

شمس المغرب

سيرة الشيخ الأكبر
محيي الدين ابن العربي
ومذهبه

تأليف

د. محمد علي حاج يوسف

تقديم فضيلة الشيخ

رمضان صبحي ديب

شمس المغرب

سيرة الشيخ الأكبر

محيي الدين ابن العربي

ومذهبه

تقديم

تأليف

عبد الله التميمي رضاء صبيح و هب

و. محمد علي حجاج نور



كل الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي طرق الطبع والتصوير والنقل
والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا
بإذن خطي من المؤلف (mhajyousef@hotmail.com)

الطبعة الأولى

٢٠٠٦



شمس المغرب

سيرة الشيخ الأكبر

صبي الدين ابن العربي

ومذهبه

المؤلف: الدكتور محمد علي حاج يوسف.

العنوان: شمس المغرب، سيرة الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي ومذهبه.

الطبعة: الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

رقم الكتاب: ٧٩/.



فلك للدراسات والترجمة والنشر

الكتابية للنشر والتوزيع

حلب عاصمة للثقافة الإسلامية

سورية، حلب، ص.ب: ٨٢٦٠، هاتف: ٢١١٧٠٢٦، فاكس: ٢١١٢٩٨٩

S.A.R. Aleppo, P.O.Box: 8260. Tel: +963-21-2117026. Fax: +963-21-2112989

www.fusselat.com e-mail: info@fusselat.com

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

13.12.2006

تكملة من فضيلة الشيخ رمضان صبح حبيب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المتفضل على عباده بجزيل عطائه، غامر القلوب بفضله واحسانه، لا يحده حد ولا يصل إلى كنه صفاته عدَّ إليه الله الواحد الأحد، المتفرد بملكوته، تتساقى القلوب في عراشي عجبته، وتتنافس العقول في مراتب معرفته، وتلغى الأجساد في ظل طاعته وعبادته...
والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي الذي اصطفاه الله سبحانه وتعالى إماماً للمسلمين ورحمة للعالمين، ولانذار للآخر المحجكين.

(تمت)

لقد طلب مني الأخ الفاضل الدكتور محمد علي حاج يوسف أن أقدم لكتابته (شمس المغرب) المتعلق بسيرة الشيخ محيي الدين ابن العربي ومذهبه، فوجدته قد بذل جهداً كبيراً في جمع المعلومات الهامة عن حياة ومذهب هذا الشيخ، ووضعها بين يدي القارئ سهلة المتناول أمام من يحتاج إليها ويستفيد منها، خصوصاً وأن الغرض في مثل هذا الموضوع شائق وشاغل يفتش الوقت، وفيه خلاف بين ذوي الآراء: فمن مؤيد، ومن معارض، ومن معتدل، ومن متكلم، استطاع المؤلف ولقد الله أن يتخلص من هذه المعقدة بأسلوبه الموضوعي العلمي، البعيد عن التطرف أو التعصب؛ فقد راح يسرد حياة الشيخ ومذهبه دون أي تعليق شخصي، يتم عن رأي خاص، بل غالباً ما يترك التدخل والتطبيق على ما يذكر من الروايات التي هي غالباً واضحة السند، أو على الأقل واضحة المصدر الذي أخذ منه الرواية.

إن معرفة شخصية كشخصية الشيخ محيي الدين ابن العربي فيها خدمة جليلة للمسلمين بما فيهم مؤيديهم ومعارضيهم، فالمسلم جدير أن يتعرف على الشيء قبل أن يحكم عليه أو قبل أن يسمع حكم الآخرين، فيصق لما يقولون دون أن يعرف كنه الحقيقة، ودون أن يبحث وينمقش ويكون له رأي مبني على محاكمة سليمة للأدوار... يأخذ المفيد لينتفع به ويدع الثقل جانباً.

إننا اليوم بحاجة للفرار إلى الأشياء بعين الجدبة، ومحاكمة الأمور بعين الموضوعية، بعيداً عن التعصب والتطرف، فيما وجدناه موافق القرآن والحديث النبوي، وما وجدناه يعارضهما إيماناً، ولنداء إلى الحديث القائل: {إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ، فَانظُرُوا نَعْنَ نَأْخِذُونَ دِينَكُمْ} (أخرجه مسلم).

رحم الله مشايخنا، وجزى الله الأخ المؤلف خير الجزاء عنا وعن المسلمين، وولقد الله لعزيم العمل والعبادة، إنه صبح محبيب.

(شيخ رمضان صبح حبيب)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال الله تعالى في سورة فاطر: (إِنَّمَا خَشِيَ اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ...^١). وقال أيضاً في سورة الزمر: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ...^٢). وذكر ابن القيم في كتاب العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَبْتَغِي فِيهِ عِلْماً سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أجنحتها رِجاءاً لِطِيبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبْتِانِ فِي جُوفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَلْسَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَالِمِ كَقَطْطِ الْقَفَرِ لَيْلَةَ الْبَرِّ عَلَى سَائِرِ التَّكْوَابِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرِثَةُ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يُورَثُوا دِينَاراً وَلَا دِرْهماً، وَرِثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَقٍّ وَآيَةٍ". وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً في الحديث الذي صححه السيوطي: "عَمَسُ مِنَ الْبَيَادَةِ: قُلَّةُ الْعِلْمِ، وَالْقَعُودُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَالنَّظَرُ إِلَى التَّكْبِيرِ، وَالنَّظَرُ إِلَى الْمُصْحَفِ، وَالنَّظَرُ إِلَى وَجْهِ الْعَالِمِ".^٣

لهذه محاولة متواضعة لرش بعض النور على جوانب حياة رجلٍ جليلٍ من علماء المسلمين كثرَ حياته للعلم والمعرفة فوهبه الله منها الحظ الوافر والقدر العظيم، وقام هو بدوره ببث هذا العلم في كتبه العظيمة قلوباً وقلوباً، فأثار بها العالم كله شرقاً وغرباً.

^١ سنن أبي داود، الإمام العلقمي أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، تعليق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية-سورية، ١٩٥٠، كتاب العلم، ص ٢١٢، حديث رقم ٣٦٤٦.

^٢ الجامع الصغير في أحاديث البشر النذير، الإمام جلال الدين بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية-سورية، ١٩٩٠، المجلد الثاني، باب حرف التاء، ص ٧.

وفريد من خلال دراسة سيرة هذا العارف الجليل أن نستكشف بعض هذه العلوم والمعارف التي أهداها لنا الله على يديه والتي ولقها عندها العلماء والفلاسفة حائرين حيناً ومعجبين حيناً وتاجزين في الطلب الأحيان عن الخوض في بحارها واستخراج جواهرها ومكنوناتها.

لقد وهب محمدٌ ابن العربي حياته كلها لتحصيل العلم والمعرفة، ولكنه لم يسلك في ذلك طريق الفكر والنظر مثل عامة العلماء على جلال قدرهم، وإنما سلك طريق التلوي التي هي الشرط الوحيد حتى يتولى الله سبحانه وتعالى عيادته بالتعليم، كما قال عز وجل في سورة البقرة: (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (١)، وقال أيضاً في سورة الأنفال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَشَاءُوا أَنْ نَطْلُقَهُ اللَّهُ فَعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا... (٢)، أي ما تفرقون به بين الحق والباطل، فمن حقق شرط التلوي حصل اللاباة العظمى من المعرفة الإلهية التي هي النور الحق المبين.

وهذه المعرفة التي تحصل بالتلوي هي المعرفة الكشفية الذوقية الوهية عن طريق أرواح الأنبياء والملائكة الكرام الذين يهلون من بحر المعرفة الأبدية محمد صلى الله عليه وسلم، وهي معرفة يقينية تدرك بالصورة ولا يدخلها الشك، بخلاف بقية العلوم النظرية المبينة على الفكر الذي يعيب حيناً ويخطئ في أغلب الأحيان، والفرق بينهما كالفرق بين من يدوق العسل ومن يقرأ عنه في الكتب أو يسمع عن وصفه من داله، فلأخبر ربما يقارب الحقيقة بعد جهد وعناء وهو ليس فيها على يقين، وأما من ذاق لتحصل له المعرفة الضرورية اليقينية بسجود الذوق وبلا جهد ولا تعب بل مع لذة وهناء، ولكن بشرط سلامة المحل: فربما يدوق العسل من في فمه مرض فيمجه ولا يستفيغ طعمه.

وبما أن المعرفة تحصل في النفس والقلب عن طريق الروح فإنه لا بد من تصفية القلب وتعديل المزاج وتركبة النفس حتى تكون محلاً مستقبلاً وقابلًا ثم جامعاً وواهباً لهذه المعرفة. ومن هنا جاء التصوف الإسلامي الصحيح المستند على أسس الشريعة الإسلامية لتصفية النفس من كدورتها وشهواتها المنيئة، وتصفية القلب من تعلقه بالدنيا وطامته العمياء للنفس القوية المتمردة، وتركبة الروح لإصلاح علاقتها بأصلها وجوهرها الذي هو الروح القدسي الإلهي، وتحليلها من قيودها التي حصلت لها لارتباطها بهذا الجسد الفاني، فإذا حصل ذلك كان الرجوع إلى الله تعالى، وهو التوبة الحقيقية، فيدخل القلب على الحضرة الإلهية عبداً محضاً خالياً من تعلقاته ببقائه عن الدنيا وعن كل ما سوى الله تعالى وليس ثم، ثم يخرج إلى العالم مكللاً بهاء النور الإلهي محملاً بالتمتع والطمأنينة، طيباً بالإنسان العبادي اليقيني، فتصفر الدنيا في عينه ويزهدها بها وبما يملك منها لأنه يعلم يقيناً ومشاهدة أن متاع الدنيا قليل (وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ) [آل عمران].

وهذا الرجوع الحقيقي أو التوبة إلى الله سبحانه وتعالى ليست مجرد لفظ وقول، بل هي فعل جازم مع استقامة دائمة، وليس ذلك بالأمر اليسير الذي يمكن أن يحصله كل إنسان، بل يحتاج إلى همة عالية وإرادة قوية وضع الإسلام جميع الأسس الموصلة إليها مثل الصوم وجهاد النفس وغيرها، فالتاس في ذلك على اختلاف كبير وطبقات عديدة؛ فلهذه من لا يغير لذلك بالأمر لا يعنيه فيبقى منهمكاً في الدنيا

وبلادها، ومنهم من يدرك الهول فيسعى إلى الملاذ، وهنا تفاوتت الهمم فثبت التامح وبتكت الجناح، فعلمهم من يدركه التوفيق ومنهم من يقول الحق، ومنهم من ترفعه العنايه، ومنهم من يحمله القدر، وكل ذلك يتعلق بسلامة السيرة وحسن التبة والإخلاص، ولا بد من تعيين لأن الطريق طويل؛ فلا بد من الاستعانة بمن سلكه الطريق من قبل وعرف مخاضه وملازمه وهو الشيخ المرشد الذي قد أدن له بالإرشاد إلى طريق الله تعالى عن طريق شيوخه الذين يتصلون برسول الله صلى الله عليه وسلم بسلاسل الرجال الشيوخ عن طريق الصحابة المقربين رضوان الله عليهم أجمعين. وبما أن الطريق يتعلق كثيراً بسلوك القلب والروح فكثيراً ما يحصل الاتصال مع أرواح الملائكة والأولياء والأنبياء عليهم الصلاة والسلام سواء في المنام أو في اليقظة فيوجهون المرشد إلى الطريق السديد ويكفون له عوناً في الوقت الشديد.

ومع أنه قد التزم مع العديد من الشيوخ المرشدين في أول حياته وترى على أيديهم، إلا أن رجوع الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه إلى الطريق القويم في بداية شبابه كان على يد عيسى ابن مريم عليه السلام، وهو الذي تولاه في جميع أموره، ثم بعد ذلك كان يتصل رضي الله عنه بالآلبياء والرسول في المنام ومنهم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، فقد ترك لنا العديد من الكتب التي كتبها من إلهام الله تعالى له عن طريق الأرواح العليا، كما ختم خزائنه كتيه التي حوت السمات من الكتب القليلة بكتاب فصوص الحكم الذي ناوله إياه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في رؤيا مبشرة رآه فيها في محروسة دمشق في العشر الأواخر من شهر محرم سنة ٦٢٧ للهجرة، فأبرزه كما هو من غير زيادة ولا نقصان؛ ذلك الكتاب الذي ملأ ذكره الأفاقي وله سمات الشروح كما أنه ترجم إلى العديد من اللغات، رغم وجود بعض العبارات المهمة التي لا يستطيع الوصول إلى مكتوباتها وبرأيها إلا من كان له قلب رشيد أو أذن السمع وهو شهيد.

فلنريد من خلال هذا الكتاب أن نتعرف على حياة هذا العالم الجليل الذي شهد له الغرب والعهد وبلاذ كلماته الأوراق وأضاعت علومه الأفاقي:

اشترقت في صفحات الكتب	كلمات الشيخ ابن العربي
سافرت أنوارها فوق المدى	بالهدى فاسفرت كالشهب
واسفرت في القلوب علونها	وانطوى فيها ظلام الخشب
وامتوت كالشمس بسعة نورها	بعد أن طعمت في المفروب ^١

التشبيه بالشمس

إن حياة الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه وسيرته تشبه إلى حد بعيد رحلة الشمس في السماء، حيث تطلع كل يوم من جهة الشرق ثم تسلك مربعة نحو بطن السماء، ثم تهبط حتى تلب وراء الجبال والتلال البعيدة لتختفي عن أعيننا من أجل أن نتاجنا من جديد في صبيحة اليوم التالي، غير أن ابن العربي سلك طريقاً مختلفاً وغير عادي، حيث طلعت شمس من المغرب، في بلاد الأندلس، ثم

^١ من كلام المولود وهو من بحر الرمل.

ارتحل، يركس جهة الشمس، إلى المشرق حتى استقر الأمر به في الشام. وثابت شمس هناك، ولقد تجلّى ذلك في حياته وسلوكه، فكان أيضاً مختلفاً ومتغيراً عن جميع أقرانه من علماء الفقه والتحديث والتفسير والكلام والفلسفة؛ حيث يمكن أن نقول غير خالفين أنه جمع بين جميع هذه العلوم المتفرقة فخلق بها أهلها المتخصصين بها، فمن يدرس كتبه ويطلع على مكتوباتها يجد عنده إلى كل علم باب وعلى كل سؤال جواب، فنحن لا نبالغ أبداً وكذلك ابن العربي لا يلاحق حين يشبه نفسه بالشمس؛ فهو حقاً عالمٌ جليلٌ، رغم أن الذين استطاعوا القوص في بحار العلوم المتبوعة في كتبه لا يزالون قليل. يقول ابن العربي في ديوانه:

إذا شمس انفوس أرت طحاحا	تزايدت القلوب بما تلاها
تراها فيه حالاً بعد حال	وبجلاها الهلال إذا تلاها
والشي من حقيقته يبري	كشمس الشمس إذ تطلي سها
لما أنا في الوجود سواء عينا	وما هم في الوجود بنا سواءا
فتلك سائرنا لما بناها	وهذي أرضنا لما عجاها
من أجلي كان ربي في شؤون	ولقد بلغت فواكههم أناها
سفرح بكم جوداً إليكم	لتطلي نفوسكم منها سناها
ويحدها بذات منه لما	علمت بأنها كانت سداها
بذلها النهار سدى وويلا	وليأنسه مذلنا لعداها
فدعها الظلام يبر كوني	وجلاها النهار وما جلاها

وهذا التشبيه أو الشبه بين ابن العربي والشمس ليس تشابهاً في الشكل والحركة، ولكنه تشابه عميق في المبادئ والحقيقة، وهو ينسحب على الكثير من التفاصيل كما سنرى لاحقاً. في الحقيقة لقد بدأت رحلة ابن العربي، مثل الشمس، من المشرق، من الجزيرة، من منبع الإسلام، ومنبع الحضارات؛ غير أنه بدأ في الباطن - في عالم الدر - في ظهور أجداده من قبيلة علي؛ التي اشتهرت كالشمس، بالوجود والخاء والكرم، فانتقل الشيخ الأكبر محمد ابن العربي في ذراري آياته من اليمن في جزيرة العرب إلى المغرب، إلى الأندلس، وكأنه كان على موعد هناك لكي يولد في جنة الله على الأرض؛ حتى أرضعه الطبيعة أصلى لين وتوفد إليه أعذب نسيم، ولهبه نفائس العلوم وذور المعارف، ليسري بها من جديد إلى عظم الشمس في المشرق حتى تابعت مزيداً من النور ولهب مزيداً من العطاء.

لعل عكس مسيرة الشمس، أشرفت شمس محيي الدين من العرب، ثم ارتحل ملتقياً الطريق نفسه الذي أتى منه حين كان ما يزال في عالم الدر، وكأنه يريد أن يكشف لنا في تلك الدورة المعكوسة سر المعرفة؛ ذلك السر الذي يمثل أساس العلاقة بين الحق والخلق، بين الوجود والعدم، بين الروح والجسم، بين النهار والليل، وبين النور والظلمة؛ فإنه هو الذي (خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَذِّبُ الْكَاذِبَ عَلَى

لكتاب رحته ابن العربي بهذا الشكل الدوري المتخالف لدوره الشمس واسمعه عن بقية الخلق، حتى بين لنا هذه المتطرف عن الأسرار والآيات التي خفي عليها عن أما تعيش معها وفيها في كل يوم وفي كل حين

وإذا لم يكن لاسم العربي أي دور في اختيار مكان ولادته. فلا شك أنه اختار دمشق من بين بقية المدن أقدم مدينة مأهولة في التاريخ، والشام من بين بقية المدن، مهمة تسمى عليه السلام قبل يوم القيام، حتى يستقر فيها ويعيب كما يعيب الشمس في كل يوم. فاختار الشيخ الشام للتجديد لأنها "خيرة (أو صخرة) الله من أرضه واليهاء يفتني حيرته عن عبادة إلهه أنه قد تكفل لي بالثمام وأهله". ولكن كما أن الشمس لا تلبث أن تطلع من بعد أن تغيب، ومسح في فلكها في السماء قبل دهبها، فكذلك يحيي الدين، صاحب النوافل وقطب الرضوان، وخاتمه دوره "الولاية المحمدية لا تزال شمسها ساطعة في الشرق وفي الغرب، وفي الجنوب وفي الشمال"، فذكره وأثاره تحت الأفاق، وعيوبه وعافه فاصب منها العقول، وأسارته لا تزال تلعب فيها القلوب وتسريح فيها الأرواح. فكما أنه كان ماسماً بعد اليندم في علمه الله أولاً ثم في ظهور أحداثه واحداً بعد الآخر، فلا يزال حيا في قلوب الملايين وعريده، محليه وعشيقه أن شاء الله إلى الأبد.

ولا أدري إن كنت بهذا الكتاب أول من يصف الشيخ الأكبر رضي الله عنه باسم "شمس المغرب"، والذي اعتقده أن هذا الاسم يعلق عليه ويشق به "معمداً" على المؤثرات التي ذكرها في هذه المقدمة، ولأنه كان أحد شخصيات فريدة تملأ النوصف وتكاد تكون فوق الخيال كقادر الدماء". كما هو بعد قد استخدم هذا الاسم لأحد كتبه الدينية، اعتقاداً عرب في صفة حبه الأولياء وشمس المغرب، وأبدي ساني على ذكره داخل الكتاب إن شاء الله تعالى، وكما بين الباحث ديبس غريل في كتاب "ختم الأولياء"، وكما ذكر الشيخ الأكبر رحمه الله هو على الحقيقة ختم الولاية المحمدية فهو المقصود إذاً "شمس المغرب"، رغم أن هذا الاسم يشير أيضاً إلى المهدي عليه السلام كما سرى في الفصل الرابع عند الحديث عن كتاب صفاء عرب.

ونقد ترددت قليلاً في اختيار اسم هذا الكتاب بين "شمس المغرب" و"رحمة المعصية" مع أن الأسمين ربما يكونان متكافئين، ثم اخترت الاسم الأول حتى أؤكد أن هذه الشخصيات الفريدة التي يبدو لنا أنها لا تنكر في تاريخ البشرية أساساً هي على الحقيقة موجودة دائماً ولا يخلو منها الزمان ولكنها لا تكون دائماً ظاهرة وواضحة للعيان، وكثيراً ما نأسي ولا نأمر أي اهتمام لأنها كالشمس تعطي نورها ودفئها للجميع ولا يشعر بوجودها المستمر إلا من يفتلكها ويحادث معها ويأمن سيرتها فتارة تعجب بالآثار وتارة يعجبها القمر وتارة

¹ نظير كرم العمال في سنن الأئمة والأعمال للعلامة علاء الدين علي الغفاري من حسان الدين الهندلي الرهاني البصري، صفة وهو عرب مغربي جزائري، صفة ووجهه قد ساهم في معاهدة صخرة الله، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٦١-١٩٦٢، رقم ٢٥٠٢، وكذلك ذكره بن العربي في النوصف، وفي الفتوحات المكية، ويستند في ذلك بالتفصيل في الفصل السادس أن شاء الله تعالى، انظر كذلك اختلافات منها في كرم العمال، حديث رقم ١٠١-٢٥٠-٢٥٠-٢٥٠، ج ١، ص ١٢٣-١٢٤.

في الحقيقة ليس من العربي فقط ولكنه من الأولياء الأكرام الثلاثة حتى عن دائرة الخطب كما صرح به في ذلك لاحقاً، ولكن غفل هذا أن التلخيص في الأصل أحد الأكرام ومن مرتكبه.

المطالع علم كتاب القلوب فربما وجوده في ترانيم المصنفات فلفظ حكايته مصوب مثل تلك عن أبي بكر بن محمد بن

تكون وراءه الخصال أو خلف القیوم، ولكنها كثيراً ما تدخل في عرض السماء عن غير أن يهيم بها أحد لانها أصبحت تعدد فكذلك هو حال طائر السماء الذي هو اسم آخر للتقريب وكذلك رجال الله عن الائمة والاولاد والابدال والخصاء وغيرهم من الاولياء لا يعرفهم الا القليل من الناس الذين ربما لا يعرفون عنهم الا ما شافله الاحياء من اخبارهم وهم على الحقيقة يعيشون بينا وربما يستطيع أن يحددهم من يذل جهده ويهيئ عمره في البحث عنهم وعرفه اخبارهم فلا يخلو الزمان أبداً من مثال ابن العربي وممن هم يمثلاً أعنى من معرفة وعربة ولكن الفرق بينه وبينه أنه سطر رضي الله عنه لما قضى علوه رغبه انه كان يطلب من الله تعالى أن لا يظهره بين الناس وبعبه مجهول مثل صاحبه ابن حمدون الحارثي الذي كان ذا مربية رفيعة ولكنه كان بين الناس مجهولاً إذا حضر لا يوسع له وأذا تكلم لا يؤيده، كما نذكره داخل الكتاب، ويعمل الشيخ محيي الدين أيضاً انه قارن نفسه بمرء مع واحد من رجال الله كان عمره عشرة سنين فما وجد نفسه معه إلا كغيرهم راتب

من هو الشيخ الأكبر

والشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي الذي سيجيء ذكره رويها هذا الكتاب أن شاء الله تعالى هو محمد بن عيسى بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحنابلي الشافعي من ولد عبد الله بن حاتم أخي الصحابي الحليل عدني بن حاتم ويقبض بمحيي الدين ويكنى أبا عبد الله وأما بكر ويعرف بالحنايني أو الحناني ودين عربي وفي المغرب بالنسب العربي وفي الاندلس بالنسب سراقلة، وكذلك يدعى بسطح المغربي وأبى المصطفى وغيرها من الألقاب التحليل والشريف التي تليق به.

وُلد الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي ليلة الاثنين في السابع عشر من شهر رمضان سنة ٥٦٠ للهجرة (٢٦٦٠ ميلادية) في مدينة قرطبة شرق الاندلس ثم انتقل إلى اشبيلية سنة ٥٦٨/١١٧٣ قادم بها نحو ثاني عشر من عاماً ذهب خلالها إلى المغرب وبووس عدة مرات، وقام هناك لمرات منقطعة ثم ارتحل إلى المشرق ليجد سنة ٥٩٨/١٢٠١ ولم يجد بعدها إلى الاندلس وفي المشرق أقام في مصر مدة وحيدة ثم دخل مكة وعكف على العبادة والتدريس في المسجد الحرام حيث أقام الله عليه اسراً وعصوماً شريفة أودعها في كتانه المعروف بالمصوحات المكبة ثم رحل إلى العراق فدخل بغداد والموصل واجتمع برحاله ثم طاف رضي الله عنه في بلاد الروم فسكن فيها عدة وكان له منزلة عالية عند ملكها الصميم كينكايوس بعد ذلك قدم الشيخ برحلات متعددة بين العراق ومصر وسورية وفلسطين حتى استقر في دمشق سنة ٦٢٣/١٢٢٣ إلى أن وافته المنية ليلة الثاني والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ٦٣٨ للهجرة (١١/٩ - ١٢٤٠ م) ودُفن في مسجد جنبل قيسون وتسمى الآن المنطقة التي فيها صريحته باسمه (الشيخ محيي الدين) حيث يوجد قبره في طرف المسجد الذي بناه السلطان سليم حين فتح دمشق سنة ٩٢٢/١٥١٦. وخلف رحمه الله ولدان هما سيد الدين محمد وعماد الدين أبو عبد الله محمد.

* لقد تدرج رجال هذا الدين فكيف في طريق الله تعالى، فارجونا في الله والتمسنا

قرأ الشيخ محيي الدين القرآن في أسبليه على الشيخ أبي بكر بن خلف بالقرآنات السبع بالكتاب الكافي ودرن التفسير وسبعة من عدد عن المؤلفين أو عن يوتي عنهم، منهم أبو بكر محمد بن أبي حمزة عن أبيه عن الداعي مؤلف كتاب التفسير ومنهم ابن رزقون وأبي محمد عبد الحق الأشبلي الأردني وشيخهم كثير وسمع الحديث أيضا من أبي العباس الخراساني وغيره وسمع صحيح مسلم عن الشيخ أبي الحسن بن أبي نصر

برع الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي في علم التصوف وكتب فيه المئات من الكتب والرسائل زاد عددها من خمسمائة كتاب على حد قول عبد الرحمن حامي صاحب كتاب "مباحث الاس" أحد هذه المؤلفات وأنها هو كتاب "فتوحات المكية" والذي هو بحق أحد مؤلف في التاريخ الاسلامي بل من أهم الكتب في تاريخ البشرية ومن مؤلفاته أيضا كتاب "تفسير القرآن" الذي يقول فيه صاحب كتاب فوات الوفيات أنه يبلغ خمسا وتسعين مجلداً وربما هذا هو كتاب التفسير الكبير الذي بلغ فيه أبي سورة الكهف عند الآية "وعلموه من لدنا عصا" ثم يوفي قبل أن يتم. وله أيضا "لصوص الحكيم" الذي يقول في مقدمته أنه رأى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في المنام وأعطاه كتابا وقال له أخرجته لئلا يستعوب به، فأخرجه كما هو من غير زيادة ولا نقصان. وله أيضا من الكتب "محاضرة الانوار"، "ثناء الدوائر"، "عظمة السيف"، "مقام العرب في صفة ختم الاولياء" وشمس المغرب"، "روحاني الانوار"، "التدبيرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية"، "مواهب المحرم ومطالع أهلة اسرار العلوم"، "الجمع والتعديل في حقائق التبريل"، "الحدود اسبسية والخطرة المختلطة"، "كشف النسي في تفسير الاسماء الحسنى"، "المعارف الالهية"، "الاسرار في المقام الاسرى"، "مشاهد الاسرار القدسية ومطالع الاسوار الالهية"، "الفتوحات المدنية"، "الاحاديث القدسية"، وغيرها الكثير من الرسائل الصغرى. ولقد قام الدكتور عثمان يحيى رحمه الله بتأليف كتاب قيم حول مؤلفات الشيخ الأكبر سدد مؤلفات ابن العربي تاريخها ونسبها وهو باللغة الفرنسية ثم ترجمه الدكتور أحمد النسي إلى اللغة العربية ونشر عام ٢٠١٠ في قبل الهيئة المصرية العامة للكتاب وسنذكر في آخر هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ملخصا عن أسماء كتب الشيخ الأكبر رضي الله عنه

لقد أجمع الكتاب والمحلون المختصون أن الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي لم يكن مؤلفا عاديا مثل غيره من المؤلفين بل كتب يسير عن غيره بالكلم والكيف، وهو نفسه يؤكد أنه لا يخفى بحري المؤلفين الذين يتكسون عن فكر وروية وإنما جميع ما يكتبه هو من الهام الله تعالى له كما سرى. ولقد وصفه بروكلمان بأنه من أعظم المؤلفين حقاً وأوسعهم عملاً

ولقد وردت ترجمة محيي الدين ابن العربي في العديد من كتب التاريخ ودراساته الرجال مذكر منها "المختصر المحتاج إليه" ج ١ ص ٥٨ رقم ١٩٢، "اتكتملة لوفيات السطة" ج ٣ ص ٥٥٥ رقم ٢٩٧٢، "سير أعلام النبلاء" ج ٢٢ ص ٤٨ رقم ٣٤ "تاريخ الإسلام" رسة ٦٣١ - ٦٤٠، ص ٣٥٢ رقم ٥٤٩، "السوافي بالتوفيات" ج ٤ ص ١٢٣ رقم ١٧١٢، "فوات التوفيات" ج ٣ ص ٤٣٥ رقم ٤٨٤، "مراة الحسن" ج ٤ ص ١٠٠، "أبدية والهاية" ج ١٣ ص ١٦٧، "غاية الهابة" ج ٢ ص ٨ رقم ٣٢٧٧، "الحجج الزاهرة" ج ٦ ص ٣٢٩.

والسجيل مثل سحنان العارفين وأمام المقين، ويري الشيوخ والعريدين، والكريم الاحمر^١ الى غير ذلك من ألقاب استخيم والسجل التي يستحقها وابتداء من القرن العاشر الهجري. بعد أن فتح استغلا سليم الاول دمشق سنة ٩٢٢ للهجرة وأمر شيد مسجد الشيخ محيي الدين وباء صرحه التي حاسبه أصبح ابن العربي يُعرف باسم الشيخ الأكبر.

تقليده ومذهبه

لا يريد هنا أن يستق الأمور وسجل في سرد الموضوع. ولكن موضوع عبادة الشيخ الأكبر أمر مهم يحب توصيته عند البداية لأنه كثيراً ما يكون مجال جدال بين بعض الفئات من المسلمين الذين لا يتقبلون كلامه وينقمونه كثيراً ما ينفرونه ويرؤونه بالردة بسب ذلك وسوف نخصص جزءاً كبيراً من الفصل السابع والآخر من هذا الكتاب لمناقشة بعض هذه الآراء، إن شاء الله تعالى. ولكن لا بد من ذكر العبادة انعاماً للشيخ الأكبر رضي الله عنه كما ذكرها هو نفسه واشهد الناس عليها.

لقد صرح الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي عن عقيدته في بداية كتاب الفتوحات المكية وهي أيضاً رسالة "عقيدة أهل الإسلام" حتى لا يربيه الجهال بالانحياز أو التكبر حين لم يفهموا أكثر ما يسره من العلوم الغيبية الرقيقة التي لا سالها المعلوم والمعلوم الغيبية. وكان قد تب ما يحدث في هذا الشأن فحذف من وجاهه. ولكن الشيخ الأكبر أيضاً قال إن العبادة عبادة لها أربعة مراتب^٢، والأول هي عقيدة العوام من أهل الإسلام، أهل التقليد وأهل النظر، وهي التي سذكرها أدناه. وهي "العقيدة العامة" التي يحب على كل المسلمين اتباعها وخلاصها أنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. ولكنه يضيف بعض "تفصيل الدماء ليريه الله تعالى" مما تصد به بعض الفرق مثل المتحضة والمنشئة وغيرها.

والمرتبة الثانية من العبادة بسببها "الشيخ عقيدة الناشئة الشاذية. وهي التي تكتسب بأخذ الآله في الفلسفة الإسلامية والتي يحتاج إليها من يناقش الفناء والفلاسفة. وقد ذكرها الشيخ محيي الدين أيضاً في بداية الفتوحات المكية بلطف مذكور وعارة موحدة وسماها أيضاً "رسالة المقوم من عقائد أهل الرسوم" والمرتبة الثالثة هي عقيدة خواص أهل الله من أهل طريق الله من المجتهدين أهل التكلف والوجود. وقد ذكرها الشيخ الأكبر أيضاً في كتاب سماه "المعرفة".

وإن المرتبة الرابعة هي عقيدة الاختصاص الذين هم خلاصة خواص أهل الله تعالى. فما أفردها الشيخ الأكبر على أنبياء وله يصرح بها لها فيها من "الموضوع". ولكن شاء بها مبددة في أبواب الفتوحات المكية مستوفاة شبيهة لكنها كما يقول متفرقة فمن ريقه الله التمهيد فيها يعرف امرها ويعبرها من عبرها، فإنها، كما يقول الشيخ الأكبر "أصم الحق والقول الصدق وليس وراءها برمي. ويسوي فيها الصبر والاعمال، تلحق الأبعاد بالآداب، وللحجم الأسافل بالاعالي، فالامر كله دورتي، ونهاية الدائرة منصلة بدايتها. ونماشي مع ذلك، فمع أنا معونا هذا الكتاب باسمه إسمه الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي

^١ الكريم الاحمر هو راجع الأكبر المتفرخ الذي تحول المذهب الى مذهب

ومذهبه، وإنما لن نخصص أي جزء أو فقرات محددة لدراسة مذهب الشيخ محيي الدين كما فعل أسبق بلايوس مثلاً في كتابه الذي قسمه إلى قسمين الأول عرّض فيه حياة الشيخ والثاني عرّض فيه مذهبه. ولقد أتروا بشر بعض الجوانب المختلفة لمذهب الشيخ محيي الدين على فقرات هذا الكتاب كلما عرّضنا لذكر شيء من ذلك من خلال دراسة سيرته وكذلك من خلال ذكر بعض تفاصيل سيره الشيوخ الذين تعامل معهم الشيخ محيي الدين أو ذكرهم. فهو كثيراً ما يستخدم هذا الأسلوب في تحديد معالم مذهبه على أنسب النساء والشيوخ الذين يعرفهم أو عنهم معروفين في تاريخ الإسلام والتصوفية بتحديد كائني يريد السلطاني وأبي حامد الغزالي وغيرهم. وما لمعرفة تفاصيل مذهب الشيخ محيي الدين كاملة فليس هناك بديل عن قراءة كتبه كلها ولا يمكن لأي محقق أن يحيط بذلك علماً. وقد نسيء له إذا ما ذكرنا طرفاً قليلاً من ذلك وأهملنا الباقى، إلا على سبيل الإشارة.

ونحذر الإشارة إلى أن هذه العرائض الأربعة من العبيد ما هي مراتب مساوية ومساوية وإنما هي مراتب متوافقة ومتكاملة، ولكن لا يمكن أن نطلب من جميع الناس أن يكونوا للأربعة متكلمين، كما لا نتوقع من جميع المتكلمين أن يكونوا محققين وذائقين. والدليل له مراتب ومشارب أعلاها وأصعاق مروة الأبرار استغريين أسدين يشربون من الزحيق المغموم. خامسة مسلم وعرجة من لسيم. وفي ذلك فيسافين المتأفكون.

وحسب هنا سذكر بعض المفيدة العامة كما وردت في كتاب المتوحجات المكية رغب طوبيا حيث أنها أصل علمي. كل ادعاء ينتمي من مدرته الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي. ولقد قسم الشيخ رضي الله عنه هذه الشهادة إلى قسمين الأول أن لا إله إلا الله والثاني أن محمداً رسول الله. فيقول بعد تقديم عن ضرورة الشهادة.

"فيا أخوتي وبأخائي رضي الله عنكم. أشهدكم عند صنف مسكين صير إلى الله تعالى في كل لحظة وصرفة. وهو مؤلف هذا الكتاب وشهده. أشهدكم على نفسه بعد أن أشهد الله تعالى وبلائته ومن حصره عن المؤمنين وسماه أنه يشهد قولاً وعلماً أن:

الله تعالى إله واحد لا ثاني له في ألوهيته. مره عن العاصحة والولد، غالب لا شريك له. مثلك لا وزير له. صاحب لا يدبر عنه. موجود بذاته من غير افتقار إلى موحد بوجوده بل كل موجود سواء معتز إليه تعالى في وجوده. فالعالم كله موجود به. وهو وحده مصنف بالموجود نفسه. لا افتحاح لوجوده ولا نهاية لقائه. بل وجوده مطلق غير مقيد. قائم بنفسه ليس بغير متغير فيقدر له الممكن. ولا يعرف فيستحيل عليه البناء ولا يصح فتكون له الجهة واللقاء. عديم عن الجهات والافسار عزمي بالقبول والابصار. إذا شاء استوى على عرشه كما قاله وعسى العيسى الذي أرادته كما أن العرش وما سواه به 'ستوى'. وله الآخرة والأولى ليس له مثل عقول. ولا دلت عليه العقول. لا يحده زمان ولا يسه مكان. بل كمال ولا مكان وهو على ما عليه كان. خلق المتمكن والممكن. وأما الزمان وقال أنا الواحد الحي لا يوجوده جميع المخلوقات ولا ترجع إليه صفة ثم يكن عليها من صفة المصنوعات. تعالى أن تحله الحوادث أو يخلها. أو تكون بعده أو يكون

قلبه، من يقال كان ولا شيء معه، فإن القل والحد من صبح الزمان الذي أبدعه فهو القيوم الذي لا يسم، والقهر الذي لا يُرام، ليس كمنه شيء، خلق العرش وحطه حد الأسواء، واثب الكرسي وأوسع الأرض والسموات أنطق أصرع النوح والغمه الأعلى واحتراد كتابا يعلمه في حلقه إلى يوم الفصل وانقضاء أمدع انعام كنه على غير مثال سبق، وخلق الخلق وخلق (أي ابتلى) الذي خلق اربل الأرواح في الانشراح أسماء وحسن هذه الانشراح المبرلة كلها الأرواح في الأرض خلطاء وبخرا لما في السموات وما في الأرض جميعا به فلا تتحرك ذرة إلا إليه وبه، خلق الكل من غير حاجة إليه، ولا موجب أوجب ذلك عليه، لكن عنده سبق بان يخلق ما خلق، فهو الأول والآخر والمظاهر والمبطن وهو على كل شيء قدير احاط بكل شيء علما، وأحصى كل شيء عددا، يعلم السر وأخفى، يعلم خاصة الآخري وما تخفى الصدور كيف لا يعلم شيء هو خلقه، إلا يعلم من خلق وهو الغني عن الخلق علم الأشياء بها قبل وجودها، ثم أوجدتها على حد ما علمه فلم يزل عالما بالأشياء، لم يتجدد له علم عند لحدوث الأشياء، يعلمه أنقى الأشياء وأحكمها وبه حكمه عليها من شاء وحكمها عدم الكليات على الإطلاق، كما علم الحريات بإخضاع من أهل البصر الصحيح والفاق، فهو عالم اعظم واشهاد، تغافل الله عما يشركون فعال لما يريد، فهو المريد الكاسات في عالم الأرض والسموات، ثم لتحق قدرته شيء حتى أراد، كما أنه لم يزد حتى عمده أن يستحيل في العقل أن يريد ما لا يعلم أو يفعل المستحار الممكن من ترك ذلك العقل ما لا يريد، كما يستحيل أن توجد سب هذه الحقائق في غير حي، كما يستحيل أن تقوم الصفات غير ذات موصولة بها، فما في الوجود طاعة ولا تعصيان، ولا ربح ولا خسران، ولا صبر ولا حر، ولا برد ولا حر، ولا حياة ولا موت، ولا حصول ولا فناء، ولا نهار ولا ليل، ولا اعتدال ولا ميل، ولا بر ولا بحر، ولا شمع ولا نور، ولا جوهر ولا عرض، ولا صفة ولا عرض، ولا فرح ولا حزن، ولا روح ولا شبح، ولا ظلام ولا ضياء، ولا أرض ولا سماء، ولا تركيب ولا تحليل، ولا كثير ولا قليل، ولا غداة ولا أصيل، ولا بصر ولا سواد، ولا رقاد ولا سهاد، ولا مظهر ولا باطن، ولا متحركة ولا ساكنة، ولا باب ولا رطب، ولا قشر ولا لب، ولا شيء من هذه السبب المتضادات بها والمضادات والمساثلات إلا وهو براد للحق تعالى، وكيف لا يكون براد له وهو أوحده، فكيف يوجد المستحار ما لا يريد، لا زاد لا يزد ولا ينقص لحكمه، يوفي العطلات من يشاء ويسرع انطلت من يشاء ويعبر من يشاء ويذل من يشاء ويصل من يشاء ويهدي من يشاء، ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، لو اجمع الخلق كله على أن يريدوا شيئا لم يزد الله تعالى أن يريدوا ما أرادوه، أو يعصوا شيئا لم يزد الله تعالى ابتعادا وأرادوه عددا أراد منهم أن يريدوا ما قصود، ولا استظفوا على ذلك ولا يفسرهم عليه، فانكسر والإيمان والطاعة والتعصيان من عيشته وحكمه وأراد به^١ ولم يزل سبحانه موصوفة بهذه الإرادة ألا والعالم معدوم غير موجود، وإن كان لثما في الغيب في عيب ثم أوجد العالم من غير تفكر ولا بذن عن جعل أو عدم علم فيعلمه التفكير والبذر علم ما جعل، حل وتلا عن ذلك، بل أوحده عن العلم السابق وتعيين الإرادة المبرهة الأزلية الناقصة على العالم بما أوحده عليه من رمان ومكنن والكنوان والوان، فلا يزيد في الوجود على الحقيقة سواد إذ هو المثل سبحانه وما تشاؤون إلا أن يشاء الله، وبانه سبحانه كما علم فاحكم وأراد

^١ لا يلزم من الرضى بالتفكر الرضى بالتفكير بطريق وإنما لا يرضى لحدوث الفكر ولكنه سبحانه قدر على معنى عباده أن يفكر

فخصص وأقدر فوجد: كذلك سمع ويرى ما تحرك أو سكن أو تعلق في البرزخ من العالم الأسفل والاعلى. لا يحجب سمعه الخلد فهو القريب. ولا يحجب بصره القرب فهو البعيد. يسمع كلام النفس في النفس، وصور انبعاثه لخدمة عبد النفس. ويرى السواد في الظلماء والماء في الماء. لا يحجبه الاسراج ولا الضمائم ولا اسور وهو السميع البصير. تكلم سبحانه لا من صمت متقدم ولا سكوت متوهم بكلام قدير أرلني كبار صفاته من علمه وإرادته وقدرته. كلمه من موسى عليه السلام. سبنا التبريل والربور والتوراد والإنجيل من غير حروف ولا أصوات. ولا نغم ولا نكت. بل هو خالق الاصوات والحروف واللقاب فكلامه سبحانه من غير لفظ ولا لسان. كما ان سمعه من غير أصمخة ولا أذن. كما ان بصره من غير حدقة ولا احسن. كما ان إرادته في غير قلب ولا حنك. كما ان علمه من غير اضطراب ولا عثر في برهان. كما ان حياته من غير بخار تحويط قلب حدث من امزاج الأركان كما ان داته لا تصل الزيادة والنقصان. فسبحانه سبحانه من بعد دان. عظيم السطان. عظيم الاحسان. حسيب الانسان. كل ما سواه فهو عن حوده فاض. وفصله وعدله الباسط له والقائض. أكمل صنع العالم وابدعه حين اوجده وأختره. لا شريك له في ملكه. ولا مدبر معه في ملكه. ان معه فهم لم يدرك فصله. وان أنلى لعدم ذلك عدله لم يصرف في ملكه غيره فيسب الى الجور والتعجب. ولا يوجه عليه لسواه حكمه فيصعب بالتعجب لذلك والخوف. كل ما سواه تحت سلطان قهره وبصره عن إرادته وأمره. فهو اعظمهم بعون المتكلمين التقوى والتهور وهو المتجاوز عن سباب من شاء والأخذ بها من شاء هما وفي يوم النور لا يحكمه عدله في فصله ولا فصله في عدله. أخرح العالم فيصير. وأوجد لهم سرنين فقال هؤلاء للحجة ولا آثاني. وهؤلاء للز ولا آثاني. ولم يعترض عليه معترض هناك الا موجود كان لهم سواه. فانكس تحت تعريف اسمائه. فقبضة تحت اسماء بلاده وقبضة تحت اسماء الآله ولو أراد سبحانه ان يكون العالم كله سيداً لكان. أو شيا لم كان من ذلك في شاي. لكنه سبحانه لم يرت فكان كما أراد. فمعه الشهي والسعيد هما وفي يوم المعاد فلا سبل الى مدبر ما حكمه عنه تقديم وقد قال تعالى في الصلاد هي خمس وهي خمسون. ما يدل لقول لذي وما أنا بخلام للسيد. تصرفي في ملكي واعاد عيشي في ملكي. وذبت الحقيقة عنيها الا بصار وانصار. ولم تشر عليها الا أفكار ولا انصار. الا بوهب الهي وجود رحماني لمن أعشى الله به من عبده. وسبق له ذلك بخبرة الشهادة. فعلم حين أعني أن الآلوهة أعطت هذا التقدير وأنه من رفاق القدير. فسبحان من لا فاعل سواه ولا موجود لمسه الا اباد. والله خفيكم وما تعلمون. ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون. فله التحفة الثالثة. فلو شاء تهداكم أجمعين.

الشهادة الثانية: وكما شهد الله بسلامته وجميع خلقه وإياكم على نفسي تنوحيده. فكذلك أشهده سبحانه وبسلامته وجميع خلقه وإياكم على نفسي بالإيمان بمن أصفاه واختاره واحشاده من وجوده. دلت سيد محمد صلى الله عليه وسلم. الذي أرسله الى جميع الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله بأذنه وسراجا عسرا. فسمع صلى الله عليه وسلم ما نزل من ربه إليه وأدى أمانته. وبصاح أمته. ووفى في حجة وداعه على كل من حضر من أتباعه. لمحط وذكر. وخوف وحذر. وشتر وأبدر. ووجد وأوجد. وأعطى وأرعد. وما خص به ذلك التذكير أحدا من أحد. عن ابن الأثير الصمد ثم قال: لا هل بلعبا فقالوا: بلصت يا رسول الله.

فقال صلى الله عليه وسلم: «الله اشهد، وأني مؤمن بكل ما جاء به صلى الله عليه وسلم مما علمت وما به أعلم، فمما جاء به فقرر أن القوم عن أهل معنى عند الله إذا جاء لا يؤخروا، فإنا مؤمن بهذا إيماناً لا ريب فيه ولا شك، كما آمنت وأقرر أن سؤال فاسي القبر حق وعذاب القبر حق وبعث الأحياد من القبر حق والعرض على الله تعالى حق والجنس حق والميراث حق وسائر المصنف حق والتمريض حق والحنث حق والبار حق، وفريقنا في الجنة وفريقنا في النار حق وكبر ذلك اليوم حق على طاعة وطاعة أخرى لا يحريهم الفرع الأكبر وشدة الملازمة والسبي والموتى وإخراج أرحم الراحمين بعد الشدة من النار من شاء حق، وجماعة من أهل التكاثر المؤمنين يدخلون جهنم ثم يخرجون منها بالشدة والاعتناء حق وإني أريد المؤمنين والموحدين في الدين التميم في الجن حق والتأييد لأهل النار في النار حق وكل ما جاء به تكسب والرسول من عند الله علم أو جهل حق

لهذه شهادتي على نفسي إمامة عند كل من وصلب إليه أن يؤذيها إذا سبها حينما كتب بغيرها الله وإياكم بهذا الإيماء، وثبت عليه عند الاعتناء من هذه الدار إلى الدار الحيوان، وأخلص منها دار الكرامة والرفوان، وحل بساوي دار سرائرها من العترة، وحققنا من العصابة التي أخذت الكتب بالادين، ومنى انقب عن العوض وهو ريان، وثقل له الحوائج، ونسب له على الصراط المعدل أنه «المقيم للصالحان» فالتجديد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. لقد جاء ربك بآيات واضحة

في حجة بعد هذا لمن بينهم الشيخ الأكبر وبربه بالكفر والزندقية من غير أن يخطر في كنهه ومقولاته وبين الحق من الباطل فيقول الله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿أُولَئِكَ نَدْعُكُمُ الْمُنَافِقِينَ﴾، ثم فاسق يسوء فسبوا فرموا بحفرة فنبهوا على ما فعلتكم منكم، وفي سورة الاحزاب (أو تدبر) ﴿ذُرِّيَّتُكَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَعَثَ مَا أَنْكُمْ فَقَدْ كُفِرْتُمْ بِهِمْ﴾

اختلاف الناس حوله

ولكنا مع ذلك نرى أن الكثير من المتعلمين وحتى العلماء منهم لم يستنبطوا أسباب ما جاء به الشيخ الأكبر لأنهم لم يفدوا أن يقتصروا في حجاز كنه فرصوها عن أول وهمة من غير أن يغيروها الانضمام انذار، وكثيراً ما يقولوا: «أنا مدسوسة» أو «مقوضة» من غير أن يتنبؤوا أصلها ومصدرها أو قصدوا وشايتها، حتى رموه بالفساد وبالكفر وحرموا قراءته كنه وكفروا من يعتقد به وحتى من لا يتكلمه ويريد كان ذلك من رحمة الله تعالى بالمتعلمين أن سخر لهم من يصدحهم عن الخوض في كتب الشيخ الأكبر ورفض كلامه حيث ن بعض الناس لا يستطيع الصمود والخوض في مثل هذه العلوم العميقة التي لا يحوز أن تُقرأ من غير رؤية وتيسير واستعداد، ولذلك نجد أن بعض الشيوخ المعترفين بعمل الشيخ الأكبر يخشون على مريدتهم المسددين قراءته كنه خشية أساءة فهمها، فربما يؤذي بهم الأمر لفساد عقيدتهم الهشة أو لتكفر والعجز بانه

¹² مقدمة القلوب المحزنة وكتاب طهارة أهل الإسلام لابن العربي

ومن ههنا نجد على قول بعضهم ان رحمة الله في اختلاف الامعة، شريطة أن لا يكون الاختلاف سباً في التراجع كما هو الحال أسفاً في أغلب الأحيان فلا بد من تغطية من العربي، فقد هو بمقصود، ولكن ليس هناك داع لتكثيره من غير بسط ودليل قاطع فمن كنت له نقد الإيماني ميقن لا يخرج منه إلا بيقين

ولقد اتسم الناس عبر العصور التي تلت ابن العربي إلى ميوعة وسدد حتى أن الكثير من المؤرخين كانوا يغيرون الرجال عن خلال مواقفهم من الشيخ الأكبر. كما سمعت ذلك في الفصل الأخير من هذا الكتاب أن شاء الله تعالى ولكن لا يجوز رفض العلم الذي لا يوافق هواء إلا إذا كان لديه ما يفي به بشكل قاطع مما كنت في الفرق وأتبعه وفي كل الأحوال لا يجوز حذف الرجال كما ورد عنهم حتى وإن كانوا قد أخطؤوا فليس علينا من حسابهم من شيء بل حسابهم على الله تعالى وإن كان لا بد من التصحیح لتبیین أخطاء الآخرين فمعنى ذلك بأسلوب إسلامي سليم من غير سب ولا شبه ولا تكفير ولكن البعض بالموا في نقد الشيخ الأكبر فالنعمود زور والتكفير والنقص والإلحاد وما ظنكموا في ذلك غير مصحح، ففي جميع الأحوال لا يجوز تكفير أحد لم يثبت قوله، مثلاً هو يشهد أنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فمن صح إسلامه يبقين لا يجوز تكفيره بغير يقين لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الصحيح "أما امرؤ قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما إن كان كما قال، والأخرى عليه" "

أما بالنسبة للتشويخ المعترفين بفصل الشيخ محيي الدين وبراءته ولكثيرهم يسمونهم بمرتد عنهم من فرقاة كتبه خشية عليهم من العمة بما فيها من المعارف العميقة الغورية فقد يكون هذا الأمر سبباً في بعض الأحيان، ولكن الأمر اليوم قد تغير مع تقدم وسائل الإعلام والاتصال ونعرض الإنسان للتكثير من لغتي التكرية والثقافية مما اكسب نوك من لصاعة حيث أصبح معظم الناس أكثر انفتاحاً لسماع وجهة النظر الآخر من غير أن يهني ذلك موافقهم على ما هم عليه وكذلك الشيخ محيي الدين لم يطلب من أحد أن يوافقهم ويؤيد بكن ما يقولون أو يبرعه به، بل يكرهه في مجال الاحتمال حتى يحدث له، أو عليه، الدليل فمسي واحد له ذنباً سيحدث ب عقله يقبله نقلاً ويسمح له صدره ويسريح له قلبه لأنه، كما يقول الشيخ في مقدمة التصويحات المبكية "لا يمتنع المصدر لا بنا بتقصيص بصحة" وفي كل الأحوال لا بد من الرجوع إلى أصول العقيدة العسبة على القرآن الكريم والسنة الشريفة

محتويات هذا الكتاب

يرى البعض أن البحث أو الكتاب يجب أن يكون حيداً ما معاً في الموضوع الذي يناقشه ولقد

مع أن هذا العديد المشهور من أبحاث المتأخرين وهو أنه لا أصل له من المتأخرين وإنما له سند صالح ولا ضعف ولا موضوع راجع بسطة الاحداث العسبة والموضوعية الشيخ محمد ناصر الدين الأسماني مكتبة المعارف - الرياض ١٩٩٦ ج ٦٦ رقم ٥٩٧ ولكن معاً يبدو جليلاً أن لا يوزي الخلاف إلى ملة

حديث متفق عليه آخر في "صحيح مسلم"، الجزء الأول - كتاب الإيمان - والخبر الثاني ثمة كتاب الإيمان - باب بيان حال إيمان من قال لا إله إلا الله، ما كثر أكثر كتاب في صحيح البخاري، الجزء الرابع - كتاب الأدب - كتاب الأدب رقم ٥٧٥٢، وكذلك ٥٧٥٣.

حاولت أن أكون كذلك في أغلب الأحيان ولكنني لا أستطيع أن أخفي تعجيزي التام لشيخ محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه وإيماني بكل ما يقوله والذي لا يخالف صريح العقيدة الإسلامية المتعمدة على القرآن الكريم وأسنه الشريعة وكذلك لا أخفي تعجيزي التام في تناول أقواله وتصرفاته والأحداث التي مر بها لصالحه وذلك من باب حسن الظن ولا ثم من باب الإيمان والاعتقاد براهته عن كل ما يمكن أن يمس الأخلاق أو العقيدة الإسلامية رغم أنني لا أسلم بمصداقية أحد غير المرسل والانبيا عليهم الصلاة والسلام ومن هذا المنطلق فإن هذا الكتاب يدمج بين الدراسة الأكاديمية والعقيدة وبين المواقف الدفاعية عن كل ما ألهبه به ابن العربي رحمه الله في العمل الأخير إن بالغت جميع وجهات النظر المحيطة بحياة تلامذة وخاصة تلك التي تشيد الشيخ الأكبر بل وجدت توافقاً حقيقياً بين ابن العربي وخصومه الذين لم يهيموا

ومن جهة أخرى فمن المعروف أن التصوف يعتمد بشكل أساسي على عدم الكشف وهو علم دولي لندي لا يدخل دائماً تحت عطفه العقل والمنطق والبراهين وبالتالي لا يمكن الدفاع عنه وحمل القراء والمستمعين على التصديق به ولذلك لم أحاول كثير الخاضع النقاري بالأدلة والبراهين على كل ما أقوله أو أقفه عن الشيخ محيي الدين عن الأمور العرفية كلفاته بالعصر عليه السلام ورويه للأرواح وكل ما أرجوه من انقاري التكريم الانصاف والسهولة قبل الانتكاز فليس كل عريب مستحيل إلا إذا وجدنا معنى يمكنه التدبير ومن بالعكس فصفا يوسف له أن أغلب الناس وكثيراً من العلماء والمتصنفين اعتمدوا على رفض كل ما لم يقدم لهم عليه برهاناً وكاتباً فداً أحدنا بجميع العلوم وأن كل ما وراء معرفتنا جهل وشؤون فليس الأمر كذلك وهذا أسيداً خطي بل يجب على الإنسان المتصعب أن يترك كل ما هو غريب من العلم في محل الاحتمال حتى يجد له أو عليه دليلاً قاطعاً وحده له دليلاً يقينه وعلى وحده عليه دليلاً يرفسه بحدود شديده وفي كل الأحوال هناك أوسع من العلم الضروري الذي لا يوجد له ولا عليه دليل وخاصة علوم النبوة والتمت هذه أبي تحصل في الغضب ولا يمكن للإنسان رفضها لعلمه اليقيني بصحتها حتى وإن لم يملك عليها دليلاً

وسأ أن اعتمد المصادر التاريخية عن ترجمة ابن العربي قليلة جداً وجميعها تعتمد على ما ذكره الشيخ نفسه في كتبه المتفرقة، لقد اعتمدت في هذا الكتاب على سياسة النقل والإلتزام من الروايات حتى أتت ابن العربي بتكملة بعضه ولم تدخل بالشرح إلا وقت الضرورة فلم يكن عملي في هذا الكتاب أكثر من جمع النصوص ووضعها في سياقها التاريخي مع إضافة بعض التحليلات البسيطة حتى يعا القراءات التي لا يملك حولها مصداقية كافية

ولقد رأيت أن أقسم هذا الكتاب إلى سبعة فصول يختص كل منها بحقبة من حياة الشيخ الأكبر وسببها باسماء بعض أوقات مواضع الشمس في السماء بسبب الظل الذي ذكرناه في بداية هذه المقدمة فاعمل الأول هو وقت المغرب ويتكلم فيه عن المرحلة التي سميت ولادته وعن أصل قبيله وأحداثه وانتقاله من اليمن إلى الأندلس مع التوجاهات الإسلامية. ثم تتطرق باختصار لتاريخ الأندلس مع بعض التركيز على الفترة التي سميت ولادة الشيخ الأكبر حيث يهي العمل بتلاصق عن الواسع السياسي والاجتماعي في ذلك الوقت.

أما الفصل الثاني فهو الصبح وتكليم فيه عن بروج شمس محيي الدين سنة ١١٦٥/٥٦٠ وحياته في طفولته وشبابه وتعليمه وتربيته على أيدي شيوخ الأندلس في ذلك العصر ثم تشبه في بعض نواحي الأندلس وبداية شهرته حتى سنة ١١٩٢/٥٨٩.

والفصل الثالث اعطياه اسم الشيخ ومعه في المرحلة ما بين ١١٩٢/٥٨٩ و١٢٠٠/٥٩٦ التي تلت فيها الشيخ رضي الله عنه عدة مرات ما بين مدن الأندلس والمغرب ونوبس.

أما الفصل الرابع فهو قلب العطر حيث تلمع الشمس أقصى عداها في السماء، وهو وقت التروال الذي يكون حينما يختفي ظل الجسم فيه عندما تكون الشمس قائمة عليه وقت الظهيرة وهو رمز إلى الله في الله عما سواه، أن كان له وفي هذه المرحلة، التي استمرت حتى سنة ١٢٠٣/٦٠٠، ارتحل الشيخ نحو المشرق إلى مكة المكرمة ليحج إلى بيت الله الحرام بعد أن بر مصر والقدس والهندية المصورة.

وفي الفصل الخامس، وهو مرحلة مصر، كما في مرحلة الصبح، بدأ الشيخ رحلات متعددة بين مدن المشرق مكة والقدس وبغداد وحلب وقونية وسواس والمغرب، وكان يتروّد كثير إلى مكة طريح والمدرّس في الحرم أي أن استقر في دمشق سنة ١٢٢٣/٦٢٠ وبقي بها حتى وفاته رحمه الله تعالى سنة ١٢٠٤/٦٣٨ وهي الفترة التي خصصها لها الفصل السادس الذي هو قلب التروب.

أما في الفصل السابع والآخر فقد تكلمنا عن فترة ما بعد أن العربي حيث بدأت كنه شتر وذكره بهم الأفاق أكثر فأكثر وبدأ الناس يسمون به وبعلومه وكذلك بدأ بعض الناس يتلمذونه ويتكلمونه ويولمونه الكتب في سببه وبما فساد عيده ومذهبه كما عكف الكثير من مراده على شرح كتبه ونشر علومه وتعاليمه ولا يزال هذا الصراع مستمر إلى هذا الوقت ومن أجل ذلك فقد سمينا هذا الفصل بوقت السماء حين ينام أكثر البشر، ويسبب الأمور على بعض صهيبي التطر ولا يدور بالوصول إلا من سور أو أدأ، سام، أسيفه قبل البحر.

وقد كان من باب المصادفة العجيبة أن يكون تقسيم هذا الكتاب إلى سبعة فصول بهذا الشكل، فمع أني لم أقصده عند البداية ولكن استقر الأمر على هذا الترتيب الذي جاء طبيعيًا ليسوعب المراحل المختلفة من حياة الشيخ الأكبر ولكنني عندما أعدت النظر في هذا الترتيب وجدت مناه وأصحا وصريحا وأنه لم يكن مصادفة فهو نصير وانعكاس لاساس رؤية الشيخ الأكبر للعالم الذي خلقه الله تعالى على صورته الالهية، فلما كان الله موصوفا بالصفة الصفات والسمع الحياتة القدير الإزادة، المصير، الكلام، التي هي أهم الصفات الالهية المحسوسة التي يلزم وتكفي ليكون الله الها خالقاً لهذا العالم، فلذلك خلق الله العالم على هذه الصورة في ستة أيام ثم استوى على العرش ويواري ذلك ايها خلق الحبيب في من أنه في ستة أشهر وهي مدة الحمل الحقيقي وما فوقها فهو من العمال لقوله تعالى في سورة لقمان أولئك في عاصف

ثم قال في سورة الاحقاف إرحمته ومصنه ششون طبر - - - - - قالحمل ستة أشهر أي ستة أيام فمرية فيوم القمر هو شهره، والفصل أربعة وعشرون شهراً، منها في الرحم شهر واحد أو ثلاثة أشهر، والسالي على الثدي، ثم بعدها يخرج الحبيب إلى العباد مستقلاً بعبه. كذلك العالم كله مدة أيام، سنة لتكوينه وأبوم

التسلسل التاريخي للأحداث

لقد حاولت جاهداً أن أرتب فترات هذا الكتاب حسب الترتيب التاريخي بدءاً من الأحداث في حياة الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي. ولكن ذلك لا يمكن أن يحصل بشكل دقيق أبداً نظراً لالتقارب إلى امزاج الكافية والمتعدد بشكل كامل تقريباً على التواريخ التي ذكرها الشيخ رضي الله عنه، وهو في كثير من الأحيان يذكر حوادث من غير تاريخ وأحياناً من غير تحديد المكان أو البلد. ومع ذلك فإن التواريخ التي ذكرها الشيخ الأكبر كافية لإعطاء تسلسل تاريخي دقيق للأحداث الرئيسية في حياته. فحتى لا ينشأ في تواريخ أسعارة الرئيسية ونقلاته بين طرقات الأندلس والمغرب والمشرق (مصر ومكة والشام) وبلاد الروم وعلى ذلك اعتماداً في تقسيم هذا الكتاب إلى الفصول التي ذكرناها أعلاه. ولكن ترتيب الأحداث في كل معقبة عن هذه المساق التي أقام فيها الشيخ محيي الدين لا يمكن أن يبلغ الدرجة الكاملة من الدقة أبداً. ولذلك لا بد من التنويه، المعتمد على التخصيص الذي قد يخفى وقد يصيب

من أجل ذلك ذكرنا أسماء المدن والتواريخ التي تعود إليها كل فترة من فترات هذا الكتاب في عنوان الفقرة بين قوسين إذا كان ذلك معلوماً. وسدقة اليوم والتبل والهار أو الشهر أو على الأقل السنة. إن كان ذلك ممكناً وفي حال عدم التأكد من التاريخ وصحاح الإشارة التفرغ " - قبل المكان أو الزمان الذي يذكره، وذلك فقط عندما توجد دلالات واضحة على ذلك. أما إذا لم يكن تحديد المكان والزمان ممكناً أبداً، فقد تركنا عنوان الفقرة من غير تحديد، ولكن وصفاها ضمن سلسلة الطيفي بين العشرات الأخرى على أحسن تخمين. أما إذا لم يكن هناك عكس مطلقاً من مكان وتاريخ الحدوث، فسوف نؤيد إلى ذلك أسماء ذكرها، ولا يمكن أبداً أن يدعي أنها بلغة الكمال في ذلك، فالخطأ وارد

ونقد حاولت أن أصح التاريخ الميلادي إلى جانب التاريخ الهجري الذي هو الأصل، فطعنت ذلك في أغلب الأحيان، إلا عندما لا يكون هناك داع لذلك. حيث يذكر التاريخ الهجري فقط من غير إشارة هـ إلا إذا لم الأمر وكان هناك احتمال لبعض الاشكال. وفي بعض المواضع وصفا فقط التاريخ الميلادي وخاصة للأحداث التي كانت قبل الهجرة أو قبل الإسلام. وفي هذه الحالة نشير إليها بالحرف م، إلا إذا كان الأمر بين من غير ذلك. ولكن لا بد من الإشارة إلى أن التحويل من السنة الهجرية إلى السنة الميلادية قد يصعب خطأ قد يزيد عن مقدار عام، وذلك عندما لا يعرف عن أي جزء من السنة نتكلم. ولكن مرجعنا دائماً في هذا الكتاب إلى التاريخ الهجري وليس الميلادي. وأما وصفا التاريخ الميلادي للتفرغ.

المراجع والمصادر

بالإضافة إلى كتب التاريخ المختلفة وكتب الرجال والوفيات، فإن اعتماداً في هذا الكتاب كان بشكل أساسي على الدرر التي اشتملتها من بحر "قصصات المكية" الذي ذكر فيه الشيخ الأكبر الكثير من الحوادث التي عر بها في أسعارة المختصة بعد ذلك فإن رسالة "روح القدس في ماصحة الفن" لمصر مرجعاً أساسياً لكل من يريد دراسة حياة الشيخ الأكبر لأنه ذكر فيها العديد من شيوخه الذين لديهم لعدول معهم والتدبر

كثيراً ما لا نجد تعريفهم في الكتب الأخرى. يضاف إلى ذلك رسالة "الدرد العاخرة في ذكر من انتفع بهم في طريق الآخرة" وهي رسالة طويلة لم متر بعد باللغة العربية مع أنه قد تم ترجمة أجزاء منها إلى اللغة الإنكليزية والألمانية. وتكسي اعتماد على بعض المخطوطات التي قام بإرسالها إلي الدكتور سيبين هرتشتاين مشكوراً. وكذلك فقد استندنا بشكل كبير من رسائل ابن العربي "الأحرى" التي ذكر فيها بعض شيوخه مثل الأحرار التي كتبها للملك الأشرف الأيوبي. بالإضافة إلى ذلك فقد استحصنا الكثير من التواريخ من مخطوطات كتب الشيخ محيي الدين أو من داخل المخطوط حيث يتكلم عن سبب تأليف هذه الكتب وتاريخه بالإضافة إلى ذكر حوادث أخرى مختلفة.

ولم نعلم بكل هذا العمل من الصعب بل استعدنا كثيراً من الكتب "الجديدة" الأخرى للباحثين الذين سبقوا في هذا المجال واعتمدنا عليهم كثيراً في تجميع هذا الكتاب حيث قدموا لنا عراً بعضاً لجهد الشرح الأكبر من خلال كتبه الكثيرة المطبوعة والمخطوطة والتي لم يمكن لنا الوصول إليها لولا إهتمامهم المهمة في تصحيح ودراساتها واستخلاص النتائج منها فربما أننا اعتمدنا بشكل أساسي على مؤلفات الشيخ محيي الدين ابن العربي نفسه، إلا أنه لا بد من ذكر بعض المراجع المهمة التي سهلت علينا طريق البحث كثيراً.

فندكر في هذا الخصوص أولاً الباحث الأساسي ابن بلابوس وهو الذي قدم كتاباً بعد من أول وأهم الدراسات حول حياة الشيخ الأكبر رحمه ما فيه من الأخطاء والمغالطات. وقد قام هذا الرجل بدوي ترجمة هذا الكتاب عن الألمانية إلى العربية وهو بعنوان "ابن العربي، حياته ومذهبه" وظهر سنة ١٩٧٩ من قبل وكالة المطبوعات في الكويت وبيرتوت. ومن الأعمال المهمة والتي لا يمكن لأي باحث الاستغناء عنها ما قدمه الدكتور عثمان يحيى في كتابه (*History et Classification de l'œuvre d'Ibn Arabi*) والذي ترجمه الدكتور أحمد الطيبي إلى العربية ونشر باسم "مؤلفات ابن العربي، تاريخها وتصنيفها"، ونشرته الهيئة المصرية العامة للكتاب في القاهرة سنة ١٩٨٠. وفي هذا الكتاب قام الدكتور عثمان رحمه الله مشكوراً بتقديم جدول مؤرخ وشرح وجود الشيخ الأكبر في المدن والبلدان المختلفة التي مر بها وذكرها في كتبه المخطوطة أو ذكرها بعض تلاميذه في سندهاتهم على الكتب التي نقلوها عنه. ولكن هذا الجدول فيه أخطاء كثيرة أيضاً وكذلك اعتمدنا بشكل كبير على الكتاب المهم الذي قدمه كلوديا عباس باللغة الفرنسية أيضاً.

ومرجه إلى اللغة الإنكليزية وهو كتاب "المبحث عن التكريم الأخير" [Cludio Addas, *Ibn Arabi ou la quête du Vifre Rouge* (Paris: Galimard, 1985); trans P. Kingsley, *Quest for Red Sulphur* (Cambridge: Islamic Texts Society, 1993)]. وقامت كلوديا مشكوراً بتحليل ودراسة حياة الشيخ وعلاقته بالشيوخ الذين اتبعهم في رحلاته المختلفة، لم تذكر في آخر كتابها بعض الجدول الذي وضعه الدكتور عثمان يحيى وأصاف عليه بعض التفاصيل وخاصة فيما يخص السنوات العشرين الأخيرة حين وجود الشيخ الأكبر في دمشق. وسنذكر نحن هذا الجدول في ملحق آخر هذا الكتاب إن شاء الله تعالى مع بعض الإضافات المهمة للأحداث التي ذكرناها داخل الكتاب.

وأخيراً لا بد من ذكر كتاب سيبين هرتشتاين، "الرحمن المطلق: الجهاد الروحية والعكرية لابن العربي" والذي طبع في أغسطس سنة ١٩٩٩. وقد قدم فيه الدكتور سيبين تحليلاً جليلاً لحياة الشيخ الأكبر

الروحية وفلسفها بطريقة سهلة ومشوقة [Stephen Hirtensorn, *The Unlabeled Mercifier: The Spiritual* {Life and Thought of Ibn Arabi, Oxford: Anqa, 1999}.

وبالإضافة إلى هذه الكتب فهناك بعض الكتب الأخرى التي استندنا عليها بذكرها كتب الدكتور سعاد الحكيم الكثيرة أمثال المعجم الصوفي (دار دمنية- بيروت، ١٩٨١) ومجموعها لكتاب الإنشاء (دار دمنية بيروت، ١٩٨٨) وكتب أخرى.

ومن جهة أخرى لا بد من الإشارة أيضاً إلى بعض الكتب الرديئة التي تعرضت لحياة الشيخ محيي الدين بذكرها كتب "هكذا تكلم ابن عربي" للأستاذ نصر حامد أبو زيد (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢) فزعم أن الأستاذ نصر شهود له في هذا المجال إلا أن كتابه هذا جاء ملياً بالأخطاء التي لا يمكن أن تكون أخطاء "طبعية" فقط فهو أحياناً يذكر نواريج تاليف الشيخ محيي الدين لبعض كتبه بشكل خاطئ تماماً. مثل كتاب روح القدس الذي قال عنه، في الصفحة ١٢٠، أن الشيخ ألفه سنة ١١٩٨/٥٩٠ في تونس! فالتاريخ السيلادي هنا لا يوافق التاريخ الهجري، وكلاهما خطأ والمكان أيضاً خطأ فكل منهما بناريج الشيخ محيي الدين يعلم أن هذا الكتاب كتبه الشيخ رضي الله عنه من مكة المكرمة سنة ١٢٠٣/١٢٠٤-١٢٠٤ إلى صحبه عبد العزيز السعدوني الذي كان محباً في تونس سنة ٥٩٠ وسنة ٥٩٨ ثم يدور الأستاذ نصر بعد ذلك بمرحلة صفحات فيقول في الصفحة ١٣٤ أن الشيخ محيي الدين قد ألف هذا الكتاب من مكة سنة ٥٩٩ وأحياناً يقول إن الشيخ رار تونس سنة ١١٩٣/٥٨٧ لأول مرة وفي نفس ١١٩٥/٥٨٩ (صفحة ٣٩) ثم يقول في الصفحة التي تليها "في سنة ١١٩٥/٥٩ تحدث الشيخ في تونس" فهذا كله خطأ وكان الإقرار لا يصح له شيئاً. فضلاً عن تلك أكثر العبارات من الدخيل اللغوي، وتلك لا تخلق صفحة من خطا له رضي أو موضوعي. على كل حال ربما سذكر بعضها من ذلك في مأسسته، ليس بهدف التحريج بالأستاذ نصر ولكن بهدف توضيح للقرء الذين وقفوا بنفسه.

ومن الكتب الأخرى الرديئة التي تحدثنا حول موضوع حياة الشيخ محيي الدين رضي الله عنه، كتاب "محيي الدين ابن عربي حياته-فكره-رهده"، تأليف الأستاذ الدكتور فروع عبد المصطفي وكيل كلية الأدب-جامعة المصورة [كما ورد على الغلاف]، طبع في سلسلة "الاعلام من العظمة" من قبل دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٩٣. وهذا العنوان بذكرنا بكتاب أسير ملائوس الذي ذكرناه أعلاه والذي ترجمه الدكتور عبد الرحمن بدوي عن الأسبانية إلى اللغة العربية ونشره في الكويت وبيروت سنة ١٩٧٩ ولكن قام الأستاذ الدكتور فروع "بإضافة كلمة "رهده" إلى العنوان. وهي إضافة غير موفقة أبداً" وفيما عدا ذلك فهو

^١ قد يكن الشيخ محيي الدين رضي الله عنه "رهده" بمعنى مراد الدنيا وليس المصوف والطاهر أي ما هائلا بما هو معروف من حياة الزهاد. كما رهده كان بمعنى نوح حب الدنيا والزهد في كل ما سوى الله تعالى فعول رضي الله عنه كآراجه من الناس به حول في بين العقيدة والمعتقدات المتكيفة ج"ص ١٧٨. وإضافة الترجمة في التسمية لا يبع إلا من المعنى القابل بهذا الترجمة "رج"ص ٢٩٦. وليس الترجمة الأولى القبول وإنما ما تقدم الترجمة أنه كذلك القبول لا يصبح فيه فخرية "رج"ص ٢٩٤. فكان ابن عربي بنسب حملي كتاب روح القدس ص ٣٣. وكان أغلب المقدم ولكنه كان حواش ولا يقرب سباً مصطفي ما يقتضيه عن طلب من كتب الخطى الدار التي تحفظ لها تلك الزود لثاني سلك من فضل له (نسخ الخطب ج"ص ٢٤، ١٤ وكتاب الدار" صابري ما عا ألف ورجع

سخنة طبق "الاص" من ترجمة الدكتور عبد الرحمن بدوي حرفاً بعرف. قام فاروق عبد المعطي بترتيبها
الى نعه حتى "نه حافط" بالمانية بالمة" على ترتيب الفواو و تشكيل الحروف والتعريفات، ولولا أن شكل
الحرف مختلف لقلنا انه سخطا بالتصوير "الصوتي". ولكنه قام ايضاً بتدقيق مقدمة المؤلف العثيني ومقدمة
الترجمة ووضع بدلاً عنها مقدمة جميلة من عده رعا سرفها من مكان آخر

وهناك كتب اخرى (جيدة) نالعة العربية والعربية والمارسية والتركية والانكليزية والفرنسية وسوف نذكر
بعضها في حبه داخل هذا الكتاب وأيضاً في سرد المراجع في آخر الكتاب ان شاء الله

لهذه هي شمس مقدمة هذا الكتاب "شمس المغرب" قد نرت لتشرق من جديد وبشكل متجدد
في قصوته بحمد الله وقضته. ورجو من الله تعالى ان يحمله سورا وشمس هداية للمسلمين اجمعين. وسأل
الله تعالى في البداية التوفيق والاحلاص والهداية. ثم اثبات حتى الحق في النهاية والله من وراء القصد،
والله يتولى الحق وهو يهدي السبل.

والحمد لله

د. محمد علي حاج يوسف

جامعة الإمارات العربية المتحدة - مدينة العين

في يوم الخميس الاول من ربيع الاول ١٤٢٧ الموافق ٣٠ آذار ٢٠٠٦

مسجد الفجر

البصيرة للأذن

الفجر

الحمد لله، والصلوة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

بسم الله الرحمن الرحيم

أنا المحمي لا أكفي ولا أبلغ ^١	أنا العربي الحاتمي جليل
لكل زمان واحد همه عيلة	وأني ذاك الشخص في العصر أو جليل
وما أسس إلا واحد بعد واحد	حرام علي الأديار شخصان يوجد
أقبل ههنا الزمان بهمة	لذل لها السبع الشداد والجليل
مؤمدا فيه عممي كل حاله	الله السما وههو المبرر المؤيد
وما ذاك هسي حقي ولكن عاقبة	أسمي وحسادي السروم ولجليل

الخلاصة

يرجع الشيخ الأكبر محمد ابن العربي في سيرة إلى قبيلة طيء الشهيرة، والتي رآه من شهرتها ما عُرف عن حاله انساني من الكرم والحدود والخفاء وحسن الخلق لغود جذور هذه القبيلة إلى النعم وكأنت تنسب الديانة المسيحية والوثنية وتكلم كانوا من أواغل الذين دخلوا في الاسلام فكانوا من حوذة الذين ساهموا بشكل فعال في نشره سواء في الحرب أو في السلم عن طريق نشر العلم والادب والمعرفة التي برعوا فيها فمع امتداد الموححات الإسلامية في شتى أنحاء الارض انتشرت قبيلة طيء بروعها الكثيرة وكان سهم

^١ السلف اسمه من الأثر بالمعنى هذه القصة والسلف والحمد والثناء على القديس المعجزة لغيره ناري، باب الدال فصل الداء

^٢ العيون، ص ١٤٠، انظر هذا الفصل لفرح هذه القصيدة

أول العربي الذي استقر في الأندلس مع بداية الفتح الإسلامية معهم كانت عائلة الشيخ الأكر في المرحلة التي سقت ولادة الشيخ يحيى الدين وخلال حياته في الأندلس توالى على هذه البلاد، زاب الطليعة الخلافة والنزوات القوية عدة مراحل من الحكم مثل دولة المرابطين ودولة الموحدين. وشهدت هذه المراحل حروبا كثيرة سواء بين المسلمين والاسبان او بين طوائف المسلمين المختلفة من عرب وبربر. وشملت امراحل التي سميت ولادة الشيخ ماها شهدت نهاية دولة المرابطين خاصة مع وفاة ابن مردوش صاحب غرسة وسلمية اولاده السلطنة للموحدين ومن ثم انتقال عائلة ابن العربي من غرسة الى اشبيلية عاصمة دولة الموحدين في الأندلس الذين دامت دولتهم فترة ليست بالقصيرة واستدت طوال حياة الشيخ ابن العربي في الأندلس ثم بدأت بالانحيار مع انتقاله بشكل نهائي نحو المشرق، ثم انهارت كيانا بعد وفاته بقليل وخلال هذه الفترة توالى عدد من ملوك الموحدين على حكم الأندلس والمغرب العربي وكلهم من ابناء عبد المؤمن بن علي الغني الذي تولى حكم الموحدين بعد ابن تومرت الذي كان له الفضل في تأسيس هذه الدولة التي استمرت حوالي قر من الزمن حطمت خلالها الأندلس من الصقوة بأيدي الصاري.

أصول قبيلة عليء

كانت قبيلة بني سبي قد تغزل ياروس الذين لم يفتعل شعلا الا بسبل العرم الذي دمر سد مأرب، فارتحلوا الى الحجاز واستقروا بالبحرين "حما" و"سبي" من القرن الثالث واثني قبل الميلاد، وهي ارض واسعة كثيرة المياه والشجر والخيول والاربع.

وطني، هو حليمۃ بن ادد بن ریم بن کھلان بن ساء بن یثحب بن یغرب بن فحطان بن عامر بن
شامخ بن ارفخذ بن سام بن نوح، واما اسمي، عليا لكثرة عليہ الصالحات والزحيل حسی، وعمل يار من الحجاز
وامتقر في احنا وسمي: ۲۹

ولد عاش مليء من ادد وعمر الي ان بلغ ولدته وولدت وتده اكثر من خمسمائة رجل وقد طيئ نس
 ادد رجلين اللوث من مليء وفطرة من مليء. فلوذ اللوث عمرا وثوبا وودت عمرو بن اللوث سودان واسمه
 سنان - وثقل وحرم وبولان وجهه لحولاء بنو عمرو بن اللوث بن مليء. والعدد فيهم وسهم تعرفت اكثر لقال
 مليء. فمن بني سنان مائل بن سنان ومن مائل زيد الخيل بن مائل الثاني وزيد الخيل هذا هو فارس
 العرب كافة وكان يركب انا عكبه وهو سيد قومه اسلم حين وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة
 الفوف وسماه زيد الخيل.

وَحَيْهَاتِهِمُ الْإِسْلَامُ

كانت قبيلة بني كحلان مازة قبائل العرب قبل الإسلام لها ديار بني النضير وكذلك النصارى ولكنها

مجلس الشورى، عمان، الأردن، ١٩٩٠، رقم ١٤

لم تأنر بالمدينة اليهودية وكذب عليّ عن أول الفاتل العربية التي أرسلت رجالها وفوداً على الرسول صلى الله عليه وسلم فأسلموا وحسن إسلامهم في سنة تسع للهجرة وهي سنة الوفود.

ولد "ريد الخيل" على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد عليّ وأسمه نسي يده وهو أحد من أكرمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وسعد له رضاءه وسماه "ريد الخير" وعنده ودعا له وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حقه "ما ذكرني أحد فرأيت أنه كان دون ما وصف لي". الأرياء^١ وسماه هو ريد الخير بن مفضل بن ريد بن مهزيب بن عبد رصي ابن المغيرة بن ثوب بن كابة بن عاتك بن غالب بن بهن بن عمرو بن العوث بن عليّ.

حاتم الطائي

أما حاتم الطائي المشهور بالشجاعة والكرم فهو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحارث بن امرئ القيس بن عدي بن فلفل بن أحرم بن ربيعة بن حارث بن لعل بن عمرو بن العوث بن سبيء كان قهره في لومته أنهم وضعوا عنه العارقي. وصربوا له بالهامة وكان يبحر كل يوم حريراً وكان له قنر شحاش على الأنبي لا تزال أبداً. أدرك حاتم الإسلام إلا أنه لم يسلم. ومات بصرانيا وبختر الشيخ محيي الدين بحاتم الطائي ومكرمه ويدعوه "حدي".^٢

الصحابي الحليل عدي بن حاتم

وكذلك وبختر الشيخ محيي الدين رصي الله عنه بالصحابي الحليل عدي بن حاتم ويدعوه "حدي" أيضاً. وعدي بن حاتم هو الصحابي الحليل أبو طريف عدي بن حاتم الطائي وكان بصرانياً وكان ملكاً من ملوك العرب يأخذ الربع من شامية لومه كما كان يفعل غيره من الملوك هرب إلى الشام فرأى من جيوش المسلمين وترك أخيه سامة في نجد بعد أن أسرها المسلمون فكانت السبب في إسلامه كما يروي ذلك عدي رصي الله عنه أسلم سنة تسع للهجرة وشهد فتح العراق ثم سكن الكوفة كان خليطاً حاضراً بالبيعة وكان رئيس عليّ في الحاهلية والإسلام. قام في حروب الردة فاشمأ كسره وشهد حرب الجمل وصفى واليهود مع عبي بن أبي طالب توفي في الكوفة سنة ٦٨/٦٨^٣

وكان لعدي ولدان مولوي كلاًهما معه في عمارك المسلمين مع الخوارج، فاستطاع غلب حاتم من جهة أبي عدي، فأبنا بقية قبيلة حاتم الطائي، الذين منهم ابن النخعي، فهي من جهة أئمة عبد الله بن حاتم

^١ ساء العادة في معرفة الصحابة: تاريخ ابن أبي شيبه في من عظمه الخيري الحليل وعلق عليه: إبراهيم ابن أبي جهم

أحمد طائور ومحمود عبد الوهاب ليد. دار الكتب والكتابخات ١٩٧٠ - ج ٢

^٢ انظر مثلاً كتاب مختصرة الأثر: ج ١ ص ٤٤١

^٣ مختصرة تاريخ ج ٢ ص ٢٢١

^٤ ابن الأثير: أئمة الفتاة في معرفة الصحابة ج ٢ ص ١٠٠

نقط. "وتألفوا بمرلوق شهر كربلاء.

بعض مشاهير الطائنين

وبعضهم تتبع السب بعد عبد الله من حاشية الطائفة بنحو أن تترك الأساس وغروجه في المروءات والصوحد الإسلامية خارج حيزه العرب التي شئى أحتاج العالم. بما في ذلك المغرب العربي ثم الاندلس. ولكن الغدبد من بني عبد الله الحاشية وأساء عموته كان لهم شأن كبير في تاريخ الإسلام، سواء في المصوحدات العسكرية أو في مجال العلوم والمعارف الإسلامية. ومن الواضح أن الكثير من بني حاشية لهم توجه روحاني صوفي مثل أبي العربي.

١٠ منهم "داود بن نصير الطائفي المكي أنا سليمان الكوفي. اشتغل بالعلم عدة ودرس انطقه وشيرة من العلوم، ثم اختار بعد ذلك الفرة وأنز الانفراد والخلوة. وكرم الصادقة واحتشد فيها إلى آخر عمره قبل أنه ورت من به داراً فكان يبتلى في بيوت الدار كلما خرجت بيت من الدار ينزل منه إلى آخر ولم يمتد، حتى أتى الخراب على عامة بيوت الدار. وورث من أبيه دنابر وكان يعق منها حتى كمن بأخرها وصام أربعين سنة ما عليه به أهله كان يحمل غداً معه ويصدق به في الخريق ويرحم إلى أهله يفتقر عنه لا يعمون أنه عليه. وكان محارب بن دثار يقول لو كان داود الطائفي في الامم لمعصية لقضى الله عينا من خبره مات داود بالكوفة سنة ستين ومائة. وقيل سنة خمس وستين ومائة."

ويبدو أن هناك علاقة وعنده بين داود الطائفي والشيخ أبي مدين الذي ذكره الشيخ محيي الدين كثيراً كما سرى في العمل الثالث فقد سرده المقرئ مؤلف كتاب "فتح العليب" في سلسلة شيوخه الذين أخذ عنهم في سلسلة ترجع عن طريق الحسن النعمري وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن ضمنهم أبو مدين وداود الطائفي "بالإضافة إلى ذلك فإن الشيخ ابن مدين قد ليس الخرفة انصوبة عن شيخه أبي يعرى من سلسلة رجال فيه داود الطائفي."

١١ ومن الطائنين أيضاً الشاعر المشهور أبو تمام وهو حبيب بن أوس بن العارس الطائفي. وهو شاعري الاصل. كان يصغر في جدائه يعني الماء في المسجد الجامع. ثم حاشى الإزداء فأخذ عنهم وتعلم منهم. وكان فطناً لهمأ شاع المتصم خير فدعاؤه الله. فقال به أبو تمام فصادق عديدة. وأجازة المتصم. وقادته على شفاء وقته. ولقد بعدد وحاشى الإزداء وعاشر الفقهاء. وكان موصوفاً بانهضف وحسن الاخلاق وكبره المعنى.

١٠ حيزرة صاحب العرب أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الاندلسي. انطقه وعلق عنه السلام محمد هارون. دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٩٣، ص ٤٠٢

١١ لاسان، الإلام أبي محمد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السعدي. قد يدور وعلق عليه الله فخر البزدوي. دار الفاضل

بيروت، ١٩٩٥، ج ١، ص ٣٩

١٢ فتح العليب، ج ١، ص ٤١. وكتاب ج ١، ص ٦١

١٣ نظر كتاب نهضة التحقيق حول انطقه القدم وسد الخرفة والطريق لشاب السيد حسن بن أحمد بن محمد المبرورس مائتوي حيزر بوب كتاب غير مطبوع. حيزر على الإنترنت www.shahdary.net/books.cfm?path=shahdary.htm، ص ١

وفي آخر عمره ولاء الحسن بن وهب بريد الموصل. وكانت له به عناية، فلقام بها لقل من سنين، ومات بها في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ومائتين. ودفن بها. وكانت ولادته سنة سبع ومائة^١ ويقول الشيخ محيي الدين في "معجمه الأبرار" أن شيخه أبا بكر بن خلف بن صاف الكوفي وهو الذي درس عليه تقرأ كما سرق في الفعل القديم كان يشده من شعر أبي تمام الغساني البشبي الشهيرين

بعض قصائده حيث نسبت من القصوى
حبيبته أسداً لأول مسرور

* وأبو جوح بن دراج الغساني، فكان قاصياً بالكوفة، يروي عن العراقيين، وروى عنه علي بن خنجر مات سنة اثنين ومائتين ومائة. وكان أعمى

* وأبو عبد الرحمن الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الطائي، أموه من أهل واسط. ولد بالكوفة وبها مثلاً له انتقل إلى بغداد وسكنها ومات بها، قال أبو حامد بن حبان البستي الهيثم بن عدي كان من عصابة الحسن بن الوليد وأيام الناس وأخبار العرب^٢

* وأبو سليمان داود بن المنصور بن قحمة بن سليمان بن ذكوان الغساني، من أهل البصرة. وهو مصنف "كتاب العقل" حدث عن شعبة، وحفص بن سليمان، وهمام بن يحيى، وعبد بن كثير، وصالح المري والهيثم بن حماد، وعبد الواحد بن زياد، وعبد بن إبراهيم، وإسماعيل بن عيسى، وهب بن بسطام وصنفه. روى عنه محمد بن الحسين الرضائي، ومحمد بن إسحاق الصافي، ومحمد بن عبد الله بن أسد بن عدي، والحسن بن عكرم البرار. وأبو محمد الحارث بن أبي أسامة السعدي وغيرهم. وأخضع الناس فيه فمن موثق ومن مكذب. مات داود بن المنصور بعدد يوم الجمعة لثمان مئة من جمادى الأولى سنة ست ومائتين^٣

* وأبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح الطائي، من أهل بغداد. روى عن أبيه عن عيسى بن موسى الزمعا عن أبيه عليهم السلام، حدث عنه أبو بكر محمد بن عمر الجعفي، وأبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان، وأبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين، وإسماعيل بن محمد بن يحيى، و هو الحسن بن الحسين وغيرهم، وكان أديباً موثقاً في شهر ربيع الآخر سنة أربع وعشرين ولثمانمائة^٤

* وأبو الحسن علي بن حرب بن محمد بن علي بن حبان بن مارب بن النعمانية الطائي الموصلية. ذكر أن مارب بن النعمانية ولد علي بن الحسين بن علي بن حبان بن مارب بن النعمانية الطائي الموصلية. كان أحد من رحل في الحديث إلى الحجاز وبغداد والكوفة والبصرة، ولد بأذربيجان في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة. ومات بالموصل في شوال سنة خمس وسبعين ومائتين.

^١ السعدي، الأصب - ج ٤ ص ٢٧

^٢ السعدي، الأصب - ج ٤ ص ٣٧

^٣ السعدي، الأصب - ج ٤ ص ٣٨

^٤ السعدي، الأصب - ج ٤ ص ٣٨

- * وأبو صالح يحيى بن ولفد الطائي، ولد في خلافة المهدي سنة خمس ومئتين، وكان عازفاً بسحو
والفة العربية.
- * وأبو الحسن رافع بن عميرة النخعي، وهو رافع بن أبي رافع الذي نزل مع أبي بكر الصديق وهو
الذي قطع ما بين الكوفة ودمشق في خمس ليالٍ.^{١٠}

الفتوحات الإسلامية والرحلة نحو المغرب

مع بداية الصوفاة وتوسع رقعة الدولة الإسلامية، بدأ المسلمون يشترون في بقاع الأرض شمالاً ثم
شرقاً وغرباً فبدأ أبو أحمد أبو بكر الصديق رضي الله عنه غزواته على الزناد والفراتين وبعث الإسلام
أرجاء الجزيرة، وجه الفتوح الإسلامية إلى الجهاد في جهنم جهة العراق بقيادة خالد بن الوليد ووجهة
الشام بقيادة أبي سفيان ابن الحارث، وفي العراق تم فتح القسم الجنوبي منه ثم أبو بكر خالد بن الوليد
أن يتوجه إلى الشام مع قسم من جيش العراق مدداً لابي سفيان ابن الحارث، وتم فتح الشام بعد موافقة
أبي بكر سنة ١٢/٦٣٤ قبل وفاة أبي بكر رضي الله عنه.

ثم استمررت الفتوحات في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٣/٦٣٤ - ٢٣/٦٤٤)، حيث شرع
بمعاوية الروم حتى بلغ عمورية، وكذلك فتحت أرمينية وأذربيجان، وفتحت مصر على يد عمرو بن العاص
وامتد الصبح على الأقاليم الساحلية الليبية طرابلس وبرقة، وفي الشرق احتار المسلمون حدود بلاد إيران
فتحتوا خراسان والاهور والقيصر فارس وامتد الصبح جنوباً حتى مكران إلى حدود الهند وشرقاً إلى أفغانستان.
وفي خلافة عثمان رضي الله عنه (٢٣/٦٤٤ - ٣٥/٦٥٦) بسطت الدولة الإسلامية سيطرتها على هذه
المناطق الواسعة وازدادت أساطع وامتد الصبح الإسلامي نحو أفريقيا بقيادة عبد الله بن سعد بن أبي سرح
ابن أبي ولادة عثمان بعد أن عزل عمرو بن العاص، واستمر المسلمون على جيش الروم وتم الاستيلاء على
سيفينة التي اتخذوها عاصمة لهم.

أما في عهد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقد توطدت الفتوحات بسبب الفتن التي ثارت في
عهد وامتدت بقلته رضي الله عنه فلما انتقلت الخلافة إلى سي أمية، ودامت ٩١ سنة وثلثة أشهر، امتدت
رقعة الدولة الإسلامية من البحر الأبيض غرباً إلى حدود الصين شرقاً.

فتح الأندلس

في عام ٨٦/٧٠٥ وفي زمن الوليد بن عبد الملك الأموي، تولى موسى بن نصير المغرب فخصم
البربر، وشرع الأمن في تلك الديار، واستطاع أن يفتح مطجة فترك بها حامية بقيادة طارق بن زياد الذي عسكر
بمن معه من المسلمين على سواحل بحر الرقاق، وبدأت أسطاريه تتجه نحو الأندلس (إسبانيا) التي كان
يحكمها القوط منذ عام ٥٠٧ م، غير أن أمرهم بدأ يضعف حيث قسمت إسبانيا إلى أمارات صغيرة (دوليات).

^{١٠} السعدي، الاستبصار - ج ١ ص ٢٩.

نابعة إلى المثلث في مثلثية

ركب طارق السبي في ستة آلاف من المسلمين إردوا لاحقاً بخمسة آلاف آخرين. وألقت السفن مرسها لقناة الجزيرة الخضراء ضد جبل سبي فيما بعد جبل طارق (وكذلك يسمى جبل الفخ) وسر طارق باتجاه قرنة، لمواجهته الأساطيل الذين جمعوا جيشاً حاراً بلغ من سبعين ألفاً مائة ألف. وبدأ القتال يوم الأحد ابدن وانشطرت من رمضان سنة ٩٢ هـ ٧١١/٠٧/١٩١ م. فانتصر الأسبان بقذرة عظيمة أول المعركة ولتوا لصفوف المسلمين. ولكن لما نشأ أن أضرار جيشهم وأهزم واحتل المسلمون معسكرهم وجمعوا ما فيه وأنهبوا لجمع التمدن الرئيسية الأخرى. ففتحوا شذونة ومدونة وقرمونة وأشبيلية واستخذه لهم طليطلة فارسل موسى ألف طارق يهرده بالتوقف لأنه توكل أكثر مما ينبغي. ثم عبر موسى إلى الأندلس مع أسئلة واستقالة وجهها إليه طارق. وولد في شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين. بحيث تدره لمائة عشر ألفاً. ففتح بعض المدن التي لم يفتحها طارق. وبذلك تم فتح جميع الأندلس التي بقيت تحت حكم المسلمين رهاء لمائة فريون أسودوا خلتها حصاره راحره لا تزال آثارها بآلية حتى اليوم.

مراحل الحكم الإسلامي في الأندلس

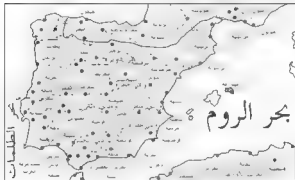
تعالق على حكم الأندلس خلال هذه الفريون ستة عصور تاريخية وهي

١. عصر الولاة ومدته ٤١ سنة من ٧١٢/٩٥ إلى ٧٥٥/١٣٨.
 ٢. اندونة الاموية بالأندلس ومدتها ٢٨٤ سنة من ٧٥٥/١٣٨ إلى ١٠٣١/٤٢٢.
 ٣. عصر ملوك الطوائف ومدته ٦٢ سنة من ١٠٣١/٤٢٢ إلى ١١٩١/٤٨٤.
 ٤. اسرايطون بالأندلس ومدتهم ٨٦ سنة من ١١٩١/٤٨٤ إلى ١٢٤٥/٥٤٠.
 ٥. اسومحيون بالأندلس ومدتهم ٩٢ سنة من ١٢٤٥/٥٤١ إلى ١٣٣٥/٦٣٣.
 ٦. دولة بني الأحمر في غرناطة ومدتها ٢٦١ سنة من ١٣٣٥/٦٣٦ إلى ١٤٩٢/٨٩٧.
- فهي عصر الولاة برز عند البرحم العاطفي الذي وأصل المصوح في أوروبا حتى وصل إلى برهم حيث أولاه التحالف العربي. وهرمه في معركة بلاط الشهداء

وتعد الدولة الاموية بالأندلس من أزهى العصور جميعاً وأطولها. ولد أسسها عند البرحم الداخل المعروف بصقر قرش. ولد قام بتعاقب عسكرية كثيرة حتى يوصله حكمه في قرطبة لم يدا يستقر على ع حولها من مدن الأندلس. وقد تعاقب على حكم الدولة بعده تسعة حكام. كان آخرهم هشام الثاني حيث استولى على الحكم في عهد المصور بن أبي عامر التي أن أسقطت الدولة الاموية عام ١٠٣١/٤٢٢. ويد عصر ملوك العوائف.

لقد ثورت الأندلس على الأبراء. فسي كل منهم دولة صغيرة. وأسس فيها أسرة حاكمة من أهله وذويه. وبلغت هذه الدويلات أكثر من عشرين دولة كان يسودها الاضطراب والفوضى والفتن. فكانت هذه فرصة سانحة لكي يتولى شان اسطاري الإنسان. وتعاظم الامر بقوطة طليطله في يد المصاري سنة ١٠٨٥/٤٧٨

فاسرع المصمدم بن ممد أمير دولة بني ممد في الشيبه وكاتب أكر دولة بين مموك الملوابع، بمسجد بدولة المراتطين في المغرب، والتفق مع يوسف بن تاشفين على مواجعة المصاري، وبالعقل استمذح المسموم تحقيق مصم عسكري كبير على المصري في مولفة الزلاقة سنة ٨١٧/٨١٦.



الأهمام الموحدين أيام الأمويين

ثم ما لبث المراتطين حتى استولوا على حكم الأندلس فأسسوا دولة محاهدة استطاعوا إعادة إيلان من السقوط فترة طويلة حتى صعبت ونهضت لثرتها دولة الموحدين الذين وأسسوا حضارة الأندلس بانتصارهم على المصاري في مولفة الزلاقة سنة ١١٩٥/٥٩١. واستمرت الأعمال العسكرية بينهما حتى لغى الموحدين مصرية قاسية بهرمتهم في معركة العباب سنة ١٢١٢/٦٩. وكانت هذه الهزيمة من أسباب انتهاء الوجود الإسلامي في الأندلس كلها فقد سقطت دولة الموحدين وسقطت الشيبه. ونهضت كثير من أمم الأندلس أيام رجع المصاري. فسطت سرقسطه وبعدها مرسية ومعتها المرسية، ومالقة، وبلسية، وأشبوية وأصبح حكم المسلمين محصوراً في غرناطة التي أسس عليها أبو الأحمر أبو ممو دولة حكمهم قرابة قرنين وصعب من الرعب حتى نهضت هي الأخرى، وسقطت دولة الأندلس نهائياً سنة ١٤٩٢/٨٩٧.

وفيما يلي سوف نلقي نبذة عن الصوء على الفترة التي سقطت ولادة الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي والفرة التي عاش فيها في الأندلس ثم سدح الكلام عن البلدان الأخرى التي مر فيها وسكنها في الفصول القادمة عدد ذكرها.

بداية المرابطين في عراكش

بعد انهيار الخلافة الأموية في قرطبة نفثت الأندلس التي دويلات كثيرة كما رأينا كل دويلة ملكها علفت يسبح للطاعة من أطرافهم منهم المرز وسهم العرب فكانت موشان في اشبيلية وهم سلالة عربية الاصل يرجع نسبه الى قبيلة لعجم اليمنية كان أول علوكهم أبو القاسم محمد بن عباد (١٠١٣/٤٣٤-١٠٤٢/٤٦٤) قاصياً على اشبيلية فاستولى على الحكم فيها ولعب معه بالمتعمد.

في البدء خلافة المتعمد بدأ أمر المرابطين في المغرب كحركة اصلاحية أسسها عبد الله بن ياسين ثم ما لبث أن قاد حركة جهادية لشر الدين. فبدأوا ينشرون الدعوة في الجنوب ثم بالفي مناطق الصحراء الغربية وفي عهد يوسف بن تاشفين تم فتح المغرب وغرب الجزائر ثم ساء مدينة عراكش التي اتخذوها عاصمة لهم وبعد وفاة المتعمد تولى ابنه القاسم أبو عمر الحكم وتلقب نفسه بالمتعمد وفي عهده أصبحت اشبيلية مركزاً قوياً وعاصمة لتعاقد ودخلت العديد من المدن في سيطرتها ولم يزل المتعمد يمد سيطرته على بلدان الأندلس وانتدب عمه الى أن بلغت مدينة مرسية في الشرق ثم بعد ذلك بدأ حمله بتصفيع دما أدى الى اسبلاء البحاري على عكيلة سنة ٨٥/٤٧٨ فلحقا المتعمد الى المرابطين في المغرب كآخر حل للإبقاء على ملكه. فذهب المتعمد الى عراكش الى أمير المرابطين يوسف بن تاشفين الذي كان يسمى معه أمير اسبانيين، فاستنصره فاسرع أمير المسلمين الى أخايه فرجع المتعمد الى الأندلس مسروراً ولم يشر أن كان في قديره قديره.

بداية المرابطين في الأندلس

في سنة ١٠٨٦/٤٧٩ قاد ابن تاشفين أولى حملاته في الأندلس وانصر على الصاري في معركة الرلاقة الشهيرة ثم بدأت مرحلة اخذ ورد على السلطنة بين المرابطين وحكام الطوائف في الأندلس الى حين بعد المرابطون السيطرة الكاملة على الأندلس سنة ٩٤/٤٨٦. ونفي المتعمد ثم توفي بعد ذلك في سجنه بأشعث في المغرب.

وحيث ملك يوسف أمير المسلمين حرية الأندلس وإقامته بأسرها أصبح من يومئذ هو وأولاده في حملة ملوك، واجتمع له ولديه من أعيان الكتاب وفرسان البلاط ما لم يتخلى لغيره في عصر من العصور واتحدت حال أمير المسلمين يوسف في إظهار العرو وقمع ملوك الصاري والحرص على ما يعود بالمصلحة على حرية الأندلس الى أن توفي في شهر سنة ١٠٩٩/٤٩٣

لم يماره عن بعده ابنه علي بن يوسف بن تاشفين وتلقب لقب أبيه أمير المسلمين فخرى على سن أبيه في إظهار الجهد وإحالة العدو وحماية البلاد وكان حتى البيرة حيد الطوبة بركة أسفني بعداً عن انفسه حتى أنه كان يهد من الزهد أقرب منه الى أن يهد في الملوك.

الفتاء وعلم الكلام

واشتهر أئمة أمير المسلمين لأهل السنة والدين وكان لا يفتي أمراً في جميع مملكته دون مشاورة أئمة الفتا، فكان إذا ولي أحداً من قضائه كان فيما بعده إليه ألا يفتي أمراً ولا يستحكم في صير من الأمور ولا يكره إلا بمختار أربعة من أئمة الفتاء، ففتح الفتاء في أيامه سلماً عظيماً لم يفتوا مثله في الصدر الأول من فتح الأندلس وعلمه أميرهم فكثرت دعواتهم وأسمت مكاسبهم ولم يكن يعرف من أمير المسلمين ويحصى عدده إلا من كان له علم جيد في علم الفروع في مذهب مالك، وأقر الفتاء عند أمير المسلمين فتبجح عليه الكلام وكراهة السلف له ويخترهم عن ظهر عليه شيء به وأنه بدعه في الدين، فلما دخلت كتب أبي حمزة أئمة أبي رحمه الله إلى المغرب أمير أمير المسلمين بأحرفها وتقدم بالوعيد الشديد عن سبك الدم واستعمال الناس من عن واحد عبده شيء منها واشتهر الأمر في ذلك، ولكن هذا الحال ما كان يروق للمؤلفين الذي كانوا يدرسون كتب أبي حامد فتلاميهم كما سرى بعد قليل

احتلال أحوال المرابطين

وبعد بداية القرن الخامس الهجري احتلت حال أمير المسلمين بعد ذلك احتلالاً شديداً فظهرت في بلاده مآثر كثيرة وذلك لأسباب كثيرة المرابطين على البلاد ودعواهم الاستبداد والاستقلال وأنهوا في ذلك إلى التصريح لفار كل منهم بصرح بأنه خير من أمير المسلمين وأحق بالامر عنه وأصولي بعض الساء على الأحوال وأشدت التي الأمور وأمر المسلمين في ذلك كله يريد تعالقه ويقوى صفته ويحكم على العادة والسبل فكان يقوم الليل ويصوم النهار مشغراً به ذلك وأهمل أمور الرعية غاية الإهمال فاحتل لندت عليه كثير من بلاد الأندلس وكاد يهود إلى حالها الأولى لا سيما بعد أن قامت دعوة ابن ثومرود وقد مر الموحدون يظهر^١

دولة الموحدين

نشأت دولة الموحدين أول أمرها في المغرب ثم وصلت حدودها من مغرب إلى شرق إلى المحيط الأطلسي ثم امتدت إلى الأندلس وبوأس هذه الحركة هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت [٤٨٥] ١٠٩٢-١١٢٤ وهو من قبيلة زناتة البربرية. وكان يدعو إلى مذهب التوحيد فعرف أصحابه بالموحدين وتلقب بالتهدي. بدأ في سنة ١١٢٤/٥١٥ كآثر بالمعروف وبناء عن المكر وكان قد رحل إلى المشرق سنة ١١٠٧ في طلب العلم وانتهى إلى بغداد وقبل أنه ذكر لغزاً ما قيل أمير المسلمين بكتبه

^١ للمزيد من المعلومات حول هذه الفترة راجع كتاب الأندلس في حياة المرابطين وصليح الموحدين مع المؤلف إسماعيل ١١٦٥-١٢٥٦ هـ تأليف محمد عبد القادر ديشي دار الغرب الإسلامي ١٩٨١ والمعلومات عن دولة المرابطين راجع كتاب أميرهم جندو على العرب مؤلف للمؤلف محمد الكفيف ديشي دار الغرب الإسلامي ١٩٩١ وأما كذلك في كتاب دولة الإسلام في الأندلس مع المرابطين والموحدين محمد عبد الله عبد الله مكتبة الفتاحي القاهرة ١٩٦٤

التي وصلت إلى المغرب من آخراتها والسادها وابن تومرت كان حاضراً في ذلك المجلس فقال العراقي حين بلغه ذلك: ليهذهن عن قليل ملكه وليقتل ولده وما حسب الصولي لذلك إلا حاضراً عتسماً وكان ابن تومرت يحدث عنه بالقيام عليهم فتوتي طعنه وكر راجعاً إلى الإسكندرية ثم إلى بجاية فاشهر بها تدريس العلم والوعظ واجتمع عليه الناس وباتت إليه النعوب فامر به صاحب بجاية بالخروج عنها حين خاف عاقبته فخرج منها متوجهاً إلى المغرب قبل صعوبة بدال لها مدالة على فرسخ من بجاية وبها ليه عبد المؤمن بن علي وهو اد ذات متوجه إلى المشرق في طلب العلم فلما رآه محمد بن تومرت تغافى عنه وانفعا على أحباء العلم وأحمد الأبدع والجهنم في سبيل الله وخرج ابن تومرت متوجهاً إلى مدينة تلمسان فالتقى بمسجد بظاهرها يعرف بالحد حارة على عادته، وهو المكان الذي سرورده الشيخ محيي الدين عزار^١ كنهه رار تونس لأنه كان مكاناً شهيراً يومه المصوفون.

بدأ ابن تومرت يعلم الناس الدين اجمعوا حوله وأرداد زواده بسرعة وكان له في النعوس هبة وفي الصدور عظمة فلا يراه أحد إلا هابه وعظم أمره، وكان شديد العصب كثير الانعاص إذا اتصل من محسن انظم لا يكاد يكلمه بكلمة ثم صنف لهم الكتب وكان على عذهب أبي الحسن الانعري في أكثر المسائل إلا في اثبات الصفات فإنه وافق المعتزلة في بعضها وفي مسائل قليلة غيرها وبغال انه يحسن شيئاً من الشيخ^٢ غير انه لم يظهر منه إلى افادة شيئاً وهو يرجع منه إلى علي بن أبي طالب

خاص الموحدين مكرمين عند المرابطين هربوا في الأولى سنة ١١١٧/٥١١ واشتروا في الثانية سنة ١١٢١/٥٢٤ وقد مرض ابن تومرت بعد هذه الموقعة وتوفي بعد ان اسس القواعد لإقامة دولة الموحدين.

عبد المؤمن بن علي القيسي (١١٢٩/٥٢٤-١١٦٣/٥٥٨)

كان ابن تومرت قد أوصى قبل وفاته بالخلافة لعبد المؤمن بن علي القيسي فلما توفي لويي لعبد المؤمن ان يحكم واستطاع أن يقضي على المرابطين الذين كانت دولتهم تهازل وتنتصب كعداء أعداءه، فقام على اندحهم دولة الموحدين ووجد الأرقية الشمالية كلها حيث قضى على سلطة المرابطين في تونس واستخلصهم منهم سنة ١١٦٠/٥٥٥ وأصبح أمراء الصوابع المستعدين وأصبح ملكة يسطر من أقصى ليبيا إلى المحيط الاطلسي^٣ فابعد عزار^٤ عام ١١٤٧/٥٤١ وسوسن وليبيا عام ١١٦٠/٥٥٤ والاندلس عامين ١١٥٤/٥٤٨-١١٦٦/٥٤٠

لقد اشتهرت دعوة الموحدين في المغرب لشوق الزعماء الأندلس لعا حل بهم من الفساد مع

^١ ان اصحاب ابن تومرت لم يكرم له وجهه لا يحمي ملكاً انه كان سيداً لهذه دعوى مبرجوة كما هو الحال مع ابن تومرت الذي يشره بعض الأندلسيين شيئاً لأنه ادعى حداً شديداً لأن الخبث والظلم في الصوابع ومن الآفة ولكنه أيضاً لا يقضي على أحد انه يصر أن ما بكر العديدي على أنه له اعداء وقبوت وكذلك عند انكاره على أبي الله ولا يفرق بين أحد من الصوابع كما سلكه في المجلس العام ان بناء انه تعالى ولو كان ابن تومرت الذي اسس دولة الموحدين يصغر التسليم لظهور ذلك على اعداء الذين كانوا لا يحدون عن عقائدهم ليد اسقط فلا كان هو يصغر التسليم في معاداة أسرة جواد من الشان كقبيل يصغره ملوك الموحدين وقد ملكوا الأندلس والمغرب لأكثر من عة سنة.

ترجع حكم العربطين فيها كما رأينا، فدخلوا يولدون في كل يوم عليهم ويساقون في البحر الربيع فدخل في ملكهم كثير من جزيرة الأندلس كالجزيرة القصراء ورمند ثم إشبيلية وأرطبة وقرطبة فلما رأى عبد المومن ذلك جمع جموعاً عظيمة وخرج يقصد جزيرة الأندلس فاستقله الملك بالمدينة، حتى دانت له بعض البلاد، فوجه إلى أفريقيا لإخماد بعض الثورات فيها.

عهد عبد المومن في حياته إلى أكبر ولاد محمد وبنيه التاس. فلما توفي عبد المومن في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١١٦٣/٥٥٨، اضطرب أمر ابنه محمد الذي لم يكن كفواً للخلافة بما عرف عنه من إدمان شرب الخمر واحتلال الأراضي وكثرة الطيش وحبس الممن فاتفق أعوان الدولة على خلعته فكانت ولايته إلى أن خلع عصفاً وأربعين يوماً.

ابن مرديش (١١٢٤/٥١٨ - ١١٧١/٥٦٧)

بعد سقوط دولة العربطين بدأت فترة ملوك الطوائف الثانية، حل في مرديش وسيادية لأن هذه الممالك لم تعمر طويلاً فقد رحب حيوش الموحدين إلى الأندلس لتحل مكان قبوات العربطين كما رأينا فخاص عبد المومن وسوء حروبا كثيرة ضد ابن مرديش الذي استعان بالمبارق على الموحدين، فخرجهم عبد المومن وقتلهم أروح قتل، واستخلص غرامة سنة ١١٦٣/٥٥٧ من يد ابن مرديش فاستقر ابن مرديش في نرسيه وفاسيا إلى أن مات سنة ١١٧٣/٥٦٨ فاستولى الموحدون على إمارته

وإبن مرديش هو محمد بن سعد بن محمد بن أحمد بن مرديش الأندلسي كان صورياً لاني محمد عبد الله بن عباس فارس الأندلس، ويطلق المشهور الذي دافع عن شرقي الأندلس في وأخر دولة العربطين، فلما توفي ابن عباس اتفق رأي أجداده على تقديم ابن مرديش عليهم، وكان صغير السن شديداً، لكنه كان ممن يحرب بشجاعة المثل.^{١٢}

وقد اهتم ابن مرديش بجميع الصنائع واشتغل بساء العصور الفخمة والسائس العظيمة، فعهد ابن تولى مرسية بعد ابن عباس وصم إليها بلسية وشاعنة وزانية واتسعت إمارته، طمع بقرصة وإشبيلية وكان يسولي على جميع الأندلس فهزم الموحدين لثلاثة فلم يردوا بالاستعانة بالإنسان عليهم، وكان ذلك أكبر زلله، ولكنهم شوه وحصره بمرسية فسلك في أثناء الحصار قال الصمدى سفته وأدله السم، ولما أحس بالموت أمر حبه تسليم البلاد إلى ابن عبد المومن فحين رآهم يوسف بن عبد المومن فرح بهم وسوء لدموعهم عليه، وسلم بلادهم وتزوج أخته وأكرمهم وأقاموا معه ولا شك أن والد ابن العربي الذي كان من المقربين عبد ابن مرديش ذهب معهم إلى إشبيلية وكان ذلك سنة ١١٧٣/٥٦٨ حين كان ابن العربي قد بلغ من العمر ثمانية عشر.

يعول الشواح محلي الدين عن ابن مرديش سلطان مرسية.

^{١٢} سير اعلام النبلاء - تصنيف الإمام حسن الدين محمد بن أحمد بن عثمان الشافعي - حقق مجموعة وخرج - عاينه وعنى عليه شعب الأربوطة وحميد الأندلس - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨١ - ١٩٨٢ - ج ١ - ص ٢٤٠ - ٢٤١

وقد نادى بعض الرعايا سلطاناً كبيراً بمصرية فلم يحمه السلطان، فقلد
الراعي كلمي فإن الله تعالى كلم عوسي. فقال له السلطان حتى تكون أنت
عوسي! فقال له الراعي حتى تكون أنت الله! فصلت السلطان له فرسه حتى ذكر
له حاجته فصاحا كان هذا السلطان صاحب شرق الاندلس يقال له محمد بن
سعد بن مرديش الذي ولدت أمه في زمانه وفي دولته بمصرية^{١١}

أبو يعقوب يوسف بن عبد المومن (١١٦٣/٥٥٨-١١٨٤/٥٨٠)

وسما تم خلع محمد بن عبد المومن الذي لم يكن كدواً للخلافة وابعق وحهاء الدولة على خبته دار
أمر الخلافة بين النيس بن ولد عبد المومن وهما يوسف وعمر وكانا من نساء اولاده ونحسائهم وذوي الترابي
البيد، فبصا عمر وابعق لاختيه أبي يعقوب وسلم له الامر فاشتد قوة الموحدين في عهد أبي يعقوب
يوسف الاول الذي احاز البحر الى الاندلس عام ١١٦٣/٥٦٧ وأصبح بها من طلل موالها لشمر اهلين كتاب
مرديش وابن عمية، ثم نزع لإجماع الخوكان التي حدثت في المغرب ضد دولة الموحدين
وعند أن واحة الثورات التي قامت في المغرب قرر أبو يعقوب أن يواجه الخطر المصلي فصار
بحيوته وعمر من المغرب الى الاندلس سنة ١١٨٤/٥٨٠ وتوجه الى اشبيل ثم الى مدينة شتيرة وحاصرها،
ولكن المومسو هيرك قاوم الحصار ثلاثة أيام فامر يوسف برفع الحصار ولكن الجيش تراجع بسرعة وعشروا
النهر وبه يستعروا أوامر الأمير الذي بقى مع قلعة من حمايته فاستمر المصليين المعركة وبها حنومهم ووقروا باقي
الجيش الموحدي وأصيب الأمير يوسف بجراح مميتة وموفي في نفس السنة فارتحلت جيوش الموحدين
عائدة مرة أخرى الى اشبيليا وتم تعيين يعقوب ابن يوسف أميراً عليهم وعاد بموانه الى المغرب

يعقوب المصور بن يوسف (١١٨٤/٥٨٠-١١٩٩/٥٩٥)

ولما استشهد يوسف بن عبد المومن سنة ١١٨٤/٥٨٠ خلفه ابنه أبو يوسف يعقوب المصور الذي
كان يجمع الى تحفة السلطان السياسي رسوخ العقيدة، وشدة الحرص على احكام الشريعة واستنها، وباتهم
من انه لم يكن من الغلاة في تقدير ثرات بن تومرت ونفائمه وقد أحدث ما يمكن أن يسمى انقلاباً حقيقياً في
ميدان المذهب والعقيدة في دولة الموحدين فانه كان يشدد في تطبيق احكام الشريعة على حقيقيتها، وفي
استدعاء الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولقاة الحدود حتى في أهله وعشيرته، وكان يذهب في ذلك
إلى حدود بعيدة، حتى قيل انه عاقب على شرب الخمر بالقتل، وكان يشدد في الرام الناس بالقائمة الصلوات
الخاص، وأمر بالمداوة عليها، وعاقب على تركها

وفي عهد المصور بلغت دولة الموحدين أوجها في العمر والعمدة، فقد صد عدوان الإسبان مدة
مرات كان آخرها عام ٥٩١ هـ في الموقعة التي هزم فيها المومسو للناس هزيمة منكرة وترقت بوقعة الترتك التي

^{١١} الفتوحات المكية: ج ٦ ص ٣٦٨، انظر كذلك في مختارة الأثر: ج ١ ص ٩٤

كاتب نشه مؤلفة الرلالة وديانصاره في معركة الراك اسحق الخليفة يعقوب بن يوسف بن عبد الاموم لقب المصور

وبعد أربعة سنوات في سنة ١١٩٩/٥٩٥ توفي أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد الاموم بمدينة سلا وكان قد سار إليها من عراكش بعد أن بنى مدينة محاذية لها وسماها المهدية فسار إليها ليت هدهد فتوفي

محمد الباصر بن يعقوب المصور (١١٩٩/٥٩٥ - ١٢١٥/٦١١)

ولكن ما إن توفي أبو يوسف يعقوب المصور سنة ١١٩٩/٥٩٥ وخلفه ابنه الباصر لدين الله محمد، وكان عمره سبعة عشر سنة، أخذت الدولة نهيار تدريجيا حيث اشتلت مع الإنسان في عمارك هرم فيها وكان أدهد وقد مؤلفة العقاب سنة ١٢١٢/٦٠٩.

ولكن تم في عهد الباصر القضاء على العديد من الثورات في أفريقيا إلا أن الموحدين تلقوا هزيمة لاسية على يد الصاري في معركة حص العقاب ونداب بعدها الدولة نهيارت بسرعة مع صعود الأندلس في أيدي الأسبان ولوس في أيدي الحميين والحرار في أيدي بني عبد الواحد الزناتيون، فبعد معركة العقاب أخذت فواجع الأندلس تسقط في يد الأسبان حتى سنة ١٢٦٦/٦٩٤ حيث سقطت قرطبة وباسية وداية ومريسة ولم يبق إلا غرناطة التي لبثت خلف حصونها لفترة طويلة حتى انهارت وسقطت بيد الأسبان سنة ١٤٩٢/٨٩٧ وسقطها أيهي الحكم العربي في أسبانيا بعد حكم دام ثمانمائة عام.

كما قال الشيخ الأكبر رضي الله عنه حين مر على احتلال مدينة الزهراء كما سروري في الفصل

الثالث

ديار بأكفاف السلاصع	وما إن بها من ساكن وهي بفتح
يموح عليها الظير من كل جانب	فصمم أحيانا وحيما يرجع
فقد طسبت مهسا طسار متصردا	له شخان في القليب وهو مسروع
فطسبت على مارد نسوح وتشتكي	فقال على دهر مصي لجن يرجع

ورحم الله الشاعر الأندلسي الأديب الشهير أبا القاء صالح بن شريف الزندي الذي قال في قصيدته

الحرية

لكل شيء إذا ما تم نقصان	فلا يصير بطيب الفيش اسنان
ههي الامور كما شاهدتها دول	من سره رمس ناءه أرضان
وهذه الدار لا يمي على أحد	ولا يدوم على حال لها شان

^١ لفرند من المصنوعات حول دولة الموحدين راجع كتاب الموحدين في الغرب الإسلامي (بالقلم) وجميعه تأليف عمر الدين عمر موسى دار الغرب الإسلامي ١٩٩٠ ولجميعه عامة عن المصنوعات الإسلامي في الأندلس راجع كتاب حكايات في الأندلس لسمويف عدنان صديقي، المؤسسة العربية للدراسات وحفظ ٢٠٠٠

الوضع الثقافي في الأندلس قبل ولادة ابن العربي

عاش ابن العربي في الفترة الذهبية من حكم الموحدين في الأندلس في مثل حكم الخليفة يوسف بن عبد المؤمن وأمه يعقوب المصنوع. حيث امتدت في زمانهما الحركة العلمية والدينية وبلغت أوجها. ثم رحل عنها مع استلام السلطان الشاب محمد التامر بن يعقوب المصنوع (١١٩٩/٥٩٥-١٢١٥/٦١١) حيث بدأت الدولة تهار كما رأينا.

كان أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن (١١٦٣/٥٥٨-١١٨٤/٥٨٠) محبا للفنون والآداب رغم ميله الحربية، وكانت اشبيلية التي عاش فيها ابن العربي مدغم فترة شبابه أقرب إلى قلب أبي يعقوب من مراكش، حاصره في المغرب، لأنه ولد في قرطبة ولقى في اشبيلية قسرا كبيرا من تنويعه وكان واليا عليها في عهد أبيه. وقد اختص يوسف بن عبد المؤمن هذه المدينة بعدد من محمل معماري الموحدين بالأندلس فشيدها انصوري وبناساحد وحرف على تحميمها بالحدائق فأقام الخليفة يوسف بعض المشروعات في اشبيلية. كان من أشهرها بناء المنطرة على نهر الوادي الكبير وأيدان اشبيلية بالماء وبجديد أسوارها التي حاربها النصارى. وأثناء المنصور والسابق فيها. وكان من أهم أعماله تأسيس جامع اشبيلية الأعظم سنة ١١٧٢/٥٦٧ ثم أنهاه المنصور بمدينة الكبيرة سنة ١١٨٨/٥٨٤ والتي يبلغ ارتفاعها ٩٦ مترا وهي لا تزال قاسمة حتى الآن.

وكذلك جلب الموحدين حولهم الأدباء والشعراء والفلاسفة الذين وجدوا في اشبيلية في عهد يوسف ابن يعقوب وعهد أبيه يعقوب المصنوع (١١٨٤/٥٨٠-١١٩٩/٥٩٥). أفضل مكان يهلون فيه الفصوم ومساكنها فيها بحرية وأمان. فكان يوسف بن يعقوب شعورا بالعلم جعل أعمامه وبشرهم إلى محله. وكان هو نفسه عالما بارعا في الطب والكتابة. يحفظ صحيح البخاري. علما بعلوم اللغة العربية وكان في مدة إقامته بالأندلس يربى مخلصه بقادة الفكر وزعماء الرأي من أمثال أبي بكر بن عثيل. وابن رشد ابنيسوف. وأبي بكر بن عبد الملك بن زهر الطبيب الصقلي.

أبو طعليل (١١٠٠/٤٩٤-١١٨٥/٥٨١)

وإن طعليل هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن طعليل المصلي الأندلسي ولد بوادي آش قرب غرناطة ودرس الطب في غرناطة على يد أبي باجة. فكان من أعظم فلاسفة الأندلس وأطبائها وعلمائها. تولى منصب الوزير ونصب الطبيب الخاص للسلطان أبي يعقوب يوسف. اشتهر بقصته "حي بن يقطين" التي ألحقت إلى عدد لغات أحسية. وقد صمها آراءه وفكرياته. وقد أسال ابن طعليل يحب الخليفة وعاشه. فكان لا يفارق مجلسه. ولا يصبر على بعده. وكان رسوله إلى العلماء يدعوهم لتصور مجلسه بوفى ابن طعليل في عراك سنة ١١٨٤/٥٨١. وحضر السلطان جنازة.

أبو رشد (١١٣٦/٥٢٠-١١٩٨/٥٩٥)

وإن رشد هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد الأندلسي القرطبي. ولد سنة ١١٣٦/٥٢٠ واشتهر

في "العلوم الطبيعية والطبية وكان محبوباً ولقبوا محبداً بارعاً يعضد الشعر. وكان مواجعا، لطيفاً، ذافى اللسان، حير الأدب، قوي الحجة راسخ العقيدة، وهو من العلماء والفلاسفة ممن كتب لهم أثر عميق في التاريخ الإسلامي. وكان من أهمهم المصنف ابن رشد الذي سيكون اسمه ومن ابن العربي لهاء شهر سروره في العمل الثاني.

أسمى ابن رشد عمره في البحث والتأليف أخذ الطب من أبي جعفر هارون وأبي مروان بن حرمول الأندلسي وبدوا أنه كان يسه ومن أبي مروان بن زهر وهو من كبار أئمة عصره، مؤدّة وأنه كان يتمتع بمكانة رفيعة بين الأطباء.

تمكّن ابن رشد على دراسة بعض أرسطو فترحمها وتضمها وحاول التوفيق بين الفلسفة والشريعة وصحيح المعجزة من المخالعات التي أدخلها المتكلمون. على حد رعمه، وخاصة الإمام الغزالي حيث كتب كتاباً مهم في الرد عليه سماه "تهافت التهافت" ردّاً على ما كتبه الغزالي في "تهافت الفلاسفة" وكذلك حاول ابن رشد تلمذة لفلسفة الأرسطو وارسطو بما شابه من عناصر عربية كالأدباء ابن سينا والغزالي التي كان يهاجمها.

درس ابن رشد علوم الكلام على مذهب الأشعرية ونخرج في الفقه على مذهب الإمام مالك، ودرس الطب على ابن بشكوال وبعض علماء عصره والطب على أبي جعفر هارون وأبي طهليل وحين استعمل ابن طهليل من طبابة الغلبة اقترح أن يقتله ابن رشد في مصلحه فم دلت. وقبل ابن رشد على نصير آثار أرسطو تلمذة لرؤية أبي بطون يوسف ثم عاد إلى قرطبة حيث تولّى منصب قاضي القضاة وبعد ذلك بحوالي عشر سنوات أُلحق بالأندلس المراكشي كطبيب خاص للخليفة ولكن لما أسسم أبو يوسف المصور المصور السطلة لم يحصل عليه ابن رشد بمن القدر الذي كان له عند أبيه يوسف فلم يكن أبو يوسف يعمل لفلسفة ثم أثرت عليه بعض دسائس الإعداء المخالفين على ابن رشد مما جعل المصور يتهم ابن رشد بالكفر والفساد ثم عمده إلى ألبانة، وهي بلدة عصره بحاسب قرطبة أفضها من اليهود، وحرق جميع مؤلفاته الفلسفية، وحظر الاشتغال بالفلسفة والعلوم ما عدا الطب، والفلك، والحساب. بعد ذلك تمّ عنه استعانة واستدنيه إليه لأكرمه وفربه. ولكن المصنف لم يمه بهذا النحو فاصيب بمرض لم يمهده سوى سنة وأحدية وتوفي ابن رشد في مراكش في بعض السنة التي توفي فيها المصور سنة ١١٩٨/٥٩٥

لقد ترك ابن رشد العديد من الرسائل والمقالات الفلسفية والمؤلفات المهمة التي رادت عن العناية مثل كتاب "مناهج الأدلة" وكتاب "فصل المقال" فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال " وهما من المصنفات المنهية والكلامية بالإضافة إلى كتاب "تهافت التهافت" الذي كان رد ابن رشد على الغزالي في كتابه تهافت الفلاسفة. وكذلك كتب ابن رشد شروحات كثيرة على كتب أرسطو مثل "نخبص" وشرح كتاب ما وراء الطبيعة (المتافيزيك) وشرح كتاب البرهان أو الإوريسون. تلخيص كتاب السموات (إقليدس) وكتاب الأخلاق تلخيص كتاب "الساعات العتيقة" شرح كتاب "الفن" شرح كتاب

التياني. وسوف نذكر في الفصل الثاني قصة احتجائه بابن العربي وما كان بينهما وفي الفصل الثالث قصة

حضور الشيخ محيي الدين حجازي ابن رشد في قرطبة سنة ١١٩٩/٥٩٥.

المذهب الظاهري

وعلى الرغم من أن المذهب المالكي كان هو المذهب السائد في بلاد الأندلس إلا أن الكثير من الأسس تآثر بالمذهب الظاهري الذي قاده ابن حزم (٩٤٤/٣٨٤-١١٠١/٤٦٣) ويقال إن الخلطة يقفون ابن يوسف اعرض عن مذهب مالك. وأخذ بمذهب الظاهرية فمذهب ابن الظاهرية في إيمانه وكان منه في المغرب خلق كثير. وقد ألهم ابن العربي منه أنه كان يحل عن ابن حزم الذي كان له الفضل في إحياء المذهب الظاهري في الأندلس. ولكن الشيخ الأكبر معي ذلك بشكل قطعي، وقال بشكل صريح أنه يعتقد بوجوب الأخذ بأحاديث العلماء بعد تفرغ والذ. حيث نقل عنه قوله:

يسوي إلى ابن حزم وأبي...
لا ولا يحرمه...
أو "يقول الرسول" أو "أجمع الخلق" على ما يقول حكومي

ولكن الشيخ الأكبر كان يحل ابن حزم ويذكره بالخير، فقد روى عنه بعض الآراء والاحاديث، وذكر أنه رأى مرة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد عاقب أنا محمد ابن حزم المحدث لعقب الواحد في الآخر فيه يرأى واحداً وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم قال إن هذه هي غاية الوصية^١

وإن حرم هو علي بن أحمد بن حزم بن برند. ولد في قرطبة سنة ٩٤٤/٣٨٤ وكان شاعراً وأديباً يتميز بباصرة جعله برجل الشعر بنا في بيت لراء وحسب ثم لقد الوزارة ولكنه رهد في الدنيا وتركها لأصحابها وعكف على التعمق والتصنيف حيث كتب ما يزيد عن اربعماية مصنف منها "المحلى"، "مجمعة أصاب العرب"، و"طوق الحمامة" ولكنه واجه حيلات شديدة من قبل المتهباء حتى أن مصنفاته قد أحرقت وتفرقت علانية. توفي ابن حزم سنة ١١٠١/٤٥٦.

والمذهب الظاهري يقوم على أساس أن المصدر النهائي الوحيد هو نواهر النصوص من الكتاب والسنة، فلا مجال لراء أو لتعاس في الاحكام الشرعية وكذلك الاستحسان والدرامع والمصالح المرسلة، وداني وجود الرأي. كلها غير صالحة عندهم في الحكم، بل يأخذون بالنصوص وحدها، فإن لم يوجد نص فالصل الأياحة.

وقد قام بإثاء هذا المذهب وبيان احكامه ووضيح أدلته داود الاصفهاني وهو أبو سليمان بن علي بن خلف الاصفهاني، ولد بالكوفة عام ٨١٧/٢٠٢، وتوفي عام ٨٨٣/٢٧٠، ثم جاء ابن حزم الأندلسي الذي كان له الفضل في بيان هذا المذهب وبسطه ونشره في الأندلس.

^١ الفتوحات المكية: ج ٢ ص ١٩، وأيضاً في رسالة المصنفات محفوظة بآزهد ١٦٨٦

الحركة الصوفية في الإسلام

يختلف المتكلمون كثيرا حول مفهوم التصوف فهمه من عصر على أنه شيء دخيل على الإسلام جاءه من الديانات الشرقية سيما من الإسلام بالانتشار خارج الجزيرة العربية، ومنهم من يؤكد على أنه شيء من صميم الإسلام وقد بدأ منذ طغوع فجر الإسلام الأول والجمعية في ذلك أن الاصطلاح جديد ولكن المفهوم أصيل ماضية الإسلام ذاته. فالتصوف والتناسون كانوا صوفيين بالفعل وإن لم يتكلموا باسم ذلك فالتصوف ما هو إلا التزهد والتمسك بالدين والافتقار إلى الله تعالى غير أن الشكل الهيكلي للتصوف بدأ يتطور منذ بداية القرن الثاني الهجري مثله مثل بقية العلوم الإسلامية كاللغة وعلوم التفسير والتحديث كلها لم تكن معروفة منذ بداية الإسلام.

واختلف الناس كثيرا عن أصل كلمة تصوف ومدلولها فهمه من قائل أن أصلها عن لبس الصوف أو من أهل القمعة. ومنهم من قال أنها من الصفاء أو من الاصطفاء وكذلك من الصب الأول التي ما هنالك^١ والجمعية أن الشيخ محيي الدين ابن العربي رغم أنه كثيرا ما يطلق لفظ التصوف على عموم أهل الله إلا أنه يعدهم عبد التحليق صفا منها من رجال الله تعالى حيث يلقب الشيخ رضي الله عنه رجال الله أي ثلاثة أصناف: العباد والصوفية والملاوية. فالتصوف لهم "رجال غلب عليهم التزهد والابتعاد عن الشهوات المحمودة كلها وظهروا أيضا بواجبهم من كل صفة مدبوعة قد دعها الشارع لإحسان صلى الله عليه وسلم". غير أنهم لا يرون شيئا فوق ما هم عليه من هذه الاعمال ولا يعرفون لهم بالأحوال ولا المقامات ولا العلوم الوهبية القدسية ولا الأسرار ولا الكشوف ولا شيئا مما يحده غيرهم^٢ وأما الصوفية، وهم أعلى من الماد، فهم "مثل نساء في الحد والاحتشاد والورع والتزهد والتوكل وغير ذلك، غير أنهم مع ذلك يرون أن شيئا فوق ما هم عليه من الأحوال والمقامات والعلوم والأسرار والكشوف والكرامات، فتعلق بهمهم بسببها فإذا ما نالوا شيئا من ذلك ظهروا به في القناعة عن الكرامات، لأنهم لا يرون غير الله وهم أهل خلق وفود. وهم بالحق إلى الشقة الثالثة أهل رجوة وأصحاب دعوى وتلاذذهم منهم أصحاب دعاوى يشعرون على كل أحد من خلق الله ويظهرون الرياسة على رجال الله"^٣ وأما الصنف الثالث وهم الأعلى بين مراتب الرجال فهم الملاوية وسوف يأتي على ذكرهم كثيرا خلال هذا الكتاب. ولكننا نقول هنا أنهم رجال لا يبدون على الصلوات الخاصة إلا البر والتب لا يمتصرون عن المؤمنين المودعين لرب الله بخاصة رابدة يعرفون بها يعيشون في الأسواق ويتكلمون مع الناس فلا يعرفون الاحتجاب أحواضهم عن عامة الناس، وهم أرفع الرجال وتلاذذهم أكبر الرجال فالتعباد متصرون عند العامة تنفصهم واستعدادهم عن الناس وأحوالهم ولحسب مقامهم بالحسب والصوفية متصرون عند العامة بالدعاوى وخرق العوائد من الكلام على الخواطر وإحاطة الدنيا والآخرى عن الكون وكل خرق عاده وهذا الحال الذي هم فيه قليل الملاوية عن المتكبر والاسمدرج، والملاوية لا

^١ راجع كتاب الآمن من كتاب حقائق عن التصوف لفتح عبد القادر عيسى دار الكتاب - دمشق ٢٠٠٢

^٢ الفتوحات المكية ج ٢ ص ٢٤٠

^٣ الفتوحات المكية ج ٢ ص ٢٤٠-٢٤١

بمعروف عن أحد من خلق الله بشيء فبهم المجهولون حال النجوم.^٥

فالتحقيق أدب الشيخ محيي الدين ابن العربي لم يكن صوفيا بالمعنى الدقيق للكلمة، حيث أنه لم يكن يظهر أي شيء من التكرامات أو طرق الفوائد. وما تميز به من العلم والعرفة يمكن من حيث المقصود أن يظهر على أي حال أو فقه. فلم يكن الشيخ محيي الدين صوفيا على التحديد وإنما كان من رجال الله تعالى وله مرتبة متبوعة كما سبى خلال هذا الكتاب أن شاء الله تعالى. أما إذا أخذنا التصوف بالمعنى العام وهو بمعنى تسمية النفس وصفاً القسب لمادة الله تعالى فقد كان هذا مذهب المسلمين الأوائل وغيرهم الكثير من رجال الله تعالى وأصبح محيي الدين كان من امرهم.

ومن الصوفية الأوائل امرأته من أدهم ومالك بن دينار وشتر الحنفي الذين اشتهروا بالزهد والترحل لخدمة. وكذلك من الصوفية الكبار أبو القاسم الخوارزمي (توفي ٢٩٨/١٩١٠) المعروف بالحييد وبسبب بسند لطيفة، وأبو يزيد السلمي (٢٦٣/٨٧٦) ودو النوب المصري (توفي ٢٤٥/٨٥٩) والخلج رلوفي (٣٠٩/٩٢٠) والحكيم الترمذي (توفي ٣٢٢/٩٣٣) وأبو بكر الشافعي (٣٣٤/٩٤٥) الذين يشهد بهم الشيخ محيي الدين كثيراً.

ولكن الطرق الصوفية المعروفة اليوم لم نشأ إلا في وقت متأخر عوار للصرى التي كان بها الشيخ محيي الدين ابن العربي ومن أهم الطرق الصوفية المعروفة القادرية المسبوبة لعدد أئمة الجهادي (توفي ٥٦١/١١٦٥) والرفاعية المسبوبة لأمي القاسم أحمد بن الحسين الرفاعي (توفي ٥٤٠/١١٤٥) والشاذلية المسبوبة إلى أبي الحسن الشاذلي (توفي ٦٥٦) والدسوقية والمولوية والعبودية وغيرها من الطرق الكثيرة المسبوبة للشيوخ الكبار في تاريخ الصوف. ومن الطرق الحديثة الطريقة المشددة المسبوبة إلى محمد بن عبد الدين آقشيدني (توفي ٧٩١/١٣٨٩).

ومن أشهر شيوخ التصوف الذين اشتهروا بعد الشيخ محيي الدين ابن العربي الشيخ أبو الحسن الشاذلي (توفي ٦٥٦/١٢٥٨)، والشيخ عبد المي القاسمي (توفي ١٢٨٧/١٨٧٠) وقد تأثر كثيراً بالشيخ الأكبر وكتب العديد من كتب حوله، وأبو الهدى الصيادي الرفاعي (توفي ١٢٨٧/١٨٧٠) وأحمد الشاذلي (توفي ١٢٣٠/١٨١٥).

ويشكل عام يمكن أن نقسم تاريخ الصوف إلى مرحلتين ففي المرحلة الأولى، في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، كان التصوف موجوداً من غير أن يأخذ اسماً أو هيكلة محددة بل كان جزءاً لا يتجزأ من الإسلام الذي شرع الأخلاق والزهد والمبادرة ونسبها على أحسن نظام، لم في المرحلة الثانية بدأت تنفرد بعض الأفكار العربية عن معنفي الديانات والعلماء الأخرى وتدخل إلى الإسلام. وهذا التصوف يأخذ شكلاً مبهجاً خرج في كثير من الأحيان عن روح الإسلام وتعاليمه.

ولكن لا بد من التأكيد على أن الانحراف لم يحصل فقط في التصوف وإنما في تصرف بعض المسلمين سواء كانوا معنويين إلى التصوف أو لا، وبالتالي لا يمكن لهذا الانحراف أن يسبب قواعد

^٥ المجموعات المكتبة ج ٢ ص ٢٥

التصوف كما لا يمكن له أن يفسر قواعد الإسلام. فلا يجوز الحكم على المذهب من خلال بعض المفسرين فيه. بل لا يجوز الحكم على المذهب ككل وإنما ينظر إلى أسسه المختلفة ويحكم عليها من خلال مدى توافقها مع ما شئت من الشريعة الإسلامية فإن توافقت في كثير واختلفت في قليل حاولت تعديل هذا القليل وتقويمه وإعادته إلى صوابه.

وقبل الخوض في الحديث عن حركة التصوف في المغرب والأندلس في مرحلة ما قبل ابن العربي لا بد من التأكيد على وجود مثانه ووافق طبيعي بين الأديان والفلسفات المختلفة مثلاً لأنها تسع كلها من معين واحد سواء كان سمودياً عن طريق الرسل والأنبياء أو كان فلسفياً عن طريق المفكرين فالكمل يبحثون عن الحقيقة وكل واحد وصفاً عن مثله. فلا يجوز بعد ذلك أن وحدها فكرة أو معرفة مشابهة لمعتمد قديم ديني أو فلسفي أن يقول أن ذلك خارج على الإسلام. فالرسول صلى الله عليه وسلم بحث ليتميم مكرام الاخلاق لا لثباتي بأخلاق غشقة حذرها. والاخلاق هنا أمر عام ينطبق على المعرفة والأدب والقيم والفلسفة والعبادة. وأن وجود التشابه بين عميد قديمة وتعيدة إسلامية لا يعني ساقط أبداً. وكذلك لا يعني أن المسلمين أو الصوفية قد أخذوا هذه المعرفة المشتركة من الأديان أو العقائد السابقة. بل هي عن الإسلام اندي بجوتي قيد يحويه كل هذه العقائد السابقة الصحيحة. قبل أن يتم تحريرها بقصد أو بسبب حلول الأعداء والشيخ يحيى الدين قد أرسل هذه الجمعية من خلال مفهومه من الوراثة السوية فمعنى الأولياء تكون وراثتهم عيسوية ومعهم موسوية ومعهم محدثية أو غير ذلك من الأنبياء ولكن الشكل في البداية يهلون عن بيع الشريعة الإسلامية. كما سرى ذلك في الفصل القادم.

ونسبي فاما لا يجوز أن يساق وزاد أفكار بعض المستشرقين الذين قالوا. ولهم في ذلك العديد من الباحثين المسلمين. أن التصوف (ويعتقد التصوف الصافي) اسم من مابيع الانبياء السابقة كالتراشيبة أعراسية وأسماءه يهودية ونصرانية والفلسفات القديمة مثل الأفلاطونية الحديثة ثم اختلفت هذه المعاصر كلها بعض كتابات نعتات مختلفة. وطرق مختلفة على مدى العصور. كما قال أحمد أمين في "شعر الإسلام".^٩

وكما قلنا فإن هذا الرأي قال به بعض المستشرقين مثل "آدم جيتز" الذي قال أن المسلمين أحسوا في أعماق قلوبهم بحاجة جديدة منذ القرن الثالث الهجري وسرعان ما تقدمت لسد هذه الحاجات الديانات القديمة التي كانت ممسرة ولا سيما النصرانية. وهي الفلسفة اليونانية المثيرة بالنصرانية. وقد ضرب أمثلة على ذلك قتل أن العذراء من أسد المصطفي (توفي ٨٥٨/٢٤٣) بأثر النصرانية لوجود شبه بين أقواله وخطة المسيح وأن الحكماء المزمدي وموافي ٩٣٢/٣٣ يقول أن عيسى عليه السلام حاله الأولياء. وأن الأموال العامة هو من الأقوال المتوسطة القديمة "وقد قال يمثل هذا القول الكثير من المستشرقين من قبل مثل "روبولد نيكلسون" و"جوليس تيسر" والدليل الواضح على بعض هذه الدعوى أن أغلب الصوفية لم يكن

^٩ شعر الإسلام أحمد أمين مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٤٠ ج ٢ ص ٥٥

^{١٠} الفصل التاسع والثلاثون من كتابه تاريخ الحضارة الإسلامية

لديهم أي اطلاع على العقائد والفلسفات الأخرى، بل واعتبرهم كل أو بدأ أعيا لا يقرأ ولا يكتب، ومع ذلك خرجوا بعلوم دنيوية رفيعة عمروا عنها من خلال كتبهم وأشعارهم التي أصبحت أساسا يدرس في الأدب الإسلامي والعالمي.

الحركة الصوفية في المغرب والأندلس

ثم تعود إلى تلخيص تاريخ الحركة الصوفية وخاصة في المغرب والأندلس فمؤثر أنه لا شك أن التصوف في الأندلس بدأ بعد أن طلع البحر الأول للإسلام هناك، في نهاية القرن الأول الهجري، ولكن شبه متى التصوف في المشرق به يعتقد عقلم وأصحة في بدايته، بل كان بها إسلاما طيعها سلكه بعض الزهاد والعرفاء.

بعد نهاية القرن الثالث الهجري، بداية القرن التاسع الميلادي، بعد اعتد من الصوفية قد برزوا في المغرب والأندلس فمؤثر مذهب رهبانية متفرقة فكان أبو محمد بن عبد الله الشافعي (توفي ٩٠٥/٣١٣) وهذا نسي فكرة المحبة والإشراق، وفي قرطبة كان أحمد بن مخوف المصبي المعروف بالخيام (توفي ٣٩٩/١٠٠٣) الذي لزم المذهب العلمي القائم على المراسلة وعبد الله بن زيد الطوسي (توفي ٤١٠/١٠١٩) في قرطبة أيضا "وقام أبو العباس عبد الرحمن الهمداني المعروف بالخرار والوفاوي (توفي ٤١٠/١٠١٩) برحلات علمية استغرقت عشرين سنة وشملت سائر الزهاد والصوف كدبره وبعدها والحجاز ومصر وخراسان وبسائر ثم الأندلس، فخلص من خلالها إلى طريقة تجمع بين الالتزام بالنسبة السوية والزهد والانقياد والعلم".

وفي المغرب العربي برز بكر بن حماد بن سنان الشافعي (توفي ٩٠٩/٣٩٥) الذي تأثر بصوفية المشرق من خلال رحلته "وفي القيروان برز الزاهد الفقيه سحنون بن حبيب الشافعي (توفي ٨٤٥/٧٤٠) الذي تميز بمهجه بالزهد في الدنيا والتعبد وفق للشرعة الإسلامية " وكذلك استعاد أحمد بن واضح من رحلته إلى المشرق في القرن الخامس لله شاد إلى نهاية فكان يسه وبه فقهها الكثير من أندلسه " وفي القرن الرابع قام أبو عبد الملك مروان بن محمد الأندلسي (توفي ٤٨٠/١٠٨٨) بناسيه

^١ "تاريخ المذاهب والفكر في المغرب الإسلامي" تأليف القاضي عباس بن موسى بن عيسى الشافعي، تحقيق محمد بن طوب الطنجي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، ١٩٥٣، ج ٢، ص ٢٦٨.

^٢ عباس بن طوب المذ، ج ١، ص ٦٩.

^٣ "تاريخ الحركة الصوفية في المغرب الأقصى خلال القرنين السادس والسابع الهجريين"، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، ص ٩٩.

^٤ "أبو عبد الرحمن الدماغي، حياته الأندلسية في معرفة أهل القيروان"، تحقيق محمد الأعرجي، أبو القاسم، مكتبة المصطفى، القاهرة، ١٩٧٢، ج ٢، ص ٨١.

^٥ "تاريخ المذاهب والفكر"، ج ٢، ص ٤٤٥.

رباط درس فيه العلم وصف فيه العديد من المصنفات.^{٤٥}

أما بالنسبة للمراجع والكتب الصوفية التي كان يعتمد عليها المتألفون والعقريون فهي الكتب الشهيرة التي ألفها أبو محمد العراقي (توفي ٥٠٥/١١١١) مثل "أحياء علوم الدين" وكتاب "الترغيب والترهيب" لابن أبي عمير (توفي ٣٤٣/٨٥٨)، و"قوت القلوب" لأبي طالب المكي و"الرسالة القشيرية" لأبي القاسم القشيري (توفي ٤٦٥/١٠٣٣) وكانت هذه الكتب متداولة في المغرب والأندلس وتدرس في المخطبات بدمشق وحاجة وفلة بني حماد فكان الصوفي عبد السلام التوسي (توفي ٤٨٦/١٠٩٣) يدرس برابطة بدمشق كتاب "الرعاية" للمخاض وفي قلعة بني حماد كان الصوفي أبو الفضل بن الجوتي (توفي ٥١٣/١١١٩) يدرس "أحياء للعراقي" ويختتمه خلال شهر رمضان^{٤٦} وكذلك كان الشيخ أبو مري بن حنيفة (توفي ٥٩٤/١١٨٩)، وهو أحد شيوخ الشيخ محيي الدين كما سري، يعتمد على كتاب "أحياء علوم الدين" والرسالة القشيرية يدرّس طلابه وأتباعه أيضا على كتاب الرعاية للمخاض.

الشيخ محيي الدين والمذاهب الصوفية والفكرية الأخرى

يحتل الكثير من الدارسين لأبي التوسي حين يدرّسون أنه قد تأثر بالمذاهب الفكرية والفلسفية الأخرى كالإسلامية الحديثة وغيرها^{٤٧} فلا شك أن هناك بعض التشابه بين علوم الشيخ الأكبر وبعض هذه المذاهب ولكن هذا لا يعني أبداً تأثر الشيخ بها. فكما هو معروف في الصوف عمومًا فقد بُدئ في كلام الشيخ محيي الدين أنه لا يكتب من فكره وأما مما تعلمه الله تعالى عن طريق الكشف فيقول الشيخ في المصوحات:

فلا أقولم إلا على طريق الأول كما هي سالك عندما يُحدّثني فين تأليها
هذا وغيره لا يخبرني بخبري التواضع ولا يخبرني حتى فيه يخبرني المولفين، فاب
كل مولد أمد هو تحت اختياره، وإن كان محجوراً في اختياره، أو تحت انظم
الذي يشه خاصة فيبقى ما يشاء ويصمكت ما يشاء أو يفتي ما يصفيه العلم وتحكيم
عليه المائلة التي هو يصورها حتى ليرز حقيقتها، ونحن في تواليها لسنا كذلك
أما هي القلوب تتأكل على باب الحضرة الإلهية، عراقة لما يسمح له الباب فليرة
خالية عن كل نظم، لو سلت في ذلك المقام عن شيء ما سمعت لفقدتها
أحيائها ففهمنا بر لها من وراء ذلك السر أمر ما يادرت لامتناله وأقشعه عسى
حسب ما يحدّها في الآخر.^{٤٨}

^{٤٥} جامع ترمذ المد - ج ١ ص ٦١

^{٤٦} الصوف إلى رحال الصوف وأخبار أبي العباس السفي، أبي بطوط يوسف بن يحيى التتارني والمعروف باسم الرحاء، لخصه محمد التوفيق ور - الأوقاف والنسب - الطبعة الأولى ١٩٨٥ ص ٣٣

^{٤٧} التوفيق، ص ٨٨

^{٤٨} من ملاحق تحقيق الدكتور أبو الوفاء عيسى، كتاب هبوط الصفي، دار الكتاب العربي - بيروت - ٢٠٠٠ الطبعة الثانية

^{٤٩} المصوحات المكتبة ج ص ٥٩

وعلى كل حال فإن هذا لا يعني أن الشيخ محيي الدين لم يقطع على الكتب الأخرى، وإن كان على الحقيقة لم يكتب أبداً على الدراسة إلا ألبما يخص القرآن الكريم والتحديث الشريف، كما سري في العمل القادم. وهو لم يعلق أبداً للعلوم المختارة كالطب والهندسة والفن وغيرها.

أما بخصوص المذاهب الصوفية الأخرى فإن الشيخ محيي الدين كذبت له آثاره بمعنى أنه لم يتم تجميع أي مذهب محدد ولكنه لا شك أن شع سنة أهل الله في الذكر والرهف والحبوة وغيرها مما هو معروف في طريق الصوفية وكما سرى في الفصل القادم. قال الشيخ محيي الدين رضي الله عنه قد سبق فتحه رعايته بمعنى أنه لم يسلط طريق التصوف ابتداء ولم يمر في مراحل السلوك الصوفية التي عادة ما يتبعها المريدين حتى يصلوا إلى الصبح على كتاب "الامر منكوساً بالناسه له لانه كان عمداً قبل ان يكون

وبعد ذلك فقد انضم الشيخ الأكبر مع شيوخ التصوف المعروفين في وقته كما سذكرهم بعد قليل في الفصل الثاني. ولكنه لم يأنثر كثيراً بالصوفية السامية رغم أنه كثيراً ما يستشهد بكلامهم. وهذا بخلاف ما يقول الباحث أمين بلانويس فإنه في كسبه باب الشيخ محيي الدين قد تأثر بالمدراس الصوفية التي كانت سائدة في الأندلس كمدرسة البغوية وابن عسود (توفي ١٢١٩/١٢٢٠) مع أنه أحياناً يستشهد بأقواله^{١٧}

شرح قصيدة مطلع الفصل

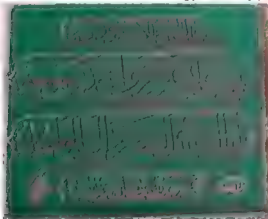
كما سجل في بدايه كل فصل فقد وصفا قصيد صغره في بدايه هذا الفصل في اثار علي
محتوى الفصل والحيثيه. وهذه العاده احدثها من الشيخ محيي الدين رضي الله عنه وهو الذي بدأ جميع
الابواب السبسي والخمسماية في المصاحف النكية وكذلك العديد من ابواب كنه الاخرى لمصاد معتصره
وفي هذه القصيده التي ذكرناها اعلاه يصغر الشيخ عظيم الدين بسمة الخنمي وباسمه الذي هو
على اسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم. ثم يصف ان ذلك ليس ادعاء وتتمدا بل هو حقيقه رشيم مد
مكان المولد من مكان النعتا. ولقد سب الشيخ بسمة في قصيدة اخرى الى ابنه حيث قال في رحمان
الاشعالي^٥

هـي بنت عسراق بنت أممي وأبا صدها سليل سمياني
وفي ذلك الكتاب يقول الشيخ الأكر في شرحه لهذا البيت أن أهل اليمن يسميرون باليمن
والحكمة ولة الألفدة وذلك من "نفس الرحمن" وفي ذلك إشارة للحديث النبوي: "أني لأجد نفسي
الرحمن من حاملي اليمن".¹⁴ وقد خصص الشيخ رضي الله عنه الباب التاسع والأربعين من الفتوحات أممية

²² *الطوبى لمن يترككم* (أ. م. ج. 1/49، ص 49).⁴⁴ *ibid.* ١٠٠-١٠١.

المقدمة جلد من جلد بن جازر في المعنى في عمل الأسفار في الأسفار في التبرج ما في الإحياء من الإحياء للجلال
المر في جلد كتاب الإحياء إحياء علوم الدين لابي حامد بن محمد المكي ١٦٥ الفهرست جلد ١٦٥ الفهرست الأول كتاب الواعظ
الجلال ٢

لهذا الحديث لا سيما وأنه هو نفسه يُنسب للانصار من جهة أنه كما سبى في التصديق القادم، وقد كان الانصار تنفب لشدة والصيق التي كان يهاجمها النبي صلى الله عليه وسلم في بداية دعوته فقلوا دعوته وبصروا رعيه الله عنهم اجمعين لما في نفوسهم من الرقة والحكمة والرحمة. وقد تأسست هذه النسبة في ابن العربي حتى ان الله تعالى جعله من حملة العرش وخضعه لافضل القوائم وهي قائمة الرحمة كما يقول الشيخ في التاب الاحد والسبعين ولذا لم يأت في المتوحجات "ثم انه تعالى خلق ملائكة من انوار العرش يحمون ما للعرش وحمل لهما خلق من الملائكة اربع حملة لتحمل العرش من الاربع القوائم الذي هو العرش عليها وكل قائمة مشتركة بين كل وجهين الى حد كمل نصف وجه وحمل اركانها متعاضدة في الزينة فالتزي في المصطفى من حملة حملته فإن الله وإن خلق ملائكة للعرش فإن له من الصفب الإنساني أيضا صورة تحمل العرش، الذي هو مستوى الرحمن، أما معهم والقائمة التي هي افضل قوائمهم هي لة وهي عبارة الرحمة، فحملي رحمة مطلقا مع علمي بالشدائد ولكن علمت أنه ما لم شدة الا وفيها رخاوة ولا عذابا الا وفيه رحمة ولا قسما الا وفيه سعد ولا صيحا الا وفيه سعة لعلمت الأبرين^{٥٥}



أما العارف من لحاظ المصنفه منهم على محققا للحدود التي صفا بها العارف سلفه العارف في مصنفه في مصنفه. وبعد هذا المعنى يحق اسما لروية الشيخ الأكبر للعالم واسمه وماله، فهو يرى أن كل شيء صدر من الرحمة ولا يكون ماله الا الى الرحمة. ومن هنا نستطيع قوله الشيخ محيي الدين حول إمكان فرعون الذي

^{٥٥} المتوحجات المكيه ج ٣ ص ٤٦١

خالف فيه أكثر علماء المسلمين كما سيحدث عنه في الفصل السابع والآخر.

وتعبر الإشارة هنا إلى أن الشيخ محيي الدين يصر أن العرش، على أحد المعاني، هو المملكة ذاتها وليس فقط معنى السرير الذي يسوي عليه الملك.³⁷ وبالتالي فإن حملة العرش هم المأمومين به فهم القوم الأساسيون التي تقوم عليها المملكة التي هي العالم الذي خلقه الله من أجله؛ فهي الحقيقة كل شخص ما هو من حملة العرش ولكن تمايز التراتب والتهام بينهما كما أن كل درجة في البناء تحملها بدرجة معينة محدود ولكن الاعتماد الرئيسية هي التي تقوم بالعمل الأكبر. فحملة العرش الأساسيون هم ثمانية أيوم انبثقت كما قال الله تعالى في سورة ق [آية ١٧] وهذه اليوم أربعة كما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم³⁸ ذكرهم الشيخ محيي الدين رضي الله عنه في كتاب الثالث عشر "في معرفة حكمة العرش" وهم إسرائيل وأدم وميكائيل وإبراهيم وإسحق ومحمد ورسول ومائتة عليهم السلام فيكون ما عداهم من الأنبياء ثم الأولياء من حملة العرش أيضاً ولكن على مستوى آخر وبرتبة مختلفة، ثم ينزل معهم صفائح السموات وغيرها من عامة الناس.

ثم يشير الشيخ رضي الله عنه في الباب الثاني من هذه القصيدة إلى المدرج الطبقي بين الأولياء³⁹ فمهم الأولياء والوداد والابدال. كما فصله في الباب الثالث والسبعين من المصاحبات الملكية. ثم يصف الشيخ رضي الله عنه في الباب الثالث أركان الإيمان الأربعة "الأول واحد هو عينه" وهذه هي نظرية الجوهر العبداني أي يكاد ينفرد فيها ابن العربي على الرغم من أن وحدة الوجود قد قال بها الكثير من العلماء والملازمة في الإسلام وغير النازحين في الحركات المختلفة⁴⁰ ولكن نسير ابن العربي رضي الله عنه لهذه الرؤية هو تفسير فريد وديع يصلح أن يكون أساساً لنظرية كونية تستطيع تفسير الكثير من المصطلحات الفلسفية والدينامية التي نشأت من عدم تكامل النظريات القديمة مثل السنية وميكانيك الكم وهذه الرؤية تعتمد على أساس أن الله سبحانه وتعالى يخلق عالمه بشكل مستمر. والعالم في كل لحظة. وهي الركن المفرد أو يوم السان، يتكرر بين الوجود والعدم فهو في أصله قابض في شدة الندم. ثم يفرجه الله إلى نور الوجود بشكل مستمر في كل ركن فرد شخصاً شخصاً. لا يوجد شخصان معاً في نفس الوقت. ويصعد هذا بالوقت الركن الخلفي وليس الركن المتهود. فهي كل لحظة من الركن الحقيقي هناك فقط جوهر فرد واحد يظهر للوجود ثم يملؤه جوهر شهود وهكذا فيكون عالمه المعكثر هو مجموع صور هذه الجواهر التي تظهر واحداً بعد واحد حرام على الأولاد⁴¹ شخصان يوجد قائمه واحد ولا يسج عن الواحد إلا واحد. ولو سج عنه الكثرة فهي تنظر إلى أحدية الركن واحد أي في كل ركن فرد يسج شخص واحد. بمعنى جوهر واحد أو جزء واحد من أجزاء العالم ولذلك قال الله تعالى في سورة الرحمن (كُلُّ بَرٍّ وَرَءُوقٍ شَاكِرٌ) أي في شأن واحد. واليوم هذا هو الركن الفرد

³⁷ المصاحبات الملكية ج ١ ص ١٤٦، ١٤٧

³⁸ المصاحبات الملكية ج ١ ص ١٤٨ - ج ١ ص ١٤٩ وأيضاً في تلك المصاحبات ص ٤٢-٤٤

³⁹ ثم يذكر الشيخ محيي الدين كلمة وحدة الوجود أمداً ولا يقلد على الشكل المعروف والمنتهى وإن كان له وجه خاصة في ذلك كما سيذكر في الفصل السابع والآخر من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

وهو يعادل لحظة واحدة بالسمعة لنا.

ومعرفة الزمن هي المفتاح الأساسي لأدراك العالم الروحي وفتح عين الصيرة يقول ابن العربي في الصوحاب النكية أن علم الزمان هو علم شريف منه يعرف الآزل ومنه يظهر قوله عليه السلام "كان الله ولا شيء معه" وهذا علم لا يعلمه إلا الأفراد من الرجال "وهو المعبر عنه بالدهر الأول ودهر الدهور ومن هذا الآزل وأحد الزمان منه تسمى الله بالدهر وهو قوله عليه السلام "لا نسوا الدهر فإن الله هو الدهر"^{١٠} ومن يتحقق في معرفة الزمان يخرج حقيقة عن الزمان ويحكم هو على الزمان ندلا من أن يحكم الزمان عليه فحين أبناء الزمان لا بما يعيش فيه والمحقق هو الزمان لأنه بخاربه فلا يمر عليه الأحداث في لحظة ابتداء وهذا معنى قول ابن العربي في هذه المقصودات أقوال سمعت الزمان وليس ذلك ما لا يمر اتيسر، وكذلك اصناف بهمة تدل لها السخ الشداد ونحمد ولكن يعترف الشيخ رضي الله عنه أنه ليس في ذلك فعل ولا دعوى، بل الفصل من الله تعالى فهو الذي يوجه في الثبات على هذه المقادير العالية الترفيع ثم يصرح الشيخ في صفة المقصود أن الصبح الذي حصل له، والمعلوم التي أتى بها من هذا الصبح، ثم يكن عن سبوك طريق المقصود كما هي العادة عند الصوفية وإنما عن طريق حدة كما سوضح ذلك بالتحصيل في الفصل الثماني أن شاء الله تعالى.

^{١٠} الأثر ذاته من حال الله خارج عن واره الكعب

الصوحاب النكية ج ١ ص ١٥٦-١٥٧

مسجد الأثرين

البَيْضُ الْمُنَانِي

الصَّبْرُ

وَالْمَدَدُ بِعَدَدٍ عَدِيدٍ وَمَعْلُومٌ بِمَعْنَى عَدَدٍ أَلْفٍ أَلْفٍ

١١٦٥ هـ - ١١٦٦ هـ

رَوَّحَتْ الْأَنْفُسَ أَسَدًا	أَذْهَبَ الْإِسْمَ عِيدًا
وَأَحْكَمَ الصَّبْرَ بِهَا شُهُودًا	أَذْهَبَ الْكَلِمَ الْبَعِيدَ مِيدًا
أَمَّكَ الْفَرْحَ فِي حَمْدِ	بَلَّغَ الْخُورَ وَوَلَدًا
أَصْدَقَ الْكَلَامَ وَابْرَقَهُ	رَحِمَ نَسَبَهُ عَلَيْهِ عِيدًا
لَعْنًا لِمَنْ عَمِدَ كَيْسَ الْحَمَى	يَطْلُقُ صَبْرًا بِالْأَسْمَاءِ رَحِيمًا
أَنْصَبًا لَوْ عَرَفَ دَانَهَا	لَا تُرَابَ بِالنَّجْمِ قَرَانَهَا
سَحَابَ عَيْنٍ حِيرَهَا حَكْمًا	فِيهَا فُلًا لَعْنَهُ فَرْقَانَهَا

الخلاصة

وُلِدَ الشَّيْخُ الْأَكْبَرُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَرَبِيِّ الْحَنَافِيِّ الْقُنَاقِي فِي مَدِينَةِ مَرْسِيَةِ شَرْفِي الْأَنْدَلُسِ سَنَةَ ٥٦٦ هـ (١١٦٥ م) لِمَوْلَاةٍ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي عَهْدِ الْحُلُوفَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْمُسْتَعْدَّةِ بِنَاهُ. وَكَانَتْ دَوْلَةُ الْخُرَاسَانِيِّينَ فِي الْأَنْدَلُسِ تَلْفُظُ أَسَدَهَا الْأَخِيرَ لِتَحُلِّ مَحَلَّهَا دَوْلَةُ الْمُوَحِّدِينَ. كَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ يَشُوْا مَعَهَا رَافِقًا عِنْدَ ابْنِ مَرْوَانِ بْنِ سَعْدَانَ مَرْسِيَةَ، وَعِنْدَمَا مَاتَ هَذَا السُّلْطَانُ وَاحَدَ الْمُوَحِّدُونَ أَمَارَتَهُ رَاحِلَ مُحَمَّدٍ مَعَ أَبِيهِ وَعَائِلَتِهِ إِلَى أَشْبِيلِيَّةٍ عَاصِمَةِ الْأَنْدَلُسِ آنَ ذَلِكَ، وَكَانَ عُمُرُهُ عِنْدَئِذٍ ثَمَانِيَةَ سِنِينَ. وَهِيَكَ فِي أَشْبِيلِيَّةٍ وَفِي قَرْيَةٍ تَعْرَى مُحَمَّدُ

التعليم والتربية على يدي مشاهير شيوخ الاندلس وكانت نتيجته عكاسة رفيعة في قصر السلطان مثل ابنه لولا أنه اتجه إلى طريق الرشد والتصوف. كان ذلك قبل أن يكمل العقد الثاني من عمره وسرعان ما فتح عليه بعلوم حجة ادب التي شهرته التي عمت بلاد الاندلس والمغرب حتى صار الشيوخ يقصدونه من كل حذب وصوب.

وقد قضى الشيخ الأكبر السنوات الأخيرة من هذه الفترة حتى سنة ٥٨٩ في الصحراء بين مدن الاندلس فأخذوا شيوخ الطريق حتى يتعلم على أيديهم ويستفيد منهم ويعيد لهم على حد سواء وهو لم يبلغ بعد الخامسة والعشرين من العمر.

بروح شمس محيي الدين

لقد كان يوماً صعباً جداً ذلك اليوم الذي وُلد فيه محمد لم يكن المصاحف حالة أمه فقط، لأن ولادته كانت حالة استثنائية في التاريخ بأسره وكان الدنيا وكذب حيلي به دخل محمد في اصلااب الرجال أرباب الكرم من ارض السنوات في جزيرة العرب إلى الاندلس، حبة الله على الأرض في ربيع تلك الليلة الحبيبة على صدف نهر شقوره وفي يوم رحمة من أواسط شهر رمضان المبارك ولد محمد بن أبي العربي بن محمد الحائمي الحنابلي في ليلة يوم الاثنين السابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ٥٦٠ للهجرة، الموافق ٢٦ تموز (يوليو) سنة ١١٦٥ للميلاد. " حيث كان المص قد بدأ يخلق عمامه البيضاء. وكانت شمس الصب مشقة على السهول والحقال تسبح مورها وأفاطاً للشجر والدواب والشجر والحجر، وقد هذا الحادي في عرصة شرقي الاندلس سليل أسرة عريقة معروفة بالعلم والتميز والحدود والسخاء والكرم فحده الأعلى عند ابنه الحائمي. أحد قادة الصوحات الإسلامية وهو أخو عدي ابن حاتم الحنابلي الصنهاجي الحبل الذي خاص حروب الردة وأوائل الصوحات الإسلامية. وكان أبوه علي ابن العربي ذا مصب ومكانة كبرى عند المسلمين ابن مريدش في عرصة بغداد عند سلاطين الموحدين في اشبيلية.

عرصة

لقد بدأت أداً رحلة ابن العربي من المشرق وانتهى شوقها الأول بالاسم الباطني في عرصة، حتى صاعقه بهز شعوره في جنوب شرقي الاندلس هناك رأى محمد الضوء. وهناك أشرف عليه أول شمس، ونشأ أول صبي على الرقيم من أمه لم يمش فيها سوى بصح سنوات من عمر طفولته. الأمل عرصة لا شئت كاتباً دائماً تعيش في ذاكرته، حتى إن شمسها غابت عفا، حتى استولى عليها الإسناد سنة ١٢٣٩/٦٣٦، قبل

* ينظر بعض الباحثين تاريخ ولادة ابن العربي على أنه ٥٨٣٠/١١٨٠ " كما يقولون إنها حدثت في المنطقة المذكورة، و ١١٦٥/١١٦٥ " كما يقول بعض الباحثين في "رحم المشرق: الحياة الزوجية والفكرية لابن العربي - ص ٢٤، وينبغي اجتناب يوم ٢٦ لأنه يوم الاثنين كما قررت مجلة المصافح التي أرحب ولازمة أنه يوم الاثنين أو ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة ٥٦٠ للهجرة تعديلاً للإشارة إلى أن التكوين الحضري العربي والإسلاحي وكذلك ابن العربي مشه بغير أن له اليوم هي التي نسق هذه النظر صفحة ٤ من كتاب أيام الذكر المصنوع في محمديته سابق ابن العربي - ص ١٤٨/١٤٨

وفاته بقليل، وكانت يومئذ في يد أميرها أحمد بن محمود بن هود

يقول بالقبول الحموي في "معجم البلدان" أن عرصة هي مدينة جميلة تقع في شرقي الأندلس من أعمال أندلس احتفلها عبد الرحمن بن الحكم وسماها أندلس بعد أن ضمها فاستمر الناس على اسم موضعها الأول، وهي ذات الشجار وحدائق محدقة بها، وبها كان ملوك ابن مرديش والمعمر في رعاها حتى صاروا قاعدة الأندلس، وأنها بسبب أبو غالب تمام بن غالب النعوي البصري الذي صعد كنيهاً كبيراً في الملة هو كتاب "الموعظ" وغيره الكثير من أهل القلم والأدب، وكذلك من العلماء الذين أنشئهم عرصة شرف الدين أبو عبد الله محمد العلمي المتحدث البصري وأبو العباس أحمد بن رشيق الأديب الكاتب، وأبو عامر أحمد بن عبد الملك المعروف بابن شهيد الأشعري الشاعر الأديب (توفي ١٠٣٥/١٠٣٦)، وأبو محمد عبد الله بن محمد انخشي القتيبي الحافظ (توفي ١١٣٢/٥٢٦)، وأبو الحسن علي بن اسماعيل المعروف بابن سيده الأندلسي البصري "للعمري صاحب كتاب "المعصم" وكتاب "المحك في اللغة" وكتاب في شرح الحماسة، وأبو العباس أحمد المرسي من كبار الأولياء المتوفى بالإسكندرية سنة ١٢٨٧/١٢٨٦، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاة القسبي الإمام الحافظ والكاتب الشاعر المورخ ابن الأبار وغيرهم الكثير ويقول الحموي في الروض المعطار:

وعرصة على نهر كبير يعني حبيبها كليل عمر ولها جامع جميل وحمامات وأسواق عامرة وهي راحة أكثر الدهر راحة المواكب كثيرة الشجر والاعتدال وأصناف الثمر وبها مئادى فحة غريبة مشبعة المائدة وكانت تصعب بها تسط الرقبة الشريفة ولاهنا حديق بستانها وتحويها لا يملأه غيرهم، وعرصة في مستوى من الأرض على النهر الأبيض، ولها روض عامر أهل، وعلها وعسى روضها أسوار وحظائر متعة، والعماء ينش روضها، وهي على صفة النهر، ويحار إليها على قنطرة منصوعة من العراكب تنزل من موضع إلى موضع، وبها شجر النخيل كثير، وبها حصون وقلاع وقوايعد والفتايم بمدومة العتال ومنها إلى بلسية خمس مراحل، ومنها إلى قرطبة عشر مراحل.^١

عائلة ابن العربي في عرصة

تعايشوا مع الفتوحات الإسلامية هاجروا الكثير من العرب إلى المغرب العربي والأندلس ولا شك أن بني طي، أحفاد ابن العربي كانوا من بين هؤلاء الناس وربما من بين النحود الذين فتحوا الأندلس حتى أن الكثير من الأوس والخزرج من سكن المدينة المنورة هاجروا كنيا إلى الأندلس واستقروا هناك، ولم يقد

^١ معجم البلدان، رقم ١١٢٦١

الروض المعطار في خبر اختصار معجم حموي مع لسان سائلة خبير محمد بن عبد الحميد الحموي، حقله أحمد حسن، مكتبة ساني حيدر، ١٩٨٤، ص ٥٩.

لهم وجود يذكر في المقدمة.

ويذكر المؤرخ حسن موسى في كتابه "تحرر الأندلس" وجود طوابع "العرب الأولى" إلى الأندلس حسبما أقر "الحرب بن يوسف الثاني" إليها في ذي الحجة سنة ٧١٦/١٧ بعد فتحها بخدم سوان واصطحب معه أربع مائة رجل فلقوا في قرطبة وما حولها^{٢٦} ثم نقلت القسائل العربية إلى الأندلس، فسكن في مرسية أربعة حذام ووجس وعافق وسكان واقصي بن مصر وجميعهم من الرمن فلما لثت أن عائلة ابن العربي كانت منهم، ومن أجل ذلك ينحدر الشيخ عجيبي الدين بنسبه اليمني كما رُفِع في بداية الفصل الأول ويعول المقرئ في فتح الطبيعة

ومن أهل الأندلس من ينسب إلى الأوس أخي الخرج ومنهم من ينسب إلى عافق بن عبد بن عبد بن هارن بن الأزد. ومن كهلان من ينسب إلى مدحج، ومدحج اسم أكمة حمراء باليمن. - وطليح ابن أدد بن زيد بن كهلان قال ابن غالب: سوسراج الأندلس من أهل قرطبة ينسبون إلى مدحج وسمل طليح بقلي مرسية.^{٢٧}

يسمى ابن العربي إلى عائلة عربية مشهورة بالعلم والخلق وكانوا من المقربين إلى الأمراء والحكام، غير أنه كما قلنا يصعب تتبع النسب بعد عبد الله الطائي الحد الأعلى لابن العربي ويسدو أن هذه الكنية كانت شائعة في المغرب العربي حيث يوجد الكثير من المشاهير بهذا النسب من غير أن يكونوا بالضرورة من نفس العائلة أو الكنية وقد نمر اثنا عشر هذا النسب (ابن العربي)، هما شيخنا محيي الدين، والذي عادة ما يعرف بين علماء المشرق بـ ابن عربي (ابن عبد الله لام التعريف)، والقاضي أبو بكر ابن العربي (مع الله لام التعريف) كما ذكرنا في المقدمة وهذان العالمان التحليلات مع انهما عاشا في عصر واحد وفترات متقاربة زمنية وسكانا ولكنهما ليسا بالضرورة من عائلة واحدة كما يوجد غيرهم ممن عُرف باسم ابن العربي أو ابن عربي ولكن أقل شهرة، كما ذكرنا أيضا في المقدمة وربما يكون سبب اشتهار هذه الكنية يعود لكون المغرب بربريا في الأصل وعندما فتحه المسلمون العرب وسكنوا فيه كان هذا الاسم مبررة لبعض الرجال منهم الذين رتب سكنوا في منطقة بربرية في المغرب أو الأندلس فكان يقال لهم "العربي" سببهم عن غيرهم بهذا الوصف، كما أننا نجد أن أغلب الذين عُرفوا بهذا اللقب إنما ينسبون إلى قبيلة طليح،^{٢٨} فربما يكون بينهم قرابة بعيدة من جهة الجدود

كان أبو محمد ينقلد نمسا معها عبد الأمير ابن مرديش ثم بقي في خدمة سلطان الموحدين أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن وأسير كذلك حتى عصر أمير المؤمنين الثالث أبي يوسف يعقوب المصور ونحن لا نعرف بالتحديد ما هو هذا المنصب الذي كان يولاه أبو محمد ولكن على الرغم من حسن سيرته علوه الموحدين مقارنة مع المرابطيين وعلوه العلويين إلا أنه ربما كان عليّ العربي بلام لتوليه مثل هذا

^{٢٦} فتح الأندلس: حسن موسى - المشرقة للغة والمشر - المشرقة ١٩٥٩، ص ٤٠

^{٢٧} فتح الطليح، ج ١، ص ٢٩٤-٢٩٦

المصعب وانعمل في بلاط الملوك الذين ربما لم يكونوا محبوسين عن قبل الزهاد الذين كان محمد ابن العربي يرفقهم فكانوا كثيرًا ما يصحبونه بركب حصه والتفرغ لعهه كما سرى بعد قليل في هذا الوسط المحب للعلم والعلماء بشا محمد ويزرع ومن صاء كان عوفه احسن والذوق قوي المعاملة، عدل الوجدان، رحب الاتفاق في الهمة والتمتع فاستلمت روحه سني افما تعمم وأشس من أبوان العلوم والمعرف التي أتها غاية العلماء في وقته على علو قدرهه.

فترة طمولته وصباه

لا يعرف لكثير عن العره الأولى من حياه محمد إلا أنها لاشك كاتب شمة بالمغامرات والرحلات الترفهية خاصة تكونه من حمله شمة مغربة عن الملوك وهناك اشارات واضحة على أن العقل محمداً كان هدي الصمم حفيف العقل متوقفاً ذكي المواد طيب النفس أيضاً، حلوا الشمان لطيف الروح بسيط، يكاد يمازج الارواح لرفقه ونشره الموس لمدينة. ولقد يدب بوادر التسويع على وجهه عند بقومة الأفراد مصت سبي طمولته بسرعة بركة وكأنه كاد الكمال يدفعه الى العلا على عجل وتطلبه الحفانيق الأولى غير أنه لم يس حظه من البهو والفرح لا سيما ولقد كان أهله عن "الاشياء وعنده الخدمة والاحشم مع أن لهوه ومرحه كان لا يخلو من الدروس والعمر. كيف لا وهو الذي سيكون صاحب التوفيق، يحكمه على التوفيق ويحري مع الاناس في مرقية الله تعالى وتبيحه وذكره^١

كما أنه بعد صفره كان له ببول نحو أهل الله مع أنه هو نفسه لم يكن بعد يعرف طريق الصوف، ولكنه كان يدافع عن الصوفية القراء الذين كانوا كثيراً ما يتعرضون للاضطهاد بسبب عدم قبول العلماء لهم والانتكار عليهم عند السلاطين، فكان محمد يعطف عليهم ويؤويهم، وكان ذلك على الحقيقة سبب فتحه، فقد لال في روح القدس "ولمزل بدأ" والحمد لله احاهد العلماء في حق القراء السادة حق العهد وادبهم واحمي، وبهذا فتح بي^٢

انتقالهم الى إشبيلية

عمداً بلغ محمد الثامنة من عمره عاقت به عرسية كما أن تسعة الاندلس بعد حين فانقل مع عائلته في عام ١١٢٤/٥٦٨ الى إشبيلية في جنوب غرب البلاد، وهي مدينة لا تختلف كثيراً عن مسقط رأسه، فهي أيضاً كثيرة المساجد والمنشآت ذات طبيعة خلابة وجو جميل، ولكنها كانت مدينة كبيرة متعددة الاعراق والاديان يسكن فيها الفلاسفة والعلماء والمفكرين، كما أنها كانت لا تخلو عن المشائات العبية والعمرانية المتعددة.

لقد حصل هذا التحول بعد موت ابن مرديش كما رأينا في الفصل الأول حيث انتهت المقاومة ضد دولة الموحدين في شرقي الاندلس وسيطر السلطان أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن على عرسية

^١ روح القدس كالف النسخ الكبير بحسب الدين في العربي، مطبعة الطب دمشق ١٩٦١ ص ٦٨

وصية وذهب أباء ابن مرديش إلى الشيلية لإعلان ولايتهم كما أوضحهم أبوهم وأخذوا معهم بعض القادة والاعضاء. ولابد أن أباهم علي الترمي كان معهم حيث انتقلوا إلى عاصمة دولة الموحدين الشيلية وهناك بقي أبو محمد مقراباً عن الأمير وكان يشغل أيضاً منصباً في بلاطه.

إشيلية

والشيلية هي إحدى أعظم مدن الإندلس كان أول من بناها هو الإمبراطور يوليوس قيصر، فيها نهر ابواذي الكثير وهو نهر عظيم يمر خلالها وهي عذبة بصدالة الهواء، حساء الماء، وأنها يعملون في التجارة. سكس فيها أعداد كثيرة من الصاري في تعايج مع المسلمين، وتناجح المسلمون والصاري، وأسلمت جموع من الصاري وصار أولادهم هم عامة سكان إشيلية لاحقاً

وفي عهد عبد الرحمن الداخل في منتصف القرن الهجري الثاني استأجاب الشيلية إلى إحدى مراكز الحضرة، واستلمها الأمويون من بعده فحافظوا على التراث الحضاري، بل زادوا فيه من المماني وأوجع الحضارة المختلفة كتاب إشيلية أعظم حواضر الإندلس وأسسها حصوناً وأكثرها سكان وأصبحت مركزاً للحكومة الموحدين بعد أن جعلت قرطبة العاصمة الأموية وبعد أن عرفت مرحلة التشتت وانتهى عصر أمراء الطوائف وتولت فيها حكومات متعددة فتارة كانت تحت طاعة الموحدين، وتارة أخرى تخضع طاعتهم، إلى أن قلب بمعايندها عن رعي وأخبار إلى الدولة الحفصية، وكانت دولة قوية فيها قامت في تونس، وأمدت إلى المغرب الأوسط وقلب حدود دولة الموحدين، وبدأت تحل محلهم



خريطة تحت الموحدين - دولة الموحدين

في تلك المدينة المسماة بنقي محمد نقله على أيدي مشاهير العلماء والأدباء في ذلك الوقت، وفيها أيضاً قصي سبي شديده وفي الشيلية يدان شهرته تملأ الألباق حيث كان يطلب جميع العلماء المعروفين

و يدخل معهم في مناقشات واسعة معلما أو متعلما "و كثير" ما كان مشاهير العلماء والعلماء يقصدونه ويتسبونهم للتعليم منه والتعرف عليه كما حصل في لقائه الشهير مع الفيلسوف الشيخ زين رشد. كما سرى بعد قليل وكما رأينا في الفصل السابق فقد كان السلطان ابو يعقوب يوسف بن عبد المومن ١١٦٣/٥٥٨١ - ١١٨٤/٥٨٠ عالما فيها بحب الفلسفة وتعلوم الدين وتبذل العلماء ويقدرهم حيث وفر لهم الجو المناسب وكان يحسبهم ويحترم معاشهم مثل ابن تيمبل وابن رشد وابن زهر وغيرهم. واستمر هذا النوع في فترة حكم ابن المصور يعقوب بن يوسف (١١٨٤/٥٨٠ - ١١٩٩/٥٩٥). وعلى الرغم من احتجاب الشيخ ابن العربي لسياسة وحاشيته، ولكن لا شك ان السلطان كان يحبه ويحبه وقد عرض عليه منصباً وأن يروج اختياره لبعض الاعراء الموحدين كما سرى في الفصل الثالث. وكذلك كان محمد التامر بن بصوت المصور (١١٩٩/٥٩٥ - ١٢١٥/٦١١) يخاطره وينتدبه بعد أن رحل إلى مكة لكونه نشأ في الاندلس. كما سرى لاحقا في الفصل الخامس.

الامان والصدق (لمسته مع حمر الوحش)

بعد انقضاء ليلة التي اشيلة خرج محمد ذات يوم في رحلة صيد مع والده وعلمانه في منطقة بين قرعونة وبسة بالقرب من اشيلة واذا بقطع من حمر الوحش ترعى، وكان مولعا بصيدها كان يسير مع حصانه وحده بعيدا عن العلمان. ففكر في نفسه وجعل في قلبه انه لا يريد أن يوزي واحدا منها بصيده ولما رآها حصانه تنسأ إليها ولكنه مسكه عنها وهو يحمل رمحه بيده ثم وصل إلى القطيع ودخل يصيده ويريد أن يساق الرميح ناسمة بمصها وهي ترعى فلما ركب رأسها ولا خائف منه أبداً حتى احارها ثم لما أعياه العلمان فررت الحمر أمامهم من الخوف^{١٠}

وبم يعلم محمد ولما نسم ما حدث من مثل هذا المصرف انزعج العبر ماثوف من قس حمر الوحش هذه غير أنه أدرك في وقت لاحق أن الامان الذي كان في نفسه بخاتهم سرى في نفوسهم فلما عادوا يخافون منه فادرك أنه من أراد أن لا يخاف من أحد فلا يخاف أحد، وإذا أمن ميث كل شيء تأمن أنت من كل شيء. وأدرك أهمية الصدق وأثره على الحيوان. كما انه سيدرك لاحقاً أنه ليس الإنسان فقط هو الذي ينصف بالظلم والمعرفة بل جميع الحيوانات وحتى الحمام كيف لا وكل شيء يسبح بحمد الله، ولا يسبح إلا هو عزائم يسبح^{١١}

^{١٠} يورد في بعض النسخ لياقوت الحموي: قبل ١٢٥٤ وقرعونة كثيرة فالاندلس بعض منها لا يعمل اشيلة فربما قرعونة وسري شيلة القديمة البشارة حسب علي بن الرخيم من محمد الاموي فربما عليها محبوسه حتى التفتها وجرهه ليد غاربه إلى بعض ما كان عليه وبها ليس اشيلة مسة فرائض ويس قرعونة من وعشرين فرسخا واكثر ما يقول الناس في مودة

^{١١} اسطر رواه ابن العربي لهذه القصة في الخواص المكية ج ١ ص ٢٤

مرصه، وإيقاده سورة يس

نعم ما يكون المرء موهوباً وساركا وسوقياً، فعمر ما تكثر أعداؤه ويريد مالهوه الدين لا مد أن يحولوا الإبداع به وسخاير له وتبسطه عن الوصول إلى أهدافه السبله، فإذا ما يملوه ويردوه على أعقابهم وأما أن يحمره الله عليهم ويوقفه ويمنع عنه عليه فيخرجه عن كل محب مستورا ويريد كل ثبته لئود وتصميمه، مع أنه يحب دائما احتجاب الرغبات وعدم الانتعاش إليها لأنها إن لم تلي المرء عن أهدافه فسوف تؤخره فإذا أعداء العالم الديوي فيسهل تحشيره واسمائه، وذلك ترك ما يتعالتون عليه والرهده به فلا يكون هناك سبب للمزاحة وهذا هو بالتحديد ما يجب فعله على كل من يريد دخول طريق الصوف، وهذا هو ما فعله ابن العربي حين ترك الماصب واستعد عن السلاطين وترك حب الشهرة ليعتقد الذين كثيرا ما كانوا يداهون من أجل الحصول على قبول الحكام والوزراء لهم

ولكن ثمة أعداء آخرون يرمزون بالمرء من كل جهة وهم لا يريدون مالهوه في مال ولا جاه بل ربما يرمونه بهذه الاتهام لينسوه عما هو في سبيله وهؤلاء هم الشياطين والأرواح الشريرة، ونحن لا يمكننا أن نكر وجودهم، رغم أن ذلك شيء لم يدخل بعد تحت سيطرة العلم الحديث ودراسته ولكن الذين يرمض علينا لإيمان بذلك مع أنما يوس أن في النهاية لا يمر ولا يدع إلا الله سبحانه وتعالى ولولا وجود مثل هذه الأرواح الشريرة ما أفرأ بالحرر والاستعانة وقراءه القرآن الكريم وخاصة بعض الآيات أو السور التي ينسق بعرض هذه الأرواح والقضاء عليهم مثل المعوذات وآية الكرسي وسورة يس.

يروى أن العربي أنه كان مرة يرمض حده حتى أن من حوله اعتقدوا أنه يمارس الموت أو أنه قد مات حيث كان غائبا عن الوعي وكان يهلوس لشده الحمى فيقول أنه كان يرى أشخاصا مرعبين فيحيي المصطر يعاقلون أن يودوه، ولكن فجاءه منظر له شخص قوي ولطيف وكان يستلقي العيب من معه وصار هذا الشخص يماض مع حتى غلبهم جميعا فقال له محمد بن اسماء قال أما سورة يس، أما حارسك ثم ما ست أن استعان محمد وعيه وعالينه وإذا به يمع لونه وهو يكي وكان قد انتهى لئود عن قراءة سورة يس.¹ وديرك فإن الله سبحانه وتعالى قد سخر له آيات لإعادة من الموت بقراءة هذه السورة المباركة وهي قلب القرآن، فكانت هي حارسه من هذه الأرواح الشريرة التي كانت تحاول القضاء عليه

عمه عبد الله بن محمد ابن العربي الطائي وقصة توبته

يروى الشيخ مخي الدين قصة عمه عبد الله وهو شقيق أبيه الذي كان في أواخر عمره في يدانية العقد الثامن ولم يكن أدراكه يعتقد بالصوف والرهده حتى هذه صبي صغير إلى هذا الطريق بسبب كلمة قالها له وهو في ذلك الصغر عندما جاء هذا الصبي الصغير فطلب منه أن يعطيه قليلا من الشوير لا يبيش.

¹ الفتوحات المكية ج ٤ ص ٦٤٨، ط ١٣٢٩، وأمانة العاصمة، ص ١٤

² جاء في سنن النسائي الكبرى ج ١ ص ٣٦٥ - رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ومن قلب القرآن لا يريها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له، القريبه على مولاهم

الرجال الذين تكون لظهورهم متعلقة بالأنعام الرحمانية حياً ومعياً^{١٠} وهم رجال يدركون بالشم ما يدركه غيرهم بالحواس الأخرى، ولذا تذكر الشيخ محيي الدين أب عمه رحمه الله كان يحسن في السبت فيقول "طلع الصخر" فيسأله محمد "من أين عرف ذلك؟" فيقول "يا سي إن الله يوجه ربحاً من تحت العرش يهب في الجنة، فتخرج مريحاً عند طلوع الصخر يشتمها كل موسى في كل يوم."^{١١} ويحذر الإشارة إلى أن ذلك أيضاً من أحوال "شمس الرحمن" الذي يدعو أن أهل الجحيم جعلوا فيه الجنة "لأنهم كما ذكرنا في نهاية العمل الأول.

ويذكر الشيخ محيي الدين أيضاً عن عمه أنه أصابته أذرة^{١٢} كبيرة، فكان يحمله أخته مثل المحبرة الكبيرة، وكان له ولدٌ حديثٌ قد أفرح قلبه فدعا عليه فمرض وكان يسأل الله أن يمدمه أمامه وحيداً يموت، فمات أبه قبله فدفعه وقال "الحمد لله أبي حبش بعدد أربعة وأربعين يوماً وموت" فحاش كمد قل وبات ويصعب الشيخ محيي الدين موته فيقول:

وسا كابت ليلة وفاته قدماً بمدد صلاة الصناء وهو مستمل القطعة فوجد
بعض راحة وأذنته قد عظم، فقال لما أسرى دعوا وأرقداوا، فاجدنا مصاحفاً،
لقمت إليه في قلب الصخر فوجدته قد قاصب منه رحمه الله تعالى وقد شاهد
أحد موته، ومنسا نلت الأذرة فلم يجد منها شيئاً فقلنا لعلها كانت راحاً وبقي
الجلد، فأراد به ملل جميع الناس ما عده شيء، فحسب أن سره الله وأخباها^{١٣}

وفي "فتوحات المكية" أيضاً يروي الشيخ الأكبر أن عمه عبد الله كان كثيراً ما يشده هذه الأربطة المؤلفة للسير^{١٤}

رمضان يهسر ويهسر يهسر وذهسر يهسر يهسر لا يهسر
وهسن تلووب وهسن يلووب وذهسا تلوادي يهسا ليس حمر
ويقول الشيخ محيي الدين أن عمه كان عمره عن وقت رجوعه إلى هذا الطريق إلى أن عات لثالة أعوام خاصة ومات وهو في الثالثة والثمانين ويصعب أنه "مات قبل أن أدخل هذا الطريق"^{١٥}

من هو هذا الصبي

وكنا بين سبعين وثمانين في تعقبه على هذه العصا^{١٦} أنه من غير المتسعد أن يكون هذا

^{١٠} الفتوحات المكية، ج ١ ص ٤٥

^{١١} روح القدس، ص ٦٢

^{١٢} الأذرة هي انتاج في الجلد يحصل بسبب تجمع صفى السوائل.

^{١٣} روح القدس، ص ٦٢

^{١٤} الفتوحات المكية، ج ١ ص ٥٥ والسير شام شهر من شواء الأندلس

^{١٥} روح القدس، ص ٦٢

^{١٦} الرحمن المطلق، ص ٨

النبي هو ابن العربي معه لأن الشيخ محيي الدين كثيراً ما يتحدث عن معه باستعمال صيغة القائب وهذا أمر مسامح جداً لأن هذا الوصف يطبق عليه كونه كمالاً لا يزال بعد صبياً صغيراً لم يدر ما هذا الطريق" وكذلك فإن نطق الشيخ أبي محمد عبد الله الطائفي وصحبه على سؤال النبي عن "التوسيع" يشير إلى أنه كان يمارحه مما يعني أنه يعرفه جيداً وربما استاد على ممارحته من قبل. وكذلك فإن جواب النبي الطائفي ربما لم يكن فقط رداً على حديث الشيخ من جهل النبي باسماء "الاعتكاف" العلمية، ولكنه ربما كان يعرف عنه أكثر من ذلك بكثير وأنه كان رعيه تقدم منه لا يزال يلهو ويعرض عن الله تعالى، فكل ذلك يعني أن هناك علاقة قوية بين النبي والشيخ عبد الله الطائفي ولا يستبعد أبداً أن يكون هذا النبي هو محمد ابن أخيه. وهذا أبداً يحتاج مع كون عبد الله الطائفي قد مات قبل أن يدخل محمد الطريق وأن هذه العدة قد حصلت قبل وفاته بثلاث سنوات. وسجد بعد قليل أن الشيخ محيي الدين قد دخل المغرب في عمر مبكر جداً ربما لا يتجاوز الخامسة عشر وأنه كان يرافق أهل الله عند صومه

فترة التلوه والتأهلية

كما هو الحال مع أغلب الناس وخاصة من تربى في ظل العبي والسلاطين فلا بد من لقاء أوقات في التلوه مع الأصحاب في جلسات التلوة والمطرب، فبعد ما يمحس الأسان في ذلك يستند عن الإسلام شيئاً قليلاً حتى يخرج الإسلام من قلبه وعينه، وبعد ذلك إما أن يوب ويعدو للطريق الطوي، وإما أن يبدد الله كما سي هو ذكر الله، فيصح من الخاسر.

ويبدو أن ابن العربي قد مر في مثل هذه الظروف لبعض الوقت في فترة من مرحلة شبابه لأنه يذكر مثل ذلك في رسالته روح القدس التي خصصها لمعالجة نفسه وعرضها على الرجال الصالحين من اصحابه والأولياء، ويصد دعاؤها وردّها إلى الحق فيقول وهو يخاطب نفسه في رسالة روح القدس التي وجهها عن مكة المكرمة إلى صديقه التونسي عبد العزيز المهدوي. كما مرة سمعنا آية من كلام الله فتعلت علي ومحتجتها. وكما والله ربة شعر سمعنا فاستدسنا! أخاف والله يا ولي علي نفسي وعلى من هو مشي أن يفسد سمع من ديوان المومنين إلى ديوان من قال فيهم الحق حل وعلا. أورد ذكر الله وحده شملت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة. وذكر الذين من ذرية. د. هـ. يسترون [الفرس].

ثم يقول أنه قد انصف بهذا في السهرات التي كانت تقيم مع أصحابه على ما يبدو، فكان يستمع إلى الأموال التي المعنى أو المعنى، وهو يقول رخرق القول وغرور فيهم ويقوم ويقول شياشاً هذا والله حسن" ويصف أنه لا يزال المتعوب بظنانه برفعه كما يفعل صاحب القرد بقوده، فإذا أخذ حاجته منه صعبه صعبة فاصححه فيقوم عن قل فلاحه فيعطيه برءاء حتى يغلي سبيله ويقوم وهو يهني نفسه وقد عرفه الملا الأعلى في دية وفيما ينسى من غفله ثم في آخر الليل يام هو وأصحاب السوء مثله وقد نسا من كثرة ما رقصوا فلا يتذكرون أن يأخذوا قليلاً من اليوم إلا والصبح قد أصبح فيقومون وينصرون بأن ما يتعلق به اسم

ابوصوء ثم يذهبون إلى المسجد، هذا إذا ولي لذلك، وإلا فالأغلب على من هذه حالته أن يصلي في داره
وإنما اعطيتك التكوين وسورة الفاتحة كيما كاتب والقنوب ليس يواجب فيه ركعة ويقرأها مخففة جداً ثم
يصطحب إلى وقت الصبح ليرتج

ليذكر الشيخ الأكبر ذلك ويقول لعله "هيهات والله ما كانت طريق الله هكذا" ولكن هكذا
كانت حالته في حاجته هو وبعض أصحاب السوء وينسب أنه إن كان موافقاً أكثر من غيره لوصاً وخرج إلى
المسجد وإذا دخل يقال له قد صلى الناس فلا يجد لذلك حرجاً ولا يكثر من يقيم الصلاة ويصلي وكأنه ما
قاله شيء لاهي القلب سرور، ويقول بلان الحال "قد حصل لي آخر الجماعة مقصدي وأراضي الله من
تحويل الإمام".

ثم يصعب في رسالة روح القدس أنه بعد ذلك كان أن أدرك الصلاة مع الإمام فهو في تلك الصلاة
على أحد وجهين إذا كان مسريح القلب من كل شيء، يذكر ليله التارخة وحسبها وما كان أحسن ذلك
أموال وشعره، ويتصلي صلاته كلها في هذا حتى لا يدرى ما صلى الإمام ولا بما صلى وإنما رأى أساس
يعلمون شيئاً فعلت عليهم "ركعوا فركع وسجدوا فسجدوا ووقفوا فوقف وحلوا فجلس" أما إذا كان لهما بعض
فيرقب بعد ذلك فراغ الإمام وينقل عليه القراءة ويصاف الإمام في معه ويقف ويقول "ما فعلت قد انتصح
سورة العشر أو الواقعة" هذا كان قبح بالاعتبار والمحر والشي صلى الله عليه وسلم قد أمرنا بالتخفيف هذا
خلاف السنة، ويقولون ويهمل كل ذلك لغير الله

ليبدو أن مثل هذه الحال قد مرت على ابن العربي ورعا هذه هي الفترة التي يقول أنه قد مر
به والفترة في التصوف هي مرحلة لا بد منها ولكنها قد تطول وقد تقصر وقد يكتسب فيها المرء على عقبيه فلا
يقوم له بعد ذلك قسمة ويحصل الفترة عادة بعد الفصح كما سري بعد قبل

تلقية العلم وتعلمه القرآن الكريم

أعجب الظن أن ابن العربي قد تلقى تعليمه خاصاً وليس هناك ما يدل على أنه كان يذهب إلى
استدريس المعرفة أمداً وهذا امر طبيعي بعزاً تكون عائلته من العائلات العلمية والمعرفة من السحابة كما
ذكرنا أعلاه ويبدو أيضاً أنه لم يكن في بداية الامر غارعا في شيء من صروب العلوم والآداب التي كانت
لدرسي في وقته، بل أنه لم يكن يحسن القراءة أمام الشيوخ حيث أنه كان يهدهم ويتقدم بين أيديهم. وتعل
ذلك كان بسبب شدة مازجه بهم ومعرفة القلوب بما مانهم فعال وهو يروي لعمدة حديث الله عبد شيخه وأستاذ
أبي يعقوب يوسف بن يخلق التكمي الذي سكتهم عنه بعد قليل. وكان ذلك في بدايته عند دخوله طريق
التصوف أو ربما قبل ذلك

وله آكن قسطاً رسالة القشيري ولا غيرها ولا كتب أدري لعمدة
التصوف على عاداً تعلق "فركب" (الشيخ يوسف) يوماً فرسه العربي وأخر عن

أصبحه أن يخرج إلى الميـمار -وهو جبل عال على فـرسخ من الشـبية- فخرجت أنا وصاحبي عند فتح باب المدينة وفي يد صاحبي رسالة القشيري وأنا لا أعرف ما القشيري ولا رسالته فقصصنا التحلل فوجدنا سببا وعلافا مصلدا فرس فحدثنا مسجدا في أعلى ذلك الجبل فجلسنا واستدبر القبلة واعتدي الرسالة وقال لي "قرأ" فقرأ فقرأ أن أسم كلمة إلى أخرى والكتاب يسمى من يدي من الهبة فقال لصاحبي اقرأ فآخذ صاحبي وقرأه وتكلم عليه ليشرح فلم نزل كذلك حتى صلبنا المصير.^{١٧}

ولكن من العربي سرعان ما سدا بالانقطاع في خاصات التغطية والدروس عند أكابر الشيوخ المشهورين في عصره أمثال أبي بكر بن خلف الذي كان يشرح القرآن بالقرآنات السبع بكتاب "الكافي" والذي كان يحدث به عن ابن مؤلفه عن أبيه محمد بن شريح، ١٠٠١/٣٩٢-١٠٠١/٤٧٦-١٠٠١/٥٠٣، وكذلك أبي القاسم الشراط القرطبي (توفي ٥٨٦/١١٩) ذكر ذلك أحمد بن محمد العمري المالكي في كتابه "مع الطيب من غصن الأندلس الرطيب" في ترجمة ابن العربي.

قرأ القرآن على أبي بكر ابن خلف بأشولية بالسبع وكتاب الكافي. وحدثه به عن ابن المؤلف أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعي عن أبيه. وقرأ أيضا السبع بالكتاب المذكور على أبي القاسم الشراط القرطبي. وحدثه به عن ابن المؤلف. وسمع على أبي بكر محمد بن أبي حمزة كتاب التيسير للذاني عن أبيه عن المؤلف. وسمع على ابن زرقون^{١٨} وأبي محمد عبد الحق الإنشيلي الأديني والسير وأحمد بن أهل المشرق والمغرب بمصنوع تعدادهم.^{١٩}

وكذلك قرأ ابن العربي الحديث والأدب على مشاهير العلماء والأدباء كما سري ذبعت بعد قليل

^{١٧} راجع القسم، ص ٤٩-٥٠.

^{١٨} محمد بن شريح بن محمد بن محمد بن شريح هو أبو عبد الله الرعي الإنشيلي العمري. مصنف كتاب الكافي وكتاب التيسير وطبيب شبيه رجل ورجل وسجع من أبي داود، القروي، وأخا له مكى القيسي وسجع مدبر من أبي القاسم من طيس وأبي القاسم الكحل وباسية من محمد بن محمد القينقاني وقرأ بالرواية بسلكه على العمري وسمع على أبي طيس روى عنه. به الخطيب أبو الحسن شريح "مع تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام" للعلامة حسن الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي تحقيق عمر عبد السلام تدري، دار الكتاب العربي -بيروت ١٩٨٩، ج١: ٤٦١-٤٦٠، ص ٤٦١، "مع تاريخها الذهبي" "سير اعلام النبلاء" ج ١٤، ص ٤٤١.

^{١٩} هو الشيخ الفقيه الإمام العمري أبو عبد الله محمد بن أبي الطيب محمد بن أحمد بن محمد بن عبد البر بن محمد بن زرقون العمري الأنشلي الإنشيلي المالكي أحد تلامذة أبي الحسن وعنه أبو عبد الله أحمد بن محمد الفصولاني، أوى المؤلف ولها بعد وأقر في وقته عنه وسجع يعرف من أبي عمرو موسى بن أبي ليلى المعروف عنه أيضا بمثل أيضا الذهبي "سير اعلام النبلاء" ج ٣، ص ٣١١-٣١٢، راجع الألب، "مكتلة" ج ٣، ص ٦٦٦-٦٦٧، ابن الجواد "شذرات الذهب" ج ٢، ص ٢٦.

^{٢٠} راجع القسم، ج ١، ص ١٦١-١٦٢.

موقفه من المذاهب

ورغم أن هؤلاء الشيوخ الذين تلمذوا الشيخ الأكرع على أيديهم وتعلم منهم كانوا في أغلبهم ينتمون إلى المذهب المالكي الذي كان شاعرا في الأندلس في ذلك الحين، إلا أنه هو نفسه لم يكن ينتمي إلى مذهب فقهي محدد، وذلك لأنه على انخضته يقول بأن باب الاجتهاد مصوح وأنه يجوز الإخذ من جميع المذاهب التي قال بها العلماء وليس بالضرورة اتباع مذهب معين بذاته. وهذا شيء منه الكثير من كتابه الذي وجدوا الالتزام بمذهب معين وهذا الواقع يدحض قول الذين يسوونه إلى ابن حزم ويعتبرونه أنه طاهري المذهب كما ذكرنا في نهاية الفصل الأول ولكن على الرغم من أن الشيخ الأكرع يمس بجميع المذاهب ويجوز الاستقلال بها فلما لخص إذا لم إلا أنه يذهب إلى ويحث على التجمع بينها للخروج من الخلاف واتخاذ الأحوط.^{٣٦}

ولقد أقر الشيخ رضي الله عنه حرماً كبيراً من الفتوحات المكية تبيين الأحكام الفقهية الخاصة في أركان الإسلام، فذكر في كل حكم الأراء المختلفة ثم بين الراي الذي يقول به هو من غير أن يغطي بقية الأراء ثم زاد فوق كل ذلك توضيح المعاني الباطنية لهذه الأحكام.^{٣٧}

ولقد أوضح رضي الله عنه أن أهل الكشف لا يحكمون بأراءهم بل بما كشف الله لهم لأن أهل الكشف لهم الإطلاع على جميع المذاهب كلها والتحلي والمقال في الله اطلاعاً عاماً لا يجهلون به شيء مما تظهر بحلة من متحل ولا علة باموس خاص تكون عليه ولا مقالة في الله أو في كونه من الأكوان ما ناقص منها وما اختلف وما تناقض. إلا وتعلم صاحب الكشف من أين أخذت هذه المقالة أو العلة أو الحجة فيسبغ أي يوصفها ببقية غير الظاهر بها ولا يخطئه ولا يحل قوله عشا، فإن الله ما خلق ساء ولا أرسا وما يسبغها بامداً ولا خلق الإنسان عشا بل خلقه ليكون وحده على صورته فكل من في العالم جاهل بالكل عايناً بالتص. إلا الإنسان الكامل^{٣٨} وحده فإن الله علمه الاسماء كلها وأعاد جوامع الحكم.

ونقد ورد في صحيح البخاري (كتاب الاصلية) عن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب، فله أجران، وإن حكم فاجتهد ثم أخطأ، فله أجر". فذلك لا يعني لنا أن الحكم في حكم محقق لأن الشرع الذي هو حكم الله قد قرر ذلك الحكم، فهو شرع الله تقرره أيداه. وهذه مسألة يقع في حظوظها أصحاب المذاهب كونه لعدم استحصارهم لذلك مع كونهم

^{٣٦} الفتوحات المكية ج ٣ ص ٣٣٦، وكلمة ج ١ ص ٥٤٥-٥٤٦ ج ١ ص ٥٥٩ ج ٢ ص ٦٩ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥٥٦ ١٥٥٧ ١٥٥٨ ١٥٥٩ ١٥٦٠ ١٥٦١ ١٥٦٢ ١٥٦٣ ١٥٦٤ ١٥٦٥ ١٥٦٦ ١٥٦٧ ١٥٦٨ ١٥٦٩ ١٥٧٠ ١٥٧١ ١٥٧٢ ١٥٧٣ ١٥٧٤ ١٥٧٥ ١٥٧٦ ١٥٧٧ ١٥٧٨ ١٥٧٩ ١٥٨٠ ١٥٨١ ١٥٨٢ ١٥٨٣ ١٥٨٤ ١٥٨٥ ١٥٨٦ ١٥٨٧ ١٥٨٨ ١٥٨٩ ١٥٩٠ ١٥٩١ ١٥٩٢ ١٥٩٣ ١٥٩٤ ١٥٩٥ ١٥٩٦ ١٥٩٧ ١٥٩٨ ١٥٩٩ ١٦٠٠ ١٦٠١ ١٦٠

عالمين به. ولكلهم دعوا عن استحضاره، فاستأذوا الأدب مع الله في ذلك حين فاز بذلك الأدباء عن عمد "لما" لمن خطا معصداً بعبه فقد خطا الحق فيما قرره حكماً. وعن هاتخذ الفرق الكسور بين "سقاذا ابن العربي" وأسانبه لمن خلتهم بالراقي ومن انتقاد ابن بيمية وأسانعه لاسن العربي وأماناله كمد سري في الفصل الأخير

شيخه المقرئ محمد بن خلف بن صاف اللخمي (إثبيلية، ١١٨٢/٥٧٨)

في سنة ١١٨٢/٥٧٨، عندما كان عمده ثمانية عشر سنة. وأطرب محمد علي حضور دروس المرأ الكريمة مع الشيخ المقرئ محمد بن خلف اللخمي (توفي ١١٨٩/٥٨٥) حيث تعلم مع القراءات السبع، وقد كان معروفاً بالعلم والبرية، ومنه تعلم بعض القراءات التي لم تكن مشهورة كلفظ بعض الاعراب "الرواد" بدلاً من "الصرايد" أو "السرايد".

سمعت شيخاً وكسب أقرأ عليه القرآن فقال له محمد بن خلف بن صاف اللخمي بمسجده المعروف به نفوس الحنية بإثبيلية من بلاد الإندلس سنة ثمان وسعين وخمسمائة فقرأت السرايد بالسبب لاسن كثير فقال لي سأل بعض ناظلي اللغة بعض الأعراب كيف تقولون صفر أو سقراً فقال له ما أدري ما تقول وتكسي عقلت لسأل عن الزفر فقال فرادني لغة ثالثة ما كنت أدريها^{١٢١}

مقرئ ومرب

ويبدو أن الشيخ اللخمي كان صوفياً أيضاً وكان بارعاً في التربية كما هو بارع في القراءات، فكان مثلاً يعلم للتلميذ الأدب وحفظ السور حتى عن الذاكرة^{١٢٢}.

والأهم من هذا أنه كان يعلم للتلميذ التفكير في معاني الآيات وعدم الاكتفاء بقراءتها على وجه السرعة بهدف الانتهاء من الخدمة في وقت قصير. يروي عنه الشيخ الأكبر أنه كان يقص عليهم قصة لتلميذ حول هذا المعنى. وهي القصة المشهورة حول الشاب الذي كان يقرأ القرآن كاملاً كل ليلة حتى منسب عنه شيخه أن يتخيل أنه يقرأ القرآن عليه، فعندما ما استطاع أن يقرأ أكثر من نصف القرآن وهكذا تدرج منه فقال له تخيل أنك تقرأه على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أمرل عليه القرآن، ثم بين يدي حبريل الذي نزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم، فما استطاع أن يردد على عدة آيات. ثم قال له الشيخ يا ولدي كتب

^{١٢١} الملاحظات المتكئة ج ١ ص ٢٤٨

^{١٢٢} ترجمه هذا المعري أكثر غاية الشهادة في مشاف الكرام بعض الذين أمي الحسب محمد بن محمد بن الحنري. صبي مسند ج ١ ص ١٢٣ ج ٢ ص ٣٣٠-٣٣٥ وكذا: التذيل والتكملة على كتاب الأصول والسطا لاسن عبد العبد الميرزا كاتبة الخاخي - المشهور ١٢٣٦ ج ٢ ص ١٢٣٠-١٢٣٥ وكذلك التكملة لكتاب القصة لاسن الأبد. تعليق أبو طهيم الزبيري دار الكتاب المعاصر - القاهرة، ١٩٨٩، رقم ٤٢١

^{١٢٣} الملاحظات المتكئة ج ١ ص ٣٣١

^{١٢٤} الملاحظات المتكئة ج ٢ ص ٢١٤ ج ١ ص ٥٥

ابى الله وكاهن واعيم ان المصفي يماحي ربه وانف بين يديه تنو عليه كلامه فاعط حنك عن القرب وحكته وتدير ما تقرأ، فليس المراد جمع الحروف ولا تأنيها ولا حكاية "لاقوال" وانما المراد بالتقراءة التدبر لمعني ما تنووه فلا تكن جاهلاً "فصديق لم يستمع الشاب ان يكمل الفائدة لانه لا يستطيع ان يقول "إياك بعد" لانه يخاف ان لا يصدق وهو بعينه انه لما يخلص بعد العارضة لله تعالى"

فلا شك ان مثل هذه القصص ذات الطابع الصوفي كان لها تأثير كبير على روح ابن العربي اثبات ابدي كان الصديق عنده مسكة كما رأينا في الاعنى عندما ذكرنا قصته مع حمر الوحش.

صاحباه محمد الخياط وثيقه أحمد الحريري (إشيلية)

ان من أوائل من يذكرهم الشيخ محيي الدين عن أصحابه وأخوانه وشيوخه الذين تعلم منهم ومنهم هما الاخوات الشقيقتان محمد الخياط وأحمد الحريري وكانا ينفسان في مكان ليس قريباً من مسكن ابن العربي في الإشيلية ولكنه كان يزورهما كثيراً ويتعلم منهما وكان مولاهما بشكل خاص بالشيخ محمد الخياط. الذي كان أكبر منه عمراً وقد صطحهما محمد حتى سنة ١١٩٤/٥٩٠ حيث ارتحل إلى المشرق بهدف الحج ثم استقر الامر بهما في عصر حيث سبغني بهما الشيخ الأكبر لاحقاً

أبو عبد الله محمد الخياط

وقد لثر ابن العربي بشكل خاص بالشيخ محمد الخياط كثيراً كما يذكر ذلك في كتاب روح القدس وهو يذكر "خواته" الذين عاشهم واستغاث منهم، فيقول عنه انه رجع إلى الطريق قبل أخيه برهن طوبل وكانت له والدة وكان يراها رضى الله عنه، وكرم خدمتها حتى ماتت. وقد غلب عليه الخوف حتى انه اذا صم سمع نغمة دوت على بعد وكان سريعا "المنعة" يجرها طوبل الصمت، دائم الحزن، كثير الفكرة، شديد السوء لا تراه أبداً الا مغرلاً صارماً بعينه الارض، لا يمازج احداً ولا يعاشره، بريء من العداينة، قوتي في المصحة، لا يسخي في الحق من احد، ولا تأخذه في الله لومة لائم، لا يباري ولا يماري، استغني بالعلم والعزاء، لغيره شأن عجب وهمة رفيعة.

ثم يصف الشيخ الأكبر فيقول:

كنت ألتحق به وأما صغير وكان اذا دخل المسجد هابه كل من رآه ما عابته لم يكلم أحداً مستدناً، ولا يحيب اذا تكلم الا في ضرورة. يجمع ديمه حقيقاً ما نصبت من كل من رأيت أن أكون مثله إلا هو وأخته لما رخصت إلى هذه الطريقة وفرح بي ولارته واستغث بأدائه وأخذت من خلقه كان يمسك الأذى ويكف جهاه (كان) صدوق الرويا، كثير الحوى، ليله قائم وبهرة صائم لا

تَعْدُوهُ فَإِنَّهُ لَكَ مِنَ الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ

فمن الواضح أن الشيخ محمد الخطيب كان له تأثير كبير على الشيخ محيي الدين، وربما هو من دعاه مع أخيه أحمد أبي القاسم إلى طريق "النصوف فليسوا وكانوا" مجموعة "أخواني" في الله، ويقول الشيخ محيي الدين "أهم كانوا يهتمون هو وسجدوا الخيانت وأخوه أحمد وشخص رابع لا يذكره. ولكن ربما يكون هذا الشخص الرابع هو الشيخ أبو جعفر العربي الذي تربي الشيخ محيي الدين على يديه كمن سرق أدبنا. وكان العربي يزور محمداً الخطيب في بيته والتقى مع محمد ابن العربي هناك فيذكر الشيخ محيي الدين هذه الأيام عندما كان يكتب رسالة روح القدس في مكة سنة ١٢٣٦ هـ ويقول أنه كان مع هذه المجموعة على السواء في كل ما يتعلق به فلهذه وأهله لم يراهم قط في عمره أحسن من تلك الأيام "

المعلم باللهمة

وكان محمد (عليه السلام) دأبه عالية يستلزم أن يحقق بها ما يريد، وهو ما يسميه الصوفية، "العمل بالمهمة"، وهو أمر عام في الآخرة ولكنه نادر جداً في الدنيا وقد يكون لهؤلاء وغيرهم (الانبياء) فإن أهل الجنة يقولون لشيء الذي يريدونه كن فيكون^١، فلا يوهمون أمراً ما ولا يفتخرون لهم خاتمة في تكوين أمر ما إلا ويتكلمون بين أيديهم، وكذلك أهل النار لا يفتخرون لهم خاتمة خوف من تداب أكثر مما هم فيه إلا تكون لهم أو لهم ذلك انداب وهو عين حصول الخاتمة، فإن الدار الآخرة تقتضي تكوين العالم عن العالم لكن حلاً وبمجرد حصول الخاتمة ولهم والأزمنة والسني والشهود، كل ذلك محسوساً وليس ذلك في الدار لكن أحد وقد يكون في الدار لغير الولي، كمصاحب الحق، ولكن ما يكون سرعة تكوين الشيء بالمهمة في الدار الآخرة وهذا في الدار الدنيا نادر شاذ كغصيب الشا وغيره وهو في الدار الآخرة للجميع^٢

فيذكر الشيخ محيي الدين عن صاحبه محمد (عليه السلام) أنه كان بين عمله وعملهم بعد كثير مرة بعد

٢٠٠٤

رواج القطن في مصر

١١٠ يؤيد في ذلك العديد من الاحاديث التي تتكلم عن صلة اهل الجنة ومن هذا ايضا ما قاله الله تعالى عنهم في سورة ق: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَاقْبَارِهِمْ ذَاهِبُونَ﴾، اعلم ايضا في الموضوعات المتكبة ج ١ ص ١٤ ج ٢ ص ٢٥٦ ١٤ ١٤ ج ٣ ص ٢٩٥ وايضا في المسحور للشيخ النجاشي ج ١ ص ١٢٠ على ما في موضح التحريم المذكور لاس انهم في القليل السادس والسابع من الامور وحقه اني سمعته كثيرا باللغة العربية كما وعدنا ان الله تعالى في بيان حاله الاخرى اسماء في الجنة او في النار سيكون في اربعة اقسام هناك حيث بعد الخلق والامانة الذين خلفوه الله من نور بعد واحد او حسن لكونه تعالى في سورة عريمه بعد ان يبينوا حلالا وحراما من ذلك وما كان عند الله في حق الذين خلفوه الله من نور بعد واحد او ما جهات لكونه تعالى في سورة الاعراف في الآية ١٢٦ من قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَاقْبَارِهِمْ ذَاهِبُونَ﴾ ولا يجد كثرة سكران في الله الاصل وهو عالم بالانبياء والاصحاب الثلاثة او الخلفاء الخمسة في الامور التي يبدو انها ستكون ذات اربعة اقسام فكلما كان الاصل في الحقيقة ذات مدين وهي من عالم الجن فسكون في الجنة في الاخرة ذات ثلاثة اقسام بعد بقي من اهل المدين. والله اعلم.

أذن المشاء وحده الشيخ محيي الدين في خاتمة القرنين عاشرين الأول الانتعاج إلى الوصول إلى صاحبه محمد الخياط والثاني الرجوع إلى عمه، فعاد كيف يتجمع بين الغايتين وكان يعمل على أول الخاص، فذهب إليه سرراً ودخل عليه فوجدوه واقفا في وسط الدار وهو مستلق الفلة وأخوه أحمد يسفل قسم عليه، فقسم وقال له " يا الذي أمط بابا قلبي متعلق بك، هل عندك شيء جاءنا عزيز يدل له علي السلوي وما عندك شيء " وكان ذلك سبب تعلق قلبه به لأنه يعلم أنه يمتلك المال وهو يفتق علي الفقراء، فخرج محيي الدين من حبه خمسة دراهم ودفعتها له ثم رجع إلى بيته سرعا وهكذا أيضا كان محمد الخياط يخدم الفقراء معه ويؤثرهم بالضياف واللباس وكان رحيما عطوفا روي شعبا برحمه المعبر ويعرف شرف الكبير يعني كل أحد حقه له الحق تلي الباقى وليس لأحد عليه حق إلا الله "

أبو العباس أحمد الحريري

ويبدو كما ذكرنا أن أحمد كان أصغر من أخيه محمد الخياط وربما كان هو من عمر محيي الدين وهذا ما جمع بينهما "بدا" وربما عن طريق أحمد عرف ابن العربي على أخيه محمد، ويعتقد الشيخ محيي الدين صدقته أحمد وصفا حبيلا ليعول أنه جمع الصنائع، وأحسب الزداني عرف الحق للقرعة، وتكشف به عن أسر فكنته، هو من ينادي من وراء حجاب " قوتي المتجاهد كثير المساعدة ومنيء الاخلاق حسن الصفا " سماح الحقيقة موافق فيما برصي الله، مخالفت لما لا يرصي الله ثم الاسم فصلا " وعمر ذكره كل أرض وسما أراد كانه داهل، سريخ الحركة كانه مطلوب نثار يخضع لحس وأرد الاسرار كثير المتكاشفة ثم يصعب الشيخ محيي الدين أن أحمد أبا العباس كان يخاطب في سره وهو من مضي قوله أنه كان ينادي من وراء حجاب فكانوا عمدا يستأفنون في مسألة يصعب معهم ثم يرجع فيحرقهم بوجه من وجوه الصائفة التي هم فيها

وقد فارق الشيخ محيي الدين الاخوين أحمد ومحمد عند ترحاله وطما أيضا سافرا مع أبي مصر فسكنها في فترة ومداف وجودها هناك جماعة عامة حدثت في مصر كما يستقيم عنها في الفصل الرابع، وهناك عرض محمد الخياط قلم أخوه أحمد خدمته إلى ابن ماب في مصر حيث التقيا بالشيخ الأكبر هناك عندما كان متجها نحو مكة سنة ١٠٥٩/١٢٠٠ وأرادوا الذهاب معه للحج ولكن مرض محمد الخياط فشغها من

١٠٠ عمل على أول العام مدافع الفلاح وهو " لول كاتر والورد ودينه لما يوفقه " في كتاب من الخواطر فحسن على "مأساة" وقد ذكره ذلك بالتفصيل في كتاب ملوك القلبي القوامع هناك
١٠١ راجع القديس ج ٥٩-٦١

١٠٢ اعلم قوله لعلني في سورة العنقري، وإذا كان يشي أن يكلمة " يا قاسم " لم يكن وادي الحجاب أو يرسى رسولاً لروح يناديه " يا " أدرك عن حبيبتك " يا

١٠٣ زود الاسم أي الذكر، في ذكر اسم الله تعالى

أهـ الترابية وأهـ الروحية

لا يميز الكثير من الأم "الترابية" لاسي العربي، لأنه لا يذكرها كثيراً في كتبه إلا أنها كانت يوماً من أسره عريضة وذلك كما سرى بعد قليل أن خاله يحيى بن يعان (أو يوحنا) كان ملكاً تلمسان في موسى كما أن خاله الثاني وهو أحد أجداد ابنه هو "الباسي" الشهير أبو عيسى الخولاني الذي كان عربياً من معاوية ابن أبي سفيان.

لقد كان اسم "أهـ" "بور"، وهي التي ولدته وبنه في عرصة واشيلية ولكن ابن العربي يركود بها على السود الروحية فكما أنه نحن جميعاً أبناء سيدنا آدم عليه السلام بالتحديد فمن أبناء سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم بالروح وحتى آدم عليه السلام فهو ابنه بالروح فابن العربي يؤكد في الباب الثاني عشر من المصوحات أنسكية الذي وصفه بعنوان "في معرفة آباءنا العلويين وأجدادنا السطحيين" أن: "كل مؤثر ابن وكل مؤثر فيه أم"^٥ ولقد وضع ابن العربي نظرية شاعلة في هذا السكاح الروحي أو المعنوي يصر على أنسائها بية العالم وتركيبه.^٦

لقد ذكر ابن العربي أن أمه بور كانت تأتي معه لزيارة أمه الروحية فاسمة العرشيبة بنت ابن البسبي، التي سذكر بعد قليل، والتي كانت تقول لها "يا بور هذا ولدي وهو أبوك فريه ولا تمسه"^٧ ويحيى بن هذا كيف أن ابن العربي كان في "الحقيقة مثلاً لأنه تقدي به، كما كانت فاطمة القرصية - وكان عمرها خمساً وخمسين سنة - مثلاً له يقندي بها وهذا يعني "الأبوة والسود الروحية وكذلك عندما عرج به إلى السماء روحياً كما سرى في الفصل الثالث كان محمد يريد أن يدخل سرراً يفرغ بابه ليحسب الحاجب نغمته فيقول له الملك العرافي له "نه محمد بن بور، فيعرفه بنسب أمه كما يفعل الذين يتعاملون مع الأرواح".^٨

مدحه للأبصار

لقد أرحم بعض الباحثين^٩ نسب والده ابن العربي إلى التبر منبشراً أن خاله يحيى بن يعان تريباً لأنه كان ملكاً تلمسان قبل ابن العربي بمئة عقود، كما سذكر قصه بعد قليل ولكن ذلك لا يبدو صحيحاً لأن خاله الآخر عربي من العرافي وكذلك فقد صرح ابن العربي أن أمه نسب إلى الأبصار الذين تصوروا رسول الله

^٤ روح القدس ص ٥٩ ٦٠

^٥ المصوحات أنسكية ج ٦ ص ٣٨

^٦ المصوحات أنسكية ج ٦ ص ٤٦

^٧ المصوحات أنسكية ج ٦ ص ٤٨

^٨ المصوحات أنسكية ج ٦ ص ٦٠

^٩ الرخمين المطلق ص ٣٢ ٥٣

صلى الله عليه وسلم في أول بعثته، وله في ذلك قصيدة حميدة ينظمها في مدح الانتصار عن غير روية ولا تكبير وذلك عن امرئ من رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاد عن طريق روبا عشرة رآها يحيى ابن الاخضر في أثناء إقامته في دمشق وذلك في قصة طوبى ذكرها الشيخ الأكبر في "الفوحى المكية" وكذلك في "الديوان الكبير" وسد كرها في الفصل السادس أن شاء الله تعالى، وهو يقول في هذه القصيدة بعد قوله "وكانت أمي تسب إلى الانتصار"^١

أنسي أسروا من جملة الانتصار فإذا سعدتهم مسدح محساري

خاله الثاني أبو مسلم الخولاني

ذكر الشيخ الأكبر في كنه قصة النبي من أخواله وكانا عالمين صوفيين راغبين في العلوم في حديثه عن طاعة الزهاد عن خاله أبي مسلم:

كان خالاً أبو مسلم الخولاني رحمه الله من أكابرهم كان يقوم الليل فإذا أدركه الغد صرب رجليه بمقصر كانت تعدد ويعمل لرجليه أثناء أحق بالصرب من داني. أملت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن يفرروا بمحمد صلى الله عليه وسلم دوساً والله لا أحسنهم عليه حتى يمشوا بهم خلعوا بدهم رجلاً.^٢

ولكن أبا مسلم الخولاني هذا لم يكن شقيق أبه بل ربما أحد أجداده لأن الشيخ الأكبر ذكر أيضاً في "روح القدس" أثناء وصحه لحداد الشيخ أبي محمد عبد الله الباني الشكاز الذي سألني ذكره فقال عنه "لم أر له شهيد إلا أبا مسلم الخولاني الثاني"^٣ ثم ذكر نفس الوصف أعلاه، وبالنسبة فإن خاله هذا هو ابن أبي المعروف عبد الله بن ثوب وأمه من العراق من الصفة وقد التقى بعض من الخطباء رضي الله عنه وكان بينهما قصة سرورها بعد قليل ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى.

أبو مسلم الخولاني واسمه عبد الله من ثوب وكان ثقة وسوفي في خلافة يزيد بن معاوية أحرمها مسلم بن أمية عليهم قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن كعب عن أبي مسلم الخولاني فقال له من أين أنت يا أبا مسلم؟ قال من أهل العراق قال من أي العراق؟ قال من أهل الصفة^٤ وذكر التويري في "نهاية الأرب":

ومن أسلم من خولان أبو مسلم الخولاني القليل واسمه عبد الله من ثوب،

^١ الفوحى المكية ج ١ ص ٢٦٧

^٢ الفوحى المكية ج ٢ ص ١٨٠ وكذلك ج ١ ص ١٠٩

^٣ روح القدس ص ٦٩

^٤ الطبقات الكبرى، لابن سعد دار بيروت للطباعة والنشر ص ١٤٨ ج ١ ص ٤٤١

وله بر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما قدم المدينة بعد ولاته وله خبر عجيب مع الأسود الغساني، ذكره في اختاره في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه (انظر هذه القصة أدناه) ¹²⁶

بعض گرامات ایہی مسلم

وكان أبو مسلم مبرأ من عبودية بني أبي سفيان. وله أخبار كثيرة ذكرها الذهبي في سير أعلام
 النبلاء^{١٢} وفي تاريخ الإسلام^{١٣} وغيرهم. ويبدو واضحة على كل هذه القصص أن أبا مسلم «الخوانساري» كان من
 الأيوبيين أصحاب الكرامات؛ ولقد اشتهرت قصته مع الكتاب الأسود القصي الذي ادعى السوء في عهد أبي
 بكر الصديق رضي الله عنه. وقد روى الكثير من المؤرخين تلك القصة فقال: «ابن عبد البر في الاستيعاب»^{١٤}

[illegible]

¹ حياة الزب في طور الأدب- تأليف جهاد الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والتمطعة والطباعة والنشر- القاهرة، 1975، ج 1، ص 47.

⁽³⁾ الإلهي، ⁽⁴⁾ مع انبعاث الجلاء، ⁽⁵⁾ حوام، ⁽⁶⁾ ١٤-١٥

¹³ العنصر "أ" من الأداة: بعد الحلقاء المقلدة: $87^{\circ} 9' = 88^{\circ}$ بعد عوارب ولباب $91^{\circ} = 92^{\circ}$ من 77° إلى $79^{\circ} 30'$.

عن أهل اليمن^{١٢} قال: لما قتل الرجل الذي أحرقه الكذاب بالمار قال ذلك عبد الله بن ثوبان قال أنشدك بالله اسم هو؟ قال اللهم نعم. قال فأنشقه صبر وبكى ثم ذهب به حتى أحلله فيها فيه وبين أبي بكر وقال الحمد لله الذي لم يمسني حتى أراي في أمة محمد صلى الله عليه وسلم من قتل به كما قتل إبراهيم خليل الله عليه السلام.^{١٣}

خاله أُمّك يحيى بن يعان

وإن خاله يحيى بن يعان فقد كان ملكاً للنعمان في توس (الآن العراق) ولكنه ترك ملكه وماله ورده في الدنيا على يد شيخ زاهد عن علماء توس أقر بصحة فيها كلام مؤثر يخ من نفسه أشد من غيره^{١٤} كان بعض أحوالي معيه قد ملكت عديدة للنعمان يقال له يحيى بن يعان وكان في رمة رجل فانيه تائب منقطع من أهل توس يقال له أبو عبد الله التوسي. كان بموضع خارج للنعمان يقال له النعمان كثر قد اعتنع بمحمد بعد ابنه فيه وفيه بها يرار فيها هذا الصالح يمضي بمدينة للنعمان بين المدنيين القادم والمدينة الوسطى إذ فيه خالاً يحيى بن يعان ملك المدينة في حوله وحشمه قبل له هذا أبو عبد الله التوسي عائد وفيه فمضت لحام فرسه وسيم على الشيخ فرد عليه السلام وكان على الملك لهاب فاعره فقال له يا شيخ هذه الثياب اسي أما لاسها بحور لي الصلاة فيها فصحت الشيخ فقال له الملك: من يصح لك من شحمت عقلت وجهك بمصت وحالك؟ ما بك تشبه عديتي إلا بالكلب ينزع في دم الحيفة وأكلها، ولقد رثها فإذا جاء بول يرفع رحله حتى لا يصبه البول وأنت وعاء عليء حرام وتساأل عن التوب وعظامهم القود في شملت؟ قال فسكى الملك ويرل عن دانه وخروج عن ملكه من حيمه وأمر خدمة الشيخ فمسكه الشيخ ثلاثة أيام^{١٥} ثم جاءه بحبل فقال له: ايها الملك قد فرغت أهدم الضيافة فم فاحتطب فكان يائي بالخطب على رأسه ويدخل به السوق وأناس يظفرون اليه ويبكون فيسبح ويأخذ قوله ويتصدق بالباقي. ولم يرل في ملده ذلك حتى فرج وذلي خارج قرية الشيخ وفيه اليوم بها يرار. " فكان الشيخ إذا جاءه الناس يظفرون أن يدعو لهم يقول لهم التمسوا

^{١٢} أي أنه قدم من اليمن

^{١٣} "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" لأبي عمر يوسف بن عبد الله الصيرفي - باب عبد الله الصيرفي - دار جامعة مصر للطبع والشرع - القاهرة

١٩٨ ج ١ ص ٢٤٧ - ٢٤٩

^{١٤} وذلك حتى الضيافة

^{١٥} وكذا سقوى فإن ابن العربي سقوى بوزن سنة - ٥٩٠ الهجرية - يقول له فاجبه عبد العزيز في توس. وكذلك سنة ٥٩٨

الدعاء من يحيى بن يعلى: فإنه طلب فرهد^{١١٠} ولو لم يلبث بما أنصى به من الملك وما لم أره^{١١١}

ونقد يوفى يحيى بن يعلى قبل ولادة ابن العربي بحوالي ربع قرن وسوف يورده الشيخ محيي الدين عندما يذهب إلى تونس حيث يوجد قبره هناك وإذا كان يحيى بن يعلى من البربر وليس هناك صلة نسب وثيقة بينه وبين خاله الآخر أبي مسلم الحولاني، فمن الممكن أن يكون علي العربي أبو محيي الدين قد تزوج نائفة من البربر وهي تكون حاتنة امرأة أبيه وليس أمه لأن أمه نور من الأمازيغ كما رأينا أعلاه ومدلت في الشيخ محيي الدين بغير أن يحيى بن يعلى خاله لأنه أخو خاتنة امرأة أبيه والاحتمال الآخر هو أن يكون هناك قرابة وثيقة بين يحيى بن يعلى وإن كان من البربر وخاتمة أبي مسلم، وذلك لأن فتح بلاد المغرب وتونس قد تم في عهده المبكر من التاريخ الإسلامي، وتطاعت الولايات بين البربر وبين المغرب ولذا خلقت الأسباب.

الغدير الرهد أبو محمد عبد الله القنطاري (شيلية/قرطبة)

ونقد كان الشيخ محيي الدين يفتخر على الفقهاء والرهان الذين كانوا غالباً ما يعرضون له (هاتية من قبل الأعراف والوزراء) بسبب معارضة الفقهاء لهم، فكان الفقهاء غالباً ما يداخون الوزراء ويعيرونهم على طعنهم، الأمر الذي لا يمكن لأهل طريق الله أن يفعلوه أو أن يسكنوا معه فبحسب اختلاف وهذا ما حصل مع الشيخ أبي محمد عبد الله القنطاري الذي كان يرد على كلام السلاطين ولا يخشى في الله لومة لائم بهذا عرض نفسه للفتن أو للسجن ونقد ذكر الشيخ الأكرم قصة عبد الله القنطاري في رسالة "روح القدس" وهو من أوائل الذين أساعد عنهم في المغرب، فقال أنه كان من المصوح عليهم في القرآن لا يتكلم إلا بالقرآن ولا يرى غيره، وما يكتب كتاباً، وكان يقول في جماعة من المولعين بأنهم مدمية فرقة "مسكين أصحاب المصنوعات وأنسابها ما أغفل حياهم، في كتاب الله نعلم وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم" وكان يصدح بالآمر لا تأخذوا في الله لومة لائم يرد كلام السلاطين في وجوههم أقبح الرد له صوتاً يرمي من شاء بالحق ولا يبايى عرض نفسه للفتن من كثرة سبه لأفعال السلاطين وما هم عليه من مخالفة الشريعة وكان يحافط على صاحبه، لم يتمه قط ولا جمع بين درهمين وكان يقول عشت لمن يطلب ما يركب وهو لم يشرع في شكر ما أكل وما لبس، وكان لا يرد على الحاجة شيئاً في ماله وعلمه، وكان لأصنام التجار من ما تكلمه عروة لقط في التروم راجلاً باهر راد^{١١٢}

^{١١٠} يقول علي العمودي أنه لا يكون الرهد الحقيقي إلا الذي الذي يرهده فيما يملك، وإما الظاهر فعدوا يرهده^{١١١} ولكن في وقت خلاف بين أهل نه الذين "يختلفون في الحكم الذي لا بد له من أن يصح له أنه الرهد أو لا فهد له في هذه المقام، فمدعيه أن الظاهر ممكن من التماس في الأدب والتأمل في تعبيره وهو بـ يحصل فتوكة تتكلم التمثل والتقلب والفرقة به يسمى هذا بلا سند (الفتوحات المكية ج ٢ ص ١٢٢).

^{١١٢} الفتوحات المكية ج ٢ ص ١٤، وانظر أيضاً في القصة في "المنظرة الأثرية" ج ٢ ص ١١٤.

^{١١٣} روح القدس، ص ٢٢.

الفض على الشيخ السلطان

ويروي الشيخ محيي الدين أن السلطان بعث إلى سيد ابنه السلطان مرة أخرى ليقبضه فأخذه
 الأسوان ودخلوا به على الوزير فأقعد بين يديه فقال له الشيخ السلطان: يا ظالم يا عدو الله وعدو رسوله فيما
 وجهت لعل الوزير قد أمكن الله سبب ما تعيش به هذا أبداً فقال له الشيخ: لا تعرف أحداً ولا تدفع
 مشوراً من ذلك لا يكون وإنما والله أشهد حارثت لعل الوزير تورثته استحوذ حتى أشاور السلطان في
 قتله فحسب ثلث ألبله فانصرف وهو يقول: عجا له قول الموص في سجن وإنما هذا بيت من بيوت أسجن
 فقد كان في اليوم الثاني جلس السلطان وأخبره الوزير ملحة الشيخ وكلامه فأمر به فحصر بين يديه فرائى رجلاً
 دميم الخلق لا يويه له وبداً أحد من أهل الدنيا يريد له خيراً وهذا كله لقوله الحق وانهار معيهم وما هم عليه
 من الحور والفساد فقال له السلطان بعدما سأله عن اسمه: اسمه انتحط لتوحيدك قتلاً عليه من القرآن
 بتدبيره فتعجب الملك وأسط له أن دخل معه في المملكة وشأنها فقال له السلطان: تقول في ملكي
 هذا فصاحت فقال له: نعم تصعلباً فقال ملك تسمي الزمان الذي أنت فيه ملكاً وتسمي بصلت مسكناً أنت
 كمن قال الله تعالى فيه (وكان ورءاهم من أئمة يأخذ كل قبيلة عصباً) [التكوير] أما كمن العلب أيوم
 أنتي يملك اليوم سرها ويخزي بها وإنما أنت لرجل غريب للند خيرة وقيل ثلث كنها ثم ملحة عليه في
 أعماله بكل ما يكرهه ويعينه وفي المجلس الوزير والعلماء فسك السلطان وحمل وقال: هذا رجل موفق
 وسأله أن يجلس معهم فقال الشيخ السلطان: لا فإن محلات معصوب وذاتك التي تسكنها أخذتموها بعير حق
 وبولاً في محورها دخلت هذا حال الله بي وببنتك وبين أمثالك. فأمر له السلطان بدعنية وعماه في معه:
 فرد له الاعمية ولبس العمو وخرج فأمر السلطان أن يدفع إلى أهله.

ثم يقول الشيخ محيي الدين أنه ما مضى من قليل إلا والوزير قد مات وخرج أبو محمد وجهر
 حارثته وقال: يربز في قمبي ويقول ابن العربي أيضاً أنه كان يصبح ويرفع صوته أمام أرباب الدولة ويقول:
 هؤلاء الفجار باغوا في الأرض اعبيدوا لله وسميكم وناسي تخم من حديد فيها لا تحفف
 عبثكم تعدت ولا تظنظون [البقرة: ٢٢٠]

استضافته في بيته وبصحبته لأبيه

كان محمد يحب هؤلاء الفقراء ويعطف عليهم ويصاحبهم ويخديهم حتى يستعيد منهم. وقد
 استضاف يوماً هذا الشيخ الراحل الصير عبد الله العنان إلى بيته وعلمه هو وأبوه. ولكن الشيخ لم يستطع
 السكون عن الحق حتى في بيت أبي محمد علي العربي الذي كان كما ذكرنا أتما من أذنان السلطان. فعرفه
 استدعى محمد الشيخ السلطان إلى بيته في الليل ليبيت عنده. فلما أجد محله جاء وأبد محمد رحمه الله.

[١] روح القدس ص ٧-٩

لما دخل سلم عليه، فلما صلو العشاء وقدم محمد الطعام وقعدوا يأكلون وانصهر لهم والدده بركة الشيخ القنطار، فرد إليه الشيخ وجهه وقال: "يا شبة معجوبة أيا لك أن استحي من ابنه الذي عصى تصحب هؤلاء الضميمة؟ أقل حيلة؟" ثم است من الموت أن ياتيك وأنت على شر حالة؟ ما لك في ابنك هذا معجبة شاب صغير في شهوته فمع هو؟ وطرد شيطاناه وعدل إلى الله تعالى يصاحب أهل الله. وأنت شيخ سوء على شعا حرة من البار؟ فيكا والد محمد وأعرف بحاله وتصحب محمد من ذلك؟"

وبعد أن استمافته للشيخ القنطار قد حصلت قبل دخوله لطريق التصوف لأن القنطار وصفه هيا بكلمة "شاب صغير في شهوته فمع هو؟ وطرد شيطاناه" فرما كان ذلك في عمر يدر الخامسة عشر أو قبل ذلك بقليل أو بعده بقليل. وهذا يدفع ما قررناه أعلاه أن الشيخ محيي الدين كان يعمل إلى التصوف ورحاله قبل أن يلتزم معهم بمدة ليست قليلة."

لا شك أن مصاحبة عبد الله القنطار قد تركت في نفس ابن العربي أثرا عميقا وسوف يبقى ابن العربي وفي لهذا الشيخ يذكره دائما بالخير، وسرى في الصل اللدام كيف أنه سروره عره أخرى في قرطبة بعد أن يعود من رحلته الطويلة إلى مدينة فاس في المغرب ويرفضه صاحبه عبد الله بدر الحشني الذي سرقته في جميع أسفاره. وبدر الحشني كان عبدا عبد أبي الصوح الخراسي ثم أطلقه فانتم الشيخ محيي الدين جميع حياته حتى توفي. وسوف نتكلم عنه بالتفصيل لاحقا. ولكننا نلاحظ أن الشيخ محيي الدين يحاول دائما أن يعرف صاحبه بدر على جميع الشيوخ الذين اتقى بهم بما فيهم عبد الله القنطار.

دخوله الطريق (١١٨٤/٥٨٠ -)

لقد كان يسخر محمدا عسقل مشرق في بلاد السلطان مثله مثل أبيه علي العربي حيث وعد مصعب كاتبه في الدبوس كما ذكر ابن الصارفي "الكلمة" "ولكن محمدا لم يكن يحبه بعد لانتحاه، وكان مستقلا آخر أكثر أشواقا وأكثر سعادة في الدنيا وفي الآخرة، كان يؤسسه له من حيث لا يدري، وهو التصوف والتزهد والتفرغ لعبادة الله سبحانه وتعالى.

وكما رأينا أعلاه فإن ميول محمد كانت منذ فترة طفولته تتجه نحو أهل الله من الصالحين والكهنة وكان يدفعهم معهم ويؤويهم ومع مصاحبته لهؤلاء الصالحين أعان عبد الله القنطار وصحبته بمحمد الخليل الذي دخل طريق التصوف أيضا فكان مثالا لأخيه أحمد ولمحمد ابن العربي.

ولكن علي التواتر من ميوله الصيكر إلى طريق التصوف لا يعرف عني وجه اتخاذيه متى دخل

^{١١} روح القدس ص ٧

^{١٢} روح القدس ص ٧

أما في الحديث عن التكريم الأخير ص ١٠ وقد ذكر الشيخ محيي الدين في معاصره الآثار ص ١١ في بعض التلاميذ عليه للولاية. ومن هذا المصعب كتاب كما يذكر ابن الصارفي "الكلمة" "ولكن لا يعرف علي وجه اتخاذيه متى جعل ديدا ولا العكس: التكريم أو السلطان. لقد يكون سلطان الموحدين بطوب المعصوم الذي تلقى به الشيخ محيي الدين بعد توبته من فاس وقد يكون السلطان كيكافس الذي كان له علاقة حميدة به. وقد يكون أحد المتحولين في حبيب أو في دمع كما جرى ذلك لاحقا.

الشيخ محيي الدين فعلي في هذا الطريق ولا كيمية ذلك وعلى الرغم مما توجبه بعض القصص حوله وحتى بعض أقواله في الصوخاب والمكية وغيرها فإن ابن العربي لم يتحول إلى التصوف بشكل مباحي عن طريق ما يُعرف بالتحديّة بعد فزاره من حيلة مخون كان يقدم فيها الخمر كما يقول بعض الرواة. حتى لو كانت هذه القصة صحيحة فهذا لا يعارض أن الشيخ كان كثيراً ما يراوده الرقة في الزهد والغربة مع نفسه ولكنه ربما تردد قليلاً قبل أن يقدم على مثل هذه الخطوة الحريّة. ومثل هذا التردد أمر طبيعي لأن الإنسان لا يستطيع أن يماري نفسه بالدينا وسدانه خاصة وإن كان قد أوتي منها الكثير. يذكر الإمام أبو حامد الغزالي مثلاً أنه صي سواك طويلاً يتردد في دخول طريق الله ويغفل الناس والجاه والنعال إلى أن قدم على ذلك صحيح أن الشيخ محيي الدين يقول إن فتحه كان متيحة جديدة كما سرى بعد قليل ولكن ذلك كما قلنا لا يعني أنه قد دخل طريق التصوف بهذا الشكل. بل من المرجح أنه كان ينهج إلى ذلك منذ طفولته.

على كل حال نحن نعرف من خلال النصوص التي تركها لنا الشيخ محيي الدين أن دخوله طريق التصوف قد حصل قبل أن يتم العقد الثاني من عمره. أي قبل سنة ١١٨٤/٥٨٠. كما ذكر هو نفسه في الصوخاب المكية في أثناء حديثه عن بعض المقامات التي سألها المتقربون فقال: "وطلت هذه المقامات في دخولي هذه الطريقة سنة ثمانين وخمسمائة في عدة يسيرة".^{١١} وقد حصل ذلك أيضاً بعد وفاة عمه عبد الله، كما رأينا أعلاه. والذي دخل طريق التصوف وكان عمره ثمانين سنة ثم مات في الثالثة والثمانين من العمر قبل أن يدخل محمد التصوف ولكن هذا لا يعني بالضرورة أنه دخل الطريق في هذه السنة وإنما قد يكون قبل ذلك بقليل. ورغم أنه مال هذه المقامات بسرعة فهذا لا يعني كما قلنا أن دخول ابن العربي الطريق كان نتيجة جديدة ولكنه وصل لمنتج مسيجة هذه الجذبة كما سرى معنى ذلك بعد قليل.

وقد ذكرت الباحثة كلوديا عباس^{١٢} أنه ربما يكون دخول الشيخ محيي الدين في الطريق قبل سنة ١١٨٤/٥٨٠ بكثير لا سيما وأنه يذكر أن لقائه الشهير ماس رشيد الذي سذكره في آخر هذا الفصل. لم تم في مرحلة من عمره كان "أ يزال صبا ما يقل وجهه ولا طر شارته". وهذا قد يوحي أن ذلك حصل قبل سنة ١١٨٤/٥٨٠ بعدة سنوات. ولكن هذا التحليل لا يبدو مقنعاً رغم ما فيه من بعض الدلائل القوية وذلك لأننا لا نجد شذوذاً فعلياً للشيخ محيي الدين ابن العربي إلا في سنة ١١٩١/٥٨٦ وهو يقول كما سمعنا ذلك أنه أنه لما دعه إليه تعالى إليه أحانه عدة ثم حصلت بعدة فترة. وهي الفترة المصنوعة في الطريق عند أهل الله التي لا بد منها. فإذا كان قد نال المقامات التي ذكرناها أعلاه سنة ١١٨٤/٥٨٠ كما قال هو عن نفسه فلا يبدو أن ذلك حصل بعد الفترة لأن الفترة تبدو أنها حصلت بين سنة ٥٨٠ وسنة ٥٨٥ حيث لا يوجد به شذوذاً يذكر فيها رغم أنه قد أصبح شامداً فلو كانت الفترة قبل سنة ٥٨٠ لوجدنا على الأقل بعض الأحداث المهمة بعد ذلك والتي سنة ٥٨٥. وسوف نجد أيضاً في الفصل الرابع دليلاً قوياً آخر يؤكد أن دخول الشيخ محيي الدين في طريق التصوف لا يمكن أن يكون قبل سنة ٥٨٠ لأنه يقول أنه صي سواك طويلاً ولذا بين سنة عارفاً عن

^{١١} الصوخاب المكية ج ٢ ص ٤٢٥.

^{١٢} انظر في الجواب عن الكرم ص ١٢٣-١٢٤.

الاسماء والرواج إلى أن أئاد التحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي يذكر فيه أن الله حسب أبيه عن آدمية ثلاث ومنها الماء وكان ذلك في مكة سنة ١٢٠١/١٢٠١ بعد أن تعرف على الشيخ أبي شجاع الاصهري ادم الحرم الابراهيمى وعلى ابنته مقام النبي كسب لها برحمان الاشواق وزمما بروحها أو عطشها كما سحدث عن ذلك بالتعميل في وقته.

لقد كان دا محمد يميل إلى التصوف منذ صغره، فعندما حان الوقت وشاء الله تعالى لقضاء ما قد قدره، اعتزل ابن العربي في إحدى المقابر خارج البلد وهناك ودون طول مقدسات أئاد الفتح عن الله تعالى بشكر معاصي من غير جهاد أو رياضة ولا سلوك طريق طويل كما هو الامر عادة مع الغلب الصوفية لقد ذكر لاحقا بعض تلاييده مثل هذه الرواية كما سرى بعد قليل. والشيخ محيي الدين نفسه قد ذكر مثالا في الصوفيات المتكية بوصف - فتحه قد تقدم على رهاصه، مع أنه التزم بعد ذلك مع بعض شيوخ الصوفية ولو أنه لم تكن على انعطافه علاقته بهم كما هي عادة علاقه أي يريد بشيخه المرشد والتي عادة ما تكون علاقة تعليم و تلامع عن المرشد للمرشد حتى يحدد يده إلى أن يفتح الله عليه. ولكن بما أن الشيخ محيي الدين كان على الحقيقة فرادا قبل أن يكون زهدا ولذلك لم فتحه بوطف فصر حذاً وبعث عزائب الشيوخ رغم صغر سعه، فذلك كان علاقته بشيخه علاقة اساعج عسائل فتعلم منهم وعلمهم. مثل الشيخ أبي يعقوب يوسف الكوسي الذي يقول عنه

وما راصي أحد من متابعي سواد لانتصب به في الرياضة وانتمع بها في
مواجده فكان لي تلميذاً واستاداً وكنت له مثل ذلك وكان الباني ينجحون
من ذلك ولا يعرف واحد منهم سب ذلك وذلك سنة ست وثمانين وخمسمائة
فإيه كان قد ندم فتحي على رهاصتي. وهو مقام طاهر فافاء الله علي بتحصيل
الرياضة على يد هذا الشيخ حرره الله عني كل خير.^{١١}

وكذلك نجد أن الشيخ محيي الدين كان سداً بدائيه في مراتب الشيوخ الكبر رغم صغر سعه وحدائيه، فكان بعض اسس من الذين ليس لهم قدم في طريق الصوف ينعون به أكثر مما يلقون بغيره من الشيوخ كما كان حال الخطيب أبي القاسم ابن عمير حين كان الشيخ أبو عمران الغبريلي الذي سذكره بعد قليل، يحاول الساعه بأحوال أهل التصوف:

وسمعت شيخنا ابا عمران موسى بن عمران المروتي بصرته بمسجد الرصي
بأنشيدوه وهو يقول للخطيب أبي القاسم بن عمير وقد أنكر أبو القاسم ما يذكر
أهل هذه الطريقة يا أبا القاسم لا تعمل فإسك ان فعلت هذا جعنا حين
حرمان. لا يرى ذلك من موسى ولا موسى به من غيراً وما ثم دليل يردده ولا
فادخ يمدح فيه شرعاً وعقلاً. ثم استشهدني على ما ذكره وكان أبو القاسم يعتقد
فيها فقررت عبده ما قاله بدليل يسلمه عن مذهبه. فإنه كان محيداً فشرح الله

صدره للقبول وشكرني الشيخ ودعا لي.^{١١}

الدوافع

وفي كل الأحوال فمن الصعب أيضا تحديد ما حصل بالتحديد لابن العربي مما أدى به إلى اندخول في طريق التصوف. وكانت لأن ابن العربي نفسه لم يتكلم عن هذه المسألة بشكل صريح ومباشر رغم أنه عادة ما يذكر ما يحصل له من الأمور المهمة بغير حيد من التعميل. ولكن هناك رواية يذكرها انغاري استعدادي في كتابه "مطالب ابن العربي" الذي خصصه لتوضيح سيرته والدفاع عن عذبه وأقواله.^{١٢} غير أنه، أي الاستعدادي، ربما لم يكن دقيقا بما فيه الكفاية لدرجة أنه لا يمكن الوثوق بكل ما يذكره مع أنه كان يحاول عن حسن نية الدفاع المعارض لابن العربي بأي ثمن من أجل ذلك بحسب أن يأخذ القصة التالية أسي بروجيا بحذر شديد، خاصة و بها يبدو معجوبة بشكل جيد ولذا لما أروى من أحوال الكثير من اعلام التصوف كرس الأدهم وغيره. ولكن بما أنها هي المصدر الوحيد حتى الآن فلا بأس من ذكرها.

فيذكر الاستعدادي أنه في إحدى المناسبات دُعي والد ابن العربي إلى حفلة عند أحد أصدقاءه مع الأمراء والوزراء وأسيانهم وكان ابن العربي معهم فبعد أن أكلوا حتى الشخبة وجاء دور الشراب فغضب الخمر ودارت الكؤوس فلما جاء الدور إلى محمد ومسي له الكأس فمسكه ليشر وتكلم بسمع صوتا يناديه "يا محمد، أنت لم تحلق لهذا"^{١٣} فربى الكأس عن يده وخرج عن الدار وخرج إلى خارج المدينة وهناك التقى براعي غنم فاستصاحه معه واستبدل بشابه لباس الراعي وخرج إلى إحدى المقابر فوجد قبرا قد حُرب وصار مغارة فدخل فيه وصار يذكر الله تعالى ولا يخرج إلا وقت الصلاة فقال ابن العربي، كما يروي الاستعدادي، أنه بقي في تلك المقبرة أربعة أيام ثم خرج بكل هذا الظلم الذي سطر بصره لاحقا في كتابه.^{١٤}

وفي رواية أخرى لإسماعيل ابن سودكين الموزني (توفي ١٢٤٨/٦٤٦) وهو تلميذ ابن العربي المغربي والذي رافعه في كثير من رحلاته في المشرق، يذكر في كتاب "الوسايل" أن ابن العربي قال أنه دخل الغبوة قبل المغرب وتلقى المنح قبل طلوع الشمس. ولكن يصيف أنه بقي في هذه الغبوة أربعة عشر شهرا وأنه حصل خلالها هذه المنرة جميع العلوم التي تتكلم بها ويقول أيضا أن فتحه كان نتيجة حادثة في تلك اللحظة.^{١٥}

وعلى كل حال فكل هذه القصص وإن صحت ليست بالضرورة دليلا على رغبته في دخول الشيخ محيي الدين ابن العربي في طريق التصوف ولا توضح الدوافع الحقيقية لذلك. وأما يبدو من كل ما ذكرناه أعلاه أن الشيخ محيي الدين كان بعد صغره له مثل هذا الميول وأنه يحصل الأمر عنده فتحه أيضا عن طريق

^{١١} الفتوحات المكية: ج ٢ ص ٦٠

^{١٢} الفتاوى البداري، مطلب ابن العربي، ص ٢٢

^{١٣} البحث عن التكرير الأخير ص ٣١

^{١٤} البحث عن التكرير الأخير ص ٣١

الجلد الثاني

ولكن قبل النص في سره الشيخ يحيى الدين والتعمق في تحليل حياته وعشوه لا بد أن نوضح بعض هذه المصطلحات التي مرت مراراً كالتجربة والفتح والمريد والمراد والتي ستمرر عبر في المصطلح الألاحقة. كما سنحاول شرح كل مصطلح عندما يحتاج إليه.

المصح

يُفهم بالمصح العلوم والمعارف الدوقية التي تكشف للعبد السالك في طريق الله تعالى وذلك بخلاف العلوم التي تأتي عن طريق التفكير والخبر وهو ما يسمى العقل واسفل. وبذلك فإن المصح هو بمثابة فتح عين البصيرة بحيث يبدأ العبد إدراك العالم الروحاني المأمن بمصيرته كما يدرك الدين العالم الظاهر بصيرته.

يعمل الشيخ الأكبر في أبواب السادس عشر ومائتين من الفتوحات المكية^١ التي مدونة المصوح وأسراره^٢ ن الفصح على ثلاثة أنواع الأولى فتوح الصلوة في التفاهر وسبب اختلاف القصد. والثاني هو فتوح الخلاوة في الباطن وهو سبب جذب الحق باعتقاده. وأما النوع الثالث فهو فتوح المكافحة بحيث وهو سبب المعرفة بالحق. والأمر الجامع لذلك كله أن كل أمر جاءك من غير تعلم ولا استئذان ولا طيب فهو فتوح ظاهر كن أو بساً وله علامة في الدافع المصوح وهي عدم الإحساس من فتوح المير أو تاج الفكر. ومن شرط المصوح أن لا يصحبه فكر ولا يكون شجرة فكر كان الشيخ أبو مدين يقول في المصوح "نظمونا لحما طرياً لا نطعمون القديد"^٣ أي لا نطعموا ألبا من المصوح إلا ما يفتح به عليكم في قلوبكم لا نطعموا "لب فتوح غيركم".

ثم قال الشيخ الأكبر في معنى الباب أن المصح الإلهي على نوعين فتح عن فرج وفتح 'بدا' لا عن فرج وهو المطلوب عند القوم أي أن المصح الذي لا يكون سببه موقفة لعمل هو الفتح الصحيح مع ن العمل بمصيرته يطلب المصح ولكن يجب على العبد أن لا يستمر الفصح حراً على عمله والا فقد يكون ذلك الفصح استمراً^٤.

المريد والمراد

لذا هناك في طريق الله مريد ومراد. فالمريد هو الذي يسعى جاداً في طاعة الله وبركي نفسه ويحبه، بالاختلاق الحسنة ويخلي قلبه من أي تعلو في الدنيا حتى يستطيع أن يستقل التحلي 'الإنهي' أما المراد فهو شخص وفقه الله وعباده المصح عن غير جهاد ولا تعب ففي خلال أحواله على أسئلة الترمذي يعمل الشيخ يحيى الدين معنى 'المريد والمراد والعرق بينهما يقول

فإن قلت وما المراد وما المريد؟ قلنا المراد عبارة عن المطلوب من إرادته

^١ الفتوحات المكية ج ٥ ص ٥

^٢ الفتوحات المكية ج ٥ ص ٥

مع تهبو الآخر له فجاوز الرسوم كلها والنفقات عن غير مكابدة، وأما المرید فهو
المصحوف عن إرادته وقال أبو حامد هو الذي صح له الاسماء ودخل في جملة
المنفطعن إلى الله بالاسم، وأما المرید عندما لم ينفقه على شخصين لعائين
الواحد من سلك الطريق بمكابدة ومثاق ولم يصرقه بملك المشتق عن طريقه
والآخر من سلك إرادته في الانشاء وهذا هو المتحقق بالإرادة لا المراد،¹¹

ثم قال الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات في الباب السابع والعشرين ومائتان (في معرفة حال
المراد) أن المراد في اصطلاح العلوم هو المحدود عن إرادته مع تهبو الآخر، فهو بخاور الرسوم والمنفقات
من غير مشقة بل سدد وحلاوة وطيب تهون عليه الصعاب وشدائد الأمور، وأشد¹²

أن المراد هو المحدود بالحال في كل حال على حسن وتر حال
يُسمى به وهو في بعضه في دعة على المقامات من حال إلى حال
بما يسهل يسهل والرحمن يخرسه بعينه فهو في تسمى والحال

أما عن المرید فقد في الباب الثامن والعشرين ومائتان (في حال المرید) أن لفظة المرید عند
المحققين عن أهل الله تُفعل بـ "المصطغ إلى الله السوتر حاب الله" الذي في محاب الله ومراصده، وقد
يصفونها بـ "المتعرج عن إرادته"،¹³

الحديث

والحديث أو الحديث مصطلح صوفي يُفصد به "بلا حطة الثمانية" الإلهية لتسد بأحجامه إلى حجرة
انقرب" وذلك بأن يهبط إليه كل ما يحتاجه في طريقه لأحبار الصلوات والمقامات دون كلمة ولا مشقة،
بعكس المرید السابق الذي يعطى الطريق بالمجاهدة والرياضة ويعول شيوخ الصوف أن صاحب الحديث
يرى في بدايته ما يكون له في نهايته وأن حديثه عن حديث الحق لأربى على أعمال انجليس
لأن المراد إذا محدود عن إرادته وهذه الحكمة حكمة جدا بين الصوفية يقول الشيخ عجمي الدين
في رسالة الأنوار "لأن الإنسان إذا تقدم فتحه قبل ربابه فكل يحيى" مع رجل أدا في حكمه البار" *
وهكذا كان ابن العربي من هذه النواذر.

¹¹ الفتوحات المكية ج ٢ ص ١٣٤

¹² الفتوحات المكية ج ٢ ص ١٣٤

¹³ الفتوحات المكية ج ٢ ص ١٣٥

¹⁴ الأسفار عن رسالة الأنوار فيما يتعلق لاهل التذكار من أرباب القلوب ابن عربي العارفي الشافعي وإبراهيم بن محمد الكندي العيني تحقيق
عاصم كمال، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٢ هـ

شيخه الأول عيسى عليه السلام

أدأ على الرغم من أن فتحة كان جديدة سبغت رباسته فلن بداية الشيخ محيي الدين ابن العربي في طريق التصوف لم تكن تحولاً أو معطفاً غير متوقع في حياته كما قد يتوهم من بعض الترواهات. لأن طبيعته وببولة كانت عند صمد عواقبه لاهل الله تعالى عن الصراخ والرهان إلى أن انتظم كلياً في طريق الرشد عند بداية شبابه وربما قبل بلوغه من الرشد. حيث بدأ التربية على أيدي شيوخ تصره كما ذكرنا أعلاه

ولكن الشيخ الأكثر كثرة ما يشير في المصاحبات المتكبة كيف أن مودته حصلت في انجذبه على يد عيسى ابن عريم عليه السلام. في زوايا بشره رأه فيها مع غيره عن الرسل صلى الله وسلم عليهم أجمعين، كما استغرق إلى ذلك بعيد من التخصيل بعد قليل وهذا معنى قوله في المصاحبات: "وبن الواجعة كان رجوعنا إلى الله، وهي أيم العلق وهي المشرقة" ^{١٠١} وقال أيضاً في عريد عن التخصيل في الباب التاسع والعشرين وخمسائة في معرض حديثه عن معرفة حال قطب يدنو إليه هو نفسه الشيخ الأكبر كان عبده الآية من سورة الاعراف (وَتَجِدُ أُنثَى تَبْتَغِي عَرَفَ سَاءَ مَا يَحْكُمُ بَيْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ لَا تَفِيضُ الْمَوَاقِدُ وَتَصْطَفِي الْفَرَسَ نَعْلَمُ الْمَوَاقِدَ اللَّهُ يَوْمَ يَقُودُ النَّاسَ إِلَى عِلَاقِهِمُ الْيَوْمَ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) ^{١٠٢}

اعلم أيها الله وإياك بروح القدس أن هذا الذكر كان لما من الله عز وجل
لما دعا الله تعالى إليه فاحسبوا إلى ما دعاها إليه مدة ثم حصلت بعدد فترة.
وهي الفترة المصنوعة في الطريق " عند أهل الله التي لا يد منها لكن داخل
في الطريق ثم إذا حصلت الفترة إما أن يقبها رجوع إلى الحال الأولى من
العبادة والاحتشاد. وهم أهل النهاية الإلهية الذين اعتنى الله عز وجل بهم وأما
أن لصحة الفترة فلا يمدح أبداً فلما أدركنا الفترة ونحكمت فيها رأينا الحق في
والقصة " فتلى عيسى هذه الآيات (من سورة الأعراف) (وَهُوَ الَّذِي يَرْسُلُ
أَرْبَعَ فُتُورًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ دَاخِلَتْ سَحَابٌ لَّدُنَّا فَنبُذُهَا سَاءَ
مُسْرِفَاتٍ إِنَّهُ سَاءَ) الآية (٥٨-٥٩) ثم قال (وَتَجِدُ أُنثَى تَبْتَغِي عَرَفَ
سَاءَ مَا يَحْكُمُ بَيْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ لَا تَفِيضُ الْمَوَاقِدُ وَتَصْطَفِي الْفَرَسَ نَعْلَمُ الْمَوَاقِدَ اللَّهُ يَوْمَ يَقُودُ النَّاسَ إِلَى عِلَاقِهِمُ الْيَوْمَ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)
الطريق الأول الذي هدانا الله به على يد عيسى وموسى ومحمد وسلام الله على

^{١٠١} المصاحبات المتكبة: ج ٢ ص ٤٤١

^{١٠٢} الفترة هي: حدود دار البداية المعرفه المصاحبات المتكبة ج ٢ ص ١٣٢، أي حدود خدمة الصمد فقد فر الشيخ محيي الدين عيسى هذه الفترة وربما يكون وقت بين سنتي ١١٤٥/٨٥٠ و ١١٩٠/٨٥٥ كما سري بعد قليل

لقد ساء معظم العلماء، وبه الله تعالى في الصمد بالله يظهر سبحانه بأي صورة ساء كما ظهر لقي محمد صلى الله عليه وسلم على صورة "باب له ظهرو" (أكثر المجال) رقم ٥١ - ٥٢ - ٥٣: والفترة التي يظهر بها الحق سبحانه في الصمد لمجرد لحال الراسي وليس هي صورتها سبحانه وعظمى. وكذلك ربما سأل الله صلى الله عليه وسلم في الصمد (المصاحبات المتكبة ج ٢ ص ٢٨). وقد أتى ابن العربي الحق لدهي في الصمد مرات عديدة مذكر بعضها في المصاحبات المتكبة إن شاء الله.

جميعهم، فإن رجوعنا إلى هذا الطريق كان بمنزلة على يد عيسى وموسى
 ومحمد عليهم السلام: ^{١٠} (يَرْجِعُ بَدَى وَخَبَهُ إِذْ هِيَ الْعَاثِيَةُ بِهِ، (حَقَّقَ إِذَا
 أَكْفَتْ حَدًّا ثَقَالًا، وَهُوَ تَرَادُفُ التَّوَلُّوْقِ، (شَقَّةٌ لِبَرٍّ مُبْتَلًى وَهُوَ إِذَا
 قُتِرَتْ بِهِ أَرْبَعٌ، فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ أَكْثَرِ سَبْعَةٍ وَهُوَ مَا ظَهَرَ عَلَيْهِ مِنْ أَسْوَأِ
 الْفُضُولِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالْعَمَلِ بِهِ شَيْءٌ مِثْلُ فَقَالَ (كَذَلِكَ) خَرَجَ تَمَوُّنٌ
 لَعَنَهُ بَدْعُكَرُودٌ، يشير بذلك إلى خبر ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في البحث أصح حشر الاحسان من أن الله يجعل السماء بمنزلة مثل مني الرجل
 - الحديث. ^{١١} ثم قال: (وَتَسُدُّ الْعُلُوبُ عُرْجُ كِبَائَتِهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ)، وليس سوى
 الموافقة والسمع والطاعة لمظهره المحل، (وَأَدَّى حَسَنًا وَهُوَ إِذَا عِلَسَتْ
 عَلَيْهِ بَعْدَ الْعَطْفِ - وَهُوَ مَعْنَى بِهِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ - إِلَّا خَرَجَ لَا يَكْزُرُ، (مِثْلُ
 لَوْنِهِ [مَعْنَى] إِنَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [أَنْ يَكُنْ عَادَةً يَتَدَوَّبُ إِلَى الْحَبَّةِ بِالسَّاسِلِ، ^{١٢} وَلَوْنُهُ
 [بِمَعْنَى] (أَوْشُهُ تَشْجُدُ مِنْ قِيَامِهِ وَتُكْسَبُ وَتُكْرَهُ) [الرَّجْعُ ٥٠].
 لقمة عذوة يا لها ^{١٣}

ومع أنه يذكر أنه رى في هذه الموافقة عيسى وموسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين،
 إلا أنه يخص عيسى عليه السلام لأنه هو الذي تولاه عند دنايته فكان "عيسى المدم" مثل شبيهة أبي العباس
 العربي الذي بدأ معه الطريق كما سرى لاحقاً مع أنه انقلب بعد ذلك إلى المقام المحمدي

بداية زهده وتخليه من أمواله

كما هو الأمر على كل من يريد دخول طريق الصوف والرهف. كان لابد لأمير العربي من أن
 يتخلّى عن ماله وسكته حتى يتفرغ للعبادة وله ويهجر نفسه عن قيود التعلق بالدينية ويرجع إلى العربي أصل
 هذا التصرف إلى الحديث الشهير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

^{١٠} سوف نتناول هذه الزيادة مفرد من التفصيل لاحقاً بعد قليل

^{١١} به أحد هذا الحديث (وَلَوْ رَدَّ فِي حَبِيبٍ مِثْلَهُ لَمَعُ عَلَيْهِ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَا مِنْ خَاصِمٍ
 أَرْعَى، يَمْ يَرْجِعُ إِلَيْهِ مِنْ أَسْفَاءٍ مِثْلَهُ فَيَتَوَلَّى كَمَا يَتَوَلَّى الْعَالِ وَالْمَنْ فِي "الْإِسْلَامِ سَيِّئٌ" لَا يَتَوَلَّى "لَا يَتَوَلَّى" وَلَا يَتَوَلَّى وَهُوَ لَعَنَ الدَّانِيَّةَ - وَصَ
 بِرَكْبِ الْفَضْلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" (ذكر السمع) رقم ٣٤٩٠٥

^{١٢} كم العبد رقم ٦٦٧ ٢٤٩١٠ وخروج البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال "عجب الله من قوم يدخلون الجنة
 في السلاس" صحيح البخاري رقم ٥١١٨، وقد أخرجه أبو داود بسند بطول بطول إلى الجنة بالسلاس

^{١٣} الفلاح المكية: ج ١ ص ١٧٧

أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً أن نصدق ووافق ذلك ما لا
عندي، فقلت اليوم أسبق أنا بكر أو سبقه يوماً فحسب نصف مالي لقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحببت لأهلكتا قلت أحببت لهما، قال ما
أحببت لهما قلت ملة وأبي أبو بكر مكل ما سمعه، فقال يا أبا بكر ما أحببت
لأهلكتا فقال سمعت لهما الله ورسوله، قلت لا أسبغ على شيء أبداً¹
ولكن بما أن عجيبي الذي لم يكن بعد قد التزم مع شيخ يثق به، شاور بذلك وأدبه وأعطاه كل ما
يملك من طوع ونهية.

وهكذا كان خروجنا معاً بأبدنا وتم يكن لنا شيخ يحكمه في ذلك ولا يرميه
بين يديه فحكما فيه الولد رحمه الله لما شاورنا في ذلك، فأبى ترك ما يبدنا
ولم يندب امرء إلى أحد لانا لم يرجع على يد شيخ، ولا كتب رأيي شيئاً في
الطريق بل خرجت مع خروج النبي عن أهله وماله، فلما شاورنا الولد وصحب
ما الآخر في ذلك حكمه في ذلك ولم أسأل بعد ذلك ما صبح فيه إلى يومى
هذا هذا ما يعطيني حكم ذوق النفس ولا بد من لكل طالب²

ثم يقول إن أصل ذلك هو اتیان أبي بكر جهمي ما يملكه إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين قال
له أنتي بما سمعت، وأتاد عمر يشتر حاله فإنه صلى الله عليه وسلم ما حد لهما في ذلك ولو حد لهما في ذلك ما
لندى أحد منهم ما حد له رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما أراد صلى الله عليه وسلم أن تنبئ مراتب
القوم عدهم فقال لابي بكر "ما تركت لأهلكتا" فقال "الله ورسوله" وهذا نهاية الأدب، حيث قال
"ورسوله"، فإنه يقول، "الله" ثم يمكن له أن يرجع في شيء من ذلك إلا حتى يرد الله عليه من غير واسطة
حدلاً ودوقاً فلما سمع ذلك قال "رسوله"، فلورذ إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ماله شيئاً قبله لأهله
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه تركه لأهله فلما حكم فيه إلا من أسبغ به رب المال، فأنظر ما أحكمهم
هذا وما أشد عرفة أبي بكر بمراتب الأمور وبخيل عمر أنه يسوق أبا بكر في ذلك اليوم لأنه رأى أنبائه يشغل
ماله غطية ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه "ما تركت لأهلكتا"³
قال "شعتر مالي"، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يسبغ ما بين كلميكما" قال عمر "فعلت أبي لا
أسبق أبا بكر أبداً"، والإنسان يسعي أن يكون كالتي الهمة يوجب في أعلى التعريف عند الله وبوفى كل عتبة
حقها، فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي بكر شيئاً من ماله تسبغاً لمخاضين على ما فهمه من
صدق أبي بكر في ذلك، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علمه من الترفق والرحمة فلو رد شيئاً من ذلك
عليه لتعرق الاحتمال في حق أبي بكر أنه خسر له رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيم فموض رسول الله

¹ أخرجه الدررسي وقال حسن صحيح وإسناده الترمذي في كتاب صلاب أبي بكر الترمذي رقم ٢٢٥٢ وقال حسن صحيح وكذا
التشلي وأبو أبي عاصم وابن شهاب في السنة، انظر في كبر القائل رقم ٢٥٦١١
² (الطحاوي التكملة) ج ١ ص ٤٨

صلى الله عليه وسلم أهل أبي بكر بما يقتضيه نثره صلى الله عليه وسلم، وجاءه عبد الرحمن بن عوف بن عمر
بأنه فرقه عليه كنهه وقال: "أصليت عليك فالت".⁶

بحاسبة المعنى وتقييد الخواطر في دفتر

إن التصوف يعتمد كما رأينا بشكل أساسي على تنمية القلب وتركية النفس، وهذا أمر ليس من السهولة يمكن كل من يتخبط الكثير من التجرد والرقابة والمناجاة والشدّة. ومن ضمن الوسائل البسيطة لتزكية النفس وبعادتها وبعيدتها عن أفعالها لتقيد الخواطر التي تخضع على القلب حتى يستطيع الإنسان تقويم نفسه ليحارب الخواطر الصادرة ويأثر على الخواطر الباطنة. ولقد تكلمنا عن أنواع الخواطر وكيفية ردها عن القلب وكيفية التعبير بها في كتاب سلوك القلب. كما فيها الشيخ عجمي الذين في الباب الخامس الخمسين والباب الأربعين والسير وما بين من الصوحيات المكية

لقد ذكر الشيخ محيي الدين ابن العربي أن بعض أتباعه كانوا يجاسون أنفسهم على ما يتكلمون به وما يفعلونه ويتبدون في دفتر لادان كان بعد صلاة الغشاء وخلوا في بيوتهم جاسوا أنفسهم وأحضرهم دفترهم وعقروا فيما صدر منهم في يومهم من قول وعمل وأتوا كل عمل بما يستحقه أن يستحق استغفاراً استغفروا وأن استحق توبة تائبوا وأن استحق شكر شكروا إلى أن فرغ ما كان منهم في ذلك اليوم وبعد ذلك يأمرون، ويصف الشيخ محيي الدين أنه كان يعمل ذلك ويراد عليهم في هذا الباب تنبيه الخواص فكان يصيد ما تحدث به نفسه وما يهيم به بالإضافة إلى كلامه وأفعاله وكان يحاسب نفسه منهم في ذلك الوقت ويحضر نفسه ويحاسبها بجميع ما حدث لها وما حدثت به نفسها وما ظهر للناس من ذلك من قول وعمل وما يوتيه في ذلك الخاطر والتحدث وبدلت فمت عنه الخواطر والعصول إلا فيما عساه، فهذا من لادان الاستغفار بالية وهو ذو فائدة عظيمة ولكن يعمل أكثر أهل الطريق من ذلك وهو راجع إلى مراعاة الانقباض وهي طريقة أصل العمل هو في الحقيقة عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله جاسوا أنفسكم.

العدد ١١٨٤/٥٨٠ إلى ١١٩٠/٥٨٥

بعد أن دخل طريق الله حوالي سنة ٥٨ كما ذكرنا أعلاه قضى الشيخ الأكبر بضع سنوات في شلبية وبنا حولها وكما لا يعرف الكثير عن تفاصيل حياته في هذه الفترة من سنة ٥٨٠ حتى سنة ٥٨٥، في

¹⁰⁰ التحويلات المالية، ص 49.

478 98-06-00000000000000000000

²⁴⁴ الفتوحات العتيقة، ج ١، ص ٢٧٥.

١٠ عند الحديث حاسوا انفسكم لا يوجد مذكورة في التي هي اية غلبة وسلب ولكنه وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال في طعنه: حاسبو انفسكم فان اهل خلاصها ويريدوا ان يخلصوا من اهل خلاصها يوم القيامة على من حاسب نفسه في الدنيا: انظر في قوله الاموي للشيخ ابي حنيفة ٢٥٠ وكم انما ٢٤٠

حين نجد ان سنة ٥٨٦ حائله بالاحداث الكثيرة التي يدكرها الشيخ في الصوحات وغيرها. ولكن يبدو انه كان حائل هذه السنوات في اشيية وربما كان يسافر الى المدن المجاورة كقرطبة وغيرها. وكذلك في ايام السابعة. ومن المؤكد أيضا انه كان خلال هذه الفترة يعلم القرآن والحديث والأدب على يد شيوخ عصره في اشيية كما سري بعد قليل. ولكن من غير أن يعلم تفاصيل التواريخ بالاحداث التي حارب من سنة ٥٨٠ وحتى سنة ٥٨٥

فيبدو ان "الفترة" التي يتكلم عنها الشيخ محيي الدين انه مر بها كانت في هذه الفترة من تاريخ حياته. ومن غير المستبعد ان تكون الاحداث التي ذكرها اعداد وبقاها عنه من كتاب روح القدس انه كان يحضر محاضرات المغرب والنهار مع اصحاب السوء فيسمع الماء والشعر ويتكامل في الصلاة الى ما عدا ذلك. يبدو ان هذه الاحداث وقعت في هذه الفترة. ولذلك كان بعض شيوخه يخالفون عليه وذلك لان فتحه سوق رابضة وهي حالة لا تسبح رحا الا في حكم النار كما رأينا. ولذلك لا بعد أي شيء علمي. لان لربي في هذه الفترة زعم انه قد دخل طريق التصوف سنة ٥٨٠ أو قبلها وحاز الكثير من المصائب الاربعة في هذه السنة.

لحي حين ان الشيخ محيي الدين يدكر سنة ٥٨٦ كثيرا، ربما يكون الدكر الوحيد لسنة ٥٨٥ هو ذكره التعازير لرحل غير عادي من قوم يوس رأى اثره في الساحل (ربما يكون الساحل العربي الجنوبي غرب رونة حيث سجنه انه يعمل السباحة في هذا المكان). فيقول انه رأى اثر هذا الرحل ابي كان من العمالة وكان ايماءه على الساحل بقليل ولكنه لم يدركه. فالتالى طول قدومه في التزل فوجدتها ثلاثة اشبار وثماني شبر وبقول انه رأى من راء. وبعث اليه بكتاب عن حوادث تحدث بالاندلس حيث كتبوا في ذلك الوقت سنة خمس وثمانين وستة وست وثمانين وخمسمائة. فما ذكر شيئا الا وقع كما ذكر^١

تعلّمه للحديث والسيرة (قبل ٥٨٦/١١٩٠)

وكذلك تعلم محمد الحديث على يد المتحدث عبد الرحمن السهيلي (توفي ٥٨٦/١١٨٥) ابي لرا عتبة كناه "الروى الامع" وهو تاليف على سيرة ابن هشام وكذلك حصر عبد ابن ررقون التولي

^١ "المناقب العلية ج ١ ص ٤٦٠" انظر بهذا ج ١ ص ٢٢٢ حيث يدكر اسم صاحبه الذي اشتهر به نال له الخير وهو ابو عبد الله من حور الصفي وكان ذلك سنة ٥٨٥

^٢ هو ابو القاسم وابو يد عبد الرحمن بن الخطيب ابي محمد بن عبد الله بن الخطيب ابي محمد احمد بن ابي الحسن اصم بن حسن بن منصور بن رحوار بن قحج الكوفي الامام المشهور صاحب كتاب "الروى الامع" في شرح سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وله كتاب الترمذ والاعلام فيما بينهم في القرب من النساء والاعلاء وكتاب سائح الفكر واكتاف سراج "في النوصية في التمر على كتاب دهم ومقالة بينة التي على الله تلبية وسلة في المصاحف ومقالة السور في عمود الدجال الى غير ذلك من تأليفه المصنفه وادخلته القربة ولكن له حظا في القرب من العلم والتدرب اعلم الشيخان المصنف في حرفة تبيان تكملة المصنف ابن مرقون المالكي لحلي محمد الاحمدي ابو الخير دار التراث - القاهرة ١٩٧٢ ص ١٤

١١٩٠/٥٨٦ الذي قرأ عليه كتاب "التقصي" لشناطي، وأحازده أحازده غامه

وكذلك قرأ على الشيخ عبد الحق الأردني الأشعري وهو المعروف بابن الخراط (توفي ١١٨٥/٥٨١) وهو الذي ألف عددًا كبيرًا من كتب الحديث منها "الاحكام الكبرى" "الاحكام الوسطى" و "الاحكام الصغرى". وقرأ عليه كتاب ابن حزم الشهير "الإبرة" وكان الشيخ عبد الحق الأشعري صاحب الشيخ أبي مدين الذي تأثر به ابن العربي كثيرًا كما سرى في العمل القادم. وبالتالي فلا بد أن يكون له كبر صوفيًا وقد تأثر به يحيى الدين كثيرًا حيث روى عنه بعض الأحاديث منها ما ينطبق بالاسماء الحسنى وعددًا وكيفية أحاديثها.

ولم يكن ابن العربي في أول تعلمه معها كثيرًا بالحديث الشريف بشكل مخصوص، إلى أن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤيا مشروءاها في كتاب "المشروبات"

كان من حملته أصحابًا قليل أن يعرفوا العلم قد ركبوا وقصدوني فخرصين
على قراءة كتب الرأي وإنما لا أعلم لي بذلك ولا بالحديث فرأيت نفسي في
المنام وكأنني في لقاء واسع وجماعة بأيديهم سلاح يريدون قتلي ولا ملحقا علي
أولي أيد. فرأيت أمامي رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها والقعة
فلحاح أله فأتاني ذراعاه علي وصمعي صما عظمًا وقال لي: "يا حبيبي استمك
في تسليم" فطلعت إلى هؤلاء الأعداء فلم أر منهم علي وجه الأرض أحدًا فعن
ذلك الوقت انشطت بتأييد الحديث.^{١٥٤}

وقد روى الشيخ الأكبر أيضًا في هذا الكتاب عنه الذي يروي فيه بعض "المشروبات" أنها في
المنام والتي تعيد التريدين والمتعلمين فقال أيضًا أنه رأى الإمام مالك بن أنس الأصبحي أمام دار الحجره
في المنام وعليه ثوب أبيض يجر منه في الأرض التي عثر ذراعاه وهو على باب يدل له باب الصبح. فقال له يا
مالك. ما أقرأ فقال: "حسب أن نقرأ كتب الرأي أفرأى يحيى الدين شخصًا كان يشبه يكتب الرأي وهو يمشي
في برية ممرضا عن مالك مطلقا على الممرلة فقال للإمام يا مالك. أخاف أن تفودني كتب الرأي إلى ما
قادت هذا الشخص! فقسم مالك رضي الله عنه وقال له صدقت. عنيت يا بني بتقليد الحديث والعلم به"^{١٥٥}
وحدثت بعد الشيخ يحيى الدين الاهتمام بالحديث السوي الشريف وكتب عنه الكثير من الموعظات

^{١٥٤} هو الشيخ الفقيه الإمام المصنف المعروف علي السلف أبو عبد الله محمد بن أبي الطيب سعيد بن حميد بن سعيد بن عبد البر بن معاوية بن القوي الأسدي الأندلسي الإسباني المالكي. أجاز له تلامذته وأخص من أبو عبد الله أحمد بن محمد الخليلاني وأبو الموطأ وأبو زاهر في وفاته عنه وسهم سترك من أبي عمر بن موسى بن أبي عبد الله فخره عنه بعد وسهم مسنة عن القاضي عنه من أبو أحمد الوحداني وسهم من عبد المجيد بن عبد الجبار. وحلف بن يوسف الأزرق والقاضي أبيان بن موسى وحدثت عنهم وأبو أبي يحيى بن القاضي ومحمد بن سري بن أبي الحسن سراج بن محمد. أكثر المنهي "سيرة الإمام السلف" ج ١ ص ١٤٩

^{١٥٥} بطر الموطأ مالك ج ١ ص ٩

^{١٥٦} رسالة المستزاد معلومة بإيراد ١٥٨٦

^{١٥٧} رسالة المستزاد معلومة بإيراد ١٥٨٦

الفريدة منها: "الاحاديث القدسية"، "اختصار الترمذي"، "اختصار البخاري"، "اختصار المبردة السوية المتعمدة"، "اختصار المعلى"، "اختصار عظيم"، "كتاب الأربعين حديثاً في الطوائف"، "كتاب الأربعين ابتداء في الحديث"، "المصاحف في التجمع بين الصحاح"، "مشكاة الأنوار فيما روي عن الله عن الأنبياء"، ومعظم هذه الكتب لا تزال بخطوط غير منشورة.

وقد حدث الشيخ الأكبر عن كثير من الرجال وعمل الحديث وهو من رواة كتب سبي الترمذي الذي أحاربه به شيخه أبو شجاع في مكة سنة ٩٠٤ كما سرق في الفصل الرابع وكذلك ذكر الشيخ الأكبر في بعض كتبه حرفاً كثيراً يروي بها الأحاديث عن المعجدين. "وقد قال المجلدوني مؤلف كتاب "كشف الغطاء" نقلاً عن الشيخ حجازي أنواعاً شارب "التحقيق الصغير" للسبطيني بأن الشيخ محيي الدين ابن العربي معدود من الحفاظ والحفاظ هو من يصنع مائة ألف حديث.

ونحذر الإشارة إلى أن الصوفية لهم طريقتهم الخاصة في نقل الحديث ونسخه، رغم أنهم لا يلزمون أحدًا فيما يسمونه ولا يفتخرون بما صح من الحديث في الصحاح وغيرها حتى وإن لم يصح عندهم من طريق الكشف.

الفقه والعلوم النظرية

وعلى ضوء ما ذكرناه أعلاه من تركيز الشيخ محيي الدين على الحديث النبوي الشريف بالأصالة إلى اعتناؤه كمؤلف على العلم الكشفي الدوقي، فقد أعرض رضي الله عنه عن العلوم النظرية ومن كلمة "نظر" وهو "الرأي" كالفلسفة وعموم علوم الترياق، فالصوفية لا يعظمون "مفسرهم بحديث الأراء والآقوال" المختلفة المتصارعة، ولا يتكلمون إلا عن مفسره كما يقول الله تعالى في آخر سورة يوسف: "أَقْلَ هَـؤُلا سَبِيحٌ دُرٌّ مِّنْ رَبِّهِ عَلَى صِفْرٍ" ومن تبعني وسُبحَّ نَسْءٌ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُنْتَكِبِينَ (١٠٠)

ولكن الشيخ رضي الله عنه كتب بعض الكتب في الفقه، وخصص كما ذكرنا أعلاه جزءاً كبيراً من كتاب المصوحات المكية للتكلام عن الأحكام الشرعية المختلفة للعبادات كالصلاة والصيام والزكاة والحج، ولكنه لم يعجم نفسه في أي جدل وتنازع أن يذكر الآراء المختلفة ثم يذكر ما يقول به هو. "وكتب كذلك بعض الكتب المتخصصة بالفقه ولكنها ما زالت مخطوطة لم تطبع، وسما "أسرار تكبيرات الصلاة"، "أسرار الوصوة وأركانها"، "جامع الأحكام فيما ينطبق بالحلل والحرام"، "حجة الوداع"، "كتاب الحكم وأشرايع"، "رسالة الاستخارة"، "رسالة في أصول الفقه"، "رسالة في الصلاة"، "لمحة البصائر في الأحكام الشرعية".

ونقد ذم الشيخ الأكبر بعض اصناف الفقهاء عن غير تحديد أي اسم معين، ولكنه أكد أنه لا يقصد سوى الفقهاء الذين ثرثهم الخيال الدنيا ولم يقصدوا عن علومهم وحده الله تعالى بل قصدوا الشهرة والثناء لدى

(١٠٠) انظر مقدمة في كتاب "مفسرهم الأكبر".

نقد المصنف الثاني من الجزء الثاني من كتاب المصوحات المكية وهي الأديب: ١١٩ - ١٢٠

السلطين كما كان حال أغلبهم.^{١٣٠} وقد تمثل ذلك أيضاً في بعض المصنفات التي رآها أو رواها عن بعض الصالحين، فقال مثلاً في كتاب المصنوعات أن رجلاً من الصالحين رأى فقهاء البلد الذي كان فيه قد اجتمعوا ودفعوا النبي صلى الله عليه وسلم وقد مات بينهم، فاستنقذ الرجل فقال فوجدتهم في مسألة من الحج قد أيسرت لهم الأحاديث الصحيحة التي لا شئ فيها فقاموا بقولها وحكموا في المسألة بآرائي وقالوا: مذاهب قد استمرت يريد هذا المارح أن يردّها بهذه الأحاديث فتصموا عليه.^{١٣١}

اعتزاله في المقابر ومصاحبته للموتى (٥٨٦/١١٩٠)

إن التديبة التي حصلت للشيخ محيي الدين عند دخوله إلى منفرد كما ذكرنا اعتاده أطلعه على عالم آخر عاذه ما يكون مدهوراً وبهيملاً من قبل الناس، بل وبخشى معظم الناس من الاقرباء منه وذلك عالم الاموات والارواح، فعلى لا شك أن الموت ما هو الا انتقال من عالم المادة إلى عالم الروح، من سخن عالم الشهادة والنسك إلى سعة عالم النبي والملوك، ولكن عجزاً عن الاتصال بهذا العالم وحسباً به حجباً بنفسه عن عالم الغناء والحزن، ولكن لما بدق الشيخ محيي الدين هذا العالم واتصل مع شخصه كثر وإنما يرجح اليه ونحن نعلم ويشارحه ويكلّمهم ويثني عليهم الدروس ويخاورهم فيقضي معهم الساعات والأيام بل استهوى معتزلاً الناس وخوصهم في أحاديث الهوى.

ذكر مؤيد الدين الحديدي (توفي تقريباً سنة ١٣٠٧ / ٧٧٠) وهو أحد تلاميذ صدر الدين الطوسي (توفي ١٢٧٢/٦٧٢) الذي ساهى ابن العربي كما سنذكره عن ذلك في الفصل الخامس والفصل السابع أن شاء الله تعالى، ذكر أن الشيخ الأكبر لم يفي في الجنود معه أشهر حيث دخل الخلوة في محرم وأذن به بالخروج في عيد العطر ويبدو أن هذه الجنود كانت سنة ٥٨٦ وذلك بعد دخوله الطريق بصره ليسب قصيره^{١٣٢} وربما هذه هي نصفا الجنود التي ذكرها الشيخ الأكبر في المصوحات، حيث بلغه أن شيخه يوسف بن خلف الكوفي قال أن ابن العربي ترك مخالطة الأحياء وراح يخالس الاموات، فكتب إليه أن لو حسني لأبست من أحاسن! فعلى الشيخ يوسف المحض وأقبل إليه وحده فوجدته بين الصور فاعتاداً معترفاً وهو يتكلم على من حضره من الارواح فحسب ابن حبابه بهدوء، فعثر إليه الشيخ الأكبر فقرأه قد تغير لونه وصاح معه فقال لا يقدر أن يرفع رأسه من اللؤلؤ الذي برز عليه، وابن العربي يحذر إليه ويسميه فلا يقدر الشيخ يوسف أن يتسم بما هو فيه من الكبر فلما فرغ ابن العربي من الكلام وصدر الوارد خضع عن الشيخ واستراح ورد وجهه إليه فقبل بين يديه فقال له الشيخ محيي الدين يا أستاذ من يخالس الموتى إما أو أستاذ! قال، لا والله بل إنما أحاسن الموتى، وأبلى لو تمادى علي الحال فحسب ثم اصرف الشيخ يوسف وترك ابن العربي في جنوده مع الأحياء الذين في المنصور وبعد ذلك كان الشيخ يوسف يقول، من أراد أن يضرر عن الناس فليضرر مثل من

روح القدس ج ١ ص ٦٦ ١٣٠

رسالة التكملة في مفاصله بريد ١٢٨٦

^{١٣١} ذكر ذلك الحديدي في شرح مفاصل الحكم، نظرياً في صحيح عن الكفران الاحمر ص ٢٨

تقاؤه بالأرواح

ولقد كان الشيخ محيي الدين رضي الله عنه مشغولاً في تأليف الأرواح لا يحتاجه معهم شيء، فكان يتصل بهم ويواصل معهم كما لو أنه يتعامل مع العالم المادي لا فرق. وكان رضي الله عنه يقوم بذلك في أسوم وفي اليمنة، وله في ذلك روايات كثيرة لا تحصر. فقد التقى مثلاً بالنائب أحمد ابن هارون الرشيد (توفي سنة ١٨٤ / ١٨٥) كما سرق ذلك بريد من التوصل لاحقاً. كفيته بالملفوظ يوم الجمعة بعد الصلاة سنة تسع وتسعين وخمسائة وهو ملفوظ بالكتابة وسأله وأجابني ونحن بالطواف وكان روحه ناعداً لي في الملوف حياً تتحدث حزين في صورة أنعماني^{٢٢٢}. وذلك أن الشيخ محيي الدين لما رآه في الطواف استرب حاله، فأمر ما رأيته براحه ولا يراحم ويحترق أثره بل ولا يدخل بينهما فقلت هذا روح ناعداً بلا شب فمسكته وسلمت عليه فرد علي السلام وشأنيته ووقع بي وبنيته كلاماً ومعلوماً^{٢٢٣}.

فمن حكم يعود النصر أن يدرك صاحبه الأرواح النورية والبارية عن غير إرادة عن الأرواح ولا ظهور ولا لصور. كان عيسى وعائشة رضي الله عنهما حين أدركا حزين عليهما السلام وهو يكنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عني غير علم عن حزين بذلك ولا إرادة منه للظهور لهما. فاحترأ بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يمسسه أنه حزين عليهما السلام فقال لها صلى الله عليه وسلم أوقد رأيته؟ وقال لا يا عيسى رأيته؟ قال لا نعم، قال: ذلك حزين^{٢٢٤}.

وكذلك ذكر الشيخ رضي الله عنه طرقاً مختلفة نتحدث له بها الأرواح فيعلمهم معهم وينصهم فقال:

شراً في أبواب الثاني والسبعين وهو باب أسرار الحج في آخر الجزء الأول من استوحاش المكية

فصمهم من ناعداً لي بأرضي	ومصمهم من ناعداً في الهواء
ومصمهم من ناعداً جهنم كنفاً	ومصمهم من ناعداً في السماء
فبحر بسبب وبخبره بفسهم	ولكن لا يكون على الهواء
فأني لأنت في كل عبي	وهي لا يكون على السماء
فهم يتصورون بكل شكل	كلون الماء من لكون الآلاء

وذلك في ناعداً الأرواح المعارقة لاجتماع أحبابها في الحياة الدنيى المسمى مونا، حيث رأى

^{٢٢٢} الفتوحات المكية ج ٢ ص ٤٥

^{٢٢٣} الفتوحات المكية ج ٢ ص ٤٥

^{٢٢٤} الفتوحات المكية ج ٢ ص ٦٤

^{٢٢٥} الفتوحات المكية ج ٢ ص ٢٢٢ والحدود ورد في نسخة المخطوط الكثير تلازم الخبراني. من غير ذكر من عيسى رضي الله عنهما
نظر المحقق الكبير في القاموس سيقول من أحمد الطبراني. ناطق حصدت عند المجد السلفي وإرادة الألفاظ والتأويل الدينية
بداية: مقدمة الزهراء العبدية - المصنف ج ١ ص ١٤٦ ج ٢ ص ٢٥ ج ٣ ص ٢٦

الشيخ الأكبر عنهم جماعة متخفين من الأسياء والملائكة والصالحين من الصغابة وغيرهم وهم يحسدون في صور الغفائي المتخدة في صور المحسوبة فإذا تعلى القمى وتظهر في صورة حسيه نعمة الروح في صورة ذلك الحسد كان ما كان. لأن الأرواح المدبرة تعطف الاحسام طلباً ذات فحينما يظهر حسيه أو حسد، حاساً كان ذلك أو بمعنى حسد كالمثل الصالح في صورة شات حسي الوجه والشاء والاربعه فإن الروح يلزمه ابتداءً.^{٢٧}

وقال صدر الدين القنوي لتلميذ ابن العربي: إن شيخه كان معكناً من الاجتماع بروح عن شاء عن الأسياء والأوباء انماهي وذلك عن خلال ثلاثة طرق إن شاء الله استرل روحانيته في هذا العالم و دركه متخداً في صورة مثالية شبيهة بصورته الحسية المصرية التي كانت له في حياته الدنيا وإن شاء الله احصره له في يومه، وإن شاء السخ هو عن هيكله واجتمع به.^{٢٨}

رؤيته للرسل عليهم الصلاة والسلام

وهكذا فقد رأى الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي جميع الرسل عليهم اسلام رؤيه عين والتقى بهمهم كذلك في مناسبات كثيرة سواء في عالم المثال أو في عالم المثلث. فهو يقول في الموشحات انكبة أنه رأى جميع الرسل والأسياء كلهم مشاهدة عين وكلمه معهم على وجه الخصوص هوذا أخصا عند ويصعب أيضاً أنه رأى المومنين كلهم مشاهدة عين أيضاً من كان معهم وإن يكون إلى يوم اقيامة احصرهم احق له في صيد واحد في رعاين مختلفين ثم يصعب قبول

وحديث عن الرسل واستنقت بهم سوى محمد صلى الله عليه وسلم جماعة منهم إبراهيم الخليل قرأت عليه القرآن. وعيسى تمت على يديه، وموسى اعطاني علم الكشف والاصحاح وعلم تقليب الليل والنهار فلما حصل عهدي رل الليل ونشي النهار في اليوم كله فلم تغرب لي شمس ولا ظلمت فكتب لي هذا الكشف ابتداء عن الله أنه لا حيل لي في الشفاء في الآخرة. وهوود عليه السلام سألته عن مسألة فرقي بها فوفقت في الوجود كما عرفني بها. وتناشرب من الرسل محمداً صلى الله عليه وسلم وإبراهيم وموسى وعيسى وهوذا وداد وما بقي فزوية لا حجة.^{٢٩}

ويقول أيضاً في معرض حديثه عن العزاج

فلما دخلت السماء (الناية) أرا عيسى عليه السلام يهده عيه لاه له يمت إلى الآن بل رفعه الله إلى هذه السماء وأسكنه بها وحكمه فيها، وهو شيخنا

^{٢٧} الفتوحات المكية ج ١ ص ٢٥٥

^{٢٨} علم الدين القنوي، الإنشراح رسالة الأنوار، ص ١٠٢.

^{٢٩} الفتوحات المكية ج ١ ص ٢٧

الأول الذي رحما على يديه وله بنا عناية عظيمة لا يعقل عما ساعة واحدة وأرجو

أن تترك ربنا بولته أن شاء الله."

وقد ذكر ذلك أيضاً شعراً في مقدمة الباب الثالث عشر وثلاثمائة من الملاحظات حيث أن عادته رضي الله عنه أنه دائماً ينتهج أبواب القروح باباً شعري حراً من موسوع الباب. يقول الشيخ محيي الدين في هذه المقدمة^{١٧٠}

أقول لادم أصل الحـوم	كما أصل الرسالة شروع
وإن محمداً أصل شـريع	عريق في الوجود لكل روح
إذا حضروا وأخـواني وقوف	لخدمتهم حسنت إلى الصبح
فإني كنت أبت على يديه	وساعدني على قتل المسيح ^{١٧١}
وليسك في الصيام، وكائن موسى	نحسي فحبه بمساؤول الفصح
وأعطاني المائدة ^{١٧٢} في عصي	والهمم بالإشارة والصرع
والعصا في فـروحي علـوا	واقرني لأصحبني عـريحي
فإن حضروا وصحبهم مقام	إلهم حين أبصرهم جـوحي
فكبروا الذين على فـروحي	فما ضي على التمسك لمـوحي
أما ابن محمد وأب ابن نوح	كما أضي ابن آدم في الصبح
فما حين يهيم الأعمار هذا	لنسل رموزنا بسالمة يسـوحي

ونصبح نحن النعاني التي ورد في هذه المقدمة يذكر أن ابن العربي يعتبر أن أصل أرواحنا روح محمد صلى الله عليه وسلم فهو "أول الأمان روحاً" كما أن آدم عليه السلام "أول الأمان جسماً" ونوح عليه السلام "أول رسول أرسل"، ومن كان قلبه آمناً كانوا أسياء. فكمثال في نفس هذه الباب الثالث عشر وثلاثمائة أن أول شخص "استنحت به الرسالة هو نوح عليه السلام" وأول روح "إنساني وجد هو روح محمد صلى الله عليه وسلم" وأول جسم إنساني وجد جسم آدم عليه السلام.^{١٧٣}

التربية الروحية

لقد راي أعلاه أن الطريق الطبيعي للتصوف هو محاهدة النفس وترويضها وتوحيدها على أيدي الشيوخ المرشدين المختصين بذلك. وهذه المحاهدة والرياسة أمر صعب وطويل قد يستغرق سنوات طويلة لا

^{١٧٠} الملاحظات المقدمة ج ٣ ص ٢٤١

^{١٧١} الملاحظات المقدمة ج ٣ ص ٢٤٩

^{١٧٢} على قتل المسيح قد هو قتل المسيح الدجال وهو رمز للوحي الذي ينزل على الأنبياء فيرى على شكل آية تعظم من الفعل

وهي أوامهم توري إلى جليله ودلائل وتطبيقات لحياتنا عاكسة "متر في "سلوك القلب" ص ٢٨

^{١٧٣} المرأة هي اسم للشخص

^{١٧٤} الملاحظات المقدمة ج ٣ ص ٢٤٩

ويستعشي الكثير من الصبر على الجوع والرهق والسير حتى تموت النفس وتصلح فيها صفه الربوبية وتبقى صفه الصمودية والفرقة بالله تعالى عندئذ تصح النفس مسعدة لتلقي التعليقات الآتية وتفتح عين بصيرتها إلى عالم الغيب وهو العصر على مافتح وعلى الرقيم من أن بؤنة الشيخ الأكبر الحنفية كانت على يد عيسى بن مريم عليه السلام الذي يقول عنه "وهو شيخنا الأول الذي رحماً على يديه وله ما تداية عسيمة لا يفعل عما ساءه واحدة".^{٢٠} وعلى الرقيم من أن الشيخ قد جعل له في مدة وجيزة من طريق الهندية ولم ينجح إلى راحة وسكون طويل ولكنه كان لا بد من المواظبة على التربية الروحية على يد شيوخ رعايته حتى يصل موافقه ويهيئ نفسه بسيوخ الدرجات الرفيعة التي كانت تنعطره وذلك لأنه كما رأينا أعلاه "المراد الأساس إذا قدم فتنه قبل راحته على يحيى" مع حل إذا لا في حكم المآثر^{٢١}

من أجل ذلك يدعى الشيخ محيي الدين رضي الله عنه يسمى وراء الشيوخ المرشدين فانتم مع شيوخ كثيرين من عترة أشيائية هذا أبو الصامخ العربي وأبو عمران العميراني، بالإضافة إلى الشيخ أبي يوسف الكونيني كما ذكرنا من قبل، وكان كلما سمع عن شيخ معروف في طريق الله يسافر إليه حتى يستفيد منه وينتفع على يديه.

لربوبي النفس

والقصة الدنية تدل على أن الشيخ محيي الدين كان بارعا في السلوك وكانت طه طوع أمره رحمه ما كان يسمى به من درجة اجتماعية عالية نفسي في أغلب الأحيان إلا من رحمه الله الكثير على أساس ولدوه إلى الرتبة من المتحرفين وبالتالي كان الشيخ يوجه رايسته لعماد عتيقة ولا يحتاج أن يصبح الكثير من الوقت والتجهد في ربوبي نفسه قال في سياق حديثه عن تعظيم الصدقات سواء في الأخذ والإعطاء

فقد يكون استعظام الصدقة من هذا الباب (أي من قوله تعالى في سورة الحج: أُولَئِكَ وَمِنْ أَعْمَارِهِمْ شِرْكُكَ إِنَّهُمْ فِي شِرْكٍ) من يترك يترك (أي عند بعض العارفين، فلهذا يستعمل ما يعطى أن كان شحيحاً أو ما يأخذ أن كان أخيراً، وقد يكون مشهد ذوقاً آخر وهو أنها من عند الله تعالى مهما كانت صغرها) وهو أول مشهد ذوقاً من هذا الباب في هذا الطريق وهو أبي جصم يوماً في يدي شيئا محترقاً مستقراً^{٢٢} في العادة عند الغاية لم يكن مثلاً يعمل مثل ذلك من أجل ما في النور من روعة الملمح ومحة التميز على من لا يلمح بعين التعظيم فرأيت الشيخ (الله يصعد أيا الصامخ العربي) الذي سبذكره بعد قليل) وبعده أصبحته عبداً فقال له أصحابه يا سيدنا هذا فلان قد قبل وما قصر في الطريق

^{٢٠} الفتوحات المكية ج ٢ ص ٢٠٠

^{٢١} رسالة الأيوبي، ص ١٠٠ رسائل أبي عربي، مجلة جبريل، ص ٥

^{٢٢} كان ذلك عندما سئل عن الفتوحات المكية ج ٢ ص ٢٠٠

لقد حاهد نفسه تراد يحمل في وسط الوش حيث يراه الناس كذا وذكروا له ما كان يدي فقال الشيخ قلعه ما حملته معاهدة نفسه قاتلوا له فما ثم الا هذا قال فسالوه اذا اجتمع بنا

فما وصلت اليهم سمعت على الشيخ فقال لي بعد رد السلام يأتي خدتر حملت هذا في يدك وهو امر محتر مستعذر واهل مسبك من ارباب الدنيا لا يحملون مثل هذا في ايديهم لحقارته واستدراة القلب له يا سيدنا جئتك من هذا البحر ما هو بحر مثلك ان الله تعالى ما استدر ولا حرة لعا عبق الصدر ياخذون كما علمها بايجاد العرش وما تعلقونه من المتخوفات فكيف بي وما عبد حفي صعب استعز واستدر ما هو بهذه المثابة فلبني ودعا لي ودل لاصحابه اين هذا الخاطر من حمل المعاهد نفسه

لقد يكون استعمال الصدقة من هذا الباب في حق المعطي وفي حق الآخذ فلاستخدام الاشياء وجود مختلفة بغيرها اهل الله

الشيخ الإمام أبو يعقوب يوسف بن يحنف الكومي

وكما رأينا من قبل فإن الشيخ الإمام أبو يعقوب الكومي كان من أوائل الشيوخ الذين تربى الشيخ يحيى بن علي أيديهم وكان له فيه أثر كبير وخاصة في التربية، وبدون الشيخ الكومي هو أول من عرف الشيخ يحيى بن علي مكانة الشيخ أبي عبد بن أنه لم يثق به في العالم الحقيقي كما سرى في العمل القادم.

وكذلك سوف نرى أن الشيخ يحيى بن علي حافظ على علاقته بشيخه يوسف حتى آخر لحظة ترك فيها المغرب، حيث ذهب بشكل مخصوص من الاندلس إلى جنوب المغرب إلى مدينة سلا حتى يودعه، حيث يبدو أن الشيخ يوسف ترك الاندلس واستقر في المغرب، وكذلك كان يرافقه أثناء وجودهما معاً في مدينة سلا.

بعض صفاته

يقول الشيخ الأكبر في روج القدس عن شيخه وإمامه أبي يعقوب يوسف بن يحنف الكومي العمي رضي الله عنه أنه صاحب إيمان عظيم رضي الله عنه وسكن ديار مصر مدة وتاهل بمدينة الإسكندرية، ورغب في مصاهرة أبي طاهر السلفي وقد عُرض عليه ولاية فارس فأبى، له في الطريق قدم نسخة كتاب أبو عبد رضي الله عنه لسان هذه الطريقة ونحيها ملاد المغرب يقول في أبي يعقوب أنه مثل المرسي القوي للعبية. كان كثير الأوراد، يخفي صدقته بكم التغير وبدل العمي ويمارح في قضاء حاجة التضرع به.

¹⁰ الملوحات الذكرية، ج 1، ص 144.

ويعتبر الشيخ محيي الدين في وصفه فيقول أنه كان كبير الهمم، فالتفت عليه طريق العلامة،^{١٠٠} وكان شاملاً منتصب التوجه ولكنه إذا أبصر فقيراً تزيق أساور وجهه كان يهدي الفقير عن نفسه حتى يحميه على الخدود، ويخدم أصحابه بنفسه.

ومما يميز به الشيخ يوسف أيضاً أنه كان إذا ألقى المحاضرة للمريد يعممها معه، وكذلك بالأسبوع والثلاثة يعمل مع هذا ويصحب هذا فراء لا يتر وهذا أمر نادر بين الشيوخ العربيين.

لريته وتعليمه لابن العربي

وقد روي في الأعلى كيف كان الشيخ الكومي يصطحب معه ابن العربي حتى قبل أن يدخل الطريق ثم دخل الشيخ محيي الدين تحت امره وادبه ففهم المودود ونعم العربي. وقد عرف عليه صاحبه بدرجة أحسن كما هي عادته كما رأينا أعلاه بمثل عنه الشيخ محيي الدين أنه سمعه مرة يقول إذا شاء الشيخ أحد يهد المريد من أسبل سافلين وألقاه في ظليل في لحظة واحدة.

ويقول الشيخ محيي الدين أنه رآه مرة في اليوم وقد أشق صدره وفيه عصا يصيح كأنه الشمس، فقال له يا محمد هات، فأناذ محمد بختين اثنين كبيرين فتحيا فيهما لباً حتى ملاهما لم يقل له اشرب! فشرب الشيخ محيي الدين فيقول الشيخ محيي الدين أن حل ما هو فيه كان من بركة الشيخ الكومي وبركة الشيخ أبي محمد البوروري الذي سذكره في آخر هذا الفصل.

وكان الشيخ محيي الدين صادقاً في صحته للشيخ يوسف حتى أنه يقول أنه كان كلما نمت في بيته لمساءلة لخطر له يراه أمامه فيسأله ويحييه لم يهرقه.

أول مسألة ألقاها على ابن العربي

ويذكر الشيخ الأكبر في روح القدس أن أول مسألة ألقاها عليه شيخه يوسف الكومي وذلك في أول سنة رآه فيها وقد قيل عنه بكنية أن قال له ما الذنب الذي يأتبه الثمار بين يدي المصلي حتى يكون يلبس أربعين خريجة؟^{١٠١} فأجبه ابن العربي على ذلك على حد ما وقع له في وقتها، فسر الشيخ بذلك.

مسألة أخرى صعبة (١١٩٠/٥٨٦)

ومن المسائل الأخرى الصعبة التي طرحها الشيخ الكومي على ابن العربي سنة ست وثمانين وخمسمائة هي أنه إذا اجتمع عارفان في حصرة شهودية عند الله ع حكمها! فأجاب الشيخ الأكبر بأسيدي هذه مسألة لغرض ولا نعم إلا إذا كان التخلي في حصرة المثل كرويا السانم وكحال الواقعة وأب في الحقيقة.

^{١٠٠} العلامة على فية بن رحال أنه بعد الترخا من التجوية وسوف يتكلم عليه في الفصل الثالث.

^{١٠١} صديقه حنق عليه عن أبي علي أنه عليه وسلم أنه قال: "كو بغير النار بين يدي المصلي عدا" عنه لكأن أن يلبس أربعين حبة من أن يمر بين يديها" انظر في كثر الممثل رقم ٢٠٠٢، وكذلك رقم ١٩٠٩، ١٩٢٥.

فلا لأن الحصرة لا تسع اثنين بحيث أن يتهد منها غيرها بل لا يتهد عنه في قلب الحصرة فأحرى أن يتهد عنها رابعة وتكن تصور هذا في ضلالي المثال "فإذا أحصينا فلا يغلو كل واحد منهما أن يجمعهما مقام واحد أمي أو أدني أو متوسط أو لا يجمعهما فإن جمعهما مقام واحد فلا يغلو أما أن يكون ذلك المقام مع يقتضي التبريد أو التشبيه أو المجموع وعلى كل حال فتحكم التحلي من حيث الظهور واحد ومن حيث ما يحده استحل في مختلف "ندوق لاختلافهما في أتيانها لأن هذا ما هو هذا لا في الصورة الطبيعية ولا الروحانية ولا في المكانيه وإن كان هذا مثل" لهذا^{١٢}

ومن هنا كان مبدأ قول الشيخ محيي الدين بأن التحلي لا يتكرر مرتين لنفس الشخص ولا مرة لشيء، وذلك من اسم الله تعالى "الواسع" وكذلك من "اسم الخلاق" فلا تكرار في الوجود، وهذا مبدأ فرياني وفلسفي على غاية من الأهمية ما سبق الشيخ محيي الدين إليه، ويصح أن يكون أساساً مغزياً كونه يستطيع تصوير الكثير من الظواهر المستعصية في العلم الحديث وقد تلقت هذه المسألة بالتفصيل في رسالة الدكتوراه التي بدت بإعدادها بالجامعة العربية وستشر قريباً إن شاء الله تعالى

إخفاء حبه له وإظهار الشدة

وبمؤل الشيخ محيي الدين أن الشيخ يوسف الكومي كان بحبه كثيرًا ولكنه كان لا يظهر ذلك له، وغرب عنه وبغرد، ويصوب كلام غيره ويؤيده في المحافل والمحافل ويشتمه حتى كان أصحابه الذين معه يسبون له قلة القيمة والحقائق أنه كان أفضلهم لما برع من تلك الجماعة غيره. وكان الشيخ الكومي رضي الله عنه يقول ذلك.

ولكنه كان أحبنا يحاول أن يأسف ابن العربي الذي كان شديد الاحترام للشيوخ فكان إذا قدم بين يديه وبين يدي غيره من شيوخه يرمع مثل الورقة في يوم الربيع الشديد ويصير نطقه وتحدثه حواراً جاداً وقد رأينا في الأتس كيف أن الشيخ الأكبر في مدابنه لم يستطع القراءة في رسالة القشيري أمام الشيخ يوسف الكومي فكان الشيخ يحاول أن يوسه ولكن ذلك كان لا يبرده إلا ههنا وحدها

كرامة من بركة الشيخ أبي عبد الله (إشيلية، قبل سنة ١١٨٤/٥٨٠)

كما ذكرنا في أول هذا الفصل أن الشيخ يوسف الكومي اصطحب مرة معه بعض تلاميذه ومنهم ابن العربي أبي حنبل العسبار وهو حل عال على يد فرسخ من إشيلية فيصيف الشيخ محيي الدين في روح القدس أنهم لما رجعوا إلى المدينة وكب الشيخ يوسف فرسه وكان ابن العربي يملك التركاب والشيخ يحدثه بمصطلح الشيخ أبي مدين وكراماته رضي الله عنه. ومن شدة استغراقه بالحديث في ابن العربي في كلام شجوه ووصفه لابي مدين فكان لا يحسن معه وهو يرفع إليه وجهه ويستر إليه في أكثر الاوقات. وكب الشيخ يوسف يطر إليه ويسميه ويهزم فرسه فيسرع ويسرع هو معه. ثم وقف وقال له أنظر ما تركت خلفنا فطر الشيخ

^{١٢} الملاحات النكية ج ٢ ص ١٦٦

محيي الدين فرأى الطريق الذي مشى به كله شوكة يصل إلى عقد الإزار وشوكة آخر مسطحة في الأرض قال له الشيخ يوسف: أنظر إلى قدميك، فمطر إلى قدميه فلم ير بهما أثراً قال له: انظر إلى ثوبك فلم ير أثراً كذلك، حينئذ قال له الشيخ يوسف: هذا من بركة ذكرنا أما مدين رضي الله عنه: أكرم الطريق بما يسي تعلق، وهو فرسه وبركة ابن العربي علمه.

فلما شك أن هذه الحادثة التي حدثت قبيل دخوله إلى طريق الله تعالى، كان لها أثر كبير على ابن العربي وربما كانت الدافع الرئيسي الذي أدّى به إلى سلوك طريق التصوف.

وأضاف ابن ذلك أنه عندما وصلوا إلى المدينة فقد ابن العربي معه بعد العصر فرآه يعلق للخروج فعاد به الشيخ يوسف. ما ثابتهما فقال محيي الدين له: علي أربع حوائج: يريد أن أقضيها وأن ينام أربع قصائد وأنتمل بها ولا أحد الاضطرار الذين الحوائج بأيديهم. فسمي الشيخ يوسف وقال ابن تركي ومثيب عا تطفي لب منها حاجة فافقه علي أذكر لك من أحوال أبي مدين رضي الله عنه، وأما أصعب قصائدها فبعد: فمدا جان قلب المغرب قال له: أخرج الساعة إلى مراكب فانك لا تفعل المغرب حتى تمضي الحوائج كلها فخرج ابن العربي والشمس قد غربت فوصل إلى منزله ومودن المغرب يودن. فيقول: فوالله ما أحرمت بالصلة للمغرب حتى انقضت حوائجي.

قوائمه على ابن العربي

يعمل الشيخ محيي الدين أنه قد استفاد من الشيخ يوسف التكموني على وجه الخصوص عدة مسائل منها: مسألة الوصال، و"أما سيد ولد آدم"، و"آدم ومن دونه أحب لوائي"، و"أندبر نصف العيش"، و"إذا أحب الله عبدا ابتلاه"، و"قلب القرآن يس"،^{١٩}

الصلة المصادرة في الترويض والمواحييد (١١٩٠/٥٨٦)

ولقد ذكرنا في الأعلى أيضاً أن علاقة الشيخ محيي الدين بشيوخه كانت علاقة تعميم متبادل وليست فقط علاقة ترويض. فعمل الشيخ محيي الدين أنه قد استفاد من الشيخ يوسف كثيراً وما راضه أحد من مشايخه سواء ولكن الشيخ يوسف أيضاً استفاد من مواحييد الشيخ محيي الدين فكان له تلميذاً وأستاذاً وكل ذلك لأن الشيخ محيي الدين قد تقدم فنتحه على راضته كما ذكرنا ابتلاء، فبعد مراتب الشيوخ والتعلمين وهو بعد ما يزال يريد!^{٢٠}

الوصول إلى الله سبحانه وتعالى

من المعروف أن هدف الصوفي هو الوصول إلى الله تعالى، وهذا أمر قد يكون متشابهاً مع بعض

^{١٩} روح القدس ٤٨-٤٩

^{٢٠} تلخيص الذكر: ج ١ ص ١١٦

انسان، فلا يعرفون كيف يكون لأن الإنسان اعتاد على تقدير كل شيء بالصفاة والعدل، وأنه ليس كذلك بل هو أقرب أبساً من جبل الزبد. ولكن السالك الذي يسلك طريق الله تعالى الذي هو الشريعة ليصل إلى الحقيقة يمر على المقامات النفسية التي يفتنها في سلوكه مثل الشهوة والمعاسة والخوف والرجاء والتمنية والرهبة والورع والغمير واليقين والحياء وغيرها فليس المراد من الوصول إلى الله تعالى المسمى المعروف بين دوات الالهيَّة العادية وغير العادية، فإنه ليس مشحراً في مكان حتى يسلك طريق فيوصل إليه قال ابن عطاء الله السكندري: ووصلت إلى الله ووصلت إلى العلم به ولا فعل رأساً عن أن يتصل به شيء، أو يتصل هو بشيء.^{١١٠}

وقد يبدو الطريق الموصل إلى الله تعالى، وهو سبيل هذه المقامات النفسية التي ذكرناها، طويلاً جداً وشاقاً ويحتاج إلى مشاهدة ورعاية طويلة. ولكن ابن العربي يذكر أن الشيخ أبنا يعقوب يوسف بن يعقوب الكوفي يقول: أبساً وبين الحق المضروب غلة كيود ونحن في أسفل الغلة من جهة الاندسية فلا يزال يصعد في تلك الغلة حتى يصل إلى أعلاها، فإذا استشرها على ما وراءها من هناك لم يرجع، فإن وراءها ما لا يمكن الرجوع عنه وهو قول أبي سليمان الداراني: كواصلوا ما رجعوا يريد إلى رأس الغلة، فمن رجح من السبيل ما رجح من قبل الوصول إلى رأس الغلة والاشراف على ما وراءها.^{١١١}

وإن من يصل من التكمّل من الأحوال فإنه لا يعود إلى الدنيا إلا لطلب الكمال وإرشاد الصالح وقد ذكرنا ذلك في كتاب سلوك القلب من التوحود إلى الماء ثم الغناء فبعد أن يمشي المريد عن نفسه ويبقى بربه، يمكن أن يعود إلى الدنيا ليكون دليلاً على ربه، وهي الدعوة إلى الله على عباده كما ذكرها الله تعالى في آخر سورة يوسف.

فيقول الشيخ محيي الدين أن السبيل الموحب للرجوع مع هذا أبساً هو طلب الكمال ولكن لا يزل بل يندمونه من مدنية ذلك، وهو قوله على عباده فشهد يعرف المدعو على شهود محقق وكذلك فمن الناس من لا يعود بعد التهود فأنادي له يُرد ما له وجه إلى العالم فيضي هناك وأقفاً، وهو أيضاً المسمى بالواقف، فإنه ما وراء تلك الغلة تكليف ولا يحضر منه إلا من مات ثم يقول الشيخ أن من اتواقفين من يكون غشولك فيما يشاهده هناك وقد وجد منهم جماعة وقد راسب هذه العناية على أبي بريد السطري، وهذا كان حال أبي عقاب المغربي وغيره.^{١١٢}

وسوف نجد في الفصل الرابع أن الشيخ محيي الدين مبرور الشيخ يوسف الكوفي في مدنية سبيل جنوبي المغرب، وربما ذهب أبناً هناك بشكل مخصوص كي يودع شجته الذي يربى على يديه لأنه قد قرر أن يسافر بشكل نهائي إلى المشرق.

^{١١٠} الحكيم الحنابلة شرح والمجلد ١ ج ١ ص ١٠٠ دار الفكر - دمشق ٢٠٠٤ ج ١ ص ٤٤٧

^{١١١} القوالب المكية ج ١ ص ٢٥

^{١١٢} القوالب المكية ج ١ ص ٢٥

لمنع من الذكر بالتعليل أفضل من الذكر بالتحديد أو التكرار، كما يفهم من بعض الحديث، فلا يعني هذا أن نذكر بالمحدد أو التكرار أو غيرهما لغير حائز. ولكن مع ذلك فإن الذكر بلفظ الخلقة هو خير وسيلة لاستحضار عظيمة الله سبحانه وتعالى في بعض الصوفي وهو معنى الذكر الحقيقي. أي أنه يبقى ذاكرةً لله ويستحضر عظمته في قلبه حتى يحمده بدمه وروحه وعوشتها والصوفي يعلم يقيناً أنه لا اله إلا الله، فهو لا يحتاج أن يردد ذلك كثيراً كما يفعل مع لفظ الخلقة من أجل استحضار عظمة الله تعالى ودوام ذلك في ذاكرته.

ولا أدري لماذا يحاول بعض الناس في أنواع الذكر ويهرس الذكر بلفظ الخلقة وغيره من الأسماء الإلهية والله سبحانه يقول بشكل واضح في سورة الفرقان عوحتها الأمر لمحمد صلى الله عليه وسلم أو ذكر "سُبْحَانَكَ رَبِّيَ رَبِّهِ رَبِّهِ" (١) باسم رسالته محمد هو الله. ولما في رسول الله أسوة حسنة فيجب أن يذكر اسم الله ويستل إليه شيئاً أي يقطع إليه ابتغاءاً كلياً وهذا هو معنى التصوف الصحيح. وفي هذا الخصوص سأل الشيخ محيي الدين شيخنا عن شيوخ التصوف أحدهم شيخنا العربي عن سبب تركيزه على الذكر بلفظ الخلقة فاعتاد جواباً رافداً، هم عن حضور حاد وعن إدراك عميق لقدرة الله عز وجل الذي بيده الخلق والأمر وبهذه النفس المتباد في كل آن

دخلت على شيخنا أبي العباس العربي من أهل النعمان وكان مستهزئاً^{١١}
بذكر الاسم "الله" لا يريد عليه شيئاً فقلت له يا سيدي لم لا تقول "لا اله إلا
الله" فقال لي يا ولدي الانعاس يد الله ما هي بيدي فإخاف أن يعص الله
روحي عند القول "لا اله" فأفصح في وحشة المعنى وسألت شيخ آخر عن ذلك
فقال لي ما رأيت عيسى ولا سمعت أدي من يقول أن الله عز الله، فلم أجد من
أدعي^{١٢}

وربما كان يعمل هذا الذكر أن الشيخ العربي كان من الراسخين في سِرِّ الذكر من العالم العلوي كما ذكره الشيخ الأكبر في الباب الثامن والتسعين وسألتني في معرفة سِرِّ الذكر من العالم العلوي في الحضرة المحمدية. فقال في أول هذا الباب: "اعلم وفقدت الله أن شيخنا أبا العباس العربي كان مع تحقيق بهذا السِرِّ والموصاه فيه مرزاً فكانت قدومه فيه راحة رحمه الله^{١٣}"

الحياة الطيبة

وكذلك كان الشيخ العربي على درجة عالية من الدوق في معنى "الحياة الطيبة" من الآية الكريمة من سورة البقر (١٤٩) مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ دُونِ أُنَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً... (١٤٩) وهو واحد

^{١١} ت. مستهزئاً

^{١٢} القلوجات النكية: ج ١ ص ٢٩٦

^{١٣} القلوجات النكية: ج ٢ ص ٦٨٢

من لطيف النقاطة الشيخ محيي الدين في حياته كان لهما هذا القول. كما ذكر الشيخ في الباب السابع والثمانين وأربعة عشر عن الفوائد المتكبة. وهما من الذين جعل الله لهم المشرق في الحياة الدنيا فيحيون حياة طيبة رغم وجود الآلام والمشاقب لأنهم يعلمون ما يؤثرون إليه من العبد لما سطره الله تعالى الذي لا يخفى العباد.

قال الله تعالى: (وَلَمَّا سَأَلْتُمُ النَّبِيَّ وَكَفَّيْتُمُ النَّبِيَّ) [البقرة ٢٦] و
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ وَتَعْمَلُوا لَهَا) [البقرة ١٠]. فالعمل الصالح له
الحياة الطيبة وهي تدخيل المشرق في الحياة الدنيا كما قال تعالى (الَّذِينَ
يَسْتَبْشِرُونَ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا) [يونس ٦٤] فيحيون في عالمي عمره حياة طيبة لما
جعل له من العلم بما سبق له من صفاته في علم الله مما يؤول إليه في أهله.
لأنهم عليه هذه المشرق ما يلقاه من المشقات والنوازل المولمة. فإن وعد الله
حق وكلامه صدق وقد عوذب بالمول الذي لا يبدل لديه وكذلك أيضا لعمل
الصالح التدين فيبدل الله سيأته حسرات حتى يود لو أنه أتى جميع الكفائر
الواقعة في العالم عن العالم كله على شهوده عن التبدل في ذلك. ولقد
نصت من هو بهذه الحال يمكن من أهل تور من أرض العرب. ونصت أيضا
بأشبهه أما الناس العربي شيئا من أهل العليا بعرب الاندلس ما بقيت في
عمرى إلا هذين من أهل هذا الذوق.^{١٠٠}

تدخلكم الخضر عليه السلام

وكان مع الشيخ أبي الحسن العربي في الطب الشيخ الأكبر بالخضر عليه السلام لأول مرة. وبعد
ذلك اتفق الشيخ الأكبر بالخضر عليه السلام في أكثر من مسألة
ويقول الشيخ محيي الدين أن الخضر اسمه ألياً بن عثكان بن قالح بن حابر بن صالح من أرض خثمة
بن سام بن نوح عليه السلام وكان في حبش فبعته عبر الجيش يرتاد لهم ماء. وكانوا قد فقدوا الماء فوقع
بعض الحياه فثرب منه ففأش إلى الآن. وكان لا يعرف ما خص الله به من الحياة شارب ذلك الماء. ثم نادى إلى
أصحابه فأخبرهم بالماء فأرغ الناس إلى ذلك الموضع ليسموا منه فحدث الله أنصارهم من قلبه يفسروا عليه
لهذا ما أمتح له سعيه في حق الخضر.^{١٠١}
ويقول الشيخ محيي الدين أن الخضر عليه السلام له من العلم القدسي ومن الرحمة بالعالم ما يليق

^{١٠٠} الفوائد المتكبة: ج ١ ص ١٣٣

^{١٠١} الفوائد المتكبة: ج ٢ ص ٣٧٧

من هو علي رثته كما ذكر تعالى في سورة الكهف (فوجد عبدًا من عبادنا إنيئذ رحمةً من عبدنا وعيسى من لدنا عليمًا) قال له موسى هل أبلغت عن أن نمنس منّا غنمت رثداً (١٨٦)

وقال الشيخ محيي الدين في الباب الخامس والعشرين من الفتوحات والذي خصصه للحديث عن انحصار عليه السلام وهو بعنوان "في معرفة ولد مخصوص بمير واسرار الأقطاب المختصين بأربعة اصناف من العلوم وسر السر والمار والداخل من العالم:"

اعلم أيها الولي العظيم أيديك الله أن هذا الولد هو خسر صاحب موسى عليه السلام اقال الله عمره إلى الآن وقد رأينا عن رآد وانصق لما في شأنه أمر عجب وذلك أن شيخنا انا القاسم المغربي رحمه الله حوت نبي وبنة عمالة في حق شخص كان قد بشر بظهوره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي هو فلان ابن فلان وسعى لي شخصاً يعرفه باسمه وما رأيه ولكن راجع ابن عمه فرمى نوقمت فيه ولم أجد بالقبول اسمي فوله فيه لكوني على بصيرة في أمره ولا شك أن الشيخ رجع سمعه عليه فتأذى في ماحله ولم أشعر بذلك فإني كنت في بداية أمري. فابصرت به إلى برلي فكنت في الطريق فنبهني شخص لا يعرفه فسلم علي ابتداء سلام محب متفق وقال لي يا محمد صدق الشيخ ما القاسم فيما ذكر لك عن فلان وسعى لنا الشخص الذي ذكره أبو القاسم المغربي فطلب له فيه وتعلمت ما أراد ورجعت من حبي إلى الشيخ لأعرفه بما جرى فبعدما دخلت عليه قال لي يا أما عبد الله أحساج بملت ان ذكرت لك مسألة يتفق حاكمك عن قبولها إلى انحصار يتعرض اليك يقول لك صدق فلان فيما ذكره لك. ومن أين يهتق لك هذا في كل مسألة لسمعتها عني فتوقف فقلت "إن رب النوبة موضح" فقال "وقبول النوبة واقع" ففهمت أن ذلك يرجع كان انحصار ولا شك أي استهست الشيخ به (هو هو قال نعم هو انحصار)

وذكر الشيخ محيي الدين في موضع آخر أن لقاده الأول هذا مع انحصار كان في إشبية في موضع اسمه قوس الحنية حيث اتفق به كما ذكرنا واقلده التسليم للشيخ وأن لا يزارهم مع أن الامر كيدي لمازعا عليه كان كما ذكر الشيخ الأكبر وقد رجع شيخه بعد مدة إلى قوله في تلك المسألة وقال له "نه كان عني غلط فيها وأنه هو المصحب" ولكن الشيخ محيي الدين علم أن يراد انحصار عليه السلام ان يوصيه بالسليم لشيكه حتى وإن كان متأكد أنه هو المصحب في تلك المسألة فإنه ما كان يتبعي عليه ان يزاره فيها فإنه لم تكن من الاحكام المشروعة التي يحرم السكوت عنها."

١٨٦ الفتح المكي ج ١ ص ١٨٦

١٨٧ الفتح المكي ج ٢ ص ٣٣٧

الفرق من الله

ومما نعلمه أيضا من الشيخ العربي من السامي السابعة التي لعل القلب والركن القلوب ما يذكره في الوصية الثانية.

وصية كن قريبا من الله كما أنت قريبا إليه فهو مثل لقوله صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك من سميت ونسي فترك من الله أن لا يشبه سميت رابعة من روائح الربوبية، بل المودعة المخصصة كما أنه ليس في حجاب الحق شيء من المودعة ويستحيل ذلك عليه، فهو رب محض فكن أنت عبداً محضاً فكن مع الله بهيمة لا يعقل، فإن عيبك عليه روائح الربوبية بما خففت عليه من الصورة بالمعنى، ولينك ليست كذلك، فهذا أوصاني شبحي وأستاذي أبو القاسم العربي رحمه الله ففهميت التصرف بالحال لا بالمدعى فكن أنت كذلك فكني فاسد لت يسلط كن غيبا بالله ففقد ارتباطك بالسيادة قلل لها إذا فليروا إلى الله وإلى ما العربي الله إليه فإن الله العربي الذي الملح أن يكون في عجب.

أول نصيحة

وفي كتاب "روح القدس" ذكر الشيخ محيي الدين شيخه أبا القاسم العربي عن رأس قائمة الشيوخ الذين استفاد منهم وعاشروهم وروى علي إهديه، ولكنه هنا يسميه "أبو جعفر أحمد العربي" فهمه وهو أول من لقبه في طريق الله أبو جعفر أحمد العربي رضي الله عنه ومن أتى إلى أشبيلية في أول دعوتي إلى معرفة هذه الطريقة الشريفة فكنيت أول من سارح إليه فدخلت عليه فوجدت شخصا مسهتر بالذكور، فسميت له وعرف حاجتي منه، فقال لي ترمض على طريق الله فعالي أفتت له أما التمدد فحارم والغيب الله فقال لي سدد الباب والقطع الأسباب وحالني الرطاب يكتسب الله من دون حجاب ففهمت عليها حتى أفتح لي.

المريد من صفات العربي

لم يذكر الشيخ الأكبر المريد من صفات شيخه العربي في رسالة روح القدس فيقول أنه كان يدونها أما لا يكتب ولا يحسب. وكان إذا تكلم في علم التوحيد فحسب أن لا يسمع لا تحده أبدأ إلا إذا تكلم في طهارة يستعمل لعلته أكثر دهره صامدا، وكان قويا في دين الله لا تأخذه في الله لومة لائم، وكان رضي الله عنه كثير التفكير مسوفاً مع الحق في عموم أحواله، وكان رضي الله عنه لا يتحدرد لوم في لوب ولا يهتر في

القولون المتكبر ج ١ ص ٤٤٧

٢٠ روح القدس، ٤٦-٤٨.

سماع، فإذا سمع القرآن تكتف وتصدعت أركانها

قصة أسير العربي

ويذكر ابن العربي أيضاً في روح القدس أن الإسبان أسروا الشيخ العربي مرة، وكان قد علم أصحابه بذلك وقال لهم عدو يؤخذ الكل أسرى، فصنعهم العدو فأخذهم عن آخرهم، فأكرم هؤلاء ولطف له دار حبة وخدم لهم، التقى مع الملع الذي كان سيده على أن يملك أسرته بمقابل خمسمائة دينار، فحياه إلى أصحابه ليجمع الملع، فقاتلوا له جميع قلب من شخصين أو ثلاثة فقال لا إنما أريد من أشخاص كثيرة لو قدرت أن أخذها من كل أسير ذرد لعلب أن الله تعالى أخبرني أن كل سمعة يرب فيها شيئا تعقب من النار فاستغنى العير لأمة محمد صلى الله عليه وسلم.

الاستمارة

ومرة كان الشيخ العربي بأشيلة مع أصحابه فعلم له أن أهل مصر كرامة يحجبون إلى المشرق فسر إليهم فاستقى لهم بل الله أن يسلمهم، فخرج لذلك وخرج معه خادمه محمد وكان على بعد مسيرة لثمانية أيام، فقال له بعض أصحابه ادع الله لهم من هنا قال أمرت بالخروج إليهم، فخرج فلما وصل مصر كتامة وأشرف عليه شمع من دخوله فاستقى لهم وهم لا يشعرون، فسأهم الله في الحين، فرجع عن ذلك الموضع ولم يدخل البلد حتى وصل إلى أشيلة، فأخبرهم محمد خادمه الذي مشى معه لما ساقهم الله وورث الامتياز أن الميت كان يرل من عيهم ويسأهم وأماهم وحلهم من غير أن يصيهم منه شيء، فقال الشيخ الأكبر للشيخ العربي عر عني حيث لم تملك رحمة الله عر وحل، فصاح الشيخ وقال، فرت بها يا محمد يا حيرة لو ذكرت لها هناك.

حافل القرآن

ومرة دخل عليه رجل ومنه ابنه والشيخ الأكبر خالسه إلى خاتمه، فسلم الرجل عليه وقال لانه سلم عليه، وكان الشيخ العربي قد ذهب بصره فقال له الرجل يا سيدي أن أبي هذا من حملة القرآن يحفظه فقهر الشيخ ومرا عليه حال، وقال: التقدير بحمل الحديث، المراد يحمل آيات ويحفظها ويحفظ آيات ويحفظها فهذا كان من حضوره رضي الله عنه

الابن البار

وكان ابن العربي من أخلص العربدين عند العربي، فكان إذا دخل عليه يقول له مرحبا بالابن البار كل أولادي يلقني وتحتد بمعنى، إلا أنت فأنت يتر بها معترف لا أسأها الله لك.

المقام العيسوي

ولا عجب أن تربية الشيخ الأكبر بالشيوخ العربي وذلك أن العربي كان عيسى قدم عيسى عليه السلام وهو الذي كان له الفضل في تربية الشيخ الأكبر بداية والاعتناء به طوال الوقت كما ذكرت وكما سمعت ذلك لاحقاً شاء الله "وكان شيخنا أبو العباس العربي على قدم عيسى عليه السلام" ^{٢٠٨} ولكن الشيخ الأكبر يبين في مكان آخر أن الشيخ العربي كان في نهايته على قدم عيسى عليه السلام أما هو فقد كان كذلك في بدايته ثم انتقل إلى "الزائدة الموسوية" ثم إلى وراثته هوذا عنه السلام ومن ثم إلى الزائدة المحمدية ^{٢٠٩}

وكان شيخنا أبو العباس العربي رحمه الله عيونا في نهايته وهي كاتب
بداية عيسى بن هبة شيخنا في الطريق كاتب عيسوية ثم نُقلت إلى الصبح الموسوي
الشخصي ثم بعد ذلك نُقلت إلى هود عليه السلام ثم بعد ذلك نُقلت إلى جميع
السبب عنه السلام ثم بعد ذلك نُقلت إلى محمد صلى الله عليه وسلم هكذا
كان أدرا في هذا الطريق لبنة الله عليها ولا حاد بها عن سبيل ^{٢١٠}

آخر زيارة للعربي

دخل عنده الشيخ محيي الدين في آخر عمره رآه فيها وكان معه جماعة فوجدوه قاعداً فجلسوا عليه وقد أراد بعض الجماعة أن يسأله، فإذا به رضي بالله عنه فدفع رأسه وقال: خذوا مساندة وقد رايت بها يا أبا بكر، وأشار إلى ابن العربي، لم أرل أتعجب من قول أبي العباس بن العربي: "حتى يرضى من لم يكن ويرضى من لم يرل" ونحن نعلم أن من لم يكن فدايا ومن لم يرل فدايا فدايش قال أحيوا عليه يكن في الجماعة من أحابه فحرص على الشيخ محيي الدين "الحواش ولكن بصره حصرته بعلوره عيسى ورحمة المساندة دونهم، فلم يتكلم لاه، كما يقول كان شديد التور لعمه في الكلام، ولكن الشيخ العربي عرف ذلك عنه فلم يُدع عنه ^{٢١١}

ويحدث الشيخ محيي الدين لاحقاً يستخدم هذه المساندة في دعواته وصلواته على النبي محمد صلى الله عليه وسلم حيث يقول في الصلوات الخمسية (اللهم أسألك أن تعطيني على سيدنا محمد صلاة تكفل بها بصيرتي بالبور العرشوش في الأول، لأشهد شاء ما لم يكن وبلاء ما لم يرل، وأرى الأشياء كما هي في أصلها معدونة بظنوه وكونها له شبه راحة التوحيد فضلاً عن كونها موجودة. ^{٢١٢}

فالحقيقة أن علم ابن العربي بهذه المسألة، والذي لم يسبح به في وقتها هو أساس علومه في الصوحاب المكية وغيرها وهو أن الحق على الحقيقة إنما يعيشون في عالم الخيال أو الروح وهذه العنصرية

^{٢٠٨} الفتوحات المكية: ج ٢ ص ٢٠٨

^{٢٠٩} الفتوحات المكية: ج ٢ ص ٢٢٢

^{٢١٠} روح القدس ص ٤٨

مطبوعة على لوحات الخروف مكتبة القاهرة - القاهرة

التي أسماها ابن العربي لها أبعاد فلسفية حليلة بالثقافة الإسلامية السليمان العطار في كتابه "الخيال عند ابن العربي: النظرية والمعادلات" المنشور من قبل دار الثقافة في القاهرة، سنة ١٩٩١. فالخلق كله على الحقيقة ليس نهم وجود مطلق بل هم في بروج مترجحين بين الوجود والعدم فوجودهم لله تعالى، وليس وجوداً تلقائياً أو مطلقاً كما يعتق ويشهد. ومن هنا كانت رؤية ابن العربي التي يسمونها "وحدة الوجود" التي سألناها في الفصل الأخير من هذا الكتاب أن شاء الله تعالى.

ورثة الأنبياء

وقبل أن نلخص قديماً في ذكر شيوخ الشيخ محيي الدين ابن العربي قد يكون من المستحسن هنا أن نوضح بعض المفاهيم التي تربط هذا اعتلاء مثل مفهوم وراثته الأنبياء وشجرة الأولياء كالتصنيف والإيمان والادوات والأبدان وأبوابه وأبوابه.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم أن العلماء ورثة الأنبياء^١. فيوضح الشيخ محيي الدين أن منهم من يرث محمدًا ومنهم من يرث موسى ومنهم من يرث موسى وغيرهم من الأنبياء عليهم السلام. ولكن بما أن شرع محمد عليه الصلاة والسلام كان نابغاً لما قبله، فإنه ينضم كل الشرائع التي سبقته له تيميمها بعض الأمور فإذا ورث العالم أمراً خاصاً بشرع محمد كان وارثاً لمحمد. أما إذا ورث أمراً مشتركاً مع أي شرع سابق فإنه وارث للشيء المحمدي بهذا الشرع. ولكن ابن العربي يوضح أن كل الورثة تكون في الحقيقة من أعلم المحمدي، فيقول:

ثم أعلم بها الولي الأكرم أئمة وأن ورث علماء موسى أو عيسى أو غيرهما
مما كان من الرجال بينهما إماماً ورث علماء محمد بن سائب فيه ذلك أنبي
لمحمد رسالة محمد الخاتم المقام العلمي إليه ترجع عوالم الناس فهو صاحب
جوامع الكلم المسماة بكتاب الأنبياء فلازم الأسماء والمحمد الاسم والمعنى
والحمد معهما لا تلت أنهما صاحب المقام الاسم وجعل العزة الإجماع^٢

وفي أساطير السنين والتأليف في معرفة السويين والمناهي وأصولهم أنه لما كان شرع محمد صلى الله عليه وسلم تضمن جميع الشرائع المتقدمة وأنه ما بقي لها حكم في هذه الدنيا إلا أن قرأه الشريعة المحمدية. فبتقريرها نشأت فتصديها بها موسى من حيث أن محمدًا صلى الله عليه وسلم قرأه لأن حيث أن أنبي أسبقهم في هذا وقت قرأه. فهذا أدنى رسول الله صلى الله عليه وسلم جوامع التكليف فإذا عمل المحمدي - وجميع العالم المتكلم اليوم من الإنس والجن محمد بن أبي في العالم اليوم شرع النبي سوى هذا الشرع "للمحمدي" - فلا يخلو هذا العالم من هذه الأمة أن يصادف في نفسه فيما يفتح له منه في قلبه وطريقه ويتحقق به طريقة من طرق نبي من الأنبياء المتقدمين عما تضمنه هذه الشريعة وأقرت طريقه

^١ كبر المعاد رقم ٢٨٦٥

^٢ اللوحات النورية ج ١ ص ٢٩٨

وصحتها مبيحة، فإذا فتح له في ذلك فإنه يسب إلى صاحب تلك الشريعة فيقال فيه عيسوي أو موسوي أو إبراهيمي وذلك لتحقيق ما تميز له عن المعارف وتظهر له عن المقدم عن حملة ما هو تحب حملة شريعة محمد صلى الله عليه وسلم، فبمصر تلك السنة أو بذلك السب من غيره يُعرف أنه ما ورث من محمد صلى الله عليه وسلم إلا ما لو كان موسى أو غيره من الأنبياء حيا وسعه ما ورث إلا ذلك منه وإنما تقدمت شرائعهم قبل هذه الشريعة جعلها هذا المعارف وأما إذا كان الثبوت للأخر من الأول فلو لم يكن كذلك الأول شرع مقدر قبل تعريب محمد صلى الله عليه وسلم لسابوتا الأنبياء والرسل إذ جمعوا زمان شريعتهم محمد صلى الله عليه وسلم كما يسابوت اليوم الناس والخمر وعيسى إذا برل فإن الوقت يحكم عليه أن لا سوة شرع بعد محمد صلى الله عليه وسلم.

ثم يوضح في الباب الخامس والأربعين أنه حصول هذه الولاية فيقول إن من الرجال الواسعين من يصل إلى حقائق الأنبياء والصلواتهم فإذا وصلوا فتح لهم باب من لطائف الأنبياء على قدر ما كانوا عليه من الأعمال في وقت انصرافهم من يحل له حقيقة موسى عليه السلام فيكون موسوي أو عيسوي أو عيسى من يحل له حقيقة عيسى وهكذا سائر الرسل فبمسب إلى ذلك الرسول بالولاية، ولكن من حيث شريعة محمد صلى الله عليه وسلم المقررة من شرع ذلك النبي الذي تحل له ^{٢٢٢}

وكذلك فإن الشيخ محيي الدين يقول إن العلماء قد يشتقون من ورث مني إلى مني غيره حتى يصلون إلى الولاية المحمدية الكاملة فهو يقول في الباب الثاني والستين وأربعة من الانقلابات المحمدية هي الذين ورثوا محمداً صلى الله عليه وسلم فيما اخترع به من الشريعة والأحوال مما لم يكن في شرع تقدمه ولا في رسول تقدمه فإن كان في شرع تقدم شرعه وهو من شرعه أو في رسول قبله وهو فيه صلى الله عليه وسلم فذلك الرجل وارث ذلك الرسول المخصوص ولكن من محمد صلى الله عليه وسلم فإذ يسب إلى ذلك الرسول وإن كان في هذه الولاية فيما فيه موسوي إن كان من موسى أو عيسوي أو إبراهيمي أو ما كان من رسول أو سي ولا يسب إلى محمد صلى الله عليه وسلم إلا من كان بمثابة ما قلناه مما اخترع به محمد صلى الله عليه وسلم وليس أنهم في الاختصاص من عدم الطيد بمقام يميز به فما يميز المحمدي إلا بأنه لا مقام له يعين فمقامه أن لا مقام وهو الأدب ^{٢٢٣}

شجرة الأولياء

ويصور الشيخ محيي الدين أن أولياء الله تعالى الذين يجمع الله عليهم الثناء إنما هم على مراتب أعلاها مرتبة العصبة ثم يليه الإمامان ثم الأوصياء الأربعه، ثم هناك الأبدال والنساء والجنات والرحميين والأفراذ التي ما هناك من مراتب كثيرة ذكرها في الباب الثالث والستين من التصوفات أمكية فيصمد

^{٢٢٢} الفتوحات المكية ج ١ ص ٢٢٢

^{٢٢٣} الفتوحات المكية ج ١ ص ٢٢٣

^{٢٢٤} الفتوحات المكية ج ١ ص ٢٢٤

انصوفية في هذا التقسيم الشجري للأولياء على عدد من الاحاديث بالإضافة الى علم الكتب الذي يميزون به، فمثلاً يقول النبي محمد صلى الله عليه وسلم ذلك في الحديث الشريف:

ان الله في الخلق ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم، والله في الخلق اربعون قلوبهم على قلب موسى، والله في الخلق سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم، والله في الخلق خمسة قلوبهم على قلب حبريل، والله في الخلق ثلاثة قلوبهم على قلب ميكايل، والله في الخلق واحد على قلب اسرافيل، فإذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلاثة، وإذا مات من الثلاثة ابدل الله مكانه من الخمسة، وإذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة، وإذا مات من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين، وإذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلاثمائة، وإذا مات من الثلاثمائة ابدل الله مكانه من الالف، فهم يحيى ويميت ويعطي ويمنع ويؤنس ويذبح البلاد،^{٣٣}

وقد سرد ابن العربي جميع هذه الاصناف وغيرها من الاولياء الذين يسميهم رجال الاعيان او العدد اي الذين لهم عدد معين في كل وقت لا يزدون ولا ينقصون وسهم عن هو غير محصور بقدر فهو يقول مثلاً في الفوحات المكية في الباب السادس عشر "في معرفة المسائل السبعة والعلم الكونية وسدأ معرفة الله منها ومعرفة الاوتاد والابدال ومن نولاهم من الارواح المطلوبة ويرتيب اولاهم" ان الاوتاد الذين يحفظ الله بهم الدنية اربعة لا خاس لهم وهم اخص من الابدال والامان اخص منهم والقطب هو اخص الجماعة والابدال في هذا المذهب لعدد مشترك حيث يعظمون الابدال على من تبدلت اوصافه المذمومة بالمحمودة ويعظمونه على عدد خاص من الرجال، وهم اربعون عدد بعضهم لعدد بعضهم اربعة وسهم من اقل عددهم سبعة والذين قالوا سبعة منهم من جعل السبعة الابدال خارجين عن الاوتاد مشيرين وسهم من قال ان الاوتاد الاربعة من الابدال فالابدال سبعة ومن هذه السبعة اربعة هم الاوتاد واثنان هم الامان وواحد هو القطب وهذه الخمسة هم الابدال وقبل ان الابدال سمو ابدالاً لكونهم اذا مات واحد منهم كان الآخر بدله، ويؤخذ من الاربعين واحد وتكتمل الاربعون بواحد من الثلاثمائة وتكتمل الثلاثمائة بواحد من صانعي المؤمنين

ثم يقول الشيخ عيسى الدين ان هؤلاء الاوتاد الواحد منهم على قلب آدم والآخر على قلب ابراهيم والآخر على قلب عيسى والآخر على قلب محمد عليهم السلام، فمنهم من يسميه روحانية اسرافيل وآخر روحانية ميكايل وآخر روحانية حبريل وآخر روحانية عزرائيل وتكتمل ومدرك من اركان بيت الله الذي هو الكلمة، فالذي على قلب آدم عليه السلام له الركن الشامي والذي على قلب ابراهيم له الركن العراقي والذي على قلب عيسى عليه السلام له الركن البعاني والذي على قلب محمد صلى الله عليه وسلم له ركن الحجر الاسود وهو لما يحمده الله.

^{٣٣} نقل في كبر المعالي حديث رقم ٢٤٦٩

ولكن الشيخ محيي الدين يعود فيؤكد أن هؤلاء "الأولياء" الأوفاد (الذين منهم الإمامان والقاصب، أما هم على الحقيقة ساسون عن الأولاد الأصليين الذين هم الأسياء والرسول الذين أنقاهم الله أحياناً بأحاديثهم في الدار الدنيا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الذين عليه السلام بقي حياً بعده وأسكنه الله السماء الرابعة حيث يقول الله تعالى عنه في سورة مريم: (ورفعناه مكاناً علياً) وأبقى في الأرض أيضاً إلهي وعيسى وكلاهما من البرسلين وهما قاسمان بالدين الصحي الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم هؤلاء ثلاثة من الرسل المجمع عليهم أنهم رسل وأما الخضر وهو الرابع فهو من المختلف فيه عند المعهاء ولكن الصوفية يفتخرون بأنه نبي هؤلاء الثلاثة يقولون بأحاديثهم في الدار الدنيا فتكلمهم الأولاد وأنسان منهم الإمامان وواحد منهم الصغيب الذي هو موصح بنظر الحق من العالمين فقالوا أحد خمسة الله الإمامان و الثاني خمسة الله الأولاد والثالث خمسة الله السود وبالأربع خمسة الله الزمالة وبالمجموع خمسة الله الذين اتبعهم فالقاصب عن هؤلاء لا يموت أبداً أي لا يصغر لأنه ممسك في قول الله سبحانه في سورة الزمر: (ودفع في لظهور فصمق من في كشموب ومن في لأرض لا من ث. الله لندفع فيه أخرى قد هتم به) يطررون (١)

ويقول الشيخ محيي الدين أن من رحمة الله بخلقه أن جعل على قدم كل نبي ولياً وارثاً له واحداً على الأقل أو أكثر من واحد فلا بد أن يكون في كل عصر مائة ألف ولي وأربعة وعشرون ألف ولي عن عدد الأسياء وبريدون ولا ينصرون فإن زادوا قسم الله عليهم ذلك الشيء على من ورثه فإن اليوم الممثلة على قلوب الأسياء لا ترتفع من الدنيا وليس لها الأقلوب الرحال فتصير عليهم بحسب عددتهم فلا بد من أن يكون في الأية من الأولياء على عدد الأسياء وأكثر من ذلك.

ثم ذكر الشيخ محيي الدين أن الخضر قال إنه ما من يوم حدث فيه نعمة أنه ما بقي ولي له في الأرض إلا قد رآه وأحجم به فلا بد له أن يجمع في ذلك اليوم مع ولي الله ثم يكن عرفة قبل ذلك ولا أيضاً أنه اجتمع يوم بشخص به عرفة فقال له يا خضر سلام عليك فقال له من أين عرفتي أفعال، أب الله عرفني بعنه فعلم الخضر أن الله عماد يعرفون الخضر ولا يعرفهم الخضر

وعسى لونه "على قلب فلان" أي أنهم يتفلسون في التعارف الإلهية فقلب ذلك الشخص وربما يقول تصهر فلان على قدم فلان وهو بهذا المعنى بعبه (التربى) وهذا يعني أنه عسى نفس الحالة من الحضور والمعرفة بأنه تعالى ولكن هناك فرق دقيق وهو أن الولي الذي هو على قلب نبي من الأسياء لا يكون على قلبه من حيث ما هو نبي بشرع بل فقط من حيث كونه ولي الله لأن كل نبي فهو ولي. ولذلك يقول الشيخ محيي الدين في مكان آخر أنه كان يقول قبل هذا أن ثم "ولياء على قلوب الأسياء قبل له لا بل

^١ القلوجات المتكبة ج ٢ ص ٦

^٢ القلوجات المتكبة ج ٢ ص ٦

^٣ القلوجات المتكبة ج ٢ ص ٦

قل هم على أقدام الأنبياء لا تقبل على قلوبهم؛ فلعلم عسى ذلك لما اطلعته الله على ذلك فرأهم على أقدامهم يمشون. ورأى لهم معراج المعراج الواحد يكونون فيه على قلوب الأنبياء ولكن عن حيث هم الأنبياء أولاء التي عن حيث السوء التي لا شرع فيها¹ والمعراج الثاني يكونون فيه عسى أقدام الأنبياء أصحاب الشرايع لا على قلوبهم. إذ لو كانوا على قلوبهم لبالوا بما نالته الأنبياء من الأحكام المشروعة وليس ذلك بهم.²

الشيخ العربي أبو عمران موسى الميرتلي

أما الشيخ أبو عمران موسى بن عمران الميرتلي فقد كان ذا درجة عالية من المعرفة والعمق اندوفاً. كان يشرم في يومه فلا يخرج منه عشرة الشيخ محيي الدين واستفاد منه والمأذنة فدعا له الشيخ موسى فشره الله بالجنة. وكان هذا الشيخ بخلاف كثيره على أن العربي عجزاً لصغر سنه وجدالته في الطريق وكونه فتح عليه في زمن صغر من غير جهاد ورياسة كما رأينا ابتداءً.

بعض صفاته

يقول الشيخ الأكبر في روح القدس عن شيخه أبي عمران موسى الميرتلي لأنه كان له شأن كبير ومعرفة تامة وأدب عظيم. وكان موصفاً في عموم أحواله. حتى الشائنة لزوجته. كان يقول في نفسه: لا نسب أبني منصوراً مؤسساً المصي³ وليس أبني منصوراً مؤسساً الكيمياء. ويصيف الشيخ محيي الدين أن شيخه أبو عمران الميرتلي كان ياجد نفسه بالشديد حتى أنه لزم بيته مدة ستين سنة لا يخرج. جرى على طريق الحارث بن أسد المحاسبي لا يقل عن أحد شيئا ولا يظلم حاجة لنفسه ولا لغيره.

ويقول الشيخ الأكبر أيضاً أن الشيخ أبو عمران كان واحداً من رجال الإمداد. وهم ثلاثة رجال في كل زمان يستمدون من الحق ويمدون الخلق بلطف ولين ورحمة من غير أن يشعروهم من شيء. ومهمهم رضي الله عنهم ثلاثة منس وهم رجال الإمداد الإلهي والكوني في كل زمان لا يمدون ولا يهضون فهم يستمدون من الحق ويمدون الخلق ولكن بلطف ولين ورحمة لا تصف ولا شدة ولا قهر يقتلون على الله بالاستفاده ويمتلون على الخلق بالإفادة فيهم رجال وساء قد هههم الله لتسعي في حوائج الناس.

وسوف يختلف عن السوء والولاية من بعد من التفصيل في الفصل الخامس حسب أن هذه الصفات من الصفات التي يحرص فيها من يمدد من العربي. لا يقول أن الأولى على مرسة من التي وهذا صحيح ولكن قال من أن يمدد من العربي يؤكد أن كل شيء فهو من الكبرياء فهو من كونه على من كونه من لا. الأولى التي ليس من التي وذلك لأن التي شاركه بالولاية وركب عليه بالسوء.

¹ اللوحات الذكرية ج 1 ص 4.

ولقد جاء عبد الله لا عمد غيره معهم ثلاثة لقيب واحدا منهم بإسبيلية وهو من أكبر
 من لقبه يقال له موسى بن عمران سيد وقته كان أحد الثلاثة ثم يسأل أحداً
 حادثة من خلق الله - ورد في الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نقل
 شيء واحدة تمسكت له بالجنة أن لا يسأل أحداً شيئاً^{١٠٠} فاعيد هذا من مولى
 عثمان بن عفان يعمل عليها فرساً وقع السوط من يده وهو ركب فلا يسأل أحداً
 أن يماوله أبداً فيسبح راحته فتترك فيأخذ السوط من الأرض يبدد وصفا هؤلاء
 إذا أعادوا الخلق ترى فيهم من اللطيف وحسن التماسي حتى يمشي أنهم هم الذين
 يستنبطون من الخلق وأن الخلق هم الذين لهم اليد عليهم ما رأيت أحسن منهم
 في معاملة الناس^{١٠١}.

التفصيل من المعارف

وكذلك كان الشيخ أبو عمران يطلب السجادة من معارفه يقول عبد الشيخ الأكبر في جوابه عن
 السؤال الستين عن أسئلة الحكيم الترمذي حول الخوض الذي يحصل للسان اللباء والوقوف في الحشر يوم
 القيامة.

السؤال الستون ما عوص الوقوف الجواب دخولهم في بعض ضياء
 لتحتضن معاه في شدة ذلك اليوم وكره فهم الخاضع في طلب من
 يشفع له، ومنهم الخاضع في طلب من يتكرم عنه ليعده من حول ذلك اليوم،
 ومنهم الخاضع في طلب من يشهد له، ومنهم الخاضع في طلب الخصم لعناب
 النعاص. ومنهم الخاضع ليعتفي ويسر من خصامه، ومنهم الخاضع ليعتر
 حياء من معارفه وعسى هذا كان يعمل شيئاً أبو عمران موسى بن عمران
 الميرتني. قلت له يوماً لم تقل من معارفك فقال "ربما لا أكون هناك يوماً"
 فاستحي من معارفه فإذا لم أر من أعرف هان عني بعض الحال "ومنهم
 الخاضع ليعرف نمرته لما هو فيه من المكابدة عند ربه ليعيق بهم الكفار و عدل
 هذا هو عوص الوقوف إذا تأملت^{١٠٢}.

تشرحه له بالجنة

وكان من بركة هذا الشيخ أن بشر الله تعالى ابن العربي بالجنة، وذلك أن الشيخ الأكبر رأى له رؤيا

^{١٠٠} بطر في زياده الخاضع المغير حبيب ربه^{١٠٠}

^{١٠١} الفتوحات المكية ج ٢ ص ١٤

^{١٠٢} الفتوحات المكية ج ٢ ص ٨١

نزل عيسى عليه السلام بمقتل عن عقابه التي ما هو أعلى منه فقال له الشيخ الميرزا بقرتي بذكر الله بالحق
وبعد ذهب بسر نال الشيخ الميرزا الحقائق الذي رآه له الشيخ الأكبر فدخل عليه في اليوم الذي
حصل فيه والسرور زاد على وجهه فقام الشيخ الميرزا إليه وعاشه فقال له الشيخ الأكبر هذا تأويل رؤياي
من قبل ونبئت دعوتك أن يسري الله بالحق فقال الميرزا: يكون إن شاء الله تعالى.

يقول الشيخ الأكبر أنه ما به الشكر حتى يشهد الله بالجنة بإحسان آية من طهرت له مصداقاً لدعوى
 انتمى عن الله تحدى بها على جدق شرق الميراثي له بالجنة فيؤكد الشيخ الأكبر أنه يقطع بذلك ولا يثقل
 البيت في أنه من أهل الجنة كما أنه لا يثقل في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولكن الشيخ الأكبر يقول
 أنه لا ينبغي هل تمس النار أم لا، ويقول: عافانا الله وأهلنا وأرحمنا من كرمه أن لا يثقل

ولكن - إضافة الى ذلك، فإن الشيخ الأكبر رضي الله عنه يقول في كتاب الثالث والستين وأربعين بعد أن أحضرنا بالرسول عليهم السلام، كما ذكرنا آنفاً: أنه لما أعطاه موسى عليه السلام علم الكشف والإبصار وعينه قلبه الليل والنهار فلما حصل منه رآى الليل ويعني النهار في اليوم كنه فيه لم يرب له شمس ولا ليل. فيقول إن هذا الكشف كان له العلامة من الله تعالى أنه لا حظ له في انشاء في الآخر.^{***}

ونعذر الإشارة الى أن ذلك الامر على فراسة الله ليس بعيد عن الموسيق الصالحين الذين
لوالهم الله برحمته حيث يقول الله تعالى في سورة فصلت: **إِنَّ أُنسِيْنَ قُلُوْبًا وَلَهُ اللهُ لُغَةً يَرْفَعُ**
عَنْهُمْ السُّبْحَةَ لَا حَافِىَ لَهُمْ وَلَا خَرْنَ وَسَلَامٌ لَهُمْ كَيْ تَنْصِتُوا عُدُوْتَهُمْ خَشِيَ اللهُ ذِكْرَهُمْ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَآلِ الْآخِرَةِ وَلَهُ فِيهَا مَا تَشْتَاوْنَ أَنْفُسَكُمْ فِيهَا مِمَّا تَدْعَوْنَ بِهٖ تَرْكُوزًا مِّنْ عِلْمٍ رَّحِيمٍ (١)

السلطان يعقوب ابن العربي للسجن

ثم يريد الشيخ محيي الدين بعض التفصيل على هذه المشرق بالحجة، التي بشره بها الشيخ الميراثي، في كتاب "المشوات" حيث يقول انه بعد ايام من قول أبي عمر له "يكون ان شاء الله تعالى" رأى الشيخ محيي الدين في المنام أحد أصحابه الذين مولاهم الله تعالى وكان بينهم حديث طويل قال له فيه صاحبه هذا انه سيكون صاحبه في الجنة ولكن الشيخ محيي الدين طلب عبارة يتأكد بها من صدق هذه الرؤيا، فقال لصاحبه في المنام عا الدليل على قولك؟ فقال له صاحبه بسم إذا كان في غد بعد صلاة الظهر عصبك السعطان ليحلبك فاعثر نصبت قلما أصبح الشيخ محيي الدين ولم يكن ثمة أمر يستدعي السعصع السعطان فيه ولكنه يقول انه لما صلى الظهر جاءه السعطان من السعطان فقال صدقت الرؤيا فكان ذلك له شري، ولكنه اختفى عن حوض السعطان خمسة عشر يوما حتى أتبع ذلك الطلب^{***}

النبوغات العظيمة ج ١ ص ٧٧

⁹ رسالة الدعوات، ص 105.

خوفه على ابن العربي

وكان الشيخ أبو عمران يتخاف كثيرا على ابن العربي لأنه كما ذكرنا في الأعلى فتح له قبل الرباطة وكان شابا صغيرا لم يدرس. وكانت مبريات الحياة الدنيا أمامه كثيرة.

كانت همه متعلقة بالله في جعلنا ونصصا من الصن والرجوع. فقصي حاجته في ذلك وشهد لي بها وبشرني وقال لي أنه الذي بمحضر صاحبي عبد الله بن الحنشي كتب الخوف عليك جدا لغير سكت وعدم انعمي وفساد الرغان وما ظهر لي في أهل الطريقة من الفساد وهم الذين الزموني التزلة لما جاءت من فساد الأحوال، فالحمد لله الآن أني عني بكت.

وكما قلنا من قبل فإن عمر هذا الخوف هو أن الشيخ محيي الدين قد فتح له قبل السبوك، وهذه مرتبة حفيوة لا يخرج منها رجل إلا بحكم الحاكم فكان ابن العربي من هذه النوازل

حب ابن العربي لشيخه الميراثي

فكان الشيخ محيي الدين يحب الشيخ أبا عمران كثيرا وكان يشده من شره كثيرا وقد طلب منه أبو عمران أن يتقدم له من شره شيئا ففعل وفرآه عليه فسر به. فلما كتبه له أياته استحسها جدا، يذكر الشيخ محيي الدين بعضه في رسالة روح القدس^{٥٧}

لركبت هوى في هوى فلا هوى	وكل محب لم يكفه فله هوى
وأنحرت صرغ الأسس في حيلة الصا	وحررت بحار الشوق في مركب الهوى
ولقيت موسى أنوصل في ساحل الرضى	وسادني الخلق المسكين من الهوى
ألا فاكثروا عهدي من العارفين بي	وهذا نداء الحق في موصع الهوى
فراحتني لما سمعت نداء	بان لبس لي هبة ولا بلبس نوى
ومثلت بما مولى السوء بقرينه	فباني أخاف من سطوة السب والنوى
فأسي من كل شيء وقيل لي	خوبك حسي إن للمبره ما نوى

وبقول الشيخ محيي الدين أنه ذكر هذه القصيدة في كتاب "أرسل القلوب"

الفرق بين الميراثي والعربي

وهكذا فإن ابن العربي قد تربي على يد هذين الشيخين الحليين العربي والميراثي. ولكنه أحيانا كان يعرض بينهما حيث به كان مرة متذكرا من شدة ما رأى من مخالقات الناس وحيودهم عن طريق الحق فدخل على شيخه أبي العباس العربي وهو في مثل هذه الحال فقال له الشيخ عليك بالله ثم خرج من

^{٥٧} "روح القدس" ص ٥٧

عمده ودخل على شيخه أبي عمران الميرتلي وهو على تلك الحالة فقال له عليك بعصا^١ فتعجب عن القويين وقال للميرتلي يا سيدنا قد حرب بينكما هذا أبو سنان يقول عليك بالله وانت تقول عليك بعصا، وأما ابنه دالان على الحق فكنى أبو عمران وقال للشيخ الأكبر يا حبيبي الذي ذلك فيه أبو العباس هو الحق وأبوه الرجوع وكل واحد منا ذلك على ما يقتضيه حاله وأرجو أن شاء الله أن يخلصني بالمقام الذي أشار إليه أبو العباس فاسمع به فهو أولى بي ولك.

وهكذا كان هؤلاء الشيوخ مصعبين ويعرفون السمات ويتدبرونها فلما رجع الشيخ الأكبر إلى أبي العباس وذكر له عاقبة أبي عمران قال له أحسن في قوله هو ذلك على الطريق وأما دللتك على لرفيق فاسمع بما قال لك وما قلته لك فتجمع بين التريق والعريق. وكل من لا يصحب الحق في سفره فليس هو على بيته من سلامته فيه.^٢

فاطمة القرطبية بنت أبي العباس

وكذلك فقد شاركت بعض النساء الصالحات في تربية الشيخ الأكبر، فقد اتفقت باتسعين سهر على الأقل وكان لهما دور كبير في ذلك. وهي ياسمين من مرثانة الرننن وفاطمة القرطبية في اشبيلية وهي بنت ابن أبي شيبة وكانت في الخامسة والتسعين من عمرها كانت فاطمة القرطبية كما ذكرنا أعلاه بمثابة أمه الروحانية كما كانت "مور" له الترابية فكانت إذا حادب والدته التي ربارتها تقول لها "يا مور هدي" ولدي وهو أبوك فبره ولا تطعه".^٣

بعض أوصافها

يقول عنها في الباب الثامن والأربعين وثلاثمائة من المصاحبات العكية أنه خدمها عدة سنوات وهي تزيد في وقت خدمته أيها على خمس وتسعين سنة ومع ذلك فكان يستحي أن ينظر إلى وجهها وهي في هذا السن من حمرة خديها وحسن عينيها وجمالها "تخسها بنت أربع عشرة سنة من نعمتها وعفافها". كما يصفها ثم يقول أنه كان لها حال مع الله وكان يؤثره على كل من خدمها من أمثاله ونحوه ما رأيت مثل فلان إذا دخل عيب دخل بأكمله لا يترك فيه خراجاً شيئاً وإذا خرج من عبيدي خرج بأكمله لا يترك عبيدي فيه شيئاً.

ثم يصف الشيخ الأكبر أنه سمعها تقول بحسب نص يقول أنه يحب الله ولا يرح به وهو مشووده، عنه أنه ناظرة في كل عين، لا يعيب عنه طرفه عين فهو لاء الكاويين كيف يدعون محسه وبسكون أما يستحيون إذا كان قربه مصاعفا من قرب المقرين إليه والمحب أعظم الناس قرية إليه فهو مشووده فعلى من يبغي أن هذه لأحوج^٤ ثم تقول له يا ولدي ما تقول فيما أقول أفيقول لها يا سي القول قولك.

^١ المصاحبات العكية ج ١ ص ٢٢٧

^٢ المصاحبات العكية ج ٢ ص ٢١٨

ثم يصعب الشيخ محيي الدين فيقول "إنها كانت مصربة بالذهب وتفرح فكان يقول لها في ذلك، فتقول له: إني أفرح به حيث التقى بي وحظي من أوليائه واصطفني لعمري" وفي ذلك حتى يقارني هذا السيد على أسماء حسبي وعزة صاحبي لقد يقار علي مرة ما أصفها ما أصفته إلى شيء باستصواب عليه من لعمري إلا أصابي، يلاء في ذلك الذي التفت إليه.

فاتحة الكتاب تخدعها

ويقول الشيخ محيي الدين عن فاطمة القرظية أن الله تعالى قد أعطاهم فاتحة الكتاب تخدعها، فكان إذا أرادت شيئاً تقرأ الفاتحة فيشكل لدى قراءتها صورة هوائية تعمل لها ما تأمرها به فيذكر الشيخ محيي الدين قصة حصلت أعله وذلك أن امرأة دخلت مرة عليهم، وكان الشيخ محيي الدين عند فاطمة القرظية، فقامت له يا أخي أن روحي في شريش شديدة أخبرت أنه يتروح به فعادوا يرقأ فقال لها ولربك من أن يعمل؟ قالت نعم، فرد ابن العربي وجهه إلى المحور وقال لها: يا أم لا تسمعين ما تقول هذه المرأة؟ قالت: وما تريد يا بني؟ قال: فساء حاجتها في هذا الوقت - وحاجتها أن يني روحها فقالت اسمع والفتاة أمي أبنت أمة بدتة الكتاب وأوصيها أن تحيي بروح هذه المرأة. وأبنت فاتحة الكتاب فقرأ لها وقرأ الشيخ ابن العربي معها فيقول الشيخ محيي الدين إنها كانت تسنى امرأة لها صورة محسدة هوائية فتدفعها عند ذلك لتعصي ما تريد فلما أشأتها صورة فاتت لها "يا فاتحة الكتاب لروحي إلى شريش وتحيي بروح هذه المرأة ولا تركه حتى نحسي به" فيقول الشيخ أنه لم يثبت إلا لمر ساعة العريق من محبة فوصل إلى أهله^{٣٣٨}

رؤية الحى

وكانت فاطمة القرظية ترى الحى عن غير الخيوس وذلك أمر يفس على الكثير من الشيوخ الذين يعضون أنهم يرون الحى ويخاطبونهم وهم على الحقيقة لا يرون سوى صور خيالية توهمهم الحى^{٣٣٩}، كما كان يحدث مع أمي انعام الرزقي الذي اتفاد الشيخ الأكبر في مدينة طاب كما مستكنه من ذلك في العمل^{٣٤٠}

مخالفة الملائكة

كما ذكر الشيخ محيي الدين أيضاً فإن فاطمة القرظية كانت من بين بعض الرجال والساء الذين كانوا يخاطبون الملائكة ويستفيدون منهم فالملائكة هم أبواب خاصة لا تفصل عنهم. وعندهم انظم الاثني اندي لا عزة فيه فيكون حليهم في عريد علم دائمة مع الانعام ولكن كما هو الحال مع رؤية الحى والحدث منهم فكانت قد يتحلى بعض الشيوخ أنهم يخاطبون الملائكة وهم إنما يتحلى صوراً فاسدة.

^{٣٣٨} الفتوحات المكية: ج ٢ ص ٣٤٧ - ٣٤٨

^{٣٣٩} الفتوحات المكية: ج ٢ ص ٣٤٧

يقول الشيخ الأكبر أن من ادعى عتقة المذلة الأعلى ولم يستند في حقه علماً بربه لميس بصحيح الدعوى وإنما هو صاحب خيال فاسد ثم يصيب الشيخ الأكبر أن صدق من رآهم في هذا أساب من النساء فامتدة بسبب ابن أميئتي بشيلية وشعن أم القراء برشانة وأم الزهراء باشيلية أيضاً وكلها بمكة ومدعى ست غرلة ومن الرجال أبو العباس بن الصلبي من أهل اشيلية وأبو الحجاج الشولبي من قرية شرف اشيلية لمحي شيرلي. ويوسف بن صخر قرطبة.^{١١}

قرطبة

لمصر قرطبة عن اعظم مدن الاندلس وهي تقع في غرب البلاد وتبعد على الصفة المسمى لهر الوادي الكثير بعدها من اشغال مدينة غارقة ومن الخروب مدينة فرعونه وعن الغرب مدينة اشيلية تأسست قرطبة في العصر الروماني عام ١٥٢ ق.م. وفتحها المسلمون عام ٧١١/٩٣ واستقر بها ولاية الاندلس قرابة ثلاثة قرون بدءاً من عام ٧٥٦/١٣٩ عندما أعلنها صخر قرطش عبد الرحمن الداخل حاصلة له فاحتلها بهذا ليعلم وثقافة والعون والآداب. وبقيت كذلك حتى سقطت الخلافة الأموية عام ١٠١٣/٤٤ حين أدار عبد البر بن علي الخلافة ودمروا قصورها وهدموا آثارها عن أهم معالمها قصر قرطبة القديس الذي اتخذ عبد الرحمن الداخل مقر له وقصر الرصافة والمسجد الجامع بالإضافة إلى أكثر من ٩٠ حمام عام بعد سقوط الدولة الأموية ومنهزم ملوك الطوائف مثل بني سعاد وشريحيم. كما رأيت في الفصل الأول. اسولى كل عبر على ناحية من الاندلس وغرب قرطبة وعمرب اشيلية بني سعاد حتى صارت تابعة الاندلس ولكن بقيت قرطبة كأحدى المدن المتوسطة واستطاعت أن تحبط بعض تطلعاتها حتى فتحها فرديندو الثالث سنة ١٢٣٦/١٢٣٧. فحرقها بحرق كبير من سكانها المسلمين وأسند لهم فرديندو سكان آخرين من الصاري. وحول مسجد الجامع الكبير إلى كنيسة كبرى.

من أهم أعلام قرطبة ابن حرم القاهري صاحب المعاني وقد ذكره ابن العربي بالخبر ولكنه نفى عن نفسه أنه قد تأثر به كما ذكرنا من قبل بالإضافة إلى عدد كبير من الشعراء والعلماء منهم ابن عبد ربه صاحب كتاب العقد المزمرد وابن زيدون الشاعر المجيد وأبو عبد الله بن أحمد الانصاري القرطبي صاحب التصانير المشهور "التمحيز لاحكام القرآن" وعيسى بن زيار فقيه الاندلس. وأبو انوليد محمد بن احمد بن رشد القرطبي زعيم الفقهاء في الاندلس والمغرب والذي كان له الأثر العظيم في نهضة أوروبا وقد انتهى به ابن العربي عندما كان شاماً في أول الطريق كما سترى بعد قليل.

ريارات ابن العربي لقرطبة

مع لاشك أن ابن العربي قد زار قرطبة عدة مرات عبر ابنه من الصعب تحديد مواعيد هذه الزيارات. وإنما أن والد ابن العربي كان من رجال السلطان في اشيلية فيبدو أنه كان يقوم بعهمات مختلفة

^{١١} اللوحات النكية ج ١ ص ٢٧٤، وانظر كتابه ج ١ ص ٩٠

في البلدان النائية لها ومنها قرطبة. وربما كان ابن العربي يرافقه عدد صغره حيث نحد ان لقرطبة مكانة رفيعة في عصره وله فيها ذكريات وتعليقات كثيرة نذكر بعضها فيما يلي

أقطاب الأئمة السابقة

لحق قرطبة حصل للشيخ محيي الدين مشهد بورخي رأى فيه حماة من أقطاب الأئمة السابقة وعرفهم بأسمائهم العربية، أي يدمى أسمائهم باللغة العربية^{١٥}

وأما أقطاب الأئمة المكنيين في غير هذه الامة فمن تقدمنا بالزمان فجماعة ذكرت في أسمائهم باللغة العربية لما أشهدتهم وزعمهم في حصره بورخية وأنا بمدينة قرطبة في مشهد أقدس فكان معهم الفرق، ومداتي الكلام، والكلام، والمرجع والثناء، والماحق، والقلب، والمصور، وشعر الماء، وعصر العبد، والشريد، والزاحم، والعاين، والشار، والسالم، والغلبة، والمقصود، والحى، والراعى، والواسع، والبحر، والمطوق، والهادي، والمصلح، والسالي هؤلاء المكنون الدين سموا لنا من آدم عليه السلام إلى ركن محمد صلى الله عليه وسلم^{١٦}

وربما كان من هذا المشهد وأمثاله أن كتب الشيخ محيي الدين ما كتبه عن مثل هؤلاء الأقطاب السابقين في كتابه الشهير "العائدة" الذي سكتله عنه في الفصل السادس

أبوار الرياح

وفي قرطبة أيضاً حصل للشيخ محيي الدين مشهد بورخي آخر رأى فيه أبوار الرياح، وهي، كما يقول الشيخ، أبوارٌ عصريةٌ أحفاها شدة ظهورها فغشيت الأبنصار عن إدراكها وما شاهدها الشيخ^{١٧} في الحصرة البرخية، ثم يقول إن الله قد تخلف بروجها حياء بمدينة قرطبة يوماً واحداً اختصها الله وورثا بوجها محمدياً وهذه الأبوار الرباحية لها سلطان ولقد على جميع بني آدم إلا أهل الله فإن هذه الأبوار تدرج في أبوارهم اندراج أبوار الكواكب في نور الشمس وذلك تصعب نور البصر وإذا غشيت هذه الأبوار من شاء الله من العبد لا تشاهد إلا كالسحاب المضمين وإذا غشيت أهل الله لا تشاهد إلا وهي أبوارٌ على هبتها^{١٨}

ولعل هذه الأبوار التي يتكلم عنها الشيخ محيي الدين هنا هي ما يسألها بعض العلماء الذين يدرسون ما أصبح يعرف الآن بعلم الأراسيكولوجيا وهي علم ما وراء النفس حيث يدعي بعضهم أنه يمكن أن يرى هنة حول الجسم وخاصة الرأس يكون لها شكل وتلون معين يتعلق بالعانة النفسية والروحية لهما أشخاص

^{١٥} "اللوحة المتكبة" ج ١ ص ١٥١

^{١٦} "اللوحة المتكبة" ج ١ ص ١٥١

لِقَاؤُهُ مَعَ ابْنِ رَشِيدٍ (١١٨٤/٥٨٠)

عصداً سمع ابن رشد يصره محمد وعلموه وما فتح الله به عليه في خبوتة تعجب كثير وتطلب عن والده ابن ياتيه به وكان حبيب القاضي فرقة وأبو محمد كان من أصدقائه المبرزين ولما كان محمد في ذلث ابوقب معتزلاً عن الناس ولا يدخل معه في الحدائق العموية والعلمية التي كانت شائعة بين العلماء، فقد احتال عليه أبوه حتى يربط لكاه مع ابن رشد فارسله إليه بحاجه مصطنعة، ولكن محمد الذي كان يراى ببعده صبا عن نقل وحفظه ولا مل شارة له لم يكن يرفض طلباً لأبيه، مع أنه عرف سبب الزبارة فلما دخل على القاضي أبي الوليد بن رشد قام أبو الوليد من مكانه بحجة واعتاماً لمحمد فامعه وقال مسأداً "عبداً" فرد محمد قائلاً "صم" فرد فرحة به لعمه عنه ولكن محمد لما استعرجا المرح القاضي قال له مستندداً "تله" لا، فابقى أبو الوليد وتغير لونه وثقت فيما عنده عن العلم به ساد كعب وحديث الامم في الكشف والعص الإلهي هل هو ما اعتاده لنا النظر؟ فاحاب محمد -صم- لا وبين لعم" ولا تعبير الإرواح عن موادها والأعاني من أجادها" فصر لوب ابن رشد وأخذه الافكل "وقعد وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، بعد أن عرف ما أشار به إليه محمد.

وبعد أما لا تعلم بالتحديد متى كان هذا اللقاء بين ابن العربي وابن رشد، ولكن أغيب النقاب أنه تم خلال سنة ١١٤٨، ٥٨ أو بعدها بقليل، فلا بد أن يكون بعد دخول الشيخ محيي الدين طبرقي المتصوف، وبهم أن بعض أتباعه حتى يرجح ذلك إلى ما قبل سنة ١١٤٨، ٥٨. وربما في حدود سنة ١١٤٧/٥٧٨ كما ذكرنا في الفصل الأول.

وسيدون ان ما اشار به الشيخ "الأكبر للعاصي" ان رشد يهده الصارات الزعرية المختصرة يسع من اصاره "التي فلها له قبل ذلك شيخه يوسف الكوني كما ذكرنا أعلاه والتي يعتمد عليها ابن العربي بشكل كبير في تأسيس رويته للخلق وعلاقتهم مع الخالق سبحانه وهذه الروية هي التي تُعرف باسم الخيال الحلقى أو ابن الخلق موحود في عالم الروح يمارحجون بين الوجود الحق والعدم المحض وهذا بالتجديد معنى جواب ابن العربي لان رشد بكلمة نعم ولا وان بين نعم ولا تطير الارواح من احادها وبمول الشيخ "الأكبر" في مكان آخر ان اساس هذه الروية هو قول "الله تعالى في سورة في (فَقَبْتُ بِالْغَيْبِ الْأَرْبَ مِنْ هُرِّيْ لِنَسْ مِنْ حَمْدِ بِيْطَرِ) أي ان الناس في لاس أي في عطاء أو حجاب من "الخلق الجديد" الذي يدور في العالم.

ففيه به يخلق السموات والأرض في ستة أيام مرة واحدة وانتهى، وأما هذا الخلق هو على الخليفة مسكن في كنيسة. والقصود بالأيام هنا هو الجهات الستة للمكان. فبعد أن بُدئ الله خلق العالم في ستة أيام، أي في ستة جهات، لا ينبغي كما يتفهم بذلك اليهود، وأما يسوع على العرش ليعيد الخلق من جديد في كل لحظة وبين المحققين. يعني العالم ويعود لتلحوقه من جديد ويخرج في أسرار هذا العالم الجديد، لا يتركه

¹ الأكل هو العمل أو الحركة التي نقوم بها عند تناول الطعام.

لأن الله سبحانه وتعالى يقول في سورة النكهة: (أَشْهَدُكُمْ حِينَ تَسْمُونَ وَالأَرْضَ دَلًا حَقًّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا كُنْتُ مُنْجِدَ الْمُنْصَرِّينَ عَصَاً) ١

مختصراً فإن معنى سؤال ابن رشد أنه كفى مسألة فيما إذا كانت القوانين والرؤية العلمية التي خمس إليها الحكماء تنمق مع رؤية أهل الكشف فكأن جواب ابن عربي هو نعم ولا معنى الوقت لأنها صحيحة في حال وجود العالم كما شهدته ولكنها غير صحيحة على الإطلاق لأن العالم لا يستمر على هذا الوجود. وبالتالي فإن هذا الكلام يسمم نظرية النسبية من أساسها فهي الحقيقة ليس هناك قانون في العالم بل هناك خلق متعلق فقط بإرادة الله تعالى. وإنما قوانين العالم هي قوانين وصية قد نستطيع أن نقرر ما عصي ولكن تسوفاً لما سيأتي هو صوب في الغيب وإن صح. لأن ما يأتي يتعلق فقط بإرادة الله تعالى ولو أنه عادة ما يخلفه وفق ما وضعه من قوانين في الطبيعة. ولقد ناقشت هذه المسألة بالتفصيل في رسالة الدكتوراه التي بدأت بإعادة صياغتها باللغة العربية ونشرت فيها أن شاء الله تعالى.

ثم يقول الشيخ محيي الدين بعد ذلك أن ابن رشد مطلب بعد ذلك من أبيه الإجماع بالشيخ محيي الدين ليعرض ما عبده عليه هل هو يوافق أو يخالف العلم الكشفي الذي جاء به الشيخ الأكبر رغم اختلاف منهجه بشكل كلي فإنه كان من أرباب الفكر والنظر العقلي في حين أن الشيخ محيي الدين لم يكن مفكراً أو غموساً فيقول الشيخ محيي الدين أن ابن رشد كان يشكر الله تعالى أنه كان في زمان رأى فيه من دخل حيوانه جاهلاً وخرج مثل هذا الخروخ من غير درس ولا بحث ولا مطالعة ولا قراءة. وقال هذه حالة البتة وما رأينا لها أرباباً، فالحمد لله الذي أنا في زمان فيه واحد من أربابها العالحين بتأنيق أبوابها والحمد لله الذي خصني برويته.

ثم بعد ذلك أراد الشيخ محيي الدين الإجماع بأن رشد مرة ثانية فطلبه به في الواقعة في صورة ضرب بينهما فيها حجاب رفيع يستر الشيخ الأكبر إليه مع وهو لا يصره ولا يعرف مكانه، وكان قد شغل نفسه عن الشيخ محيي الدين فادرك الشيخ محيي الدين أن ابن رشد غير عوان لما هم عليه أهل التصوف، فمد لهم الإجماع بينهم إلى أن مات ابن رشد سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمدينة مراكش ونقل جثمانه إلى قرطبة وقبر بها كما ذكرنا في آخر الفصل الأول وكما ستكلم عن ذلك أيضاً في الفصل الثالث ٢

بداية البشوي (قرطبة، ٥٨٦/١١٩٠)

لقد ذكرنا أعلاه أن الشيخ محيي الدين قد رأى جميع الرسل والأنبياء من آدم إلى محمد عليهم الصلاة والسلام كما ذكر في الفصولات العنكية وفي فصوص الحكمة بين الشيخ الأكبر أن هذه الرؤيا كانت في قرطبة سنة ٥٨٦/١١٩٠، حيث يقول "وأعلم أنه لما انطلقني الحق وأشهدني إيمان رسبه عليهم السلام وأبديته كلهم من الشريين، من آدم إلى محمد صلى الله عليهم وسلم أجمعين، في مشهد أقسم فيه بقرطبة

^١ الفصولات العنكية: ج ١ ص ٤٤

سنة سبع وتسعين وخمسمائة، عما كُلفني أخذ من تلك الجماعة الأهلؤ عمية السلام فإنه اخبرني بمسبب
 حقيقته^{١١٠} وفي كتاب آخر يقول الشيخ محيي الدين أنه اجمع بالاسماء والرسول مرتين كما ذكرنا انلاه
 فعاداً كان يا برى سب حقيقته^{١١١} وما هو دور ابن العربي رضي الله عنه في هدد الحقيقة؟ سوف
 نجد في آخر هذا الفصل أن الشيخ محيي الدين يعطي العديد من التفسيرات عن هذه الرواية أن هذا الاحتجاج
 كان عبارةً بالشيخ أبي محمد مخلوف الباسي الذي كان قد عرض لفرس اندي سيمون فيه، ولكن كما
 نوضح كلوديا عداس في البحث عن التكريم الاحمر أن هذا كتاب ربما احد الاسباب وله يكن السب
 الرئيسي. أما السب الرئيسي اندي لا يوضح به ابن العربي هنا فقد تناقله تلاميذه المعربين جيداً بعد حيل كما
 وصحت اندرايات المتعلمة من خلال كتبهم والتروحات التي قدموها على فصوص الحكيم، حيث يذكر مؤيد
 الدين الحندي، وهو من أحد تلاميذ الشيخ محيي الدين كما سذكر في الفصل السابع، في شرحه على
 فصوص الحكيم نقلاً عن اساتذه صدر الدين القنوي الذي نسب ابن العربي أن الشيخ محيي الدين قد أصر
 أنه سيكون خاتمه الأولياء المحمديين في نهاية خلوه دامت تسعة أشهر،^{١١٢} ولا شك هي الحصة التي قام بها
 الشيخ محيي الدين في الرحلة سنة ٥٨٦. ويؤكد مثل هذا الظن أيضاً عدد من التلاميذ الآخرين لابن العربي
 مثل عبد الرزاق القيناني (توفي ٧٣٠ / ١٣٣٠) وداود القيصري (توفي ٧٥١ / ١٣٥٠) أن رواية ابن العربي
 لاحتجاج الاسباء والرسول قد كس من أجل ترشيحه الى منصب خاتمه الأولياء المعتمدين^{١١٣}
 وسوف نرى لاحقاً أن المزارات سوف تنوأي بهذا المصدد الى أن نتوج في مكة حين يبلغ الشيخ
 محيي الدين سن "الرشيد" التحليلي حين يصبح عمره أربعين سنة

قطب المتوكلين الشيخ عبد الله بن الأستاذ الموروري

بدو أن ابن العربي قد بدأ رحلته الاستطلاعية الداخلية، وراء اشبيلية وطرطمة، بمدينة مورور،
 وهي مدينة صغيرة تقع إلى الشرق من اشبيلية على مسافة بينها وبين رندة وكان سب سمره هذا أنه أراد أن
 يتنق مقام التوكل فيبحث عن مسحة فاضحة الله تعالى على قطب المتوكلين فرأى التوكل يدور عليه كأنه
 الرحي حين تدور على قطبها وهو عبد الله بن الاسان الموروري الذي كان قطب التوكل في زمانه، فلما
 اجتمع به وصاحبه عرفه بذلك فسلم وشكر الله تعالى،^{١١٤}
 ولا شك أن عبد الله قد استجب بالشيخ الأكبر وعلمه بعمقه وعرفته وربما هذا ما دعاه
 لاحقاً لزيارته في اشبيلية حتى يتعلم منه معرفة الله سبحانه وتعالى، وذلك أنه كان له أح مات قرأه في المسم،
 فقال له يا فلان الله بك! فقال له أدخني الحنة أكل واشرب وأكبح فقال له ليس عن هذا أسألك! هل

^{١١٠} فصوص الحكيم ص ١١٠

^{١١١} مؤيد الدين الحندي شرح فصوص الحكيم ص ٩٠. انظر أيضاً في "الكتاب عن التكريم الاحمر" ص ٩٠

^{١١٢} عبد الرزاق القيناني شرح فصوص الحكيم ص ١٢٠ انظر أيضاً في "الكتاب عن التكريم الاحمر" ص ٣٦

^{١١٣} اللوحات المكتبة ج ١ ص ٣٦

رأيت ويثا قال لا يراه إلا من يعرفه فلما سمعت ركب دابة وجاء إلى الشيخ مخبي الدين في أشيلة وعرفه بالزوب وقال له قد قصدت تعرفني بالله فلازعه حتى عرف الله بالقدر الذي يمكن للمحدث أن يعرفه به من طريق الكشف والشهود لا من طريق الأدلة النظرية.^{٥٠}

بعض صفاته

وقد روى الشيخ مخبي الدين الكثير من أخبار الشيخ الموروري وصفاته في رسالة روح القدس، وكذلك في كتاب محاضره الأبرار فالشيخ أبو محمد عبد الله الموروري كان من تلاميذ أبي عدي الذي كان يسميه الخاق الموروري وقد حج وصاحب في مكة أما عبد الله بن حسان الذي طلب منه أن يسروح ابنه رمة فبه ظبي عبد الله أن يأخذها بخلافه أن لا يقوم بفتحها وكان الشيخ أبو عدي يحمه جدا قال له يوما يا أبا عبد الله كبر عني دعائي الناس إلى الله ولا يحب أحد وأريد أن اصطفتك ليعني ونفوح عني إلى بعض هذه الحبال فأكرم بخاتمة لمخبي فيها إلى أن أموت ففرح عبد الله بذلك وعلم أن له عبد الله مكانا ومكانا يدل رأي عبد الله الشيخ أن عدي في النوم إذا تكلم مع الناس صار شعا وإذا سكنت صر قعرا فزوي له ذلك في الصباح فتبينه وقال له الحمد لله يا ولدي أريد أن أكون شعا فإن الشمس تعني كل طلمعة وتكشف كل كربة. وكان عبد الله الموروري له حمة صفاته وصديق محبوب سافر من عبد الشيخ أبي عدي إلى الأندلس بسبب وادته فوافقه الشيخ أبو عدي سلمه إلى أبي عبد الله الشيخ الحسن بمدينة أنطونية المعروف بالمرغل من أصحاب ابن العربي من أقران أبي عدي وأبي الربيع الكوفي الذي كان يصبر وتعد الرحيم الذي كان يلقى وأبي إسحاق الذي كان يحرره المذهب ردهم الله تعالى، فلما وصل عبد الله إلى المدينة قصد إلى الشيخ أبي عبد الله فوجد أصحابه يقولون فقال لهم أساذبو أي على الشيخ فقالوا الشيخ دأبه في هذه الساعة وبه يفعلوا عليه فمر عليه ما هم فيه من كثافة الحجاب حيث لم يعرفوه فقال لهم أن كسب حسب الله في الله فانه يوفقنا الساعة، فإذا انقلب فتح والشيخ قد خرج يصبح النوم عن حبه فقال أين هذا الذي جاء فسلم عليه وأكرم برته وكان العائيل على أبي محمد السط وكان أصحاب الشيخ مطبوعين فبعدما وزعهم وانصرف قال له أصحاب الشيخ لو لمعت يا أبا محمد من هذا السط الذي أبى فيه فدل لهم ما هو السط فقالوا رحمة دل وما هو القصر قالوا عذاب فقال اللهم لا تقني عن رحمتك إلى عذابك، فخرجوا وانصرف عنهم

^{٥٠} المحووات المكية ج ١ ص ٥١

^{٥١} أبو الحسن سالم الحموي النيسابوري توفي سنة ٥٣٢ هـ بعد حمله إلى الموصل والكنى بلعيب ابن الصنوبر ذكره الحموي في طبقات الأئمة وذكره بعض الزكيات قال كتب لي مدني ما نصحت من أحد من الرجال أن يصل فعلا لا يفتنه حتى ذكره كمدانكة وإن لم يسم الشيخ، فاقبض منه الحموي بالذكر وأسمه عبد الله بالفتح وقال أيضا وكنت مره على جبل التوبة بمسقط للقب يا رب الذي تفتنه في الهدى كلف بقل فما غلب من الكد والكلام إلا وأخذني وحسني في الهدى صوب السجاء إلى أن صارت ومعت نفسي كدور الصبر فقلت أشهد الله علي كل شيء قدوة رضي أبي موسى

^{٥٢} الحموي "روايت المنظار" ص ٥٣٧

بائع الخس

ويذكر الشيخ محيي الدين في كتاب مخاصرة الأسرار أنه كان مع عبد الله الموروري عبد بن التثني من باب أنشيلية، فسمع بائع خس من العامة وهو ينادي: "الخاص رطب أميس فتأوه عبد الله الموروري وأخذته حاله وقال لشيخ محيي الدين يا أخي أنا تسمع ما يقول هذا النح" "الخاص من عند الله سانه رطب من ذكر الله وقلبه أميس من نور الله"²¹

الأكل بالإجابة

ومن أحبار رضي الله عنه أنه لما وصل إلى غرناطة برز عبد الشيخ أبي مروان وكان قد عرفه عبد أبي عيسى وقد رأى أبو مروان عبد الشيخ أبي عيسى في حق رجل من مريعي منهم فآخذوا عبد مريعي وحبسوه فاستراح من حبه، فاجبر أصحابه بمراعاة قلما وصل شيخنا عبد الله الموروري إليها، قال أبو مروان وأنتان قد احتكما من أجله في الدار وقد خُفَّت بين أيديهم مائدة وعليها محضبات بصل وكان ابن صاحب الدار قد مشى في البحر إلى قرية له قريبة من البلد، فتأسف أهل المجلس لما لم يحضر معهم الطعام إلى صاحب الدار فقال لهم أبو محمد الموروري بعدما أكل وشبع وأكل الناس "لست أكلت منه هنا وشبع هو في قرية من هذا الطعام بعينه فأرسلوا من كلامه في باطنهم وظاهرهم لخليل ذلك حمية فقال له أبو مروان والله يا أبا محمد الحسن ذمت فقال بسم الله وأبدأ بأكل كأنه ما أكل شيئا حتى وقف وقال قد شبع وإن ردت عليه أكثر من ذلك يهلك. فذهب أهل المجلس وعبروا أن لا يرحم أحد منهم حتى يعل ذلك الرجل الذي أكل معه فمما كان عشية ذلك اليوم دخل عليهم من القرية فقاموا إليه وأمرلوه وقالوا مراك حست براك الذي حملته فقلت ما أكلت منه شيئا فقال لهم يا أخوتي انقوا لي اليوم شيء عجيب أب عبيد وصلى إلى القرية ولقدت فإذا أنا أحسن بمحضبات بصل لمرل في حلفي فتستقر في معدني حتى شبعتم ولو رادت علي أهلكتن. وأما حتى الآن شابع منها أبحسها فتعجب القوم وفرحوا أن رأوا رجلا أخبرهم بالسائلة كيف وجدت أخير الشيخ محيي الدين بذلك في دار عبد الله الشكار الباني الشخص الذي أكل منه فسمع وكان معه صاحبه عبد الله بنر الحشبي مع جماعة يذكرون الموروري ويمولون من مثل عبد الله الموروري ما رأينا منه

كتاب التديرات الإلهية (مورور)

وعندما كان الشيخ رضي الله عنه في مورور رأى عبد الشيخ عبد الله الموروري كتاب سر الأسرار²²

²¹ مخاصرة الأسرار ج ٢ ص ٤٢٢

كتاب سر الأسرار كرامطوطاكتين الله لشمس الدين الطائفة الإسماعيلية المعروف بدي القوس ولد شبل على وصابا ولولادة تقديرة استلزم منها الإسكندرية في فتح الممليك من السنداء والتبصرة عليها وقد ذكر إسحق في هذا الكتاب أصناف المتكلمة وحالة الصلوات وحيثه وكيف يجب أن يكون مذكورة في خاصة طبعه في حديق حكاية ونذر لونه وفي صيرة العدل الذي يكمل به العبادت وينسج من الخاصة

للحكيم أرسطو وهو الذي أنه الذي التقى لما صعب أرسلوا عن النبي معه، فقال له عبد الله هذا المؤلف قد عثر في تدوير هذه المملكة الدسوبة فكشف أريد علم أن تقابلته سياسة المملكة الإنسانية التي فيها سعادت، قلبي الشيخ الأكبر عقله والكاتب كتاب التدويرات الإلهية في إصلاح المملكة الإنسانية وربما يكون هو أول كتاب الله رصي الله به. وقد أمته في أقل من أربعة أيام وهو عبد الشيخ أبي محمد عبد الله الموروري في مدينة مورور. ويبلغ هذا الكتاب ثلاثة أو أربعة أصناف حتم كتاب سر الاسرار وبمول عبد الشيخ رصي الله به انه كتاب يستفح به حارم الملوك في خدمته وصاحب طريق الآخرة هي بعد.^{٢٧}

ولكن يبدو أن الشيخ محيي الدين قد أصحب مكتب سر الاسرار وأوقفته بعض الأفكار، فحده يعل عنه في محاضرة الأبرار يقول:

وقلب في كتاب سر الاسرار لأرسطو على دائرة اصطفاها للأسكندر بوصيه فيها تنصص العالم بشأن سياحته الدولة - الدولة سلطان - بحته الله - الله سياسة بموسها الملك - الملك راجع بصدده الجيش - الجيش أعوان يكفهم المال - المال رزق بخدمه الرعية - الرعية عبيد بصددهم العدل - العدل مالوف فيه صلاح العالم - ومنص هذا الكلام بأوله في الدائرة^{٢٨} وهذه صورة هذه الصفحة



عرشاة الزيتون

وأثناء سعده بين الشيلية ومورور من الشيخ الأكبر عرشاة الزيتون. وربما كان نسخة الشيخ عبد الله الموروري الذي ربما رجع معه إلى الشيلية كما سرى بعد قليل حيث أحضروا عبد شمس أم انقراء

والعامة وفي كتاب السحاب ومن عليه وفي سعده برسائه وسماحه ووجه السياسة في تعليمه وفي سياسة قواده والاسكندر من حده ومن تولاه ومن سلكه وفي سياسة العرب فيه تعجب في خواص التكميل والسر والحدود والسماتة العوس وعوامي لاخبار والباب. وقد طبع هذا الكتاب مؤخر هذه طبع منه سر الاسرار أو التسمية والكرامة في تدوير الكرامة وهذه رسالة الأسكندر إلى أرسطافليس دليف تكلم أرسطافليس وبرحمه يدعى بن الطريق يعطى أحمد فريد العربي. الناشر دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠٤

^{٢٧} التدويرات الإلهية في إصلاح المملكة الإنسانية عن مجموعة أسماء العوام مكتبة الثقافة الدينية مصر د.ب. ص ٢٥
^{٢٨} محاضرة الأبرار ج ١ ص ٥٢-٥٣

شمس أم الغفراء

وشمس أم الغفراء اسمها يسمين وكانت من الأولياء الأواهين . وكانت أيماء مئة مثل لاطعة
المرطبة . يقول الشيخ محيي الدين أن الله تعالى قد بولى هذا الصف من الأولياء بالتأوه عما يحذونه في
صورتهم عن زدهم تقصيرهم عن عبي الكمال والموذ . ويكون ذلك عن وجود أو عن وجود وجد على
معمود.^{٢٥}

العمل بالهمة مرة أخرى

لحيننا جاوروا التي مرشاة الرتوت كان لا بد من مروروا شمس أم الغفراء التي كان لهم معها قصة
لوصح لدره الشيخ عبد الله الموروري على العمل بالهمة وكما ذكرنا في العمل السابق عن الشيخ محمد
الخباب أنه كان يعمل بالهمة . فكدلت ذكر الشيخ محيي الدين في روح القدس وفي التوحات العكية عن
الموروري أنه كان يعمل بالهمة . حيث كانوا عند شمس أم الغفراء بمرشاة الرتوت في يوم إيماء فكانت
العجور تمتع أن ياتها عدا عبد الله بن قبطون فاكثوا اليه عسى يعمل عدا وكان في بند قربة بهمة سعة
فرايح وكان أبو الحسن . عند الله بن قبطون . هذا بعين العيان القرآ بمرشاة . العمل بالحسين والحمة
فكما قال أم الغفراء ذلك قال أبو محمد الموروري . هكذا تعمل العامة فطاب له العجور فما فعل الله قال
أسوفه بهمة . فطاب العمل فقال الموروري . قد حركت الساعة خاطره بالوصول اليها عدا أن شاء الله تعالى
فكما اصعب قاله أنه تراه عا حاء قال فخطب معه ولكي أخرجه تكلم الساعة فأرسل همة اليه فلما كان
فمن العجور دخل عنده على همة أبو الحسن بن قبطون . فتبعوا من ذلك . فقال الموروري . سلوه عدا أندي
استكث ما إلى هذا الوقت . وكيف حفر لك ومنى بوقت الوصول اليها فقال أم العجور وحدث في ناسي
لأنه يقول من عدا إلى العجور بمرشاة . فقلت لعين المكتب لا يحيي أحد سكم عدا فلما أصبحت فتر عني
ذلك . فوجهت لي العيان ووصلوا وأجدوا ألواهم ليكنوا . فبما أيا كدلت أن وحدث قلبي قد انبهر
وشاد عليه وفي لي أخرج الساعة التي مرشاة التي ربارد العجور . فطاب للعين سبوا إلى مباركة . وهو كان
خروحي اليك لهذا الذي أبطاني . فيقول الشيخ محيي الدين أنه لما ذكروا أنه ما حصل ووصلوا أنه الحال
تعب وقال هذا وأبلة العظيم كان.

مصاحبة فقهاء الدنيا

ثم أن الشيخ محيي الدين يروي أنه بعد هذه الحادثة كان أبو الحسن يستر بعين التعظيم لشيخ
الموروري وأمثانه بن أهل الله . فبعد ذلك رحل إلى البرية إلى شيخ كان بها يقال له أبو عبد الله الغزال وهو
من أصحاب ابن العربي من أقران أبي الربيع الكوفي وأبي النخا وعند الترجيم وهذه العظمة فرآه وانتفع به

ثم عاد إلى طريقته فيه بول يخدم الفقراء ويصنعهم وينصحه ويصاحبه وكان الشيخ محيي الدين يستحسنه من ذلك ولكن يقول الشيخ محيي الدين أن أباه العتي لما وصل إلى الشيبيلة وصاحب الفقهاء وحالته النفسية المتكسبة على الدنيا وقرأ الفقه وأصوله وعلم التكلام وسكن الشيبيلة وكان يصعب بها القرآن فبدأه صحة أولئك إلى تجهيل الفقهاء في أصولهم وسننهم ومن أجل ذلك كان الشيخ محيي الدين يدمم الفقهاء ليس من أجل أنهم فقهاء أو لعلمهم الله لأن شرف الله عليه والشرع لا جفاء به ولكنه كان يدمم من الفقهاء الضعيف الذي تكالب على الدنيا وطلب الفقه للرياء والسعة واتبع به نظر الناس ليقال به ويُمدح^{١١} ولإهم الفقهاء والحداد واحد يرد على أبناء الأخرى الذين اتقوا الله فهمهم من أدبه علماء فإخذ هذا الضعيف من الفقهاء في الرد عليهم في علمه لا لغرضه ولا عرفوا أصوله ولو سئلوا عن شرح تكملة معاً اصطاح عليه سمعوا^{١٢} (الآخر ما عرفهنا وكفى بهم جهلاً

فيروي الشيخ محيي الدين أنه بعد ذلك وصل عند ابنه الموروري "أبي الشيخ محيي الدين في
 أسبيلة فار'دوا أن يروروا أباهم في داره ففرغ عليه الباب وكان معهم عند ابنه بدر الحسني، فلما فرغوا
 الباب عن أبي الحسن قال عن باب'أب فقال عند ابنه الموروري جاء ليروك فسكب ساعة ثم خرج ابنه
 وقال له هو مشغول ثم قال له ما هو ها وهكذا "بهي بعه في الفراق من شوم الغناه ثم بعد ذلك كان
 أبو الحسن هذا كلما في الشيخ محيي الدين بعانه على صحبتهم وبشول له سلمات من أصحابهم فيقول له
 الشيخ محيي الدين "ملي لا يصلح أن يخدمهم فاهم البادة"

صاحبه عبد المجيد ب. سلعة

وفي مرثاة زار الشيخ الأكبر عليها عند المجيد بن سلمة وهو صديقه وأخوه في الله كما يسميه الشيخ، ويعمل عنه أنه من أهل الجدة والاحتماد ومن القصص العريقة التي أخبر بها عند المجيد أنه كان يصبره ليلة من الليالي فقام إلى حجرة من الليل فبعثها هو وأب في مصلاه وباب التدار وباب التبت بنق، وإذا بشخص قد دخل عليه وسلم وما يدري كيف دخل فخرج منه وأوجر في صلاه فلما سلم قال له الشخص، يا عبد المجيد بن تائب الله لم يخرج ثم نفس الثوب الذي كان تحت يدي عليه ويرمي به وسط تحت حصى صبرا كان عبده ولقد له صل على هذا ثم بروي عبد المجيد أن هذا الشخص أخذه وخرج به من الدار ثم من البلد ومشي به في أرض لا يعرفها ولا يدري أين هو من أرض الله تعالى فذكروا لله تعالى في الليلته

٢٠ في يوم الأحد من السنة التي تليها وسيله الله قال: "من أجل الناس يدين الله الكفرة لأفانظر بولتي بالرحم القبول ربه
معصي الكتاب فاعلم أنه الذي وأمر واحد بولته فيقال: كذب إنما كتب عليّ فيقال: أنت الذي يقرأ معني وأنت الذين الأضحية: أنت الذي
تأمر به بولتي بآخر القبول ربه، فليقل: لا لا يوصف به التزويج والوصف به عليّ الكتابين وحسب به من الصلبي رجا، بولته
وحسب فيقال: كذب إنما كتب تصديق وتصلي فيقال: أنا معج حواء وبقي الأضحية: أنت الذي أعاد بهاء بالكتاب القبول ربه عرجه
في صلبه فكانت حبي التي من رجا، بولته وحسب فيقال: كذب إنما كتب بالكتاب القبول رجا حريه لشعاع وأما
الأضحية: أنت الذي تأمر بطرح الكتاب. رقم ١٦٩

٢٤٠٠

الاماني ثم رده الى يسه حيث كان- فسأله عبد المجيد: يا اخي لماذا يكون الابدال بدلاً فقال له بالاربعة التي ذكرها أبو طالب في القوت وسماها له وهي: التويع والنهر والصبم والغزلة فلما يتقوى الشيخ الاكبر ان هذا لرحل كان من اكاره اهل الله تعالى ويقال له معاذ بن شرف الرندي^{١٢١} وهو في الحقيقة من اصحاب ابن العربي كما سذكره في آخر هذا الفصل ان شاء الله.

كتاب المدينة العاصلة

وفي مرثانه ايضا رأى الشيخ شجعا به كتاب المدينة العاصلة^{١٢٢} ولم يكن قد رآه من قبل ذلك فاحذره عن يده وقتحه ليرى ما فيه. فاول شيء وقع عليه قوله: وانا اريد في هذا القص ان سطر كعب نصح اليها في انعام. ولم يزل يلهي^{١٢٣} ففتح الشيخ من ذلك ورعى بالكتاب الى صاحبه ولم يبق بعد ذلك على هذا الكتاب، كما يقول رضي الله عنه. ولقد بعث مؤلفه مائة من مئة اهل الكفر^{١٢٤}

أطلال مدينة الزهراء

مدينة الزهراء هي المدينة الامانية الملكية المشهورة. قام ببنائها الخليفة الاموي عبد الرحمن الثالث اسقطب بالناصر في القرن العاشر الميلادي سنة ٣٢٥ للهجرة. وقام بترتيبها وتجميلها واتقان الصورها وزخرفة مبانيها وتشيد مبانيها. وهي مبنية بالذهب والحرير والرخام الذي جلب اليها من شتى الانحاء. وكان فيها احواس من الرسق يمكن هربا لشرا اشفة عن صياء الشمس المتفكك نحو حدائق وسقوف رخابة. وكانت الابواب مفعورة من الفاح والاصوس. وهي تقوم الى حدائق غناء واسعة تضم حيوانات ومنازل فرجة مصوعة من الصر واللؤلؤ.

لقد مدينة الزهراء على بعد حوالي خمسة اعيال شمال غرب لمدينة القديمة وتصلها بها طريق موصولة بالبحارة. اكتمل بناؤها عام ١٧٥٣/٣٦٥ في عهد الحكيم بن هشام. ثم خربت وتبيدت بعد سقوط الخلافة العباسية بقيت اطلال الزهراء تتخذ حتى مطلع القرن الماضي محاسن لينة يستخرج منها الاحجار والرخام ومواد البناء حتى تبني الهكينة الإسبانية الى أهمية هذه المدينة الأثرية فاعتنتها اثر القونيا وبحري الان لرعيها بيطاح شديد.

عن الشيخ الاكبر مدينة الزهراء بعد خرابها وصيرورتها مائة الطير والوحش. وذكر ان بعض مشايخ فرقة آخره على سبب بناء هذه المدينة أن الخليفة الناصر عاقب له سرية. وترك كس عمالا كثيرا. فابر ان بعث

^{١٢١} كتاب ٥٣ من المصنوعات الملكية ج ١ ص ٣٣٣-٣٣٤ وانظر ايضا كتاب روح القدس ص ١٦٠-١٦١. وبمدينة كتاب حنية الاماني في مجموعة رسائل من عربي. حيدرآباد الذي خصصه الشيخ علي حيدر لتجميل هذه المصنات الزرية. والتي يذكرها بالتفصيل في كتاب ٥٣ من المصنوعات الملكية

^{١٢٢} ربما هو الكتاب المشهور للفرابي (١٢٥٦-١٣٢٩-١٣٣٩) آراء اهل المدينة العاصلة. كتاب ابو نصر الفارابي، لطيف كبير باقر، دار التراث بيروت ١٩٩٠

^{١٢٣} المصنوعات الملكية ج ٢ ص ١٧٨

بدنك العادل أشرى المسلمين، وطلب في بلاد الأندلس أسيراً فلم يجد فذكر الله تعالى على ذلعه فغالب له حاربه الزهراء، وكان يحبسها حبساً شديداً الشهيق لو سب لي مدينة سميتها باسمي وتكون خاصة لي، فبهاها تحت جبل القروس من قلعة الحبل، وشمال قرطبة وبها وبين قرطبة ثلاثة أميال أو نحو ذلك، وأنتس ماءها، وأحكمت التسعة فيها، وجعلها مستورها ومسكناً للزهراء وحاشية أرباب دولته ونقش صورته على الباب، فلما قدمت الزهراء في محبسها نظرت إلى بياض المدينة وحسبها في حجر الحبل الأسود فعاتبت به سيدي. ألا ترى أنني حين هذه اختارته الجساء في حجر ذلك الرحيمي؟ فامر سرياً ذلك الحبل، فقال بعض حسانه أمير المؤمنين أن يحضر له ما يشي اللعل سمائه، لو اجتمع الخلق ما راؤوه حمراً ولا قطعاً ولا يريته إلا من خلفه فأمر بجمع شجره وعمره تياً ولوناً، ولم يكن محتر أحسن منها، ولا سيما في زمان الإزهار وتفتح الأشجار، وهي بين الحبل والسهل.^{١١}

لقد دعا من الشيخ بها قال أياتاً يذكر الحافل، ونسب العاقل وقد ذكرنا هذه الأيات في الفصل الأول

التخلق بالعبودية والشيخ أبي عبد الله الغرقي

وبما دأبت شهرته بدأ الشيوخ يقصدونه من كل حدب كلما صفت عليهم مسألة كتب أنه هو يصح كان يحوب الاتفاق بمعد تبين التمهج الحق في دقائق الأمور فقد رآه مرة الشيخ أبو عبد الله الغرقي، وهي بيده من أعمال ردة وكس صولها ولكنه كان مغرباً لا يحبر التخلق بالاسم الميموم وكان يقول بحق الأولاد

يقول الشيخ محيي الدين أن يتحلى من لا معرفة له بالتحقيق أنها أي العبودية، من خصص من الحق لي لا يمكن للتخلق الحق بها في حين أنه لا فرق بينها وبين سائر الاسماء الإلهية كلها في التخلق بها على ما تعطيه حقيقة التخلق كما هي لله بحسب ما تعطيه ذاته تعالى وتقدس
لقد اجتمع مع الشيخ محيي الدين ونالته في الأمر رجع إلى قول الشيخ محيي الدين الذي كان له معنى قوله تعالى "الرجال قوامون على النساء" حيث أئنت لهم درجة في العبودية فألقبه الشيخ محيي الدين وجميع أصحابه فشكروا الله على ذلك.^{١٢}

سياحته في الساحل ولقاؤه بالزبدي (شذوذة، ٥٨٩/١١٩٣)

بعد ذلك بدأ الشيخ محيي الدين رحلة جديدة إلى الساحل حصوي غرب الأندلس بهدف الاجتماع برجال الله الذين غادروا الساحل الحلبية، وهناك التقى برجل مشهور من رجال الله اسمه أبو عبد الله محمد بن أشرف الزبدي، وهو من الأبدال، وهو الذي ذكرناه أعلاه أنه دخل على صدر المريد ابن سلمة في خلوته.

^{١١} محاضرة الزبدي، ج ١ ص ٦٩

^{١٢} التلخيص الشاذلي، ج ١ ص ١٨٣، ج ٢ ص ٢٩

ويروي الشيخ محيي الدين في "روح القدس" قصة لقائه بالشيخ ابن أشرف الرندي فيقول انه خرج مرة من مدينة شموحة يريد الساحل فسمه شاب لا نأت بعرضه يريد صحبه فاحده معه وفي الطريق وحد أدمه شخصان، الواحد أسمر طويل يقال له عبد السلام الساج يحول في الأرض لا يقر به قرار^{١٠} وبمه آخر يقال له محمد بن الحاج وكان يمشيان مشياً سريعاً ومع ذلك فقد لهما الشيخ محيي الدين وكان يسبه وبهما عدة أميال، فمر عليهما مستحلاً وكان يوم حمئة فأوى إلى قرية "رومة"^{١١} من أجل صلاة الجمعة فدخل الشيخ محيي الدين إلى مسجد الجماعة وركع ركعتين فلم يلبث أن جاء أبو عبد الله بن أشرف الرندي فلما دخل قام إليه ذلك الساج عبد السلام وصاحبه فسلما عليه وترفاً وكان الشيخ محيي الدين مصحفاً في الحاج وهو يصرب يده على صدره ويضي شراً^{١٢}

صباحاً تحمى خدسان
صباحاً تحمى خدسان
صباحاً تحمى خدسان
صباحاً تحمى خدسان

فجاء إليه الشيخ الرندي وقال له أتريد أن تترك نفسك؟ فقال له ابن الترمي: وكذلك تفعل أنت؟ فكان كذلك.^{١٣}

ثم أقبل شيخ القرية إلى الشيخ محيي الدين ورغب أن يصحب عبده هو ومن شاء فقال له ابن أشرف: لا تأكل من هذا الطعام شيئاً واحمل جميع الفقراء فإذا أكلوا نأني وتغفر عني. فكان ذلك فقال الشيخ محيي الدين انه أقام معه ثلاثة أيام ووعده أن يلقاه بمسجلة وخبره بأمور كثيرة وكل ما يتعلق له من بعد مفارقتها ففعل كما قال حرفاً بحرفه.

وسوف نعود إلى قصة عبده تلكه في تسبيل في بداية الفصل الثالث. ولكن لنذكر هنا بعض صفات الشيخ الرندي كما ذكرها الشيخ محيي الدين. فيقول عنه أنه من الأبدال وبسمه شيخ الخيال والسواحل لأنه انقطع بالخيال والسواحل لا ياتي إلى مغمور فراءة ثلاثين سنة وكان قوي القراصة، كثير البكاء، صويل العماء، دائم الضحك كثيراً ما يسكت فاصفه في الأرض معترفاً متفكراً، يرفع رأسه فيفسد الصدء والصدرة أربع شديدة الوحده، غريب الدبمة. وكان له نرمة عالية وقصده مال والفر خرج عنه ويقول الشيخ محيي الدين أن سبب شهرته أنه كان كثيراً ما يبعد في جبل شامخ على عورور فمضى بعض الناس إليه لراحة فرأى عبوداً من نور يتشعشع ولا يسطيع النظر إليه فقصده فوجد ذلك النور صاحباً أبا عبد الله وهو قائم يصلي فأشهره.

عاشره الشيخ محيي الدين راعياً وكان الرندي يعرج به ويستسرح حين يراه سائته يوماً بالساحل عن قوله تعالى: "لا أريد منهم من رزقي" فلم يحمه الشيخ محيي الدين وركه، ثم أحجمه به بعد ذلك بدرج سبعين فقال له يا ابن عبد الله قال نعم. قال خذ حوائك! قال هاهنا بعد أربع سنين وصل أتلفت، فأجابه الشيخ

^{١٠} وهو الشيخ عبد السلام الأسود ذكره الشيخ محيي الدين في "روح القدس" ص ٤٠ وسذكره باعتبار بعد قليل

^{١١} رومة قرية على ساحل البحر الجنوبي لشموحة وهي موضع رمان وشتر لثمانين مسجودة من حديق الكهنة، ربيع الجعبري، الكروبي

السنجاب، ص ٢٤ "تريش"

^{١٢} ربما يقصد التبخيل بهذا أن كل واحد منهما كان يمس ظهره ويترنم عن الناس.

محمي الدين عودا

وسأله الشيخ محيي الدين عن سبب مكانه فقال: آلمت أن لا أدعو على أحد، فاعطني رجل فدعوت عليه فهلك. فقدمت على ذلك إلى الآن.^{٢٦}

وكانت سوف يحرس الشيخ محيي الدين أن يعرف صاحبه بدرا الحبشي على الشيخ الرندي وسوف يحسن ذلك بعد عودتهما من مدينة فارس عني ما جرى في التصلب الثالث أن شاء الله تعالى.

بعض الشيوخ الآخرين الذين التفاهم الشيخ الأكبر في الأندلس

وقل اختتم هذا الفصل سادكو باختصار بعض شيوخ ابن العربي الذين ذكرهم في "روح القدس" وفي "الندرة النافذة". وهم كثيرون لا يمكن أن نسوقهم جميعا في هذا الكتاب ولكن ذكرنا منهم أعضه من استغلنا من خلال ذكره الفاء بعض "المصنفات" على الحواشي المختلفة لحياة الشيخ محيي الدين أما هؤلاء الشيوخ الذين سادكرهم أديناه فلا يعرف الكثير عن حياتهم وعن علاقاتهم بالشيخ محيي الدين سوى القليل مما ذكره عنهم في كسبه من غير تفاصيل مهمة لخص حياتهم

صالح القدوي

فمن هؤلاء الرجال الذين تأثر بهم ابن العربي وعلّمه منهم الشيخ صالح القدوي الذي ذكره الشيخ محيي الدين في روح القدس فقال أنه كان رضي الله عنه تالعه عارفا ومع الله في كل حنة واقفا تالبا لكتاب الله العزيز آراء الليل وأطراف النهار ولم يتعد مسك قط ولا يداوي قط كان يعمل عني مقدم السنين انما ادين يدخلون الحجة بغير حساب.^{٢٧} كان لا يكلم احداً يخالسه ياتي عليه أوقات يدخل في صلاة الصبح فلا يزال والقأ في الركعة الأولى حتى يقال له قد رأت الشخص. وكان لا يدخل شيئا بعد أبدا ولا يقل ما لا يحتاج إليه لا لنفسه ولا لغيره. كان يوتي ليلا إلى مسجد أبي طاهر المصدي. خدمه ابو علي الشكار (سباني ذكره). فلم يزل بإيشية على هذه الحالة أربعين سنة حتى مات.

ثم يقول الشيخ محيي الدين أنه صاحبه سببا ومع ذلك فهو يكان بعد كلامه عنه من نفسه ولكنه يقول أنه كان له نه ليقق وتامل وقد استمع به واخبره بأمره في حقه مما ينبغي له في الاستمئل فرآه كلها ما غادر منها كلمة.^{٢٨}

^{٢٦} روح القدس، ج ٢، ص ٧٤

^{٢٧} ورد في الحديث الذي رواه الجوزي عن أبي حمزة رضي الله عنه وسبقه أنه قال: سمعت أبا من أمني يدخلون الحجة بغير حساب هم الذين لا يكتبون ولا يسمعون ولا يتفكرون ولا يتدبرون ولا يتفكرون. وفي كسر التعليل ٥١٢ وفي حديث آخر: سمعت سبيح الله بن أبي يدخلون الحجة بغير حساب ويحذرون كالمترية الذين يلقونهم على قلب رجل وامرأة فاستدرك رضي الله عنه وحمل فنادي مع كل واحد سبيح الله (كسر التعليل: ٢١٩/٢٦)

^{٢٨} روح القدس، ج ١، ص ٥١-٥٢

أبو عبد الله محمد الشرفي

وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ الشَّرَفِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَانَ يَلَامُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ بِحَامِعِ الْعَدَسِ بِأَسْيَلِيَّةٍ وَوُلِدَ لَوَرَمَتْ لَدِمَاءَ مِنْ حَوْلِ التَّيْمِ، كَانَ إِذَا وَقَفَ فِي الصَّلَوَاتِ تَتَجَسَّدُ دُمُوعُهُ بِمَيِّ بِيَانٍ لِحَيْتِهِ كَأَنَّهُا أَيْلَوَاتُو سَكَنَ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ حَتَّى أَرَمَنَ سِتَّةَ عَا أَوْفَدَ فِيهِ سِرَاحًا وَلَا نَارًا بِالْعَ فِي الْعَادَةِ حَتَّى نَمَ يَتَجَدَّدُ لَعَطُ فِي الْمَسْجِدِ مَوْضِعًا مَعْبَا وَلَا عَالَى فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ مِنَ الْمَسْجِدِ صَلَاتَيْنِ

يَقُولُ الشَّيْخُ مُحَمَّدِي الدِّينُ أَنَّهُ لَقِيَهُ يَوْمًا وَهُوَ وَقَفَ عَلَى مَعْتَوْهِ مِنْ حِمْلَةِ النَّاسِ فِيهِ بِشَرِّهِ حَتَّى أَخَذَ بِأَذِيهِ وَأَخْرَجَهُ مِنَ الْحَقِيقَةِ وَقَالَ لَهُ: أَسْبَ لَتَعْلَ هَذَا لَفُخْلُ ابْنِ الْعَرَبِيِّ وَدَخَلَ مَعَهُ الْخَدِيعَ وَيَقُولُ أَيْضًا أَنَّهُ كَانَ يَخْبِرُهُ بِأَشْيَاءَ قَبْلَ كَوْنِهِ فَيَكُونُ كَمَا يَخْبِرُهُ.^{٦٦}

أبو يحيى الصهاجي

وَأَبُو يَحْيَى الصَّهَاجِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَانَ لَدَى عَمِّي وَلَدَ اس فَكَانَ مُحْتَمِدًا فِي الْعَدَّةِ وَلَهُ قَدَمٌ رُتَحَةً فِي الرِّيَاضَاتِ وَالْإِشَارَاتِ، لَمَّا مَاتَ بِأَسْيَلِيَّةٍ دَفُوهُ فِي حِجْلِ تَالِ قَرِيبٍ وَكَانَ لَا يَخْشَوْهُ مِنَ الرِّيحِ أَمَّا فَسَكَنَ اللَّهُ الرِّيحَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَأَسْتَرَّ النَّاسَ وَيَأْتُوْا عَلَى قَبْرِهِ بِعَرُوبٍ الْعَرَبِ، فَلَمَّا بَرَلَ النَّاسُ هَبَّتِ الرِّيحُ عَلَى عَادَتِهَا.

يَقُولُ الشَّيْخُ مُحَمَّدِي الدِّينُ أَنَّهُ عَاشَرَهُ شَهْرًا قَبْلَ مَوْتِهِ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ السَّيَاحَاتِ مَلَامًا لِمَسَاحِلِ مَوْتَرٍ لَمُتَّقِ.^{٦٧}

أبو الحاج يوسف الشربيلي

وَهُوَ مِنْ شَرْبِيلَ وَهِيَ قَرْيَةٌ شَرْفِيَّةٌ لِأَنَّهُ عَلَى فَرْسَخَيْنِ مِنَ أَسْيَلِيَّةٍ، وَكَانَتْ أَكْثَرُ الْأَمَانَةِ بِأَلْيَازِيَّةٍ صَحَبَ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَاضِدِ وَكَانَ يَحْيَى مِنْ عَمَلِ يَدِهِ دَخَلَ طَرِيقَ التَّصَوُّفِ لَمَّا بَلَغَ الْإِحْلَامَ وَنَمَ بَرَلَ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَ، وَكَانَ ابْنُ الْمُعْتَاضِدِ أَمَامَ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ فِي أَشْبَهَةِ يَقُولُ التَّصَوُّفُ الدُّعَاءَ مِنْ أَبِي الْحَاجِّ الشَّرْبِيلِيِّ وَكَانَ يُكْرَهُ إِذَا رَأَاهُ، وَيَقُولُ الشَّيْخُ مُحَمَّدِي الدِّينُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى لَهُ بَرَكَاتٍ كَثِيرَةً وَكَانَ مِمَّنْ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ.

أَخْبَرَ أَبُو الْحَاجِّ ابْنُ الْعَرَبِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَرُورُ شَيْخَهُ ابْنَ الْمُعْتَاضِدِ كُلَّ يَوْمٍ حِمْلَةً فَرَارَهُ فِي يَوْمٍ حِمْلَةً عَلَى مَدِينَةِ فُوحْدَةٍ وَأَقَامَ عَلَى النَّاسِ بِحَاكِطِ دَارِهِ الَّتِي يَسْكُنُ بِهَا وَكَانَ قَدْ نَهَضَ فَمَدَّ لِيَسْتَرْ عَيْنَهُ فَلَمَّ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: خَالَتُكَ تَارَةً يَا أَبَا الْحَاجِّ، فَقَالَ لَهُ يَوْسُفُ: بَلْ هُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فَصَبْرٌ يَدُ أَوْصَاحِ الْوَاهِ هَذَا مَا قَبْلَ الْعَرُوبِيِّ الَّذِي لَا يَدُ عَنْهُ فَكَيْفَ لَوَرَدْنَا وَبَاحَ وَنَسَى عَلَى يَدِهِ وَخَرَّ عَلَى وَفْقِهِ إِلَّا أَنَّهُ فَانَّتْ عَلَيْهِ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ، فَكَانَ أَبُو الْحَاجِّ كَمَا ذَكَرَ هَذِهِ الْحِكَايَةَ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِي الدِّينِ يَسْكُنِي وَيَمُوتُ هَكَذَا تَكُونُ

^{٦٦} روح القدس ص ٥٢

^{٦٧} روح القدس ص ٥٢

الرجال یسکون علی قیوٰات حتّٰی یصلوٰہم من التّخضور مع اللہ

وكان له بدارد بالقرب من يسطي منها لوصونه فرأىها بعائب السر شعرة وموون قد عصب وأورق
وحملت جسمها غليظ فقال له صاحبي يا سيدنا لم عرست هذه الزينة في هذا الموضع وصيقت بها عني السر
فالتفت إليها وبصر وكان قد أحسّى ظهره من الكثير فقال في هذه الدار ربيت من صغري وولائه ما رأيت قط
هذه الزينة إلا الآن فكان بهذه النسيان من الاشتغال بالله ما دخلت قلب عليه ولا غيري إلا وجدته قاربا في
المصحف لم يمسك كتابا غير المصحف حتى عاب وكان له مرة سوداء لا يستطيع أحد أن يمسكها ولا يلفي
يده عليها وكانت ترد في حجره وكان يقول لي لهذه المرأة مثير لأولياء الله فهذا العبد الذي تروى فيها ما
هو سدى قد جعلها لله ناس بالآليات فتأهلتها مراراً عبده فدخل أسان فتحدثت عندها في ربه وتعلق به
ويدخل آخر فتر سمع ولقد دخل عليه شيئا أول مرة دخل عليه - يعني أبا جعفر العربي رحمه الله تعالى
الذي ذكره أولا - وكاتب المرأة في البيت الآخر فخرجت من البيت وبشرت إلى شيعة أبي جعفر ولتعب
يدها على سمع لعمريته وبرغت وجهها على لحيته فقام إليه أبو الجراح حتى أحمله ولم يقل شيئا فحسني أبو
الجراح أن ذلك القبل ما رأته قط فعلمت مع غيره ولم تزل عبده حتى خرج من عبده وحده وحل وأنا عبده
في حدة وفي عيبه وحج شديد يصيح مع مثل النساء لدخل عبده ولقد شو على الناس صاحبه فاصبر وحده
اشيخ ولقد وقع يده المشاركة ووضعها على عيبه فسكن الوجع من حبيبه هذا الشخص كانه الميت ثم قام
وخرج مع الجماعة وبنا به من ناس وكان له صاحب من صاحب مؤمن الحن أبدا لا يبرح من عبده دخلت
عليه مع شيئا أبي محمد رضي الله عنهما فلبس يا سيدنا هذا من أصحاب أبي مدين فلبس الشيخ وقال
عجب أفس كان سيدنا أبو مدين رضي الله عنه يسم الشيخ وأبو مدين 'د' ذلك بجاهلية ومسه وبينهما مسيرة
خمسة وأربعين يوما فكان كشفا بينهما وكانت هذه الحالة كثيرا تنفق لي مع أبي يعقوب فإن أبا مدين كان قد
سكن من الحركة وأحفظ من أخباره ما شاهدته كثيرا تصيب هذه الحالة معه وهكذا كل من أذكره وأما
أذكره ليعلم أن الرمان لا يخلو من الرجال.

الشيخ أبو عبد الله محمد بن قسوم

وكان من محبين الشيخ ابن المحاضر ويريد به فقرأ عليه حتى مات واستخلفه في موضعه فحري
على حالته بزان فجمع بين العلم والفعل كمن عاكفي المذهب فأنال شرف العلم وبرسته حبيبه الشيخ محيي
الدين وقرأ عليه وسمع منه كان دعاؤه الذي يلقبه به أبدا اللهم اسمعا خيرا وأطعما خيرا، وقرأ أنه إنعافية
وإنعافية لها وجمع الله قلوبا على التعمق ووفها لما يحبه ويرضاه، وخوابه المرأة ولذلك التزم الشيخ محيي
الدين هذا الدعاء في محالته ثم رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في الحرم وقارى بقرأ عليه صحيح
البخاري فلما فرغ دعا بهذا الدعاء.

يقول عنه الشيخ محيي الدين أنه قسم ليله وبهاره بحيث إذا صلى الصبح ذكر الله حتى تطلع
الشمس فبرك ركعتين ويدخل منزله فيأخذ كفه ويخرج إلى التلعة فيقروون العلم إلى ارتفاع النهار ويدخل

مرله فإذا لم يكن صامدا أخذ شيئا من العداة وصلى صغدا ونام يسيرا ثم يقوم فيصنع الوضوء فإن كان له تقيد قيود ولا ذكر الله فإذا جاء القنهر فصح المسجد وأذن ودخل مسجده يسفل ويذكر الله إلى وقت دخول الصلاة مسجدا يخرج إلى أن يتم الصلاة لا يسفل يسفل في سجوانه نمايل الشوا من بعد في باصه من انوحه متكلام الله فإذا خرج وسفل برتبة المنهر وأحد المصحف ففتح على ركبة ومشي يديه على حروفه. "وعياه في المصحف يرتل القرآن بحسن وتندر حتى يتم خمسة أحراء وقد حان انصر ليودن ويدخل مسجده ويتفل حتى يحتتم الجماعة فيعطي بهم ثم يدخل مرله يذكر الله حتى يحس وقت المغرب فيخرج يودن ويصلي ويدخل فيحيى من العشاء إلى حصى يحيى وقت العشاء أو قريبا فيسرج القميد في المسجد ويودن ويدخل مرله يسفل حتى يحتتم الجماعة يخرج يصلي بهم ثم يعلق باب المسجد ويدخل مرله ويحسب نفسه في حرثاته وألغائه وجميع ما يعلق أن المثلث يديه عليه فتكون حثاته على حسب ما يحده في صحنه ثم يقوم إلى سريره فينام فإذا مضى من الليل حراء فإن كان أصاب أهله انفسل ودخل مصلاه يترجم بالقرآن وينفذ به ياره في حصره الموحيد وتاره في الحصة وتاره في الاعمار وتاره في الاحكام بحسب ما تعطيه الآية حتى يصح فيخرج من صلاته وقد اطلع على علوم كثيرة في ملاوته من الله تعالى ثم لكن عدده فهو الله إياها من القرآن كما قال الله تعالى (واتقوا الله ويعلمكم الله) فإذا قطع المصحف فصح المسجد وأذن ودخل مرله فركب المنبر وقعد في مرله يذكر الله فإذا أسفر خرج فيصلي بالناس فهكذا كان ديدنه ودأبه.

وبعمل عنه الشيخ محيي الدين إياها كان لا يدار في الجمعة إلا مرتين في ليلة الاثنين وسنة الجمعة وكان يسي الحال والمقام كثير المعروفة قل أن يرى مثله وكفادته جميع الشيخ محيي الدين به ومن صاحبه عبد الله بدر الحبشي وصلى عليه.

بعد أنزه الحياض

اجتمع به الشيخ محيي الدين في جامع القديس مارشيلية وكان عمره عشر سنين أو أحد عشر سنة وهو ذو صغرين مختلف اللون كثير الفكر شديد الوجد والتولة الثاني به ابن العربي وكان قد فتح عليه في هذا الطريق وما علم به أحد. فإذا ابن العربي المواردة معه ففطر إليه فسيم ونظر إليه وأشار إليه فلما قال الشيخ محيي الدين أنه رأى صه بين يديه الاكثرهم رابع فقال له عبد الله الخياط الحد الجدد فتولوى لمن عرف ما خلق له. ثم صلي معه العصر وأخذ يلقه وسلم عليه وأبصره فذهب ابن العربي يشقه يعرف مرله فلم يجد له أنرا فقال معه فلم يجد أحدا يخبره معه. ثم لم يره بعد ذلك ولا سمع به أبدا.

^{٢١} وهذا ما يوصي به ابن عربي في كتاباته ما لا بد للقرء منه

أبو علي حسن الشكاز

وكان من مريدي صانع العنودي عشرة الشيخ يحيى الدين من ولدت وخبره في التعريف حتى مات بإشبية. فيعمل عنه انه كان كثير النعمة لا تزال عنه تهمل أبداً. وكان موطاً بالكساح جداً لا ينبغي عنه. فإراد الشيخ الشريفي (ذكره العلامة) أن يأخذ لابنة أخيه فمشت إليه أم الزهراء فقالت يا أبا عبي ان أبا الاحتجاج يحب ان يخطبت بنت أخيه. وكان ذلك يوم الاحد. فقال لها أيا كنت من أحب الناس في صديقهته ولكن قد تزوجت وبعد خمسة أيام من يومنا هذا ادخل عروحتي عروساً. فقالت له بمن تزوجت قال لها سري ذلك الوقت وانصرف إلى منزله ولازم فراشه حتى انقضب خمسة أيام فمات رحمه الله تعالى^{٦٦}

أبو عبد الله محمد بن جمهور

وكان أيضاً شاعراً من أقران أبي علي الشكاز وأبي عبد الله الحياطة والدي ذكرناه أعلاه. في أسس والحال وكس مجتهد في العبادة وكان يقرأ القرآن والتربية له يقرأ شعراً فقط. وكان من الركنين الساجدين حتى فقه الله. وكان قوي القصب صعب البدن صغر الظنون شديد علي نفسه فيمال له أرفق تنبها فيعمل "الرفق أهد" وكان رحمه الله كثير الخوض في الخلق يحب الخلود والعزلة. ورعا زاهدا عارفاً بالله والحق مع الله شديد العبادة حذق لمواصلة. يحب أهل الله أهل القرآن. ثوابه الله صير الس في عموماً شديداً وبار احتجازه. ما قلله أحد في الصادقة^{٦٧}

الشيخ أبو عمران موسى السبتراني

وكان من الأبدال وكان مجهولاته عجاب وعرايب وكان سب اجتماع ابن العربي به أنه فقد مرة بعد صلاة المغرب بسرته بإشبية في حياة الشيخ أبي مدين وتوفي أن لو اجتماع به. وكان الشيخ أبو مدين في ذلك زمن بحاجة وهي على مسيرة خمسة وأربعين يوماً من أشبية فلما صلى الشيخ يحيى الدين المغرب وتعمل ركعتين خمسين فلما سلمت دخل عليه أبو عمران فسلم فأجلسه إلى جانبه وقال له من أين أنت فقال من عند الشيخ أبي مدين من بحاجة قال له ابن العربي متى عهديك به؟ قال صليت معه هذا المغرب فرد وجهه إلي وقال ان محمد ابن العربي بإشبية خطر له كذا وكذا غير انه الساعة وأخبره شي بكذا وكذا وذكر له من رغبه في لقاء الشيخ وقال له يقول لك الشيخ أبو مدين اما الاجتماع بالارواح فقد صح بيبي ويسكن وأنت واما الاجتماع بالاجسام في هذه الدار فقد رأى الله ذلك فكأن حاضرك واموعد بيبي ويسكن عبد الله في سطر رحمتي^{٦٨} وسوف نذكر المزيد عنه في الفصل الثالث أثناء حديثنا عن الشيخ أبي مدين.

^{٦٦} روح القدس^{٦٧} روح القدس^{٦٨} روح القدس ٧٦-٧٦

الشيخ أبو محمد مخلوف القاسي

يقول عنه الشيخ محيي الدين في روح القدس أنه سكن قرطبة حتى مات عن ٨٥٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم. ذهب إليه ابن العربي مع والده رحمه الله فعاد له وتبعها عمده عن شدة حتى صلافة انصرف وأكلا عن طعمه. ويقول أنه كان عن يدخل بيته يأخذه الخال قبل أن يراه. وكان ذاكرة على الدوام خلاف أورده فكان له كل يوم خلاف ذكره كذا الف تسبيحة وكلمات التكبير والتحميد والتهليل وكان يعم بدعائه أهل السموات وأهل الأرض حتى الحيات في البحر وكان سريع العبرة.

ويقول الشيخ محيي الدين أنه تركه في عافية وانصرف إلى منزله فلما جاء الليل وأخذ مصحبه فرائي في المنام كأنه بأرض واسعة وسحاب يذوق فيها جهيل الخيل ولقعة النجم ورأى أشخاصاً ركاباً وعلى أقدامهم فيرثون في ذلك العشاء حتى امتلأ بهم الفضاء ما رأي قط أحسن وجوها منهم ولا أنقى ثياباً ولا أحسن من خبيهم. وكان يرى رجلاً طويلاً عظيمه اللحية أشيب يده إلى خده واسع الوجه فكان من بين الجماعة كلها يقول له أخبرني ما هذا النجم الصغير فيقول له هؤلاء جميع السنين من آدم إلى محمد عليهم الصلاة والسلام ما بقي أحد منهم إلا برئ فقال له الشيخ محيي الدين من امت منهم؟ قال أما هود صاحب عاد فكان يقول له فيهم حسيه! فيقول حسيه عواداً زارني أنا محمد. فاستبغت ابن العربي فسال عن الشيخ مخلوف فوجد أنه قد مرض فأتى البيلة فلبث أياماً ومات رحمه الله تعالى ***

ويذكر الشيخ محيي الدين ابن العربي في قد رآى جميع الأسماء والرسول مرسى في زمانين مختلفين. وكما ذكرنا أعلاه فهناك إشارات إلى أن مثل هذا الجمع الصغير للأسماء والرسول كان بمثابة الشرى للشيخ محيي الدين أنه هو الذي سيكون خاتم الأنبياء والمحمديين.

الشيخ صالح الخزار

وكان الشيخ صالح بن شيبلة وهو من أهل الحيد والاحتياط والورع في المداة. أقبل على المداة وهو ابن سبع سنين أو دونه. كان مهوياً بعبادة ما لعب قط مع السمات ولا كلمهم، فكان طويلاً العصب يقول أصحابه الذين كانوا معه ما كلم قط إلا فيما لا بد منه كان يعمل الخبز من أجل ورعه حتى يأكل من عمل يده وكان له والده وكان يارها بها مع يده - مع صر - كتاب ابن الفال الكبير وكان يحب الفكرة حتى انتقل إلى سكن البادية ينتهي الانفراد والعزلة.

ويروي عنه الشيخ محيي الدين قصة وذلك أنه كان لا يقضي حاجة أبداً ولا يعمل شئاً قط لمن يعرف منه أنه يراه. بعض التعظيم: فكان أكثر شمله مع الفراء الذين يعترفون المداة لا يعرفونه ولا يعرفهم. فمرة أرسل إليه الشيخ محيي الدين بعض أصحابه معه وقد فتنه عمداً ليحدث سبلاً إلى مكانه فسمعه عليه فرد عليه السلام، فقال له: هذا يعني أخبره لي فقال له: إن هذا النمل يبدى يصلح شأنه لصاحبه وقد دفع لي.

أجره وأما وألف بحيث لا يراي فقال له أمسكه عندك حتى نخرج من هذا العمل ونصلحه فقال له الشيخ صالح ونعلي أموب قل ذلك ترى غيري دون شغل أضعه له فقال عا أريد أن يصلحه أحد إلا أنت قال له الشيخ صالح قد قلت ما سمعت وأسمع بذكره فقال له تتراني أقصد بها وطلي صدي حتى تشبهه وتصلحه قال له ذلك لك إن شئت ولكن حتى اعرفك بأجري عليه قال له قل قال الشيخ صالح أجري عليه ليس درهمه قال له الرجل أنا أضع لك درهم درهم فقال له الشيخ صالح ما يساوي قال له الرجل ذلك سي مسالمة قل غيري أحوج إليه سي إن كنت نعلي لله فاني قد أخذت قوب اليوم قال له الرجل لا بد من ذلك قال له الشيخ صالح قد صدقتي يا أمسان سر سي لا أعمل لك شغل وأقبل على ذكره وشبهه فرجع الرجل إلى ابن العربي فسكر العصب فقال له ابن العربي قد ملوت عليه فرجع إليه مرة أخرى وقل له إجره لي ابتداء ثواب الله لا أضع لك عليه شيئا فرجع إليه فقال له ذلك فحضر إليه ساعة وقل له أنت مرسل ثم العصب الشيخ صالح فاحضر ابن العربي فقال للرجل امك عطف وامصرف سي فإذا كان الغصير فقال لي فإن وجدني حيا دفعته لك وإن وجدني ميتا فرائي أوصي لك بهذا الحار ثم اتت الشيخ صالح وأشار إلى الشيخ محيي الدين فأقبل إليه فقال هكذا فعل الأصحاب يتأملون أخوانهم بما يسوونهم لا تعد لمنكها وثولا جعل الله في قلبي من الألفة ما رأيت، ولكن اسر علي^{٢٧٩}

الشيخ أبو العباس أحمد بن همام

وهو من أهل الشبلية أيضاً وقد ألهمه الله رشد به وأقبل على العارضة قبل أن يبلغ الحنية كدليله، وكان ذا حد واحتياط يسي أبداً على نفسه كانه التكليل على وحيدها، كان له والد يحول بينه وبين طريق الله، كما أشد ذلك شبه جاء إلى الشيخ محيي الدين وقال له يا أخي أشد عني الأمر وقد طردني سي وقال لي سر حيث شئت، وإن أريد الخروج إلى نغور الصلطين لتهاز العدو وأريد بدو معي حسي الموت فعشي إلى نغور معي فقال له حمامة ونقي بها ثم عاد إلى الشبلية بعد ذلك وأخذ بعض حاجته ورجع برابط بها^{٢٨٠}

الشيخ أبو أحمد السلاوي

وهو من أصحاب الشيخ أبي عدي الذي يستكلم به في الفصل القادم صحبه ثمانية عشر سنة يقول عن الشيخ محيي الدين أنه وصل إلى شبلية حين كان ابن العربي في تربية شيخه أبي يعقوب الدي ذكرناه أعلاه فكان أبو أحمد رحمه الله قوي الحال كثير الاجتهاد والعبادة شديد السكاء باب مع ابن العربي شهراً كاملاً يصعد ابن حراد فقام ابن العربي مرة ليلا يريد أن يصلي فوصاً وجاء إلى مصطفى المسجد قرأه بانما عبد باب الصلوة والادوار منسوبة إلى السماء ففني الشيخ محيي الدين وأتما ينظر فيقول إنه لا يدري

^{٢٧٩} روح القدس ٣٦ - ٣٨

^{٢٨٠} روح القدس ٢٨

ابن السماء تولى عليه تلك الايوار حتى اتصلت به اومه اعنت حتى اتصلت بالسماء فلم يزل واقفا عليه
بمكتعب من حاله حتى استيقظ ابو احمد وقام بعلي فيقول انه كان اذا بكى ابو احمد ياخذ ابن العربي
الدموع اذا سقطت من عينه على الارض فيمسح بها وجهه فيجد فيها رابعة الصمت فيعدها طيبا وكان
يشمها الناس عليه فيقولون له: هذا الصلح من أين اشترته؟^{١٠٠}

والسلوي كان من اهل الصلح في المصاحف المذكبة يذكر الشيخ محيي الدين انه راقق
السلوي وساح منه في الابدس وصحه سفره وحضره فكان لا يفتقر عن الصلح.^{١٠١} وكما سرى في الفصل
اساذس حيسا مستكلمه عن بعض عملاء المخابيس الذين التاهم ابن العربي في دمشق وغيرها فابن الشيخ
محيي الدين يذكر ابا احمد السلوي في المصاحف المذكبة في كتاب الترامع والاربعين انه كان من هؤلاء
المدحيين الذين ذهب بعضهم واراد لطف من الله بسطهم وشغلهم ما يحل لهم عن تدبير مؤسسه فسكر الله
لهم انخلق لهم مشغولون ببعضهم عن طيب نفس فان من اشهى ما الى الناس ان يأكل واحد من هؤلاء
عده او يمس به ثوبا وذات من السحر الاتهي فجمع الله لهم بين الرأحيس حيث يأكلون ما يشتهون ولا
يعاسون ولا يمتنون.^{١٠٢}

الشيخ أبو عبد الله بن زين الهابري

وكان الشيخ أبو عبد الله بن زين ياشيخية من فصل الناس. كثير العدد والاحتياط والتفتش كان يقرأ
المرأ والنحو يحتاج المديس ياشيخية لا يوده له كان غامضا في الناس اعتكف على كتب أبي حامد، قرأ بقية
تأليف أبي التميم بن أحمد في الرد على أبي حامد فعمي فوجد منه من حبه ونصره والمهم انه لا يره ايدا
ويدهه فرد الله عليه بصره وكان من فصلاء الناس ويعول الشيخ محيي الدين ان لقي ابنا أخاه وكان مثله،
وأنه يودي به هدم موته: حنين الشين لسي زين.^{١٠٣}

الشيخ عبد السلام الاسود السامح

وكان لا يتر في سد واحد، يقول عنه الشيخ محيي الدين انه كلما دخل قرية قبل من هدم من الشيخ
عبد السلام فسأله ابن العربي عن عدم قراره فقال: أحد حالة طيبة في الحركة.^{١٠٤} وقد التزم الشيخ محيي
الدين عندما كان يحول في الساحت في حوض غرب الابدس قرب روملة كما رأينا أعلاه.

^{١٠٠} روح القدس، ٧٨-٧٩

^{١٠١} المصاحف المذكبة، ج ٢ ص ١٨٦

^{١٠٢} المصاحف المذكبة، ج ١ ص ٢٤٩

^{١٠٣} روح القدس، ص ٨٢

^{١٠٤} روح القدس، ص ٨٢-٨٣

الشيخ أبو العباس أحمد بن هانبل

وكان في مدينة أنبليّة وهو من أهل العراق والعربية والعمّة، وكان يفتي في مذهب مالك ومشي
أبيه عنه يقول عنه الشيخ يحيى الدين أنه من كراماته أنه كان إذا اعتاضت عليه مسألة في المذهب يرى
مالكاً يحلّها له. وكان يفتي في داره الرواحيون والرحال يسمعون عليه وتلقى أئمة منهم بين يديه فيأتي
أن يأخذها ويردها فترفع عنه. غلب عليه السورخ وكان يباركها^{١٢}

^{١٢} روح القدس، ص ٨٢

سنة ١٢٠٠ هـ

الفصل الثالث

الضمي

بسم الله الرحمن الرحيم

١١١٢'٥١١ - ٥١٧ - ١٢

هذا النوحود "العلماء" علمي بسم الله
لأنه العلم "العلماء" علمي بسم الله
وبنائه "العلماء" في العلم "العلماء"
لنرى العلم "العلماء" بسم الله
"العلماء" "العلماء" بسم الله
فبسم الله "العلماء" بسم الله
بسم الله الواحد "العلماء" بسم الله

الخلاصة

بعد أن بدت الشمس في الأفق وبدت تشرق نحو صدر السماء بدأ بها محمد بذكر جمال
المشهد البديع فبدأ أسرار الكون بدعوة تاعاً حتى يفتك "لعازها" ويحل رموزها، فلم تتركه عين ولم يهمل له
قال - وهو يعني وراء "الآيات" والعمر - ويطلب رجاها حتى يستعيد منهم "دائماً" في مراد علم وبحقيق فمع
أن الشيخ يحيى الدين قد حكى في كتبه عن مات الرجال وذكر العديد من المأزلات والأقوال، فهو ما يركل

يؤكد أنه لم يعرف عرباً ولا حمله ولا علمه إلا رأى قادراً بها ويعتقداً لها ومنصفاً بها ويعبراً له عن نفسه، فلما بحثني عندها ولا بحلة إلا عن أهلها القاننين بها وأب كان قد علمها عن الله بطريق خاص، وتكلمه بقول أن الله لا يد أن يرى قادراً بها فضلاً عنه وضاهة^{١٢٢}

بعد أن حاب من الأندلس وابعاءها. وكان كلما سمع عن شيوخ في مدينة أو ناحية ذهب إليه وخالطه وسمع منه وناقته وعلّمه منه وعلمه صار ينطلق إلى أفق أوسع فذهب إلى بلدان المغرب العربي وأفريقية، حيث قضى سنوات عديدة فيها وأقبل مراب عديدة بين صغي الصميق من الأندلس إلى مدن المغرب وتونس والبلخس والغلب الغش أنه بعد المغرب أول مرة من أجل لقاء شيخه أبي مدني، مع أنه في الحقيقة لم يلقاه. ولكنه تعرف هناك على بعض الرجال الذين كانوا من التلاميذ المغربيين عند أبي مدني الذين انتشروا في أنحاء المغرب العربي فخلال السنوات الستة التالية لما بين سنة ٥٨٩ وحتى سنة ٥٩٥ راف الشيخ محيي الدين العديد من مدن المغرب وتونس عدة مرات ورجع إلى الأندلس حتى ختم رحلاته بمدينة مرسية (ثم المرسية) بمسجد رأسه. أنتم زارها سنة ٥٩٥ ليهي بعض أعماله هناك ثم بعد ذلك اعتزل لاكثر من سنة حتى بداية سنة ٥٩٧ حيث لا يعرف بالتخديد كيف قضى هذه الفترة قبل أن يترك الأندلس نهاب ويرحل إلى المغرب ومنها إلى مكة المكرمة.

قبل الرحيل (١١٩٣/٥٨٩)

لقد رأينا في الفصل السابق كيف أن الشيخ محيي الدين رضي الله عنه كان قد التقى أثناء سياحته في الساحل جنوب غربي الأندلس قرب قرية روعة الشيخ أبي عبد الله محمد بن أشرف الرندي الذي وعده أن يبقاه بأشبية. ولكن لما وصل الشيخ محيي الدين إلى أشبية أقام الله ليعاخره الرحلة إلى عند الغريمو استهدوي سوس ليراه ويسمع به ويقول الشيخ محيي الدين أن ذلك كان يوم الثلاثاء فشاوّر والدته في السفر فحدث له فأرسل له صاحبه الرندي مع شخص غريب قادم إلى أشبية ليقول له "صاحب الرندي يقولك السلام وهذا كان صديقك اليك. ولكن خذ لك الساعة أن ترحل إلى تونس فبر سمعاً عاكلاً الله واحسبنا أن شاء الله إذا وصلت أشبية"^{١٢٣}

فمن الواضح إذاً أن الشيخ محيي الدين قد خطر له بشكل مفاجئ فكرة السفر إلى تونس وأخذ الإذن من والدته مع أن عمره كان قريباً من ثلاثين سنة. عما يؤكد برة الشهد به. ثم بعد أن ترك له صاحبه الشيخ محمد بن أشرف الرندي ودعا له بالنسالة فهدد شد الرجال وبدأ بالترحل

وتوصح كلوديا عداس عن خلال مناقشتها لرسالة صغي الدين أبي المنصور ابن طاهر السي ترحلها ديس غريش إلى الفرنسية. "بالإضافة إلى كتاب "مشاهد الأسرار القدسية" الذي كتبه الشيخ الأكبر في

^{١٢٢} الفتوحات المكية: ج ٢ ص ٥٢٢

^{١٢٣} روح القدس، ص ٧٣

^{١٢٤} (Resala De Sidi Abd-Elm Dm Abd El-Karim Ben Zafar trans. J. J. G. Le Guez, Le Caire: IFAO 1986)

الإشتمالية بعد عودته عن هذه الرحلة أنه عن المحتمل أن والده قد كان مرافقه له في هذه الرحلة وذلك لأنه يذكر أنه عندما كانوا في تونس ذهبوا لصحة بعض المشايخ يومًا التي أخذوا الحمام فقصوا فيه بعض الليل لم يرحبوا أنى بيت عبد العزيز المهنوتي فقصوا بقية الليل في الذكر ثم يقول أنه في الصباح ساءه والده عانا حديث في الحمام عبر أبا لا سئل أنه مفلوجا أخرى تنى هذا الموسوع

الحرية الاختصاص (١١٩٢/٥٨٩)



٢٤. الألف إلى الباء المعجمة (ع)

ففي عام ٥٨٩ هـ رحل محمد ابن العربي الرحال الى الصفة الاخرى من المصطفى بمرور بعض مدن المغرب، وكان قصده زيارة عبد الله المهدوي في تونس وهو أحد التلاميذ العربيين لتشيخ أبي مدين. وقبل عبور المصطفى الى المغرب العربي كان لابد ان يمر الشيخ بالجزيرة الخضراء وهي مدينة مشهورة بالاندلس يعاينها من المغرب بسبب، وهي تقع شرقي شذونة وقلبي قرطبة. ويعمال لها أيضا "جزيرة حريف" وقد جعلها بالوت الحموني بابها عن اشرف المدن وأضيقها أرضاً وسورها يحصر به ماء البحر ولا يحيط بها البحر كما تكون البحر عادة لكنها متصلة بر "الاندلس لا تحالي من الماء دونها بين الجزيرة الخضراء وقرطبة خمسة وخمسون فرسخاً وهي على نهر برباط، وقد نسب اليها جماعة من أهل العلم، منهم أبو زيد عبد الله بن عمر بن سعيد التميمي الحنطري.^٧

ويعتقد بعض العلماء أن مصيبي حلي طارقي حيث يضمع البحر المتوسط مع البحر المحيط هو
 يضمع البحر الأبيض المتوسط الذي احتدم فيه عوسى بالخضرم طههما السلام كما قال الله تعالى في سورة
 النجم (وَرَدَّ قَدْشَ مُوسَىٰ بِنَبِيٍّ لَا يَرْجُو حَتَّىٰ نَسُفَ مَخْمُومٍ نَّجْرِينَ أَوْ نُغْشِقَ ظُلُمًا ۖ أَوْ يَفْقَأَ لَآ أَهْلَ

مجموعه: ۵۵۷، شماره: ۵۶

281 *Journal of the Philosophy of Education Society of Great Britain*

هذه المدينة هم الذين أبو أن يصفوا موسى والخضر عليهما السلام وبها أقام الخضر الحداد وحرق السبعة، وكان الخلدني وهو ملكت قرحا في ذلك الوقت، هو الذي كان يأخذ كل سبعة غصناً حكي ذلك عن وكيع بن الحراح^{١٠٠} ولكن ياقوت الحموي ينقل أن مدينة نضال هي التي أقام الخضر فيها الحداد كما سرى بعد قليل.

الشيخ أبو إسحاق ابن طريف (الحريرة الخضراء، ٥٨٩/١١٩٢)

وفي الحريرة الخضراء التقى الشيخ الأكبر بالشيخ أبي إسحاق ابن طريف القيسي في داره هناك، وكذلك التقاه عند عودته في مدينة سدة على الطرف المقابل للحريرة الخضراء من المغرب، ثم التقاه أيضاً في مصر حيث يبدو أنه استقر فيها حتى توفي رحمه الله.

يقول عنه الشيخ محيي الدين في روح القدس أنه كان سمح الغنى لئن العاجب أن لا يبالى بالخلق لا تاحذ في الله لومة لائم، من أهل الحد والاجتهاد كان يحس إلى العزلة ولا يأنس عليها من أجل العزلة كان يبيع الخضر اليد كثيراً من كتب الطريق كانت المتعاسة غالبة عليه بحسب المعارف ويحس إليها^{١٠١}

العمو عن الناس

إن العمو عن الناس صفة كريهة لا يصف بها الاكريم، وإليه سبحانه قال في القرآن الكريم في سورة آل عمران: (لَّذِينَ يُسْقُونَ كَلْبًا وَهُمْ يُكْفِّرُونَ عَنْ نَفْسِهِمْ وَعَنِ الْقَوْمِ عَلَيْهِمْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيُكْفِّرُونَ عَنْ نَفْسِهِمْ وَعَنِ الْقَوْمِ عَلَيْهِمْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيُكْفِّرُونَ عَنْ نَفْسِهِمْ وَعَنِ الْقَوْمِ عَلَيْهِمْ) وكذلك كان الشيخ أبو إسحاق يعمو عن جميع من يوديه وأكثر من ذلك أنه كان يرى

جميع الناس في حله أولياء سواء الذين يحبونه ويمدحونه أو الذين لا يحبونه ويسبونه، فإن أهل الله يرون وحبب الشدة فيمن أذاهم لأن الدين أحسن البهيم يشبع لهم أحسانهم لهم عند الله تعالى، وما الدين أذاهم فهم يشعرون لهم عندما يذب الله لهم يوم القيامة ويفتح لهم باب الشدة، فإذا كان يوم القيامة وظهر ما لهم من الخاء عند الله خاف منه من أذاهم ما في الدنيا فإول ما يشعرون يوم القيامة فيمن أذاهم قبل أن يواخذه وهذا نص أبي يزيد السطامي، كما يقول الشيخ الأكبر الذي يصف أن هذا هو مدسه أيضاً فإن الذين أحسنوا إليهم يكفهم عن أحسانهم فهم بأحسانهم شفاء، انهم عند الله بما قدموه من الخير في حق هذا السوي وأهـ حر: (لَا خَسْرَ لَكَ) [الرحمن] (فمن عند وأضحى آخره، عن الله

([الشورى]) وذلك لتغليب عن الناس كل التولي لا يسي من يعرف الشيخ وإن كان الشيخ لا يعرفه فيسأل الله تعالى أن يفر ويعمو عن سمع يذكره فسه وذمه أو شيء عليه خيراً ويقول الشيخ محيي الدين أنه ذاق ذلك من نفسه واعتكاه به يحمده الله ووعده بالثبابة يوم القيامة فيمن أذركه بصره ممن شرف ومن لا

^{١٠٠} الحميري، "الرحمن المستعار" من ٢٢٢ ٣٤ ٢٢٨

^{١٠١} روح القدس، ص ٢٩

يعرف وثيق له هذا المشهد حتى غايته دوقاً صحيحاً لا يملك فيه، كما يقول عن نفسه في اسباب الواحد والستين من انقذات الفكاهة ثم يصنف الشيخ الأكبر أن هذا أيضاً هو مذهب شيخه أبي اسحق بن طريف ويعول أنه قال له يوماً وهو معه في حربة طريف سنة ٥٨٩ هـ يا أخي والله ما أرى الناس في حفي إلا ولياء عن آخرهم ممن يعرفني! قال له الشيخ الأكبر كيف تقول يا أبا اسحق! فقال ابن الناس الذين رأوسني أو سمعوا بي! أنه أن يقولوا في حفي خيراً أو يقولوا صد ذلك فمن قال في حفي خيراً وأني عليّ صد وعلمي إلا بصنعه فلولا ما هو أهل ومحل لتلك الصفة ما وجفت بها فهذا عهدي من أدياء الله تعالى ومن قال في شره فهو عهدي وأني^{٦٧} مثله الله على حاله فإنه صاحب فراصة وكشف سائر سور الله فهو عهدي وأني فلا أرى يا أخي إلا ولياً لله^{٦٨}

قصة موت الشيخ ابن طريف

يقول الشيخ محيي الدين عن الشيخ ابن طريف الكوفي أنه كان من الشيوخ الذين يحسبون أنفسهم على أسيانهم ويتألمونهم على عملها. وقد مات في عقوبة عمدة كتب ذكرها الشيخ محيي الدين في رسالة روح القدس حيث دل أن سبب موته هو أنه كان هناك إنسان من أهل البلد الذي يسكنه فيه داء في عقه يقال له بصة، فجاءه يوماً رجل^{٦٩} يسأله عن هذا الإنسان فلم يعرفه الشيخ حيناً، فأنح عبء الرجل في السؤال، فقال له من طريف أراك والله تسأل عن ذلك الرجل صاحب البصة في عمدة! دل عه أسأل قال الشيخ ابن طريف فإني^{٧٠} الحق في سري أن يا إخوانهم ما نعرف عباداً إلا بما سببهم! أما كن له اسم تذكره به! لا يملك بها^{٧١} فاصبح وقد طرح البصة في عمه ففاساها يسيراً له مات^{٧٢}

يروي الشيخ محيي الدين هذه الحكاية في "روح القدس" عن محمد ابن هذا الشيخ أبو هبة بن طريف حيث اتهم بالحرم في مكة، وقال له محمد أن أياه قال له أنه ما عطف في مثل هذا النوع مد عشرين سنة

قبل أن يعثر المصيق (الحريرة المختصرة، ٥٨٩/١١٩٢)

يذكر لنا مميّزة عويّذ الدين الحندي أن الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي قد دل لتلميذه صدر الدين المودودي الذي سذكره لاحقاً أنه لما وصل إلى البحر أخذ على بصة عهداً أنه لن يقطع البحر حتى يكشف له عن أحواله الداخلية والخارجية التي سيكون عليها حتى ولّى وفاته. فوجه ابن العربي إلى الله تعالى بالدعاء والخصر^{٧٣} وحضور نام حتى شهد الله كل أحواله المستقبلية حتى أيدته الأخيرة فيقول الشيخ الأكبر لصدر الدين أنه علم من ذلك الوقت أن أياه اسحق بن محمد سيكون صاحبه حتى أنه أطلق على أحواله ويعرفه التي سببها اليها والخبراب والمقامات والتعطيات التي سببها الله له التي لصدر

^{٦٧} القلوب الفكاهة ج ١ ص ٦١٧

^{٦٨} روح القدس ص ٢٩

الدين. ولقد بعد ذلك عمر الشيخ الأكبر النحر على بصيرة وبغير من مصوره. ويقول الشيخ له ان كل شيء حدث معه تمامًا كما هو مقدر أن يكون.^{١٧}

على كل حال يجب أن لا نأخذ هذا التقرير على أن الشيخ محيي الدين يعلم الغيب أو قد علم الغيب. وأما ذلك نوع من الاستشراق الذي تكلم عنه الشيخ محيي الدين مراراً وهو أن تستشف ما سيكون عليه الأمر على وجه الاحتمال. ورسم أن الشيخ هنا يذكر تفاصيل دقيقة. ولكن كل ذلك بعد معرفة احتمالية فالمعرفة التمهيلية الحقيقية هي أن يعيش الأحداث كما هي. أما المعرفة الإجمالية فهي تلك الرؤيا التي يراها الداعية. وفي كل الأحوال فإن هذه المعرفة تأتي من لوح المحو والائتات الذي يحوه الله ويُست ما يشاء فيه إرضاءه. ثم الكتاب الذي هي اللوح المحفوظ. ولا يأتي من الغيب المطلق الذي هو اللوح المحفوظ من أجل ذلك بعد أن الشيخ محيي الدين مثلاً. وكما يوهب كلوديا عداس^{١٨} "لم يكن قد قرر أنه لن يعود إلى الأديس حين عاثر لأول مرة إلى مكة سنة ١٩٥٤ بل ذكر لصاحبه عند التفرغ المهدي في مقدمة التفويحات المكية أنه يرى "الحج والمروة لم يُسرّع إلى عجلته "الكره" "^{١٩} فقد تساءل كلوديا عداس فيما إذا كان هذا يساقي مع كونه قد علم على وجه الاحتمال ما سيؤول إليه مصوره أم لا؟ أرى أني سأفحص لأن الشيخ محيي الدين رضي الله عنه حين كشف له عن أحواله المستقبلية فمن صعد على علمه ما يؤول عمله وإن لم يعلمه فهو ما كان يعرف ولكنها أنه لن يعود إلا على وجه الاحتمال الذي يركسه بوب من الطين الغريب من انبليس ولكنه ليس بانبليس كما يرى رؤيا مشرقة وهو واثق بها ولكنه لا يعرف بالتحديد كيف ستتحقق هذه الرؤيا. ولذلك يتصرف كما لو أنه غير متأكد ويستمر اكتشاف المستمل حتى يؤكد بوجهه وهذا الكلام في احتمالية يخلق على الإشارة التي نلناها الشيخ الأكبر في فريضة سنة ١٩٨٦ لم يوافق عليه الأكاديمات، كما سرق في تونس سنة ١٩٩٠ وفي نفس سنة ١٩٨٦ لم في مكة سنة ١٩٩١ أنه هو خاتم النبوة المحمدية ومع ذلك لم يكن يتصرف وفق هذه التنبؤات حتى تأكد له الأمر وحصل بالواقع في مكة سنة ١٩٩١^{٢٠}

في مدينة مينة (شهر رمضان ١٤١٩/١٩٩٣)

وعلى الطرف الآخر من المصطفى من الشيخ محيي الدين بمدينة مينة المغربية وهي المدينة التي كانت مطلقاً أساسياً لجميع الحشوش الإسلامية التي عرّبت البحر وانجاء الأندلس فهي بالإضافة إلى أهميتها التجارية ذات أهمية جغرافية كبيرة لأنها مغل على جميع السفن التي تضر جيل طارق. ولذلك سميت "باب الجهاد" أصبحت مدينة مينة خلال عصر المرابطين من أهم مراكزهم الحربية. وأقام فيها يوسف بن تاشفين

^{١٧} الصدي. شرح قصص الحكماء ص ٢٥٥ ٢٢ عن كلوديا عداس "الحج عن الكربة الأصغر" ص ١

^{١٨} كلوديا عداس "الحج عن الكربة الأصغر" ص ١٨

^{١٩} التفويحات المكية ج ١

^{٢٠} لقد حارب هذه المسألة بعض الباحثين مثل ميشال كودوليس في كتابه "حبه الأول" (The Seal of the Saints: Prophethood and Sainthood in the Doctrine of Ibn Arabi by Michel Chodkiewicz, Cambridge: Islamic Texts Society, 1993) and 40: حيث الفرج موضوع نائب كونه للفرج من هذا التناقض الظاهري. وسوف نعود لهذه المسألة في حينها.

منهذه عن الرعي للإشراف على التحشيش الإنشائي الذي أرسله لصدرة أخواتهم في الأندلس في آخر عهد ملوك النصارى الأولى وبعد ذلك شهد هدم المدينة مقاومة عذبة للموحدين لأب سكتانه بقيادة القاضي القاضي رافصا حكم الموحدين الذين لم يأخذوا بالمذهب المالكي الذي كان مذهب معظم أهل

بالإضافة إلى ذلك فقد كانت مدينة سبته خلال فترة وجود الشيخ الأكبر في المغرب من أهم مراكز الحركة العلمية في اسواحل المغرب، وكان فيها عاقل المباحث والعقائد العلمية والروايات التي يرويها الصوفيون والفقهاء من أهل البلد.

في هذه المدهسة التقى الشيخ عيسى الدين بقلعها وسجد أبو عبد الله محمد بن عبيد الله البخاري (توفي ١٠٩٤/٥٩١) حيث حضر دروسه وقرأ عليه صحيح البخاري. ذكر الشيخ الأكبر في مقدمة الصوفاة التكية أنه زاره في داره وروى عنه حديث أبي هريرة أنه أخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين من العلم بثأ أحدهما واحتفظه بالآخر، وثبوته بين الناس لانهما بالكفر. وبعد هذا الحديث يرجعنا بهما عند أهل الله ويعتمدون عليه كأساس لاستعناهم لثمة الإشارات فيما يكسبون وكذلك بوجود التصورات العقلية بعض الآيات والاحداث في كتبهم كما ذكرنا أعلاه. وقد ورد هذا الحديث في صحيح البخاري بسنن حديثنا لسماين قال حدثني أخي من أبي أبي دسب عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: "حدثت بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين فأما أحدهما فبنته وأما الآخر فلو بنته فلعن هذا اليوم".

القاضي بن منصور والمحدث ابن الصانع

وفي ذلك الوقت كان قاضي سدة هو الشيخ أبو إبراهيم بن يعقوب الذي يقول عنه الشيخ الأكرع أنه كان لا يصب إلا لله وكان يصفه بالحكم بالعدل وأيمه الحد على من يعتدي حدود الله ويقول الشيخ محيي الدين بن العربي في الباب السادس والثلاثين من كتابه في أثناء حديثه عن المهدي المنتظر عليه السلام والذي أيضاً يعتمد أنه لا يصب إلا لله تعالى فيقول الشيخ الأكرع أن من علامة من يدعي هذا المقام أن يغضب لله وكان حاكماً وأقام الحد على المصوب عليه أنه يرول مع الصب على ذلك الشخص عند الفراغ منه وربما قام إليه وعنده رأسه وقال له - أحمده الله الذي جعلني - وأخبره له السرور والفتنة وربما أحس إليه

[illegible]

^{٢٧١} النجاشي: المكيه، ج ١، ص ٢٢٢.

⁴⁰ معجم النجاشي، في: البحر + الزواجر، كتاب الطب، باب: حنظل الطيب، المحدث: رقم 14.

بعد ذلك؛ هذا عبارة ويرجع لذلك المحدود رحمة كله ثم يقول انه رأى ذلك عن الشيخ القاضي ابن يعمور في نسخة.

ثم يصف الشيخ محيي الدين أن القاضي ابن يعمور كان يسمع أيضا منهم الحديث عن الشيخ أبي الحسين بن الصانع (توفي ١٢٠٣/٦٠٠) وهو من ذرية أبي أيوب الأسدي. وسمع فيه أيضا عن أبي النصر أيوب الهجري (توفي ١٢١٣/٦٠٩) وعلى أبي محمد بن عبد الله البحراني الذي ذكرناه اعتلاء. وكان القاضي ابن يعمور لا يأتي إلى مجلس السماع هذا وإنما تل بمشي بن الناس فإذا لقيه رجال قد تخاصموا وانداعوا إليه فلبث اليهما وأصلح بينهما وكان عزيز السمعة طويل الفكرة كثير الذكر يُفصح بين القائلين بسنة فيصلحان بركته.^{٣٦}

يقول الشيخ محيي الدين عن الشيخ أبي الحسين بن الصانع أنه اذم محدث صوفي زاهد. وهذا من الاعتقوبات محدث صوفي^{٣٧} ولكنه يصف ابن كريب أحمر^{٣٨} له تركت كثيرا. وقد عاشره كثيرا وروى عنه وقرأ عليه وكان زاهدا متحررا^{٣٩} وروى الشيخ الأكبر أيضا أنه كان في بيت شيخه ابن الصانع في ستة محدثون. فقال لهم: "لائل الدنيا كالدف والعرباب خير لي من أبي آكلها بالدين".^{٤٠} ولذلك يرى أن الشيخ محيي الدين يذم في رسالة روح القدس النباه الذين يحدون الدين للمصلحة والتقرب إلى السطان ويزوي عنه الشيخ محيي الدين أيضا أنه روى له قصة عن شيخه أبي عبد الله محمد بن رزي رحمة الله حيث كانوا في سياحة معه وهو يقرأ عليه بعض أخبار الحديث فلبث مروا بمسجد خراب في ليلة من الأرض، قال "دخل" رجع فيه ركعتين. فدخل فوجد قلبه في ذلك الموضع فلقد فيه سبتين.^{٤١}

في مدينة لفسان (١١٩٣/٥٩٠)

لفسان أو لفسان في النجعة الحضرية الدارحة. وبصميم يقول أيضا لفسان. هي مدينة قديمة في الحلال غرب العراق قريب من حمود المقرب. وكانت عاصمة الدولة في القرون الوسطى، وهي الآن عاصمة الولاية التي تحمل أيضا نفس الاسم. ولقد رأينا في الفصل السابق أن أحد أحوال الشيخ الأكبر وهو يحيى بن ياقان كان ملكا لهذه المدينة قبل أن يرهق في الدنيا ويخرج عن ملكه بعد كلام خارج للماء من الشيخ الزاهد عبد الله التوسلي.

يقول ياقوت الحموي أن البعض قد زعم أن لفسان هي البلد الذي أقيم به التخرير عليه السلام

^{٣٦} المصاحف المكتبة ج ٢ ص ٣٦٩

^{٣٧} المذكور في الإجماع ثم إلى الأكبر الذي قال عنه في علم الكتاب: القديمة أنه يحال قصة إلى ذهب وهو من صوفي بعض منى أن صاحبه به لواء التابو على غيره من الأتباع والمنازل. ولقد كان تلاميذ السماع الأكبر في بعض القرون بدوينة بهذا الاسم كما ذكرت في مقدمة هذا الكتاب.

^{٣٨} روح القدس ص ٤٢

^{٣٩} المصاحف المكتبة ج ٢ ص ٤٨٦

^{٤٠} المصاحف المكتبة ج ٢ ص ٦٠٨ ويصفي وحده الله أي وحده إلهه في هذا المكان بدلالة

الحداد المذكور في القرآن في سورة التكوير ولكننا ذكرنا أعلاه أن هذا الكلام يقال أيضاً عن الحريرة الغصراء التي تقع على نجمع البحرين (بصق جبل طارق)، ولكن يبدو أن قصة الغصير وعوسى قد حدثت فعلاً في المغرب العربي بين تونس والاندلس. ولذلك لا نستغرب أن يطلق الشيخ الأكبر بالغصير في تونس وفي المغرب وفي الاندلس أكثر من مرة كما سروري بعد قليل.

وكانت مدينة تلمسان مركزاً للمصوغات اليدوية بالإضافة التي كونها مركزاً ثقافياً ودينيًا لتبرز بها التسمية الإسلامية في التمدارس الدينية.

لا بد أني إن كان الشيخ رسمي ابنه عبد الله قد مر بتلمسان أثناء زيارته إلى تونس أو أثناء عودته منها، ولكن حتماً كان بها في سنة ١١٩٣/٥٩٠ وصول الشيخ الأكبر أنه رأى في تلمسان بعض الصانع الماهرين الذين كانوا يصنعون نوعاً من الشاهم تعود إلى زيارتها لطنجة بعد أن يرى فيها فاخته من ذلك مرة مهمة وهي أن الأعمال ترجع في النهاية إلى من عملها:

وقد غابت هذا السال بمدينة تلمسان من عالم بصمة الرمي وإشاء الصبي
والسأل "فأبسه برمي بالسهم فنادا انتهى السهم إلى برعاه عاد إلى الزامي
وحده فكان ذلك لي مرة في كون الأعمال ترجع إلى عاملها".^{١٠٠}

وفي المرة التي مر بها الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي رسمي ابنه عبد الله في تلمسان كانت هذه المدينة والساحل الشمالي عمومًا تحت حكم يعقوب المصور سيدتان الموحدين في الاندلس. وكان والي تلمسان وتونس العيين من قبل الموحدين هو أبو زيد بن أبي حمص (١١٨٥/٥٨١ - ١١٩٩/٥٩٥) ثم أبو أربع بن عبد الله بن عبد المؤمن (١١٩٩/٥٩٥ - ١٢٠٨/٦). وكانت المنطقة تعيش في أمن وسلام نسبي، ولكن بما لبست أن قامت الثورات والاضرابات في هذه المنطقة حيث دحرج بسو مدينة على تلمسان (١٢٠٩/٦٠٥) ثم سيطر عليها الخصميون وأصلحوا عن الموحدين في الاندلس.

بقي الشيخ محيي الدين لبعض الوقت في تلمسان حيث رأى قسور بعض الأولياء في منطقة خارج المدينة تسمى "العدن" حيث يوجد هناك قبر خاله يحيى بن إسماعيل وأبي عبد الله التونسي.^{١٠١} وهناك أيضاً سوف ذكرنا الشيخ أبو عبد الله الذي توفي قبل ذلك بقليل كما ذكرنا أعلاه.

وفي تلمسان أيضاً التقى الشيخ الأكبر بالشيخ أبي يزيد عبد الرحمن الطارقي (توفي ١٢٣٠/٦٢٧)، وقد أسنده من شعره بما يشهد به الشيخ محيي الدين في الصوحن الملكية أثناء حديثه عن أنواع المعاصيات حيث يقول إن كل مردد بين هواين لا بد من هلاكه كما قال الطارقي.^{١٠٢}

هو من صريح وهو ماء عليل صلاح جالي بهما استحليل

^{١٠٠} الفتوحات المكية: ج ٢ ص ١٨٠.

^{١٠١} معاصرة الأثر: ج ٢ ص ٦.

^{١٠٢} الفتوحات المكية: ج ٢ ص ٣٧.

رؤيته للنبي صلى الله عليه وسلم في المنام (تلمسان، ١١٩٤/٥٩٠)

ولقد ذكرنا في أول هذا الفصل أن الشيخ محيي الدين يعتبر أن الشيخ أبي عديس شيخه رغم أنه لم يره في الواقع، ولكنه يحبه كثيرا ويحسد فيه لدرجة أنه كان يحسن عن بعضه فبعضه كان الشيخ في تلمسان سنة تسعين وخمسمائة، تعرف على رجل من أهل الله اسمه عبد الله الطرطوسي، فدار بينهما حديث عن الشيخ أبي عديس فعلم الشيخ ابن العربي أن الطرطوسي يحسن الشيخ أبي عديس لبعضه ليدنس، ولكنه في نفس القلب رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم تكره فلانا فقال له: نعم في أبي عديس فقال له: ليس يحب الله ويحسني فقال له: بلى يا رسول الله أنه يحب الله ويحسني فقال له: فلم بعضه لبعضه أبي عديس وما أحسنه لعله ورسوله فقال له: يا رسول الله من الآن، أبي والله ربي وتحت والأب فلانا نائب وهو من أحب الناس إلي فلقد سمعت وتحدثت صلى الله عليه وسلم

لما استيقظ الشيخ ركب دابته وجاء إلى منزل عبد الله وأخذ له هدية وأخبره بما جرى، فكتب عبد الله الطرطوسي وقبل الهدية وأخذ الزيادة سبهاً من الله فوال عن معه كراهته في أبي عديس وأخبره وذكر للشيخ الأكبر أن سب كراهته في أبي عديس أنه سمع مرة الأصحاب على أصحابه وما أعدوا لها شيئاً^١

الشيخ أبو عديس

بعد الشيخ أبو عديس، الذي كان يدعى في العالم الطلوي، بابي الحذوة^٢ من الرجال الذين تأثر بهم الشيخ الأكبر كثيراً لكثر ما ينقله عنه من أخبار وأقوال ويعدوه بكلمة "شخصاً" من أهل ذلك سذكر هنا بعض صفاته عما يذكروه عنه الشيخ الأكبر رضي الله عنهما، مع أنه لم يلقه أبداً في الواقع، وإنما التقى في عالم الأرواح والمثال.

رغم أن بعض الدارسين لابن العربي ونارخيه مثل أمين بلانيوس^٣ يتحدلون عن احتمال لقاء الشيخ محيي الدين مع شيخه أبي عديس الذي يعتقد أكثر المؤرخين خطأ أنه قد توفي سنة ١١٩٨/٥٩٤ هـ في تلمسان في حين أن ابن العربي كان في تلمسان سنة ٥٩٠ هـ وفي بحاية سنة ٥٩٧ هـ، فيقول بلانيوس أنه ربما رآه في سنة ٥٩٠ أثناء زيارته الأولى لتونس. ولكن الشيخ أبي عديس قد توفي سنة ٥٨٩ قبل مغادرة ابن العربي للأندلس كما سذكر بعد قليل. يضاف إلى ذلك أن الشيخ محيي الدين قد ذكر صراحة في "روح القدس" أن الشيخ أبي عديس قد أخبره عن طريق أحد أصحابه بأن الله لم يقدر لقاء الاحسان بهما ولكنهما اتفقا كثيراً في عالم الأرواح والمثال وكان ذلك يحدث ربما بمحيي أبي عديس إلى عبد ابن العربي لبعضه وبإيريه بما ينقل

^١ الفتوحات المكية ج ١ ص ٤٩٨.

^٢ لقد ذكر قائد الشيخ الأكبر كما سذكر بعد قليل، وما يدل على أن الشيخ أبي عديس كان من العلماء والباحثين في علم النفس، ولا يردون ولا ينجون، وهم الذين لديهم منهج وعقيدة انعدام القبول من حركاتهم. وهذه هي تلك المصائب الشاذة والمفاهيم الخاطئة، لا يتصورها هؤلاء العلماء - والفتوحات المكية ج ٢ ص ٤٩٨.

^٣ ابن العربي حياته وعقيدته، دار نشر ابن خلدون، ترجمة عبد الرحمن بندي، وكالة المطبوعات - الكويت، ١٩٧٩، ص ٣٤-٣٥.

ويوم، فقد ذكر ابن العربي أن أبا مدين كان يأتي، من غير سفر حقيقي، إلى الشيخ أبي الحجاج يوسف الشيرازي الذي يسكن في قرية قريبة من إشبيلية

دخلت عليه مع شيخنا أبي محمد رضي الله عنهما فقلت يا سيدنا هذا من أصحاب أبي مدين فتسلم الشيخ وقال عجب أمس كان عبدنا أبو مدين رضي الله عنه. فسلم الشيخ وأبو مدين إذ ذلك بحاجته وبه وبهما سيرة حسنة وأربعين يوماً فكان كاشفاً بينهما وكانت هذه الحالة كثيراً تنشق لي مع أبي يعقوب فإن أبا مدين كان قد سكن عن الحركة والحديث من أخباره ما شهدته كثيراً لصحب هذه الحالة عنه. وهكذا كل من أذكره وأما أذكره ليعلم أن الزمان لا يخلو من الرجال^١

أو كذلك ربما كان الشيخ أبو مدين يرسل له بعض رجاله فيأخضرونه في أمور كثيرة، كما ذكر الشيخ محيي الدين في "روح القدس" أيضاً:

وعنه رضي الله عنهم موسى أبو عمران السبدي كان من الأبدال وكان مجهولاً له محاسب وثرائب كان سبب اجتماعي به أبي فعدت بعد صلاة المغرب بمركبي بإشبيلية في حياة الشيخ أبي مدين وتمت لي أن أوجعته به والشيخ في ذلك الزمان سيرة حسنة وأربعين يوماً فلما صليت المغرب تلبس ركعتين خفيفتين فلما سلمت دخل علي هذا -أبو عمران- فسلم فاحسنت إلى حاسبي وقلت من أين أفعال من عبد الشيخ أبي مدين من بحاجة قلب، مني عهدك به أفعال صليت معه هذا المغرب فرد وجهه إلي وقال إن محمد بن العربي بإشبيلية خضر له كذا وكذا فسر إليه الساعة وأخبره عني بكذا وكذا وذكر لي من رضي في لقاء الشيخ وقال لي يقول لك: "أنا الاجتماع بالزواج فقد صاح بي وبيل وثوب، وأما الاجتماع بالاحسان في هذه أمداد فقد أرى الله ذلك فممكن حاضرك والموعد بيبي وبيل عبد الله في مسفر رحمته"، وذكر كلاماً خلاف هذا ورجع إليه^٢

لا بد أن ذلك حدث سنة ٥٨٦ حيث ذكر الشيخ محيي الدين في "اللوحات النكية" في أساطير الثالث والسبعين جميعاً كان يتحدث عن الأبدال فقال: وكما قد رأينا عنهم موسى السبدي بإشبيلية سنة ست وثمانين وخمسمائة وصل إلينا باللفظ واحتج ما^٣

و كان موسى السبدي كما يقول عنه الشيخ محيي الدين، من أهل السنة في الدنيا فخرج عن

^١ روح القدس، ص ٥٣-٥٤

^٢ روح القدس، ص ٢٤-٢٥

^٣ اللوحات النكية، ص ٦٨١

لأدى ببدء التمسك وهو من أشتات درجات سبع وثلاثين وخمسمائة رحمه الله^{١٠}. ثم قال إن هذا الذكر كان لشيخه أبي مدين^{١١}، وذكر ابن العربي كثيراً أن شيخه أبا مدين كان أحد الإنسيين الذين يكون ذكرهم عادة هذه الآية من سورة نازك.

وهذا قد يعبر بشكل أفضل سبب عدم لقاء الشيخ محيي الدين بشيخه أبي مدين عندما ذهب أبي موسى سنة ٥٨٩/٥٩٠ م^{١٢} بل ربما يعني أن قد شرع بالسفر رغبة في لقائه قبل أن يموت ولكن الله به يقدر ذلك.

حب الشيخ الأكبر له

وكان الشيخ الأكبر يحب الشيخ أبا مدين كثيراً ويعتقد فيه، حتى أنه كان يفتن الطرموسي لأنه كان كان يكره أبا مدين، إلا أنه تراجع عن ذلك بعد تسميته أبا مدين رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، كما رأينا أعلاه، مما دعاه أن يذهب إليه بهدية وبسالته.

الخصام يكون بين الشياطين

فإن الخصام ليس من خلق أهل الله لأنه صفة نفسية شيطانية مذمومة، وإن جعل لهم بعض الخصام يعودون به بسرعة ويسمون أبي الله تعالى وفي سياق مشابه يحكي الشيخ الأكبر قصة خصام قصير حدث بين أبي مدين وأبي الحسن بن الدقاق الذي كان يواظب على حضور مجلسه فلما انقضى انقطع عن الحضور فاستدعاه الشيخ أبو مدين وقال له "يا أبا الحسن ما شاك انقطاعك عن شطرتي خاصم شيطانك وحسب على وديا كما كنا بما تعبرنا ولا تدخل انصبا بهما" فنذكر أبو الحسن وقليل وصية الشيخ واستمع إليه ورجع أبي حضور مجلسه^{١٣}.

مقام الشيخ أبي مدين ومربته

ويقول الشيخ الأكبر عن الشيخ أبي مدين أنه هو أحد الإنسيين^{١٤} فقال في أثناء حديثه عن مقام النبلاء.

ومن الخطأ هذا المقام من كان قبلنا محمد بن علي الترمذني الحكيم

^{١٠} الفتوحات المكية ج ١ ص ١٤٥

^{١١} أسير بالقيوس، ابن عربي، حياته ومناقبه ص ٣٥

^{١٢} الفتوحات المكية ج ١ ص ٢٣

^{١٣} الإنسيان هما رجلان من رجال الله من الأديان رجال الإنسيين ولا يعرفون في كل زمان على أنبياء لا يلبس لهم أبو جند عبد الوهب ولا غير عبد الملك والقطب عند أبيه وهذا الكتاب يفتن القطب أبو مدين وشيخه للقطب عبد الله الترمذني أبو جند مسلم منصور على مناصرة عالم المتكلمين والأخ مع عالم المتكلمين (الفتوحات المكية ج ٢ ص ١٤).

ومن شيوخه أبو عديس رحمه الله وكان يُعرف في العالم العلوي بأبي العجاوبة هكذا يسمونه الرواحيون. وكان يقول رضي الله عنه سورتي من القرآن: سدرت الذي بيده الصلوة. ومن أجل هذا كنا نقول فيه إنه أحد الأديين لأن هذا هو مقام الإمام.^{٢١}

وكذلك كانت مرتبة الشيخ أبي عديس عالية بين الأولياء وكان محبوباً من الجميع مع أن بعض أسس كان يحاول الإيذاء به وقتله وكان يعرفوا في العالم العلوي. كما يروي له الشيخ يوسف أن يختلف الكوفي سنة ٥٨٦ وربما كان هذا ما دعا الشيخ محيي الدين لزيارة في زيارته أخبرني يوسف أن يختلف الكوفي من أكثر من لقيته في هذا التبريق سه يست ولديني وخمسائة رحمه الله قال أخبرني موسى السبهراني وكان من الأبدال المحمديين قال لما مشيت أنا ورفيقي إلى الجبل المسمى قاف وهو جبل محيط بالبحر المحيط بالأرض ولد خلق الله حبة على شاطئ ذلك البحر والجبل دارت بحسبها بالبحر المحيط إلى أن اجتمع رأسها بدنها فوالت عندها فقال لي صاحبي سلم عليها فانها مرد عليها. قال عوسي فسمعت عنهما فالتفت وعبدت السلام ورحمة الله وبركاته ثم قالت لي كيف حال الشيخ أبي عديس وكان أبو عديس محتاجة في ذلك الوقت. فلبس لها تركته في عافيه وما علمك به! فتمحبت وكانت وهي على وجه الأرض أحد لا يحبه ويحبه له! والله مدد الخدع الله ولياً نادى به في دولها وأقول محسنة إلى الأرض في قلوبها فما من حجر ولا مدبر ولا شجر ولا حيوان إلا وهو يعرفه ويحبه فسمعت لها والله لقد لم أناس يريدون قتله لجهنم به وبصغيره فيه ففالت ما علمت أن أحداً يكون عسي هذه الحال فيمن أحبه الله.^{٢٢}

وكذلك يقول الشيخ الأكبر أن الشيخ أبا عديس هو من "الرجال الظاهريين بدو الله عن أمر الله".^{٢٣} وهم من رجال العدد ٢٧ وعددهم ثمانية عشر نفساً لا يريدون ولا يقصون في كل رعان. ظهورهم بالله قاصون بحقوق الله شئون الأساليب. حرق اتقادهم بمحاذة آيهم (أَفَلَا تَلَهُ تَرْ دَرَجَةً - ٢٠) [الأنعام]. وبعاً أنشأ إلى دعوتهم جهاراً [٢١] [نوح] فكان منهم أبو عديس وكان يقول لأصحابه "أظهروا لخاص ما عندكم من الموافقة كما يظهر الناس بالمخالفة. وأظهروا بما أعطاكم الله من هذه الظاهرات. يعني حرق الموائد والياض. يعني التعارف. لأن الله يقول (وَأَمَّا سَخِمَ رَكَّتْ فَحَبِثْتُ - ٢٢) [الصافات] وقال عليه السلام "تحدثوا بالعلم

^{٢١} الفتوحات المكية: ج ١ ص ١٨٤. وأيضاً كذلك: ج ١ ص ٢١

^{٢٢} الفتوحات المكية: ج ٢ ص ٢٨٢

^{٢٣} رجال العدد هم من رجال الأتقان الذي يكون عندهم بعدد في كل باب لا يريدون ولا يقصون. وأيضاً الباب ٢٢ من الفتوحات

شكر* وكان يقول أيضاً بمسان أهل هذا المقام: **أَعَزَّ اللَّهُ شِعْرُونَ رَضِيَ عَنْهُ صَدَقِينَ** [١] [السلام]

ويقول الشيخ الأكبر أيضاً إن الشيخ أبا مدين رحمه الله كان إذا جاءه مأكول طيب أكله وإذا جاءه مأكول خشن أكله، أما إذا جاع وجاءه طيب علم أن الله قد خيرته فإذا أراد أن يطمعه شيء صنفه من المأكولات جاء به الله فيقول: هذا المقدس المأكول جاء به الله للتخفيف والاختصار فيطبخ في ذلك الوقت ما هو الأحب إلى الله من المأكولات بالنظر إلى صالح المراج للعامة لا إلى الفرض العملي واتساع الشهوة. فإن وافقه كل مأكول حسد يرحم إلى عوالم الدنيا وما ينبغي أن يفعل به من الزهد في عبادته مع صلاح المراج الذي تقوم به صلاحه العادة المشروعة فيعدل بحكم المومن إلى شطط العيش الذي تكرهه النفس لعدم الشدة به بلادة الحاجة فإنه يتأمله عند الضرورة قبل لذة الضرورة ما فوقها لئلا ينال الطبع بعيشه وإذا حصل للمطيع قلبه التذبه.^{٢٢٢}

بعض كرامات أبي مدين

ومن بعض صفاته العارفة للعامة أيضاً أن الشيخ أبا مدين كان كأنه ينظر وهذا مقام محرم لا ياله إلا المتقربون من الله تعالى وأما من التحديث القدسي الشهير عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **إن الله قال:**

من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما نعتني بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال عدي ينقلب إلي بالتواقل حتى أحده فإذا أحسته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، وإن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعته ترددت عن بني المومن، يكره الموت وأنا أكره مساءته.^{٢٢٣}

فإذا كان الله سبحانه وتعالى هو بصر الحد المومن وسمعه ويده ورجله، أصبح الصمد لشدة قربته من الله تعالى يبصر بما به يسمع، ويده وكفه لأنه يصبح كله نور ويحد أحمل وصعد عن هذه الأحوال في لصيدة عظم السلوك لأن العارفين حيث يقول فيها:^{٢٢٤}

فكنني لساناً لما طر مسامحاً يند
لظنني وإذ ذاك وسامع وبطلند
فمعي ناحت واللسان مشاهد
وسمعي سمع الحسن كل ما بدا
ومعي عين أبصر لسان يند كما
يبدني لسان في خطاني وخطتي

^{٢٢٢} الفتوحات المكية: ج ٢ ص ١١

^{٢٢٣} الفتوحات المكية: ج ٢ ص ٢٢٢

^{٢٢٤} صحيح البخاري- كتاب الزكوة، باب التواضع، ٦١٣٧

^{٢٢٥} ديوان ابن الفارض، ص ٢٩٤

كذلك يهدي حين يرى كل ما يدا
وسمعي لسان في عظامي كذا
وليسم احكام اطوار القياس في انا
وما في سمو شخص من دون غيره
ونبي على افرادها كل درة

وعلمي يد مسبوقة عند معلوتي
لساني في اصغاره سبع عصي
مجان صفائي او يمكن القسمة
نكبين وصف مثل عين بصيرة
حواسم افعال الحوارج أحصت

الى ان يقول:

حي النمن ان انمت هواها لنعامت
قواها وانطقت لعلها كل درة
فبروي الشيخ الأكبر عن الشيخ أبي مدين قصة خارقة بهذا الخصوص عن أبي الشيخ أبي مدين
الذي كان يرى الاشياء البعيدة في البحر بواسطة ابنه

كان لشيخ أبي مدين ولد صغير من سوداء وكفى أبو مدين صاحب نظر
ي أنه يدرك كل شيء بحاسة النظر، أو ربما هو معه بعض فكان هذا العبي
وهو ابن سبع سنين ينظر ويقول أرى في البحر في موضع صغته كذا وكذا سمنا
وقد جرى فيها كذا وكذا فإذا كان بعد أيام ونحوي تلك البصر الى بحابة مدينة
هذا العبي التي كان فيها يوجد الامر على ما قاله العبي فيقال للعبي بماذا
ترى فيقول عبي ثم يقول لا اسماءه يقضي ثم يقول لا اسماءه مؤلدي
إذا كان حاضر أو غاب ثم أتته رايب هذا الذي أخبركم به وإذا غاب عبي لا أرى
شيئا من ذلك^{٢٢٠}

حرف الباء

يعد الشيخ الأكبر عن الشيخ أبي مدين أيضا قوله أنه ما رأى شيئا إلا رأى الباء عليه مكتوبة، فيقول
الشيخ الأكبر في تفسيره باء البسطة.

بسم بالباء ظهر الوجود وبالبسطة نهر التامد من المنصور قبل للشلي رضي
الله عنه اسم الشلي أظلال أبا البسطة التي تحب الباء وهو قول النطقة
لتفسير وهو وجود العدد بما تقصيه حقيقة البسودية وكان الشيخ أبو مدين
رحمه الله يقول ما رأيت شيئا إلا رأيت الباء عليه مكتوبة فالباء المصححة
للموجودات من حصرة الحق في عماد الحزم والوجود أي بي قام كل شيء
وظهر وهي من عالم الشهادة^{٢٢١}

^{٢٢٠} الفوائد العتيقة: ج ١ ص ٢٠١

^{٢٢١} الفوائد العتيقة: ج ١ ص ١٠٠

وقد ورد مثل ذلك عن الإمام علي كرم الله وجهه أنه قال: "أنا نقطة تحب الماء"^١ وقد ذكر الشيخ عبد الكريم بن إبراهيم الحلي في كتاب "الكشف والرقم" في شرح اسم الله الرحمن الرحيم^٢ أنه قد ورد في الحديث أن من دعا في "بسم الله الرحمن الرحيم" فهو في الماء وكل ما في الماء فهو في النقطة التي تحت الماء.^٣

ويصير الشيخ الأكبر وغيره من المتأخرين بأنه أن عالم الحروف هو عالم قائم بذاته وأن فيه أقدار وأوتاد وأبدال كما هو حال الأولياء من البشر ووفق ذلك قال الشيخ الأكبر بقدر أن العالم على الحقيقة هو تركيب هذه الحروف التي هي مبدؤه وذلك أن الله يخلق بالقول للشيء "كن" فيكون فالعالم كله على الحقيقة هو كميات الله تعالى لا تعد، كما أن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم على الخصوص كمته العالم التي هي مريم ويصير الشيخ ناجي الدين أن الحروف يتم عندها فهي ترجع إلى بعضها البعض وكلها ترجع في النهاية إلى حرف الالف أي هو المقرب، فلهذا سئل عن الحروف كما هو الحال بالنسبة للقطب في العالم الإنساني ومن أجل ذلك يصير الصوفي أن حرف الالف والرقم واحد، يرزق الله تعالى الذي خلق كل شيء ولكن بالإضافة إلى حرف الالف فإن حرف الماء أيضاً له أهمية خاصة وذلك أنه يرمز إلى العقل الأول الذي هو التقيم الأعلى الذي خلقه الله وأمره أن يكتب في اللوح المحفوظ ما ينشأ به عن العلم بما يريد سبحانه أن يخلق في يوم القيمة كما ورد في الأحاديث النبوية الشريفة^٤

لما كان العالم كالماء الله والتكمينات حروف والحروف تتركب من بعضها البعض وتعود في أصلها إلى حرف الالف الذي يرمز إلى الله تعالى الذي لا يمكن أن يراه سبحانه من حيث ذاته وإنما يشهده في العالم الذي خلقه من حيث انعكاسه فلما كان حرف الماء أقرب حرف إلى الالف وهو يرمز كما قلنا إلى العلم الأعلى الذي يخلق الله به العالم فمن أجل ذلك ينشأ الصوفي أن حرف الماء يماثل كل شيء في الوجود ولذلك فإن جميع سور القرآن تبدأ بحرف الماء لأنه أول حرف في السجدة وحسب سورة النبوة التي لا تبدأ بالسجدة تبدأ بحرف الماء في قوله تعالى في أولها: "أمر الله ورؤيته" أي ليس عهدته من

^١ شرح قصص الحكيم للشيخ علي بن أبي طالب

^٢ "الكشف والرقم" في شرح اسم الله الرحمن الرحيم، مؤلفه عبد الكريم بن إبراهيم الحلي، مطبوع في دار الكتب العلمية، ص ٢٠٠، ١٨٠، ١٧٠، ١٦٠، ١٥٠، ١٤٠، ١٣٠، ١٢٠، ١١٠، ١٠٠، ٩٠، ٨٠، ٧٠، ٦٠، ٥٠، ٤٠، ٣٠، ٢٠، ١٠، ٠، ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١

لَمْ يَشْرِكْ بِهِ. ١٠. وكذلك فإن التوراة تبدأ بحرف الراء كما يقول الشيخ الأكبر ١١

بحرف الراء اذا برأف لكل شيء، وخاصة نقطة الراء، وهذا يسمى قول أبي عيسى انه ما رأى شيئاً إلا رأى الراء عليه مكتوبة.

علم النقل والكشف

وحول موضوع الفرق بين علم التدقيق وعلم الخبر أو النقل يقول الشيخ الأكبر قول أبي يزيد البسطامي رضي الله عنه وهو يخاطب علماء الرسوم: الذين يعتمدون على علم الخبر والرواية "خذتم عليكم ديناً من حيث واخدت علماً من التي الذي لا يثبت يقول أماناً حدثني قلبي عن ربي وأنتم تقولون حدثني فلان وأنتم هو قالوا بآث، عن فلان، وأنتم هو قالوا بآث"

وفي هذا الصدد يقول الشيخ الأكبر أن الشيخ أبو عيسى رحمه الله كان اذا قيل له قال فلان عن فلان عن فلان يقول "ما يريد ما كل قد بدأ فلاناً تنويسي بطريق طري"، أي حدثوا عن ربكم والركبوا فلاناً وفلاناً، فإن أولئك الكفرة تحملاً طرياً واتوا به لم يثبت، وهو أقرب إليكم من حمل التوراة والعيسى الإلهي والعشرات ما سدد بآث، وهي من أحراء السوء والطريق واضحة والباب موضح والفصل مشروح والله يهزول لتلقي من أتى إليه يسعى وما يكون من حقوق ثلاثة إلا هو راعاهم، وهو منهم أينما كانوا فمن كان معك بهذه السادة من اقرب مع دعوات العلم بذلك والإيمان به لم تترك الاخذ به والتحدث معه ولاخذ عن غيره ولا تأخذ عنه فتكون حديث عهد بربك ١٢

وفي النص نفسه يقول الشيخ الأكبر في حديثه عن أنواع الفتوح ومقاماته من الباب السادس عشر ومائتان من المصوحات المتكية أن الشيخ أبو عيسى يقول في الفتوح "طعموها لحناً طرياً كما قال الله تعالى، لا تصعبون الفقه"، أي لا تشقوا إليها من الصوح إلا ما ينفع به عليكم في قلوبكم لا تشقوا إليها فتوح غيركم ١٣

خلاف بسيط

ولكن هذا لا يمنع أن يخلف ابن العربي مع شيخه في بعض الأمور نظراً لاختلاف المشهد، فمثلاً في حكم تأييد الإمام إذا فرغ من قراءة الفاتحة هل يقول آمين أم لا يقولها فيجب أن انطواء اختصوا في ذلك فمن قائل يؤمن ومن قائل لا يؤمن ثم يقول ابن اعتبار ذلك في الباطن هو أن حمل الإنسان نفسه أحبة عنه فإنه يخاطبها بخاتمة الإحسي يقول الله تعالى (ولقد خلقنا الإنسان وعلمناه ما يؤمن به نفسه) وهذا يحده كلى الإنسان دوناً لقنانيه شأنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثاً المكلّم ١٤

١٠ الفتوحات المتكية: ج ١ ص ٢٢

١١ الفتوحات المتكية: ج ١ ص ٢٨

١٢ الفتوحات المتكية: ج ٢ ص ٥

تفعلت غلبت حقاً فاصاف النفس اليه والشئ لا يضاف إلى ذاته فجعل النفس غير الإنسان وأوجب لها عليه حقاً تفعله معه فإن كان هو الثاني فلا بد معه عند فراغ الحاجة أمين وإن كانت النفس الثانية فلا بد أن يشول هو أمين والإنسان واحد الجنب كثير المكنون وبوبده قوله (فمفهوم نظام لعمه) و"مادري بي عبدي بمه" في المثال معه فمن كان هذا مشهده قال يونس الإمام والسمود ومن رآني أن الأعم عين واحدة أو يرى أنه قال بره في قوله "نبي يسمع ومن يصر ومن يتكلم" وقد كان الشيخ أبو مدين يبحثة يقول لا يؤمن الإمام والتدين أولى بكل وجه فإن المكتف مأمور إذا دعا أن يبدأ معه وقوله أمين دعاء يقول "اللهم إني بالخير وبما قصدتك فيه" والإنسان يحكم حاله ومشهده وفي الحديث الثابت: "إذا أمس الإمام فأصوا".¹¹

علم المصائب

ويروي الشيخ الأكبر عن علم المصائب قصة طريفة وذلك الباء حديثه عن المعصية الباطنية للمعصيات وبين هذا المصنف كيف برع الشيخ الأكبر والشيخ أبو مدين بين بواطن الأمور وظواهرها (باب الوصوء من حمل الميت) قالت به طاعة من العلماء وسبح أكثر العلماء من ذلك وتامع القول (وصل حكمه الباطني فيه) أما حكمه الباطني في ذلك فإنه يتفق بعلم المصيبة فلا يخضع شيء مع شيء المصيبة بينهما قال أبو حامد الغزالي: رأى بعض أهل هذا الشأن مالحرم غرباً وحمامة ورأى أن المصيبة بينهما سعد فتمحى وما عرف سب أس كل واحد منهما بصاحبه فاشار لهما فندحوا فإذا بكل واحد منهما مخرج ففرف أن العرج جمع بينهما وكان رجل من التجار يقول لشيخنا أبي مدين: أريد منك إذا رأيت قصيراً يحتاج إلى شيء ثوري حتى يكون ذلك على يدي ففاده يوماً فغير غريباً يحتاج إلى ثوب وكان مقام الشيخ وحاله في ذلك عدم الاعتماد على شيء في جميع أسوره في حق نفسه وفي حق غيره فإن الشيوخ قد أجمعوا على أنه من صح توكله في نفسه صح توكله في غيره، فتذكر أبو مدين رغبة التجار فخرج مع الصبي إلى وكان التجار يأخذ منه ثوباً فمأشاه إنسان ابتكره الشيخ فسأله عن دية فردا هو مشترك ففرف المصيبة وناب إلى الله من ذلك التخاصم فاتفق فردا بالتدخل فند فارقه ولم يعرف حيث ذهب فلما أخبرت بحكاية وأما أعرف بلاداً ما في بلاد الإسلام عنها ديان أصلاً فلفظ أن الله أرسل إليه من خاطره ذلك شخصاً يسه

¹¹ الملاحات البنية ج 1 ص 114

إن الله علمنا معه أنه يتخلى عن أيمان العالم خلقاً، فكذلك من هذا الباب من حمل مينا فلماسة بينهما وهو المذهب فاما عوب عن الأكواف واما عوب عن الحق فالتصير عن الحق يوحى والتصير عن الأكواف باق على وصونه^{١١}

التفسير الباطني

أما عن موضوع التفسير الباطني الذي يتنبر به أهل الله من الصوفية، فيقول الشيخ الأكبر وأما فرقنا في التعبير بين الإشارة والتخمين لئلا يتخيل من لا معرفة له بما أخذ أهل الله منهم برعوب بالعلو، هو فيسويهم إلى الباطنية وحاشاهم عن ذلك بل هم القائلون بالعرفان كان شيئاً أبو مدين يذم الطرفين على الانفراد ويقول إن الخلق بين الطرفين هو التكامل في السنة والمعرفة^{١٢}

لقد اتهم بعض المعارضين الشيخ الأكبر وأمثاله من أهل الله بالقول بمذهب الباطنية وهم الذين يسمون وراء قلوبهم باطنية للقرآن الكريم والسنة الشريفة وبطلون طاهرها. وهذا بهتان وقول مردود لأن الشيخ ابن العربي قد عني ذلك بشكل لغوي واضح بطلان هذا المذهب ولكنه رضي الله بدموعه دائماً في اسطر في المعاني الباطنية من غير أن يحفل بالمعاني الظاهرة. ولقد ناقشنا هذا الموضوع بشكل مستفيض في كتاب سلوك القلب وبما الترقى بين التفسير والتأويل الذي هو التفسير الباطني وبما أن التأويل لا يحل التفسير بل هو وجه آخر من وجوه التفسير المتعدد فإن القرآن الكريم من أعلم الأشياء وأبسطها وأجلها وأعزها وفيه من السعادي ما لحق في كتابها الألام وتخرج عن وصفها إلا أن القرآن الكريم كلام الله ومن أوتي الله في القرآن فقد أوتي الحكمة وفصل الخطاب ويقول الله تعالى في سورة العنكبوت: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا لَمَّا فِيهَا مِنَ الْوَحْيِ الْكَثِيرِ مِمَّا الْمُبَاشَرَةُ الَّتِي لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَأْوِيلٍ وَمِمَّا نَحْتَاجُ لِلتَّوِيلِ فَلَا يَقْتَضِي مَعْنَى الْقُرْآنِ عَلَى التَّسْمِيَةِ الظَّاهِرَةِ بَلْ هُوَ أَعَزُّ مِنْ ذَلِكَ كَثِيرٌ فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ آيَةٍ مِنَ آيَاتِ الْقُرْآنِ إِلَّا وَفِيهَا مَعْنًى وَمَعْنًى وَمَعْنًى" إِلَى سِتَّةِ أَعْرَافٍ. وَفِي رِوَايَةٍ "إِلَى ثَمَانٍ" وَمَعَ أَنَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ لَمْ تَكُنْ صَحِيحَةً وَلَكِنْ لَهَا مَا يَمُوزِيهَا. حَيْثُ رَوَى ابْنُ حِبَّانٍ مَثَلًا فِي صَحِيحَتِهِ عَنْ حَدِيثِ شَيْخِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ "أَنَّ لِلْقُرْآنِ ظَهْرًا وَبَاطِنًا وَجَدًا وَمُظْلَعًا"^{١٣} وَبَصِيفُ الشَّيْخِ مَحْبِيهِ الَّذِينَ يَقُولُونَ وَقَدْ أَجْمَعَ أَصْحَابُ أَهْلِ الْكَلَامِ عَلَى صِحَّةِ خَرَجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ آيَةٍ إِلَّا وَفِيهَا ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ وَجَدٌ وَمُظْلَعٌ. ثُمَّ يَعْصَلُ فِي مَكَانٍ آخَرَ أَنَّ كُلَّ عُرْسَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ رِحَالٌ وَلِكُلِّ طَائِفَةٍ مِنْ هَؤُلَاءِ

^{١١} القلوجات النكية: ج ٥ ص ٢٥٦

^{١٢} القلوجات النكية: ج ٥ ص ٢٥٤

^{١٣} رِوَاةُ الظَّاهِرِيِّ فِي الْمَعْنَى الْكَثِيرِ بِإِذْنِ مَلِكِ الْبُخَارِيِّ فِي الْإِسْلَامِ الْقَصِيرِ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ وَخَدِيجٍ رَقْمُ ٢٧٢١.

القلوجات النكية: ج ٥ ص ١٨٢، كذلك ج ٥ ص ١٨٤، ج ٥ ص ٢٩١، ج ٥ ص ٤١٤

الرجال فقلب وعلى ذلك القطب يدور فلك ذلك الكشف.^{٢١٥}

الزري

ومن الموضوعات التي يستند فيها الشيخ الأكبر بالقول شيخه أبي مدين هو موضوع الزري، فيقول إن الزري هو ما يحصل به الاكتفاء ويصير المحل به عن الزيادة منه ثم يحصل القول أنه لا يقول بالزري إلا من يقول بأن ثمة نهاية وشاية للعالم. وهذه الدرس كتبت لهم كتاب الحياة الدنيا ونهاية مدتها وهذه أهل الكشف في الطوح المخطوط المتكلمون على النظر فيه، أو من كان كنهه في معرفته ما هو الوحدانية عليه ثم يبدل الحجاب دونه ويرى الساطع، إذ كل ما دخل في الوحدانية ليس لصاحب هذا الكشف من الكشف الاخرى شيء. فمن رأى نهاية قال بالزري وعلق همه بالنهاية وهو لا هم الدين قال فيه الشيخ أبو مدين أنه من رجال الله من يخلص في نهاية إلى البداية وذلك لأن الله ما كشف لهم عن حقيقة الامر على ما هو عليه كالناسين يروجع الشمس في حول النهار وما هو رجع في زمن الامر فانكاملون بالزري هم اكاملون بالصور لما يرويه من تكرار ايام الجمعة والشهر

وأما الذين لا يقولون بالزري فهم الذين يسمون النهار والنيل الحديدين وليس عندهم تكرار حملة واحدة، فإما له بدء وليس له غاية لكن فيه غايات بحسب ما يتعلق به فهم بعض المعارف، فيوصلهم الله إلى شأياتهم. ومن هناك يجمع لهم التحديد فيه. لا عليه، فيؤمنهم خير كثير من الحكيم وعلم كبير في الآليات، بل يؤمنهم من علم المصطفی خير كثير فإن تركبها لا نهاية له في الدب والآخره

ثم يضيف الشيخ الأكبر أن سبب الزري الحقيقي أنه كما أنه يمكن صاحب الزري أن يظل من الحق إلا ما يحمله استعداداً وليس هناك مع حصول الاكتفاء بما قبله استعداد الفاني ومافي المحل عن الزيادة عن ذلك فقال صاحب هذا الدرس: "أوليس" فما يقول بالزري إلا من هو والظ مع وقته وساطر إلى استعداد، وأنه يقول الحق وهو يهدي السبيل.^{٢١٦}

الشيخ أبو يعرى والورث الموسوي

لقد تكلمنا في الفصل السابق عند الحديث عن الإمام الجبوري عن بعض وراثه الأبناء عليهم السلام. ولما أن من الأولاد من يكون موسوياً ومنهم من يكون موسوياً ومنهم من يكون محمداً. وقد يرتقون في هذه المنقبات كالشيخ محيي الدين رضي الله عنه الذي بدأ بالمقام الموسوي وارتقى إلى مقامات أخرى حتى كمل له الورث المحمدي في مكة المكرمة، كما سذكر أيضاً في الفصل الرابع.

فيقول الشيخ محيي الدين أبو الشيخ أبو يعرى كان من الورثان الموسويين، وكان له كرامات كثيرة مشهورة في المغرب كان من المعاصرين للشيخ الأكبر ولكنه لم يستطع أن يقاسه شئ في ذلك الوقت

^{٢١٥} الفتوحات المكية: ج ١ ص ١٤٢، كاشف عن حقائق

^{٢١٦} الفتوحات المكية: ج ١ ص ١٤٢

والشيخ أبو بكرى هو بطور بن عيسى بن عبد الله الدكالي الهيرجيري ولد سنة ١٠٤٧/٤٣٨ وتوفي سنة ١١٧٧ ٥٧٢ عن عمر يناهز ١٣٠ سنة. سكن في طاس عدة ثم خرج إلى بلاد مروانة وانتشر بها بقرية ثاشيا،
 بهي توفى رحمه الله^{٢٥}

ثم يضيف الشيخ الأكبر فيقول إن موسى عليه السلام لما جاء من عند ربه من حمل النور بعد أن كلمه الله تكليماً، سمى الله نوراً على وجهه يعرف به صدق ما ادّعاء، فمما رآه أحدٌ لا عصي من شدة نوره، فكان يتفرق حتى لا يتأذى الباطن إلى وجهه عند رؤيته ثم يضيف ابن العربي

وكان شبحاً أبو يعزى بالمغرب موسوي البورث فخطاه الله هذه الكرامة، فكان ما يرى أحدٌ وجهه إلا عصي فيصبح الرائي إليه وجهه شوب مما هو عليه

فرد الله عليه بصره. ومنى رآه صبي شبحاً أبو عيسى رحمة الله تعالى عليهما، حين رحل إليه فصبح عليه بالثوب الذي على أبي يعزى فرد الله عليه بصره.^{٢٤}

بعض اقوال أبي ہدیہ

ولقد لاقى "عبد الشبح محيي الدين" بالشيخ أبي الحدوة كلَّ حدٍّ رُمِعَ إليه لم يدره في الواقع، ومراء في "فتوحات" المكتبة وأبهره بعمله فوالا كثرة كقولته الشهير "لا يكون المرء مرءا حتى يحد في الله أن كل ما يريد".^{١٧}

وَحَوْلَ حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ" (بُحْرَانُ الشَّيْخِ الْأَكْبَرِ):

فكان شيخنا أبو عيسى رضي الله عنه يقول: صدق بُرّال فبدخل صاحبه
الحلة دونه، وبقي هو (أي الكسبي) في المار صورة بحسبه، و«يعود الكسبي» من
هو له فيأخذ كل ذي حق حقه»^{٢١}

وذلك مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم معارفاً للمحور في الحديث الضعيف الذي رواه الطبراني في الأوسط أن الحبة لا تدخلها محور⁴⁴

٢١. ينص في عهده في الخطاب الإلكتروني المتمم في ١٦ أيار ١٩٩٦، رقم الترخيص ٢٥٢ وفي اللائحة رقم ١٠، وحماية اللائحة خدمة من التي الخاصة بالبريد الإلكتروني تلتزم بملف الترخيص في ملف الترخيص أي يرى؛ وكذلك لقرعة البيع الشعبي وهو من صلاحيات اللجنة الشعبية العامة لدراسة صلاحيات في "الاستشارة" هي ٢٥٨-٤.

²¹ القديس بولس الرسول، رسالة رومية 1: 24.

[illegible]

¹⁴ *التقديرات المبدئية*، ص 147.

ذكر البغوي في "معجم الرواد"، رقم ١٨٦٤، عن قابصة رضي الله عنها أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم أنه يقول من أراد أن يخلص نفسه من النار فليقلع قلبه، قال: لا، بل قلعه من الدنيا.

وحول العبودية يقول الشيخ أبو عدين "لا بد من بقاء رسم العبودية ليقع التلذذ بمشاهدة الربوبية"^{٢٩٦}

وحول العلم الذي عدنا من الله تعالى يقول ابن العربي في قول الله عز وجل (وَمَا يُبَشِّرُ مَنْ كَعَلَّمَ إِلَّا قَلِيلًا) [الإسراء: ٢٤] "ابن شيخه أبا مدين يقول إذا سمع من ينشئ هذه الآية: "الذين أعتبناهم ما هو لنا بل هو دمار عبداً والكثير من من نزل إليه فحق المتجاهلون على الدوام"^{٢٩٧}
وكذلك قال في مكان آخر يقول "وكان أبو مدين يامر أصحابه بإظهار العذات فإنه لم يكن عبده فاعل إلا الله."^{٢٩٨}

وكذلك نقل عنه قوله بخصوص عبودية الشيخ الواصل للإرشاد

فكان شيخنا أبو مدين رضي الله عنه كثيراً ما يقول "من علامات صدق التمريد في إرادته فراره عن الخلق" وهذه حكمة الرسول صلى الله عليه وسلم في خروجه وانقطاعه عن الناس في ثار حراء للمحبة ثم يقول "ومن علامات صدق فراره عن الخلق وجوده للحق" فمارا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث في اجتماعه حتى فحاه الحق لم قال "ومن علامات صدق وجوده للحق روحه إلى الخلق". يريد حالة بعثه صلى الله عليه وسلم بالرسالة إلى الناس، ويعني في حق الورقة بالإرشاد"^{٢٩٩}

وكذلك نقل الشيخ محيي الدين ابن العربي في كتاب "محاضرة الأبرار ومسامرة الأحمار في الأدبيات والبوار والاحسان" حساناً كثيرة عن الشيخ أبي مدين حدثه بها صاحبه الشيخ أبي عبد الله الترمذي، الذي سكتهم عنه بعد قليل. عنها قوله، أي قول أبي مدين
"من عرف الله عن الحبيب، ورثه عن الحبيب، ومن عرفه عن العيب، رثه عن العيب"^{٣٠٠}

وهكذا نجد أن الشيخ محيي الدين قد تأثر كثيراً بالشيخ أبي مدين بشكل مباشر من طريق انتقاله إليه في عالم المثال. وكذلك من طريق أحاديثه مع تلاميذه الذي انتشروا في أنحاء الأندلس والمغرب مثل الشيخ عبد الله الترمذي والشيخ أبي محمد عبد الله المهدوي في تونس كما سرى بعد قليل وغيرهم الكثير، وقد ذكرنا في الفصل الأول كيف أن هناك علاقة راسخة بين الشيخ أبي مدين ودواوين الصالحين

كذلك، أن الله عز وجل (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ الدُّنْيَا) [البقرة: ١٧٧] "والذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بغيره من الدنيا" وهم صعبون ولقد حسنته"^{٣٠١}

متواتره

^{٢٩٦} الفتوحات المكية: ج ٢ ص ٢٩٦

^{٢٩٧} الفتوحات المكية: ج ١ ص ٢٥٢

^{٢٩٨} الفتوحات المكية: ج ٢ ص ٢٩٦

^{٢٩٩} الفتوحات المكية: ج ١ ص ٢٥١

^{٣٠٠} محاضرة الأبرار: ج ١ ص ٢٤٤

الذي يدّونه من أحداث الشيخ محيي الدين رضي الله عنهم جميع

إقامته الأولى في تونس (١١٩٣/٥٩٠)

وفي السنة نفسها وصل الشيخ محيي الدين إلى تونس حيث أقام فيها مدة وكان هدفه من هذه الزيارة كد فضاء الاحتجاج بشيخ صوفي كبير هو أبو محمد عبد العزيز المهدوي القرشي. ولكنه لم يبق هناك طويلا لأنه بعد في السنة نفسها إلى أسبيلية في الطريق الذي سلكه أثناء قدومه حيث سار بحضرة الشافعي وبه يؤهل في بلاد المغرب ربما بسبب الاضطرابات التي كانت تسود المنطقة بسبب الحرب بين الموحدين وبن علي غانية

وفي تونس كان للشيخ الأكبر شأن وقبول عند سلاطينها أبي زيد بن أبي حفص محمد بن عبد المنصور وكان من الموحدين فكان الناس يتصدونه ليقضي لهم حاجتهم عند السultan، كما فعل أبو عصب أحد كبار تونس الذي أعد للشيخ الأكبر وثيقة كبيرة وهدايا كثيرة فلما علم الشيخ أنه يريد منه أن يقضي له حاجة عند السultan يزد له بها حقه لم يسل عنه هداياه ولا أكل من طعامه ولكنه أحاب له نفسه وأصبحت حاجته، ولذلك يوصي الشيخ الأكبر رضي الله عنه.

ويقال أن لقب هدية من شعرت فيه شاعرة فإن ذلك من الزبا الذي يهيئ الله له بمن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك " وقد جرى ما مثل هذا في تونس من بلاد إفريقية دعائي كبير من كرائها فقال له أبي عصب إلى بيتك تكرامة استعدها لي فاحسب فهدما دخلت بيته وتسلم الطعام طلب مني شاعرة عند صاحب البلد وكنت مصول القول عنده متحكما فأنصبت له في ذلك ولقمت وما أكلت له طعاما ولا قلبت معه ما لديه لما من الهدايا ولقمت حاجته ورجع إليه عنده ولم أكن بعد ولقمت على هذا الخبر السوي وأبعد فقلب ذلك مروءة وألفة وكان نصيصة من الله في بعض الأمور وعناية "الهيبة" بـ "

عزى بمدون

لقد اشتهرت تونس وخاصة في فترة حكم المرابطين والموحدين ثم الخصميين بالزوايا الصوفية التي كان يتجمع بها العديد من الفقهاء والزهاد ويختصرون فيها حلقات الذكر عند الشيوخ المرشدين كمن من أهم هذه الأماكن مكان يعرف باسم عزى بمدون وهو مكان مشهور في تونس يومه انصوفية من كل بقاع المغرب، ولا يزال حتى الآن في حي شهر يعرف باسم سيدي مؤسعيد في ذلك الوقت عند قدوم الشيخ

^{١١} مخرج أبو داود في كتاب السيوخ عن أبيه صلى الله عليه وسلم قال "من جمع لأخيه شاعرة فاعتدى به هدية لله في الدنيا فلهذا قل أنى داب عظيم من أنوار الرشد " أكثر الفضل رقم ١٥٧

^{١٢} الملاحات النبوية ج ١ ص ١٨٩

معني الدين الى توسل. كان الشيخ ابو عبد الله بن خميس الكناشي، شيخ عبد العزيز المهدي، عراباً في هذا المكان، ويؤكد حلقه صوفيه يخرج عنها الكثير من المظاهر

بعد وفاة الشيخ الكناشي تولى الشيخ عبد العزيز المهدي الاشراف على حلقاء اندكر في انورسي الذي رابعت فيه الكثير من اصحاب الشيخ معني الدين وغيرهم من الصوفية مثل الشيخ محمد الدباغ وأبو يوسف يعقوب الدهماني (توفي ١٦٣١)، وأبو علي العملي والشيخ أبو القاسم علي الهواري والشيخ أبو سعيد الباجي الذي تولى مشيخة الحلقة الصوفية بعد وفاة الشيخ عبد العزيز المهدي (١٦٣٤/٦٣١). ومن ضمن الصوفية المشهورين الذي جرحوا من هذا المكان الامام أبو الحسن الشاذلي (توفي ١٦٥٦/١٦٥٨) الذي نشأ في مرسية المدينة نفسها التي ولد بها الشيخ معني الدين وتنتسح خصوصاً لهاء الى توسل في حوائج ١٦٣٣/٦٣٠ يشهد على يد أبي سعيد الشاذلي في مرسية عديون.

ويذكر الشيخ معني الدين في الصوحات المكية ان الشيخ عبد العزيز المهدي حدثه عن اسرار هذا المكان وعن تاريخه الروحي وصلته بالانبياء والحكماء والاولياء والصفاء وأنه يمكن مدس يتخفى به الحق الى قلوب الغافلين. وسوف يرى بعد قليل كيف أن الشيخ معني الدين اجمع بالخصر عليه السلام في هذا المكان. يقول الشيخ معني الدين في الباب الرابع من الصوحات المكية: عن الشيخ المهدي:

وقد كان رضي الله عنه يترك الخلوة في يوب المارة المحروسة الكاسية بشرقي لبوس ساحل البحر ويسر الى الرابطة التي في وسطه اعقاباً يهرب المارة من جهة يابها وهي تُعزى الى الخمر. فسألته عن ذلك فقال: ان قلبي اجدته هانئت أكثر منه في المارة وقد وجدت فيها ما يبعث ما قاله الشيخ وقد علمتني آياته انه ان ذلك من اجل من يعمر ذلك الموضع اما في الحال من الملائكة الصالحين او من الجن الصالحين وما من جمعة من كان يصره وفقد كعب أبي يربد الذي يسمى ببيت الابرار وكراوية الحديد بالشويرة وكنداره ابن ادهم بالنعش وما كان من أماكن الصالحين الذين لبوا عن هذه العدار وتبقت آثارهم في أماكنهم جعل لها القلوب اللصينة، ولهذا يرجع لعاضل المساحد في وجود القلب لا في تصاعف الآخر فقد نجد قلبك في مسجد أكثر مما تجد في غيره من المساحد وذلك ليس للرباب ولكن لمخالسة الابواب أو هضمهم ومن لا يجد الفرق في وجود قلبه بين السوق والمساحد فهو صاحب حال لا صاحب مقام.^{٢٧}

ثم يوضح الشيخ رضي الله عنه فضل المسجد الحرام على بقية المساحد كما سذكره في الفصل الرابع عند الحديث عن عكة المكرمة.

^{٢٧} الصوحات المكية: ج ١ ص ٩٩

الشيخ أبو عبد الله بن خميس الكناشي

كان الشيخ الكناشي برابطاً في عيسى عبيدون وكان الشيخ الترشيد للصوفية الذين يؤمنون هذا الممكن، وكان ذا مرتبة عالية بين الرجال مع أنه كان يهينها ولا يعلم ذلك عنه إلا القليل ولكن الشيخ محيي الدين ابن العربي، رحمه الله، صرح أنه وجدته في التصوف، كان مطلعاً على مرتبة الشيخ الكناشي ويذكر في رسالة المدة المأخوذة أنه قضى برفقته أقل من سنة وكان يحبه ويحله كثيراً في حين أن صاحبه الشيخ المهدوي لم يكن يعرف انضمام الترفيع لهذا الشيخ وكذلك لما أراد الشيخ محيي الدين الترحيل أوصاه الشيخ الكناشي أن لا يسمح لصاحبه المهدوي عن مقامه وحاله وحتى يطلب عنه أن لا يذكر هو نفسه بذلك.¹¹⁰

ومن ذلك فإن علو درجة الشيخ الأكبر بين مشاهير الأولياء والشيوخ الكبار لم تكن ترفع من احترامهم وتجنبهم، حيث يذكر الشيخ الأكبر أن الشيخ الكناشي كان له شأن رفيع في التعليم فإنه لما أتى وله بركات مشهورة وقد رآه الشيخ محيي الدين حافياً على قدميه في شدة الحر¹¹¹ ناسياً شتيه أبي يعقوب وأبي محمد الذين قالوا له بهذا رآه على هذه الحالة.¹¹²

الشيخ عبد العزيز المهدوي

وهو الشيخ عبد العزيز بن أبي بكر المهدوي المعروف بابن النكرة (توفي ١٢٢٤/٦٢١)، وهو أحد تلاميذ الشيخ أبي عبيد وكان شيخ محيي الدين بحدته كثيراً وهو الذي يعود له الفصل في كتابة العديد من الكتب المهمة التي كتبها الشيخ محيي الدين وأهداها للشيخ أبي محمد عبد العزيز المهدوي سواء في نفسه في تونس أو من مكة وأرسلها له، ومنها رسالة روح القدس ورسالة المدة المأخوذة التي لا تسمى معها من يريد أن يكتب عن حياته ابن العربي لأنه ذكر فيها العديد من الرجال الذين التقي بهم مع تحديد المكان والزمان في كثير من الأحيان ويقول الشيخ الأكبر في كتاب روح القدس موحها كلامه لعبد العزيز

وأشرك يا ولبي رضي الله عنك أبي حريث أخواني في هذا الضميمة من باب المعرف إلى باب مكة فما دخل في يمني أخلص من طاعتك كنت أحده ما لا يمكن وصفه وذلك لطيب المصون وعدم تعلقي بشاركتك به إلا في وقت ما تفرقه أنت وابن العربى وتعرف بسببه وهذا أحب ما تسمع في هذا الباب وله أصل يستد اليه في اللحن الذي تصدق به على بربره وهو حرام على النبي صلى الله عليه وسلم فلما أهدت به النبي صلى الله عليه وسلم أكله حلالاً مختصاً

¹¹⁰ ترجمه، كنوزها 110

¹¹¹ هذا يعني أن التفرقة كانت في الصيف وربما كانت في بداية قدوم السجح حتى الذين يتوسلون إلى أبي يعقوب في السنة مع عيسى أنه قدم إلى تونس في شهر صفر سنة ١٢٢٤ (يوسو- ١٢٢٤) (يوسو- ١٢٢٤).

¹¹² روح القدس، ص ٨٤.

ولأن هو عليه صلوة ولنا حديثه ^{٢٦٦} قال يا وليي واحصر ذهك في هذه
الصالاة فيها لطيفة وقد قصدت بها معقفا فإنها من أحبهم التحف لأنها تعطينك
من أسرار وضع الشريعة من عند الله في عبده علما كثيرا. ^{٢٦٧}

وكذلك بطل الشيخ محيي الدين عن الشيخ عبد العزيز قوله حول القرآن الذي هو كلام الله
أنه يقول "ما دام في بشرته بالكلام له من وراء حجاب ولكن إذا خرج عن بشرته ارتفع الحجاب فيقول
الشيخ محيي الدين أن عبد العزيز قد أصاب في ذلك القول وأخطأ فلما أصابته عائلته ونفروا للكلام من وراء
الحجاب وبه لم يجمع به وبين المتأخدة وأما معشود فقوله "ارتفع الحجاب" ولم يعيد وإنما يقال ارتفع
حجاب بشرته ولا شك أنه خلف حجاب بشرته. ^{٢٦٨}

رسالة إلى أصحاب الشيخ عبد العزيز المهدوي

وفي تونس وأوربا بعدما عاد منها إلى الاندلس كتب الشيخ محيي الدين ابن العربي رسالة إلى
أصحاب الشيخ عبد العزيز يحذروهم فيها عن الفرق بين العاقبة والهوبة ويشير إلى أن هذه الرسالة هي مصفاة
الرسالة التي تحمل اسم رسالة ابن العربي إلى ابن عمه أبي علي بن عبد الله بن محمد ابن العربي ^{٢٦٩}

العالم أحمد بن داود المتفاري

وفي بيت عبد العزيز المهدوي التقي الشيخ الأكبر بالله عليه الصلوات أحمد بن داود بن يحيى بن
كاتب بن منصور الطبري المتفاري الذي روى له رويًا يشير إلى أهمية العمل في علم الحديث يقول أبو
عباس

كل لي اعتقاد كبير في الإمام أبي حنيفة لحسن رأيه وجوده ذهبه وكنت
أبيل إليه من دون الأئمة فرائت رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم فلم
يتكلمي وحيث أن أسأله وكان أبو بكر خلفه. فقلت يا أبا بكر كيف مراتب
الأئمة حدكم أم فقال: "اللاحق ما أحمد بن حنبل ثم الشافعي. ثم مالك. ثم أبو

^{٢٦٦} من المعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل من الخسفا ويأكل من التبدية ولكن يرد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
حادث ولده بني هلال أسما برود ستمس عاتة في كتابه فاستمع عاتة بها الحظا فنادوا "لا يهنا إلا ربنا وأولاده فتركها وأجاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم "أما" لا يهنا إلا وأهله وأولاده فقال لا يهنا ذلك إنما الأولاد لمن أشقى فاستمع عاتة وانتظروا
لفيروز برود فاهرب بهوا فسلمه له النبي صلى الله عليه وسلم ساد فاضطرب لعظمة بهذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل
يحدكم من طعام فقال لا إلا إذا أضاء النبي المضرب برود فحضر معه له قال قد وجب مولاهما "فهي عذبة صلوة ولنا حديثه" فأكس

صود. لغز كرم المتامل رقم ٢٩٠٦

^{٢٦٧} روح القدس ج ١٥

^{٢٦٨} الفتوحات المكية ج ٢ ص ٦٠٢

^{٢٦٩} مؤلف ابن عربي ج ٢٢١-٢٢٢، ٢٢٣-٢٢٤، ٢٢٥-٢٢٦

جميعه دلل أبو العباس فتعجب وغلغلب أن المعناه في عبارة "تحدثت"

كتاب خلق العليين

وفي تونس في هذه السنة سنة تسعين وخمسمائة لا بد أن الشيخ محيي الدين قرأ كتاب خلق اسمعيل للأمام أبي القاسم ابن قسي علي ابن المؤلف الذي أحازه يرويه هذا الكتاب فكتب الشيخ الأكبر شرحاً له توجد منه مخطوطة في استنبول.

ذكر حاجي خليفة في كتابه "كشف العيون عن أسامي الكتب والصور" حول كتاب "خلق اسمعيل في الوصول إلى حصرة الخمين" أنه نقله الشيخ أبي القاسم بن قسي شرح الصوفية هو أبو القاسم أحمد بن قسي الأندلسي (توفي ١١٦٥/٥٦٠) وهو مختصر أوله الحمد لله الذي أوجد بالخبرين دائرة الوجود الخ وشرحه الشيخ محيي الدين محمد بن علي ابن العربي وذكر فيه أن المصنف كان من أهل الأندلس والفصل يتعلق من اللغة فلا يفسد إلى كلمة الألف بكسر الهمزة وفتح اللام وشرحها بهذا الشيخ عدي شارح النصوص^{٢٢}

هل يمكن رؤية الله تعالى

الجواب المباشر على هذا السؤال هو "لا" وذلك لأن عبارة رضي الله عنها قالت: "من رعى أن محمداً رأى ربه فقد أعلمه على الله العزبة".^{٢٣} فإن الله سبحانه وتعالى يقول في سورة الانعام: أَلَا تُدْرِكُهُ الْآَنُصُرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْآَنُصُرَ وَهُوَ الْغَظُفُ خَبِيرٌ (١) ولكن الله تعالى تركه باباً واسعاً لرواية في هذه الآية لا به ما حوت الأروية العلى والأهمز ولم يحتر رواية الغلب والصور.

بعد أن ذكر حديث عائشة الذي ذكرناه للمؤيد الشيخ محيي الدين في كتاب الثاني والتسعين وأربعمائة ألف حديثه عن العلم بالله تعالى:

وهنا سر فابحث عنه ولا تقل قد حشرت واسما فإني ما حشرت عليك ... لا تعلم واسما حشرت عليك أنت لا تعلم مثل هذا من الحق إلا في صورة محمدية. وقد نبأ أن اسمعيل الروية روية محمدية في صورة محمدية. والله ذهب الإمام أبو القاسم بن قسي رحمه الله في كتاب خلق العليين له وهو رواية عن أبيه عنه بنوس سنة تسعين وخمسمائة وما رأيت هذا النص لغيره فعبه فإنه وصل اليما فيمكن أن يكون كما علمته أنا من الله تعالى اللقاء اليها من غير واسطة أي ما علمه ابن قسي في ذلك. ويمكن أيها أن يكون غير ابن قسي قبله أو بعده أو

^{٢٢} رسالة التصانيد مخطوطة بزياد ٦٨٦

كشف العيون: حاجي خليفة

صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق: حديث رقم ٦٢٠٢ صحيح مسلم: كتاب الإيمان: حديث رقم ٢٢٠٢

في زمانه قد أطلعه على ذلك وما وصل إليها وصل إليها وأنه اعلم، فلا شرف
بطلو شرف العلم ولا حالة تسمو على حالة العظمى عن الله.^{١١٦}

ثم يصف الشيخ محيي الدين في كتاب "الاعلام بإشارات أهل الانعام" بقوله عن غير أن يرحح
أحد هذه الأقوال:

قال المديق رضي الله عنه "ما رأيت شيئا إلا رأيت الله فيه". وقال
المازوني رضي الله عنه "ما رأيت شيئا إلا رأيت الله معه". وروى عن شعيب
رضي الله عنه "ما رأيت شيئا إلا رأيت الله بعده". ومعه من قال "ما رأيت
شيئا إلا رأيت الله بعده". ومعه من قال "ما رأيت شيئا إلا رأيت الله فيه".
ومعه من قال "ما رأيت شيئا حتى رأيت". ومعه من قال "ما رأيت شيئا".
ومعه من قال "من رآه لم ير شيئا". ومعه من قال "لا يرى إلا في شيء".
ومعه من قال "أعجب عيني لم فتحني فما رأيت إلا الله". ومعه من قال "من
رأى نفسه فقد رآه في الزوايا سبع وعن عرف نفسه فقد عرف ربه". ومعه من قال
"لا تشب الزوايا لأنها، فمن لم يره فقد رآه". ومعه من قال "من رآه لم ير
غيره". ومعه من قال: "لا يراه إلا من عرفه على ما عرفه".^{١١٧}

لقاؤه الثاني بالخير عليه السلام

وفي "كتاب الخصال والفتوحات" في معرفة ولد مخصوص بمدر واسرار الاعطاب المحتجبين بأربعة
أصناف من العلوم وسر العزلة والتميز من العالم "يذكر الشيخ الأكبر ما جرى له في تونس مع
الخير عليه السلام. وذلك بعد أن رآه الشيخ الأكبر شيخه الجراح بن خميس الكشاني الذي كان يرافقه
بمصرى صديق، وعندما غادره في الليل إلى العركب في عرس تونس. أحسن الشيخ الأكبر بوجه في بطنه
أثناء الليل وكان أهل العركب قد ناموا، فقام إلى جانب السيدة وتسلم إلى البحر فرأى شخصاً على بعد في
صوت الغمر. وكانت ليلة مبددة، وهذا الشخص يأتي على وجه الماء حتى وصل إليه فوقع معه ورفع إحدى
قدميه واعتمد على الأخرى فرأى الشيخ الأكبر ما فيها وما أضافها بل لم يعتمد عليها ورفع الأخرى فكدت
كذلك لم تكلم معه ثم سمع وأصرف إلى العمارة على شاطئ البحر على قل على بعد عشرين فقطع للثلاث
المسافة في خطوتين أو ثلاثة، فسمع الشيخ محيي الدين صوته وهو على ظهر العمارة يسبح الله تعالى فلما
حده الشيخ محيي الدين إلى المدينة لقي رجلاً صالحاً فقال له كيف كاسب ليلتك البارحة في العركب مع
الخير، ما قال لك وما قلت له؟^{١١٨}

^{١١٦} الفتوحات المكية: ج ١ ص ١٠٤

^{١١٧} كتاب الإشارات رسائل ابن العربي: إحداد أبادي ص ٢

^{١١٨} الفتوحات المكية: ج ١ ص ١٤٦

أرض الحقيقة الواسعة

وفي توس حدث عنه أمر عظيم عندما دخل إلى منزل الأرض الواسعة وهي أرض لا نهاية لها وكل أرض سواها محدودة ليس لها هذا الحكم^{٢٢٢}، وهي في الحقيقة أرض البادية^{٢٢٣} فبمقدار دخل هذه الأرض وكان يصلي مع الناس صاح صيحه عظيمة صفق بها الجميع ولكنه في الحقيقة لم يكن يتكلم بل ما حصل وإنما دخلت هذا المنزل وأما توس وقعت في صيحه ما لمي بها ضميرها^{٢٢٤} وقعت في غير ما ينبغي أحد ممن سمعها إلا سقط عشيها عليه ومن كان على سطح الدار من بناء الحيران عسثرفا عليها عشي عليه وسهق من سقط عن السطح إلى صحن الدار على علوها وإنما أصابه داس وكنت أول من هانق وكما في صلاة خلف أمام فما رأيت أحداً إلا صاعقاً فبعد حين هانقوا فقب عد شتمكم فهاؤا أنت ما شئت لقد صحت صيحه الرب ما ترى في الجماعة ففقت والله ما عشتي خبر أبي صحت^{٢٢٥}

وقد كتب الشيخ محيي الدين كتاباً خاصاً عن أرض الحقيقة^{٢٢٦} وكذلك خصص لها الباب الثامن من الفتوحات المكية

لشهره بغتهم الولاية (توس، ١١٩٤/٥٩٠)

لقد ذكرنا من قبل أن رواية الشيخ محيي الدين لجميع الانبياء والرسل في فرقة دينا كانت أول إشارة له أنه سيحل مرة خاتم الولاية، ولكن ذلك على الحقيقة كان تقصيصاً أما الإشارة الحقيقية الأولى فكتابها في توس في هذه السنة ٥٩٠ وإنما في بعض النسخ الذي دخل فيه الشيخ محيي الدين من العربي إلى أرض الحقيقة وهي أرض عوديه ولكنه لم يقرأها إلا بعد أربع سنوات في فاس لم يذكر لشيخ الأكبر ذلك إلا بعد حوالي نصف قرن، في "الديوان الكبير" وسوف نتكلم عن ذلك بعد قليل حسبما نتكلم عن فترة وجود الشيخ محيي الدين في مدينة فاس، ثم في الفصل الرابع حين وجوده في مكة المكرمة

القرآن والسبع المثاني

وربما أيضاً كان بمسحة دخوله لمنزل أرض الحقيقة أن تلفظ الشيخ محيي الدين بهذه الآيات العظيمة:

^{٢٢٢} الفتوحات المكية: ج ٢ ص ٢٢٤

^{٢٢٣} الفتوحات المكية: ج ٢ ص ٢٢٧-٢٢٥، وكذلك ج ٢ ص ٢٢٦

^{٢٢٤} الفتوحات المكية: ج ١ ص ١٧٧

^{٢٢٥} مخطوط أبي حبيب، ص ٢٢٤

أنا القرآن والسمع العناني وروح الروح لا روح الاواني^{١١}
 فاذا عني عند بطوعي مقبم يستأهده ويصدقكم لسانني
 فلا ينظر بعرفك بحو جسمي وعد من التسلّم بالمعاني
 ونحن في بحر ذات الذات تبهر محاسب مما تبسّب للبيان
 واسراراً تقرأ من بهيمات عشرة من روح المعاني^{١٢}

ويذكر الشيخ الأكبر رضي الله عنه ما أخذ من هذه القطعة بينا الا وكأنه يسمعه ميتا، أي أنه كان نائما عن نفسه ولا يتكلم بشأنه.

مقصودة ابن المتي

وفي جامع تونس جلس الشيخ محيي الدين مرة عند صلاة العصر شرقي الجامع قرب مكان يعرف بمقصودة ابن المتي وقال بعض الأبيات من الشعر وهي:

عقصوره ابن المتي أمسحت فيها نفي
 بسناد "نورني" حلوا لها بقصبي
 خلعت فيه عذارى^{١٣} فاصبح الجسم أنصبي
 وهو عظمه عجا كالمن من إذ ينشبي
 ولقال أنت برغب اليك ما هذا عجا
 فذبت شوقا وبنا ومنت وحدا وحزنا

ومع أنه لم يكتبها ولم يقرأ بها أحدا، ولكنه سيفاد أنه عندما سجد إلى أشبهية صروي له بعض أسس من لا يعرفه بعض هذه الأبيات ويقول له: "بها لاس الثري" وقد كتبها في المكان والزمان المحدث بعضه.

الرجوع إلى الاندلس

ولكن القامة الشيخ الأكبر الأديني هذه في تونس لم تكن طويلة لأنه رجع في السنة نفسها إلى الاندلس وربما يكون سبب رجوعه هو علمه بأن أبوه كان برصا وأن أمه قد دنت، حيث سجد أنه قد دانت رحمه الله في نفس هذه السنة، وكذلك أنه لا يعلم أن كان أحد قد أخبره أو لانه رأى ذلك في روى أو نحوها، أو ربما كان أبوه معه في تونس كما ذكرنا أعلاه.

^{١١} ربما قصد بـ "روح الروح" روح القدس أما "روح الاواني" فهي روح المحدث والله اعلم.

^{١٢} القوسحات المتكبة: جـ "مرا" وكذلك في كتاب الإسراء.

^{١٣} العذارى هو الطيب.

^{١٤} العذارى من التمام وهو ما يقال على حد الفرس وعند الرجل سجد الثابت في موضع العذارى يقال ما أحسن عذرك أي عذبت عذبتك وخاتم العذار أي الحياء وهذا مثل للشهاب المصهبات في غير مكان العرب (عند).

وإنشاء عودته عن تونس لا بد أنه سلك الطريق الذي أتى به حيث أنه من المحتمل أن يكون لدى
 مجموعة وتلفظ رغم أنه لم يترك أي شيء عن ذلك ربما لأنه لم يوافق فيها كثيراً وكذلك في سنة ١١٩٣
 حتماً توفي في الحرية الخضراء حيث التقى هنا بالشيخ أبي عبد الله القلعاظ

لقاؤه بأبي عبد الله القلعاظ (الحرية الخضراء ١١٩٣/٥٩٠)

وفي الحرية الخضراء التي تقع على الطرف الأندلسي من المصبوحيات جميع بالشيخ أبي عبد الله
 القلعاظ وكان بينهما محادثة حول المصاحفة بين أبي الشاذلي والصغير الصابر كما رجع بعض المارفين إلى
 أبي عبد الله فقال له عبد الله أن أبا القاسم من الترهيب الصهاحي سأله أصدق به مرة فقال إن رحلي
 كان بعد كل واحد منهما عشرة دنانير فصدق أحدهما من عشرة ديناراً واحد وتصدق الآخر بسعة دنانير من
 العشرة التي بمده فابهما العمل أفعال العاصرون أن الذي تصدق بالسعة هو الأفضل فقال الشيخ بمدا
 فضلهما فقالوا له لا به تصدق بأكثر مما تصدق به صاحبه فقال حسن ولكن لم يترك روح المسألة وشاب
 عنكم قليل له وما هو فقال فوصاهما على السواقي في المال، فالذي تصدق بالأكثر كان دخوله إلى المقر
 أكثر من صاحبه فضل بسعة إلى جانب المقر وهذا لا يتكرر من يعرف "المقدمات والأحوال"، فإن يقوم ما
 ولقوا مع الأحرار وأما ولقوا مع الحقائق والأحوال وما يهتبه الكثف وبهذا فقصوا على علماء الرسوم، ولو
 تصدق بأكثر وبشيء على أصله لا شيء له كان أعلى، فتعنه من الدوحة والتدقيق على قدر ما يستد به.^{٥٩}

عودته إلى إشبيلية (إشبيلية، ١١٩٤/٥٩٠)

ذكرنا في هذا الفصل أعلاه وفي نهاية الفصل الثاني أن الشيخ محيي الدين قد أن بعد المعجزة
 أبي تونس كان على موعد مع الشيخ ابن أشراف الرندي الذي التقاه في سواحل الأندلس الغربية فلما بوى
 رسالة موسى أرسل له الشيخ الرندي يستد له ويعمل له أنه سيلاقيه بعد عودته أن شاء الله تعالى
 فيقول الشيخ محيي الدين أنه في يوم وصوله من هذه الرحلة أو ثاني يوم اجتماع به هذا الشيخ
 الرندي وبأن معه في دار أبي عبد الله القطيلي.^{٦٠}

رجال العيب (إشبيلية، ١١٩٤/٥٩٠)

لم يقول الشيخ الأكثر أن أي واحد هو جماعة قلت أو كثرت لا بد أن يكون معهم من رجال العيب
 واحد عندما يتحدثون فذلك الواحد يقل أخطارهم في العالم ويحد ذلك الناس من معوسهم في العالم حيث
 يجتمع جماعة في خلوة أو يحدث الرجل معه حديثاً لا يعلم به إلا الله، فيخرج أو يخرج تلك الجماعة
 فتعنه في الناس والناس يتحدثون به.

^{٥٩} القلعاظ المتكبر ج ١ ص ٥٧٧

^{٦٠} روح القدس ص ٢٤

ثم يذكر الشيخ محيي الدين انه لما رجع الى اشبيلية، وبها وبين تونس مسيرة ثلاثة اشهر للقطار، اجمع به انيس لا يعرفه فاشدد بحكم الاتفاق الايات التي عملها بمقصورة ابن العتيبي بترقي جامع تونس كما ذكرنا اعلاه. ولم يكن قد كتبها لاحد فقال له الشيخ: لمن هي هذه الايات؟ فقال له: لمحمد ابن العربي! فقال له الشيخ: ومنى جمعتها؟ فذكر له التاريخ الذي عملها والرمز مع طول هذه المسافات! فقال له: ومن اشدها ايها حتى جمعتها! فقال له: كنت حائلا ليلة شرق اشبيلية في مجلس مع جماعة عبي الطريق ومنما رجل غريب لا يعرفه كانه من السياح فجلس اليها فتحدث بما فيه ابدا هذه الايات فاستجابها وكتباها. ولما له: لمن هذه الايات فقال لمحمد ابن العربي: فمسا له بهذا المكان "مقصورة ابن العتيبي" ما يعرفه بلاندا فقال: هي بترقي جامع تونس وبها لك عملها في هذه الساعة وجمعتها به، ثم شاب عما فهم من ما امره ولا كيف ذهب عنا وما راياه^{٢٢}

موت أبيه وأمه ورحمتهما الله تعالى (١١٩٤/٥٩٠)

بعد وصوله الى اشبيلية توفي والد الشيخ محيي الدين ابن العربي ووالديه رحمهما الله. لا يعرف على وجه التحديد متى حدث ذلك في سنة ٥٩٠ إلا أن وفاة والده كان يوم الاربعاء ولدت المنظر من السنة ١١٩٤/٥٩٠، ولكننا لا نعرف أي شهر كان. ولكنه لا شك في اواخر السنة لان هذه السنة دخلت عليه وهو ما يزال في تونس.

ويذكر الشيخ محيي الدين بعض التكررات التي حدثت لوالده عند وفاته كان منها أنه أخبره عن موعد وفاته قبل حصوله وأنه ظهرت على حبه بقية بهاء لها نور يلازمه لم يشر على جميع بدنه وبدوان والد الشيخ محيي الدين كان كدبت منعفا في عالم الانساني. وهي صفة ذكرناها من قبل عند الحديث عن عبد الله ابن العربي الطائي عم الشيخ الأكبر في "لصل الثاني". وكذلك عند الحديث عن أهل اليمن في شرح قصيدة الفصل الاول في آخره. ويقول الشيخ محيي الدين ان من هذه صفة يصب التحق عن موته من محزون المنظر ابنة لاه يبدو وكأنه حي. فممول في ايات الخدس والتلائين من الكسوحات المعكبة عندكم يوم وفاته والده.

وقد رايت ذلك لوالدي رحمه الله فكان أنا ما دفاه الا على شك عما كان عليه في وجهه عن صورة الاحياء وعما كان عن سكون عروقه وانقطاع بصره عن صورة الاموات. وكان قبل ان يموت بخمسة عشر يوما اخبرني بموته وأما يموت يوم الاربعاء وكذلك كان. فلما كان يوم موته. وكان مريضا شديدا المرحي. اسوى قاعده غير مستند وقال لي: "يا ولدي اليوم يكون الرحيل والنفاء" فظن له كتب الله سلامت في سفره هذا. وبارك لك في اللانث "فخرج بذلك وقال لي: "حرك الله يا ولدي عبي خيرا" كل ما كتب اسمعه مات قوله ولا يعرفه

^{٢٢} اللوحات المعكبة: ج ٢ ص ٢٢٩

وربما كسب أكثر بعض هؤلاء الشهود - ثم ظهرت على حبه لعمه بيضاء تغافل لولن حده عن غير سوء. لها نور ملاملا شعر بها الوالد ثم ان تلك سمعة اشوب على وجهه الى ان عمت بيده فشقته وودعته وخرجت من شدة وقت له "أنا أسير الى المسجد الجامع الى ان ياتيني فيلن" فقال له "روح ولا تترك احدا يدخل علي". وجمع اهله وبانه فلما جاء التظهر جاءه بيديه فحسب اليه فوجدته على حالة مثل الخاطر فيه من الحياة والقوى وعلى تلك الحالة فلما كان وكان له مشهد عظيم فبحال من يختص برحمته من بناء فياحب هذا المعام حياته وموته سواء^{١٢}

كتاب المشاهد القدسية

عنده رجع الشيخ محيي الدين الى اشبهية كتب كتابا من كنه الغنمة وهو كتاب "مشهد الاسرار القدسية ومصدق الانوار الالهية".¹⁰⁰ وهي اربعة عشر عمداً وهي رسالة كتبها الى صاحبه النوسي الشيخ ابي محمد عبد الغوي بن ابي بكر القرشي المهنوي.

وهذا شروحات كثيرة لهذا الكتاب منها شرح لأبنت به بنت المحمّد بن أبي القاسم السدّاذية، وهي امرأة أمية، وتعمل في مقدمة شرحها الذي فرست له سنة ١٤٤٨/٥٥٣ بحطبها رأت الشرح بحسب أبيه في المنام فطلب منها أن تشرح هذا الكتاب.^{٢١}

للمهجر الوضع الأمني في الأندلس

لقد ذكرنا في الفصل الأول كيف أن أثر النصارى الإنسان بدأ يستجلب في الاندلس حين امتلأ المسلمون بمقوق بن يوسف بن عبد المؤمن بإخماد الثورات التي قامت بعده في الرهبة، فطمع بعض الأشراف الذين ولاهم على إمارات الأندلس واختلقوا فيها بينهم وحاولوا الاستقلال بالحكم دولة ولما أحس المؤمنون أساس (الأندلس) بضعف المسلمين تنص الهدية وأخرج حبيشة تقيت فساد في الأندلس ووجه كتاب في المسلمين بمقوق بن مراكش يحث المسلمين ويدعوهم فيه إلى القتال، فأجابته السعديان بمقوق على ظهر الرقعة التي فيها كتابه، يستند بقول سليمان عليه السلام كما قال الله تعالى في سورة المل: أَرْجِعْ سَيِّدُ الْمَلِكِينَ

²⁴ الفروع على الملكية: ج ١ ص ٢٢٢

07-0247, 07-0248, 07-0249, 07-0250, 07-0251, 07-0252, 07-0253, 07-0254, 07-0255, 07-0256, 07-0257, 07-0258, 07-0259, 07-0260, 07-0261, 07-0262, 07-0263, 07-0264, 07-0265, 07-0266, 07-0267, 07-0268, 07-0269, 07-0270, 07-0271, 07-0272, 07-0273, 07-0274, 07-0275, 07-0276, 07-0277, 07-0278, 07-0279, 07-0280, 07-0281, 07-0282, 07-0283, 07-0284, 07-0285, 07-0286, 07-0287, 07-0288, 07-0289, 07-0290, 07-0291, 07-0292, 07-0293, 07-0294, 07-0295, 07-0296, 07-0297, 07-0298, 07-0299, 07-0300, 07-0301, 07-0302, 07-0303, 07-0304, 07-0305, 07-0306, 07-0307, 07-0308, 07-0309, 07-0310, 07-0311, 07-0312, 07-0313, 07-0314, 07-0315, 07-0316, 07-0317, 07-0318, 07-0319, 07-0320, 07-0321, 07-0322, 07-0323, 07-0324, 07-0325, 07-0326, 07-0327, 07-0328, 07-0329, 07-0330, 07-0331, 07-0332, 07-0333, 07-0334, 07-0335, 07-0336, 07-0337, 07-0338, 07-0339, 07-0340, 07-0341, 07-0342, 07-0343, 07-0344, 07-0345, 07-0346, 07-0347, 07-0348, 07-0349, 07-0350, 07-0351, 07-0352, 07-0353, 07-0354, 07-0355, 07-0356, 07-0357, 07-0358, 07-0359, 07-0360, 07-0361, 07-0362, 07-0363, 07-0364, 07-0365, 07-0366, 07-0367, 07-0368, 07-0369, 07-0370, 07-0371, 07-0372, 07-0373, 07-0374, 07-0375, 07-0376, 07-0377, 07-0378, 07-0379, 07-0380, 07-0381, 07-0382, 07-0383, 07-0384, 07-0385, 07-0386, 07-0387, 07-0388, 07-0389, 07-0390, 07-0391, 07-0392, 07-0393, 07-0394, 07-0395, 07-0396, 07-0397, 07-0398, 07-0399, 07-0400, 07-0401, 07-0402, 07-0403, 07-0404, 07-0405, 07-0406, 07-0407, 07-0408, 07-0409, 07-0410, 07-0411, 07-0412, 07-0413, 07-0414, 07-0415, 07-0416, 07-0417, 07-0418, 07-0419, 07-0420, 07-0421, 07-0422, 07-0423, 07-0424, 07-0425, 07-0426, 07-0427, 07-0428, 07-0429, 07-0430, 07-0431, 07-0432, 07-0433, 07-0434, 07-0435, 07-0436, 07-0437, 07-0438, 07-0439, 07-0440, 07-0441, 07-0442, 07-0443, 07-0444, 07-0445, 07-0446, 07-0447, 07-0448, 07-0449, 07-0450, 07-0451, 07-0452, 07-0453, 07-0454, 07-0455, 07-0456, 07-0457, 07-0458, 07-0459, 07-0460, 07-0461, 07-0462, 07-0463, 07-0464, 07-0465, 07-0466, 07-0467, 07-0468, 07-0469, 07-0470, 07-0471, 07-0472, 07-0473, 07-0474, 07-0475, 07-0476, 07-0477, 07-0478, 07-0479, 07-0480, 07-0481, 07-0482, 07-0483, 07-0484, 07-0485, 07-0486, 07-0487, 07-0488, 07-0489, 07-0490, 07-0491, 07-0492, 07-0493, 07-0494, 07-0495, 07-0496, 07-0497, 07-0498, 07-0499, 07-0500, 07-0501, 07-0502, 07-0503, 07-0504, 07-0505, 07-0506, 07-0507, 07-0508, 07-0509, 07-0510, 07-0511, 07-0512, 07-0513, 07-0514, 07-0515, 07-0516, 07-0517, 07-0518, 07-0519, 07-0520, 07-0521, 07-0522, 07-0523, 07-0524, 07-0525, 07-0526, 07-0527, 07-0528, 07-0529, 07-0530, 07-0531, 07-0532, 07-0533, 07-0534, 07-0535, 07-0536, 07-0537, 07-0538, 07-0539, 07-0540, 07-0541, 07-0542, 07-0543, 07-0544, 07-0545, 07-0546, 07-0547, 07-0548, 07-0549, 07-0550, 07-0551, 07-0552, 07-0553, 07-0554, 07-0555, 07-0556, 07-0557, 07-0558, 07-0559, 07-0560, 07-0561, 07-0562, 07-0563, 07-0564, 07-0565, 07-0566, 07-0567, 07-0568, 07-0569, 07-0570, 07-0571, 07-0572, 07-0573, 07-0574, 07-0575, 07-0576, 07-0577, 07-0578, 07-0579, 07-0580, 07-0581, 07-0582, 07-0583, 07-0584, 07-0585, 07-0586, 07-0587, 07-0588, 07-0589, 07-0590, 07-0591, 07-0592, 07-0593, 07-0594, 07-0595, 07-0596, 07-0597, 07-0598, 07-0599, 07-0600, 07-0601, 07-0602, 07-0603, 07-0604, 07-0605, 07-0606, 07-0607, 07-0608, 07-0609, 07-0610, 07-0611, 07-0612, 07-0613, 07-0614, 07-0615, 07-0616, 07-0617, 07-0618, 07-0619, 07-0620, 07-0621, 07-0622, 07-0623, 07-0624, 07-0625, 07-0626, 07-0627, 07-0628, 07-0629, 07-0630, 07-0631, 07-0632, 07-0633, 07-0634, 07-0635, 07-0636, 07-0637, 07-0638, 07-0639, 07-0640, 07-0641, 07-0642, 07-0643, 07-0644, 07-0645, 07-0646, 07-0647, 07-0648, 07-0649, 07-0650, 07-0651, 07-0652, 07-0653, 07-0654, 07-0655, 07-0656, 07-0657, 07-0658, 07-0659, 07-0660, 07-0661, 07-0662, 07-0663, 07-0664, 07-0665, 07-0666, 07-0667, 07-0668, 07-0669, 07-0670, 07-0671, 07-0672, 07-0673, 07-0674, 07-0675, 07-0676, 07-0677, 07-0678, 07-0679, 07-0680, 07-0681, 07-0682, 07-0683, 07-0684, 07-0685, 07-0686, 07-0687, 07-0688, 07-0689, 07-0690, 07-0691, 07-0692, 07-0693, 07-0694, 07-0695, 07-0696, 07-0697, 07-0698, 07-0699, 07-0700, 07-0701,

¹⁰⁰ روم المعتقد القديس في الغرب. انظر: مكي، علاء الدين، وسفارة الحبيب: المعهد العلمي، الرامس، دار اسنان، القروية.

$$A_{\text{eff}} = 1.5 \text{ cm}^2$$

وبدا الاستعداد وجمع الحشود وكانت معركة الأرك الشهيرة في التاسع من شعبان سنة ٥٩٠ هـ التي انتهت بعور ساحق للمسلمين الذين انجموا حصص الأرك وقلعه وراح وشروها عن القلاع القريبة

مع بداية اندلاع هذه الحروب والمكوشات بين الصليبي والمسلمين في الأندلس بدأ الشيخ الأكبر رحلته من جديد حيث رحل إلى مدينة فاس لاقام فيها مدة ثم عاد إلى إشبيلية بفترة ثم عاد من جديد إلى فاس لاقام فيها عدة سنوات، ولقد حاول بعض الكتاب العربون التلميح بأن العربي وانتموه بأنه هرب من الحرب وعاد بعد انتهائها ولكنه لما وجد الوضع غير مستقر في الأندلس هرب من جديد إلى المغرب،^{١١} ولكن كلوديا عباس دحضت بكل وضوح هذا الادعاءات وذلك لأن ابن العربي لما دار الأندلس سنة ٥٩٢/١١٩٧ بعد الهزيمة المتكررة لآل موسى في موقعة الأرك وبعد أن لم يستحال على الإنسان في ذلك الوقت^{١٢}

ويبدو من الواضح أن رحلات ابن العربي الكثيرة بين الأندلس والمغرب ليس لها علاقة بالحروب التي كانت تدور في وقت لاحق في تلك المناطق، لأن ابن العربي كان يسعى وراء الشيوخ والعلماء كما رأينا في رحلته الأولى إلى تونس فمدنيته فاس كانت في ذلك الوقت تمثل المصوف في المغرب، وهي المدينة التي اختارها شيخه أبا عبد بن تلمس في تربية التصوفية، ولهذا نعرف عن شيخه أبي الحسن عني ابن حزمهم إتوافي ١١٥٩/١١٦٥، وأبي عبد الله الدقاق^{١٣} الذين خلفوا العديد من التلاميذ الذين استمروا في المغرب والأندلس وخاصة في فاس.

رحلته الثانية إلى المغرب العربي (١١٩٤/٥٩١)

بعد عودته من تونس سنة ٥٩٠ مالت الشيخ الأكبر أن يمر بالمصيق مره أخرى فوجه إلى مدينة فاس حيث سيختتم بعناهير شيوخها ورحلاتها

فاس

وتقع مدينة فاس في شمال المغرب وهي تشغل الطريق السهلة التي تعمل بين ساحل المغرب المتوسط على المحيط الأطلسي ووسطه يعود تاريخ مدينة فاس إلى القرن الثاني الهجري عندما قام إدريس بن عبد الله مؤسس دولة الأدارسة عام ١٧٢/٢٨٩ هـ بمدينة على الضفة اليسرى لنهر فاس لتكون بداية من العاصمة القديمة وتلبي أيضاً تلك العاصمة القديمة التي كانت قد ارتدت حمت بالسكان ثم وفد إليها عشائر القبائل العربية من القرويين ليقيموا أول الأحياء فيما عرف بعد ذلك بعدوهم القرويين كما وفد إليها

^{١١} يعمر ١٩٢، p. ١٧٨، *Le Monde des Islamisations, L'orient et le Maroc*.

^{١٢} ليعلم في التكوين الأصغر ص ٢١

^{١٣} لقد قام الشيخ محمد بن عبد الكريم التلمسني، القاسي (ابو صاحب الشيخ يحيى الدين) بترجمة هؤلاء الشيوخ في كتاب الاستعداد الذي صدر في ١٢٠٥ هـ وقد كان هذا الكتاب مخطوطة إلى أن وجد موطراً وإمام الدكتور محمد السرح تخطه وشره في المغرب سنة ١٢٠٥ هـ، انظر مثلاً ترجمة الشيخ أبي حزم في الجزء الثاني ص ١٥-١٥٠ وترجمة الشيخ أبي عبد الله الدقاق انظر الجزء الثاني

الاندلسيون الذين أُرغموا على الهجرة من الأندلس ليقيموا عدوة الاندلسيين ولكن أدريس توفي قبل تطوير مدينة فاس. وبعد ذلك بقرنين سنة أسس ابن إدريس بن إدريس المدينة الثانية على الضفة اليسرى من النهر وقد ظلت المدينة هكذا إلى أن دخلها المرابطون فأمرو يوسف بن تاشفين بسحب المدينة وحرقها مدينة واحدة فبازت القاعدة الحربية الرئيسية في شمال المغرب.



الخريطة التاريخية للمغرب العربي

لنذكر الإشارة إلى أن الشيخ محيي الدين قد أقام في مدينة فاس ثلاث مرات على الأقل لفتحات متعاقبة سنة ٥٩١ وسنة ٥٩٢-٥٩٤ وسنة ٥٩٦ كما سري بعد قليل. ولذلك فإن بعض الأحداث التي ذكرها في فاس من غير أن يذكر تاريخها لم يستطع نحن تحديد تاريخها إلا على وجه التخمين. فربما تكون قد ذكرناها في غير مكانها، والله أعلم.

أبو عبد الله محمد بن قاسم التميمي (فاس، ١١٩٤/٥٩١)

إن من أوائل الشيوخ الذين تفهم الشيخ محيي الدين العربي في فاس هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن قاسم التميمي (توفي ١٢٠٦/٦٠٣). وهو إمام محدث حافظ ذكر له الحديث ورجاله ونوابههم وحياتهم وكان قتيلاً مخلصاً راوية رجلاً رحل في طلب العلم إلى الأندلس واعتزل ثم توصل إلى التصوف وعاد إلى فاس حيث تقلد على يدي الشيخ أبي مدين والشيخ أبي يعزى^١ ومن الشيوخ الذين صحبهم بسنة الشيخ أبي محمد بن عبد الله الحفري (توفي ١١٩٤/٥٩١). وهو إمام محدث التناهد لشيخ محيي الدين بسنة ٥٩١ قبل سنة من وفاته رحمه الله وأدريس منه صحيح البخاري كما ذكرنا أعلاه. ومن غير المستبعد أن يكون الشيخ محيي الدين قد التقى مع الشيخ محمد التميمي هناك في بسطة عند الشيخ محمد الحفري فدعا له ليرافقه في فاس.

^١ لمزيد من ترجمة الشيخ أبي عبد الله محمد التميمي انظر في: ابن الأثير: "الكشف عن الغطاء" ج ١ ص ٣٧٢-٣٧٥. من عند المطبعات النواكسي: "الذيل والكملة لكتاني الموصول والعمدة" ج ٢ ص ٣٥٢.



الشيخ محمد بن عبد الله الدقاق

كان الشيخ محمد الميموني إمام المسجد الأزهر في عين الخيل في فارس والذي لا يزال قائما حتى هذا الوقت، وهناك اجتمع معه الشيخ محيي الدين وحضر دروسه وتدارس معه التحديث بروي عنه الكثير من الأحاديث في الفتوحات المكية وغيرها.^{١١٠} وربما هناك أيضاً تلقى الشيخ محيي الدين انحرقة من الشيخ الميموني لعمرة الثانية كما سبى بعد قليل.

وكذلك كان الشيخ محيي الدين يدرس حال الشيخ أبي عبد الله الدقاق مع صاحبه أبي عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم الميموني الفاسي الإمام بالمسجد الأزهر بعين الخيل من مدينة فارس والذي ألف كتاباً في مناقب الشيخ الدقاق سماه "المستعاد في ذكر الصالحين من الصادقين بمدينة فارس وما يليها من البلاد".^{١١١} وتلك ذلك كان على ما يبدو خلال الفاتحة الثانية في فارس سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.^{١١٢}

رجال الفهر، أبو عبد الله الدقاق (فارس)

كما هو الحال مع شيخه أبي مدين فربما أنه لم يلقه في الواقع إلا أن الشيخ محيي الدين ينقل الكثير من الأخبار عن الشيخ أبي عبد الله الدقاق حتى إذا عثر أنه من المحتمل أن يكون قد اجتمعا بشكل ما في عالم المثال كما حصل بينه وبين شيخه أبي مدين، والشيخ أبو عبد الله الدقاق كان يتردد من فارس إلى سجستان، وهو أحد شيوخ شيخه أبي مدين أبدي تلميذ علي بن أبي حمزة كما ذكرنا أعلاه، يروي عن الشيخ الدقاق أنه كان يقول، "أما ولني" أحد عنه الشيخ أبو مدين علم التصوف.^{١١٣}

^{١١٠} نظر ملا الفتوحات المكية: ج ١ ص ٢٤٤، ج ٢ ص ٦٤١، ج ٣ ص ٤٥٩.

^{١١١} يذكر أحمد تقي في مقدمة تكملة الكتاب "السوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي الحسن السني" قال: من الرجال أبي يعقوب يوسف بن يحيى النجاشي، من مشهورات كذا الآداب جامعة محمد الهادي المصنف الطلعة الأولى ١٤٤٠ ص ٤ - ٥، أن كتاب التفسير، بنظر مطبوع، ولكن هذا الكتاب لم يفسد قد صدر مؤخر، تخطيط وإضافة الدكتور محمد السوف في مشهورات كتبه كآداب العلوم الإنسانية تتناول التصوف، ص ٢ - ٤. ويذكر هذا الكتاب أصل هذه المعلومات ترجمة بعض سيوخ فارس من لا يوجد في أي مصدر سواء حيث قدم مؤلفه مائتي وخمسة وسبعين خبراً عن الأئمة من أفراد طائفة وشيعة.

^{١١٢} الفتوحات المكية: ج ١ ص ٢٤٤، ج ٢ ص ٦٤١.

^{١١٣} شعر أبي مدين القاسمي (أرواؤه والتكملة) ٤: ٥، مختار حجاز: دراسة - من مشهورات المختار الكتاب العرب وشرق ٢ - ٣.

ويقول الشيخ محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه أن الشيخ الدقاق كان من رجال انتمى
 الشمالية ويقال لهم رجال القوه الإلهية. فيهم من كتاب الله (سُورَةُ الزُّمَرِ - ١٠١) [الشيخ] لهم من
 الاسماء الإلهية "ذو القوه المنين"، جمعوا ما بين علم ما يسمى أن تعلم به الذات الواحدة الوجود نفسها من
 حيث هي، وبين علم ما يسمى أن تعلم به من حيث ما هي. الله. ويصف الشيخ محيي الدين أن هؤلاء الرجال
 لا تدخلهم في الله لونه لانه ولهم هبة فعالة في النفوس ولهذا يعرفون. ومن ذلك أن الشيخ أبابعد الله
 اندفاق كان يقول "ما اعتب أحدا قط ولا أعيب بحضرتي أحد قط" ^{١٤١} أي أنه يؤثر في نفوس الحاضرين
 عبده فلا يتكلمون في عيبه بحضرة. ثم يصف الشيخ محيي الدين أنه لقي من رجال القهر بسواد الأبدان
 جماعة وكان لهم الخزعبلات وكل معنى غريب وكان بعض شيوخه معهم. ^{١٤٢}
 وفي موضع آخر يقول الشيخ محيي الدين أنه ما رأى أحدا يحقق بمثل هذا في نفسه مثل الشيخ
 أبي عبد الله الدقاق بمدينة فاس من بلاد المغرب لانه ما اعتاب أحدا قط ولا أعيب بحضرة أحد قط. وأنه
 ربما كان يقول "لم يكن بعد أبي بكر الصديق صديق مثلي" ويذكر هذا ^{١٤٣}

أبو عبد الله المهدوي (فاس)

أبو عبد الله المهدوي الذي التقاه ابن العربي بفاس وهو غير عبد العزيز المهدوي الذي التقاه
 بنونس فهو من رجال الانبياء. وهم خمسة أبس. وهم أصحاب التصق فلاشوايق تقلهم في عين المتاهدة.
 يقول الشيخ محيي الدين عنهم أنهم من ملوك أهل طريق الله. وهم رجال الصلوات الخمس. كل رجل منهم
 مختص بحقيقة صلاة من العزيم. وإلى هذا المعناه يقول قولته عليه السلام. "وحدثت مرة عيسى في
 الصلاة" ^{١٤٤} ويصف الشيخ الأكبر أن الله يحمي وجود العالم هؤلاء الخمسة. وأبنيهم من كتاب الله احفظوا
 عن التشويش والتشوة أنوشى ^{١٤٥} [المرأة] وهم لا يسمون من صلاة لا في ليل ولا نهار. فيقول الشيخ
 أن باقي معهم رجلا اسمه صالح الربري وصحبه إلى أن مات وانزع به. وكذلك كان أبو عبد الله المهدوي
 بمدينة فاس معهم. ^{١٤٦}

توفي أبو عبد الله المهدوي على سنة ١١٩٨/٥٩٥. ويبدو أنه كان من الاعباء الاسخياء. ان يقول
 عنه صاحب التشويق أنه لم يبدأ أهل المدينة حين ورع عليهم الطحين حبيفا، وأنه بقي أربعين
 سنة في المسجد مواظبا للعبادة. ^{١٤٧} بل أن الشيخ محيي الدين يقول في "روح القدس" أن أبابعد الله

^{١٤١} القوالب المتكبة ج ٤ ص ٥

^{١٤٢} القوالب المتكبة ج ٢ ص ٦٩

^{١٤٣} القوالب المتكبة ج ١ ص ٢٤٤ ج ٢ ص ٥

^{١٤٤} كثر العدل، رقم ١٨٩١٢، ١٨٩١٣، ١٨٩٧٥

^{١٤٥} القوالب المتكبة ج ٢ ص ١٥ - ج ٣ ص ٢٤

^{١٤٦} القوالب ص ٣٣٢-٣٣٤، رقم ١٦٨.

المهدوي بقي معاً وسين سنة ما استدر القلة حتى مات.^{٢٠٠}

عبد الله بن تاحمست (فارس)

وكذلك النمي الشيخ محيي الدين في فارس بالشيوخ عبد الله بن تاحمست (توفي ١٣١١/٦٠٨)، الذي يقول في التادي في كتاب "الكشف" أنه اعتد به ركاب السجدة بدمج وجوده معهم،^{٢٠١} ويبدو أن ابن العربي التעה أيضاً في تشيئة حيث يقول عنه إن أهل تشيئة يسمونه من الأبدال،^{٢٠٢} وكذلك يسموه الشيخ محيي الدين من الملامية.^{٢٠٣}

العلامية

ولقد ذكرنا في المقدمة أن الصوفية هم على خمسة صنف من أصناف رجال الله الذين يسميهم الشيخ محيي الدين التي ثلاثة أصناف: السناد والصوفية والعلامية. ويقول الشيخ محيي الدين أن عبد الله بن تاحمست وأبو عبد الله المهدوي كانا من الملامية وهو معتمد ربيع بين أهل الله فوق معام السناد والصوفية. ففي الباب التاسع ولذاتعامة "في معرفة منزل الملامية بن حمزة المحمدية" يقول الشيخ الأكبر رضي الله عنه أن هذا المقام هو مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق رضي الله عنه وصيبت أن معنى تحقق به عن الشيخ حمدون "نصار"، وأبو سعيد الخزاز، وأبو يزيد السطامي، وفي زمانه منهم أبو سمعون بن أنس، وعبد الله بن عبد الرحمن، ومحمد الأواسي، وصالح البربري، وأبو عبد الله الشرفي، وبوسع الشرفي، وبوسع بن نمر وابن جندب الحارثي، ومحمد بن قسوم، وأبو عبد الله بن المعاهد، وعبد الله بن تاحمست، وأبو عبد الله المهدوي، وعبد الله الفطاني، وأبو الحسن الحصار، والكثير عما يصيق الكتاب عن ذكرهم.

ثم يوضح الشيخ محيي الدين في هذا الباب أن رجال الله ثلاثة لا أربع لهم وهو السناد والصوفية والعلامية فالعلامية هم رجال غلب عليهم الزهد والتسل والافعال المتأخرة المحموده كلها، وظهروا بها بواجدهم من كل صفة مدعونه قد ذمها الشارع غير أنهم لا يرون شيئاً فوق ما هم عليه من هذه الأعمال ولا معرفة لهم بالأحوال ولا الصفات ولا العلوم الوهية الدنية ولا الأسرار ولا الكشوف ولا شيئاً مما يحدث غيرهم وأما الصوفية فمما هم فوق معام العباد وهم يرون الأفعال كلها لله وأنه لا فعل لهم أصلاً فرجال منهم الرياء حملة واحدة وإذا سألهم في شيء مما يحدثه أهل الطريق يقولون (عَنْ رَبِّكَ نَدْعُو) كُنْتُ صديقاً (١) [الانعام] ويقولون (أَنْتَ تَعْلَمُ دَرْجَتَهُ) (٢) [الانعام] وهم على العبد في الحد والاحتداد والورع والزهد والتوكل وغير ذلك، غير أنهم مع ذلك يرون أن لهم شيئاً فوق ما هم عليه من الأحوال

^{٢٠٠} راجع التلخيص ص ٨

^{٢٠١} الكشف ص ٢٩ - ٣٠ رقم ٢١٦

^{٢٠٢} راجع التلخيص ص ٨

^{٢٠٣} اللوحات المنكية ج ٢ ص ١٥ ج ٢ ص ٢٤

والمعانيات والعلوم والاسرار والكشوف والكرامات فتعطي جميعهم بيلها، فإذا مالوا شيئاً من ذلك طهروا به في انعامه من الكرامات لانهم لا يرون غير الله وهم اهل خلق وهدوة، ولكم به بالنسبة الى الملائكة فهم اهل روعة واصحاب نفوس وتلاميذهم منهم اصحاب دعاوى يشعرون على كل أحد من خلق الله ويعتقون التماسه على رحال الله.

وابن الصف الثالث وهم الملائكة فهم رجال لا يريدون عبي الصلوات الحمى الا الروايب لا يشعرون عن المومنين الموديين هراى الله تحالة رابدة يعرفون بها، يعيشون في الاسواق ويتكلمون مع الناس لا يفر أحد من خلق الله واحدا منهم يشعرون عن العامة شيء، راند من عمن مروض او سبة عقادة في الدنيا قد اعرفوا مع الله راسخين لا يترلقون عن عودتهم مع الله عرفة تين، ولا يعرفون للرئاسة عذما لاستيلاء الربوبية على قلوبهم وذلهم نحتها قد اعطاهم الله بالمواظن وما تسخه من الأعمال والاحوال، وهم يعلمون كل موعظ مما يستحقه، قد احتجوا عن الحق واستنوا عنهم بسر انعام فريهم عباد خالصون مخلصون لسيدهم، مشاهدين اياه على الدوام في كلهم وشريهم ويعتقونهم وموعظهم وحديثهم معه في الناس، يصنعون الاسباب عوامتها ويعرفون حكمها حتى تراهيم كانهم الذي خلق كل شيء، مما تراهيم من الملائكة الاسباب وتخصيصهم عليها، يعتقدون الى كل شيء، لان كل شيء، محدهم هو معنى الله ولا يعتبر اليهم في شيء، لانه ما ظهر عليهم من صفة اسمى بالله ولا العرة به ولا انهم من خواص الحضرة الالهية أمر يوجب التفاز الاشياء انهم، وهم يرون كون الاشياء لا يعتبر اليهم ويعتقون اليها كون الله قال للناس (أَسْمُدُ تَعْلَمُ لِي لَنَ لَنَ

وَلَنَ هُوَ أَلَمِي أَحْمَدُ) [فاطر] فهم وان استنوا بانه فلا يظهرهم بصمة يمكن ان يعلق عليهم بها الاسم الذي قد وصف الله نفسه به وهو الاسم العتي. واسموا لانصوب طاهر وأطاب الاسم ايسر سماه الله به وهو العتي، وقد علموا من هذا ان العتي لا يكون الا الى الله العتي، ورأوا الناس قد ابقروا الى الاسباب انصوصة كنها وقد حصصهم في العامة عن الله، وهم على الحضرة ما ابقروا في نفس الامر الا الى من بيده قضاء حوائجهم وهو الله، قالوا لها قد تسمى الله بكل ما يعتبر اليه في الحضرة والله لا يعتبر الى شيء، فلهم ابقروا هذه انصوبة الى الاشياء وتم نصر اليهم الاشياء، وهم من الاشياء، والله لا يعتبر الى شيء، ويعتبر اليه كل شيء، فهو لا هم الملائكة وهم ارفع الرجال وتلاميذهم اكبر الرجال يتكلمون في امور الروحانية وليس لهم من حار مقام النبوة والخلق مع الله دون غيره سوى هؤلاء، فهم الذين حاروا جميع الممارل ورأوا ان الله قد احتجب عن الخلق في الدنيا وهم الخواص له فاحتجوا عن الخلق لاحتجاب سيدهم فهم من خلف الاحتجاب لا يشعرون في الخلق سوى سيدهم، فإذا كان في الدار الاخرى وتحتلى الخلق طهر هؤلاء هناك لتعبر سيدهم فمك منهم في الدنيا معونة العتي.

فالتباد يشعرون عند العامة بتعظيمهم وتبديهم عن الناس والاسوية يشعرون عند العامة بالدعاوى وخرق العوائد من الكلام على الخواطر واجابة الدعاء والاكل من الكون وكل حرق عاده لا يتخاشون من احتير شيء، مما يودى الى معرفة الناس به فريهم عن الله فابهم لا يتأهون في رعيهم الا الله وعاب عنهم علم كبير، وهذا الحال الذي هم فيه قليل السادة عن الفكر والاستدراج وانما الملائكة فلا يصبرون عن أحد من

حقن ابنه علي فيهم المتهولون حاكم حال العوام

وسب سبيلهم بالملامة هو لاجد عربي حسب مرسيتهم فيطلق هذا الاسم على تلامذتهم لتكوينه لا يرايون علومهم في حب الله، وأما الأكابر منهم فيطلق عليهم في سر أحوالهم ومكانتهم من الله حيث فعلوا مثل النعمة في يوم من يعزل المذموم لتكوينهم لم يروا الافعال من الله وأما يرونها ممن ظهر على يده فباشوا القوم والدم بها فيو كسب النماء وروا أن الافعال لله لما تعلق القوم بمن ظهرت على يده وصارت الافعال عندهم في هذه الحالة كلها شرعية حسنة^{١٠٩}

الفيلسوف أبو عبد الله ابن الكتاني

وكان عالم الكلام الشهير أبو عبد الله بن الكتاني (توفي ١٢٠٠/٥٩٧) من العلماء الذين انشغل بهم الشيخ محيي الدين في فارس وكان له عليهم نقاسات عدة حول موضوعات فلسفية في علم الكلام.

يقول الشيخ محيي الدين في الباب الخامس والستين من الفتوحات المكية أن الطريق الموصلة إلى العلم بالله طريقان لا ثالث لهما ومن وجد الله من غير هذين الطريقين فهو يعتقد في بوجده. فإما الطريق الأول في طريق الكشف وهو علم ضروري يحصل عند الكشف بحدوث الإنسان في نفسه لا يقبل منه شبهة ولا يقدر على دفعه ولا يعرف لذلك دليلاً يمسد إليه سوى ما يجده في نفسه وأما الطريق الثاني في طريق الفكر والاستدلال بالنبرهان المنطقي وهذا الطريق دون الطريق الأول. قال صاحب النظر في الأدب قد تدخل عليه الشبهة القاذرة في دليله فيكلف الكشف عنها والبحث عن وجه الحق في الأمر المطلوب^{١١٠}

ونجد الإشارة هنا إلى ما سوف نجد في الفصل الأخير من هذا الكتاب أن هناك اتفاق بين الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي وشيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية رغم ما يعرف عن اعتقاد ابن تيمية لابن العربي وتكفيره له ولكن هناك تفاهة اتفاق كثيرة يدل على أنهما في كثير من الأحيان وصلا إلى نفس المسئلة وأما بمقربين مختلفين فالشيخ ابن العربي سلك طريق الكشف وهو الطريق الأول استرسي ذكرناه أعلاه، والشيخ ابن تيمية سلك الطريق الثاني وهو طريق الفكر رغم أنه مؤمن بالأصل ومقلد للشيخ محمد صلى الله عليه وسلم. وأما بعد ذلك سلك طريق الفكر في الوصول إلى المادى الأساسية التي اعتمد عليها في رويته كهي المختار الذي شاركه به ابن العربي من طريق الكشف.

ولكن الشيخ محيي الدين ابن العربي قد اختلف هنا مع الكتاني حول موضوع التعليم الذي يأخذه الأولي من طريق الكشف والفتح. هل يفتح له مع دليله أم لا؟ يقول الشيخ محيي الدين أنه قد يفتح له فيه ولا يفتح له في دليله. وقد ذكره هو أما صاحبه الشيخ الإمام أبو عبد الله الكتاني فكان يقول أنه لا بد أن يفتح له في الأدليل من غير فكر ويرى ارتباطه بمدلوله فلما سمع الشيخ الأكبر منه ذلك علم أن الله تعالى ما فتح عنه

^{١٠٩} الفتوحات المكية: ج ٢، ص ٢٤-٢٣

^{١١٠} التنقيح ص ٣٣٥، رقم ١٦٥، والفتاوى ص ١٦

^{١١١} الفتوحات المكية: ج ١، ص ٢١٩

في مثل هذا العلم إلا على هذا الحد فما قال إلا ما كان فيه دونه، فأخارجه أنه كذا رآه صحيح ولكن حكمه أنه لا يكون إلا هكذا فهو باطل^{١٥} وقد ناقشه الشيخ محيي الدين في ذلك وأوضح له سبب قوله^{١٦} ثم يصحح الشيخ الأكبر بعض التفصيل عن معرفة الحق تعالى في المنوحات المنكية في الباب السادس عشر "في معرفة المارل السنية والعلوم الكتابية ومبدأ معرفة الله منها"، فيقول إن التكون لا يعقل له يعلم الذات أصلاً، وإنما يتعلمه العلم بالثبوت وهو معنى الله، فهو الدليل المنحوتة الأركان الساد على معرفة الله وما يجب أن يكون عليه سبحانه من أسماء الأفعال ونعوت الخلال ومبدأ حقيقة بقدر التكون من هذه أدوات المسبوقة بهذه الثبوتية المنحوتة العبر والكيف ثم يقول أنه لا خلاف عندهم في أن أدوات لا تعلم بل يُصنع عليها معوت ثبوتية صفات الحدوث وأن المبدء لها والآل الذي يتلقى لوجودها اسمها هي أسماء تدل على شئوب من بني الآوية وما يندرج بالحدوث، ثم يضيف أن هذه المسألة هي موضع خلاف بينهم وبين جماعة من المتكلمين الأشاعرة الذين ينحيمون أنهم قد علموا عن الحق صفة نسبة ثبوتية، وههنا التي هم بذلك ولكن الشيخ محيي الدين يقول أيضاً إن بعض أصحابه كانوا عند الله الكندي وأبي العباس الأشعر والصرير السلاوي صاحب الأرواحورد في عدم الكلام قد أخذوا عن علماء الكلام مثل أبي سعيد الفراء وأبي حامد وأمثالهما في قولهم: لا يعرف الله إلا الله^{١٧}

رسالة تهذيب الأخلاق (١١٩٤/٥٩١)

وفي هذه السنة قام الشيخ محيي الدين أبي العربي بتأليف كتاب لطيف صغير الحجم كبير الفائدة وسماه "تهذيب الأخلاق"، ويضم فيه الشيخ محيي الدين رضي الله عنه هذا الكتاب إلى لمعية الفهم، حيث عرض في القسم الأول والثاني الأخلاق المدبوبة ثم الأخلاق المحموده. خصص الأقسام الثلاثة الأخيرة إلى توصيف أنواع الفوس التي تصدر عنها هذه الأخلاق المختلفة وهي النفس الشهوانية المسؤولة عن المندبات التي يسعى وراءها الإنسان من طعام وشراب وجماع، وهذه أمور يشترك بها الإنسان والحيوان، فمن ملكته بعض الشهوانية كمن شبع بالغذاء عن تناول فلفل حار أو يسعى وراء أصوات الفجور ويهرب من أهل العلم، وأما من ملكته بعض الشهوانية فيصبح عبداً لشرها صاغها لنفسه. وأما النفس العصبية فهي أيضاً مشتركة بين الإنسان والحيوان وهي تدعو صاحبها للعصب والدفاع عن نفسه وممتلكاته وتدعوه إلى حب الرعدة والغلبة وهي أقوى وأضر من النفس الشهوانية إذاً ملكتك صاحبها.

وأما النفس الثالثة التي تدبر بها الإنسان عن سائر الحيوانات فهي التي يكون بها الفكر والتمييز. ومع ذلك فإن بها فصائل وردت في فصائلها التحكم بالنفس الشهوانية والنفس العصبية وهي تدعو الإنسان لاكتساب العلوم والسعي وراءها، وأما رذائلها فهي الغضب والحيلة والخديعة والفكر والاحسد والرياء

^{١٥} المنوحات المنكية ج ١ ص ٨

^{١٦} المنوحات المنكية ج ١ ص ٨

^{١٧} المنوحات المنكية ج ١ ص ١٦٠

وبعد ذلك سرد الشيخ عصي الدين في القسم السادس أنواع الأخلاق المختلفة وبين حدودها وتبعها عن محمودها مثل الصفة والطاعة والعلم والوفاء والود والرحمة والوفاء وأداء الأمانة وتكفان السر والتواضع وأسر والصدق والسخاء والشجاعة والمنازمة والهمة والحكمة والعدل والعبور والشرد والسبيل والسمة والخرق وهو كثرة الكلام، والفتحة وهو قلة الاحتشام، والشفق والمساوة والتهذيب والعدل والحيابة وإهداء السر والكبر والنموس والكذب والخبث والخل والحي والحسد والحرص والحبور إلى ما هناك من الصفات.

له شخص الشجع رضي الله عنه القسطنطين الاخيرين لتوضيح طريق تحميل الاخلاق الحميدة
والتعود عليها. ثم ذكر اوصاف الإنسان التام الجامع لمحاسن الاخلاق وكيف يمكن ان يصل الإنسان الى هذه
المرحلة

فكان الكتاب كما قلنا صغيراً في الحجم نظيماً في العائده^{١٠} ولكن تحدر الإشارة هنا إلى أن بعض الباحثين يرون أن كتاب الاخلاق الذي كتبه ابن العربي ليس هو هذا الكتاب المعروف والمعطوع ابدي

عقارم الحوت

يقول الشيخ الأكبر أنه انتهى بفلس برجل اسمه عبدالله السمان الذي كان الغائب عليه مقدم محترم. ويقول الشيخ محرمي: «الذين من الحرب إذا فقد من القلب حرب فلما عرفوا يأكل الحبوب وأمسك. والمحقق الكبير يأكل الحبوب فهو كثير الضيق لا يقدر بعمدة أبدا مادام في هذه الدار لعله بها كلمة الله من استكر عليها فحذر فهو من خطر الله هؤلاء كالأطفال الذين لا عقل لهم يرحلون ويسدون بختناشاه فما علمته أنهم يدبر. فما علمته بالعاماد»⁵⁷⁷

ثم يقول الشيخ الأكبر في الباب الرابع وعادة في مقام العزلة أن العزلة مشق من العزلة وهو نوع من العزلة والعزلة في الركن صفة اعتزلة والعزلة لا يكون إلا على قاست وأغابت العاصي لا يرجع لكن يرجع المثل فإذا رجعت بذاته من قام به مثله الذي فات ومضى فاعقب هذا التذكر حرجاً في قلب كبد ولا سيما فيمن يطلب عراة الاعمال وهي صفة العمال لا تحصل إلا لأهل الشهوة من الرجال وليس في أنوع الإنساني لحصيل جملة الأثر فلا بد من فوت فلا بد من حرج. وهذه الدار وهذه الشدة غلبة ما هي شدة حضور الذات والاعتزال فكل ما يطلب منا بغير عيب أو لا بغيره وبما أن يطلب منا ثم لا يحصل فينا قوة الإتيان به وبمكسب من ذلك فإن الله حكيم وقد أحصاها في مص هذا العظم علم بأن فيه قوة وبية ولكن من

[illegible]
$$E_{10} = 10 \times 3.6 \times 10^{-19} \text{ J} = 3.6 \times 10^{-18} \text{ J}$$

حيث أنها مطهرها أكسدها قصورا عما نستحقه من المضاء في كل ممكن فطلسا المنوعة منه فشرع لنا أن نقول "وإنك تسعين" و"لا حول ولا قوة الا بالله"

وما يربط الحرب الا العلم الخاص وهو قوله "فدلت فليخرجوا" (أي فعل الله وبرحمته. ويسمى بما يجمعون. حتى وإن كان من العمل الصالح) فإن البحر مثل العلم سوء، يرتفع عارضا المبحر عليه ويضع كدلت كالعالم يشرف بشرف المبحر. والبحر عمام صعب الترتي قليل من الخلق عليه وهو للكس من ايسر.^{١٧}

ثم قال رضي الله عنه في الباب الذي يلي ذلك وهو الباب الخامس وعادة في ترك البحر أن ترك البحر هو حال وليس مقام وهو مود "أي غراب القلوب وفي عليه مكر الهي" الا للعارف فإنه لا يخرج عن مقام البحر الا من القيم في مقام سلب الأوصاف عنه. كما قيل لابي يزيد البستاني "كيف أصحبا". فقال "لا صاح لي ولا مساء. إنما هي لمن تليد بالصفة وأنا لا صفة لي" ^{١٨}

الساقطون

وفي مدينة فارس أيضا انتهى الشيخ محيي الدين برجل كان عليه كآفة كانه يخدم في الأول فبال عنه أبا العباس الجمار (توفي ١١٨٢/٥٧٩).^{١٩} وكان من كبار الشيوخ. وقد رآه يخاله ويحسن إليه. فقال له أبو المنصور هدي رجل كان في مقام فاحط عنه فكان في هذا المقام وكان من الجباء والاكسار بحالة أوجست عليه السكون عن كلام الحق. فقال الشيخ محيي الدين بلاطه ويرى عنه مرض تلك البرة ولم يزل به حتى يرى ذلك النداء في أعصابه فاطلق الجباء وفتح له في عين قلبه بابا إلى قبوله. ومع هذا فكان الجباء يستتره كما يقول عنه الشيخ الأكبر.^{٢٠}

ثم يذكر رضي الله عنه في كتاب الحادي والخمسين وثلاثمائة في معرفة منزل اشراق العيون والأرواح أنه رأى بقوة في مشهد من المشاهد شخصا اتها يقال له سبط الأرفف من سبط العرش ويرى أيضا نفس شخصا كان يهود في الامون ممن سبط وصاحبه وبعده فإن جماعة من أهل الله يترصون من الساقطين وسبب ذلك أنهم بما سموا من معرفة الله بحيث أنهم يرون عين كل شيء فلما حضروه صار عندهم كل من سقط من ذلك المقام الإلهي الذي يسموه أعرضوا عنه لعمدة عندهم عن الله تعالى. والعلماء بالله ما لهم حالة الإغراس عن هؤلاء لانهم في حال التوب وحال السقوط ما خرجوا عن المقام الإلهي وأن خرجوا من المقام الساقط فلا أثر لتسقوط عندهم فهم يميلون على كل ساقط قبول رحمة أو قبول علم وعرفه لانهم علموا أين حصل لما سقط أو من هو الذي سقط. وقد رفع الله المؤاخاة عنهم وعن كانوا عدد. وهذا من

^{١٧} الفتوحات المكية ج ٢ ص ٤٠

^{١٨} الفتوحات المكية ج ٢ ص ١٤٧. وكذلك ج ٣ ص ٥٣٩، ج ٤ ص ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠

^{١٩} وهو من الأجداد الشيخ أبي الترحم سمعان التكريتي. انظر في السقوط ص ٢٤. ويعبره الشيخ محيي الدين عن العلامة والفتوحات المكية ج ٢ ص ٢٢٤.

^{٢٠} الفتوحات المكية ج ١ ص ٢٢٢

اعظم الصداقة لمن عقل عن الله بهم. وهم لا يعرفون ولا يشعر بهم أي العناء بانه تعالى وما تسقط من ورثة وهي ما تسقط الا من خشية الله كما قال واب منها لما نهضت من خشية الله والهبوط سقوطه بسرعة عن شير اخيار والعبر الاصل فهذا حكم الاصل قد ظهر في السقطين.^{١١}

مع الشيخ يوسف بن يثرب بن قاضي

لقد ذكرنا من قبل في العمل الثاني ان الشيخ الإمام أبو يعقوب يوسف بن يثرب الكوفي كان من الشيوخ الاوائل الذي عرفوا الشيخ محيي الدين على طريق الله وكان له عليه فضل كبير لى بساء ابن العربي فيبدو ان الشيخ أبو يعقوب قد ترك الابدان واستقر في المغرب. ويدور انهما كانا يمتدح في فاس. حيث يذكر الشيخ محيي الدين في "مخاضة الابواب" انه كان يذهب مع الشيخ يوسف لزيارة قبر أبي الحسن الثالث.^{١٢} وكان من شيوخ المتأخرين لاني مدين كما ذكره التميمي في كتاب "المتقارفين".^{١٣}

البشرى بهر المؤمنين في معركة الأرك

يذكر الشيخ محيي الدين في المصاحف المكية انه كان بمدينة فاس سنة احدى وتسعين وخمسمائة حين عرفت شكاير الموحدين الى الابدان لقتال المدوحين استعمل امره على الاسلام. فيقول انه تلقى شاك رحلا صالح وكان من اخص اودائه فقال ابن العربي ما تقول في هذا الجيش هل يصح به وبصر في هذه السنة ام لا فقال له الشيخ محيي الدين ما عندك في ذلك فقال ان الله قد ذكر ووعد به صلى الله عليه وسلم بهذا الصبح في هذه السنة وبصر به صلى الله عليه وسلم بذلك في كتابه الذي ارسله عليه. وهو قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَكُنْوا حَيًّا) [الصبح]. فوصف الشرى "فكنا حيا" من شير تكرار الالف فانها لاطلاق القولوف في تمام الآية. فاعطى اعدادها بحساب الحمل فيقول الشيخ محيي الدين انه حين حضر في حساب الحمل لهذه الآية فوجد الصبح يكون في سنة احدى وتسعين وخمسمائة. وقد حصل ذلك فعلا. انه لما حاز الى الابدان بعد فترة وجيزة فكان الله قد نصر جيش المسلمين وفتح الله به قلعة رباح والاركو وكركوي وما انصاف الى هذه القلاع من الولايايد.

ثم يوضح الشيخ الأكبر كيف تم الحساب فيقول انه اذا اخذنا للواء ثمانين وثلثاء ارضمانية ولجند اسمعلة ثمانية وثلاثين واحد وثمانين اربعين وثلثاء المئين وثلاثمائة عشرة وثلاثون خمسين والالف قد اخذنا عددها فكان المجموع احدى وتسعين وخمسمائة.^{١٤}

^{١١} المصاحف المكية ج ٢ ص ٨٨

^{١٢} مخاضة الابواب ج ١ ص ١٦٩

^{١٣} التسلط في مطالب العار بمدينة فاس وما خلفها من البلاد ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم التميمي القاسي تحقيق د محمد

الشرع القاسم الثاني ص ٤٤

^{١٤} المصاحف المكية ج ٢ ص ٢٢

معركة الأرك (٥٩١/١١٩٥)

بعد أن تولى يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن الخلافة اشغل باخماد الثورات التي قامت صده في أفريقيا، حتى كتب للموسى السادس كتابا يدعو فيه إلى القتال وفيه سكرية واستهانة شديدة بالمسلمين، فكتب لفرات أبو يوسف الخطيب كتب على ظهر رقعة منه "أَرْحُفُ بِهِمْ فَدَائِبُهُمْ جُودٌ لَا يُبَلِّغُهُمْ بِ" وسُحَّرَ حُلُمُهُمْ مِنْهُ، ذُبَّةٌ وَهْمٌ صَعْرُونَ" [١] ليعمل "العقوب ما يرى لا عما سمع" وأمر بالانهاب للحروب في الأندلس وأذاع كتاب الموسوي في حدوده فثار الناس للجهاد ضد الإسبان، فسار بقواته إلى الأندلس في اثني عشر من رجب سنة ٥٩١ ثم باذر مائير إلى قشتالة ولكنه لما علم أن ملك قشتالة قد حشد قواته على معركة من قلعة الأرك وهي تقع على الحدود بين قشتالة والأندلس. اتجه بجيشه إلى ذلك المكان. وفي التاسع من شعبان سنة ٥٩١ وقعت معركة الأرك العاصلة قنقى المسلمون عدة عربات وكادوا يخسرون المعركة لولا أحكام الخدمة التي وضعوها حيث هجم أمير الموحدين وباعث الموسوي ضد الإسبان فعد إلى قلب جيشهم حين كان معظمهم يقاتلون في الصفوف الأمامية، فالتصوا عليهم، ولما قطع معسكر الفرس المصاري حول ملكهم الذي رفض الهروب حتى اقتاده بعض حدود بعيدا عن الميدان وأعدوا حياته، وهكذا انتهى يوم الأرك بهزيمة المصاري على نحو مروع، وسقط منهم في القتال لألوف الف رجل، وأسروا عشرين ألفاً، وشبه المسلمون عسكر الإسبان بضمير ما فيه من الفساد والاعمال، واتجهوا عقب المعركة حصن الأرك، وقلعة رباح وغيرهما من القلاع القريبة.

مبايعة القنطب (فاس)

ولكن الشيخ محيي الدين قد علم نصر المؤمن في معركة الأرك من طريق آخر وهو ما ذكره في أسب السادس والثلاثين ولذا قلنا "في معرفة مبايعة السات القنطب صاحب "لوقب في كل زمان وهو من أخيرة الممحمدة" فيقول في آخر هذا الباب أنه من هذا المرحل علم حين وقع عليه سنة إحدى وتسعين وخمسة مائة نصر المؤمن على الكفار قبل وقوعه بمدينة فاس من بلاد المغرب، وذلك على ما يبدو لأن أحد العلوم المستفادة من باب مبايعة القنطب، كما يقول الشيخ الأكبر هو علم فوج المكشعة^{٢٢}

يقول الشيخ محيي الدين في هذا الباب السادس والثلاثين ولذا قلنا أن المبايعة العامة لا تكون إلا لواحد الزمن خاصة وأن واحد الزمان هو الذي يظهر بالصورة الإلهية في الأكوان، هذا علامة في نصر يعلم أنه هو. ثم له الخيار في إعطاء ذلك الحكم أو عدم إعطائه والظهور به عند "المير فذلك له" ففهم الظاهر وسهوا من لا يظهر ويسقى عبداً إلا أن "مره الحق بالمتنوير فيظهر على قدر ما وقع به الأمر الإلهي لا يريد على ذلك شيئاً" هذا هو المقام الثاني الذي يعتمد عليه في هذا الطريق لأن الصداق خلق بالاصالة لا ليكون لله

^{٢٢} اللوحات المبكية ج ٢ ص ٢٤

النساء عن المعاصي (فلس، ٥٩١)

يذكر الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي في الباب العشرين ومائتان هي معرفة النساء وأسرارهن أن النساء بعد العتامة يعالين بآراء أمور فلهن من قال إن النساء فناء المعاصي ومن قال أن النساء فناء رؤية العبد لربه بتمام الله على ذلك وقال بعضهم النساء فناء عن الخلق وهو عندهن على حقائق منها النساء عن النساء وأصعب بعضهم إلى سبع حقيقت ذكرها الشيخ محيي الدين في هذا الفصل وذكرناها في كتاب "سلوك القلب من الوجود إلى النساء ثم النساء" ثم يقول الشيخ رضي الله عنه أن النساء لا يكون إلا عن كذا كما أن النقاء لا يكون إلا بكذا ونحو كذا، وفي طريق أهل الله لا يكون النساء إلا عن أدنى بأعلى وأما النساء عن الأعلى فليس هو اصطلاح القوم وإن كان يصح لغة.

لقد ألفت الأولى في النساء فهي أن نفي عن المخالعات فلا تختلر لب بدل عصية وحقيقة إلهية، ورجال الله هما عيسى المسيح والقسم الواحد رجال لم يقدر عليهم المعاصي فلا يصرفون إلا في مباح وإن ظهرت منهم المخالعات المسماة بالمعاصي شرعا في الآية إلا أن الله وفق هؤلاء فكانوا ممن أدبوا فطروا أن لهم ربا يعز الدب ويحذ بالذنب فيل لهم على سماع منهم لهذا القول "عصوا" ما ستم بعد عرفت لكم". كاهن يدر " فلهن منهم أحكام المخالعات فيما خالوا فأنهم ما يعرفوا إلا فيما أبيع لهم فإن التبراة الإلهية تسمح أن يتهاون بمعريون عده حرية الجمال الإلهي بالتحخير وهو غير مواخذ لهم لما سبت لهم به التوبة في الأزل فأباح لهم ما هو محتور على التبر وسار من ليس له هذا التقاد لا عليه له بذمت فيحكمه عليه بانه ارتكب معاصي وهو ليس بعاصي كلام الله الصالح على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك التبت حين أذهب الله عنهم الرجس ولا رجس أرحس من المعاصي وطهرهم تطهيرا وهو خير وأكبر لا يدعهم السخ وخسر الله صدى وقد سقت به الإرادة الإلهية فكل ما يسب إلى أهل التبت مما يقدم فيما أخبر الله به منهم من التطهير وذهب الرجس فثبت يسب إليهم عن حيث اعتقاد الذي يسب لانه رجس بالمسمة إليه، وذلك الفعل عنه أرفع حكم الرجس عنه في حق أهل التبت فالتصوره واحد فيها واتحكم مختلف.

والقسم الآخر رجال عظموا على سر القدر واتحكمه في الخلائق وعلموا بما أقدر عليهم من حرمات الأقل الصادرة عنهم من حيث ما هي أفعال لا من حيث ما هي محكوم عليها بكذا أو كذا وذلك في حصة أسرار الخائض الذي عنه يقول أهل الكلام "الفعال" الله كلها حسنة ولا فاعل إلا الله فلا فعل إلا لله ونجت هذه الحصة من حرمات حصة السدفة وحصة القنينة المحصنة وفي حصة السدفة طهر التكيف وتبست الكلمة إلى كلمات وتبر الخير عن الشر، وحصره العظيمة هي حصة الشر الذي لا خير معه، وهو الشرك، والعمل

ج ٤ ص ٣٨

^١ ورد في العديد من المصاحف وأبرزها أن المعاصي حاشيت من أي شدة الذي سجد بمر" به لنا" من أي معنى يمكن من التبركين بغيرهم يعني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر يا رسول الله دعني أصوب معك هذا الطريق فقال عليه الصلاة والسلام: "به لا سجد بعد" وما يعرفه أهل الله قد حكم عمر من شهد به" فقال "كتموا ما سجدت لقد عرفت لكم" مع في كسر المعاصي

الموجب للتخلود في النار وعدم الخروج منها وإن لم يمض فيها فلما علم هؤلاء الرجال من هذا انقسموا على ثلاثة أصناف: فصاروا في حصة النور يذكرون إلى فعل جميع ما علموا أنه يصدر منهم وفسوا عن الاحتكام الموضحة للبعد والقرب فعملوا العذاب ووقعوا في المغالطات كل ذلك من غير رية تقرب ولا انتهاك حرمة فيقول الشيخ محيي الدين أن هذا فناء عريب أطلقه الله عليه سديرة فاس ولم ير له دائماً مع علمه بأن له رجلاً ولكن لم يلقهم ولا رأى أحداً منهم غير أنه يقول إنه رأى حصة النور وحكمه الآخر فيها غير أنه لم يكن لذلك التمهيد فيه حكم بل أقامه الله في حصة البعد وجعلته ونصمه. فكان له حكم حصة النور وأقامه في البعد وهو عبد القوم ألم من الإقامة في حصة النور.^{١٦}

والماء شاة محبب. ولقد تكلمنا عنه في كتاب سلوك القلب. " ومن أحب ما حدث لبني أصحاب
الشيخ محيي الدين في مدينة فارس وهو الاستاذ الحوي عبد العزيز بن زاهد وكان يسكن حال قضاء، ولكنه
ذات يوم دخل على الشيخ محيي الدين وهو فرح سرور فقال له يا سيدي الماء الذي ذكره الصوفية
صحيح عني بالذوق قد شاهدته اليوم قال له كعباً قال أنت تسمي أن أمير المؤمنين دخل اليوم من
الاندلس إلى هذه المدينة لست له جلي. قال اعلم اني خرجت اتعرج مع أهل فارس فالتفت العساكر فلما
وصل أمير المؤمنين وطردت ابه فبثت عن نفسي وعن الفكر وعن جميع ما يحسن الانسان وما سقطت ذوي
الكسوفات ولا صوت طين مع كثرة ذلك ولا الوقوف ولا صحيح القلب ولا رأيت مصري أحداً من العالم حمدة
واحدة سوى شخص أمير المؤمنين ثم أنه ما أراحي احد عن مكاني ووقفت في طريق الخيل وإرجاء
المنس وما رأيت طلي ولا علمت اني ناظر ابيه بل فبثت عن ذاتي وعن الحاصرين كنهيه يهودي فيه وثما
أعجب عني وبحثت اني نفسي اخذني الخيل وإرجاء الناس فارادوني عن موضعتي وما تخلصت من
العيق الا شدة وأذكر اسمي الصحيح واصوات الكسوفات والوقوف فتخلفت ان الماء حق وانه حال بعضه
ذات القاني من ي يؤثر فيه ما هي عنه فيعمل ابن العربي هذا يا اخي فاء في مضيق فما ضلت بالماء في

ووجه بالا قضا (فاسو)

وإضافة إلى القاء حيث يسبح الغمر بشكل عام عن حماميه ويصيح روحاً يعض خراجاً عن أسنانه، فقد رافق ابن العربي حالة أخرى شبيهة أصبح فيها كله وجه بلا لها وتقد كان على هذا الحال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول ابن العربي إن النبي صلى الله عليه وسلم وجه بلا لها فإنه قال صلى الله عليه وسلم أي أراكم من خيف ظهري^{١١١} فأنس الرويا لحاله وبغاية قسوتها وجهه له، وذكر الحنبل والظاهر

 $\Delta H = \Delta H_{\text{cal}} + p \Delta V$

4. $\frac{1}{2} \log \frac{1}{2}$ and $\frac{1}{2} \log \frac{1}{2}$ are the same.

²¹ القشوحات الملكية، ص 70، 84.

¹¹ في الحديث عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه عليه السلام قال: يا فضل، إنني أهدى الناس نصبي إلى جديكم، في قوم
يحبون الله، يقيمون ما يحب الله، إنكم لروى الله فيكم من خلقه، فلهذا روى الله عن أبي هريرة - رضي الله عنه -

لشربته فابهم ما يروون رويته ويروون خلفه وطهره. ثم يصرف ابن العربي أنه لما ورث النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المقام وكان له هدد الخيال كان يصلي بالناس بالمسجد الأزهر بمدينة فاس فداخِلَ المعزَّب يرجع بدانته كلها عينا واحداً فيرى من جميع جهاته كما يرى قلته لا يخفى عليه الداخل ولا الخارج ولا واحد من الجماعة حتى أنه ربما يسمو من أدرك معه ركعة من الصلاة فإذا سلم ورد وجهه إلى الجماعة يدعوهم في ذلك الأرجح بحر ما فاتته فيحل بركعة فيقول له فانت كذا وكذا فيصلى صلاته ويشكر ويصلي الشيخ عجيبي الذي أن لا يعرف هذه الأشياء ولا هذه الأحوال إلا من داخِلها ومن كانت هذه حاله فحيث كانت النفس فهو مواضعها وهكذا فإنه هو نفسه.^{١١}

مرل النور (فاس، ٥٩١هـ)

ويبدو أن هذه الأحوال الغريبة التي وصفها الملاء تحصل للمرء من مرل أسور حيث يصح كنه نوراً أي روحاً فالتحريم مريح بين أسور والعقلية وهو الذي يهبها في حدود العادة وفي حدود الرشد والتمكن. أما إذا خرج الإنسان عن حسيانيته فيصيح نوراً محجواً. وبذلك النور يرى من خلفه مثل ما يرى من بين يديه فيقول ابن العربي أن هذا المقام بالهسة وثلاث وتسعين وخمسمائة بمدينة فاس في صلاة العصر وهو يصلي بجماعة بالمسجد الأزهر بحجاب عينه فيلزم فراد نوراً يكاد يكون يكتشف من الذي بين يديه، غير أنه بما رآه رأى عنه حكيم الخلف وما رأى نفسه ظهر، ولا لما ولم يفرق في تلك الرؤية بين جهاته من كنه مثل الأكرة لا يمثل نفسه جهة إلا ما تعرض لا بالوجود. ويصعب الشيخ أن هذا الأمر كما شاهدته كان قد تقدم له قبل ذلك كنه الأشياء في عرض حائط قلته ولكن هذا كنه لا يشبه ذلك الكنه.^{١٢}

روى عن أبي عباس رضي الله عنهما أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلة حين فرغ من صلاته "اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها فري، وتنبه بها شعفي، وتصلح بها عايني، وترفع بها شاهدي، وتركني بها معني، وتلهمني بها رشدي، وترد بها نفسي، وتقصي بها من كل سوء" اللهم أعطني إيماناً وثباتاً ليس بعدة كثر، ورحمة أمال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة اللهم إني أسألك النور في العبد (ويروي في العباد) وترى الشهاد، وتبش السعداء والتضر على الاعتداء اللهم إني أتزلزل بك حاجتي وإن قصر رأيي، وصعب عملي، اقترن إلى رحمتك فأنت يا قاضي الأمور وبها شافي الصدور كما لتجبر بين السخور أن تحيرني من عذاب الشخير ومن دعوة السخور ومن فسة القصور اللهم ما قصر عني رأيي ولم تلهه بيبي ولم تلهه مسالي من خير وعدته أحداً من خلقت أو خير أنت عطية أحداً من عبائك فاني أرفع اليك فيه وأسألك برحمتك رب العالمين اللهم ذا العجل الشديد، والأمر الرشيد، أسألك الأمن يوم الوعيد، وأنجيه يوم الخلود مع المقربين الشهود، الركن السخور، المولى باليهود، أمم رحمة وذو،

خرجوا العالم في المسند كتاب الصلاة وقال صحيح على شرط مسلم وبالله التمسك. بحر كم العمال رقم ١٠٠

^{١١} الفتوحات المكية ج ١ ص ٤١١

^{١٢} الفتوحات المكية ج ١ ص ٤٠٦

وإنك تفعل ما تريد" فلهي "جعلنا هادين مبشرين غير صالين ولا غصيين سلما لأوليائك وعدواً لأعدائك، نحبك بخلقك من أحبك ونعادي بعداؤك من خالفك. اللهم هذا الدعاء وتلك الاستعانة وهذا العهد وتسميت التكرار إنهم أحمل لي نوراً في قري ونوراً في ظلي ونوراً من بين يدي ونوراً من خلفي ونوراً من يميني ونوراً من شمالي ونوراً من فوقني ونوراً من تحتي ونوراً في سبلي ونوراً في معبري. ونوراً في شربي ونوراً في شربي. ونوراً في لحمي ونوراً في دمي ونوراً في عظامي اللهم أقمه لي نوراً وأعطي نوراً وأحمل لي نوراً روفي رواية واحصي نوراً سبحانه الذي تفضل الله وقال به سبحانه الذي ليس المجد وتكرم به سبحانه الذي لا ينبغي التسيح إلا له سبحانه ذي الصلوات والنعمة سبحانه ذي الحمد والكريم سبحانه ذي الجلال والإكرام".^{٦٦}

وما يهنا في هذا الدعاء الضويل الذي ذكرناه يكامله تقديده هو التحاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يجعل الله له نوراً في قلبه وقدره ومن بين يديه ومن خلفه وعن شماله وعن فوقه ومن تحته وفي سمعه وفي بصره وفي شمره وفي بشره وفي لحمه وفي دمه وفي عظامه وأن يعطيه الله نوراً وبهيمه نوراً ويجعله له نوراً. وفي رواية ويجعله نوراً

يقول الشيخ محيي الدين في فصل السجود في الصلاة من الباب الثامن والستين من المصاحبات أمكنة أنه إذا سجد العارف دعا بهذا الدعاء ليحمله له الله في كل عضو أدراكاً نوراً من يقع به السير ثم يقبضه بعد هذا في عين الجمع والوجود فتتحد "الانوار باحدة العين بان" يجعله نوراً "إن كان في حالة الاجدية أو" يحمله فيه نوراً "يهدني به في عظماء كونه إن لم يكن هاداً"

ثم يقول الشيخ الأكبر في الباب السادس وما تشر حيث يتكلم عن التحسين وأنواع الانوار فيقول ان النور هو الصمد القاهر الذي هو من فوقنا هو العالم الخارج عن التكسب أي هو علم الكشف والذوق وأما البور الذي من تحتنا فهو العلم الذي يحكم عليه بالفكر والتأمل. وأما النور الذي هو عين ذاتنا فهو كمد دعا فيه صلى الله عليه وسلم "واحصي نوراً" فهو عين ذاته. وفي رواية "وأحمل لي نوراً" فهو جميع ما ذكر من الانوار في الباب السادس ودرس. ثم يقول "أقول صلى الله عليه وسلم "جعلني نوراً" هو مشاهدة نور ذاته إذ لا يشهد إلا به فإن ذاته ما قبلت هذه الانوار من هذه الطهات الست إلا لعدم أدراكها نور بعضه الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم "من عرف نفسه عرف ربه" و"أَنَّ نَوْراً كَسَمُوهُ" والآخرة

بعضها من الامثلة التي ملأ بها

ثم يقول الشيخ محيي الدين في هذا الباب ان "العدد" حصل له هذا العلم يشاهد الانوار ممثلة به يسور بذاته عالم سمواته وأرضه. فما يحتاج إلى نور غريب ينصه "به" لانه ينصح هو المصباح والمقنية والمشكاة والرحابة فإذا عرف هذا عرف أيضاً الرتبة وهو الامداد الإلهي وعرف الشجرة التي يتكاد رتبها

^{٦٦} كبر العباد رقم ٢٦. وهذا الحديث أخرجه الطبراني والبيهقي في الدعوات عن ابن عباس والترمذي في سننه في كتاب الدعوات

رقم ٣٤١٥ وقال هذا حديث غريب

^{٦٧} المصاحبات المكية ج ١ ص ٤٢٤

بشيء. ويصعب قائله "إفاداً كانت الترجاحة كالتكوكب الذي، وهو الشمس هنا، لما ظلت بالمصباح الذي هو عين ذاتها" فلا يمكن يا أخي تناوذك أبداً إلا أن يتعطف الله نوراً^١ ويريد قائله أن هذا سر عجيب يسه عليه من غير شرح لأنه لا يحصل الشرح وهو أن الله يصوب الاعمال لنفسه ولا يصوب له الأعمال فيشبه الأشياء ولا تشبه الأشياء، فيقال: "مثل" الله في حكمه مثل الملك في ملكه، ولا يقال "مثل" الملك في ملكه مثل "الله في حكمه"، فإنه عيب ما ظهر وليس ما ظهر فيه، فإنه الباطني كما هو الظاهر في حال ظهوره، فهذا قلب هو مثل الأشياء وليس الأشياء علته أن كان عينا وليس فيه، ويقول الشيخ عجلي الدين أن هذا من القسم الغريب الذي لعرب من وطنه وحيل به وبسبب سببه فإن فكره العقول لا بها مضمولة (أي مبدعة) غير مرسحة ولذلك نجد أن الكثيرين ممن ابتدأوا الشيخ الأكبر وحتى من التاربيين والمخبرين له قد أشكل عليهم بعض أقواله التي تخلط بين هذه اشتكاه وبين هذا النوع من النور الذي لا يسمي إلا لصاحب العظم الذي أنقى السمع وكثيراً ما يصف بعدها صاحب العقل لأن عقله بعيد من قبول هذه المعاني التي قد تفوق طوره مع أنه يمكن أن يعقلها حين يدرسها ويتفادها بغير رغب من غير حكمه مسبق

ثم يتمكن الشيخ عجلي الدين رضي الله عنه في هذا الباب السبع عن بقية أنواع الانوار كما نوار استعاني المستعدة عن النور وأبوار الأرواح والانبوار الضمنية وأبوار الريح التي ذكرنا من قبل أنها تعجب له حين كان في الرحلة كما ذكرنا في الفصل الثاني^٢

وما أشكل الشرح في هذا السماع إلا لاهبيه وفادته العظيمة وأنه ربما يربل السماء عن بعض القلوب المتدبرة ويكتشف من بعض العقول العالمة ومن أراد التبادر فليرجع إلى الباب المذكور من الملاحظات الإنسية وهو الباب السادس ومائتين.

وبقول الشيخ الأكبر رضي الله عنه في الباب الخامس والأربعين وثلاثمائة "في معرفة منزل سر صدق فيه بعض الناس في رأى يورد كيف يسمت من حواس ذلك المنزل، وهو من الحضرات المحمدية" أن هذا المنزل من منازل التوحيد والانبوار وقد أدخله الله تعالى هذا المنزل مربي وصار فيه نوراً كما قال صلى الله عليه وسلم في دعائه "وأجعلني نوراً" ثم يقول "به من هذا" المنزل علم الفرقان بين الأحياء والاحياء فالأحياء هي هذه المعروفة في العلوم لطبيعتها وشماعتها وكتبها، ما يرى عنها وما لا يرى، أما الأحياء فهي ما يدور فيها الأرواح في البقعة المعتلة في صور الأحياء وما يدركه الباطن في بؤمه من الصور المشبهة بالأحياء لهما عقله الحي وهي في نفسها ليست بالأحياء.

ثم يقول أنه لما أعطى هذا المنزل وأقام فيه سعة إحدى وتسعين وخمسمائة (وكان في فاس) شبه له بالماء في النهر أن لا يسمي فيه صورة عينة قبل أن يحصل في الأواني بل هو عين الماء لا غير فإذا حصل ما حصل منه في الأواني تميز عند ذلك ماء الحب من ماء الحرة من ماء التكرير وظهر فيه شكل إياه وتلون أدنه فحكمته عليه الأواني بالتحريء والأشكال مع أنها تعلم أنه هو عين الماء الذي النهر عند ثم يظهر فيه شكل، ولكن الفرقان بين النورين في صوب العقل هو أن ماء الأواني إذ هضمت الأواني رجفت إلى النهر

^١ الملاحظات الإنسية ج ٢ ص ٤٤٤

الاصلي، وكذلك انوار الصالحين اذا فقدت السائر رجعت الى النور الاصلي، ولكن لما اراد الله بقاء هذه الانوار على ما هي عليه عن انفسير خلق لها احسادا بروحية مبرور فيها هذه الارواح عند انتقالها عن هذه الاجسام الدنيوية في اليوم بعد الموت وخلق لها في الآخرة اجسادا طيبة كما جعل لها في الدنيا ذلك ^{١٥} اي انه سبحانه لم يزل يرد لهذه الانوار ان يبقى على ما هي عليه من النسيير لرجعت الى النور الاصلي وهو الله سبحانه، من اسمه انور وهو نور السموات الارض وقد قال: "واتبه ترجعون"، ولولا ذلك اي لولا انه سبحانه جعل لهذه الانوار احسادا بروحية لها كل هالة بعد حياة بعد الموت. ومن هنا نستطيع ان نعلم قول الله سبحانه وتعالى في سورة التمس (مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا مِنْ حَيْثُ يَشَاءُ) والله اعلم وهو علام الغيوب، فيتمسك من نفس عبد آمن وتبرئ من الآخرة من غير مسيء () والله اعلم وهو علام الغيوب، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

وبحسب هذه المقولة الطويلة بدعاء النور للشيخ محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه
 اللهم! لك الملك الحق المبين أنت الله كَوْنُ الأَنْبِيَاءِ وعَالِيَةُ الْأَسْرَارِ وسِتْرُ الْغَيْبِ وَالْهَازِلِ
 فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ الْمَكْنُونِ (تَحْمَدُكَ تَدَى حَقِّ تَسْمُوعٍ وَلَأَرْضٍ وَحَقِّ تَصْفِيَةٍ وَلِنُورٍ تَزْهِي
 خَيْرُهَا مِنْهُ بِقُدْرَتِكَ) [الانعام].

سَيِّدِي بِصَلَاتٍ لَا تَخْشَى مِنْ عَدَلٍ يَصْطَبِيهِ، وَتَسَبِّحُ شَعَائِدُهُ عَلَى إِيْمَانِهِ وَاسْتِزْهِي بِرِيقَةِ مَنْ
رَفَاقِ اسْمِكَ نُورٍ لِيَمْنِي عِزُّهَا عَنِ ذَايِ بُيُوتِكَ وَاسْمَاعِلَ، فَعَلَّامِي بُيُورِ إِيْمَانِكَ، وَغَلِي بُيُورِ عِزِّكَ،
وَبَصْرِي بُيُورِ مَنَافِدِكَ وَسَمْعِي بُيُورِ عَطْفِكَ وَفِكْرِي بُيُورِ اقْرَابِكَ وَتَوَلُّوْهُ أَمْرِي بُيُورِ دَلَمَتِكَ وَأَسْعِرْ وَجْهِي
بُيُورِ صَعَانَتِكَ وَاسْلُ تَلْمِي مِنْ قَوْفِي بُيُورِ مِنْ سِتْرِكَ وَبِرْكَ وَمِنْ مَحْيِي بُيُورِ بِحُضْنِي مِنْ مَكْرِكَ وَمِنْ يَمِينِي بُيُورِ
الْهَيْبَةِ قُدْسِيَا وَمِنْ شِمَالِي بُيُورِ عِيفَا مُحَمَّدِيَا وَمِنْ أَمَامِي بُيُورِ شَرِيحَةٍ مِنْ نُورِكَ الْعَدِيمَةِ أَهْتَدِي بِكَ إِلَى صِرَاطِكَ
الْمُسْتَقِيمِ وَأَتَدَارِعِي بُيُورَ تَدْبِيرِكَ وَصِيَاءَ ارْتِدَائِكَ، وَابْدِرْ لِي بِقُدْرَتِكَ وَبُيُورِ مَشِيئَتِكَ
عَلَيْكَ يَا وَائِيَّسُ الْهَيْبَةِ لِمَا سَأَلْتَهُ مُلْكُ مُحَمَّدٍ التَّكَامُلَ الْخَالِجَ الْخَالِدَ بُيُورِ أَثْوَارِ التَّعَافُفِ وَسُورِ
أَسْرَارِ الْغَوَاكِفِ، صَوِّغْ خَلْقَتَكَ بِسَرِّ عِلْمَانِكَ وَأَسَالَتِكَ بُيُورِ وَجْهِكَ وَسَائِرِ رَحْمَتِكَ، أَلْ تَكْسُوْنِي خِدْمَتِكَ مِنْ لُورِ
حَزَنِيكِ الْخَصْمَةِ، وَادْعِي بِصَلَاتِكَ فِي مَبَادِيهِ الرِّجَاءِ، وَكُنْ لِي مِنْ حَيْثُ لَا أَكُونُ، وَاحْضَنِي فِيهِ الْحَرَكَةَ
وَالْاِسْكُونِ، يَا إِلَهَ يَا نُورَ يَا حَقَّ يَا مُبِينُ بُيُورِ قَلْبِي بُيُورِكَ، وَبِعِصْمِي بِشُؤْؤُكَ، وَتَعَرَّفِي الْخَبْرَ بِوَسِيَّتِهِ وَسَهْنَةً
بِعِصْمِكَ، وَأَذْنِي بَيْنَ يَدَيْكَ، أَنَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

¹ القنصل العام في الكويت، مع ٢٥٨٨

⁴²⁰ صيغة (ع) في النور: من المبالغة، والم ٤٣ - ١ في مكنية الاسماء في مطهر

عودته إلى الأندلس (١١٩٦/٥٩٢)

رغم السوء الروحي الملحوظ الذي حتمه له الشيخ محيي الدين في مدينة فاس إلا أنه تركها يعود إلى الأندلس عن حديد، ربما بسبب التزاماته العائلية التي حتمها موت أبيه وسليم أمه كما رأيت من قبل، حيث بقيت أجدادهم هناك وكان لا بد له من العناية بهم. فبعد أقل من سنة على المغادرة في فاس تجد الشيخ محيي الدين في أسبيلية من حديد خاصة بعد انتصار المسلمين في معركة الأرك وعودة الأندلس والاستقرار التي أسبيلية ولكن الشيخ محيي الدين لم يرجع إلى أسبيلية ليستقر هناك وإنما سجدته يعود بسرعة إلى فاس لبعضي فيها هذه المرة أكثر من سنتين بشكل مستمر.

شيء من المعاناة (أسبيلية ١١٩٦/٥٩٢)

وبما رجح الشيخ محيي الدين إلى أسبيلية سنة التيسر وتسعى وحسنه يمول أمه مات سنة بعد أبي الحسن بن أبي عمرو بن المنفل وكان يحسنه ويلزم الأدب بحضوره وياب منه أبو القاسم الخصب وأبو بكر ابن سام وأبو الحكم بن السراج. فلما رأى الشيخ محيي الدين أن شدة احمرارهم له قد سمعته من الأبيات فاسرهموا الأدب والسكون. أراد رضي الله عنه أن يعمل الرحلة في مسافرتهم، وكان أن سأل صاحب السفر أن يلق على شيء من كلامه ليستفيدوا من علمه فوجد الشيخ خطرهما إلى ما كان في نفسه من مسافرتهم فقل له عليك من تصانيفها بكتاب سمهاه "الإرشاد في حرق الأدب المعاصر" فن شئت عرضت عليك فصلا من فصوله فقال له صاحب الدار أنتهي ذلك فقد الشيخ رحله في حجره وقال له "كسي"، فوجد لهم الحداثة فاسدوا ورأى ما كان بهم من الانقراض والوحشة وباتوا نائم في مسافة ذليلة، كما يروي الشيخ الأكبر رضي الله عنه.^{١٢٠}

وطبعا لم يكن لدى الشيخ أي مصب يتحدث عن حرق الأدب. إنما أراد أن يوضح لجماعة أن انبثقت ولدت أسياد وليس ولدت أمعاء لا يهمل لبقوا في مجلس عليه ولا في وقت عمل، وإنما كانوا يستعدون للوم بعد يوم طويل فلا بد من رفع الكلفة والوحشة وترك الأحاديث الرسمية حابسا. ولكن هذه الرحلة التي أتى بها الشيخ محيي الدين رضي الله عنه عندما ذكر اسم هذا الكتاب التبرع قد انحطت في دأية الأمر على صاحب الدار وكادت تمنعني أيضاً على الباحث عثمان يحيى رحمه الله الذي أمضى الكثير من عمره في دراسة الشيخ محيي الدين وجمع كتبه ووثقاه. ولكنه لا شك لم يجد مثلي هذا الكتاب إلا أنه صنفه ضمن الكتب التي أنبأها الشيخ محيي الدين وذكرها في كتبه وعدد من ضمن المصنفات ٢١٧^{١٢١} التي ذكرها الشيخ الأكبر نفسه. ^{١٢٢} ولكنه عاد وذكر داخل كتابه أن قراءة الفقرة التي ذكر الشيخ فيها هذا الكتاب يوحى بأن هذا الكتاب وهمي ولا حقيقة له.^{١٢٣}

^{١٢٠} المصنفات المكتبة: ج ١ ص ٥٢٦^{١٢١} مؤلفات ابن عربي: ص ٥٦-٥٧^{١٢٢} مؤلفات ابن عربي: ص ١٧٨

لقاءه بأبي الوليد أحمد بن محمد ابن العربي (أشبيلية ٥٩٢/١١٩٦)

وفي شبية يبدو أن الشيخ محيي الدين كان يخالس المتحدين بحثاً عن تحديث السوي الذي اعتبر أن رسول الله امره به في لباسه عندما قال له: "كلمتني حيناً وسوف يحو". كما ذكرنا في الفصل الأول وأبو الوليد أحمد بن محمد ابن العربي هو ابن العالم الحليل القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي^{١١} المشهور في الفقه والأصول والحديث وله العديد من المؤلفات كما ذكرنا في المقدمة والذي كثيراً ما يقتضئ الناس منه وبين الشيخ الأكبر فكلاهما يلقب بأبي العربي.

يذكر الشيخ الأكبر في مقدمة الصوحات العكية أنه سمع من أبي الوليد في داره حديث أبي هريرة الذي ذكرناه اعتاده أنه أحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين عن أنعم بث أحدهما واحتفظ بالآخر، ولو أنه بين الناس لاتهموه بالكثرة.^{١٢}

لبس الخرقة لأول مرة (أشبيلية ٥٩٢/١١٩٦)

من المعروف أن الصوفية قد درجوا على عادة تلقي الخرقة من الشيوخ المتكلمين بهدف تلقي بركاتهم وألغام معجزاتهم. وقد تكلم الصوفية كثيراً في الخرقة وكتبوا حولها الكتب المديدة وحاولوا إيجاد أصل شرعي لها. والخرقة عند الصوفية ترمز إلى الصحة والسعادة وارتباط العبد بالشيخ وتسر الخرقة رمزاً لاتصال اسرمد بسلسلة الرجال الذين تلقى منهم الشيخ الخرقة من قبل. ولذلك فهناك سلاسل كثيرة تسمى الخرقة تعود كلها في النهاية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إلى الله تعالى الذي قال في سورة الاعراف: **يَسَى** ، **ذَٰلِكَ فَتْرْنَا عَصَٰةَ لَدُنَّا يُؤَرَّىٰ سَآءًا، لَنُكَفِّرَنَّ وَلَنُدَبِّرَنَّ لَكَ أَمْرًا فَلَا تَكُ خَبِيرٌ** . وهي الآية التي يرجع إليها الشيخ الأكبر أصل زمرة لبيس الخرقة مع أنه يقول أنه لا يوجد سند متصل بذلك وكان الشيخ محيي الدين رضي الله عنه لا يقول لبس الخرقة إلى أن وجد أن الخضر عليه السلام قد أقرها حين تلقاها الشيخ محيي الدين في أشبيلية سنة ٥٩٢ من الشيخ تقي الدين عبد الرحمن بن علي بن عيون من أبي البرزخي. الذي لبسها من يد صدر الدين شيخ التيوخ بالديار المصرية وهو ابن حمويه وكان جده قد لبسها من يد الخضر فيقول الشيخ الأكبر أنه منذ ذلك الوقت أصبح يقول لباس الخرقة ولبسها الناس لما رأى الخضر قد أعرسها وكان قبل ذلك لا يقول بالخرقة المعروفة لأن الخرقة عنده إنما هي عبارة عن الصحة والأدب والتخلق ولهذا لا يوجد لباسها متصلاً برسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن توجد صفة وأدباً وهو المقرب منه لباس التقي. الذي يصف الشيخ رضي الله عنه موصفاً المعنى الحقيقي لعدو لباس الخرقة أنه حرت عادة أصحاب الأحوال. **إِذَا رَأَوْا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِمْ عِنْدَهُ نَقَضَ فِي أَمْرٍ مَا وَارَدُوا أَنْ يَكْمُلُوا لَهُ حَتَّىٰ يَتَّخِذَ بِهِ هَدًى** الشيخ فإذا اتحد به أحد ذلك الثوب الذي عليه في حال ذلك الحال وترعه وأمرعه حتى يروح الذي يريد.

^{١١} نمرود بن الكوفي القاسمي، أبي بكر وسيرة راجع مقدمة هذا الكتاب، ولتعرّف أنه أبي الوليد، راجع شرح الطيب، ج ١ ص ٩٦.

^{١٢} اللوحات العكية، ج ١ ص ٢٢.

تكملة حياته فسر في فيه ذلك الحال فيكمل له ذلك ويضيف أنه هذا هو الناس المعروف عنه والمقول عن المتحققين من شيوخه^{١١}

ثم بعد ذلك تلقى الشيخ محيي الدين الحرقفة بطرق مختلفة في فاس ومكة والموصل وغيرها كما سباني ذكره في حجه، ولقد ذكر الشيخ سريد من التصيل سد الحرقفة التي بلغها في أشبيلية وغيرها في رسالة له بعدها "سب الحرقفة"، ولكن يبدو أن السب الممنوعة منها كلها بالقبعة ولا تتفق مع المخطوطات الموجودة والتي قدمت لها كلوديا عداس دراسة جيدة في كتابها "الحج عن الكبريت الأحمر" الذي ذكرناه في المقدمة وتقول كلوديا عداس أن الشيخ محيي الدين لم يذكر التاريخ الذي تيس فيه الحرقفة إلا في الممنوعة أرسلها لها الدكتور عثمان محيي رحمه الله. ولقد وصفت كلوديا عداس في نهاية كتابها هذا ملحقا من الطرق الخمسة التي تلقى بها الشيخ محيي الدين الحرقفة وأوضح أنه هناك بعض التماسك في رجال السلسلة بين النص الذي ذكرناه أعلاه والذي ذكره الشيخ الأكبر في الملاحظات المكية في الباب الخامس والعشرين عندما تكلم عن الحصر عليه السلام، وبين النص المذكور في رسالة سب الحرقفة ولكن كلوديا عداس أعطت عدداً عسرت أن الشيخ محيي الدين قد تمزج بينه بنس الحرقفة عدداً لهما في اتصال من شيخه علي ابن جامع بحضرة قسب ابن وذلك كتاب سنة ١٠٠٦^{١٢} ولما هو قال أنه أصبح يقول بناس الحرقفة لما رى الحصر قد اعتزها وذلك بعدما تلقاها من الشيخ تقي الدين عبد الرحمن بن شمس بن ميمون بن أبي الوردي في أشبيلية سنة ٥٩٢.

لقاءه بأخير المؤمنين يعقوب المصور (أشبيلية، ٥٩٢)

بعد أن انتصر المسلمون بقيادة أميرهم يعقوب المصور في معركة الأرك أمام أمير المؤمنين بأشبيلية سنة ٥٩١ ثم تابع الترو في السنة الثانية لفر على مدينة طليطلة بمسارحه ثم عاد في السنة الثالثة أيضاً وبوغل شمالاً إلى أن وصل إلى مواضع لم يصل إليها طلب من ملوك المسلمين فعد ورجع إلى مدينة أشبيلية، فأرسل الأندلس (يعقوب الثاني) رسالة التهديد فهاذه إلى عشر سنين ثم عبر المصيق بعد أن أصبح الأندلس ورتب فيها من يقوم بحمايتها وقاعد مدينة بركش وذلك في سنة ٥٩٤

لقد خرج أمير المؤمنين إلى الترو في الثانية سنة ٥٩٣ كتب قبل خروجه إلى جميع البلاد بالحث على الصالحين وحملهم إليه فكان يحفلهم بين يديه كلما سار للحرب وكان كلما نظر إليهم يقول لمن عدده، هؤلاء الجند لا هؤلاء! ويشير إلى العسكر.^{١٣}

^{١١} الباب ٥٠ والفتح موجود في رسالة سب الحرقفة بخطوط محيي الدين رقم ٤١٥ "راجع كتاب فخر محيي في تاريخ مولاته" بن العربي ترجمة أحمد الطيبي، المؤلف رقم ٩٣٦.

^{١٢} راجع كتاب كلوديا عداس ص ١٤٥

^{١٣} المصنف في تاريخ أخبار المغرب تأليف عبد الواحد علي المرابطي (سوفي ١٦٤٩/١٦٤٩)، تخليص محمد سعيد الترميزي ومحمد الترميزي، ط ٢٠٠٧، دار البيضاء ١٩٧٨ ص ١٣٦

ويبدو أن أمير المؤمنين حاول أن يجعل ابن العربي على العمل معه وصحبه وربما يصحبه بعض اصحابه كاتبه. ولكن الشيخ محيي الدين كان يرفض ذلك. يقول الشيخ محيي الدين في كتاب اسدرة السالكين في ترجمته لشيخه صالح الزهراني الذي كان قد صحبه من قبل أن لا يلتفت إلى دعوات أهله وقومه أن يتخذ طريق الزهد ويحصى وراء حياته الشخصية ويستتر ويؤمن بالشيء لاهله وأخيه ابنتين الذين تركهما له والده بعد وفاته ورحمه الله.

فيقول الشيخ محيي الدين أن أمير المؤمنين كان يرسل القاضي أبا القاسم أحمد بن محمد بن بقي إلى الشيخ محيي الدين ليعلمه بالعمل مع السلطان يعقوب المصور ولكنه كان يرفض ويبدو أن أمير المؤمنين كان يتوقع ذلك لأنه كان يترقب القاضي أن يعرض عليه الأمر من غير أن يحرمه. ثم يقول الشيخ محيي الدين أنه انتهى بعد ذلك بالمرء المؤمنين الذي سأل عن أخيه النبي كأنما بحاجة إلى حماية ورعاية بعد وفاته أبيه وعرض عليه أن يعتنق لهما روحان مسكين. ولكن الشيخ محيي الدين شكره وقال له "أه هو سببوني ذلك. ولكن الأمير أصغر وقال له أن لهما عبدة مهمة كبيرة. ثم بعد هذا اللقاء أرسل له أمير المؤمنين رسولا يخبره أنه تعرض له الذي عرضه عليه. ولكن الشيخ يقول أنه بعد هذا اللقاء بعيل ترك الشيلة ورحل مع أهله وابن عمه أبي فاس.

رحلته الثالثة إلى المغرب العربي (١١٩٧/٥٩٣)

فأذن قرر الشيخ محيي الدين الرحيل إلى المغرب من جديد. ويبدو أنه ما ترك مدينة فاس لا يعود إليها ولكنه اصطحب ابن يذهب إلى الشيلة حتى يحضر أهله وخاصة أخيه النبي كأنما بحاجة إليه. لا يخبرنا الشيخ محيي الدين فيما إذا كان قد توقف على الطريق في الصحراء انصرف وفي سنة ١١٩٧ كما كان يعمل من قبل حتى ذهب إلى تونس مثلاً ربما لم يوقف كثيراً هذه المرة ربما لأن أهله معه فكان يريد أن يوصلهم إلى مدينة فاس التي وجد فيها الاستقرار وفيها سبروح أخيه حالماً يعمل. ولكنه تعلم من خلال لحيل بعض المصنفين أن الشيخ محيي الدين قد ألف كتاباً في سنة ١١٩٧ هو كتاب محتاج العمال الإلهام.

كتاب محتاج العمال الإلهام (سنة)

فيقول الشيخ محيي الدين أنه ألف كتاب "محتاج العمال الإلهام الوحيد" ويصاح أشكال اعلام المرشد في شرح أحوال أبي يزيد في سنة ١١٩٧ في آخر أبي وحاء هذا الكتاب في كراسي^{١١١} ويبدو أن ابن العربي قد ألف هذا الكتاب في هذه السنة أثناء عيادته الادب إلى فاس لأنه يذكره في كتاب مرسل انقطب الذي يبدو أنه قد ألفه في فاس سنة ٥٩٣ كما سبقي أدناه.

^{١١١} مؤلفات ابن العربي، ص ٥٩٣



الخريطة العامة للمدينة الفاسية (الفاة إلى اليمين)

إقامته الثانية في فاس (١١٩٧/٥٩٣-١١٩٩/٥٩٥)

وهذه المرة بعد أن أحضر الشيخ محيي الدين معه أهله، سوف يستقر في مدينة فاس لمدة أطول، وسوف تكون هذه المرة أيضاً مسيرة على الجانب الروحي، وحاسب السالك والتدريس، وأخضع المريدين حولته من كل مكان، واتصاله برحال ابنه الأكبر كالفقير، والأولاد وتعرفه عليهم رغم صغر سنه. وفي فاس أيضاً في هذه المرة سوف يسمر الصويع على الشيخ الأكبر ويخبر من حديثه من المور الذي ذكره أملاًد وكانت سوف يختار المعراج ربما لأول مرة.

ترويع أخته (فاس، ١١٩٧/٥٩٣)

يقول الشيخ محيي الدين في الدرر الماخرد كما ذكرنا اختلاه أنه بعد أن عرض عليه أمير المؤمنين ترويع أخته والانتحاف بحاشيته ورفعته ذلك فحاء إلى فاس مع أهله وأخته فيقول أنه بعد قدومه إلى فاس بمدة قصيرة روح أخته هناك لا يعلم إلى من ولكن ربما كان إلى بعض مرهدين وتلاميذه الذين بدأوا يتكاثرون حولته ويحضرين دروسه.

وفي كتاب المشرف يذكر الشيخ محيي الدين في رواية طويلة رأى فيها الحق سبحانه وتعالى يوم القبة وقد أد له أن يشع ثلثي فداً يشع بالثانية. فذكر أخته فقال "وأختي أم علاء"، وأختي أم

سجل ٥٩٤

** رسالة المختار: مخطوطة بربر ١٨٦٦

الأولاد (ابن حمدون الحناوي)

لقد تكسبا عن رجال العدد وذكرنا منهم العشب والاماميين والاولاد والابيدال في العمل الثاني. فيقول الشيخ محيي الدين انه رأى منهم شخصاً بمدينة قاس يقال له ابن حمدون وكان يخل الجسد بالاحرة.^{٢٢}

ويبدو ان ذلك كان اول قدوم الشيخ محيي الدين الى قاس في هذه المرة اذ يبدو ان بعض الناس كانوا يتفرونه بما سمعوا عنه من أنهم لا يعرفونه وذلك انه لما وصل مدينة قاس كان ذكره قد بلغ من به فاحشاً الاجتماع به ولكنه كان يمر من الدار الى الخاتم فسدما لا يجدونه في الدار يطلونه في الخاتم مرة حاولوا انهم لا يعرفونه وهو يزعم انه غابود وسألوه عنه فقال لهم اطلوه حتى نحدوه. وكان هو قاعد وعليه ثياب رقيقة جدا. واذ بهذا الشيخ قد تعد بين يديه ولم يكن يعرفه عن قبل ذلك فقال له السلام عليك ورحمة الله وبركاته فرد عليه السلام ففتح الشيخ ابن حمدون كتاب "شرح المعرفة" للمحاسبي فقرأ منه كلمات ثم قال له اشرح وحين ما قال فيقول الشيخ محيي الدين انه حينما عوطي بهر باحواله ومن هو وبقائه وأنه من الاولاد الزينة وان ابنه يوث مقامه فدل له عرفت فانت فلان لاشي كذبه وقام واقفا وقال للشيخ ابن العربي السر السر اني احببت ان اتعرف اليك. فقد لم المقصود ثم اعترف فله يكن الشيخ محيي الدين يخافه لعل الا اذا لم يكن معهما احد. ويقول عنه انه كان مفقود الناس لا يتكلم الا عن مشتقاً اذا لا القرآن كان من احسن الناس صوتاً وتمدنهم مسافراً وكان كثير الاجتهاد وكان يخل الخشاً بالاحرة. قل ما تراه الا مكحول العيس اشعث اشر. واما كان يتكلم عليه من اجل شار الحنا.^{٢٣}

وصيف الشيخ محيي الدين ان ابن حمدون الحناوي رضي الله عنه قال الله تعالى ان يسلط حرسه عن قلوب العالم فكان اذا غاب له يعتقد واذا حضر لم يستر واذا جاء لا يوسع له واذا تكلم بين قوم ضرب وسخف مات بغاس سنة سبع وسبع وخمسة ووجد جماع ابن العربي به وبسبب صاحبه عند انه الحشي كما يفعل مع جميع شيوخه واصحابه.^{٢٤}

وهؤلاء الاولاد الزينة الذين منهم الشيخ ابن حمدون الحناوي كما يقول الشيخ محيي الدين ابن العربي بهم يحكم الله التحبات فواحد للشرق واولاده به والآخر للمغرب والآخر الحسوب والآخر الشمال والتقسيم عن الكلمة وهؤلاء قد يمر عنهم بالرجال لقوله تعالى في سورة السأ: اُسْرَحْنِ الْأَرْضَ سَهْلاً وَتَسْجِلْ أَوْدُنُ ۚ ا. فانه بالرجال سكن ميد الارض كذلك حكم هؤلاء في العالم حكم الرجال في الارض والى مقامهم الإشارة بقوله تعالى عن انطس في سورة الاعراف: (ثُمَّ لَا يَسْتَهْزِئُ مِنْ بَشَرٍ مُبْتَدِئَةٍ وَمِنْ حَقِيقَةٍ

^{٢٢} المصنف المتكلم ج ٢ ص ١٠٤، وكذلك ج ٢ ص ١٠٤ ج ٢ ص ٢٤ واجبة روح القدس ص ٢٢

^{٢٣} روح القدس ص ٢٢

^{٢٤} روح القدس ص ٢٢.

وعن أبيه وعن شبيب^{٢٧} ولا جد^{٢٨} شكرته^{٢٩} في حفظ الله بالأولاد هذه الجهات وهم محمودون عن هذه الجهات فليس للشيعة عليهم سفاهة إذا لا دخول له على بني آدم إلا من هذه الجهات، والعالم عند النبي وعند النبي وعند القادر وعند المريد^{٣٠} ولقد تكلمنا من قبل في الفصل الثاني عن الأولاد وشبههم بالرجال عندما ذكرنا علاقة الشيخ محيي الدين مع شقيقه أبي العباس المغربي.

لقاؤه مع قطب الزمان (فلس، ٥٩٣/١١٩٧)

وكذلك اهتم الشيخ محيي الدين مع قطب الزمان سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بمدينة فلس حيث أسكنه الله عليه في الحقيقة وعرفه به فلما اجتمعوا يومًا سئل عن حيوان بمدينة فلس وهو في الجماعة لا يؤبه له وكان غريبًا عن أهل بجانة أهل اليد. وكان في المجلس معهم. كما يقول الشيخ محيي الدين شيوخ من أهل الله مصرون في حريق الله منهم أبو العباس الحصار دلهوي^{٣١} ٥٧٩/١١٨٣ وأمثاله ويقول الشيخ الأكبر أن هذه الجماعة كانوا إذا حضروا يتأدبون معه أي مع الشيخ محيي الدين فلا يكون المجلس إلا له ولا ينكلم أحد في غير الطريق فيهم غيره وإن تكلموا فيما بينهم رجعوا فيها إليه فكأن أوقع ذكر القطب وهما انقلب موحود في الجماعة فقال لهم الشيخ محيي الدين يا أحوالي أي أذكر لكم في قطب زمانكم معًا فالتفت إليه ذيب الرجل الذي أراه الله في سامه أنه قطب الوقت وقال له قل ما أعلمك الله عليه ولا سم الشخص الذي عين لك في الواقعة وتسم وقال الحمد لله فاحد الشيخ الأكبر يذكر لجماعة ما أعلمه الله عليه من أمر ذلك الرجل فتعجب السامعون ولكن الشيخ لم يذكر اسمه ولا عهده إلى أن انتهى المجلس مع هؤلاء الإخوان الكرام. فقامت الجماعة حياء ذلك القطب وقال للشيخ محيي الدين جرت لك هذه خيرا ما أحسن ما فعلت حيث لم تسم الشخص الذي أعلمك الله عليه. والسلام عليك أيها الشيخ فقام ذلك السلام وداع ولم يسم الشيخ محيي الدين بذلك ولكنه يقول أنه ما رآه بعد ذلك في المدينة^{٣٢} أي الآن.

ثم يقول الشيخ محيي الدين أن الأقطاب المحمديين هم الذين ورووا محمدًا صلى الله عليه وسلم فيما اختص به من الشرائع والأحوال مما لم يكن في شرع مقدمه ولا في رسول مقدمه، فإن كان في شرع تقدم شرعه وهو من شرعه أو في رسول قبله وهو فيه صلى الله عليه وسلم فذلك الرجل وارث ذلك الرسول استخصوص ولكن من محمد صلى الله عليه وسلم، فلا يسب إلا إلى ذلك الرسول وإن كان في هذه الأمة يقال فيه موسى أو عيسى أو إبراهيم أو ما كان من رسول أو نبي ولا يسب إلى محمد صلى الله عليه وسلم إلا من كان ممن اختص به محمد صلى الله عليه وسلم^{٣٣} ولقد تكلمنا من قبل عن موضوع وزارة الأنبياء في الفصل الثاني.

^{٢٧} اللوحات المتكبة ج ٢ ص ٧

^{٢٨} بطري في السور ص ٢٨

^{٢٩} اللوحات المتكبة ج ٢ ص ٦٩

^{٣٠} اللوحات المتكبة ج ٢ ص ٦٩

كتاب منزل القطب (فاس)

ويبدو أنه في بعض هذا الوقت كتب الشيخ محيي الدين كتاب منزل القطب وهو نسخة كتاب انعطاب والإعجاب، والمبدلج^{١٠٠}، وقد طبع هذا الكتاب في مجموعة رسائل ابن عربي، مطبعة حيدر آباد ١٩٤٨، وقد تكلمنا عن القطب مراتب الأولياء في الفصل الثاني.

قشير المؤمن في الدنيا (فاس، ١١٩٧/٥٩٣)

ومن المشاهد التي شاهدها الشيخ محيي الدين ابن العربي في مدينة فاس في سنة واحدة مائة موقف من الرحمة التي يؤول إليه الفرد في الدار الآخرة فيقول إنه لو سعت لثقت الليلة على قدر الوقوف ما وسعته وقد شاهد في كل موقف من الساعات الرحمة ما لا يمكنه الخلق به وكان ذلك لاتباع ذكر الرحمة فكيف يذكر الرحمة إذا حصل للعبد، ولا يحصل إلا للعبد الحاني، وأما غير الحاني فهو غير رحمة الله في خلقه به يرحم الله الخلق^{١٠١}.

التحذير من القول بالاتحاد (فاس)

عندما يكون للعبد قربا من الله تعالى من كثرة التوافت والمعرفات كما ذكر في الحديث القدسي الشهير الذي ذكرناه أعلاه^{١٠٢} أنه يقول ما يزال العبد يتقرب إليه بالتوافت حتى يحبه فإذا أحبه كان سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يمسك بها، ورجله التي يمشي بها^{١٠٣} فقد تشكل عسى بعض من هذه حالاته فيقولون أنهم اتخذوا بالله تعالى أو أن الله سبحانه حل بهم، أو قد يصدر عن هؤلاء الأقوال تصب حقل القريب الشديد من الله تعالى توحي للسامع بأنهم يقولون بالاتحاد أو بالحلول الذي لا يلقى محاذل إليه سبحانه ومن هنا نجد الكثيرين من الذين يعدون أهل التصوف قد اتخذوا هذا التماخض عليهم أساسا وهو عليه، وهم في بعض الأحيان يحفلون لأن بعض أهل التصوف شغلوا في القول بما قد يخالف السنة ولكن الشيخ محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه قد نعى بشكل قاطع القول بالحلول أو الاتحاد، إذ قال صراحة: "من قال بالحلول فهو مغلول وهو مغرور لا ذواء له ولا طيب يسعى في شدة"^{١٠٤} وقال إن الحق سبحانه يعاتب عن الحلول في الأحكام^{١٠٥}، وقال "وعد قول بالاتحاد إلا أهل الاتحاد"^{١٠٦} وشير ذلك مما سلفه في الفصل الأخير أن شاء الله تعالى.

^{١٠٠} موقفات ابن عربي، ص ١٨٥.

^{١٠١} الفتوحات المكية: ج ٤ ص ١٥٢.

^{١٠٢} صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب التوافت، ٦١٣٧.

^{١٠٣} الفتوحات المكية: ج ٤ ص ٢٧٩.

^{١٠٤} الفتوحات المكية: ج ٢ ص ١١٤، وكذلك: ج ٣ ص ٥٢، ج ٤ ص ٣٧٩.

^{١٠٥} الفتوحات المكية: ج ٤ ص ٣٧٧.

وفي هذا السبيل يقول الشيخ محيي الدين في الباب التاسع والخمسين وخمسمائة وهو الباب ما قبل الأخير عن الفوجيات المتكلمة حيث لخص الشيخ رضي الله عنه جميع الأدب الباب السابقة فقال عسى شكل سمع بعيد صياغته بما يناسب أنه دخل على بعض الشيوخ من أهل العناية بالروح بمدينة فاس فأفاده علما بهذه المسألة وقال له أحذر من الالتئس بالخلوة بالمحبوب هو المقلوب. والامراء معه غاية الدعة والخروج من الصلبي إلى الكفة لا يفرح بهذا الامراء إلا أهل المحبة والتوداد. ما هو مفرود من هو بحبيبه منحدر:

روحه روحسي وروحسي وروحسي
 أن يستأ شست وأن شست يستأ

ثم قال توحدهت الإرادة بي الاحباب وان تعددت الاعيان فاني واحد الثماب. الامر عند أهل التحقيق في صادق وصديق الصديقان يفرقان لانهما كمال. والمثال صدق. والصديق مدافع فلا تلتزم^{١٧٢}

الصحة النفسية

وخلال فترة الفقه في فاس كان الشيخ محيي الدين يتروك بشكل مستمر على التمتع الكبير بين التخليل حيث يوجد الشيخ محمد بن قاسم التميمي كما ذكرنا أعلاه وهو امام محدث وصوفي نقل عنه الشيخ محيي الدين الكثير من الاحاديث، وكذلك ليس منه طريقة الخمر كما سري بعد قليل فكنز يهضر بعده دروس الحديث الشريف مع مجموعة من الاصحاب والمريدين

فمن الاحاديث التي يرويها الشيخ محيي الدين عن الشيخ التميمي هذه الوصية النبوية حدك بها محمد بن قاسم بمدينة فاس قال له هبة الله بن مسعود لما محمد بن يركات لما محمد بن سلامة بن جعفر لما هبة الله بن ابراهيم الخولاني ما علي بن الحسن ان يمدار لنا سمائل بن احمد بن ابي حازم حدثنا ابي تدمر بن هاشم لما سليمان بن ابي كريمة عن محمد بن عمرو عن ابي سمعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " يا ابا هريرة احسن محذورة عن جاورك تكن مسف وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا وعمل بمراض الله تكن عابدا وأرض بسم الله تكن راغدا"^{١٧٣}

وكذلك قال في الوصايا عن موضوع الثاني قبل القول لما سمعت محمد بن قاسم بن محمد الرحمن بن عبد الكريم التميمي العاسي بمدينة فاس العدل انني في سنة أربع وتسعين وخمسمائة يقول تكلم أربعة من النبوة بأربع كلمات كانا ربيت عن فوس واحدة قال كسرى "ما علي رد ما لم اقر القوي مني علي رد ما قلت" وقال ملك الهند "اذا تكلمت بكلمة ملكتي وان كنت املكها". وقال بهر ملك الروم "لا ادمعني ما لم اقل وقد بدت علي ما قلت" وقال ملك الصبي "عاقبه ما قد جرى به امول اشد من الدم علي ترك القول"^{١٧٤}

^{١٧٢} الفوجيات المتكلمة ج ٢ ص ٢٧٧. وكذلك ج ٢ ص ٢٨٣، ج ٢ ص ٢٩٠، ٢٩٢

^{١٧٣} الفوجيات المتكلمة ج ٢ ص ٢٨١

^{١٧٤} الفوجيات المتكلمة ج ٢ ص ٢٨٩

الذكر بالقرآن

وبالإضافة إلى دراسة الحديث النبوي كان ذات أثر في حياته الاجتماع في حلقات الذكر وخاصة الذكر بالقرآن الكريم. وهو أرفع الذكر فيبدو أنهم كانوا يجتمعون في جامع بين الحبل مع الراغب في طريق الله عن الشيوخ والعلماء وكانوا يفتنون أوقاتاً في الذكر بالقرآن الكريم خاصة كما يقول الشيخ محيي الدين جسماً ذكر التلاوة الذي يفتنون عن حلقات الذكر وأنهم يعملون الذكر الذي يكون عن القرآن فإن لم يجدوه فعموا بالذكر الذي يكون بعد القرآن فإن في ذلك شداًوهم كما يقول الشيخ محيي الدين فيقول أنهم كانوا يخاص عن بلاد المغرب قد سلكوا هذه المسلك توافقة أصحاب موقفين كانوا به سامعين وذايعين ولكنه بعداً فقد لهم هذا العمل الخالص وهو أشرف الإزالي وأغلاها، فلما فقد عن هؤلاء الصحة بدأ في مآلهم عن أهل الأرواح الذين عداوهم العلم ولكنه أثر أن لا يورد شيئاً من العلم إلا من أصل هو مطلوب لهذا الصنف الروحاني وهو القرآن فيقول إن جميع ما يتكلم فيه في محالته ونصائبه إنما هو عن حصة القرآن وخراسه حيث أعطني صباح اللهم فيه والامداد منه وهذا كله حتى لا يخرج عنه فإنه أرفع ما يصح.^{٣٣}

الخواطر والتوفيق

لكنما أيضاً في كتاب سموك القلب عن موضوع التوفيق وسرافة الخواطر التي تكون إما خواطر شيطانية أو خواطر نفسية أو خواطر عنكبوتية أو خواطر ربانية وهي تارة في واجب أو مندوب أو مباح أو مكروه أو محرم؛ فمن راقب خواطره من طريقها فقد أطلع فإنه يعلم من يأخذها ومن يتعرض إليها من انقاعدها كل عرصه ومن عمل عن طريقها وما شعر بها حتى وجدته في المحل كما تحدثنا إنساناً عمل بمقتضاها عمل الناجل بالشيء فإن كان خيراً فبحكم المصادفة وإن كان شراً فكذلك. لأن الخواطر الأولى التي آتت بالعلم من ياتي بعده من الخواطر وعلى يد من يأتيه لم يشعر به ولا علمه ولا شاهده فلأنه حكمه فيما لاحاته هذه الخواطر العملية على حين غفلة وعدم يقظة وعزالية ليعرفها عمل بمقتضاها فكان خير أو شره بمصادفة

ورغم ذلك لبعض الناس قد وفهم الله لعمل الأخير من غير علم منهم ولا احتساب، ويروي الشيخ محيي الدين مثلاً عن ذلك شخص رأى في عذبة فاس لم يكن صاحب علم بالشرعية ولكنه لم يكن يخطئ أبداً فيها

ورأيت ابن الحنظلي المحتشم بمدينة فاس، ولم يكن صاحب علم بالشرعة، فوفقه الله لإصابة الحكيم وأعرف من صلاحه أنه ما فاته تكبيرة الاحرام خفف الإمام في الصلوات كلها بخامس القرويين إلى أن مات، فكذب احتكائه في

^{٣٣} اللوحات الذكرية ج ٢ ص ٣٢٤

حسنة تحري على السداد النافع عن الله، فكان يقول اني لا لعب من أمري ما
اشغبت بعلم احكام الشريعة ووافق لعنكم الشرع في جميع احكامي ولم يقدر
أحد من علماء الشريعة بأحد عليه في حكم لم يقل به معتدداً ههنا وحده رايه
من عدة الناس معنى به ولم يكن من أهل الطريق بل كان حريصاً على الدنيا
مكياً فيها كسائر عامة الناس لكن كان سواد الناس ولا يشتر بذلك.^{١٠٠}

صاحبه عبد الله بدر الحنفي

أناء هذه الرحلة الثانية عاد الشيخ محيي الدين إلى الأندلس ومعه رفيق جديده اسمه بدر الحنفي
وهو الذي سوف يصحبه في جميع أسفاره إلى المشرق ولن يفارقه حتى آخر يوم من عمره ويقول الشيخ
محيي الدين في "الدرة الناضرة" أن بدراً الحنفي كان معاصراً في مكة المكرمة فوأي في واقفنه أن
ي صاحب ابن العربي فرحل ابنه وأقاله في طاب^{١٠١} وصحبه ثلاثاً وعشرين سنة حتى توفي في بيته في مدينة.
وكان الشيخ محيي الدين يمدني نساء صاحبه الجديد بدر الحنفي حياً شديداً وعطف لا مثيل له
حتى أنه من يقول فرصة في السنوات القليلة التالية التي سيقضيها الشيخ في الأندلس من غير أن يعرف
صاحبه بدرأ على جميع شيوخه فيها ثم سوف يرأله إلى المشرق وسوف يسمر اللون بينهما حتى أنه سوف
يهديه العديد من كتبه وهدايا الوصايا المكية التي أن يموت بدر بين يدي صاحبه وشيخه محيي الدين
في طليعة سنة ١١٦٨/١٢٢١.

وبدر الحنفي هو المسموع أبو محمد عبد الله بدر بن عبد الله الحنفي البغدادي وكان عبداً عبد أبي
القاسم بن أبي الصوح الخراساني لحرره وأطلقه فصحب الشيخ محيي الدين، ولا يعرف له من المؤلفات سوى
كتاب واحد بعنوان "الإمام" جمع فيه بعض الحكم والنصائح من الشيخ محيي الدين وقد لأم برحمته مؤخرأ
الاستاذ ديمس غريل.^{١٠٢}

على الرغم من أنه لم يذكر سورته ولا تكليم عن تفاصيل علاقته به، إلا أنه من الواضح أن بدرأ
الحنفي كان صاحب ابن العربي المترف منه على الرغم مما يبدو من التواضع التي لا شك أن
الشيخ محيي الدين لم يكن يتبرها أي اهتمام ولا يكثر بها عطفاً فكان الشيخ محيي الدين كما نعرف على
شيوخ من أهل الله يحب دائماً أن يعرف صاحبه بدرأ عليه وقد ذكر ذلك كثيراً في "روح القدس" عندما تكليم
عن الشيوخ الذين اتمع بهم في طريق الله أمثال الشيخ أبي عبد الله محمد بن قسوم والشيخ أبي عبد الله
محمد أبياني الشكاري والشيخ أبي محمد عبد الله الغفطان وغيرهم فهو يقول مثلاً في أثناء حديثه عن أبي

^{١٠٠} الفواحي المكية ج ٢ ص ٥١٥

^{١٠١} مقتولة أسد السدي ١٢٢٧، مقتصر الجزء الثاني ص ١٢٠

^{١٠٢} مؤلف ابن عربي ص ٢٠ ويجمع فيه بدر الحنفي بالعامة من الحكم من المؤلف الشيخ محيي الدين وهو غير مطبوع وقد ترجمه
دبس غريل هذا الكتاب إلى اللغة الفرنسية سنة ١٩٢٩ لم ترجمته كبرى هولنديين إلى الإنكليزية ونشر في مجلة جمعية محيي الدين في
برمي إنكلترا العدد (٧٧) سنة ١٩٤١

استحق إبراهيم بن طريف العسلي - قصده في بلاد عربين وكان يحكي واحصاه به مع صاحبي عبد الله الحشفي في سنة وفي بيده رضي الله عنه ونفعه -^{١٢} وفي حديثه عن أبو عبد الله محمد بن قسوم يقول "جمعت به وبين صاحبي عبد الله بدر الحشفي وصلى خلفه -^{١٣} وعندما ذهب إلى غزاة لزيارة الشيخ أبي عبد الله محمد الباقر الشكاري يقول "اجتمعت به في منزله مع صاحبي عبد الله بدر الحشفي -^{١٤} ومن الشيخ أبي محمد عبد الله الثالث في قرطبة: "جمعت به وبين صاحبي عبد الله بدر الحشفي بقرطبة وشيئا دفعه إلى منزله رضي الله عنه -^{١٥}

ومن شدة حبه لصاحبه بدر كان الشيخ يحكي الذين يدعوا أنه أن يهيه المقامات والكرامات لشيء وهبها له، فقال في الديوان الكبير.

اختلنا بمسكن كسرا	منازل الكونان الإبراهيمي
ورجعنا بمسكن	منازل القومان الأبراهيمي
ورجعنا بمسكن كسرا	لهم الوحدان المسمى
لمسنا مسكن	قوس عرش فلان
فراينا مسكن	بالوجود الخدي
في عالمهم منكمسي	وكلهم منكمسي
وبالاه بالمر	والمر بالمر
بيل ما قد نحن بنا	ه لمر بالمر

وبذلك يتضح أن بدر الحشفي كان أقرب صديق لابن العربي وكان أيضا خربة أسرار له اني اسمع ولا تكلم. فكان يصنع على أسرار كشوقه حتى تلك التي لا يمكن كتمانها لاجد فيقول مثلا^{١٦}

ولقد عني الله سرأ عن أسرار مدينة قانس سنة أربع وتسعين وخمسمائة
فازدحت لومي ما جمعت أنه عن الأسرار التي لا تدفع، فهوست فيه من المحسوب،
فلم يكن لي جواب إلا السكوت، إلا أنني قلت له "تقول أنت أمر ذلك فبعض
أودعته إياه أن كانت لك شيرة عليه فأنت تدير ولا أقدر" وكنت قد أودعته نحو
من مدينة عشر رجلا، فقال لي "أما أتولي ذلك"، ثم أخبرني أنه سمع من
صديقه وهو سليمان إياه، وأما بسببه، فقلت لصاحبي عبد الله الثالث أن الله
أخبرني أنه فعل كذا وكذا فلم يما سألني مدينة قانس حتى يرى ما ذكر لي
في ذلك، فسأرت فلما جاءني تلك الحماة وجدت أنه قد سلمه ذلك

^{١٢} روح القدس ص ٢٩

^{١٣} روح القدس ص ٥٧

روح القدس ص ٦٩

روح القدس ص ٧

^{١٤} الديوان ص ٢٢٢

وأمروعه عن صدورهم فالتواهي عنه فكسب عنهم. وهذا من أعجب ما جرى لي
في هذا الباب فقلله الجهد.^{١٧٩}

وكذلك لقد روي أيضا الشيخ محيي الدين عن صاحبه بدر الحنفي

وأذا كنت في سفر وتردب التمرين بالليل فأحسب الطريق قرب الهوام
بالحيل تصد الطريق فرمعا يوديك شيء منها وقل "إد" ثلاث مرار "تمود بكلمات
الله للنعاة كلها من شر ما خلق" فإنه لن يضرك شيء ما دمت في ذلك الممر
الخيرني صاحبي عبد الله بدر الحنفي الخادم عن الشيخ ربيع بن محمود
الخطيب المازدي قال سألته مراراً عن العبد في مسجده وبنات العبد عارف
تسمى الحارات لا يرفع أذنانها إلا عند الصرب وهي قتالة ما ضرب أحداً ففتش
لحاء شخص فأت في المسجدة وذكر هذه الاستعاذة فصرته العنقوب في ذلك
البيلة فقال للشيخ ربيع حديثه فقال له صح الحديث فإن الله قد رفع عليك
الموت فأنه ما ضرب أحداً إلا مات وقد رأيت ما مثل هذا من عبي لدعسي
الصرب مرة بعد مرة في قلب واحد فعا وحذب لها العاء وكسب قد ذكرت هذه
الاستعاذة إلا أنه كان في حوامي بديلتا وكنت قد سمعت أن البدق بالخاصة
يدفع إليه الملوحة فلا أدري هل كان ذلك للبدق أو للدعاء أو لهما معاً إلا أنه
نورم رحني وجعل فيه خدر وبني الزورم ثلاثة أيام ولا أحد إلا ألبه.^{١٨٠}

وقال أيضاً في البدء حديثه عن مقام الاقتداء بالام برسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم
وما رأينا أحداً ممن رأيناه أو سمعنا به يعمل عمل عبي هذا القدم إلا رجلاً كبيراً
بالهين يقال له الحداد رأى الشيخ ربيع بن محمود المازدي الحساب وأخبر أنه
كان على هذا الحال من الاقتداء بالخيرني بدلت صاحبي الخادم عبد الله بدر
الحنفي عن الشيخ ربيع.^{١٨١}

الشيخ أبو يحيى بن أبي بكر الصهاحي

وبمول عنه الشيخ محيي الدين في روح القدس أنه كان شيخاً عارفاً ساجداً متحجراً مقتضياً صادقاً
صالحاً مسأوفاً من أهل التعارف والإشارات والسمكيات قل أن تلقى مثله كانت بيته وبين ابن العربي عدل
كثيراً من الحقائق يصيق التوفيق عن ذكرها وقد ألف ابن العربي من أحله كتاب "معناه" يعرف في معرفة ختم

^{١٧٩} الفوائد النكية ج ١ ص ١٩٩

^{١٨٠} الفوائد النكية ج ١ ص ٢٠٥

^{١٨١} الفوائد النكية ج ٢ ص ٢٠٥ وكذلك ج ٢ ص ٢٠٥

كتاب عقائد مغرب

وبعد هذا الكتاب من الكتب العاصمة للشيخ محيي الدين ابن العربي، وهو يشهد على حد كبير في اسمه وحده كتب مواقع التحوم التي سنكلم به بعد قليل وكتاب التديرات الإلهية الذي تحدثنا عنه في الفصل الثاني، حيث يعتمد على موضوع المصاهاة بين الإنسان والعالم من جهة وبين الإنسان والاسماء الإلهية من جهة أخرى. فبموجب الشرح محيي الدين في بدايته هذا الكتاب في تبيين العرض منه أنه كان قد كتب كتاباً روحانيًا وانشأ رتبةً سماه التديرات الإلهية في إصلاح المصطنعة الإنسانية وتكليم فيه على أن الإنسان عالم صغير مخلوق من العالمات الكثيرة فكل ما ظهر في الكون الأكبر فهو في هذا الكون الأصغر ثم يقول ابن العربي أنه لم يتكلم في ذلك الكتاب على مصاهاة الإنسان بالعالم على الإطلاق ولكن على ما يقابله من جهة الأخلاق والتدبير فبين فيه ما هو الكتاب والوزير والعاصي والمعادل والاسماء الخ كما ذكرناه من قبل في الفصل الثاني. فيقول أنه كان يوتي أن يحتل فيه ما يوضحه بارة ويخفيه أين يكون من هذه السلسلة بتمام الاسم المبهدي وأين يكون مقام حيم الأولاد وطابع الأصغيات ولكنه خاف من رغبة البدو الشيطانية أن يحمله على التصریح بمقول عليه ما لا يوجه فلم يقدم على ذلك. ثم بعد ذلك رأى أن يوكّل عمى الله بمودع هذه الأسرار في هذا الكتاب الحبيب الذي سماه عقائد مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب^{١٢١}.

وبموجب الشرح محيي الدين أن معرفة هذه المصاهاة أمر لا بد منه من أجل النجاح في طريق الله تعالى، وليس الهدف من ذكره ذلك معرفة العالم بل معرفة الإنسان نفسه وكيفية تطبيق ذلك على نفسه "هل يصح في الآخرة كون السلطان عادلاً أو جائراً، أو عالماً أو جاهلاً" فالإمام الحقيقي هو العقل فيجب على الإنسان اتعانه ومداخلة على الإصلاح، وهكذا يجب على الإنسان النظر إلى أعصانه وآلاته وبيدتها بما يناسب كل عضو منها وهي وإن خفيت عليه فقد جعل الله العالم كله مثلاً له لما في نفسه فليست في العالم ويعتبر

هذا هو الهدف الرئيسي من هذه الكتب الثلاثة التي كتبها الشيخ محيي الدين في المغرب وهي كتاب التديرات الإلهية وكتاب عقائد مغرب وكتاب مواقع التحوم ولقد ذكرنا بعض تفاصيل المملكة الإنسانية ونقارنها مع العالم في فصل خاص في كتاب سلوك القلب اعتماداً على ما ورد في هذه الكتب بالإضافة إلى كتابه الرئيسي الصوحاب المكية فكل شيء في الإنسان يقابله شيء من العالم الخارجي من الكواكب والجموم وحتى من الناس والنجار والحجر والنبات والحيوان والملكوت فكلما لال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

^{١٢٠} روح القدس، ١١.^{١٢١} من مقدمة كتاب عقائد مغرب.

وداؤك فيك وما تشعُر
وتعجب أهلك خُرم صفو
وأنت الكساف المصين الذي
يأخرفه بظهور المصنوع

أما من حيث العالم المشهود فإن شمس المغرب هو في الحقيقة المهددي عليه السلام وهو الذي سيظهر من قديم الساعة والذي سيعمل الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً كما هو معروف في العديد من الأحاديث النبوية الشريفة. وأما خبر الأولياء فهو على الحقيقة الشيخ محيي الدين ابن عربي عليه السلام كما ذكرنا أكثر من مرة وكما سرى في الفصل الرابع من هذا الكتاب.

بعض الشيوخ الآخرين الذين التقاهم ابن العربي بنافس

ومن ضمن الشيوخ الذين التقاهم الشيخ محيي الدين بمدينة فاس الشيخ علي بن موسى بن اسفراي وكان مجهولاً لبعض الناس ولكنه كان لديه معرفة بالغة وكانت له فيها فائدة وكان عبد الله بن مسعود بالقرآن والروايات رحمه الله.¹⁰⁰

ومنه أيضاً الشيخ موسى العمري وهو من فطحة بني سعيد من بقرات بني ناطلة وأمه عبد الله بن صالح لا يعرف المعصية وهو شاب نائب لا يعرف له صورة وكان حافظاً لكتاب الله.¹⁰¹

عودته إلى الأندلس (٥٩٥/١١٩٨)

لا ندري بالتحديد ما الذي دعا الشيخ محيي الدين إلى قطع أقالمه في مدينة فاس والرجوع من جديد إلى الأندلس ولكن هناك احتمالان أولهما أنه ذهب إلى هناك ليقضي بعض أعماله وببهي كل ارتباطاته بالأندلس لأنه سوف يقدّمها إلى الشرق بشكل نهائي بعد فراقه. حيث مرّاه ذهب في هذه السنة معها إلى مدينة سبسطية التي ربما بقي له فيها بعض الممتلكات خاصة وأنه يعلم أن أبناءه كان من الأندلس ومن أتباع السلطان ابن برديش ثم أمره الموحدين كما ذكرنا ومن جهة أخرى فمن المحتمل أن يكون دهاية إلى الأندلس في هذه المرة هو للاعتزال عن الناس والهروب من ابريديين والشيوخ الذين بدأ يتكاثرون حوله وربما يشهدوه عن الخلود مع الله. ولذلك نجد أنه في هذه المرة لم يستقر في إسبانيا ولا في أي مكان محدد. وحتى أنه قضى أكثر من سنة في غير أن يكرّم ابن كان بالتحديد ولا ماذا حدث معه في هذه الفترة.

¹⁰⁰ روح القدس، ص ٨٢.

¹⁰¹ روح القدس، ص ٨٢.



عاصمة الخوارج في سنة ٥٩٥ هـ / ١١٩٨

ولقد كتب الشيخ كتاباً قصيراً هو إحدى الرسائل أو الكتب المهمة المطبوعة في "كتاب الكتب" في "رسائل ابن العربي"، وهو يصف فيه عماره حين عودته من المغرب إلى أحد أصدقائه الذي لم يذكر اسمه ولكن ربما يكون الشيخ محمد بن قاسم التميمي،^١ وربما يكون موجهها لشيخ المصنف أبي يحيى بن أبي بكر الصهاجي الذي كان قد انتهى لتوّه من كتابة كتاب عقائد معروف من أخيه كما رأينا أعلاه. ويبدو أن الشيخ الأكبر جاء إلى الإندلس كما قلنا إما مودعاً أو ليبرل عن الناس. فعلى أي حال هذا الكتاب يدل أن ذكر المواقف التي وقف بها والشيوع الذين قانهم خلال سنة ٥٩٥ هـ في الإندلس، قال وهذا انتهى ما بقيت، ولا أروى أحداً بعدها ما بقيت. والسلام.^٢

الشيخ أبو محمد عبد الله بن إبراهيم المالقي (سنة ١١٩٨/٥٩٥)

وفي سنة ألفي الشيخ الأكبر وصاحبه عبد الله الخشن بالشيخ أبي محمد عبد الله بن إبراهيم المالقي المعروف بالقلندار وهو صاحب أبي التزييع الكفيف وإبراهيم بن طريف الذي ذكرناه أعلاه يقول عنه الشيخ يحيى الدين أنه كان يعمل على طريق الفتيان.^٣ وظهرت عليه أحوال هذا المقام وبدأت عليه أعلامه فما تراه بعشي لفظ إلا في حق عبده لا يلتفت لعمه ولا لحنفا. وكان يذهب إلى الحكم في حوائج الناس، وكانت داره مساحة لعمراء كن محاطة للشرطة والأدباء. مشروح الصدر أكثر من إبراهيم بن طريف، حيث كان ابن طريف عبده جمود.

^١ عن "كتاب الكتب" ص ٥-٦، الرسالة رقم ٢٦ من الجزء الثاني من رسائل أبي العربي.

^٢ يعرف المصنف يحيى الدين الخشن بأنه عبد الله الذي يعني في حق عبود المودجات العنكية ح ٢٤ ص ٢٢٩ ح ٢٣٩ ص ٢٣٩.

رفض دعوة السلطان (سنة ١١٩٨/٥٩٥)

ويذكر الشيخ محيي الدين قصة حصلت له في سنة مع صاحبه الشيخ عبد الله المالكي والشيخ إبراهيم ابن طريف وتدل هذه القصة بوضوح على اهتمام سلاطين الأندلس به كما استدلنا في بداية الفصل الثاني رغم أنه هو لم يكن يابيه بهم بل وكان يستعدهم بوضوح

يذكر ابن العربي أنه كان بمدينة سبّة وبع ابن طريف وعبد الله المالكي. فكان أن وحده له السلطان أبو الغلاء طه ما عرّفه ولم يكن هو حاضراً فأخذ هذا الصرخة الذين كانوا وصلوا إلى الموضوع من أجل استئذانه أما خواص أصحابه فإنهم أحجموا عن أكل هذه الاعطية ثم في الليلة التالية وحده اليهم استئذان كذلك مرتين فلم يقبل الشيخ محيي الدين وكان بعض المقرء قد اتوا اليهم بالقصد لم يسموا أن السلطان بعث اليهم قائم ابن العربي صلاة العشاء وصلى فقال بعض المقرء "لا صلاة بحضرة طه" فلم يجبه الشيخ الأكبر فغضب ذلك الشخص فقال ابن العربي "أنا لم أقبل ذلك الطعام ولا أرى أن أكنه فإنه عدي حرام ولا يمكن لي أن أكرمه بأكله فإني أحب لكم ما أحب ليعني "ثم بين لهم وجه الحرمان فيه. ثم قال "هذا طعام حاصر من استحلّه أكله ومن لم يستحلّه تركه". ودخل إلى البيت الذي كان فيه ودخل معه خواص أصحابه فلما أصبح مضى ذلك الشخص ووشى بالشيخ الأكبر عبد الزوراء بأنه يقول فيهم أنهم أهل حرام وغير ذلك. فأعاض الزوراء وقال "أب السيد والله هو الذي يسأول بوجهه ذلك الطعام بنفسه ولم يذات ذلك" فوصفت المالكي إلى السلطان وكان عاقلاً فقال "نحن ما قصدنا إلا الخير وهو أعرف بحاله لا ندخل عليه مصرّة ولا ما يسوؤه. ولم يخر هذه المسألة بالآل.

ثم منح الخیر إلى صاحبه عبد الله المالكي فأصبح بالشيخ الأكبر وخاف عليه وعلى أصحابه لأنه يعرف هذه البلاد وأهلها. وعاشه على ذلك وقال له "هذا في حق طه حس. غير أن المصرة تسحب فيه على العدة وهؤلاء العوم ما يحسمون مثل هذا. وقد قال بعضهم دل من ليس له طالب بعصده وصل من ليس له عالم يرشده". وهو يقول ذلك من مقام المصرة كما يبدو فلما رأى الشيخ محيي الدين أن الرحمة غلبت عليه في حق الناس وشدهد الأمور والأحد بالترحح في المصلحة الدينية قال له "حسن القيد به يستد لي عدو الله، لا راعي الله العالم إذا لم يراعوا حق الله الله أحق" ومنع الشيخ الأكبر يده وقام فاعترف، فظني ابن طريف وقد علم ما يخبر فقال له "تساسة أولى". فقال الشيخ الأكبر "ما دام رأس المال محفوظ". [محيي الدين] فسكت الشيخ ابن طريف^{٢٤١}

مصوره إلى الأندلس (الحريرة المصورة. ١١٩٨/٥٩٥)

يقول الشيخ محيي الدين حسب هذا الكتاب النصير أنه لما فارق صاحبه لم يزل يقطع الماهل بذكره حتى وصل إلى قصر كاتبة. وهناك التقى بشيخ لم يذكر اسمه ولكنه ذكره في كتاب الدرّة الماخرة،

^{٢٤١} الملوحات المكية ج ١ ص ١٤

وهو الشيخ عبد التحليل بن موسى، ثم رجع نحو الخريرد المختص^١، فلقى بها صديقه القديم الشيخ اعراف أبا اسحق بن طريف الذي ذكرناه سابقا وتوفقه على صاحبه الجديد عبد الله بدر الحشني. ومن غير المسعد أن يكون رافقه من ستة حيث كان معهم هناك كما رأينا في الفقرة السابقة.

رودة (١١٩٨/٥٩٥)

ثم سار ابن العربي إلى رودة قبل محل الصوفي المصنف. الزباني، المتخفق أبو الحسن النوسي، وهو ابني قال عنه في كتاب روح القدس أنه من أهل "الصود والمعارف السية"^٢ وفي رودة ايضا التقى الشيخ محيي الدين مصاحبه ابن اشرف الزبدي الذي يبدو أنه كان يحدث عنه صاحبه بدرًا وكان دائماً يسمى أن يراه فيقول الشيخ محيي الدين في "روح القدس" أنه لما دخل الاندلس معه وبلا رودة وحدا حارة فصبوا عليها واذا نابي عبد الله الزبدي اعد بها ففرقه ابن العربي عليه، فبدا دها بعد صلاة الحارة وبرلوا في موضع عبد بعض الاصحاب قال عبد الله بدر الحشني لمصاحبه "ودوب أن أرى من كرماته شيئا"، فلما جاء المعرب وصلوا أيضا الذي برلوا عنده بالمصاح فقال بدر الحشني "ريد المصباح"، فقال أبو عبد الله الزبدي: نعم. ثم أخذ بيده فصعد من حشيش من البيت الذي كانوا فيه وهم يمشون، يصيح لصبرها مصاحبه المصباح، وقال هذا مارا فاشتغل الحشيش نارا، حتى اشدوا المصباح وكان يعرف النار بيده من "لثامون لحاحه ما لميسكه ما شاء الله ولا تندو عليه وكان من الآمين"^٣

إسبيلية (١١٩٨/٥٩٥)

ثم شد ابن العربي وصاحبه الرحال إلى إسبيلية حيث يقول انه التقى فيها بالوارث الامام الاوحد، أبي عبد الله المعاصي، والشيخ أبي عمران موسى ابن عمران المبرنقي والعقبة العابد النقي الواهد أبي عبد الله بن يسوع، خليفة الامام أبي عبد الله المصوب إلى لقطلة. ثم قدم أيضا اليهم هناك الحاج السي الاخلاق أبو محمد عبد الله الموروري الذي ذكرناه في الفصل الثاني.

قرطبة (١١٩٨/٥٩٥)

ثم وصل ابن العربي إلى قرطبة وهناك التقى بالشاب الصالح أبي عبد الله الاسعدي، فذكر له من محسن صاحبه ما يحب، فدعا له بمال مسمى الرب (كما ذكر في الرسالة التي ذكرناها).

حجارة ابن رشد (قرطبة، شهر صفر ١١٩٨/٥٩٥)

ولقد نوهنا عن قبل أن الشيخ محيي الدين قد ذكر أنه حضر حجارة ابن رشد الذي توفي في هذه

^١ روح القدس من ٨

^٢ روح القدس من ٢٤

حسن تقي الدين

السنة في اليوم التاسع من شهر صفر (١١٩٨/١٢/١١) في عراقكش وحُمل إلى قرطبة حيث برز في الشيخ الأكبر في الثامن والعشرين من الصوخاب الملكية أنه عندما غاب ابن رشد في عراقكش وحُمل إلى أشبيلية حُمل التوبون الذي فيه جسده إلى الدابة وحُفَّت موكبته فغادله من الجانب الآخر وكان الشيخ محيي الدين واقفا معه البقية الأديب أبو الحسين محمد بن جبير (توفي ١٢١٢/٦/١٤) كاتب السيد أبي سعيد وصاحبه أبو الحكم عمرو بن السراج النابغ فيقول الشيخ محيي الدين أن أبا الحكم التمت وقال الأنطرون إلى من يعادل الإمام ابن رشد في عركونه هذا الإمام وهذه أعماله يعني موكبته فقال له ابن جبير يا ولدي نعم ما بعزت لأفص فوك. ومن ذلك الوقت يقول الشيخ محيي الدين أنه قبلها عبده موعظة وذكرته وقال فيها شعرا

هكذا الإمام وهذه أعماله يسا ليست شعري هل أنت آتاله^{١٠١}

الشيخ أبو محمد عبد الله الشكاز (غرياطة ٥٩٥/١١٩٩)

وفي الثور الأولى من سنة ٥٩٥ م الشيخ بمدينة غرياطة لبرور فيها صاحبه الشيخ عبد الله الشكاز وهو من أهل باغة غرياطة وهو يقول عنه أنه من أكبر من لقيه في هذه التبريق له بر في طريقه منه في الاحتاد ويكنى الشيخ الأكبر عن عبد الله ما يؤكد صحة الحديث الذي أجمع أهل الكتب على صحته عن السي صلى الله عليه وسلم أنه قال في أي العرب "أما من أية الأوثا طاهر وماضٍ وحده وسطع" فقال له عبد الله الشكاز أن الرجال أربعة (رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه . ١) [الاحزاب] وهم رجال الصبور. (٢) رجالٌ لا تلهيهم غرة ولا بيع عن ذكر الله ١ [البور] وهم رجال الباطن حلاء الحق تعالى ولهم المشورة ورجال الاعراف وهم رجال الحد قال الله تعالى (وعن أعراف رجال ٢ [الاعراف] أهل الشهم والتعبير والسراج عن الأوصاف فلا حصة لهم كان منهم أبو يزيد السطامي، ورجال إذا دعاهم الحق إليه يأتونه رجالا لفرعة الإجابة لا يركبون (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْعُرَىٰ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ٣ [الحج] وهم رجال استطاع^{١٠٢}

ويذكره أيضا في كتاب روح القدس فيقول عنه أنه سكن غرياطة وهو به حتى الآن. أي حتى وقت كتابة رسالة روح القدس سنة ٥٩٩ في مكة المكرمة. وقد اجتمع له الشيخ محيي الدين في سفره مع صاحبه عبد الله بدر الحشفي وكانت عادة الشيخ محيي الدين كما يقول أنه إذا دخل على أحد من شيخ أو فقير يدفع إليه كل درهم يكون صدقه لا يمسك شيئا فلم يكن صدقه في ذلك الوقت سوى درهم واحد فدفعه إليه

^{١٠١} الصوخاب الملكية: ج ١ ص ٢٥٤

^{١٠٢} الصوخاب الملكية: ج ١ ص ١٨٦-١٨٨

ويصفه الشيخ محيي الدين بقوله: "إنه كان رضي الله عنه من أهل الحد والاحتياط العاقل عليه الحرب والمنايا، يكره المعصية كما يكره الكفر ويكره الضيقة كما يكره التوسعة ويتحقق في مقام المتأمل أنه يكون معصوماً، كان رضي الله عنه عليه قائم وبارك صام لا يتأثر مرء قد على صحته لأنه كان يطلب باحتياط فيهم منه، عاش وحيداً فريداً ليس بعده ولا له على" (المسألة السادسة) له عن رحمة الصحابة بهم فيقول أبو بكر لم يكن لهم إلا الصلابة التي سبقتهم" ومن أجل ذلك نجد الشيخ محيي الدين يشبهه بخاله أبي مسلم الخولاني التابعي الذي تكلموا عنه في الفصل الثاني وكان يضرب ساليه بالقبض ويقول: "يظن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن يفرروا به ذواً" والله لا أرحمهم عليه حتى يقدموا أن يملأوا بدهم رجلاً^{١٢١}

أين سيدبون (مروية ١١٩٩/٥٩٥)

ثم تابع الشيخ الأكبر رحلته إلى مسقط رأسه مروية وكانه يريد أن يلقى عليها العمدة الأخيرة وربما قصد تنمية أمور فيها حيث أنه يكرم السر بشكل نهائي إلى المشرق وفي مروية التقى الشيخ محيي الدين بالامام أبي أحمد بن سيدبون، الذي التقاه بوادي آش، ومن لكن حالته جيدة مع الحق مع أن أعزاه كانت حميدة كما يقول عنه الشيخ رضي الله عنه في كتاب الكتب الذي ذكرناه أعلاه، فيقول:

فصية مروية وقد أذبه الحق وحرره الحق، مكسوف السر حامل الصدر، لا يخطر اليه ولا يعمل عليه قد حرره حبه وبقته قربه، نصية أن شاء الله وبهتير، ليتحقق يكون الله عينا خيرا وذلك لا يجوز طرث لا يمكن ذكرها إلا متاهلة، ولا يتحدث بها إلا مواجعة، لكن الشيخ، رحمه الله، أعزاه حميدة، وسامية في نفسه مفعلة سعيدة، غير أنه أعطي ملكا غاب عنه مديرة، فأول من ناز عليه وبرز، وكرم سيست فلم يحكم رياسته،^{١٢٢} يسولت الصدق على وجهه والمقصود الحسن على عرصة، فإن أعضاء في عالم الشهادة عاد قبيحا وصار فاسدا بعد ما كان صحيحا، فدعا تكلم والشيخ أبي عمران المعلم وأسد بكل صفة فاصلة فيه، فرحمت من عبده وقد بكى لمرأى منصفه، وخرج عني إلى نفس الطريق مشيا^{١٢٣}

ولا شك أن أبا أحمد بن سيدبون كان عالما حليلا حيث يقول عنه الشيخ الأكبر رضي الله عنه في الصوحيات المكتبة أنه سمعا اتفاقا مروية مائة لسان عن اسم الله الأعظم فرماه بخمسة عشر آية أتب اسم الله الأعظم^{١٢٤}

وفي كتاب الثالث والثمانين ومائتان في معرفة سرل الموصم وأسرارها من الحضرة ابن محمدية، يذكر الشيخ محيي الدين أن الشيخ أبا أحمد بن سيدبون رثم علو مرتبة بعد يلتبس عليه الأمر مثل الإمام

^{١٢١} روح القدس ص ٩٩

^{١٢٢} أبو بكر، بعض النسخ راجع إلى ذلك في كتاب التمددات الإخبارية (نسخ مطبوعة أثناء التتبع) ص ١٢١

^{١٢٣} انظر في كتاب الكتب ضمن مجموعة رسائل من عربي، طاعة جبريل.

^{١٢٤} الصوحيات المكتبة: ج ١ ص ٦٤١

أي جاهد الترامي وغيره عن العلماء الذين قالوا إن الإنسان إنما يعثر عليه التمسيس ما دام في عهده العاصم فإذا ارتقى عهدا وفُتح له أبواب السماء عصمه عن التمسيس فإنه في عالم الحفظ والعصمة عن الصردة والشياطين فكل ما يراه هائل حق ولكن الشيخ محيي الدين يقول إن الذي ذهبت إليه هذه الطائفة من رفع التمسيس فيما يرونه لتكفيرهم في محال لا يدخلها الشياطين فهي محال مقدسة مشهورة كما وصفها الله وذات صحيح أن الأبرار كما رجموه ولكن إذا كان التمرحح فيها جسدياً وروحياً كمفراج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما من عرج به بخلافه وروحانيته غير اتصال عوب بل بقاء أو قوة مظهر بعثي إلهيا وحده في بيه وهو غائب عنه بقاء أو حاضر معه لقوة هو عليها فلا بد من التمسيس إن لم يكن لهذا الشخص علاقة إلهية بيه وبين الله يكتفي فيها على بيه من ربه فيما يراه ويشاهده ويتخاطب به فإن كان له علاقة بكون بها على بيه من ربه والتمسيس يحصل له وعدم الصنع بالتعليم في ذلك إن كان مصفا وقد يكون الذي شاهده حقا ويكون مضموما محمولا في نفس الأبرار ولكن لا عليه له بذلك فإذا كان على بيه من ربه حسيديا بغير التمسيس كذا أبهه الأسماء عليهم السلام فيما يعني إلهيه عن "الوحي في بيوتهم".^{١٢٧}

الشيخ المصروف (مروية ١١٩٩/٥٩٥)

وفي مروية أيضا أتاني الشيخ محيي الدين برجل فقيه إمام متكلم ولكنه كان مسرف على نفسه يشرب الخمر مع رفاق النساء، إلا أنه مع ذلك كان لا يصر على التعصية كما أخبره عنه بعض الصالحين بمدينة قرصنة أبه وقد أخبرني بعض الصالحين بمدينة قرصنة أنه سمع أن بمروية رجلا عالما كان مسرف على نفسه لقصده زيارته فأتبعه من الخروج أبه لراحة كان عليها مع أخوانه فلما أتى الأرونة فقال العالم أخروه ناسدي أو عليه، فقال لا بد لي منه، فدخل عليه وقد فرغ ما كان يهديهم من الخمر، فقال له بعض المتحضرين أكسب أبي فلان بعض أبنا شيا من الخمر، فقال لا أقل أن يهدون إن يكون مصرا على عصية الله والله ما أشرب كأساً إذا تناولته إلا ولوب عقبة أبي الله تعالى ولا أنتظر الكأس الآخر ولا أحدث به نفسي فإذا وصل الدور أبي وحده الساقى بالكأس ليدألي إيداً أنظر في نفسي فإن رأيت أن أتناوله مع تدوئته وشوته ونست.^{١٢٨}

ولذلك يقول الشيخ الأكرم في الوصايا عندما يذكر هذه القصة وإياها والإصرار وهو الإقانة على التمسيس، بل لب أبي الله في كل حال وعلى أثر كل ذنب وفال في موضع آخر عن الفتوحات أيضاً عندما ذكر هذه القصة أن الحق الشهود في سره في واقعة وفال له بلغ عبادتي ما عابسه من كرمي بالتمسوس الحسية بعثر أمتالها إلى سيمانة صعب، والسبب بعثها فيقول ابن العربي إن السبب لا يدوم فعلها إلا بغير بها أنها سببة ويصل قول الله تعالى: ما تعادي يهبطون من رحمتي ورحمتي وسبب كل شيء وأنا عند ظن عبادي معي فيمكن بي خير.^{١٢٩}

^{١٢٧} الفتوحات المكية: ج ٢ ص ٦٢٢

^{١٢٨} ديب: ١٥٠، انظر أيضاً ديب: ٢٢، وكتاب التكميل (صلى وساقى ابن عربي: حيد: ١٥٠)

^{١٢٩} الفتوحات المكية: ج ١ ص ٢٠٨

وبه يذكر الشيخ رضي الله عنه اسم هذا الشخص مع أنه التماس ويعرفه ويقول عامعي أن اسمه إلا خوفي أن يعرف إذا سميه فإن ذلك بعد غيبه وكان هذا الشخص في أشد الشوق لزيارة ابن العربي ولكنه عندما أحضره به في مرسية سنة ٥٩٥ لم يعرفه بل سأل عنه. ومات وفي قلعة حسنة من كونه لم يلقاه.

مواقع الحجوم، (المرية، رمضان ٥٩٥/١١٩٩)

لما ودع الشيخ الأكبر مرسية الودائع الأخير عر هو وصحبه في طريق عودتهم بالمرية وهي مدينة تقع على الشاطئ الجنوبي للأندلس بين مرسية وفرطنة وهناك حل عليه هلال شهر رمضان لأقام فيه، يتصدق وينهتد، وهناك رأى الحق تعالى في المنام مرتين وهو يقول له "أصبح عبادي" فغنى الأمر عندما جاءه رسول الإلهام بنيف كتاب "مواقع الحجوم وسفائل أهلة الأسرار والعلوم" الذي ألّفه في أحد عشر يوماً عن النصف الثاني من شهر رمضان سنة ٥٩٥ في مدينة المرية. وهذا الكتاب هو من أهم كتب الشيخ عيسى الذي ابن العربي وهو يثار بترتبه الفصوحات المبكية والمفصوص الحكيم رغم صغر حجمه ولكنه لم يحتل بالقيمة الكافية من التارحين والدرايسين ربما لأنه عسي على الإشارة والرعر يذكره الشيخ الأكبر في الفصوحات المبكية كثيراً ويشير إليه كلما دعت الحاجة لمزيد من التعميل ومعالها المحلل. وهو يقول عنه في الباب الثامن والستين من الفصوحات جميعاً كان يذكر تكاليف أعضاء الجسم من يد ورجل وقلب وعقل.

وقد بيّنها مكالمها وما لها من الأسوار والكرامات والمبارك والأسرار والنجابات في كتابا المسمى مواقع الحجوم ما سفا في علمها في هذا العربي إلى مريه أصلاً وقبده في أحد عشر يوماً في شهر رمضان بمدينة المرية سنة خمس وسبعين وخمسمائة يعني عن الأستاذ. بل الأستاذ مضاج إليه، فبين الأستاذين فهوم العالي والاعنى. وهذا الكتاب على اعلى مقام يكون الأستاذ عليه ليس وراءه مقام في هذه التثنية التي تصدنا بها فمن حصل لديه فليصمد بتوفيق الله عليه فإنه عظيم السعة وما حشني أن أعرفك بصركه إلا أبي رأيت الحق في النوم مرتين وهو يقول لي أصبح عبادي. وهذا من أكبر معجزة نصحتك بها والله الموفق وببده الهداية وليس لنا من الأمر شيء.^{٢٤}

وكذلك يقول عنه في الباب الثامن والستين ومائة أنه ما سبقه أحد إلى ترتيبه إلا أني علم ما فيه، وهو كتاب صحيح الطريق عظيم الفائدة صير الحرم ساد على "العامة" فإن المناسبة أصل وجود العالم.^{٢٥} وفي بداية هذا الكتاب مواقع الحجوم يذكر الشيخ الأكبر سبب تأليفه بعهد من التعميل فيقول:

^{٢٤} الفصوحات المبكية: ج ١ ص ٣٣٩

^{٢٥} المناسبة علم يورم عند أهل الله الذين يعبرون به لا يقتصر على أفراد الجماعة سببها كما في الكلمة التي ذكرها الشيخ عيسى الدين عن ميخائيل بن مدين مع الشخص المعترف الذي كان يعني بحالته والتي ذكرها في يوم هذا العمل

^{٢٦} الفصوحات المبكية: ج ١ ص ٣٣٩. وكذلك: ج ٢ ص ٢٢٦

لما شاء الله أن يخرج هذا الكتاب الكريم إلى الوجود ويتحفظ خلقه بما احتار به من لطائف وبركاته في خرائص جوده على يدي من شاء من عبده حرك حاضري اعطاء المطبعة من العريضة التي لا تعطيت الرجل واخذت في الترحال عرافة أشهر عصية وأكرم فنية من خمس وتسعين وخمسمائة قلما وصلها لأقصى أمورا أبلغها تلماعي شهر رمضان المعظم بهلاكه وصافحي عبي مسافرنه بها إلى أواس امصائله فالتقيت بها عصا التسيار واخذت في الذكر والاستعداد وكان لي الكرم حليس واحسن أميس فبعضا لما أبتل وانقصع واشتد في بيوت أدب الله أن ترفع. وقد أقمر هلاله وفقر بما مضى من أيامه ونالته رحائله. إذ أرسل إلي سحابة رسول الله عؤيدا ثم أرفده بما أوحى به ثلاثين التي ربما يقصد بدر التحشي في معناه فوافق العام الإلهام وبقيت عند الحكم في هذا الكتاب أبداع معطام. وعلمت عند ذلك أنني كما ذكرته من شاء من معاده في إبراز هذا الكتاب وإيجاده. وأنني الفاعل عنى هذا العلم والمنحكم في هذه التراسيم فشت في روحي روحه القدسي وصاح باقي سماء همتي بذكره البديع فاستدرك الروح الطيبي لتسبيحه. وبوقرب دواعيه تسبيحه. وبطير الروح المعزى في تكميله الزخرف وحسن مطبوعه البديع فرتبته على ثلاث مراتب. وسلكت في أبحاث المذاهب.^{١٩٩}

ثم بشرع الشيخ في تفصيل برنامج الكتاب وأنه كما ذكر على ثلاث مراتب هي عربية التمايم وهي المؤلفين والهداية وهي علم التحقيق والتولادة وهي التي توصل إلى مقام التديق ثم حقل كل مرة بحري على ستة الفلك ثلاثة منها إسلامية وثلاثة إيمانية وثلاثة إحصائية للإسلامية حسدية والإيمانية بسلامية والإحصائية روحانية. ثم قسم فترات الكتاب إلى معطام ومساوئل وورغ الافلاك على أعضاء جسم الإنسان وحواصده. فكان في الحصة كتاب لطيف شريف بديع فيه من العلم ما يفيد الجميع ولكن الشيخ محيي الدين يقول في كتاب "حلية الأبدال" "أنه بعد أن استر كتاب مواقع النجوم في البلاد اسدرك عليه الشيخ محيي الدين وراد لهما خاصا بعضو الطب سنة ١٢٠٠/١٢٠١ في مدينة بخاجة".^{٢٠٠}

بعض الكتب الأخرى التي ألفها الشيخ في هذه الفترة

على التراسيم من أن مشاهد الشيخ محيي الدين في التأليف لا يزال حتى الآن محدودا. ولكن بالإضافة بعض الكتب التي ذكرناها أعلاه مثل كتاب التديرات الإلهية وكتاب مشاهد الأسرار القدسية ومعطام الانوار الإلهية وكتاب الأسرار إلى النظام الأسري وكتاب تهذيب الاخلاق وكتاب مواقع النجوم. هناك عدد كبير

^{١٩٩} مواقع النجوم ومعطام أسرار الأسرار. المؤلف: ابن العربي. مكتبة محمد علي صبح - القاهرة. ١٩٦٥ م. ج ٥.

^{٢٠٠} حلية الأبدال. مؤلف: ضياء الدين ابن العربي (رحمه الله). ج ٨.

عن الكتب التي يبدو أن الشيخ محيي الدين قد ألفها في هذه الفترة ونحوه أنه لا توجد دلائل واضحة على التأليف الدقيقة لتأليفها

فمن هذه الكتب كتاب الاحتفال فيما كان عليه رسول الله من ممي الاحوال وكتاب المعاني في مختصر المعاني (لاي حرم) وكتابي مختصر الترمذي ومختصر مسلم وكتاب الادب وكتاب ابرار ابيوب وكتاب البقية في اختصار كتاب الحلية لابي نعيم الاصبهاني ايوبي ١٠٣٨/٤٣. وكتاب التحقيق في شان السر الذي وفر في من الصديق وكتاب الحار اصبه سنة ١٥٩١ وكتاب الحذوة العقبية والحظوة المخبية وكتاب الحلا في آداب الملا الاعلى وكتاب حلال القلوب وكتاب الجمع والتفصيل في اسرار معاني التبريل. * وكتابي حجاب عن مسألة التمرة البيضاء وهو العمل الاول وحوث عن مسألة التمررة الحمراء او النقولة الحمراء وهي الحصى الكلية. ورسالته عن فصل الذكر (او اي الذكر افضل) ورسالته في الصحابة وكتاب الزمان. * وكتاب شفاء العليل في ايصاح السيل وكتاب غلة المسافر. * وكتاب فتح العاصي * وكتاب كشف المعنى عن سر اسماء الله الحسى. وكتاب المادى واعيان في اسرار الحروف المكتوبة في الاسماء والمعنونات وكتاب المنقنات الواردة في القرآن. * وكتاب المسفات الواردة في القرآن. * وكتاب اسرر. وكتاب المصاحف في الجمع بين المصاحف وكتاب عطايا الانوار الالهية. * وكتاب مصاحف السعادة في معرفة المدخل الى طريق الإرادة وكتاب مصاحف الارزاق. * وكتاب المنسحب في آثار العرب وكتاب الميزان في حيلة الاسباب وكتاب البار. *^{٩٩}

^{١٠٠} مؤلفات ابن عربي في ٢٩٦، وذكره من قبل ابن عبد المتكلم هو كتاب كتب في تفسير القرآن الكريم بعنوان منه في الإجابة لتكملة الشفاة الأولى، ابن عبد الله، وسبق فيه عدد ١٥٦ من سورة التكملة، لأنّ موسى لسانه لا يروح .. يقول منه في القرآن الذي كتبه لخدمته صهر الدين الموحدي ابن عبد الله على ثلاثة طبقات، طبقات الحكمة، الأولى ثم طبقات التمهيد ثم بعد الاستدلال

¹⁰ مؤلفات ابن عربی، ص ۱۱۶. وفاد منیر، هذا الكتاب، مع كتاب الله، التمهيد وكتاب الفتاوى (الإلهام) في لندن، المجلد ۱، سنة ۱۹۸۹، على أساس أربع مخطوطات موجودة في برلين. لم أجد تاريخه.

١٩٩٠ مؤلفات ابن عربي، ص ٦٩. ويبدو من عنوانه أنه قد ألف في مدينة طلي
١٩٩١ مؤلفات ابن عربي، ص ٦٩. وهو كتاب تفسير يربح فيه السبح على النبي المصطفى الكاشي من أومه تعالى في
سورة القدره الأ من لا يذكر عز وجل - - - - - يقول في سورة الإسراء: ولا تعجل بها أن يأتك بما واعدك
والله أعلم

¹⁴ مؤلفات ابن عربی، ص. ۳۹۶. ومارح هذا الكتاب الآيات التي ورد فيها التمدد.

⁵ مؤلف ابن تيمية، ص ٥١٩. وقد ذكر هذا الكتاب في كتاب الترمذيين 'الكفا' لأحمد بن أبي الخليل، ابن العربي، قد الله قبل سنة ٥٥٩.

في مؤلفات ابن عربي، في ٥٨٩ يقول في الشيخ يحيى الذي في المغرب أنه يقول على لسان الإمام علي عليه السلام في قوله تعالى: «وَاللَّهُ يَخْتَارُ» ما لم يزل ياب من صفاته ولكن غشيت عليه من هذه الصفات لا يحق في المصنوعات المتطورة أن «لا» الكتاب والتي تبدو فيها ضرورة استمرار الكتاب الأبدى من الصفات المتغيرة.

19 = 198, 199, 200, 201, 202, 203, 204, 205, 206, 207, 208, 209, 210, 211, 212, 213, 214, 215, 216, 217, 218, 219, 220, 221, 222, 223, 224, 225, 226, 227, 228, 229, 230, 231, 232, 233, 234, 235, 236, 237, 238, 239, 240, 241, 242, 243, 244, 245, 246, 247, 248, 249, 250, 251, 252, 253, 254, 255, 256, 257, 258, 259, 260, 261, 262, 263, 264, 265, 266, 267, 268, 269, 270, 271, 272, 273, 274, 275, 276, 277, 278, 279, 280, 281, 282, 283, 284, 285, 286, 287, 288, 289, 290, 291, 292, 293, 294, 295, 296, 297, 298, 299, 300, 301, 302, 303, 304, 305, 306, 307, 308, 309, 310, 311, 312, 313, 314, 315, 316, 317, 318, 319, 320, 321, 322, 323, 324, 325, 326, 327, 328, 329, 330, 331, 332, 333, 334, 335, 336, 337, 338, 339, 340, 341, 342, 343, 344, 345, 346, 347, 348, 349, 350, 351, 352, 353, 354, 355, 356, 357, 358, 359, 360, 361, 362, 363, 364, 365, 366, 367, 368, 369, 370, 371, 372, 373, 374, 375, 376, 377, 378, 379, 380, 381, 382, 383, 384, 385, 386, 387, 388, 389, 390, 391, 392, 393, 394, 395, 396, 397, 398, 399, 400, 401, 402, 403, 404, 405, 406, 407, 408, 409, 410, 411, 412, 413, 414, 415, 416, 417, 418, 419, 420, 421, 422, 423, 424, 425, 426, 427, 428, 429, 430, 431, 432, 433, 434, 435, 436, 437, 438, 439, 440, 441, 442, 443, 444, 445, 446, 447, 448, 449, 450, 451, 452, 453, 454, 455, 456, 457, 458, 459, 460, 461, 462, 463, 464, 465, 466, 467, 468, 469, 470, 471, 472, 473, 474, 475, 476, 477, 478, 479, 480, 481, 482, 483, 484, 485, 486, 487, 488, 489, 490, 491, 492, 493, 494, 495, 496, 497, 498, 499, 500, 501, 502, 503, 504, 505, 506, 507, 508, 509, 510, 511, 512, 513, 514, 515, 516, 517, 518, 519, 520, 521, 522, 523, 524, 525, 526, 527, 528, 529, 530, 531, 532, 533, 534, 535, 536, 537, 538, 539, 540, 541, 542, 543, 544, 545, 546, 547, 548, 549, 550, 551, 552, 553, 554, 555, 556, 557, 558, 559, 560, 561, 562, 563, 564, 565, 566, 567, 568, 569, 570, 571, 572, 573, 574, 575, 576, 577, 578, 579, 580, 581, 582, 583, 584, 585, 586, 587, 588, 589, 590, 591, 592, 593, 594, 595, 596, 597, 598, 599, 600, 601, 602, 603, 604, 605, 606, 607, 608, 609, 610, 611, 612, 613, 614, 615, 616, 617, 618, 619, 620, 621, 622, 623, 624, 625, 626, 627, 628, 629, 630, 631, 632, 633, 634, 635, 636, 637, 638, 639, 640, 641, 642, 643, 644, 645, 646, 647, 648, 649, 650, 651, 652, 653, 654, 655, 656, 657, 658, 659, 660, 661, 662, 663, 664, 665, 666, 667, 668, 669, 670, 671, 672, 673, 674, 675, 676, 677, 678, 679, 680, 681, 682, 683, 684, 685, 686, 687, 688, 689, 690, 691, 692, 693, 694, 695, 696, 697, 698, 699, 700, 701, 702, 703, 704, 705, 706, 707, 708, 709, 710, 711, 712, 713, 714, 715, 716, 717, 718, 719, 720, 721, 722, 723, 724, 725, 726, 727, 728, 729, 730, 731, 732, 733, 734, 735, 736, 737, 738, 739, 740, 741, 742, 743, 744, 745, 746, 747, 748, 749, 750, 751, 752, 753, 754, 755, 756, 757, 758, 759, 760, 761, 762, 763, 764, 765, 766, 767, 768, 769, 770, 771, 772, 773, 774, 775, 776, 777, 778, 779, 780, 781, 782, 783, 784, 785, 786, 787, 788, 789, 790, 791, 792, 793, 794, 795, 796, 797, 798, 799, 800, 801, 802, 803, 804, 805, 806, 807, 808, 809, 810, 811, 812, 813, 814, 815, 816, 817, 818, 819, 820, 821, 822, 823, 824, 825, 826, 827, 828, 829, 830, 831, 832, 833, 834, 835, 836, 837, 838, 839, 840, 841, 842, 843, 844, 845, 846, 847, 848, 849, 850, 851, 852, 853, 854, 855, 856, 857, 858, 859, 860, 861, 862, 863, 864, 865, 866, 867, 868, 869, 870, 871, 872, 873, 874, 875, 876, 877, 878, 879, 880, 881, 882, 883, 884, 885, 886, 887, 888, 889, 890, 891, 892, 893, 894, 895, 896, 897, 898, 899, 900, 901, 902, 903, 904, 905, 906, 907, 908, 909, 910, 911, 912, 913, 914, 915, 916, 917, 918, 919, 920, 921, 922, 923, 924, 925, 926, 927, 928, 929, 930, 931, 932, 933, 934, 935, 936, 937, 938, 939, 940, 941, 942, 943, 944, 945, 946, 947, 948, 949, 950, 951, 952, 953, 954, 955, 956, 957, 958, 959, 960, 961, 962, 963, 964, 965, 966, 967, 968, 969, 970, 971, 972, 973, 974, 975, 976, 977, 978, 979, 980, 981, 982, 983, 984, 985, 986, 987, 988, 989, 990, 991, 992, 993, 994, 995, 996, 997, 998, 999, 1000.

وللمعرب من المعلومات عن هذه الكتب يمكن مراجعة تصنيف عثمان يحيى لمؤلفات ابن العربي وكذلك الملحق الثاني الذي يضم آخر هذا الكتاب.

اعتزاله لأكثر من عام (من شهر شوال ٥٩٥/١١٩٨ حتى ٥٩٧/١٢٠٠)

بعد ذلك يبدو أن الشيخ يحيى الدين ابن العربي قد قرر الاعتزال عن الناس لمدة وجيزة، ولكن ربما كان يعطش عن صاحبه الدائم عبد الله بن الحارثي الذي أصبح يرافقه كمنزلة لا يعرف كيف يفصل الشيخ يحيى الدين هذه الفترة. وكما سيحدد بعد أكثر من سنة في حبوب المغرب في مدينة صلا حيث س يلتقي بالخصم عليه السلام للمرة الثالثة.

وهناك أيضاً أدراك إلى أن الشيخ يحيى الدين كان في هذه الفترة في أسبينة حيث تذكر إحدى المخطوطات لكتاب موافق الحجوم أنه كتب مع نسخة هناك في شهر ربيع الأول سنة ٥٩٦ هـ. وكما سيحدد في العمل القادم فمن شبه المؤكد أن الشيخ يحيى الدين قد سافر إلى حبوب المغرب عن طريق البحر المتوسط وليس عن طريق الجزيرة الخضراء وسنة كما كان يعمل عمارة وهذا يعني أنه غادر الأندلس من الساحل الجنوبي الغربي ربما عن منطقة روجلة التي اعتاد أن يقضي بها أياماً في السباحة كما ذكرنا من قبل. فمن غير المستبعد إذاً أن يكون قد قضى معظم فترة عزله في هذه الأماكن الساحلية والحيوية والتي قال عنها من قبل أنها تعبر مكاناً مفضلاً لأهل البلد من الزهاد والعلماء كما التي فيها بالشيخ بن أشرف الرندي كما ذكرنا في آخر الفصل الثاني، وأول هذا الفصل.

^{٣٧} وذلك اعتماداً على معلومات غير متوفرة وجود بها مذكور "ذكر كبير خطيبين هراتيين وأصحابها من مخطوطة يدره رقم ٣٧٥".

النظر

مع. إلى البحر، فصفا ١٢٢، أمارة في سنة

١٢٠٠/١٢٠٠ - ١٢٠٠/١٢٠٠

رأى السرى شرفاً فحسب إلى الشرق
فبين غرامسي بهالريق ولمحبه
رواه السفا عنهم حسدتها ممحسا
عن الكو عن تغلي عن الشوق عن جوى
بان السدي لهواه بين حلوهم
فقلبت لهسا: بأبلغ إليه باده
فبان كسب طلبة فوصل مخلصه
ولو لاج غريباً لحسن إلى الغرب
وليس غرامسي بالأماكن والغرب
عن الس من وحدي عن الحزن عن كربي
عن السدمع عن جفسي عن النار عن قلبي
نقله الأنكاس حساً إلى حسب
هو الموقد النار التي في داخل القلب
وإن كان إحراقاً فلا ذنب للصب

الخلاصة

بعد أن دار الشيخ الأكبر دورته الأخيرة في الابدان وكانه كان يودعها، وبعد أكثر من سنة من الاموال^١ بعد أن علا قلبه نوراً، وروحه سروراً، تألب نفسه حباً إلى الاصل، فقرر الرجوع إلى مطلع الشمس متساعاً أثرها نحو المشرق، نحو المصنع، نحو تلك الهالك طلعت شمس المعرفة، في تلك النقة المقدسة، التي فيها النقطة الأقدس، مركز الارض ومركز الكون، حيث النقة المشرقة التي فيها الحجر الاسود، يعين الله في

الأرض، من صحته فقد بايع الله سبحانه وتعالى^{١٠} وبذلك لما حازه الأمر الإلهي عن طريق الرواية، شد محمد الرجال نحو المشرق سمعا للفرق الذي جاءه وهو ما يؤل بعد في عالم الرد

هذا الشيخ الأكبر رحلته إلى المشرق سنة ٥٩٧ / ١٢٠ من المغرب حيث سبغ الشبوح الشهير أبا العباس السني وغيره من أهل الله تعالى. وهناك أمر في الرواية أن يعجب به شخص اسمه محمد الحصار الذي التذاد في مدينة فاس وشدا رحلتها بها إلى المشرق وبه صديقه المختص عبد الله بن الحبيبي وكان لا بد أن يزور صاحبه في تونس عبد العزيز المهدوتي ومن ثم مروا في مصر فقاموا بها قليلا وهناك سوفي صاحبه محمد الحصار فتابع الشيخ رحلته نحو مكة في شهر رمضان سنة ٥٩٨. ولكنه ما كان ليذهب إلى مكة قبل أن يمر بمدينة الخليل ليزور مقام إبراهيم الخليل عليه السلام ثم يذهب إلى القدس ويصلي في المسجد الأقصى الذي حرره صلاح الدين للـ خمس عشرة سنة. وبعد أن أمه الحج سنة ٥٩٨ بقي في مكة محبورا حتى نهاية سنة ٦٠٠، حيث سيحدث شوقا جديدا عن الرجال نحو الشمال. وفي مكة دافع عنه واشهر هناك بين العلماء وصار يلقي الدروس في الحرم الشريف ويخلق حوله التريدين، وهناك أيضا ابتداء بكتابه موسومة اشاعة لغزوم التصوف وقبوه وهي المصوحات المكية التي سيمر في كتابها حوالي ثلاثين سنة.

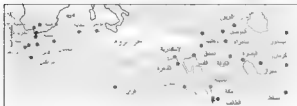
مغادرته الأندلس لأخر مرة

بعد أن قضى أكثر من سنة مغتربا عن الناس كما رأينا في نهاية الفصل الماضي عاد الشيخ محيي الدين الأندلس بشكل نهائي متجها إلى المغرب العربي ومعه إلى المشرق من طريق تونس ومصر لا يعلم سوى وجه التحديد متى غادر ابن العربي الأندلس ولا عن أين غادرها. ولكن من المؤكد أنه رضى الله عنه كان في نهاية سنة ٥٩٦ أو بداية سنة ٥٩٧ في المغرب في مدينة يقال لها "مطلع الرباب" لأنه ليس وراءها إلا البحر المحيط. وهي مدينة سلا على الساحل الغربي للمغرب إلى المغرب من مدينة فاس. وقد قررنا هذا التاريخ لأننا سعد الشيخ محيي الدين في بلدة أجميل بين سلا ومراكش في شهر محرم أول سنة ٥٩٧ الموافق لشربن الثاني أو كانون الأول سنة ١٢٠٠.

ولكن كيف وصل الشيخ محيي الدين إلى مدينة سلا من غير أن يمر على ما يبدو بالمغرب الرئيسية الأخرى على الطريق مثل سبتة أو فاس والتي لا بد لمن يقصد المغرب قادما من الأندلس أن يمر بها. إلا إذا فرضنا أنه مر بها بشكل سريع من غير أن يترك أي خبر عن ذلك. وذلك احتمال بعيد لأننا نلاحظ بعض تفاصيل رحلته من سلا نحو مراكش وفاس وستة وليس العكس. يبدو أن الاحتمال المعقول هو أنه وصل إلى "سلا" قادما من الأندلس عن طريق البحر ثم ذهب بها إلى مراكش وفاس وأنها كما سترى. ليس هناك به

نظر في كبر العمل ٢٤٢٢٩ ٢٤٢٣٠ ٢٤٢٤٠ والتدريج يوجد تباين بين بعض النسخ في النسخة التي في نسخة وهو بعد التأكيد من سلا عن ابن عباس رضى الله عنه رحمه الله وابن الكواثر عن ابن عباس رضى الله عنه. والآن في في لاجه والشماعى أحد عن ابن عباس رضى الله عنه مؤلف عليه بالمعنى عن ابن عباس رضى الله عنه في نسخة عن جابر عن أبي كعب الكندي، حرف الجاد، رقم ٢١٩

إشارته مباشرة وصريحة في كتب ابن العربي لهذا الاقتراض خاصة وأما تعدد دلائل البرهان عن طريق ابن
الأثير من البحر عملاً بالصيغة التي يستعملها ابن القزويني. حيث يقول الله تعالى في سورة يونس (هُوَ
الَّذِي يُسِرُّكُمْ فِي بُحْرٍ لَمْ تَعْلَمُوا سِرَّهُمْ) فيقول ابن العربي: "أما بما بدا الله به"، ولكن ذلك لا يعني أنه لا
يجوز السفر في البحر أو أن الشبح محلي الدين لأن عموم ذلك، بل في الحقيقة فإن من المؤكد أن الشبح
محلي الدين قد سافر فعلاً في البحر، سفر طويلاً غير الذي كان عموم به كلما عبر المصيق،
يمول الشبح محلي الدين في الباب السابع والسبعين ولعلامة حتى كان يتحدث عن قوة الريح أنه
رأى ذلك ذلك من نفسه حتى حزن بهم الريح الشديد من صحن اليوم إلى غروب الشمس مسيرة عشرين يوماً
ولم ينل من السجود كما كان يعتاد، فكيف لو كان البحر فارغاً والريح من وراءنا كما قطع أكثر من ذلك، ولكن أراد
الله أن يرينا آيات كل صبار شكور" ١١



٢٠١٤ إلى اليوم

[illegible]

من حيث المبدأ هناك احتمالان أساسيان لنصل هذه الرحلة ان تكون في البحر المحيط (بحر
الضفتان وهو الذي يسمى الآن بالمحيط الاطلسي) من الاندلس الى سلا أو ان تكون في البحر المتوسط
من تونس الى الإسكندرية مثلاً فإما لا نملك أي دليل يقا من كيفة انتقال الشيخ يحيى الدين في هذا
انصر أثناء رحلته الى المشرق ولكن للطريق من تونس الى مصر براً يحتاج أكثر من عشرين يوماً بخلاف
الرحلة عن الاندلس إلى شيب أو رحلة مثلاً الى سلا الذي يحتاج تقريبا الى عشرين يوماً

لقد يبدو الاحتمال منطقياً أن الشيخ يحيى الذين قد سافر من جنوب غرب الانديش الى غرب المغرب من طريق بحر الضمات (المحيط الاطلسي) والذي يكون موجه تازة اعلى من موج بحر التروم (البحر المتوسط). ثم ان وصف الشيخ يحيى الذين ان الصر الذي ذكره لم يكن باتجاه لم يبح يوحى على

¹ القديس إيمانوس العتيق، ص ٦٩، ٦٧.

* التحويلات النقدية مع المصارف

الاعلم أنه لم يكن بين العرب والشرك بل بين الشمال والجنوب

على كل حال فالتدريج الشيخ محيي الدين بلاد الاندلس بشكل نهائي في أواخر سنة ٥٩٦ هـ متجها نحو المغرب لبدأ بها رحلته نحو مكة المكرمة.

اجتماعه بالخضر للمرة الثالثة (جنوب غرب الاندلس)

قدما اجترسا اذ ان الشيخ محيي الدين قد عاثر الاندلس عن طريق البحر لوان المكان المحتمل لذلك هو شومونة أو شريش حيث كان هناك في رومته وقد قابل الخضر هناك للمرة الثالثة مع أناسا لا يعرف بالتجديد سوى كان ذلك، ولكنه حتما بعد سنة ٥٩٠ هـ، بعدما رجع من تونس وعن المسعود أن يكون خلال السواب اسي كان فيها في فاس، وهي تروى عن ثلاث سواب بالمجموع، فإذا لم يكن ذلك في السواب انقصورة التي قصاصت الشيخ محيي الدين في الاندلس بين رحلته الى المغرب كما رأيت أعلاه فيبقى الاحتمال الاعلى أنه بعد سنة ٥٩٥ هـ وبالتالي قريبا من نهاية ٥٩٦ هـ قبل مغادرته الاندلس بشكل نهائي.

ولقد ذكرنا من قبل أن الشيخ محيي الدين قد التقى بالخضر عليه السلام مرة في أسبيلية كما ذكرنا

في الفصل الثاني مرة في تونس كما ذكرنا في الفصل الثالث وهذه هي المرة الثالثة قريبا من رومته

يذكر الشيخ محيي الدين حديثه عن الخضر في الباب الخامس والعشرين من الفتوحات المكية كما ذكرنا أعلاه فيقول انه انتهى به للمرة الثالثة على ما يبدو بعدما التقى به في تونس سنة ٥٩٠ هـ فيقول انه لما كان بعد ذلك اندرج عرج الى الساحة بساحل البحر المحيط وبه رجل يسكن خرقا فلو كان له دخلوا فدخل مسجدا خرابا فسمعوا يصلي فيه هو وصاحبه صلاة المنبر، فإذا اجتماعا من السابحين المنطحين دخلوا أيضا يريدون الصلاة في ذلك المسجد وكتب فيهم ذلك الرجل الذي كلمه على البحر في تونس وقيل به انه الخضر، ولهم به رجل كبير القدر اكبر منه سعة وكان به وبين ذلك الرجل اجتماع قبل ذلك ومودوه

فيقول الشيخ محيي الدين انه قام وسلم على ذلك الرجل الذي يعرفه من قبل فسمع منه وفرح به وتقدم يصلي به، فلما فرغوا من الصلاة خرج الامام وخرج الشيخ محيي الدين خبى الى باب المسجد وكان الباب في الجانب الغربي يترق على البحر المحيط بموضع يسمى مكة فاخذ الشيخ محيي الدين يتحدث معه على باب المسجد وإذا بذلك الرجل الذي هو الخضر قد اخذ حصيرا صغيرا كمل في محراب المسجد فجلسه في الهواء على قدر علو سبعة اذرع عن الارض ووقف على الحصير في الهواء، فتمثل فقال الشيخ محيي الدين لصاحبه أما تسمع الى هذا وما قيل فقال له اذهب اليه واسأله فترك الشيخ الأكبر صاحبه والعا وحده الى الخضر، فلما فرغ من صلاته سلم عليه واشتد من شدة ما فيه شيء من الحمد لهذا العمل الحرق للعادة، إذ يحب على العارفين بالله وانما أن يستمر عن التكرارات:

شغل المحجب عن الهواء بمره	في حب من خلق الهواء وسخره
العازلون عنقوا له بمقولة	عن كل كون ترتاح به عظمه
فهم نديمه مكرمون وفي السورق	احبوا لهم مجهولة ونسره

فقال له الخضر أنه ما فعل ذلك إلا في حق هذا المنكر وأشار إلى صاحبه الذي كان ينكر خرقه
أنعو به، وهو قاعد في صحن المسجد ينظر إليه ليعلم أن الله يفعل ما يشاء مع من يشاء. فوجد الشيخ محبتي
الدين وجهه إلى صاحبه المنكر وقال له: ما تقول؟ فقال: ما بعد الكين ما يقال.

ثم يقول الشيخ محبتي الدين أنه رجع إلى صاحبه الرجل "الأحر دي الحكمة ابرقعة واندي به
بسمه، وهو ينظره باب المسجد، فتحدث معه ساعة وقال له: من هذا الرجل الذي صلى في الهواء؟ من غير
أن يذكر له ما يعقل له معه قبل ذلك في تونس. فقال له: هذا الخضر.

وبعد ذلك يقول الشيخ محبتي الدين أنهم "صغرعو" يريدون مدينة روضة وهي مكان يقصده الصالحاء
من المسلمين وهو مدينة من شتات على ساحل البحر المتوسط^{١١}.

وبعد روضته تقع على الشاطئ جنوب غربي أشبيلية وهي جنوب مدينة شريش وهي موضع ربط
ونقر للمساحين غصود من الألفار كما يقول الحميري في "صفة جزيرة الأندلس"^{١٢}.

سلا (٥٩٧/١٢٠٠)

وتكلم الأحوال سواء قدم برآ أو بحرًا فإن الشيخ محبتي الدين قد قطع غرائه وسياحته وتروى
الأندلس بعد أن ودع شيوخه فيها وبقي عليه أن يودع شيوخه في المغرب. لقد رأينا في الفصل الثاني أن من
أو من الشيوخ الذين كان لهم الفضل في تعليم ابن العربي وتربيته هو الشيخ أبو يعقوب يوسف بن خلف
الكومي والذي كان في هذا الوقت في مدينة سلا^{١٣}. فرمما كان هذا هو السبب الرئيسي لمحبتي الدين
محبتي الدين إلى هذه المدينة الثانية.

يذكر الشيخ محبتي الدين في ترجمته لشيخه الكومي في رسالة روح القدس أنه قال به قصيده حين
فراقه وهو موجه إلى مراكش وكان الشيخ حينئذ يقطن سلا، قال فيها^{١٤}:

إذا قبل من في التوحيد اشرف
سيدنا يوسف بن خلف
أى أن يقول
لقد يكف الزهر في سلا
وسيد مولاي ليس يكف

فإذا كان شكل هذا الوصف فإنه لا شك يستحق عاء السر ليقفي عليه نظرة "الوداع" الأخيرة وهذا
لا شك من الوفاء الذي كبير به الشيخ الأكبر رضي الله عنه.

وفي مدينة سلا روى الشيخ محبتي الدين أن رجلاً صالحاً من عائلة المسلمين روى به رويًا تحت على
التمسك بحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكما رأينا في الفصل السابق فإن الشيخ محبتي الدين

^{١١} نقول: انكبا: ج من ١٨٦. وكذلك ج من ١٩.

^{١٢} "صفة جزيرة الأندلس" محمد بن عبد الحميد ج ٢٢.

^{١٣} روح القدس ج ٥.

^{١٤} روح القدس ج ٥٩.

يستشهد بعض المصنفات المشرقة على أهمية جمع الحديث كما ذكر في كتاب المشرقة التي رآها هو أبو رواها له بعض المصنفين سواء في كتاب المشرقة أو في الكتب الأخرى مثل الفصحاح المتكبة وكلها تحت على طلب الحديث والعمل به فيقول الشيخ الأكبر أن هذا الرجل التقاد في مدينة سلا وهي مدينة بالمغرب على شاطئ البحر المحيط يقال لها "مستنق التراب" ليس وراءها أرض، فقال له هذا الرجل المصنف

رأيت في النوم محبة نبهاء مستوية عليها نور سبعة ورأيت عن يميني نملك المسححة وشمالها خادق وشهداً وأودية كلها شوك لا تسلك لصيقها وبويعر سالكتها وكثرة شوكها والقدمة التي فيها ورأيت جميع الناس يخطبون فيها مشوا ويتركون المسححة النبهاء السهلة، وعلى المسححة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسر قليل منه يسر وهو يطرأني من خلفه، وإذا لي الحديقة مشاعر عنها لكس عليها الشيخ أبو اسحق إبراهيم بن قرقور المحدث، كان سيداً فاضلاً في الحديث اهتمت بأهله، فكان يهيم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه يقول له ناد في الناس بآثر حوج إلى الطريق فكان ابن قرقور يرفع صوته ويقول في ناداه ولا من دأج ولا عن مستنق هلموا إلى الطريق هلموا فلا يجبه أحد ولا يرجع إلى الطريق أحد.^{١١}

وفي مدينة سلا أيضاً الثاني الشيخ محيي الدين بن الشيخ عبد التحليم اللعادي الذي كان يطلب عليه الولد، ويعول عبد الشيخ محيي الدين أنه كان إذا رأى شعاعاً راكمه إشارة يستنقه الناس ويخبرون أنه يقول له ولهم: "كرب ركب على كرب"، ثم يعرف ويشهد^{١٢}

حسي شسي وإلى شسي تنواسا أنفسي ذلك كله سبياً

مقام القربة (أبجس، شهر محرم ١٢٠١/٥٩٧)

لما ودع الشيخ محيي الدين شيخه يوسف الكومي في سلا توجه نحو مراكش كما قال في روح القدس، وهي مدينة بعد مسيره حوالي عشرة أيام عن سلا ولكنه كان له محطة مهمة توقف فيها على الطريق وكان لها انطباع عميق في حياته حيث أنه دخل هناك في منزل غريب عا رافق فيه أحداً غيره وهو منزل القربة وهو عماد بين الصديقية والسوة وقد خصص له ابن العربي الباب الحادي والسبع وثمانين عن الفصحاح المتكبة بالإضافة إلى كتاب آخر هو كتاب القربة.^{١٣}

فيقول الشيخ محيي الدين في الباب الحادي والسبع وثمانين "في المقام الذي بين الصديقية والسوة وهو مقام القربة أن القربة بنت النبي وهو مقام مجهول أنكرت آثاره الخاصة عن الرسل عليهم السلام

^{١١} الفصحاح المتكبة: ج ٢ ص ٦٩

^{١٢} الفصحاح المتكبة: ج ٢ ص ٦٩

^{١٣} هذا الكتاب مطبوع ضمن مجموعة رسائل ابن العربي، طبعة حيدر آباد ١٩٤٨.

مع الانتظار إليه منهم وشهادة الحق لصاحبه بالعدالة والاختصاص وهو مقام الخضر مع موسى. وقد أذهله إلا سلطان القبرة التي جعل الله في الرسل عليهم السلام على مقام شرع الله على بندتهم.

ويقول الشيخ محيي الدين أن بعض العلماء مثل أبي حامد الرافعي قد أنكروا هذا المقام وقالوا ليس بين المدينية والنبوة مقام ومن يختصى رقاب المدينيين وقع في النبوة والنبوة باب مغلق، فكان يقول لا تتحدثوا رقاب المدينيين ويصف الشيخ محيي الدين أنه لا شك أن الأنبياء أصحاب الشرائع هم أرفع مقام الله من أكثر ومع هذا لا بعد أن يختص الله بالمعقول بعلم ليس عند العاقل ولا يدل تعبره عنه أنه بذلك أعلم أفضل عنه ولذلك قال الخضر لموسى يا موسى أما على عالم علمه الله لا تسمه أنت وأنت على صميم علمه الله لا أعلمه أنا، وما قال له أنا أفضل منه.^{١٠٠}

أبو عبد الرحمن السلمي (ت. ١٢٠١/٥٩٧)

ثم يقول ابن العربي أنه دخل هذا المقام في شهر محرم سنة سبع وتسعين وخمسمائة وهو مسافر بعزل أيجمل بلاد المغرب. فبأنه به فرحاً ولم يجد فيه أحداً فاستوحش من الوحدة، ثم رحل عن أيجمل فبقي راحداً من الرجال يملأه فرحاً، سمي أيجال فصولي الخضر في الجامع فجاء الأمير أبو يحيى بن واختر، وكان صديقه، وفرح به وسأله أن يزل عنده فأبى. وعرى عند كانه وكانت بينهما مواساة فشكى الشيخ محيي الدين أنه ما هو فيه من انفراد بهذا المقام فبأنه سروره به فبما هو بذاته، يقول الشيخ محيي الدين أنه لاح له حال شخص، فبقي من فرأته إليه سعى أن يجد عنده فرحاً، ففاته، فقامه، فإذا به أبو عبد الرحمن السلمي (توفي ١٢٠١/٥٩٧)، وهو مولد كتاب "طعنا الأولياء" الشهير يقول الشيخ محيي الدين أنه قد تحدث له روحه وبهته الله إليه رحمة به فقال له الشيخ محيي الدين: أراك في هذا المقام أي قدم انقرب؟! فقال فيه فصحت وعليه غم، فدفعه لا يرجح فدرك له الشيخ محيي الدين وحشته فيه وعدم الانس، فقال له: انقرب استوحشاً وبعد أن سبب لك العناية الإلهية بالحصول في هذا المقام فاحمد الله، ولمس يا أخي يحصل هذا إلا ترعى أن يكون الخضر صاحبت في هذا المقام؟

ثم جرى بينهما حديث طويل ذكره الشيخ محيي الدين في الباب الواحد واستثنى وداية وفي كتاب القبرة.^{١٠١}

هراكنش (١٢٠٠/٥٩٧)

ثم تابع الشيخ محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه طريقته إلى هراكنش، ويبدو أنه بقي فيها عدة شهور لأنه دخلها بعدما قدم من أيجمل وكانت السنة الهجرية في أولها ثم سجدته بقضي شهر رمضان في مدينة بجاية قريباً من مرسى، ولكن من المحتمل أيضاً أن يكون قد قضى هذه الشهور في مدينة فاس وهي

^{١٠٠} الفوائد العتيقة ج ٢ ص ٢٢٢

^{١٠١} هذا الكتاب مطبوع ضمن رسائل في العربي: طبعة حيدرآباد، الطبعة رقم ٦

صفة يتعلّق بها العدد.^{١٧٠}

وأبو العباس السبي هذا هو غير أحمد بن هرون الرشيد الملقب بالسبي أيضاً (لمن تكونه من مدينة سبته ولكن لأنه كان يعمل يوم السبت فقط) والذي التقى به (روحياً) الشيخ محيي الدين أثناء طوافه حول الكعبة كما سذكر ذلك لاحقاً

المكاج يذهب الفخر

وكان السبي على علم بمسالكه وأنه يذهب الفخر، كما ورد في بعض الأحاديث النبوية.^{١٧١} فقد روى عنه الشيخ الألباني في آخر الباب الموقفي سبع وثلاثمائة في معرفة منزل العتبات المحمودية والأموار المشهورة وهو يتكلم عن العلوم المدرجة في هذا المنزل، أنه قد جاءه رجل يشكو الفقر فقال له تروح فروح فشكى إليه الفخر ثانية فقال له تروح أخرى فروح أخرى فشكى إليه الفخر مرة أخرى، فقال له ثلث ثلث فشكى إليه الفخر فقال له ربع ربع فقال الشيخ السبي قد كمل! فاستبشّر بهذا الرجل ووسع الله في رزقه وبم يكن في سبته الكافي أحد عشر من عبدها شي من الدنيا فاشاه الله مالكه^{١٧٢}

علم مناسبة آيات القرآن الكريم

وذكر الشيخ محيي الدين أيضاً أن السبي كان من الرجال العارفين الذين يعلمون المناسبة في ترتيب آيات القرآن الكريم وليس فقط سورته، فقال في أثناء حديثه عن علم التدقيق وكيف أنه في الحقيقة هو روية كلية ولكن الصوفي يقوم لفهم تفصيلها أثناء الكلام عنها أو كتابها ومن أجل ذلك نجد كلام أهل التدقيق مترابطة ومتصلاً على جميعه على أصل واحد وذلك بخلاف كلام الموشين الذين غالباً لا يفهم وجهتهم في كتبهم ولا إلى أين يريدون أن يحملوا معهم. لأنهم أنفسهم ربما لا يعلمون وأن عموا لغتاً ما لخواصهم لغارة ومشتبههم الأفكار. أما كلام أهل التدقيق فهو تفصيل لا مر كلفي فباني مترابط بعضها بعضاً لأنه عين واحدة والكلام تفصيلها لبعض أهل التدقيق يعرفون مناسبة أي القرآن وسبب محبتها في سق واحد وعلاقة بعضها ببعض ويعرفون الختام بين الأبيات وإن كان بينهما بُعد ظاهر أو لا يد من وجه جامع مناسب بين الأبيات هو الذي أعطى أن تكون هذه الآية مناسبة لما جاورها من الآيات لأنه نظم الهي. وقد كان الشيخ أبو العباس السبي صاحب المعتقدات من أصحاب الجوارين يعلم المناسبة الخاتمة بين آيات القرآن الكريم، كما يقول عنه الشيخ محيي الدين^{١٧٣} وكما ذكرنا من قبل فإن علم المناسبة أهل في تكوين العالم كله

^{١٧٠} "المناجاة النبوية" ج ١، ص ١٢١

^{١٧١} ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "المسكين الذي يترك مالكه" أخرجه الذهبي عن حديثه عن بعض اصحابه محمد بن الفضل رقم ٤٤٢٩ وكذلك أخرجه الذهبي عن حديثه عن بعض اصحابه محمد بن الفضل رقم ٤٤٢٩

^{١٧٢} "المناجاة النبوية" ج ١، ص ٢٢٢

المناجاة النبوية: ج ١، ص ١٢٤

الشيخ محمد المراكشي (مراكش، ١٢٠٠/٥٩٧)

وبالاضافة الى أبي القيس السبيعي فقد اتفق الشيخ الأكبر في عراكه بالشيخ محمد المراكشي
وكان قاضيا متحكما في معاد الصبر على الشدائد فكانت الشدائد يمر عليه فلا يتلذذها الا بانوح والصاحت فتخرج
منه وهو يقول عن فرج الى فرج ومن سرور الى سرور يقول الشيخ عجمي "الدين أنه كان يقول له هل تصبر
على حويل هذه النوارى المتكروكة طمأ (ام تضما) فيقول لما صرت اولافاشج لي ذلك الصبر على الحكم
الالهى مشاهدة العين فطعنتي عن كل حكمة فيما اتقاه الا به " وربما من هنا معنى قول ابنه تعالى في
سورة اسحق (وب صرنا الا بانه) او صرنا وما صرنا الا بانه ولا فرق بينهما ولا تشكي في صيرنا
بانه

ولقد كان التراشي كثير الكلام والصيحة والدعوة الى الله تعالى لا بصوت اهدأ عن دلالة اساس على انه عر وحل. سواء اصغى له الناس ام لا فإذا قيل له في ذلك يقول اما اودى فرعني في كلامي وانت بالبحار في سخاوتي والاصفاء الى ما عورده. اما التكميم مع من يسمح ما التكميم مع من لا يسمح وكان الشيخ محمد التراشي من اصحاب الناس على اوقات عبادته. وكان يريد ان يصطحب الشيخ الاكبر في سفره نحو المشرق ونحضر كثيرا معي فراقه ولكنه قال له والله لولا مشاهدته العين التي حشيتي عن دعوى الحكم الرباني في السائرات لمعل فواته ما يعيب عني عاب الا بحول صورة الحق الى صورة اخرى فاشهده غيبا ونحصرها وربما من هذا المعنى كل الشيخ محيي الدين ابن العربي يشهد في اسباب الشاعن والسمن وعانة في مقام الحب

الرجب فسمي الشوق يعني فاطمي
ونحدث لبي لبياه ما له أخيه
لاسي أرى شخصاً يريد جماله
فلا بد من وجد يكون عارفاً

ويعمل أنه يشير بذلك إلى تحليه سخائه في صور مخلقة في الأحرار لصادقه وفي الدنيا لقلب
عنده كما ورد في صحيح مسلم عن نحوه سخائه ونفالي في الصور^{١١} كما يسعى لاداءه عن غير لشيء ولا

¹ *التي هي جانب العكيدة مع* *عقود* *عقود*

[illegible]

الأمر الإلهي في الرؤيا وصاحبه محمد الحصار (عراكش/فاس ١٣٠٠/٥٩٧)

وفي البدء افانسه في عراكش رأى الشيخ الأكبر رؤية عجيبة ظهر له فيها العرش وأنواره ورأى التكرور اليه، لحث العرش وخاصة كبر "لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم" الذي هو على الجميع آدم عليه السلام ورأى الكثير من الصالحين على شكل طيور تنير في فضاء العرش. وكان منهم محمد الحصار الذي كان قد طلب من ابنه "ن" بضمه الى الشرق وكان في يديه فأس فذهب اليه الشيخ الأكبر وصحه معه الى مصر يعول الشيخ الأكبر في الفتوحات المكية حينما كان يصعب العرش

واعلم ان هذا العرش قد جعل الله له قوانين نورانية لا أدري كم هي تكسي أشهدتها وبورها يشه نور الشرق ومع هذا فرأيت له حلا فيه من الراحة ما لا يقدر لغيرها، وذلك لظن حلق يقرب هذا العرش بحجب نور المستوي الذي هو الرحمن ورأيت التكر الذي تحت العرش الذي خرجت منه البعثة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. فإذا التكر آدم صلوات الله عليه ورأيت نحوه كسوراً كثيرة أعرفها ورأيت طيوراً حية تلير في رؤياه فرأيت فيها عازراً من أحسن الطيور فسلم علي فأنني لي فيه ان أخذه صحتني الى بلاد الشرق وكنت بمدينة عراكش حين كشف لي عن هذا كله فقلت ومن هو؟ قبل لي محمد الحصار بمدينة فاس سأل الله الرحلة الى بلاد الشرق فحدثه معلط لطلب السمع والفتاة فقلت له وهو عين ذلك العازر تكون صحتني ان شاء الله فلما حلت الى مدينة فاس سألني عنه فحاضني فقلت له هل سأل الله في حاجة فقال نعم سألته ان يحضني الى بلاد الشرق قبل لي ان فلاناً يحضني وأنا منتظره من ذلك الزمان فاحذته صحتني سنة سبع وسعين وخمسمائة وأوصلته الى الدهر المنيرة ومات بها رحمه الله.^{١٤}

للمسان (١٣٠١/٥٩٧)

لقد ذكرنا في الفصل الثاني قصة خاله يحيى بن يوحنا (أو يئان) الذي كان ملك سمنان ثم سلك طريق الزهاد على أثر معاناة حارثة من الشيخ الصوفي عبد الله الوصفي، ولقد ذكر الشيخ يحيى الدين هذه

^{١٤} ورد في المصادر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدرى العزاري رضي الله عنه -أنا- من أنا علمت كلاماً من كبر البعثة قال أبو ذر "هي عطية الله فلهذا" قال النبي صلى الله عليه وسلم "كل لا حول ولا قوة الا بالله" (مجمع الزوائد) خلاصة المعاني كتاب التعليم رقم ٥٧٢، وكذلك أخرجه الإمام محمد بن عبد الله الحافظ السيبوري في المستدرک على الصحيحين المجلد الأول كتاب التكملة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "ألا تذهب -أو قال لا- الا زائد على -كلمة من يحب العرش من كبر الجنة تقوى لا حول ولا قوة الا بالله فيقول الله أسلم عني وأسلم"^{١٥}

^{١٥} الفتوحات المكية ج ٢ ص ٦٦

القصة في الفصحى المكية وفي كتاب معاصره الأبرار حيث يقول في آخر القصة انه رُز ليريهما (لمر خاله
ولمر عند لله النوسي) وكذلك قبر الشيخ أبي مدين بالعماد بظاهر تلمسان^{٢١} ولكن بما ان الشيخ أبو مدين قد
توفي سنة ٥٨٩ كما ذكرنا في الفصل الثالث فقد تكون هذه الزيادة الى تلمسان خلال سنة ٥٨٩-٥٩٠ أثناء
ذهابه الى تونس او عودته منها أو قد تكون سنة ٥٩٧ أثناء دهايه من مراكش الى تونس

في بحاية (١٢٠١/٥٩٧)

لقد شد الشيخ الأكبر وصاحبه محمد الحصار رجالهما نحو المشرق مرا بمدينة نخبة (أو بحاية)
وهي مدينة في الجزائر على شاطئ البحر المتوسط بين مدينة الجزائر ومدينة بجاية، كما انها عاصمة ولاية
بحاية الآن. أسسها القائد البربري الماصر تميم اسم الماصرة في حدود سنة ٤٥٧/١٠٦٥ لكن رجع اسمها
الى الاسم البربري للمملكة وهو "تكاوت".

وفي بحاية اتى الشيخ محيي الدين مع الشيخ أبي اسحاق المغربي وكان من أصحاب الشيخ أبي
مدين وكان من الموحدين، كما ذكره في روح القدس^{٢٢}

وكذلك تلقى الشيخ محيي الدين ابن العربي في بحاية بالشيخ أبي ذكرية يحيى بن حسن الحسي
وكان من العلماء الفاضلين السادة صاحب رهد وورج وصبيحة خلى به ابن العربي يوما عن اذنه فتبادلا
الاسئلة فيقول ابن العربي في روح القدس انه كان الغالب عليه الخوف وأخاره تحية في نفسه واكتله لقيه
ابن العربي مراراً وقرأ عليه من بعض تأليفه^{٢٣}

وفي بحاية كما ذكرنا أعلاه قام الشيخ محيي الدين باصافة قسم عضو القلب ابي كاديه مواقع
الحجور.

تكاوت الحجور والخروف (بحاية، شهر رمضان ١٢٠١/٥٩٧)

وفي بحاية في هذه السنة رأى الشيخ الأكبر رؤيا عظيمة تدل على مدى العلم الذي سمحه له الله
تعالى فيقول في كتاب البدء انه لما كان بحاية في شهر رمضان سنة سبعة وتسعين وخمسمائة رأى ليلة في
ابنهم انه يكح بحجور السماء كلها فلما علم بحجور في السماء الا كحه بلده عظيمة روحانية لم لم اكمل تكاوت
الحجور، اعطى الحروف فتكحها كلها في حال المراضة وركبها وبمولى انه شخص له حروف لاء^{٢٤} الذي هو
له البدء العلوية فأعطى فيها سرا اليها يدل على شرفها وما أودع الله فيها من "الخلال عذبة"^{٢٥}
ثم يقول الشيخ محيي الدين انه حرص هذه الرؤيا بشكل كبير ماشر على رجل عارف كان بصيراً

^{٢١} معاصرة الأبرار، ج ١ ص ٢٨

^{٢٢} روح القدس، ص ١٤

^{٢٣} روح القدس، ص ٤٢

^{٢٤} هكنا ويرد في المتقدمة.

^{٢٥} كتاب البدء، ص ١٠-١١، وايضا كتاب الكعب، حقة حيدر آباد، ص ٤٩.

بأوروبا وتصورها، وقال للدي عرضها عليه أن لا يذكره عند هذا الرحل فلما ذكر المصام له استعظمه وقال " هذا هو البحر الذي لا يترك قعره صاحب هذه أوروبا يفتح له عن العلوم الطوبية وعلوم الأسرار وخواص التكاويب والحروف ما لا يكون بيد أحد من أهل زمانه ثم سكت هذا الرحل ساعة وقال أن كان صاحب هذه أوروبا في المدينة فهو هذا الشاب الذي وصل إليها وذكر ابن العربي فبهت صاحب الشيخ محيي الدين الذي فعل أوروبا ونعجب، فقال له 'الرحل' ما هو إلا هو فلا تخفي عني' فقال نعم هو صاحب أوروبا فقال لرحل ولا يعني أن يكون في هذا الزمان إلا أنه، فقصي أن يحمله اليه لاسلم عليه عدل لا يصل حتى استذنه فلما اسدن الشيخ أمره ابن العربي أن لا يعود اليه ثم سافر بعد ذلك مغرباً ولم يفتح به ^{١١}

إقامته الثانية في تونس (شهر شوال ٥٩٧- رجب ٥٩٨)

أذن بعد هذه الروية مشائره عاقد الشيخ محيي الدين بعائذ بصحة محمد الحصار وصحة محمد الله بدر الحشني متحفا إلى تونس التي كان قد رآها سنة ٥٩٦ وإقام فيها عند الإمام أبي محمد عبد العزيز المهدوي، والذي سبق بصحة هذه المرة حوالي تسعة أشهر كما سرى

كثرة الكلمة المشرفة (تونس، ١٢٠٢/٥٩٨)

وإنشاء وجوده في تونس أنه لم يقطعه ذهب عن ذكر التوحيد تحب الكلمة، حيث يقول ابن العربي أن الله تعالى قد أودع في الكلمة كبراً أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرجها فيفسده ثم بدا له في ذلك المصلحة رآها، ثم أراد عمر بعده أن يخرجها فامسح القدر برسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو فيه أي الآن ثم يصعب الشيخ محيي الدين فأنزل أنه سبق له عن هذا الكبر لوح من ذهب حي به إليه وهو بموس سنة ثمان وتسعين وخمسة وأربع مئة شق غلظه أصبح عرضه شراً وطوله شراً أو أريد مكتوب فيه بقلم به يعرفه ولكن ابن العربي يقول أنه سأل ابن يزد هذا اللوح إلى موضعه إذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولو أخرجه إلى الناس ثارت فتنة عباد فتركه أيضاً لهذه المصلحة، فإنه صلى الله عليه وسلم ما تركه سدى وإنما تركه لخبره القاصم بما مر الله في آخر الزمان أي المهدي عليه السلام الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ^{١٢}

كتاب إنشاء الدوائر (تونس، ١٢٠٢/٥٩٨)

وهذا أيضاً في إنشاء وبنائه هذه تونس بدأ ابن العربي مكتاتاً كتابه الشهير "إنشاء أندلس والحدائق" والذي يعد لتكملة لما ذكره في كتاب التديريبات الإلهية وكتاب عمدة معرف حول موضوع المصاحفة بين الإنسان والعالم كما ذكرنا في الملاح، ولذلك قد يسمى هذا الكتاب أحياناً باسم "مصاحفة الأكراد"

^{١١} كتاب الفاء ص ١١

^{١٢} اللوحات النكية ج ١ ص ٥٥

فيما يقابلها من الإنسان" ويدرس فيه الشيخ محيي الدين موضوع الوجود والعدم وتلافة الوجود بأسماء الله الحسنى، مع أن هذه الموضوعات قد فصّلها الشيخ محيي الدين لاحقاً في كتاب الفتحاح المكية^{١١} ومن خلال هذا الكتاب وإمثاله يرى الشيخ محيي الدين روية التي تعتمد على أساس الشبه بين الإنسان والعالم وإن الإنسان عالم صغير والعالم إنسان كبير فيقول مثلاً في الباب السادس من الفتحاح المكية

وأما قولنا في هذا الباب وعرفه هؤلاء العالم الأكبر والأصغر الذي هو الإنسان فاعني به عوالمك كلياته وأحيائه وأبرؤد الذين لهم التأثير في غيرهم وخصمه عدية هذا ساحة من هذا وقد صرنا لها دوائر على صور الافلاك وترتيبها في كتاب إنشاء الدوائر والحدائق الذي بدأنا وضعه بتونس بمحل الإمام أبي محمد عبد العزيز وأبنا وصينا رحمه الله.^{١٢}

ولكن الشيخ محيي الدين لم يستطع أن يكمل هذا الكتاب في تونس لأنه كان لابد أن يكمل رحلته نحو مكة بقصد الحج خاصة وأنه سوف يمر بمصر والخليل والعس ودمشق والمدينة المنورة ولقد خاطب الشيخ الأكبر صديقه أبو محمد عبد العزيز عن مكة وهو يحثه على الحج إليها وليس له فصلاً على فيه الأماكن حيث أن الأماكن قد تعاضل بسبب من يسكنها أو كان قد سكنها من الألباء أو الأولياء أو الأرواح فقال في أواخر تراجم من الفتحاح المكية في حادثة حديثه عن سبب بدء العالم

قد وقع المعنى الولي بأداء الله على سبب بدء العالم في كتابنا المسمى بمبدأ معرف في معرفة ختم الأولياء وشمس المعروف وفي كتابنا المسمى بإنشاء الدوائر الذي ألفنا بعضه بمرآة التكريم في وقت زيارتنا إمامنا سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ونحن نريد الحج فيجد له من خدمته عند الحجاز على الله قدره الفخر الذي كسب سطره من نور حلت به معي أنى مكة رأها الله تشريفاً في السنة المذكورة لآتممه بها ففعلنا هذا الكتاب عنه ونحن نمره بحسب الأمر الإلهي الذي ورد علينا في تقييده مع رغبة بعض الإخوان والمقرء في ذلك حرج منهم على مرهبة العلم ورغبة في أن تعود عليهم بركات هذا النبي المبارك الشريف محل التركات والهدى والآيات المبينات.^{١٣}

أبو محمد عبد الله الفزّال

وهو أحد تلاميذ الصوفي الأندلسي الشهير ابن العربي (توفي ١١٤١/٥٣٦ هـ بمراكش)، ويذكر عثمان

^{١١} انظر مثلاً في الفتحاح المكية: ج ٣ ص ١٦-١٤٤

^{١٢} الفتحاح المكية: ج ٣ ص ١١

^{١٣} الفتحاح المكية: ج ١ ص ٩٨

بحسب أن الشيخ محيي الدين قد أرسل إلى الشيخ التتال رسالة (ربما عن فوس) قبل أن يقدّر إلى المشرق سنة ١٢٠١/٥٩٨ وسدير الرسالة حول موضوع المعنى الإنسانية وقواها الإدراكية قبل تعاضدها بالمذهب^{١١}

بعض الشيوخ الآخرين الذين التقى بهم ابن العربي في تونس

فصهم الشيخ الحاج أبو محمد عبد الله الترحاني وهو صاحب عهد التبرير للمهدوي وكان يحب السنة وأهلها. كان صانعاً حليل القدر كثير السكون سمعه الشيخ محيي الدين يوماً يقول في قوله تعالى عن سورة البقرة: ﴿الَّذِينَ يَكْتُمُونَ بِشَوَافِهِمْ حَقَّ لِقَائِهِمْ﴾... لم تلوه هؤلاء حتى تلاوته! فقال له ابن العربي يا أبا محمد السؤال منك والجواب منك فسمعه وقال: لأنه أتاهم فسمعت لهم إجابته فلما أعتشوا أعيانهم يقول ابن العربي أن هذه الشارة بدهمه نخبها بخور ترحل من سحر وتفكر. ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم في الإنارة: «إن أعظمها أعظم عليها وإن طلتها لم تكن عليها»^{١٢}

ومهم الشيخ أبو عبد الله محمد التتالي الساكن بدار القبر وكان ممن خدم عند التبرير للمهدوي ففتح الله له على يديه.^{١٣}

دخوله مصر لأول مرة (١٢٠١/٥٩٨)

يقول الشيخ محيي الدين أن لقائه في تونس هذه المرة كانت تسعة شهور إلا أنها كما ذكر في مقدمة المصاحف المكية^{١٤} وبعد أن عذر تونس قدم الشيخ الأكبر إلى مصر، ولكن لا يعرف هل سافر براً على الطريق المعروف بالمنح عن قبل القلاقل أو أنه ركب البحر عن طريق السطى والموارب التي كانت تجوب ساحل المتوسط في ذلك الوقت. ومن المحتمل أنه قد قدم إلى مصر عن طريق البحر وذلك لأنه لا يذكر أي شيء في كتابه عن امتحن الكثيرة التي سهر عليها لو أنه قدم عن طريق البر. ولقد رأيت في أول هذا الفصل كيف أن الشيخ رضي الله به يصل سفر البر ولكن كما رأينا أدركه الوقت ولم يستطع إكمال كتاب إنشاء الدواوير الذي بدأه في تونس فأخذوه معه ليكمل في مكة. فربما كان هذا سبب إحيائه للبحر، وإن كان كذلك فسوف يبرل على الأغلب في الإسكندرية قبل أن يتوجه إلى المصاطاة (القاهرة) التي كانت تحت الحكم الأيوبي. وكذلك لا يعرف متى وصل الشيخ محيي الدين إلى مصر ولكننا نعرف أنه غادرها في سن ١٢٠١/٥٩٨ بعد أن قضى شهر رمضان مع أصدقاء طفولته الشيخ أحمد الغياض والشيخ محمد الحريزي اللذان كان قد ذهبوا

^{١١} مؤلفات ابن عربي، ٣٣٦

^{١٢} روح القدس، ص ٤٧. وقد ورد في مصاحف البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن عبد الله قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عبد الرحمن بن سبرة لا تسأل إلا الله فلا تفسد ما أعطاك من مثله وكنت أيتها وإن أعطاك من غير مثله أصبت به. وإن أعطاك على غير ما أعطاك من غير مثله فكن من عباده. وإن الذي هو خير من غير ما أعطاك من غير مثله فكن من عباده. (١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥)

^{١٣} روح القدس، ص ٤٨.

^{١٤} المصاحف المكية، ج ١، ص ١

أبى الحج في سنة ١١٩٣/٥٩٠ ثم استقر في القاهرة. هذا يعني في الحقيقة أن هناك وثائق كثيرة لكن يصل الشيخ محيي الدين التي عثر برآء إذا فوصا انه وصلها مع بداية شهر رمضان وتاذر تونس في شهر رجب في كل الاحوال سواء قدم عن الطريق البحر او عن طريق البر فمن غير المستبعد أن يكون قد مر بالإسكندرية قبل أن يصل إلى القاهرة، مع أنه لا يذكرها الا مرة واحدة في كتبه ولا يعرف هل زارها في هذه الوقت أم في زيارته الثانية التي عثر والتي سذكرها في الفصل الخامس.

الإسكندرية

لقد ذكر الشيخ محيي الدين الإسكندرية عدة واحدة بشكل عابر في الصوحات المبكية، ولا نعلم متى بالتحديد كان هناك ولكن يبدو أن ذلك كان في أول دخوله التي مصر وفي الإسكندرية التقى بعض رجال الله الذين لهم مقامات العلم بساعة الله تعالى من حيث دلالتها على انذاب الالهية وهي المقامات اسي حصلها الشيخ محيي الدين بعد دخوله في طريق الله تعالى بقبول كما ذكرنا في بداية الفصل الثاني وهناك أيضاً إشارة أخرى إلى الإسكندرية حيث يقول رضي الله عنه في وصاياه عن الشيخ عبد الله المغاور ابني كان في الشبيلة ثم ذهب إلى الحج فالتزم في الإسكندرية مدة إلى أن مات، فيقول انه قد أدركه ولكنه لم يهتم به ولكن من غير الواضح فيما إذا كان من الغربي بعدد انه قد أدركه في الإسكندرية أو في إشبيلية^{٢٢}

الدولة الأيوبية في مصر (١١٧١/٥٦٧-١٢٥٠/٦٤٨)

ولد صلاح الدين، الذي يعود له الفصل سوحيد عصر والشام وتحرير القدس، بعدة تكريمات سنة ١١٣٧/٥٣٢ على نور دجلة شمالي سائرء بالعراق ثم نشأ في ظل البيت الزنكي ولعب علوم أولاد الامر من حميد القرآن ولعب الأدب ودراسة الفقه وهنون القتال والعروسة وصلاح الدين هو أبو المظفر يوسف بن أيوب بن شاذي العلوي بالناصر صلاح الدين الأيوبي كان أبوه وأهله من قرية دويش في شمال أذربيجان وهم ينشأ من قبيلة الروادية الكردية، ولكنهم سكنوا في تكريت ثم تفرع صلاح الدين في كنف أبيه نجم الدين الذي لزم خدمة نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي في دمشق، فاحبه نور الدين (الذي كان صوفياً زاهداً) بعدد ما كان قائداً مجاهداً وشجاعاً وأولاه رعاية كبيرة في التربية والتعليم والتدريب على فنون القتال ولكن صلاح الدين لم يكن له ميولاً إلى الحرب بل كان يميل إلى دراسة الطب والدين وكان يحب حقائق الصوفية ويسرم معهم، ولكن عندما وجه نور الدين زنكي حملة إلى مصر بقيادة أحد الذين شاركوه لخدمة شذور من محبر السعدي وزير القاصد الماضطي صد خصمه ضرغام بن عامر البخمي، أمر أحد الذين على اصطحاب ابن أخيه صلاح الدين معه إلى مصر وبعد انتهاء هذه الحملة وقتل ضرغام وإعادة شاذور إلى الوزارة عماد أحد الذين وصلاح الدين إلى دمشق بعد

^{٢٢} الصوحات المبكية ج١ ص ٤٢٠

تدخل القريظة ولكن لم يمسك أن يستعد العاصد الفاطمي سوز الدين محمود ركني عن حديد ليقبده عن شور الذي اسند بالسطة فذهب أسد الدين شيركود ومعه ابن أخيه صلاح الدين إلى مصر مرة ثانية فهرب شور ثم قصوا عينه وقتلوه وقبض العاصد الوزارة لأسد الدين شيركود قبولها ولكنه توفي بعد بضعة أشهر فقام العاصد بتقليد الوزارة لابن أخيه صلاح الدين ولحقه بالمطلب المسير صلاح الدين فتولى صلاح الدين السلطة وشرها بحرم وقوة وعبد ولما مرض العاصد مرض موته قطع صلاح الدين الخطبة عن العاصد وخطب للخليفة العباسي المستضيء بأمر الله فأبى بذلك حكمه الدولة الفاطمية وأصبح صلاح الدين هو صاحب السلطة في مصر ابتداءً من سنة ١١٧٤/٥٧٠

ولما توفي سوز الدين ركني سنة ١١٧٣/٥٦٩ فتحلته ابنه الصالح اسماعيل وكان لا يزال صغيراً، فاصغرعت الأمور ودعي صلاح الدين لصحتها فلما أقبل سنة ١١٧٤/٥٧٠ التي دمشق استلمه أهلها بحفاوة كبيرة وأسسوا بعد ذلك على بسبب وحمص وحماة وحلب، ثم تخطى عن حلب للملك الصالح اسماعيل قام صلاح الدين بالإصلاح الداخلي في مصر والشام وسى الفلاح والمندارس، وسدد شارات المسلمين وهاجم حصونهم وفلاحهم في بلاد الشام حتى توسع دولته وتوالت انتصاراته على الصليبيين في فلسطين وأساحت الشامي حتى عوفية حطين الكبرى في يوم السبت الرابع عشر من ربيع الآخر سنة ١١٨٧/٥٨٣ التي هزم فيها الصليبيين هزيمة مريعة تلاها أسرى دمار شربة وهكذا وبها ويروى لم يوح كل ذلك بتحرير القدس سنة ١١٨٧/٥٨٣ التي أسسوا عليها المرحلة سنة ١١٩١/٤٤٢

وكان وقع الهزيمة على ملوك أوروبا كبيراً فجمعوا حملة كبيرة بقيادة ملك الإنكليز ريتشارد قلب الأسد الذي استعذ أن يدخل عكا سنة ١١٨٩/٥٨٥ وقام بيمه وسبب صلاح الدين بمدة عمارك وسدوشات انتهت بعد الثلاث للصلح سنة ١١٩٢/٥٨٨. وتوفي صلاح الدين بعدها بقليل عام ١١٩٣/٥٨٩ بقعة دمشق عن عمر يناهز السبعة وخمسين عاماً. ثم تولى تولده الأفضل سوز الدين علي من بعده وكان يأسه على دمشق كان صلاح الدين الذي إلى جانب هيمه وشده رقيب النفس والقلب وكان رجل سياسة وحرب، بعيد النظر، ومواضع مع حنونة وبراءة حنونة له اضلاع حسن على جانب من الحديث والعفة والادب ولا سيما أساب العرب ووقائعهم. لم يدرح له ما ولا غفارة وكانت مدة حكمه بمصر ٢٤ سنة وبسورية ١٩ سنة وخلف من الأولاد ١٧ ولداً ذكراً وأبناً واحداً.

ويذكر الشيخ محيي الدين بعضاً من مناقب السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب فيقول: "به قبل له سنة حدى وثمابين وخمسمائة لما ذكر أبو الفتح المصطفى ابن ربحاً عظيمة في هذه السنة تكون فلاتر من شيء إلا جعلته كالربيع عاش عليه بعض حلفائه أن يتخذ في الأمر من سرداً ما يكون فيه بينة هبوب تلك الربيع فعاد صلاح الدين. وبهتلك الناس قبل له يوم. فقال: "هذا هلك الناس فعلى من يكون ملكاً أو سلطاناً لا خير في إجابة بعد ذهاب الملك، دعي أموت ملكاً والله لا فعلت فيقول ابن العربي، فاستمر ما أحسن هذا".^{١٦}

^{١٦} اللوحات النكبة ج ٢ ص ٢٦٤

بعد وفاة الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي خلفه على مصر أئمن من أبنائه هما العرب بن صلاح الدين الذي تولى الحكم عن سنة ٥٨٩ إلى سنة ٥٩٤ ثم ابنه المنصور بن العرب لسة واحدة لمؤلى الحكم بعده السلطان النادل أخو صلاح الدين الأيوبي عن سنة ٥٩٦ إلى سنة ٦١٥، وهكذا انتقل الحكم من أبناء صلاح الدين إلى أخيه النادل وأبائه. وحدث بعدها اختلاف كبير بين أبناء البيت الأيوبي في مصر والشام ونحاروا فيما بينهم فاستعانوا بالمماليك الذين قدموا من مختلف البلاد المجاورة وأرادوا بمود هؤلاء المماليك في عصر السلطان الصالح بن الكامل ثم الدين إيبك إلا أن السلطان نجم الدين الأيوبي توفي سنة ٦٤٧ وهو يجذب المماليك فاستمرت روحته شجرة الدر لإخفاء موسى حتى انتصر المسلمون على المماليك في موقعة المنصورة ثم فارسكور سنة ٦٤٧ ثم سقطت شجرة الدر للحكم بعد أن تخلصت من تورط شدة ابن الصالح نجم الدين الأيوبي سنة ٦٤٨. وهكذا انتهى حكم الدولة الأيوبية في مصر بعد أن حكموها إحدى وألمانية سنة ليست بعد ذلك عصر المماليك.

انحسار النيل وحديث المحاعة في مصر (١٢٠٠/٥٩٢)

مع بداية سلطة الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر في سنة ٦٩٢هـ / ١٢٠٢ قبل ظهور من
قدم التتبع محيي الدين إليها، حدث انحصار كبير لمياه النيل. ولم يُفهد ذلك في الإسلام إلا مرة واحدة في
دولة المماليك، وبم يقى مع الشيء "سمر" واشتد الجلاء والوباء بمصر، فهرب الناس إلى المغرب ولحقوا
والبحر والنام وتفرقوا وتفرقوا كل مفرق. ومنهم من "الذين طوا في مصر إلى معاناة كبيرة لم تشهد البلاد مثلها
من قبل راد عن حلتها الزلزال الذي حدث في ذلك العام ودمر الكثير من البيوت على رؤوس أصحابها في
صعيد البلاد.

ولقد نقل بعض المؤرخين العجائب عن تلك الحفلة لا تدري 'إن كان فيها بعض المصالح أم لا قال أبو العتوب' كان الرجل يمدح وتدمر الصبر وساعده أمه على خلعها وشبهه 'وأحرق السندان جماعة فقلوا ذلت ولم يتهو' وكان الرجل يدعو صديقه وأحب الناس إليه إلى منزله ليهبفه فيبسطه ويأكله ولفسوا باللباء كذلك فكذبوا يدعونهم ليمروا 'الحرعى فينتلونهم ويأكلونهم وفقدت العميات وأحب من كثرة ما أكلوها وكانوا يحتضمون الصبيان من الثوارع فيأكلونها وكفى السلطان في مدة سيرة عاشي ألف وعشرين ألفاً وامتلأت طرقات المغرب والمشرق والحجاز والناثم برعيه الناس وصلى إمام جامع الإسكندرية في يوم على

بسماعة بن مارد ٥٥

ولعل المصادر الكتابية الأصحاحية في سيرة شيخنا وخلفائه أشدّ الغلاء، وسدّ الجلاء،
وتحفظ الجماعة، وتترقب الجماعة، وهناك لقوي فكيف الصعيب، وتحف السمين فكيف العجيب، وخرج
أسير جدر الموت بن النير، وتفرق أرواحهم في الأمصار، ولقد أفسد الزمان، والجمال بركة

^١ الخدم الرعية في بيوت مصر والقاهرة، تأليف جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن نفري، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣، ج ١، ص ١٧٤.

تعب الاحمال ونراكيب المخرج والمقه بإحلال البحر على اللقم. تسرق الحياض بالقلم وحادن في شعاع،
 رتبة هدية عن الصعد هدمت ديان نحو فمات تعب الهدم خلق كثير ثم أعيد إلى الشام والساحل
 فهدمت مدينة نابلس، فم سق فيها حداراً قاسماً إلا حارة السرة، ومات تحت الهدم ثلاثون ألفاً، وهدمت بكا
 وصور وجميع قلاع الساحل. وانتد إلى دمشق فرمت بعض المارة الشرقية بعام دمشق وأكثر الثلاثة
 والبنارسان السوري، وتابة دور دمشق إلا القليل. هرب الناس إلى النباديين، وسقط من الناجين ست عشرة
 شرفة، وتشتت بقية السرا^{١٢٤}.

إقامته في مصر (القاهرة، شهر رمضان ١٢٠٢/٥٩٨)

ولذلك ربما لم تكن إقامة ابن العربي في مصر سعيدة خاصة وأنه خسر رفيقه محمد الحصار،
 وكذلك فإن صديق طفولته الشيخ محمد الخياط الذي قدم إلى مصر قبله وانتقل به إليها قد مرض مرضاً
 شديداً القدر هو وأخوه محمد الذي يليه لارتابته ولم يستطع الذهاب مع ابن العربي إلى مكة
 ويصف الشيخ الأكبر هذا الوضع لصاحبه عبد العزيز المهدوي في "روح القدس" فيقول أثناء حديثه
 عن صاحبه محمد الخياط وأخيه أحمد:

ومعهم رضي الله عنهم الأخوان الشفيهان أبو عبد الله الخياط وأبو العباس
 أحمد الإسبني رضي الله عنهما صاحبهما زماناً بائسيتها التي عدم تسكن
 وخمسائة خرج يردان الحج وهو العام الذي رحلت فيه ليلى ووصلنا مكة،
 فلما أحمد فاجور بها سة وخرج إلى مصر ودخل طريق الملاينة وأما محمد
 فاجور بها خمسة أعوام ولحق بأخيه بمصر فالتفت بهما وبأبي عبد الله زماناً
 فصبب بهما رمضان وخرجت إلى القدس الشريف وشهدت في مكة شرفها الله
 تعالى وألغت بها إلى الآن وفي قلبي من فرأيتها لهيب^{١٢٥}

ولكن الشيخ الأكبر رضي الله عنه ذكر عن هذه الجماعة الرهبنة ما يوحي أنها كانت ابتعاداً عن الله
 تعالى بأهل مصر الذي حكموا وأفسدوا كثيراً في ذلك الوقت ولم يلقوا حظاً من الله تعالى، فهو يروي عن
 صاحبه أحمد أبي العباس أخيه محمد الخياط الذي كان من أهل الله ومن كراماته أنه كان الله تعالى
 يحبه كثيراً في سره كما رأينا في الفصل الثاني فيقول ابن العربي أنه لما جلت بمصر الصفة والوباء الذي
 هلك فيه منها لمشي أحمد أبو العباس يوماً فرأى لاطفال "لصغار الرصع يموتون جوعاً فقال يا رب ما هذا"^{١٢٦}
 فبودي، يا عبيدي هل صبحت لهذا؟ قال لا قال فلا تمصرن، هؤلاء الاصفال الذين رابهم أولاد الرما، وهؤلاء

^{١٢٤} ابن العربي، "العلوم الزائدة"، ج ١، ص ١٢٢

^{١٢٥} "روح القدس"، ص ٥٩-٦١

هم قوم عملوا حدودي فأقم عليهم حدودي فلا يكن في نفسك من ذلك. ثم سري عنه فلي وأصبا بذلك الحالة للعقل وعنده من هذه المعاشات كثير.^{١٢٠}

وذكر ابن العربي كذلك أنه في وقت هذه المعاشة صار الناس يهابون عبداً فذكر عن رجل الفداء في مكة سنة ١٢٠٢/٥٩٩. وهو من أهل تونس يقال له عبد السلام بن العريفة أنه كانت عبدة حارية اشتراها بمصر في السنة التي وقعت سنة ٥٩٧/ ١٢. فقال لها يا حارية أوصيك بأمرين، حملة السر والأمانة، فعالت له الحارية، لا تحتاج إلي أعلم أن الشخص إذا كان أمياً شارك الناس في أموالهم وإذا كان حاصلاً لم يشاركهم في أموالهم. فاستحسن صاحبها هذا الجواب عنها فقال عنها فوجدتها حرة قد بيعت في قضاء مصر فاشتريتها وبرزها فرجعت إلى أمها وأخوتها.^{١٢١}

ولكن الشيخ محيي الدين سيحود يرد أخرى إلى الظاهر بعد خمسة سنوات حيث سيأتي بعض أصحابه الإنديسين أنهم إلا أن هذه الزيادة الثانية أيضاً لن تكون هامة كما سذكر في الفصل الخامس

الخليل (شهر شوال / ذو القعدة ١٢٠٢/٥٩٨)

ولكن الشيخ الأكبر لم يذهب مباشرة إلى مكة وربما كان سبب عدم توافقه كثيراً في مصر أنه كان يهتف لزيارة إبراهيم الخليل ونوط عليهما السلام في مدينة الخليل في فلسطين

ومدينة الخليل تقع في وسط فلسطين إلى الشمال الشرقي من الضفة الغربية شمال مدينة القدس. وتعود في تاريخها إلى أكثر من ٣٥٠٠ سنة قبل الميلاد وقد أطلق الكنعانيون عليها اسم "إربع" نسبة إلى اسم ملكهم لم بدأ خصفت لحكمه الفراعين الذين خرجوا مع موسى عليه السلام من مصر أخذوا عليها اسم حرون وهو يعني عصاة أو اتحاد، ولما انصلت المدينة سبب خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام والسدي يقع على سمح الخليل المطافين سميت المدينة الجديدة بالخليل وكان إبراهيم عليه السلام قد ولد فيها مع أهله في القرع التاسع عشر قبل الميلاد وقد دفن فيها هو وروحه سارده وولده إسحاق وروحه دفنة وكذلك النبي يعقوب وولده يوسف عليهما السلام بعد أن نُقل جثمانهما من مصر خصفت مدينة الخليل لحكمهم الإسلامي سنة ٦٣٨ ميلادية وقد هُتم بها المسلمون كثيراً بغير لأهليتها الدينية كونها تضم رفات العديد من الأنبياء

وسوف يبرز الشيخ محيي الدين ابن العربي مدينة الخليل عدداً من المرات كما مر بفلسطين وفيها كتب واحداً من كتبه المهمة وهو كتاب التبيين الذي سماه على اسم مسجد التبيين في بعض البقعة التي سجد فيها إبراهيم عليه السلام حينما رأى انعام الله تعالى من قوم نوط كما سذكر في الفصل الخامس.

^{١٢٠} روح القدس ص ٦٠٦

اللوحيات الذكرية ج ٤ ص ٤٥

القدس (شهر شوال / ذو القعدة ١٢٠٢/٥٩٨)

وكذلك قبل أن يغلب الشيخ محيي الدين التي مكة أينما كان لا بد أن يزور بيت المقدس في مدينة القدس ويعطي في المسجد الأقصى.

ونعبر القدس واحده من أكثر مدن فلسطين وكانت تسمى أور شليم أي بند السلام وهي مدينة مقدسة لكل من المسيحيين والمسلمين واليهود حيث فيها كعبة العباد التي يعتقد أن المسيح بن مريم عليه السلام قد قدم فيها، وهي للمسلمين أولى القبلتين لأنها مكة المكرمة والثالث الحرمين الشريفين في مكة والمدينة المنورة. ويعتقد اليهود أن فيها هيكل سليمان عليه السلام. كثر القدس من القدم بعد في التاريخ، فخرج مثلاً إلى سنة ٥٠٠ ق.م، حين عمرها الكنعانيون، وفي سنة ٣٠٠ ق.م سكنها العرب البوسونيون الذين بنوا المدينة وسموها باسم مدينة السلام. سنة التي ساءل أو شالته "اله السلام" عندهم.

أردت بيت المقدس في عهد البوسونيون خلال فترة بعث إبراهيم عليه الصلاة والسلام ثم فتحها داود عليه السلام في حوالي سنة ١٠٠٠ ق.م وحصل منها عاصمة لمملكته ثم بنى فيها سليمان عليه السلام الهيكل دمرها الرومان بعدة ليون عام ٧٠٠ م ثم أعيد بناؤها في عهد هادريان عام ١٣٥ م ثم أحرقها لعرب عام ٦١٤ م وفتحها المسلمون عام ٦٣٨ م في عصر الخليفة عمر بن الخطاب حيث استمر مدينتها من البيزنطيين صغرى يوس قاصداً اسمها القدس وعاش فيها المسلمون مع اليهود والنصارى بسلام ووفق وثيقة الامان التي كتبها عمر رضي الله عنه لاهلها الصليبيون عام ٦٣٨/١٩٦٠ م ثم استرجعها المسلمون بعباده صلاح الدين الايوبي بعد معركة حطين عام ١١٨٧/٥٨٣. وفي التاسع الحديت ثم احتلال القسم العربي من القدس عند اقامة دولة اسرائيل في العام ١٩٤٨/١٣٦٧. كما تم احتلال القسم الشرقي الحاوي على القدس في عام ١٩٦٧/١٣٨٦.

وسما فتح القدس احتار صلاح الدين عليهما شاما من بين جميع النبوة يخضب الجمعة الاولى بعد الفتح. وهذا الشاب هو القاضي الشهير محيي الدين ابن الزكي الذي كان قاصداً في حلب ثم عيه صلاح الدين قاصداً في دمشق فقال ابن الزكي من جملة ما قال - اياكم ان يستدلكم الشيطان - فيخيل اياكم ان هذا لمر سيوفكم الحداث وعبودكم الحيات ويحلدهم في موقع الحلال... والله وما النصر الا من عند الله - ان الله عزير حكيم - وكان هذا القاضي محيي الدين ابن الزكي هو الذي صدى بالناس على حجارة صلاح الدين بعد ذلك بضع سنوات. وتحدث الاشارة هنا الى أن بني الزكي من العائلات الشهيرة في دمشق وقد تولوا وتوارثوا منصب قاضي القضاة على مدى عدة عقود وسوف نرى في الفصل السادس انهم هم الذين قد أكرموا الشيخ محيي الدين ابن العربي عند استقرده في دمشق ووفروا له ولعمره الرعاية وعباد الشيخ الاكرم في بيت ابن الزكي وذلك في المقردة المتخصصة لسي الزكي في الصالحية كما سري في الفصل السادس.

أصبح القدس في عهد الإسلام مركزاً مهماً من مراكز الحضارة العربية الإسلامية وقد أقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيها مسجداً وأزال الرأب المراكم على الصخرة المشرفة وأقام عليها عصى. وفي

ولكن الشيخ محيي الدين لا يبين لماذا تمت عملية الحجاب بهذا الشكل، وعلى كل حال فهم التعرف وحساب الحمل علم قائم بذاته ولا يتطلب له الشيخ محيي الدين ابن العربي إلا تبادراً

المدينة المنورة (موسم الحج ١٢٠٢/٥٩٨هـ)

من القدس ذهب الشيخ محيي الدين إلى المدينة المنورة لزيارة أبي محمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يذهب إلى مكة المكرمة ليعصي بأمر الحج، ولجميع هناك لخدمة ترمذ عن سبيل لونه وإن كانت مكة أعظم في اتصال كند سرى بعد قليل، فقد نلت في الحديث عن أبي محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال "صاد في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام"^١ من أجل ذلك بعد أن الشيخ محيي الدين رضي الله عنه سبرور المدينة كلها لخدم الحج وربما كنت رجل من مكة التي بلاد الشام أو العراق، حيث تدر معلمه فواقل الحج من المدينة المنورة.

في الحقيقة يقول الشيخ محيي الدين لصاحبه عبد العزيز المهدي في رسالة روح القدس يصف له هذه الأسفار يقول "وخرجت إلى القدس الشريف وبيت إلى مكة شرفها الله تعالى" وربما يكون ذلك لصرح بأن ابن العربي ذهب من القدس الشريف إلى مكة المكرمة عن طريق المدينة المنورة، حيث على الأقدام كما فعل في تونس حين ذهب إلى شيخه أبي عبد الله من خمسين ألفاً حين رآه حافياً على قدميه في شدة الحر كما رأينا في الفصل الثالث، ولكن من جهة أخرى وربما لا يفهم الشيخ الأكبر المعنى الجوفي لهذا الوصف.

مكة المكرمة (موسم الحج ١٢٠٢/٥٩٨هـ)

وها هو أخيراً يصل إلى مكة المكرمة أرض الخير والبركات، التي تعادل الصلاة في حرمها مكة من الصلوات لتصل البيت المبارك الشريف محل البركات والهدى والآيات النبوية.

وسوف تكون مكة المكرمة من أهم المحطات في حياة الشيخ الأكبر بالإضافة التي دمشق فهي مكة سيدنا الشيخ محيي الدين بكتابة كتابه الشهير المصاحف المكية الذي سوف يهيئه دمشق بعد حوالي ثلاثين سنة. وفي مكة أيضاً سيكتب الشيخ محيي الدين ترجمان الأشواق الذي يعد من أفضل ما قيل في شعر العزل والذي يحتمل بالإضافة إلى ذلك عملاً روحية سامية ليعمل الشيخ رضي الله عنه وسبباً لاحقاً في كتاب دحمان الاعلاقي في شرح ترجمان الأشواق. ومن مكة أيضاً سيكتب الشيخ محيي الدين رسالة مهمة إلى شيخه عبد العزيز المهدي الذي تركه في تونس والتي لا بد لاتي باحث في حياة الشيخ الأكبر أن يستعين بهذه الرسالة المهمة التي ذكر فيها الشيخ رضي الله عنه عدداً كبيراً من الشيوخ الذين عاشوهم واستفاد منهم في طريق الله تعالى وهي رسالة "روح القدس" التي ذكرناها كثيراً وأيضاً في مكة كتب الشيخ محيي الدين كتاباً متيناً لروح القدس هذا معناه الرد الفاعلة فيمن استعص بهم في طريق الآخرة. ولم يسر لهذا الكتاب أن يسر

^١ مروج صحيح سبل الإمام محيي الدين بن شرف النووي، الجزء الثاني، قصة كتاب الحج

حتى الآن إلا أن أنيس بلاقيوس ترجم أجزاء من الترانسكربت من اللغة الإنكليزية في كتاب "مصفوف الأندلس" ^{١٠١}

ولكن الأهم من جميع ذلك أنه في مكة المكرمة سوف يؤكد للشيخ محيي الدين ما بشر به عبد حواشي عشر سنوات في شبعة ثم في موسم سنة ٥٩٠ ثم في فاس سنة ٥٩٤/٥٩٥ من أنه هو خاتم النبوة المتجسد. حيث يشره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فيه شعرة من وكس يدك فملا وشرك عبيد. يضاف إلى ذلك الروايات التي يروها أنه كان بمثابة لثني العصاة والذهب الثامن أكملنا بناء الكلمة المشرفة كما يروي بعد قليل.

تاريخ مكة المكرمة والمسجد الحرام

تسمر مكة المكرمة مدينة تاريخية قديمة واسمها مشتق من اللغة السامية من كلمة "بعت" التي تعني التوادي وقد ورد مثل هذا الاسم ملفظ مكة في القرآن الكريم في قوله تعالى في سورة آل عمران: إِنَّ أَوَّلَ نَبِيٍّ وَضَعَ نَبَأَ لَدَى بَكَّةَ مَبْرُكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ١٠٢ وذكر ياقوت الحموي في معجمه عدة روايات عن لسمة مكة منها أنها بكت اللذوب أي يذهب بها كما يكت العسل صريح أنه فلا يمي شيئا، ومنها أنها أنها تملك من عظم أي تقصم. ^{١٠٣}

لقد عُدَّ مكة المكرمة بين حلال تهامة وحلال السروات ثم في الجزيرة العربية قرب البحر الأحمر. وكانت معقنة حذاء لا يسب فيها الزرع حين قدم إليها إبراهيم التحليل عليه السلام الذي قدم من فلسطين مع زوجته هاجر وأمه الزوجه اسماعيل وتركهما هناك ياجر عن الله تعالى وزوجهم إلى فلسطين فيقول الله تعالى في سورة إبراهيم: أَرَأَيْتَ إِنْ شَكَكْتُمْ مِنْ ذُرِّيَّتِي سَوَادِ عَذْرَاءٍ مِنْ رَبِّ عِبْدِ سَبَّحْتَ تَسْبِيحَهُ رَأَيْتَ تُبْطِئُونَ الْكَفَّيْنِ فَذُخْرًا قَدْ دَخَلَ مِنَ النَّاسِ نَجْوَى شَيْئَةٍ وَرَأَيْتَهُمْ مِنْ تُكْسِرُ لِهَيْبَتِهِمْ يَبْكُونَ ١٠٤. وكان ذلك في القرن التاسع عشر قبل الميلاد. فاستجاب الله تعالى لدعوه خليله وفخر الله فيها مع ربه وبدأت القادح تتوالد إلى مكان الماء وعمرت المنطقة بالناس.

بعد ذلك رجع رسول الله سيدنا إبراهيم عليه السلام إلى مكة المكرمة وكان هو وولده النبي اسماعيل عليهما السلام أول من رافقا القواعد من البيت الحرام ياجر عن الله عز وجل يقول الله تعالى في سورة القصص (وَذَرِّعْ نَهْدَهُمْ قَوَاعِدَ مِن تَسْبِغٍ وَاسْمِعُوا لَهَا نَفْسًا فَكَفَّ اللَّهُ عَنْهَا لِيُغْنِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ الْغُلَامُ الَّذِي دَعَا إِبْرَاهِيمَ لِيُخْلِصَ لَهُ ١٠٥) ومع إشار الدين الحنفي هذا التفسير يوافقون إلى الحج نسية ليداء إبراهيم الخليل الذي قال له الله

^{١٠١} Sothe of Andalusia, Ralph, Azuria, London: George Allen & Unwin, 1917

^{١٠٢} معجم البلدان رقم ١١٤٩٧

لغالى كما ورد في سورة الحج، أو قد في كُتُبنا فتح بانولك رحلاً وعلى حصن صام بأثنت من كل

فتح عيني (١)

في أواخر القرن الثالث الميلادي توش قبيلة خزاعة برعامة ربيعة بن الحارث رعامة مكة وجاءه
بعده عمرو بن لحي الخزاعي الذي يدل دين إبراهيم عليه السلام وأحضرته الأوثان التي الكعبة وصار أسس
بمدينتها ثم انتسب الرعامة إلى قبيل الدين استمروا في عبادة الأصنام وتركوا الدين الجديد.

وفي سنة ٥٧١ ميلادية، قدم أبرهة الأشرم إلى مكة بحش كبر مدحج بالأسلحة وبخمول على
العبدة يريد هدم البيت الحرام. وسمي ذلك العام بعام العبل وهي السنة التي ولد فيها سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم. ولكن الله عز وجل حمى بيته بك أرسل على أصحاب القبل طيراً أبابيل ترجمهم بخرده عن
سجل فعلهم كعصف ماكول كما ذكر الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم في سورة الفيل

وما هي الأصنام حتى ظهر الرسول صلى الله عليه وسلم برسالة الإسلام، فحاربوه وهجروه
وقامت حروب كثيرة معروفة انتهت بفتح مكة وبدا الإسلام يستر في أرض الجزيرة ثم توسع إلى بلاد الشام
في عهد الخلفاء الراشدين وبدا المسلمون يتوافدون إلى مكة المكرمة عن أجل قضاء فريضة الحج و أصبح
استباحة الحرم يزدحم بالمسلمين فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسدنه للمرة الأولى ثم قام الخليفة
عثمان بن عفان رضي الله عنه بتحديثه وتوسيعه مرة أخرى

بعد ذلك جاء الأمويون وقاتلوا أيضاً بتوسعة المسجد الحرام وزخرفته وجاء من بعدهم العباسيون
الذين صاغوا مساحة الحرم واهتموا بتطويره من الناحية الجمالية والعمارة وشجعوا العلماء وحفلات
الدروس التي كانت تقام في الحرم الشريف.

ومع بدء انهيار الدولة العباسية وضعها خصب مكة لحكم عدد من النبلاء كالتقريب
والإخشيديين ثم الأشراف الموسويين ثم السليمانيين ثم الهواشم الذين أسس حكمهم إلى سنة
١٢٠٠/٥٩٧^٢ وذلك قبل قدوم الشيخ الأكبر عيسى الدين ابن العربي إلى مكة المكرمة

كان بوقدة يسكنون البادية فلما كثر عددهم صار بهم قادة إلى يسع داخلها، ثم تعلق إلى امرأة
مكة المكرمة فار إليها بحش كبر فاستولى عليها وأحلى بها بني هاشم سنة ١٢٠٠/٥٩٧ ونظمت هذه القصة
في الحكم نحو سبعة قرون ونصف إلى أن أحلهم السعوديون عنها سنة ١٢٤٣/١٩٢٤ الذين قاموا أيضاً
بتوسعة كبره في الحرم الشريف وخاصة في العمود الأخيرة

وقداده هو الشريف قتادة بن إدريس التيمي المكي وبني أبي عريب وكان يسكن في المنطقة من
يسع وأصبح في لوبه ريساً، فحتمهم وحارب الأشراف بني حارب لما بلغه من اهتمامهم في النهو والنظم
وكان قتادة حياً وقوراً قوي النفس شجاعاً بمداً يذكر أن الأشراف كان أول ملكه حسن السيرة فمد رل

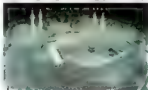
^١ ترجم السامي ٢، تاريخ أراء مكة المكرمة، عارف عبد الحسي، ص ٤٦٢-٤٦٥.

عن مكة العبد، المعبد، وحمل البلاد وأحسن إلى الخجاج وأكرمهم. إلا أنه بعد ذلك وفي آخر أيامه ساءت سيرته وتوفي في سنة ١٢٢٠/٦١٧ أو ١٢٢١/٦١٨. والله أعلم.^{١٠٠}

فصل مكة المكرمة والحرم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة "هذه الحرمه الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرمه بحرمه الله إلى يوم العيان لا يفسد شوكة ولا يفسد صيده ولا يفسد لقطته" لا من عرفها ولا يفتنى خزائنه^{١٠١} وقال أيضا في فصل مكة المكرمة "والله أني لأعظم أمة خير أرض الله وأحب أرض الله إلى ولولائي أخرجت مكة ما خرجت"^{١٠٢}

وقال عليه الصلاة والسلام عن فصل الصلاة في المسجد الحرام: "صلاة في المسجد الحرام سنة أحب صلاة، وصلاة في مسجدتي ألف صلاة" وفي باب المفسدين خمس من صلاة^{١٠٣}



العبادة، بطنية، تحت القبة العبد في مكة المكرمة في عهد النبوة

من أجل ذلك ذهب كثير من العلماء كالشافعي وأحمد، إلى استحباب المجاورة في مكة المكرمة، لما يحصل فيها من ثواب لا يحصل في غيرها، فكان مكة في ثواب ذاتها للعار إلى الثيب والتقرب منه، ولما كانت مسجداً أن الشيخ يحيى الدين رضي الله عنه قد ترك بلاده في الأندلس وأهله هناك، وترك أيضا امرأته والجد الذي كان يفتاه عند الملوك والأمراء هناك، ولم يبق له هذا كله وأثر حوار الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام، حيث سبى في هذه المرة سبعين مواطنين ثم يعود إليها بعد ثلاث بعد ذلك قصد الحج ويحضر إليها للثبات مكنته.

^{١٠٠} ابن الأثير الكامل في التاريخ ج ٤ ص ٢٤٨ حوادث سنة ٦١٨ هـ وانظر كذلك تاريخ ابن عسكرو ج ٤ ص ١٢٤-١٢٦ وانظر الساجي تاريخ مكة ج ٢ ص ٢٢٤.

^{١٠١} صحيح البخاري، في كتاب الحج باب فصل الحرام رقم ١٤١٠ وكذلك في صحيح مسلم في كتاب الحج باب تحريم مكة ومباعدة رقم ١٢٥٢

^{١٠٢} الصحيح في صحيح ابن أبي عمير في الحديث الذي رواه عنه محمد بن عبد الله الحارثي السمرقاني، في صحيح مسلم في كتاب الحج باب تحريم مكة ومباعدة رقم ١٢٥٢

^{١٠٣} في التاريخ شرح الجامع الصغير، للإمام النووي الجزء الرابع، رقم ٥١-٥٢

ولقد وجدت بعض الدراسات الحديثة أن مكة المكرمة تُعتبر مركزاً الديانة على سطح الكرة الأرضية لمساوتي جميع أطراف القارات بالعدد عنها. وكذلك فإن مكة تقع أيضاً في المركز المتقاطعتين للكرة الأرضية^{١٢٠} ومن كثرة ما وجد فيها من البركة أراد الشيخ محيي الدين ابن العربي أن يستحث صاحبه العزيز عبد العزيز المهدي على رباته فكتب له في مقدمة التلويح المكية^{١٢١} التي أهداها إليه كما سرى لاحقاً وقال:

ويزيد أن يعرف أيضاً في هذا الموضوع الصفي الكريم ابن محمد عبد العزيز رضي الله عنه ما تعلقه مكة من البركات وأنها خير وسيلة صادقة وأشرف صرته حجابية تربية عسى تنفع به همة الشوق إليه وتلزم به راحة المريد عليه. فقد قيل لبي لبي حواء مع الكلمة وكان من ربه في مشاهدته التي أدبني من قلب قوسين، ومع هذا التبريد الكامل والحظ الأول الإحسان أرسل عليه وأقبل رب ردي علماً؛ ومن شدة العالم المشاهد صاحب المقامات القبية والمشاهد أن يتم أن لا يمكن في المطلوب للشفقة تأثيراً ولو وجد القلب في أي موضع كان الوجود الأعم فوجوده بمكة أسى وأبه. فكما تعاضل المدرك الروحانية كذلك تعاضل المدرك الحسابية والأهل الدرك مثل العجوة الأبعد صاحب الحال. وأما التكميل صاحب المقام فإنه يمر بينهما كما يمر بينهما الحق هل سوى الحق بين دار ماوها لبي العراب والشيء ودار ماوها لبي المسجد والحيي فالحكيم الواسع من أعطى كل ذي حق حقه فذلك واحد عظمه وصاحب وقته وكثير الغنى بين مدينة يكون أكثر عمارتها الشهورات وبين مدينة يكون أكثر عمارتها الأقبية البساتين ليس قد جمع مني صفي أبعاد الله أن وجود قلوبنا في بعض المواضع أكثر من بعض وقد كان رضي الله عنه يترك الخطوة في بيوت الصادرة المعروسة للكتابة بشرقي تونس ساحل البحر ويمر إلى الزاوية التي في وسط الممارير بقرب الصارة من جهة بابها وهي تسمى إلى العصور. فسانه من ذلك فقال أن لبي أحده هائل أكثر منه في الصارة وقد وجدت فيها ما أيضاً ما قاله الشيخ وقد علمه أنني أبقاه الله أن ذلك من أجل من يعبر ذلك الموضع أما في الحال من الملازمة المعكبين أو عن الحق الصادقين وأما من همة من كان يعمره وهذا كبيت أبي يزيد الذي يسمي بيت الانرار وكرامة

^{١٢٠} ينظر كتاب المنظر الهامسي للفران الكريم جلد ١ ص ١٠٠. دار الكتب العلمية ٩

^{١٢١} ينظر ابن الجوزي المكية كتاب في البداية عبارة عن رسالة غزاه وجهها الشيخ الأكبر من مكة المكرمة إلى صديقه عبد العزيز بن يوسف. قد وردت في بعض النسخ والأوراق الكثيرة بعد المقدمة إلا بعد ثلاثين سنة كما سرى في النسخ السالفة ولذلك بعد المديحة من الكتب والرسائل المتعلقة قد كان كتاباً يدرجها الشيخ محيي الدين في التلويح المكية

العبيد بالتوبة وكفارة ابن آدم بالتعب، وما كان من أماكن الصالحين الذين لموا عن هذه الآثار ونفقت آثارهم في أماكنهم جعل لها التقديرات المملوكة ولهذا يرجع فاصل المصاحف في وجود التلبي لا في مصانيف الآخر فقد تجد قسماً في مسجد أكثر مما تجد في غيره من المصاحف وذلك ليس للتراب ولكن لتجارية الآثار واهمهم، ومن لا يجد الفرق في وجود قلبه بين السوق والمصاحف فهو صاحب حال لا صاحب عزم ولا أشك كلفاً وعنده أنه وإن تعرفت الملائكة جميع الأرض مع فاصلة في المعارف والترتيب بين أعمالهم رتبة وأعطاهم علماً ومعرفة عمرة المسجد الحرام، وعلى قدر طهارتك يكون وجودك فيه نعيم الحناء في قلب الحليس لهم تأثيراً واهمهم على قدر مراتبهم

وإن كان من جهة الهم فقد طاف بهذا السب عتبة ألف مبي وأربعة وعشرون ألف مبي سوى الأوباء وما من مبي ولا ولي إلا وله همة متعلقة بهذا السب وهما البلد الحرام لأنه السب الذي اصطفاه الله على سائر الميوت وله سر الأوباء في التعبد كما قال تعالى (في سورة آل عمران) "لَا تَرْسُوهُ وَصَحَّ سَاسُ تُدَى بِكَ سَارِكًا وَهَدَى سَعِيدًا" فيه . بِسَيبِ سَفَا رَهِمٌ وَسَ دَحْلُ كَان مَابِئًا" من كل مخوف إلى غير ذلك من الآيات،

فبوجاهل الصبي أسماء الله إلى هذا البلد الحرام الشريف لوحد من يعرف والبرادات ما له يمكن رآه قبل ذلك ولا خطر له بالبال، وقد عزم رضي الله عنه أن النفس لحشر على صورة علمها والحب على صورة عمله، وصورة العلم والعمل بمكة أنه بما في سواها، ولو دخلها صاحب قلب سائة واحدة فكان به ذلك فكيف أن حشر بها وأقام وألى فيها بجميع الفرائض والقواعد، فلا شك أن مشهده بها يكون أنه وأحمى ومورده أصمى وأعذب وأحلى وأد وحشي أبقاه الله قد أعزبه أن يحس بالزيادة والنقص على حسب الأماكن والأرجحة ويعلم أن ذلك راجع أيضاً إلى حقيقة الساكن به أو هممه كما ذكرنا ولا شك بعدة أن معرفة هذا النفس أصمى معرفة الأماكن والأحاسيس بالزيادة والنقص من عدم تمكن معرفة المعارف وتعلو مقامه وشرقه على الأشياء والقوة مبره فإنه يكتب لولهي فيها آثاراً حسناً وبه فيها خيراً طيباً أنه الولي بذلك والقادر عليه^{٢٠١}

^{٢٠١} التلخيص المكية ج ١ ص ٩٩

الشيخ أبو شعاع الأصمهاني (مكة ١٠٩٨/١٢٠١)

عندما وصل الشيخ محيي الدين إلى مكة لقي بها الشيخ أبا شعاع راها من رسته من أبي الرحا الأصمهاني^١ "أبوفى ٦٠٩/١٢١٢" وهو أيام الممك الأرازمي في الحرم الشريف والذي كان على ما يبدو يلتقي دروساً في الحديث الشريف هناك. فكان هناك صحة وعلاقة وثيقة بين الشيخ محيي الدين أبي شعاع وبين كتاب سنن الترمذي وغيره من كتب الحديث. ويذكر صاحب "تراجم البصرة في مناقب العشرة" أن الشيخ أبا شعاع له كتاب اسمه "نزهة الناظر".^٢

وكذلك كان فخر النساء أخت الشيخ أبي شعاع عالمة حليلة لا تزال لهم بالعلم والحديث اسوياً ورواية رغم عمرها المتقدم. فعث إليها الشيخ محيي الدين يطلب أن يسمع عنه ما لديه من الحديث. فأعذرت في بداية الأمر بسب تقدم سنّها واستغلتها بالعزلة. فأرسل لها الشيخ محيي الدين يساً من الشعر يقول لها:

حساني وحاسبت في الرواية واحسب
مما القصد إلا العليم واستعدته
فدنت لأحبا الشيخ أبي شعاع أن يكتب للشيخ محيي الدين إحارة عامة في جميع رواياتها^٣
ولم يزل عنده بعض الروايات في كتاب "مخاصره الأبرار ومسامره الأخبار".^٤

وقد روى الشيخ محيي الدين في المصاحف المكتبة أيضاً العديد من الأحاديث عن أبي شعاع مثل حديث انقطاع الرسالة وأسود بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه ما بقي من الأسود إلا القمطران^٥ والحديث عن الدجال^٦ وغيره من الأحاديث.^٧

ولكن علاقة الشيخ أبي شعاع مع الشيخ محيي الدين لم توفق على الصحة الظهيرة بل ربما أصبحت علاقة غائبة طويلاً. وكان لها أثر كبير على إتمام الشيخ محيي الدين القصص والأدبي. وذلك من خلال إتيه التي كان يلتقيها بين الشعر والنساء ويدعى نظام.

نظام

من الواضح أن نظام كاتب تعرفه الشيخ محيي الدين ربما من خلال زيارته لأبها وصاحبه له وشهره في الوسط العلمي الذي تربى به تحت كف والدها وعمها. فكانت هي أيضاً ذات أدب وفصاحة

^١ شعاع الأصمهاني في أحد من ذهب إلى العلاج عند النبي من المعاد القصص دار المسعود-بيروت ١٩٩٦ ج ٢ ص ٢٩

^٢ "تراجم البصرة في مناقب العشرة" أبو حنيفة محمد بن عزيز الحنفي، تحقيق عيسى بن عبد الله بن محمد بن دهم الحنفي، دار الكتب العلمية-بيروت ١٩٩٦ ج ١ ص ٢

^٣ فرحان الأشواق ص ٧

^٤ مخاصره الأبرار ج ١ ص ٤٤٤

^٥ الفتوحات المكتبة ج ١ ص ٢٩٦

^٦ الفتوحات المكتبة ج ٢ ص ٣٣

^٧ الفتوحات المكتبة ج ٢ ص ٤

ويقال لا يصح في الإضافة إلى ما حدها الله به من الخيال والجن الطبيعي والروحاني الذي جذب الشيخ محيي الدين إليها فكان بينهما علاقة ود ومحنة روحانية متاهرة انتهت على الغلب بالروح كما سوضح بعد قليل.

يصف الشيخ محيي الدين نظام في بداية ترجمان الانشاق فيقول:

بنت عذراء طفلة هيماء تليد السواظر وسرين المتحاصر ونسر المتحاصر.
وتحير المساطر بحسب النظام^١ وتقلب بعين الشخص والهواء من اللذائات
الغاميات السابحات الزاهيات شجوة الحرم وحرية البلد الأمين الاعظم^٢
من...^٣ صاحرة العرف عرافة العرف إن أسهت ألفت وإن أوحرت أعترت.
وإن أقصحت أوصحت إن نطقت حرس من ساعده وإن كرمت حرس من
بن رايده وإن قلب قصر السواحل خلتاه وأعزيت وراي يظهر العز وسعداه
وبولا النعوس الصعفة السريعة الانعاص. السبحة الاعراض لا حذب في شرح ما
أودع الله تعالى في خلقه من الحسن. وفي خلتها الذي هو روضة التوب شمس
بين السنداء يسار بين الأرزاء حقه مكنونة واسطة بعد مستنونة^٤.

ويصف الشيخ محيي الدين أول مقبرة رأى فيها نظام في مقدمة الكتاب الشهير الذي كتبه في محاسنها ونشر فيها من الغزل والروحاوي التلايق والسبب الزائق ما طاق فيه الشعراء وفتح بأما حديثاً في التعبير عن العلوم الروحانية بطريقة شعرية ما سله إليها أحد. وترك الشعراء والأدياء والنبأ على مدى العصور بعده يبهون في التوبيخات المخلصة لهذه العلاقة الغريبة بين الشيخ وهذه الفتاة فتارة يبررون وتارة يستندون وكثيراً ما يعجزون عن التفسير وتلك الجميع لا يستطيع إلا أن يهدي أصحابه بهذا التلميح البديع والأذن الرفيع يقول الشيخ محيي الدين في مقدمة شرحه لكتاب "ترجمان الانشاق" أنه كان يطلب ذات ليلة بالبحث فكتاب به الوقت وخره حال كان يعرفه من قبل، فخرج من الملازمة بعداً عن الناس، وصار يطوف على أرمل فتذكر أياتاً من الشعر وأشدّها بهدوء بحيث لا يُسمع إلا نفسه ومن يليه لو كان هناك أحد، وهي

لبيست شاعري هــ	لبيست شاعري هــ
لبيست شاعري هــ	لبيست شاعري هــ
لبيست شاعري هــ	لبيست شاعري هــ
لبيست شاعري هــ	لبيست شاعري هــ
لبيست شاعري هــ	لبيست شاعري هــ
لبيست شاعري هــ	لبيست شاعري هــ

لم يتابع يقول:

فلم أشعر إلا بضربة من كفتي تكف أليس عن الخير هزاً! بخارية عن ساق

١ قد يكون هذا الاسم إما وصفاً بمعنى النعم والانتظام وليس سبباً فربما يكون اسمها هو ذلك.

٢ الحسن هو الكتاب وخلفه منسوب بطلان أكثر الطوبى من أجله يحذر الصالح إذا يـ.

٣ ترجمان الانشاق ص ٨.

يقول ابن العربي في الباب الثالث والسبع وأربعين عن الضوحات المكية في تعيقه على موضوع هذا الحديث الأخير أنه كان من أكره خلق الله تعالى في النساء وفي الجماعة في أول دخوله إلى هذا الطريق وبقي على ذلك نحواً من ثمان عشرة سنة^{١٠٠}، إلى أن وقف على الخبر السوي أن الله حَسَبَ النساء ليه صلى الله عليه وسلم فما أحسن طمعا ولكنه أحسن متحسباً لله إليه وبصيف الشيخ محيي الدين فيقول "لقد صدقت مع الله في تنوحيه إليه تعالى في ذلك من خوفه بعت الله حيث أكره ما حبه الله ليه لعل عبي ذلك بحمد الله وحسنه إلى قانا أعظم الخلق شقة عليهم وأرعى لاحتسب لاني في ذلك على بصيرة وهو عن تحسب لا عن حب طبعي".

وبصيف الشيخ الأكبر فيقول أنه لا يعلم قدر النساء إلا من علم وفهم من الله ما قاله في حق روحاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما تعاونت عليه وخرجت عليه كما ذكر الله في سورة التحريم وحمل في مقابلة هاتين امرأتين في التعاون عليه من تعاون رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما وبصره وهو لله وحليل وصالح المومنين ثم الملائكة بعد ذلك منير^{١٠١} وليس ذلك إلا للاختلاف في السبب الذي لاحتله يقع بعدهم. فثم أمر لا يمكن إزالته إلا بالله لا بمخلوق ولذلك أمرنا أن نستعين بالله في أشياء وننصر في أشياء ونهمل في أشياء فاصبر ذلك^{١٠٢}

لأن بعد ثمانية عشر سنة من دخوله الطريق، عاد الشيخ محيي الدين وغيره وعلمه من النساء لما حبه الله إليه فأصبح يحبه على بصيرة فأبى ومضى حدث ذلك التغير بالتحديد أغلب العنصر أنه حدث في مكة المكرمة في هذه السنة سنة ٥٩٨ أو اقتراباً منه دخل الطريق سنة ٥٨٠ كما ذكر هو في مكان آخر حيث قال "ولدت هذه النقابات في دخولي هذه الطريقة سنة ثمانين وخمسة مائة سنة^{١٠٣}" رغم أن بعض الباحثين يرجح أن الشيخ محيي الدين قد دخل طريق الله قبل ذلك بكثير كما ذكرنا في بداية الفصل الثاني.

إذا كان الأمر كذلك، فهذا يخالف ما قرره من غير أي دليل. أسس بلاطون في كتابه عن حياة ابن العربي حيث يصرح أن ابن العربي قد تزوج حتى قبل دخوله الطريق وأن من المحتمل أن يكون دخوله الطريق كان متأخر بوجهه بوجهه بستة عشر سنة من سنين التي سبقتها بعد قليل. ولكن هذا الكلام غير محقق على الإطلاق وليس له أي دليل.

لذا كان الأمر كذلك، فمن دروح ابن العربي أقنع هي المرأة التي كانت أول روحاته التي عبرت حياته على هذا النحو من غير الاستعداد أن تكون نكاحاً قرة العين هي التي عبرت حياته من العربي بهذا الشكل فكانت أول امرأة فكر بالزواج بها أن لم يكن فعلاً قد تزوجها على ما سذكره في الممرات التالية

مباخره والسبيل في سنة وزياد المصطفى.

^{١٠٠} من سورة التحريم. من نصير الله الذي هو مؤنة وحسين وصالح سوسن و عبيته بعد ما تصور

^{١٠١} الضوحات المكية ج ١ ص ٥٤

^{١٠٢} الضوحات المكية ج ٢ ص ٤٠

قرّة العين

بعد هذه الحادثة وهذا التبادل الشعري بين الشيخ محيي الدين ابن العربي وهذه الفتاة التي كانت لا تمت لفرقة وشرف بغداد، وبعد أن انتشرت الفضاة سأل شيخنا الشيخ محيي الدين عرفها، ويقول أنه بعد ذلك عاشها ورأى عدها من لطائف المعارف ما لا يحصى واصف

ولكن السؤال الذي أثار قريحة المعاد وحسني المتحسين ما هي علاقة نظام بالشيوخ محيي الدين؟ هل هي علاقة عشروعة، أم هل يبقى شيخ مثله أن يتعزل بطناد، نعمًا كاتب مألوفة له

في الحقيقة يصعب تحديد هذه العلاقة بشكل حارم، فليس لنا أن نحكم على العيب الماضي إذا لم تتوفر لنا المصادر، ولكن من غير المسعّد بل من الواضح وربما من المؤكد أن يكون الشيخ الأكبر رضي الله عنه قد تزوج هذه امرأة، فإن جوابه لها فيه خبطة صريحة ليس فيه مؤازرة، فعندما سألتها عن اسمها قالت "قرّة العين" فرد بدون تفكير "كي" ثم يقول أنه بعد ذلك عرفها وعاشها ورأى عدها من لطائف المعارف ما لا يحصى واصف، فلا يكون ذلك من غير أن يكون قد تزوجها، أو على الأقل جعلها، ثم فرق الزمان بينهما كما سيحل ذلك الاحتمال بعد قليل ولا نسي من هي ومن هو فما هي غاية تشارده، بل هي بس أهل وشرف ودين، وما هو إلا محيي الدين وسنجان العارفين وحانيه الأولياء المكممين، فلا يحور أن تترك المجال للملوكات المتريفة أن تذهب شرقًا وغربًا وتعلن أنها قد اكتشفت في نظام التكوين بعينها

وهذا الأثرات واضحة أخرى يؤكد ما ذهبا إليه فهو يقول في "مناصرة الأبرار ومناصرة الأخبّار" بعد أن ذكر قصة لقائهما الأول التي رويها عنه أنه "وكان لنا أهل تشرّف من أهلها أدهر نبي وبهاء، فتذكرتها وسرتها بالحلّة من بغداد" "فكلمة "أهل" تعني بشكل صريح التروحة، وعبارته "نظر العين بها" مشتقة من اسمها "قرّة العين" ويعرف أن هذه الفتاة نظام وأهلها ليسوا من أهل مكة، بل هي رومية، وكانت بلاد أروم في ذلك الوقت بلاد إسلام خاضعة مع شمال العراق إلى الدولة السلجوقية، وقد توفي والد نظام الشيخ أبو شجاع الأصمعي سنة ١٢١٦/٦٩، فمن غير المسعّد أن تكون نظام قد عاشرت مع أهلها أي العراق بعد وفاة والدها، بل يصرح الشيخ محيي الدين فيقول أن نظام، التي كتب فيها ومن أجلها ترجمان الأشواق، كانت ساكنة في بغداد فيقول في كتاب ترجمان الأشواق الذي لم يكتب في سنة ١٢٠١/٥٩٨ حين انشأ الشيخ محيي الدين نظام، بل بعد ذلك سنوات عديدة في سنة ١٢١٦/٦٩، مع احتمال كتابة بعض القصائد التي فيه قبل ذلك، يقول ابن العربي:

أحب بلاد الله نبي بعد طوبة	ومكة والأقصى مدينة بستان
وما لي لا أهوى السلام ولي بها	مقام همدى ديسي وعقدي وإماني
ولقد سكنها من بيوت فارس	لعنفة إيماء برصمة أحسن
لحيي فخمي من أمان بلخنها	فحات يحيى بعد حسن واحسن

^{١١} "مناصرة الأبرار" ص ٥٥

^{١٢} "ترجمان الأشواق" ص ١٥٠

وعلى كل حال، كما قلنا، يصعب تحديد علاقة الشيخ محيي الدين بعماد الاعلى وجهه التكمين وعللة الظن ولكن حتى الظن واجب، وربما يكون قد نروجه، أو على الأقل خطبها، ثم حالب انصروف بهما، وهناك بعض الاشارات تؤكد نظرية العظمة أيضا.

يقول الشيخ محيي الدين في الفتوحات المكية بعد ان ذكر كتاب ترجمان الاشواق وامعاد بعض قندها: حطب له ثم نوتيه بعد ان شرح هذا الكتاب في دحابر الاتلاق، كما سمود الى ذلك عبد الحديث عن هذه الكتب يقول الشيخ بعد ذلك موصفا ضرورة حتى انظى قبل الرحيم طالما لا يوجد بيني، فيقول انه لو ر به رجلاً يحضر الى وجه امرأة وهو خاطب لها ونحن لا نعرف انه خاطب وكنا نعلم في الامر ثم نؤدم على الإنكار عليه اذا جعل حاله حتى صالة ما دعاه الى ذلك فان قال أو قيل لنا انه خاطب لها أو هو طبيب وبها مرض يستدعي في ذلك المرض نظر الطبيب الى وجهها علمنا انه ما نظر الا الى ما يحور له النظر انه فيه بل نظره عماده سرود الامر من الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك ولا ينكر عليه ابتداء مع وجود هذا الاحتمال، فليس الإنكار عليه من المنكر بأولى من الإنكار على المنكر في ذلك مع امكان وجود هذه الاحتمالات.

ثم يصنف رضي الله عنه ان هذا مما يعلق فيه كثير من المتدبين لا من اصحاب الدين، فإن اصحاب الدين ائمتين أول ما يحتاج احدهم على نفسه ولا سيما في الإنكار خاصة لان الله يدعنا الى حسن النفس بالباب لا الى سوء الظن بهم. فلا ينكر صاحب الدين مع النفس وقد سمع قول الله تعالى في سورة الاحزاب: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا كَثِيرًا مِّنْ نَّعْمٍ مِّنْ بَعْضِ نَعْمِ اللَّهِ" فقل هذا من ذلك المعنى والله ان يطلق به. وان وافق القميص في معنى الامر اتي وان كان صحيحا في النهاية، قال الله يو حده يكونه من وما علم، فمحق فيه دهر محض ولم يكن له ذلك، ثم يصنف الشيخ رضي الله عنه فيقول ان سوء ظن الانسان بنفسه أولى من سوء ظنه بالغير لانه من نفسه على بصيرة وليس هو من غيره على بصيرة¹¹¹

ولكن السؤال الذي ربما يكون مشروعا هو انه ان كان نروجه فعلا أو خطبها لعاداً لم يصرح بذلك دفعا بنوعية والعبية فالجواب على ذلك السؤال هو اما حقيقة لا يملك من كتب الشيخ محيي الدين ابن العربي التي كتبها الا السير وأكثرها تفسير بصودة حتى الآن، وربما كان قد ذكر ذلك ولم يعللها من جهة أخرى نحن نرى بوضوح من خلال ما نقلناه في الفصل الثاني وما بعده ان الشيخ محيي الدين نادراً ما يتكلم عن حياته الشخصية العائلية وهو ربما يذكر علاقته بشيوخه بذكر ما يحول اهل الله وليس لتحليل سيرته الذاتية، وهذا امر واضح من خلال كتبه وخاصة روح القدس والذرة العاقرة وقد رأينا في الفصل الثاني كيف أنه لا يتحدث عن أنه كثير ولا حتى عن أنه الا بشكل عام ولم يذكر اسمه أنه نور في كتبه الا مرة واحدة حين نقل قول لاصفة بسبب ابن المشي لها في عارنها الشهيرة "يا نور هذا ولدي وهو أبوك لفرجه ولا نعلمه"¹¹² وسوف نرى في الفقرات التالية انه نادراً ما يذكر اسماء روحائه أو أي شيء عن عائلته وحياته

¹¹¹ الفتوحات المكية، ج ٢ ص ٤٦٢

¹¹² الفتوحات المكية، ج ٢ ص ٤٤٨

الشخصية

زوجته فاطمة بنت يوسف ابن يوسف أمير الحرين

إذا لم يكن هناك من رواج الشيخ عيسى الدين ابن العربي من بنت الشيخ أبي شجاع إمام الحرم الإبراهيمي، فمن المؤكد أنه تزوج من فاطمة بنت أمير الحرين يوسف بن يوسف، مع أنه لم يذكرها إلا مرة واحدة في آخر المتوحات المكتبة، فهي التي أصبحت له أكبر أولاده الذي سماه محمداً ولقبه عماد الدين، وهو الذي أهدى إليه السبعة الأولى من المتوحات المكتبة كما ذكر هو في آخر السبعة الثانية منها، حيث يقول:

هذه السبعة ستة وثلاثون مغلداً وفيها زيادة على السبعة الأولى التي
وفيها علي ولدي محمد الكبير الذي أمه فاطمة بنت يوسف بن يوسف أمير
الحرين ولقبه عليه وعلي عمه وعلي المسلمين بعد ذلك شرك وعزاً برأ وبهراً
وصلى الله على سيدنا محمد حاتم النبيين وعلي آله وصحبه أجمعين^{١٠}

روحته مريم بنت محمد بن عبدون

وكذلك، بخلاف الحالة مع مقام بنت الشيخ أبي شجاع الأصمعي، فمن المؤكد أن الشيخ عيسى
ابن قد تزوج من مريم بنت محمد بن عبدون، ولكنه لم يتحدث عنها بشكل كافٍ كحدث عن مقام ولا قدم
عنها إلا القليل، ويبدو من خلال حديثه عنها أنها كانت أيضاً من أهل الطريق يقول ابن العربي في الباب
الذي والخمسين وللإشارة في حديثه عن العرق بين أصحاب الدوق واليهود وغيرهم ممن ليس لهم شهود
في الحق:

وما رأيت واحداً من أهل هذا المقام بمقام بعيد الخيال للمعاني؛ ذوقاً لا
أه أخبرتني أهلي مريم بنت محمد بن عبدون أنها أبصرت واحداً وصفت لي
حاله فقصم أنه من أهل هذا اليهود إلا أنها ذكرت أنه أحوا لا تدل على عدم
قوله فيه وصفاً مع تحسبه بهذا الخيال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل^{١١}

وقال أيضاً في الماء حديثه عن الإغوي التي يجب على المريد اتباعها قبل أن يجد الشيخ المناسب،
وهي تسعة أشياء: أربعة في الظاهر وهي الخوض والسير والصمت والعزلة، وهي نفسها التي تكلم عنها في كتاب
حبة الابدال الذي كتبه في لطائف كما سذكره بعد قليل، وخمسة في الباطن وهي التوكل واليقين والتضرع
والغريزة والصدق، فيقول

حدثني الصراف الصالحة مريم بنت محمد بن عبدون بن عبد الرحمن

^{١٠} المتوحات المكتبة ج ١ ص ٥٥٥

^{١١} المتوحات المكتبة ج ٢ ص ٢٢٥

الحاجي. ثالثاً رأيت في ماضي شخصاً كان يتعاهدني في ولعائي وما رأيت له شخصاً كذلك في عالم الحس فقال لها: تقصدين الطريق؟ قالت: فنتت له أي والله أقصد الطريق ولكن لا أدري بماداً^{١٠١} قالت فقال لي: بخمة وهي التوكل، واليقين والصبر والعزيمة، والصدق، عرضت روياتها علي فقلت لها: هذا مذهب اليوم^{١٠٢}

وكما اشترى أعلاء يهود أسير ثلاثين إلى أن راجع ابن العربي فعرهم ست محمد بن عبدون قد لم في الشهادة ربما قبل سنة ١٠٨٤/٥٨٠ وانه ربما من مائتد بها. حيث كانت امرأة سالحة دخل طريق التصوف^{١٠٣} وهذا الكلام رجم في الحب ليس عليه أي دليل بل كما ذكرنا من المرجح أن الشيخ محيي الدين لم يزوج إلا بعد قدومه إلى المشرق سنة ١٢٠٢/٥٩٨. والجمعية أن عاصه "ابن عبدون" عائلة كبيرة وعريقة تعود إلى القرون الأولى في الإسلام، ولا يمكنها لتحديد هوية محمد بن عبدون تماماً، فمعرفة مثلاً أن عبد الله بن عبدون كان كنياساً عند أمير المسلمين في الأندلس وكان مشهوراً بالعلم والعظامة وسد ذكر سب ذلك في الفصل الخامس حيث يبدو أن الشيخ محيي الدين قد التقى مائس أخيه المصطفى وهو ابن عبد المجيد بن عبدون وذلك في فونية. فمن غير المستبعد إذا أن يكون الشيخ قد التقى بفروع هذه العائلة هناك وبفروع من بينهم مريم التي يمكن أن تكون هي أم ابنه سعد الدين محمد الذي ولد في ملطية سنة ١٢٢١/٦١٨.

زوجات أخريات

من جهة أخرى لمول بعض الروايات أن الشيخ محيي الدين قد تزوج أيضاً امرأة صاحبه محمد الدين. سحقي القونوي (توفي ١٢٢٠/٦١٧)، حتى يسي له تربة ابنها صدر الدين القونوي الذي أصبح من الشيوخ الكبار تحب تربة الشيخ محيي الدين كما سري في الفصول القابعة فمن المحسن أيضاً أن تكون هي التي ولدت له سعد الدين ولكن ذلك احتمال بعيد نظراً لوجود فترة صاعدة وأن سعد الدين قد ولد بعد فترة قصيرة من موت زوجها الأول محمد الدين الرومي. إلا إذا كان محمد الدين توفي في أول سنة ١٢٢٠/٦١٧ وولد سعد الدين في أواخر سنة ١٢٢٢/٦١٨

وكذلك تقول بعض الروايات أن الشيخ محيي الدين قد تزوج في دمشق من إحدى بنات بني الزكي الذين أكرموا واحتفلوا به كثيراً كما سري لاحقاً في الفصل السادس أن شاء الله تعالى ويقول أيضاً المتفري صاحب "معج المنصب" أن قاضي القضاء المالكية في دمشق زوجته بابسة. وثلاثة القضاء بغيره ولعب عليه من الشيخ.^{١٠٤}

^{١٠١} الملوحات الملكية ج ١ ص ٢٧٨

^{١٠٢} ليس بالثبوت، ابن عربي حياته وملكه ص ١٠٠

^{١٠٣} معج المنصب ص ١٧٩

وفي كتاب المشرف يذكر الشيخ محيي الدين في روياء طويلة رأيها "لحق سبحانه وتعالى يوم القيامة وقد اذن له ان يشفع بالناس هذا يشفع بالربانية فلذكر عنهم روحه "ام عند الرحمن" ^{١١٠} ولا تعرف من هي وهل له ولد اسمه عند الرحمن ام ابنه كان من روح قطه الله انليم.

بداية تأليف الفتوحات المكية (١٢٠٢/٥٩٨هـ)

بعد كتب المصاحف المكية من أهم كتب المتصوف الإسلامي على الإطلاق. بدأ ابن العربي تأليف هذا الكتاب لأول مرة بمكة سنة ٥٩٨/١٢٠٢ إلى أن اكتمله بمدينة سب ٦٣٩/١٢٤٤ ثم أعاد كتابته مرة أخرى في القاهرة بين سنة ٦٣٥/١٢٣٥ إلى ٦٣٦/١٢٣٦ حيث اصاف وحذف وتعديل على النسخة الأولى. وقد بدأ الشيخ محيي الدين رضي الله عنه تأليف هذا الكتاب الموسوعة في مكة المكرمة ثم حديث روحاني فيه وبين "الهي العاش" وهو روح رآه الشيخ أثناء طوافه حول الكعبة سنة ٥٩٨هـ فأخذ منه كل ما سطره في الفتوحات المكية يقول الشيخ محيي الدين في الباب الأول "في معرفة الروح الذي أخذت من مصطلح تشبه ما سطره في هذا الكتاب وما كان يسي وبه من الأسرار" انه يسعد كان يتصوف حول الكعبة اذ لقي وهو عبد الجحر الاسود "الغنى القاب. المتكلم الصامت. الذي ليس بحي ولا عاش. التركيب السيطر. المتحيط المحيط" فيقول انه عندما اعمره بطوف بالبيت عرف حقيقة واحتمه الله على سرته وأنه سره عن الزمان والمكان. ثم يقول الشيخ محيي الدين،

فلمّا عرف سرته وإرارته، وتألمس مكانه من الوجود وأحواله قلب به،
وصحّت من عرف الوحي حيله، وقلب له انظر من قلب محاليتك. ورغب في
مؤاسمتك، فاشار الي إيماء ونمرا، أنه فطر على أن لا يكلم أحداً الا مرة^{١١١} وأن
رعري اذا علمته ونعمته وفهمته علمت أنه لا يدركه فصاحة المصداق، ومنطقه لا
تلبه بلاغة السقاء

فعال له الشيخ محيي الدين

عرفني بالصمغلاحت. وأوقمني على كيدية حركات معاشك، فإني أريد مسامحتك.
وأحب مصاهرتك.

وبعد أن كشف له هذا الروح عن ربه قال له الشيخ محيي الدين
أطعمني مني بعض أسرارك. حتى أكون من جملة أخبارك

فعال له.

انظر في تفاصيل شاتي، وفي ترتيب حياتي. تجد ما يألني عنه في مرفوض.
فإني لا أكون مكلف ولا كئيباً. فليس علمي بسوءي. وليس ذاتي معارفاً
لاسمائي. فانا العليم والمعلوم والطيب، وأنا الحكمة والمحكمة والحكيم.

^{١١٠} رسالة المشرف. مخطوطة باريس ١٨٦١

ثم قال له

طُف على أترقي، وانظر الي سور قمريه حتى تأخذ من مثاني عا تسطره في كتابك، وتصبه على كتابك، وتعرفني ما أشهدك الحق في طوافك من القضايع، مما لا يتهدد كل طامع، حتى أعرف همتك ومضاتك، فاذكرت على ما علمت منك هناك.^{٥٦٦}

ثم ذكر الشيخ رضي الله عنه تكملة حديثه مع هذا الروح وما استفاد منه وأعادته من العلم في هذا الباب الأول من الصوحات المكية وبعد ذلك شرع في الاسماء الاخرى التي دُفئت ٥٦٦ باباً من العلوم والمعارف الترفيعة التي أودعها في هذا الكتاب ويعول الشيخ رضي الله عنه في الباب الثاني من "الصوحات" تأليفه هذا الكتاب وغيره لا يحري محري "المواليا"، ولا يحري هو فيه محري "المواليا"، وذات أنه لا يختار ما يقول وما يزل ويصنف وأما هي قلوب عاكفة على باب العصور "الالهية" عراقة لما يصح له الباب فغيره خاتمة من كل علم، بوسل في ذلك المقام عن شيء ما سمعت لصددها احسانها، فمعها بزر لها من وراء ذلك استر أمر ما بادرنا لاستاله والعمه على حسب ما يحد لها في الآخر، ولذلك فقد يصح بعض الامور بغير ترتيب منطقي ولا ماسة ظاهرة ولكن يكون هناك ماسة خفية لا يشعر بها الا اهل الكنف، وكذلك قد ينفي الي هذا القسب اشياء يدير باعمالها وهو لا يعلمها في ذلك الوقت لحكمة الهية جاءت عن الخلق^{٥٦٧}

ثم يصف رضي الله عنه فيقول:

فتنزل بين مولد يقول: "حدثني فلان رحمه الله عن فلان رحمه الله"،
وبين عن يقول: "حدثني لاني عن ربي"، وإن كان هذا رفيع القدر فتنازل ليمه
وبين من يقول: "حدثني ربي عن ربي"، أي حدثني ربي عن ربي^{٥٦٨}

ولكن الشيخ رضي الله عنه لم يه هذا الكتاب الكبير الا بعد أكثر من ثلاثين سنة في دمشق كما سنكتلم عن ذلك في الفصل السادس.

ونحذر الإشارة إلى أن للشيخ محيي الدين كتب أخرى باسماء مشابهة منها "الفتح القاسمي"^{٥٦٩} و"الصوحات العبدية" و"الصوحات العصرية"، وهي ليست بمثل حجم وأهمية كتاب الصوحات المكية والذي يسمى أهما "الفتح المكي"، والاسم الكامل له هو "الصوحات المكية في معرفة الاسرار الدنيكية والملكية"^{٥٧٠}

^{٥٦٦} الصوحات المكية ج ١ ص ٤٨^{٥٦٧} الصوحات المكية ج ١ ص ٤٨^{٥٦٨} الصوحات المكية ج ١ ص ٤٧^{٥٦٩} مؤلفات ابن عربي، ٤٢٠.^{٥٧٠} مؤلفات ابن عربي، ٤٧٤.

ولد أهدى الشيخ رضي الله عنه هذا الكتاب لصاحبه التونسي عبد العزيز المصنوعي وأرفق حربه بدر الحشني. وله عدة مخطوطات أهمها نسخة قوية التي كتبها الشيخ الأكبر بخط يده وأوقفها على ولده عماد الدين محمد الكبير الذي أمه فاطمة بنت يوسف بن يوسف أمير الحرمين.^{١٠٠}

كتاب الآباء العلوية والأجهات السفلية

وفي مكة كتب الشيخ محيي الدين كتاباً مفصلاً عن موضوع الكناح المسموي الذي ذكرناه في الفصل الثاني ويبدو أن هذا الكتاب "الآباء العلوية والأجهات السفلية" صنعه الشيخ محيي الدين لاحقاً في المصوحات المكية وهو نسخة الباب الحادي عشر منها الذي يحتل نفس العنوان ويصنف الشيخ محيي الدين في هذا الباب أن آباءنا العلويين أربعة وهم النضر الأول وهو القديم والمسن تكتلة وهي النوح والنفيسة الكنيسة وانتهاء أما أمهاتنا السفليات فهي العناصر الأربعة التراب والماء والهواء والنار.^{١٠٢}

كتاب أسرار الحروف

وكذلك في مكة المكرمة كتب الشيخ محيي الدين كتاباً عن أسرار الحروف وقد يكون أيضاً متصفاً في المصوحات المكية في اسباب الثاني منها. وقد ألف الشيخ محيي الدين هذا الكتاب في مكة المكرمة سنة ١٢٠٣/١٠٠ ويوجد منه بعض المخطوطات إلا أن عثمان يحيى أوضح أن هناك اختلاف كبير بين النسخ المختلفة لهذه المخطوطات.^{١٠٩}

الشهب في سماء مكة واليمن (محرم ١٢٠٣/٥٩٩)

ويروي الشيخ محيي الدين أنه في أثناء طوافه حول الكعبة شاهد ساقط الشهب بكثافة كبيرة فوق اليمن فسأب يرسل مصدب شهبه وأمره. وذكر الشيخ محيي الدين أيضاً قصيراً علمياً يقف لمصدر هذه الشهب وسكان تشكلها فقال إن هذه الأركان كان وجودها قبل وجود هذه الأقاليم أي الكواكب وسعسى آخر المجموعة الشمسية من حيث بدأ تقول سموات لا من حيث ما هي الفلاك وهي مصلة بالهواء والهواء حذر رطب بها فيه من الرطوبة فإذا اتصل بهذا التأثير أثر فيه لتحركه اشتغالا في بعض أجزاء الهواء الرطبة فحدثت الكواكب دوان الأذناب وذلك لسرعة اندفاعها بظهور في رأي العين تلك الأذناب ثم يقول ابن العربي أنك إذا أردت تحقيق هذا فاعلم أن في شرب النار إذا صرت الهواء النار بالمروحة وغيرها يتصير منها شرر أمثال

^{١٠٠} ينظر مقدمة المصوحات المكية - ج ١ ص ١٠

^{١٠١} ينظر حاشية المصوحات المكية - ج ١ ص ٥٨٤

^{١٠٢} مؤلفات ابن عربي ٢٦٥

^{١٠٣} مؤلفات ابن عربي ١٨٣-١٨١

الخبوة في رأي الصبي ثم تطفئ كذلك هذه الكواكب (التي هو الشهاب) ثم يقول إن الله خلقها عذراء
بعث الرسول صلى الله عليه وسلم رجلاً للشياطين فاب الشياطين، وهم كفار الصبي لهم عروج إلى اسماء
الدنيا يسرقون السمع أي ما تقول الملائكة في السماء وتحدث به عما أوحى الله فيها فإذا سكت الشياطين
أرسل الله عليه شهيداً ثاقفاً وهذا يعني ذلك الضوء العظيم الذي تراه وبني ذلك الضوء في أترد طريقاً
ثم يروي ما حدث سنة ٥٩٩/ ١٢ فيقول أنه رأى مرة أن أحد هذه الشهب قد بقي صوؤه ساعة
وأبعد عن ساعة وهو مائلولاف راء مع جماعة الطائفة بالكعبة وتجنب الناس من ذلك ثم قال أنهم ما رأوا
قط لمة أكثر منها دواب أدياب بقيت الليل كله إلى أن أصبح، حتى كانت تلك الكواكب لكثرتها وتداخل
بعضها على بعض كما يتداخل شجر النار تحول بين الناس وبين رؤية الكواكب فقالوا ما هذا الأمر إلا لاسر
عنهم وبعد قليل وصل إليهم أن أهل اليمن ظهر فيه حادث في ذلك الوقت الذي رأوا هذا وحدهم أصبح
براب كثير شبه الموليا إلى أن عم أرضهم وعلا على الأرض إلى حد الركب، وخاف الناس وأصعب عليهم الحو
بحيث أنهم كانوا يشقون في الطريق في النهار بالسرج وحال تركه المصام بسبه وبين نور الشمس وكذبوا
يسمعون في الشعر دويماً معطفاً ثم يقول الشيخ محيي الدين أن ذلك كان في سنة ستمائة أو سبع وتسعين
وخمسمائة والثلاث مئة مائة ما قبلها في وقتها ذلك وما قبلها إلا في سنة سبع وعشرين وسمائة ولذات أصابه
اشتك كما يقول بعد الوقت لم يصعب فيقول لكنه معروف عند العباس والدم من أهل الحجاز واليمن^{١٠٠}
وهذه الحادثة معروفة في التاريخ وقد شوهت ليس فقط من مكة واليمن بل وحسب من بحر حيث
يقول ابن عربي في "الحجرات الأخيرة" في ملوك مصر والخلافة " أنه في سنة سبع وتسعين وخمسمائة في سنة
أسيت سبع المجرم ما حثت الجحوم في السماء شرقاً وغرباً ولما طرب كالحرار الميسر بمكة وشمالاً وبه بر هذا
الأعداء ميت النبي صلى الله عليه وسلم، وفي سنة إحدى وأربعين وخمسين، وكانت هذه السنة أعظم^{١٠١}

كتاب حلبة الأبدال، الطائفة (ليلة الاثنين ١٢ جمادى الأولى ١٢٠٢/٥٩٩)

ومن مكة ذهب الشيخ محيي الدين إلى الطائف لكي يروى من ابن عباس رضي الله عنهما وهذا
يبدو أن حديثاً دار بين الشيخ محيي الدين ابن العربي وأصحابه عن الأبدال وهم من رجال العدد يتكونون
سبعة في كل وقت، وقد ذكرناهم في الفصل الثالث فطلب منه أصحابه تقييد كتاب لهم عن هذا الموضوع،
فيقول الشيخ محيي الدين أنه استأخر الله تعالى في ذلك ليلة الاثنين الثاني عشر من جمادى الأولى سنة
سبع وتسعين وخمسمائة وكان ذلك عن طلب من صاحبه بدر الجبشي الذي يرافقه كطوله كما قلنا من قبل
وكذلك صاحبه أبي عبد الله محمد بن خالد السلساني، فكتب كتاب "حلبة الأبدال وما يتغير منها من
المعارف والأحوال" لكي تكون لهما ولغيرهما عوناً على طريق السعادة وباباً حاشماً لقصص الأبدال^{١٠٢}

^{١٠٠} الفوجبات الملكية ج ١ ص ٦٥

^{١٠١} ابن عربي، "الحجرات الأخيرة" في ملوك مصر والخلافة، ص ٦٣

^{١٠٢} مقدمة حلبة الأبدال، مطبوع ضمن رسائل ابن العربي، مطبع حيدرآباد، ١٩٤٨

وفي هذا الكتاب يتكلم الشيخ محيي الدين رضي الله عنه عن الأربعة الأركان التي هي عماد التصديق وهي الصواع والصور والقصص والقرآن. ويذكر قصة عبد المعيد ابن سلمة التي ذكرناها في الفصل الثاني حيث التقى عبد المعيد بشخص روحاني اسمه عفا من الأثرين فأنه عبد المعيد. يدعي بصداق يكون الإبدال أبدالاً فقال له بالارضة التي ذكرها أبو طالب في التوبة^{١٠٠}، وسماها له وهي الصواع والصور والقصص والقرآن. وقد فصل الشيخ محيي الدين هذه الأمور أيضاً في الباب الثالث والخمسين من التوضيح المتكبر

الطاعون يحل في الطائف (رجب-رمضان ٥٩٩/١٢٠٣)

ثم يصف الشيخ محيي الدين في روايته لحادثه تفاعل الشهاب التي ذكرناها أعلاه أن الناس رأوا في كنف مكة عذاب كثيرة وحل الوباء والطائف حتى ما بقي فيها ساكن. حل بهم من أول رجب أي أول رمضان سنة تسعة وتسعين وخمسمائة. وكان الطاعون الذي مرل بهم إذا كانت علامة في أيديهم ما يتجاوزون خمسة أيام حتى يهلك. فمن حار حصة أيام لم يهلك. واستلاب مكة ناهل الطدع وتبقت ديارهم متفكة أبوابها وأفتنتهم ودواهم في عزائها فيقول ابن العربي أنه كان الغريب في تلك المدة أن من نازحهم فتدول شيئا من عذابهم أو قضايتهم أو دواهم أن لم يكن هناك حافظة يحمله أصابه الطاعون من سابه وإذا مر وبه يتناول شيئا من طعامه في كنفه أمواليه في تلك المدة لم يضره شيء من ذلك. كانت في تلك السنة وسكت انفس التي كانت بينهم فلما نجاههم الله من ذلك ورغبه عنهم واستمر لهم الأمان عدوا إلى ما كانوا عليه من الإضرار^{١٠١}، وقد ذكر ابن أبي عمير في "أخبار النوري" قصة الطاعون هذه وذكر طرق الأسباب والوقاية التي ذكرها الشيخ محيي الدين^{١٠٢}.

ولا علم أن كان ذلك حدث قبل أن يعاد الشهاب محيي الدين الطائف أم بعد ذلك حيث كان هناك في شهر جمادى الأولى كما ذكرنا أي قبل حلول الطاعون بشهر واحد ولكن يبدو أنه كان قد شاهده لأنه يتحدث من قديم أهل الطائف التي مكة في ذلك الوقت.

مشكاة الأيوار (مكة، ٣ جمادى الآخر ٥٩٩/١٢٠٣)

وفي مكة. كونه كان يدرس الحديث مع الشيخ أبي شجاع وغيره كتب الشيخ محيي الدين كتاباً سماه "مشكاة الأيوار فيما روي عن الله من الأخبار" وجمع فيه بعض الأحاديث القدسية العروبة عن خلال الله سبحانه وتعالى. وقد قسم الشيخ محيي الدين هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام بصنع الأول أربعين حديثاً بسند متصل إلى أبي محمد صلى الله عليه وسلم. وبصنع القسم الثاني أربعين حديثاً مرفوعاً إلى أبي محمد

^{١٠٠} كتاب لؤلؤة القلب

^{١٠١} التوضيح المتكبر ج ٢ ص ٤٥

^{١٠٢} ابن أبي عمير "أخبار النوري" ج ٢ ص ٥٦٩، انظر أيضاً في "مجمع الزوائد" مكة المكرمة: دار الفكر، ط ١٩٨٥ ص ٤١٥

صلى الله عليه وسلم عن غير ذكر الاسانيد وأما القسم الأخير فيصم واحداً وعشرين حديثاً مرسلًا مسوبة إلى الله تعالى من دون ذكر السند.

ملتح هذا الكتاب مرات عديدة ويوجد منه مخطوطات عديدة منشورة في مكاتب العالم وله أسماء أخرى كثيرة منها "حديث الأربعين" و"الأحاديث القدسية" و"البرهان المردوبية"

عشرة في معرفة المسجد الحرام (مكة ١٢٠٣/٥٩٩)

يذكر الشيخ محيي الدين رضي الله عنه في كتاب المنشورات أنه رأى حين كان بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة في اليوم أبا بكر الصديق رضي الله عنه فسأله أين جد المسجد الحرام الذي تكون الصلاة فيه بمكة الحرام، هل هو الحرم كله أو هل هو المسجد المعروف وحده؟ فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لا أقول هو الحرم كله ولا أقول هو المسجد وحده؛ ولكني أقول كل موضع في الحرم توضع فيه الصلاة فيه فهو مسجد وهو في الحرم فهو من المسجد الحرام والصلاة فيه بمكة الحرام. هكذا هو عندنا

ليس الخرقلة القادرية (مكة، ١٢٠٣/٥٩٩)

وفي مكة أيضاً بن الشيخ محيي الدين الخرقلة الصوفي مرة أخرى، ولكن هذه المرة به تكن خرقلة الحضرة وأما الخرقلة القادرية التي نسب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني الذي توفي سنة ١١٦٥/٥٦١، يُعبد ولاة الشيخ محيي الدين رضي الله عنهم.

في مكة سنة ٥٩٩ لس الشيخ محيي الدين الخرقلة القادرية عن صاحبه يونس بن يحيى الهشمي [توفي ١٢١٠/٦٠٨] وهو الذي أخذ عنه الشيخ محيي الدين عدداً كبيراً من الأحاديث والروايات التي ذكرها في كتبه وخاصة في معاصرة الأبرار وقد ذكر الشيخ محيي الدين له لخرقلة القادرية في رسالة نسب الخرقلة.^١

لقاؤه بالقطب أحمد ابن هارون الرشيد (مكة ١٢٠٣/٥٩٩)

لقد رأيت من قبل في الفصل الثاني أن الشيخ محيي الدين كان عدة قوه رواية الإرواح المتجددة ومعرفة ذلك من خلال ثلاث طرق ذكرها بلمبذه صدر الدين القلوبوي^٢ ورأى أيضاً كيف أن الشيخ محيي الدين التقى بالقطب أحمد ابن هارون الرشيد، منهم مثلاً أبو عبد الرحمن الطفي صاحب كتاب طبقات الأرواح كما ذكرنا أعلاه والمتوفى سنة ١٠٣٠/٤٢١ ومن ذلك يذكر الشيخ محيي الدين عدة مرات في المصاحفات المكية أنه انتهى بالقطب بالنسبة أحمد ابن هارون الرشيد في مكة سنة ٥٩٩ أثناء أبعواف حول

^١ مخطوطات ابن تيمية، ص ٥٦١-٥٦٢

^٢ مخطوطة عبد القوي، رقم ١٥، كتاب نسب الخرقلة، انظر في البحث عن التكريم الأحمر، ص ٩١٤

^٣ ابن الصغاني، "شذرات الذهب"، ج ٢، ص ٩٦

الكعبة المشرفة، وكان يوم جمعة وكان أحمد بن هارون الرشيد يُلقب بالنسي لأنه كان يعمل يوم السبت ويخرج بقية الأيام للتصايد فذلك لقب النسي وليس لأنه من عذبة سنة في التعرّب كما هو حال العديد من أصحاب الشيخ محيي الدين الذين يلقبون بهذا النسي كما رأينا في الفصل الثاني وكذلك سبى أديان فيقول مثلاً أنه كان يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة مسكة قد دخل المنيوف فرأى رجلاً حلياً هيباً له هبة ووقار وهو ينشوق بالبيت أمانه انصرف ينزّه إليه عسى أن يعرفه فما عرفه في المحاورين ولم ير عليه علامة قادم عن سفر لما كان عليه من الفصاعة والتمسّاة ثم يقول أنه رآه يمر من الرحيين المتناصتين في المنيوف ويعبر بهما ولا يعمل بهما ولا يتفرّج به^١ فصار يتبعه ما قدماه مواضع وطأة القدّامه ما يرفع قدما إلا وضع قدماه في موضعها وهو مكرّمه إليه ويصرّ معه حتى لا يفوته، فيقول الشيخ محيي الدين أنه أصبح هو نفسه كذلك يمر بالرحيين المتناصين الذين يمر هو بهما فيحورهما في الزرع كما يحورهما ولا يعمل بهما فتعجب الشيخ من ذلك ولما أكمل هذا الشخص أسبوعه أي أسبوعه السبعة، وأراد الخروج مسكه الشيخ محيي الدين وسلم عليه فرد عليه السلام وسبّه له والشيخ لا يصرف بغيره عنه بخلافه أن يقول له ما كان يلقب فيه أنه روح تعبد ويعلم الشيخ الأكبر أن الصبر بقية^٢

فقال له الشيخ محيي الدين أي أعظم أياك روح تعبد؟ فقال صدقت فقال له الشيخ فمن أنت يرحمك الله؟ فقال أنا النبي بن هارون الرشيد. فقال له الشيخ أريد أن أسألك عن حديث كنت عليه في أيام حياتك في الدب قال قل ليته من العربي بلدي أملك ما سبب النسي؟ لا تكونك كنت تحرف كل سبب بغير ما لك في بقية الأسبوع فقال أندي بطلت صحيح كذلك كان الأمر فقال الشيخ فلم خصصت يوم السبت دون غيره من الأيام أيام الأسبوع؟ فقال نعم ما سألت ثم قال في الرد بلدي أن الله ابتداء خلق العالم يوم الأحد وفرغ منه يوم الجمعة فلما كان يوم السبت استلقى ووضع إحدى رجليه على الأخرى وقال أنا المتكلم. هذا بلدي في الأخبار وأنا في الجهاد الدنيا، فقلت وأبلى لأعمل على هذا فتعزّت لعبادة الله من يوم الأحد إلى آخر السنة أيام لا أشغل بشيء إلا بعبادته تعالى وأقول أنه نعماني كما اعتنى بما في هذه الأيام السنة فلما أفرغ إلى صلاته فيها ولا يرحبها بشغل نفسي. فإذا كان يوم السبت أفرغ نفسي ما نحمل بها ما يكونها في باقي الأسبوع، كما روي عن الفاء إحدى رجليه على الأخرى وقوله أنا المتكلم الحديث، ولنح الله في ذلك فقال له الشيخ محيي الدين عن كتاب قطب الزمان في وثائق؟ فقال أنا ولا فخر فقال له الشيخ كذلك وقع في التعريف قال صدقت عن عرفات. ثم قال له عن (ابن أبي عمير) فقال له الشيخ محيي الدين: ذلك إلهاء فسلم عليه سلام محب وبصرفه.

ثم يصحب الشيخ محيي الدين أنه كان بعض أصحابه والجماعة في اشتراكه تكونهم كانوا يدرسون معه أحياناً عموماً الذين تلمذوا له رحمه الله. فلما فرغ من ركعتي المنيوف جاء إليهم، فقال له بعضهم وهو يميل

^١ فتمت الأرواح الكريمة كالصوت والبرق في صور خالية تتحول بسرعة مع تحول الجبال فمن رأى روحاً متعلماً وإراداً لا يفقه الجسد عليه أن يفسد حياته عليه لأنه ليس له جسم طيني كما هو صور في حياته فلا تتحول حياته لمجانب هذه الصورة وعلى حسب الجسد، فذلك يرى هذا أن السبب الأكبر كان يحاول أن لا يصرف بغيره عن هذه المعجزة حتى لا يتحول حياته معها

بن خزيمة بن خزيون، لسمي (من أهل سدة) رايك تكلم رجلاً عربياً حسن الوجه وسيفاً لا يتوله في المعاديين
عن كان وصي جاءه يقول الشيخ محيي الدين أنه سكب ولم يخبرهم بشيء من شأنه إلا بعض أخوانه فانه
أخبرهم بقصته ففتحوا لذلك.^{١٢}

وفي مكان آخر في الباب الثالث والسبعين من المتوحشات المكتبة يقول الشيخ محيي الدين أنه
ذكره لرجال العدد الذين تكلموا معهم من قبل أن يمهم رضي الله عنهم ستة في كل زمان لا يرمدون ولا
يختصون وكان منهم النبي ابن هارون الرشيد الذي تحدث له روحه في الطواف حباً كما تحدث حبريل في
صورة إمرائي^{١٣} أنه يقول ابن العربي أن هؤلاء الرجال الستة هم رجال الأهم الستة التي خلق الله فيها
العالم ولهم سلطان على الجهات الست التي ظهرت بوجود الإنسان وكان منهم أيضاً راجل من أهل أرو
الروم كان الشيخ محيي الدين رضي الله عنه يعرفه وأحسب به في دمشق وفي سيواس وفي مالط وفي قيسرية
وكان له والدة كان يراها كثيراً.^{١٤}

وحدة الوجود والخلق في ستة أيام

ولقد أشارت هنا إلى أن الشيخ محيي الدين ابن العربي له رواية فريدة لم يتفرق لها أحد قبله أو
بعد من العلماء المسلمين وغيرهم من الفلاسفة والعلماء وذلك بخصوص خلق العالم في ستة أيام كما ذكر
الله تعالى في القرآن الكريم وفي التوراه وكما ورد في العديد من الأحاديث النبوية الشريفة، مثل قوله تعالى
في سورة الحديد: "هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ" وقال
أيضاً في سورة في: "وَلَمَّا خَلَّصَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَابْنُ سِتٍّ مِنَ الْغُوبِ" ^{١٥}
فانسب العلماء والمفسرين هؤلاء ذلك بقرينة مختلفة وذلك لعدم إمكانية تصور استعراق الله تعالى بفترة زمنية
حتى يتم الخلق وكذلك كون الأيام لم تكن معروفة قبل الخلق أصلاً، كما يتجلى للجميع.

والجمعية أن رواية ابن العربي تخرج من كل هذه التناقضات فتعطي تفسيراً عميقاً جديلاً وبدعاً من
غير أن يساقط مع صحت التبرير الإلهية وتعد أوصافاً هذه الرواية في بحث الدكتوراه عن مفهوم الزمن عند
الشيخ محيي الدين وقوم لأن إعادة صياغته بالثقة العربية وساعده لتسوية قرياً بادن الله تعالى ولكن لا بأس
أن اختصر هذه الرواية العربية والتبرير للخلق هنا كون هذا الكتاب يسلم عن حياة الشيخ محيي الدين
وبدعته، لأن هذه الرواية هي في النهاية أساس الكثير من الأفكار العاصية التي جاء بها الشيخ محيي الدين
من وحدة الوجود وغيرها والتي استند كثيرٌ بسبها كما سبى في الفصل السابع

يقول الشيخ محيي الدين أن الله تعالى يتجدد خلق العالم بشكل مستمر في ستة أيام ثم يسوي معنى

^{١٢} المتوحشات المكتبة: ج ١ ص ١٢، وكذلك ج ١ ص ٣٨، ج ٢ ص ١٠، ج ٢ ص ١٤، ج ٢ ص ١٩.

^{١٣} الجندب عن أبي موسى قال: سميت رسول الله صلى الله عليه وسلم حبريل في صورة إمرائي الحديث، وفيه إشارة عن الإمام
والإمام والإمام بعد ذكر المثال في ١٣٦٤

^{١٤} المتوحشات المكتبة: ج ٢ ص ١٥

العرش، ولكن لا تشهد العالم أثناء الخلق وإنما فقط تشهد مخلوقة أي تشهد مع حال "سواء" الله تعالى على العرش وهو يوم السبت ككل حياتنا هي في الحقيقة يوم نسب وهو الزمن الذي يمر علينا وهو يوم الابد، أما الايام الستة الاخرى فهي متوالتة في هذا اليوم بحيث تتكرر في كل لحظة حيث ان الله تعالى يخلق بها العالم من حيث المكان الثلاثي الامداد والانساني الحيوان. في كل يوم جهة لان اليوم في اللغة العربية يحمل معنى الجهة. ولقد قال الله تعالى في سورة الكهف: "لَمْ يَكُنْ لَهُ حَقٌّ الشُّمُوسُ وَلَا لَآلِئُ وَلَا حَقٌّ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كُنْتُ تُخَدُّ تُخَدُّ عَسَدُ" - وقال ايضا في سورة في: "فَقَبِ بِاتَّخِذِ لَأَوَّلَ مَنْ خُزِّ فِي لَسَرٍ مِنْ حَقٍّ حَبِيرٍ" - ففي كل لحظة يخلق الله تعالى العالم في ستة ايام ثم يستوي على العرش من غير ارجح ربي ولا انشغال مكانا بل هو سبحانه وتعالى يخلق بذلك المكان والزمان في هذا الاسوع الاصلي الذي هو في الحقيقة لحظة واحدة من حياتنا فالايام الستة الاولى من يوم الاحد الى يوم الجمعة هي لخلق المكان، وفي يوم السبت يظهر العالم فيكون لحظة في الزمان، ومع تولي الحق لتوالي اللحظات التي هي في الحقيقة ايام وانما نحن نشهدها لحظات لاننا نعيش في نقطة من العالم، فهي بالسة لعالم يوم ودسة لنا لحظة فالآن ملا هناك يوم كامل في كل انحاء العالم صباح في مكان ومساء في مكان ومظهر في مكان ممكن ومغمر في مكان.

وهكذا تعدد انه ولاول مرة في التاريخ يكون هناك معنى غير نبيلا لاسوع فهو واحد الزمكان (أي الزمان والمكان) كذا وحيد بينهما نظرية النسبية عن غير فهم طبيعتها وكيفية ارتباطهما وبسر الشيخ يحيى الدين رشي الله مع سبب كون الايام ستة واسمها وأصل الزمان والمكان، ولكن ليس هما موضع الحديث عن ذلك فتركه لي الكتاب القادم ان شاء الله تعالى

ولكن من أهم النتائج الفلسفية، سوى النتائج العلمية التي فصلناها في الاطروحة لهذه البروبة التي اختصرناها اختصارا شديدا، هي ان الخلق يتم بشكل متسلسل رغم اننا نراه انما مالا خلفا جاهر وبسرا، بل هو في الحقيقة خلق جديد يتحدد مع الايات فانه تعالى يخلق اجزاء العالم بشكل متسلسل ومستمر فهو في كل آن واحد من الزمن يخلق جزءا واحدا من العالم ونحن لا نهد ذلك، بل لا تشهد سوى الخلق بعدد يكتمل فلو قدرنا اننا اسقطنا ان يوقف الزمن فلن نرى من العالم سوى نقطة واحدة هي الصورة الجوهرية انشي يخلقها الله تعالى في كل يوم (أي لحظة)، والعالم هو مجموع هذه الصور انشي يخلقها الله تعالى ويحدد خلقها مع مرور الزمن وهكذا نجد ان حقيقة العالم واحدة ومظهره متكرر والرابطة بين الوحدة والتكرار هو الزمن وهذا هو معنى وحدة الوجود وحيديتها باختصار شديد، ولقد عبر الله تعالى عن ذلك اوضح تصوير في القرآن الكريم في سورة الرحمن حين قال عز وجل: "كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأٍ" - فلو كان شؤنا لكل هذا تعدد ولكنه شئ واحد، لان الله واحد، ولا يصدر عن الواحد الا واحد والتكرار المتشوهة في اواقع ما هي الا تكرار المظهر لهذا الجوهر الواحد الذي خلقه الله تعالى وهو في الحقيقة الفهم وهو روح سببا محمد صلى الله عليه وسلم الذي يكتب ما يريد الله تعالى ان يخلقه في العالم، ولذلك فإن العالم هو في الحقيقة كتاب

مسطور (سورة الطور آية ٣)، حقيقة وليس محاذراً

وأذا صعب علينا فهم ذلك لماخذ مثال شاشة التلفزيون أو الكمبيوتر فعلى عدة مشاهد تصوير مختلفة عنها نختل أحكاماً وحركات وما هي في الحقيقة سوى حزمة الكترونية واحد ترسم نقطة واحدة في أسس الشاشة ثم تنتقل فتمسح الشاشة وفي كل مكان يظهر بصور مختلفة ذات شدة لونية ولون مختلف فكلما انتهت من مسح الشاشة عادت وشكلتها من جديد ولكن بصور مختلفة قليلاً وهكذا نختل وجود الحركة. وكل ذلك يتم بواسطة شعاع الكتروني واحد يقوم مسح الشاشة بعيب وشعاعاً واعلي واسفل حتى يتمها ثم يعيد مسحها من جديد. فلو أننا كنا مخلوقات على هذه الشاشة لقال لنا الخالق أنه يخلق عالماً في أربعة أيام ثم يستوي على العرش. ولكننا كونا الآن في عالم ثلاثي الأبعاد فيخلفه الله تعالى في ستة أيام ثم يستوي على العرش.

لقد احرصنا هذا العرض المكثف من كتب الشيخ محيي الدين الكثرية، ولذلك لم نضع هنا أي مرجع لأن هذه الآراء لا ترد أبداً في مكان واحد بل تتوزع لأنها في الحقيقة هي من عبيد الخواص كما ذكر الشيخ محيي الدين أنه نثر هذه العبيد في كتبه حتى لا يساء فهمها ولكن يريد المراجع والمريد على هذه التفاصيل التي ذكرناها فمرأح الاطروحة وفي الحقيقة فقد كرس الشيخ محيي كتبه جميعها لذلك، وكذلك فإن حجة بعضه كانت ابتكاساً لهذه الزوية كما ذكرنا في المقدمة ومن أجل ذلك احرصنا على شمس المغرب لهذا الكتاب والسماء الى سعة فصول. كما كان الخلق في سعة أيام كل واحد منها يبرز إلى مرحلة من اليوم والخلق.

الكلمة المشرفة والحجر الأسود

ذكرنا أن الله سبحانه وتعالى أمر نبيه إبراهيم وبنيه اسماعيل عليهما السلام برفع القوم بعد من البيت الحرام الذي هو الكلمة المشرفة، ولكن بعض الروايات تعيد أن أول من ساهى على الحقيقة هم الملائكة ثم آدم عليه السلام ثم إسماعيل وابوه بعد ذلك عدداً من المرات. ولما ساهى إبراهيم قبل بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم اختلوا فهم يجمع الحجر الأسود حتى كاد يشب بينهم قتال بالسيوف، فهدى أحدوا بينهم أول رجل يدخل من الباب فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا الأمين فأسر النبي ثوبه فقصه، ثم وضع الحجر فيه ثم قال لياخذ من كل قبيلة رجل من ناحية الثوب ثم رفعوه ثم أخذه النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه، وكان هذا قبل بعثته بـ ١٢٠ سنة.

والحجر الأسود يقع في الزاكن الشرقي من الكلمة المشرفة وهو يمين الله في الأرض بمصافح بها عباده المومنين^{١٠٠} وهو حجر تقبل بياضه الشكل الأسود اللون مائل إلى الحمرة، وقد ورد في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن الحجر الأسود يزل من الجنة أشدّ بياضاً من اللبن فسودته خطايا بني

^{١٠٠} من سعد "الصفات الكبرى" ج ١ ص ١٤٦

^{١٠١} نقل في كبر العباد رقم ٣٤٧٢٩، ٣٤٧٣٠، ٣٤٧٤٤، والحدود بوجد نامية وحوى عديد ذكرناها أول هذا الفصل

ومن جهة أخرى يقال إن القصة المشاركة التي تُعبر عليها الكلمة هي مركز الأرض، ومنها دُحِيت الأرض وأُخرج النّاس من أوطانهم وصحّته عن أس عاص قال لما أراد الله أن يخلق الخلق أرسل الريح فسمت الدماء حتى أُمدت عن حشنة وهي التي تحت الكلمة ثم عد الأرض حتى بلغت ما شاء الله من الطول والعرض، وكانت هكذا تتمدّد، وكان يدهم وهكذا وهكذا، فجعل الله الجبال رؤاسي "وإذا" فكان أبو قبيس من أول جبل وضع في الأرض. " ولقد رأينا اعتلاء كيف أن بعض الدراسات الحديثة أثبتت أن مكة المكرمة هي في مركز الأرض الجغرافي والمغناطيسي.

وكذلك تعدّ رياحا من قبل أن الشيوخ محيي الدين يصرّ في تصحيحه للأولياء في كتاب أثناس والسحرة من الفنون الحكيمة أن الأوتاد الأربعة هي "الحبال" وأن لهم الأركان الأربعة من الكلمة المستخرجة لهم يصيغ أن ركن الحجر الأسود هو له بفضل الله تعالى " وكذلك يربط الشيخ محيي الدين أبعاد الكلمة بأبعاد روحانية فيقول إن ارتفاع أسب سبعة وعشرون ذراعا وذراع التحجير الأعلى فهو ثمانية وعشرون ذراعا، كل ذراع مقدار لأمم ما الهي يعرفه أهل الكشف فهي هذه المقادير نظير منازل القلب (والذي هو مثل القمر) التي تقطعها كواكب الإيمان السائرة لإظهار حوادث بحري في النفس المصاهي لمردل القمر والكواكب السائرة لإظهار الحوادث في العالم المصري سواء حرفا ومعنى معي "

وحالّ وجوده في مكة وسواها حول الكلمة كان للشيخ محيي الدين أحوال كثيرة مع الكلمة المستخرجة وده دمره وكذلك اتفنى هناك مع أرواح من الملائكة وبعض الناس المعروفين الذين كانوا عند راس عن أحمد ابن هارون الرشيد وكذلك "الغنى" "العائت" وهو الروح الذي أخذ منه جميع ما سطره في الفنون الحكيمة.

معنى الطواف حول الكلمة المستخرجة

ويربط الشيخ محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه بين خلق العالم في أسبوع كما اشتهر به اعتلاء وبين الطواف سبعة أشواط حول الكلمة المستخرجة، حيث أن الصورة الجوهرية التي ذكرها أن الله تعالى

^{١٢} "الغريب من أس عاص ب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الحجر الأسود كان عند باب من الشيوخ حتى سجد له خلقا مني يوم أكرم الملائكة رقم ٤٦٧٧٠ وفي حديث آخر "الحجر الأسود من الجنة" وكان عند باب من الشيوخ حتى سجد له خلقا من أهل المشرق أكرم الملائكة رقم ٤٦٧٦٦. وفي حديث آخر "إن الحجر الأسود من الجنة وهو عند باب من الشيوخ حتى سجد له خلقا مني يوم أخرجهم التبردي كتاب الحج باب ما جاء في خلق الحجر الأسود رقم ٨٧٧٠ وقال حسن صحيح أمقر كثر الملائكة رقم ٤٦٧٦٦.

^{١٣} "الغريب من أس عاص ب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أول طعة وصفت من الأرض موضع البيت يوم صعد منها الأرض وإن أول جبل وضعه الله تعالى على وجه الأرض أبو قبيس ثم مدّت به الجبال "مطر في كثر الملائكة رقم ٤٦٧٦٦ وهو حديث صحيح ذكره إمام بهمن بن عبد الله "الحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين" المعتمد الثاني كتاب التفسير تفسير سورة هود رقم ٣٥٨٩-٣٦٧٠.

^{١٤} الفنون الحكيمة ج ١ ص ٤٦، وكذلك ج ٢ ص ٤٨.

^{١٥} الفنون الحكيمة ج ١ ص ٦٦.

يحتج في سبب أنه لم يجد حقيقته في العالم بصورة مغلقة تمثل الكلمة المشرفة التي هي بمثابة القصة بالنسبة لسائر العالم فلما كان العالم في ثلاثة جهات كانت الشكل الأساسي به هو المكعب الذي له أربع قوائم هم مثل حمة العرش وتماثيل رواية هم مثل الاسماء الالهية الثمانية وهي الدرب مع السبعة صغاب (الحياة) التعليم، الإرادة القدرة السمع البصر الكلام) وهي الصغاب التي تترجم وتكفي حتى يكون الله تعالى إلهاً خالق لهذا العالم.

فالكلمة المشرفة إذاً هي بمثابة الجوهر العرود الذي خلق الله به العالم ولكن هذا الجوهر الذي هو أصل العالم هو نفسه مخلوق ومركب وبالتالي فإن وحدة الوجود على هذا المستوى الذي وصفناه أعلاه لا تعني أبداً وحدة الخلق بالخالق سبحانه وتعالى، كما يعتمد من لا يعتمد من المستعدين بعين علم من هي وحدة الخلق والعالم من حيث الأصل وليس من حيث الفصل، فهي وحدة لها مظاهر كثيرة ولكن من جهة أخرى وعلى مستوى أعلى فإن الخلق كله لا يمكن أن يكون له وجود مستقل عن الله تعالى أي لا يمكن أن يكون الخلق له ما يسمى بل هو ذاته بالله تعالى. ولذلك فإن هذا الجوهر العرود الذي هو مثل الكلمة المشرفة له أجزاء يقوم عليها وهذه الأجزاء هي أيضاً ليست مستقلة بل هي واحدة بالأصل كثيرة باستمرار، مثل قوائم الكلمة المشرفة وسبائكها هي عبارة عن تكرار السبائك من الحجر التي أساسها الحجر الأسود الذي هو عين الله في الأرض كما رأينا، وكما وردت في ذلك الأحاديث الكثيرة. ومشكل منه يقول ابن العربي أن الجوهر العرود شيء له لا يخر إلا أنه في نفسه مؤلف من شيء آخر يسميه الجوهر الأعظم الذي هو أكمل شيء في الوجود، فالجوهر الأعظم والجوهر العرود والذات مثل الحجر الأسود والكلمة والعالم أو مثل البقرة واللبنة والبند فاي بدء يتألف من وحدات أساسية هي السبائك ولكن اللبنة رغم أنها واحدة فهي تتألف من ذرات هي التي كونتها فالسبائك ما هو غير اللبنة، واللبنات ما هي غير الذرات. وهكذا.

خلاصة وحدة الوجود وأشكالها

والخلاصة فإن العالم كثير في المظاهر واحد في الباطن وأصله الجوهر العرود والجوهر العرود هو واحد مركب في المظاهر وأحد أي لا يتجزأ في الباطن لأنه يتشكل من الجوهر الأعظم الذي هو واحد واحد وهذا الجوهر الأعظم هو مثل الحجر الأسود على الصورة الالهية في العالم والتي هي تتشكل كل شيء في الوجود وهذا هو معنى قول الله تعالى في بداية سورة الحديد لمن فهم "هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ" ثم استمعنا قوله "هُوَ الَّذِي حَقَّ سَمُوحٌ وَالْأَرْضُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ سَوَّى عَلَى بَحْرَيْنِ يَبْعَثُ مَا يَرْجُو فِي الْأَرْضِ وَمَا يَرْجُو مِنْهَا وَمَا يَرْجُو فِيهَا وَهُوَ مُعَذِّبٌ أَيْضاً مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" ثم استمعنا قوله "هُوَ الَّذِي حَقَّ سَمُوحٌ وَالْأَرْضُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ سَوَّى عَلَى بَحْرَيْنِ يَبْعَثُ مَا يَرْجُو فِي الْأَرْضِ وَمَا يَرْجُو مِنْهَا وَمَا يَرْجُو فِيهَا وَهُوَ مُعَذِّبٌ أَيْضاً مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ"

وبالتالي فإذا فهمنا فإن ابن العربي يقول بوحدة الوجود ويقول بواحدية الوجود رغم أنه لم يصرح بهذا التعبير حتى لا يُساء فهمه. ولكنه لا يعارض بذلك القرآن الكريم ولا التعبدية الإسلامية بل يؤازرها فيمكن

ما يعبر عن ذلك أكثر المنعصرين لوحدة الوجود، إن ابن العربي لا يقول أبداً إن الخلق شيء واحد سبحانه الله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً.

وقد اختصر الله تعالى وحدة الوجود في القرآن الكريم في العديد من الآيات لمن تفكر، مثل قوله

تعالى: ﴿يَسْمِعُ سَمْعًا وَهِيَ الصَّامِتُ فَكَيْفَ يَسْمَعُ﴾ فمن يفكر في معنى السمع على صواب ما ذكرناه أعلاه لا يجد سوى

وحدة الوجود وكذلك قول الله تعالى في بداية أول سورة من القرآن الكريم وهي الفاتحة التي تتروها في

كل ركعة من كل صلاة يقول الله تعالى بعد ﴿سُبْحَانَكَ رَبَّنَا رَبَّنَا﴾: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

أي أن الحمد لله سبحانه وليس لنا فضل من بعد ما يقول الحمد لله بلحمد لله "حمد لله" وهذا عندنا بل الحمد

لله أي هو العائد وهو المحمود فهو العائد منه معناه هي الحميدة لا وجود لغيره والحمد ليس سوى صور

وبظاهر ذلك فلهذا الله تعالى في آيات أخرى كثيرة من القرآن الكريم كما يقول في سورة الإسراء

مثلاً: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ رَبِّمْ شَيْءٌ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَسَكَرَ لَا يَنْفَعُونَ

تَسْبِيحَهُمْ﴾، كان حباً عفوياً... فقال الله كان (أي يكون) فهو دائماً) حينما يحب الله لا ينفك تسبح

الأشياء بحمده، بل تحسب أما نحن والأشياء الذين يسبحون فيقول الحمد لله بمعنى بحمد الله ولكن

الحقيقة أن الله هو العائد لا غيره لأنه هو الظاهر وهو الباطن ثم قال الله تعالى بعد ذلك "ثمور" أي يثمر

أي بمعنى ويثمر هذه الأفعال التي يفعلها فسبحاً ما في حين أن الله خلقكم وما تدينون (إساعات، آية ٩٦)

علمنا هنا نشأ اشكالاً كثيرة هي التي استولفت الكثيرين وهي التي سمعت ابن العربي من

النصريح بهذا الكلام حتى لا يسه فهمه فمثلاً إذا كان لا وجود حقيقي إلا لله تعالى ولا فعل حقيقي إلا لله

تعالى فكيف يكون الحساب والمعاد هناك ثواب وعقاب، هل نحن مخبرون أم مسيرون؟ وهذا موضوع يصعب

الخصوص فيه ولكننا نقول هنا باختصار إن المشكلة نشأ من المخرج والخط بين المستويات الوجودية المختلفة

لأن كثيراً ما لا تدقق في الكلام الذي نقرؤه فلا نعيه تفاصيله فحين ما قلنا وأن العربي ثم يفسر أن الوجود

ليس متعدياً وأنه لا وجود إلا لله تعالى على الإطلاق، بل قلب لا وجود حقيقي إلا لله تعالى على المستوى

الديني الذي يعيش فيه يوجد أنا وأنت وهو وجميع الصغار وهي التي تلت أو تعاقب معنى ما تقوم به وأما

على المستوى العلمي الباطن المتعلق فليس هناك إلا هو فهو الله أحد، وهو الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم

يكن له كفواً أحد، وهو الله (سواء) في السموات و(سواء) في الأرض وفي كل مكان، وهو الله لا إله إلا هو له

الحمد وليس بنا فهو الحمد وهو المحمود بكل (لأن) في الأولى والأخيرة وله الحكم وأنه أرحمهم.

لستني العصاة وأذهب في حائط الكلمة (مكة، ١٢٠٣/٥٩٩)

لقد رأينا من قبل كيف تولدت الروى والمشتقات على الشبح محي أنه هو خاتم النبوة المحمدية،

ولكنه رضي الله عنه ما كان يعرف هذه المصعب الحقيقية قبل أن يتأكد له ذلك، فبعد أن رأى الرسل

والأنبياء في قرطبة سنة ٥٨٦ والمشتقات تنوّل عليه في تونس وفي فاس، وفي مكة أيضاً حيث رأى ما

أوله على أنه سيكون هو خاتم الأولياء.

يقول الشيخ محيي الدين أنه رأى رؤيا شعة أضاءها بشرق عن ابنه لأنها عطيفة لعديث سوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صرّب لنا مثله في الأنبياء عليهم السلام فقال صلى الله عليه وسلم علي في الأنبياء كمثل رجل سى حائطا فأكمله إلا ثمة واحدة فكنت أنا تلك الثمة فلا رسول بعدي ولا سي^{١٢١} فشي النبوة بالحائط و الأنبياء ما بشي التي قام بها هذا الحائط. وهو شبه في شاة الحسن فإن يسمى الحائط هذا المثار إليه لم يتصح ظهوره إلا ما لكس فكان صلى الله عليه وسلم خاتم السبين ثم يروي الشيخ الأكبر الرويا فيقول

كنت بمكة سه تسع وتسعين وخمسمائة أرى فيها يرى أنبياء الكعبة مبهة
بش فصة وذهب ثمة فصة وثمة ذهب. وقد كسبت بالساء وما بقي فيها شيء
وأنا أعتبر اليها واتى حسنها فالتفت إلى الوجه الذي بين الركن اليماني والشمالي
هو إلى الركن الشمالي الغرب. فوجدت موضع تسعين ثمة فصة وثمة ذهب يمتص
من الحائط في الصحن في الصف الأعلى بعض ثمة ذهب وفي الصف الذي
يليه بعض ثمة فصة فأرب نفسي قد انقلب في موضع تلك التسعين فكنت أنا
بين تلك التسعين وكمل الحائط ولم يبق في الكعبة شيء يمتص وأنا واقف
أعطر وأعجم أبي واقف وأعلم أبي بين تلك التسعين لا أشك في ذلك وأبهما
عين ذاتي واستعملت فشكرت الله تعالى. وقلت ما ولاء أبي في الأنبياء في
صفي كرسول الله صلى الله عليه وسلم في الأنبياء عليهم السلام. وعسى أن
أكون من ختم الله الولاية بي وما ذلك على الله بعزيز. وذكرت حديث النبي
صلى الله عليه وسلم في صفة كمثل بالحائط وأنه كان تلك الليلة

ثم يقول ابن العربي أنه قضى تلك الرويا على بعض العلماء بمكة من أهل نور فاحضره في تأويلها
بمثل ما وقع له. مع أنه كفادته لم يبره له الزاوي.^{١٢٢}

خاتم الولاية المحمدية (مكة، ١٢٠٣/٥٩٩)

لقد تمت المشتري في مكة المكرمة بهذا المقام الرابع بين الأولياء. ولكن ما هو المعنى الدقيق
لعدم خاتمة الولاية المحمدية؟ يقول الشيخ محيي الدين أن الختم ختمان: ختم تولايه عامة وهو عيسى عليه

^{١٢١} أخرج منه من أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "علي وعل الأنبياء كمثل رجل سى ثيابا فأكمله وأختمه فحعل الناس يطعمون به فوجدوا ما راية ما كان حسن من هذا إلا بعدة الليلة فكانت أنا تلك الثمة" (صحيح مسلم: بطريق الترمذي ١٢٨٦) وفي الحديث عن أبي هريرة أنه قال: "علي صلى الله عليه وسلم قال: من الرسالة وأنسوه قد يلقبتم فلا رسول بعدي ولا سي ولكن المصنوع روية الترحيل التخليص. وهي حرم من أجزاء النبوة" أخرجه الترمذي في كتاب التروية باب ذهب النبوة وذهب المصنوع رافة ٣٣٢٢، وقال حسن صحيح. الطر كثر التعليل رقم ١٢٤٠٦.

^{١٢٢} اللوحات المبكية: ج ١ ص ١٢٣، وكذلك: ج ١ ص ٢١٩.

إسلام محمدًا سيّول في آخر الزمان في محروسة دمشق ويحكم بدين الإسلام، وخيم خاص بلولاية المعتمدية الذي هو الشيخ محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه. ولكي نفهم معنى خاتمة الولاية المعتمدية نفود في مفهوم الورثة السوية الذي تكلمنا عنه في الفصل الثاني. حيث يقول الشيخ محيي الدين أن كل ولي لا بد أن يكون وارثًا لسي ما من الأشياء عليهم الصلاة والسلام. وذلك رغب أنه يدين بدين الإسلام. ولكن الشريعة الإسلامية جاءت متكاملة لأشباع التي كانت قبلها. فهذا ما هو موجود في شريعة من هذه الشرائع السابقة. وهذا ما هو مختص بها. فمن كان من الأولياء مختصًا بغير ما من الشريعة الإسلامية مما كان موجودًا من قبل في شريعة سابقة فهو وارث لسي تلك الشريعة. فمال فيه وارث عيسوي ووارث موسوي وهكذا. وأما الوارث المعتمد في هو الذي ورث علوم الشريعة الإسلامية كاملة بما فيها الشرائع الأخرى المتمصة فيها.

وقد رأينا من قبل في الفصل الثاني أن الشيخ أبا الناس العربي كان عيسوي اسمًا. وكان الشيخ محيي الدين في بدايته عيسوي المقام أيضًا مثل شيخه. ثم ارتقى إلى الولاية المعتمدية الكاملة. وربما جعل ذلك مع هذه أوروبا في مكة المكرمة وبالإضافة إلى ذلك فإنه كان خاتم هذا الصنف من الأولياء المعتمدين. وهذا مقام رفيع لا ياله إلا الأفراد من الرجال. وقد نشره الشيخ محيي الدين مرات عديدة حتى ناله لقبه في مكة المكرمة في هذه السنة ٥٩٩ هـ. على ما يبدو.

في الحقيقة لقد نشر الشيخ محيي الدين أنه سيمال مقام الخليفة عند بداية دخوله المغرب سنة ٥٨٠ هـ. وذلك جلي في قوله.

— فدخل في كل ما ذكرناه في هذه الإمدادات الإلهية ذوقاً مع غاية أهل
الله وردنا عليهم باسم الله وهو "الأخ" أخذنا معه الرئاسة وروح الله الذي
يناله المبرسون من قوله تعالى (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) — فروحاً ورحمةً
وحباً بحمده —) وصلت هذه المقامات في دخولي هذه الطريقة سنة ثمانين
وخمسمائة في عدة بيوت في حصره المكاح مع أهل القضاة وفي حصرة اشكوف
مع أهل الظفر والطفة من أهل الاختلال في الشروط وهي المتواثيق التي
أخذت على العالم بالله. فمسا من شذر وسبا من ولي فكما من ولي محمد
الله ٦٠

فكأنه رآه عيسى غاية أهل الله تعالى وأحد الرئاسة عليهم من الاسم الإلهي "الأخ" فيه تصريح عيسى
أنه سيمال بترية الختم. ولا بد أنه رضي الله تعالى عنه قد عرف هذه المرتبة عند ذلك الوقت. ولكنه أثر عدم
إشتهاره واعتناها حتى ينالها بالفعل خوفاً من التكرار الإلهي. وفي الحقيقة نراه حتى بعد أن نال هذه المرتبة
المعتمدة يطلب من الله تعالى أن يختصا عيه ولا يظهره بها أمام الناس. وهذا ما حصل عيسى أكثر المستويات
ولكن كان لا بد من إظهارها وإظهارها لأنها امرٌ كوني فيطلب ابن العربي عن الله تعالى في الدعوات الكبرى

في التصيده الطويلة التي ذكرنا طرفا عنها في الفصل الثالث أن يخطئه مثل ٣١٥ جعدون الجناوي^{١٢١} الذي ذكره في الفصل الثالث أيضاً وكان عن الأوثان وكان يخلع الحنك وكان يصلي الله عنه سأل الله تعالى أن يسقط حرمه من قلوب العالم فكان إذا غاب لم يفتقد وإذا حضر لم يُسترح وإذا جاء لا يوسع له وإذا تكلم بهن قوم صرب وسخف^{١٢٢} وأبى جعدون. كما ذكرنا. جاء إلى الشيخ محيي الدين أول قدومه إلى قلس وسلبه من أن يشرح له بعض المبررات في كتاب "شرح المعرفة" للمحاسب. ولم يكن يبدو عليه أنه من رجال الله. ولكن الشيخ محيي الدين غولب سره بأحواله ومن هو وعقابه وأنه من الأوثان الأربعة وأن الله يهتد مقامه. فقال له عرفت فاست فذل. فاصق كتابه وقام وأغلق وقال للشيخ ابن العربي: الستر الستر أبي أحييت فأحييت أن أتركك إليك، فقد تم الموضوع^{١٢٣}

فيقول الشيخ محيي الدين في هذه القصيدة طالباً من الله الشرف

سألتك ربّي أن تحيّد لعمركم	بأن يصف مسجوراً إلى آخر الدهر
كمنش أبى جعدون وقد كان سيّدا	أعانها فقصه يسرّح من الله في ستر
سألتك ربّي عصمة السرّامه	على سنة الجناوي سما لحري
لقد ما ينسب هممي رجلا تسيروا	خصاره عليا وما عيدهم مسري ^{١٢٤}

أولاً، ما حصل للشيخ محيي الدين هو أنه كان يستر عند بداياته بمقام الحنك. ولكنه ما كان يريد اشتهار ذلك وهو نفسه أيضاً لم يكن له على حقيقة اليقين. بل مثل من يرى روبا بصدقها ولكنه يستتر تأويلها. حتى لم له النقام بالعمل في مكة المكرمة. ومن أجل ذلك بعد الشيخ محيي الدين يعطي صورة مختلفة من قبل. كما ناقشناها في الفصل الثالث.

ما جرى بينه وبين الكعبة ورمزم (مكة ١٢٠٣/٦٠٠)

ومن ضمن الأمور الغريبة التي حوت بين ابن العربي وبين الكعبة حيث يذكر الشيخ محيي الدين أنها كانت تسمى الخوفا بعد رغبة بها بالاتصال بالموثق. وكان يسمح ذلك بها مطلقاً مسموعاً بالأذن. وكذلك كان رمزم يسأله التمتع^{١٢٥} من ماله وكان يسمح ذلك. فكان يخاف على نفسه من الخجاف لتعطيه شرفهما ومكانتهما عند الله تعالى فحذاف أن يحجته ذلك تما هو عليه من القرب الإلهي الذي يليق بذلك الموضع.

^{١٢١} روح القدس ص ٢٢

^{١٢٢} روح القدس ص ٢٢، وكذلك الفصول المذكورة ج ٢ ص ٢٢، ج ٣ ص ٢٥، ٢٦

^{١٢٣} الدعوات ص ٢١

^{١٢٤} نصيب في أملا سدا أو رة حتى يتم الدعاء أو المأوى المصطفى باب الذين فضل الصلوات. وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال "أما ما بين وبين المصطفى فهو لا يتفحصون من رمزم" أخرجه ابن عاصم في كتاب التماسات باب الرمزم من رمزم رقم ٦١ ٢ والحاكم في المستدرج على الصحيحين ج ١ ص ٤٧٢ من ابن عيسى رضي الله عنهم وقال المتأخر المصنف في صحيح الزوائد وسبق التواتر المتكرر صحيح وزجاجة مؤلفون التواتر كرو المتأخر حديث رقم ٤٤٨٢

فخاضهما مبيتاً فصل الموضع عليهما زعم شرقهما وغلو مكانتهما،^{١١} لانهما عليهما علا شاهما فيها لا ير الا من العبادات.

ولكن الشيخ محيي الدين رضي الله عنه يقول انه مر مرّة ليلاً في يوم بارز وفيه مطر خفيف ليخوف حول الكعبة ولم يكن أحد يمشي حولها الا رجل واحد فمشى اليها فقرأها فيما تخيل له قد مشى اذيانها واستندت برمقة عن قواعدها تريد ان تدفعه عنها اذا وصل بالمطواف الى الركن الشامي وتري به عن الطواف بها ويقول انه كدت تتوعده بكلام يسعه نأزبه فخرج حراً شديداً وانظر اليه له منه حرجاً وبغماً بحيث لم يقدر علي ان يرحم عن موضعه ذلك وستر ما بالحجر ليعلم الصواب عليه فخدمه كالتمتع بالحمل اليه وبها. ويقول الشيخ محيي الدين.

واسمها والله وهي تقول لي تقدم حتى ترى ما اصبح لنا كم نضع من قدري وتضع من قدر بي آدم ونفصل الفارقين علي^{١٢} وغيره من له انزله لا تركت تطوف بي!

ليقول انه رجع مع صه وعلم ان الله يريد لادبهم. فاشكر الله على ذلك وراى حرجه الذي كان يحدوه ويحلف الشيخ الاكبر بالله انه كان يحل له ان يقرأ فادبهم عن الارض بقواعدها مشعره الاذيان كما يشعر الانسان اذا اراد ان يشب من مكانه يجمع عليه ثيابه. وكانت في صورة حاربه لم ير صورة احسن منها ولا ينحلي احسن منها لم يقول انه ارسل آيات في الحال يخاضها بها ويسرلها عن ذلك الحرج الذي تنبهه بها فما زال يسي عليها في تلك الآيات وهي تسع وترى بقواعدها على مكانها وتظهر السرور بما يستحقها الي ان عادت الي حالها كما كانت واستمت وشارب اليه بالمطواف فيقول الشيخ رضي الله عنه انه حين رعى به علي المستحار وهو مضطرب من قوة الحل الي ان سري عنه وصالحها وادعها شهادة التوحيد عند تقبل الحجر. فيقول انه بطر بيبه فراء الشهادة قد خرجت عند نطقه بها في صورة سلت واستمع في الحجر الاسود مثل انفاق حسي نظر الي قبر عتول الحجر فراء نحو ذراع وراى الشهادة قد صارت مثل الكعبة واستقرت في قبر الحجر وانسق الحجر عليها واسد ذلك انفاق وهو ينظر اليه فقال له الحجر الاسود هذه امانة عدي ارفها لك التي يوم القيامة أشهد لك بها عند الله فاشكر الله ثم شكر الكعبة والحجر على ذلك.

وتحذر الإشارة لها الي تشابه هذا الوصف مع وصف الشيخ محيي الدين لعقسه مع الروح الذي أخذ منه ما سطره في انصوحات الملكية كما ذكرنا اعلاه. حيث قال له هذا الروح من صني ما قال طلف صني أنري. وينظر الي سور قمرى حتى لاخذ من مثالي ما سطره في كندك. وتعليه على كندك. وعرفني ما أشهدك الحق في حوافك من التضاعف عما لا يشهد كل طائف. حتى أعرف ههناك ومهناك فذكرك صني ما

^{١١} فقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال "ما أصعب وأجس رجلاً ما تطعمه وأظلم حرمات يحمي الكعبة والذي نفس محمد بيده لعزبة الموضع عليه عند الله حرمة مثل ملك ودينه وار يشك به الا غير".^{١٢} وهو السويطي في التاجم الصغير عن ابن حجر، رقم ٦٦١٤ ونحوه عند البهقي عن ابن عباس وكلمات عن ابن حجر عند صفيه.

علمت من هناك^{١١٠} لقوله انه سيذكره هناك هو يعني ايداع الشهادة في الحجر الاسود كما فعل المسموم في الحج فهذا يعني ان هذا الروح هو في الحقيقة ذاب الحجر الاسود خاصة وأما وحدنا ان كل وتد من الازود له ركن من اركان الكلمة واس العربي له ركن الحجر الاسود وكنز رأسه اعلاه قبل قبل ان الحجر الاسود يثاقل في العالم^{١١١} العصر الاعظم الذي منه يتكون الجوهر الفرد فيكون قول هذا الروح لاس العربي، طلع على آري. "ي طلع معي وان اشكل هذه الكلمة أي الجوهر الفرد ومن ثم العالم بأثره الذي ما هو إلا صور هذا الجوهر الفرد فمن يطوف حول الكلمة هذه المئات هو كمن يطوف مع العصر الاعظم في تشكيل الجوهر الفرد ثم ينفذ في تشكيل العالم حيث يكمله في سنة ايام كما قلنا كما يكمل الطائف سبعة الشواطئ، فمن يطوف هكذا يكون يحري مع الوقت ولا يحري عليه الوقت ولذلك قال الصوفي "ما الذي هو اس وقته في حين ان الصوفي المستكن هو في الحقيقة ابو وقته. وهذا يعني ما نوهنا عنه في المقدمة أن اس العربي هو صاحب الوقت وقطب الزمان وذكروا ايضا في الفصل الثاني كيف ان ابن العربي أخذ العلم عن بعض الالياء فاعتاه موسى عليه السلام عيم الكشف والاصحاح وعليه قلب الليل والنهار فلما حصل ذلك عنده زال الليل وبقي النهار في اليوم كله فلم تعرب له شمس ولا قمر^{١١٢} فكل هذا معاد ان ابن العربي قد تخلل من لبود الزمن والسكان. وكما يقول ابن العربي في مواضع كثيرة فان قطب الزمان له من الاركان ركن الحجر الاسود. وبالتالي فهذا الوصف يطبق عليه حقيقة

تاج الرسائل (مكة، ١٢٠٣/٦٠٠)

وصيف الشيخ محيي الدين انه من ذلك الوقت وقع الصلح بينه وبينها وخاضها بعد ذلك بسبعة رسائل كتبها في كتاب سماه "تاج الرسائل ومهاج التوسائل" لكل شوط رسالة مخصصة الى "العمة الإلهية التي تحدثت له في ذلك الشوط

وقد ألف الشيخ محيي الدين هذا الكتاب في مكة سنة ٦٠٠ وفي نفس هذه السنة، في اواخر والعشرين من ذي القعدة قرأ ايضا هذا الكتاب على تلاميذه وسهيم عبد الله بنر الحنفي وسعائيل بن محمد الرومي^{١١٣}

لم يقول ابن العربي انه بعد ذلك حاده بشرى من الكلمة المشرفة على لسان رجل صالح من أهل الكشف لم يكن عنده خبر بما كان بينه وبينها عما ذكرناه اعلاه. فقال له هذا الرجل "رايت البارحة فيما يرى ابني هذه الكلمة وهي تقول لي يا عبد الواحد سبحان الله ما في هذا الحرم من يطوف بي الا فناء،

^{١١٠} القنوجات المتكية ج ١ ص ٤٨

^{١١١} القنوجات المتكية ج ١ ص ٤٩

^{١١٢} مؤلف ابن عربي ص ٢١٨

وَسَمِعْتُ نَبِيَّ بَابِلَ، عَاذَرَنِي أُنَيْسُ النَّاسِ! لِمَ أَقْبَلَ لِي فِي الْيَوْمِ وَابْتَغَيْتُ بِهِ وَجْدَكَ لِمَ أَرَعْتَ لِي
أَصْوَابَ أَحَدًا، فَطَلَبَ لِي الْبَطْرَالِيَّةَ، هَلْ بَرَى بِي طَلْعًا أَحَدًا فَطَلَبَ لَا يَمَانَةَ لَا أَرَى...^{٢٢}

وقد ذكر الشيخ محيي الدين في بداية الباب الأول عن الفوحيات الملكية الذي خصصه لمعرفة الروح الذي أخذ من التلاويل لثلاثة ما ذكره في الكتاب كما ذكرنا، ذكر بعضاً من أسرار الطوائف بالكتابة المشرفة وبسبب الأدوار (الشواهد) السبعة بين ذلك فلا شراً

قلت صد الطواف: كيف الطواف؟
 جلت صد غير عاقل حر كاتي
 انظر البيت لوزره يعللا
 انظر لكه بباره دون حجاب
 ونحى لها من افق حلالى
 لو رأيت الولي حين يراه
 يمشي السير في سواد مصيبي
 خفت ذاته فقل كنهف
 قال لي حين قلت: لهم جهلوا
 عرفوا لاراموه رماسا
 واستبقوا فما يرى لعل فيهم
 فله فخر عني محاور سني
 ان أمتهم فخر حنهم بلفاتي

وهو من ترك سرنا مكشوف
 قبل انت المحير المنكوف
 تطوف لظهرت مكشوف
 فمدا سمعه القسي المصنف
 فمير السعدى ما اعتراه غشوف
 فليس فيه عدلته مجهوف
 أي سير لسو انكه مصروف
 عند قوم وعند قوم اعطى
 امعا يعرف الشريف الشريف
 فتولاهم الرحيم الرؤوف
 عن طواف بذاته تحريف
 ياتى ما عده نحوهم
 او يمشوا فالتوب مبهى نظيف^{١٣}

فمن الحجر الأسود هو العصر الأعظم، وهو عصر شريف، ولا يعرف الشريف غير الشريف، وتُحَدِّد الإشارة إلى أن الشيخ محيي الدين ابن العربي يتكلم كثيراً في كنه عن هذا العصر الأعظم ولكن من غير تصريح وهو لا يذكره بهذا الاسم إلا في بعض كنه مثل كتاب غفة الصوف حيث يقول هناك أن العصر الأعظم الشريف هو فكرة العالم كالسنة والظلم لها كالمنجذب والظلم ما بينهما وفي كتاب امرأة الفارابي يقول أن العصر الأعظم هو حالة الرق، وكما ثبت الدكتوراة سعاد الحكيم أن ابن العربي يعتبر أن السماء أحد أسماء هذا العصر الأعظم وذلك من قوله تعالى في سورة الأنبياء: "وَمَنْ يَتَّبِعْ كُفْرًا يُكْسَبْهُ لِأَرْضٍ يُنْزَلُ عَنْهَا نَارًا فَيُحْطَبُ بِهَا" وبعدها من آية: "كُلُّ مَنْ هُوَ عَلَىٰ فَلَا يُؤْمِنُ بِهِ" وهذا أسماء أخرى لها

⁶⁴ الفتوحات المكية ج ٤ ص ١٣٨

⁵¹⁹ الفيلسوف جاكوب النعيمي، ص ١٧٤.

¹¹ 'نظام النسخة القديمة'، الحكمة في حدود الحكمة، ص 49-49.

"حقيقة الحقائق"، ويقول ابن العربي في عقله المسوف أن هذا العصر هو أكمل موجود في العالم ولولا عهد السر الذي أخذ عليه في بيان حقيقته لسط الكلام فيه وبين كيفية تفنن كل ما سوى الله به^{٢٦}

المحجة البيضاء (مكة، ١٢٠٣/٦٠٠)

وكذلك من الكتب المهمة التي كتبها الشيخ محيي الدين في مكة أيضاً في هذه السنة كتاب "المحجة البيضاء في الأحكام الشرعية"^{٢٧} ويتحدث فيه عن أحكام الشريعة الإسلامية في الشهادة والعلاقة وبيعة العبادات. ويبدو أن الشيخ محيي الدين قد ضمن هذا الكتاب الكثير في الفتوحات المكية في الأبواب ٦٨-٧٢ وهي أبواب الأحكام الشرعية في أركان الإسلام، حيث يوضح جميع التوجيهات المهمة لكن حكمه وآراءه الغفراء بها ثم يرحل أحدها أو بعضها ثم يسر أسرار ذلك في الأصل

الدرة الفاخرة (مكة، ربيع الأول ١٢٠٣/٦٠٠)

وكذلك من الكتب المهمة أيضاً كتاب "الدرة الفاخرة في ذكر من أجمع بهم في طريق الآخرة"، وهو رسالة ألهاها الشيخ محيي الدين في مكة سنة ١٢٠٤/٦٠٠ وأرسلها إلى صاحبه عبد العزيز المهدي في تونس وذكر فيها العديد من شيوخه^{٢٨} ولكن هذا الكتاب لم يلق بعد العناية اللازمة ولم يتم تحقيقه وطبعه مع أنه قد تم ترجمة أجزاء منه إلى الإسبانية والإنكليزية

ويعد هذا الكتاب بالإضافة إلى كتاب "روح القدس"، مرجعاً أساسياً لدراسة حياة الشيخ محيي الدين وعلاقته بشيوخه

وكذلك فقد كتب الشيخ محيي الدين في دمشق كتاباً مختصراً سماه "مختصر الدرة الفاخرة في ذكر من أجمع بهم في طريق الآخرة"^{٢٩}

رسالة روح القدس في ماصحة النفس (مكة ١٢٠٤/٦٠٠)

وكما ذكرنا من قبل فقد كتب "رسالة روح القدس في ماصحة النفس" من أهم الكتب التي يُعتمد عليها في دراسة حياة الشيخ محيي الدين وسيرته، حيث ذكر الشيخ رضي الله عنه أهم العديد من الشيوخ الذين تلقى بهم وعاشهم. وهذا الكتاب عبارة عن رسالة طويلة كتبها بمكة سنة ٦٠٠ وأرسلها إلى أخيه أبي محمد عبد العزيز بن أبي بكر القرشي المهدي في تونس.

^{٢٦} عقله المسوف ص ٩١

^{٢٧} مؤلفات ابن عربي، ص ٢٦

^{٢٨} مؤلفات ابن عربي، ص ٢٠-٢١

^{٢٩} مؤلفات ابن عربي، ص ٥٤٩-٥٥٠

ولقد طبع هذا الكتاب طبعات كثيرة وترجمت أجزاء منه إلى عدة لغات، وله أسماء أخرى منها "الرسالة القدسية" و"الروح القدسية" و"رسالة عهدوية" وبوحد منه مخطوطات عديدة ويصوب الفصل للمصنف المدينة في هذه المخطوطات لتحديد مسار الشيخ محيي الدين ابن العربي في الكثير من رحلاته التي قام بها بعد سنة ٦٠٠ حيث كان يترأ هذا الكتاب على تلاميذه في أُنسب المدن التي يوردها.^{١١}

ولكن بالإضافة إلى كونه يحتوي على معلومات مهمة عن سيرة الشيخ محيي الدين، فقد ذكر الشيخ في هذا الكتاب كما يوحى به عنوانه طريقة صالحة لتهديب النفس ونصحها وتطريتها من الدعوى التي لبد تحجبها عن حقيقتها فتتعلل بأنها وقت حق ربها وإنما تفوقت على غيرها فهذا الشيخ محيي الدين يمارس نفسه مع مشايير الصحابة والصالحين ويظهر ما تميز به كل واحد منهم مما لم يجد به هو فيظهر نفسه كم هي مفضلة في حقيقته إله تسمائي وأسمه لا يحسور لهما السرور والطمأنينة الحسنين بهما.

^{١١} مؤلف ابن عربي، ص ٥٧٢-٥٧٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْبَيْتُ لِلْمُحْسِنِينَ

العَصْر

صعد من الداء داء الوباء العار ومعه داء البخره

١٢٣٢/١١٠ - ١٢٣٦

هذي المنازل والسواد الذي	فيما يحكمه كمصرف الافدأ
دارت به الافلاك في فحاتها	والكسوف في الادوار بين الاكوار
فباد تحمل بسمرق تهموليه	شوقاً اليه بطارح الأنوار
فيهدا بالقيض في شق الدحي	حتى يخر عنك الأنوار
لانتقال من البيضة لاصداً	جهة السجين ومقرب الاسرار
ويحل ادريس العسي سوليه	في الورق العسكر العرار
يخفي على عيون المشاهد سرور	كالشمس لشمس مطبوعة الافكار
فانزله من الاثير تحكما	بالبرد والتسخين في الاطوار ^{١٤}

الخلاصة

بعد أن علا ابن العربي قلبه من دور الصوحنات المكية زاد أن يفرغ أبواب المدن الشمالية، ويظوف قديماً في البلاد ليختار في النهاية مكاناً يسفر فيه في نهاية سنة ١٢٠٣/٦٠٠ بدأ ابن العربي رحلته إلى شمال العراق مروراً بعدة قاصداً الموصل ليخلع عليه الشيخ علي بن جامع خرقه الخضر ثم ارتحل إلى مصر مرة أخرى في سنة ١٢٠٣/٦٠٣ ولكن لم تطب له الإقامة فيها حيث قابلته فقهاؤها بالاعراض ودرسوا عنده لدى

^{١٤} أبواب من ٤٢-٤٤

سبعمائة الأولى على أربع عام ١٠٧٨/٤٧٠ وبدأ حكمهم تحت وصاية اللاحقة الكبار أولاً إلى أن تم استقلالهم مع ظهور الدويلات الصليبية في المنطقة.

بلغت الدولة أوجها في عهد قلع أرسلان الثاني ثم قسمت المملكة بين أسياده الإثني عشر سنة ١١٩٢/٥٨٩ إلى أن أعاد عيانت الدين كبحرو توحيدها واستمر دولة قوية في عهد ولديه عز الدين كيكافوس الذي تولى الحكم في ١٢١٦/٦٠٧ واستمر حتى ١٢١٩/٦١٥ ثم علاء الدين كيمساد الذي تولى بعده حتى ١٢٣٧/٦٣٤ ثم دنا الدولة تنهاوى مع حروب المغول سنة ١٢٤٣/٦٤ وأحدث ما تلقى بعدهم لتفقد حتى لم يبق لهم إلا الطائفة وما حولها.

الشيخ محمد الدين إسحق بن يوسف الرومي

في مكة التقى الشيخ محيي الدين بالشيوخ محمد الدين إسحق بن يوسف الذي سيكون له دور كبير في هذه المرحلة من حياة الشيخ الأكبر والشيخ محمد الدين أصله من جنوب شرق الأناضول من مدينة اسمها ملطية سذكها بعد قليل. وقد لعب الشيخ محمد الدين دوراً مهماً في إعاش الحياة الروحية في الإسلام في بغداد وغيرها حيثما كان يعمل ساعداً للخليفة الناصر هناك وكان له الفضل هو وشهاب الدين السهروردي الذي سألني على ذكره في بعض أماكن الشعراء أصبحت تُعرف باسم "الموت" وهي التي أصبحت فيما بعد مكاناً يؤخذ الصوفية وكذلك كان محمد الدين شخصاً مهماً في الدولة السلجوقية حيث حاول تطبيق تحريمه في بغداد هناك وكان كذلك معناه لاساء الأبراء والعلوك السلجوقيين الذين كب منهم الأمير أبو الفتح شهاب الدين كبحرو الأول من قلع أرسلان الثاني الذي تولى حكم الدولة السلجوقية سنة ١١٩٢/٥٨٩ فأصبح أستاذ محمد الدين من رجاله المصريين ولكن عندما انقلب ركن الدين الفاهر سليمان شاد انتاني سنة ١١٩٦/٥٩٣ على أخيه كبحرو وأسلمه الحكم بدلاً منه أصغر محمد الدين للهروب إلى دمشق لصنع سموات ومن هناك ذهب إلى مكة بقصد الحج حيث التقى بالشيخ محيي الدين كما ذكره سنة ١٢٤٠/٦٠٠ بعد ذلك بقليل سنة ١٢٠٥/٦٠١ أسلم كبحرو الحكم من جديد بعد الطلوع عز الدين قلع أرسلان الثالث بن سبعمائة شاد الثاني الذي لم يدم حكمه سوى سنة واحدة من تولاه بعد ركن الدين سليمان سنة ١٢٤٠/٦٠٠

بعد أن تولى كبحرو الحكم من جديد أرسل للشيخ محمد الدين يدعو له ليكون مستشاراً له، وكان من الطبيعي أن يصلح مع الشيخ محيي الدين الذي أصبح من أعم أصدقائه

ومن خلال المراجع الوحيد المتوفر الذي يتطرق لسيرة الشيخ محمد الدين ابن إسحق، يذكر المؤرخ ابن بابي في "الأواخر المملكية في الأناضول المملكية" أنه كان رجلاً لطيفاً ورجحاً وروحانياً وبصمه بأه "شرف الأود"، وفي رساله التي العلف كيكافوس يشير إليه الخليفة الناصر بأه "عمده الفارس" ولكن لأهم من ذلك أنه ينصح عن خلال حديث ابن بابي أن محمد الدين كان له مكانة رفيعة عند المملكت كبحرو الذي كتب له قصيدة يدعو فيها إلى العودة إلى بلاده بعدما غادر إلى سورية عندما أُربح كبحرو عن

^{١٢١} الأواخر المملكية في الأناضول المملكية، تأليف ابن بابي، طبع في تركيا سنة ١٩٥٦، ص ١٥٣.

العرش، وأنه اسفل استقلاً ملكياً عندما رجع رولا شك أن ابن العربي كان معه، تلبيةً للطلب كيخبروا بندي استعاد الملك سنة ١٢٠٥/٦٠١ كما ذكرنا أعلاه.^{١١٠}

وبدأت بدا الشيخ محيي الدين رحلته نحو الشمال برفقة محمد الدين وكذلك صاحبه القدير الذي لا يفرقه أبداً بدر الدين الحنفي ولكيه قبل أن يذهبوا إلى طليطية وقوية مروا بالمدينة المنورة وبعد والموصل حيث قضى فيها الشيخ محيي الدين مع أصحابه أوقالا حبيبة من العادة والتدريس وتأليف الكتب.

زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم (المدينة المنورة، ١٢٠٥/٦٠١)

لقد أكرم رحلتهم شمالاً بالمدينة المنورة ثم تدارج متوجهين نحو الموصل، حيث يقول الشيخ محيي الدين في ترجمان الاشواق:

أحب بلاد الله سي بلاد طيبة ومكة والأقصى مدينة بستان
وقال أيضاً في الديوان الكبير.

بما جدد المجد من مجد	وحجدا الروضة من مشهد
وحجدا طيبة من بلده	فها صريح المصطفى أحمد
صلى عليه الله من مدي	تولاد له مفتح ولم يند
قد قهر الله به ذكره	في كل يوم فاعتر ترشد
عشر خمسات وعشر ادا	أعلن بالتكاذب في المجد
لهده عشر من عروضة	بفعل الذكر إلى الموضع ^{١١١}

ولا شك أن الشيخ محيي الدين كان يبرز المدينة في رحلاته المصنفة من وإلى مكة المكرمة لزيارة قبر رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم. فقد قال في الباب الثاني والخمسين وخمسة في مرفة حال قلب كان يبره (من سورة الباء، الآية ٦٤) "وَأَنبِئْهُمْ أَنَّهُمْ أَكْثَرُ ضَلالَةً" أن هناك فرق بين العبد نفسه وأفعاله نفسه فالعالم نفسه هو من المصطفى الذي ورثوا الكتاب بعقل الله كما قال الله سبحانه وتعالى في سورة فاطر "أَنَّهُ زَرْنَا لَكُمُ الْكُتُبَ لَنُذَكِّرَ أَصْحَابَ قُلُوبٍ فَتَعْتَبُ لَهُمْ نَفْسُهُ وَمَنْ يَتَّبِعْ أَهْلَ قُلُوبٍ سَلَامٌ يَأْتِيهِمْ رِزْقٌ مِّنَ اللَّهِ فَذَلِكُمْ هُوَ الْغَنَى الْكَبِيرُ" (١١٢) وهو ما خرج من ربه حتى يرجع إليه وأما اعتكافه نفسه عليه أن يرجع إلى الله تعالى ولكن لما كان محمد هو رسول الله يحيى له هذا الطائفة نفسه حتى يستمر الله ويستمر له الرسول.

ثم يصعب الشيخ الأكبر فيقول أن صاحب هذا الذكر بالآية المذكورة يتجسد له الحق في الصورة المحمدية إما في اليوم أو في الليلة كيف كان وإن لم يتجسد له فما هو ذلك الرجل فإذا تجدد له فلا يخو

^{١١٠} مني باني، (تراجم الصالحين)، ص ٩١-٩٢

^{١١١} ديوان ص ٨٢

أن يستعير الله هذا العالم نفسه أو لا يستعير الله، فإن استعير الله ولم ير صورة الرسول تستعير له فيعلم عند ذلك أنه ما استعير الله، فإن استعير له الرسول صلى الله عليه وسلم فإنه يستعير الله عند ذلك تواتراً وحيماً كما ذكر الله في الآية.

ثم يقول ابن العربي رضي الله عنه أنه قد عظم الله وجاهه إلى قبره صلى الله عليه وسلم فرأى الأمر على ما ذكره، وقضى الله حاجته وأعرفه، ولم يكن قصده في ذلك المجيء إلى الرسول إلا لهذا المحرري الذي ذكره وهكذا نلاحظ على الرسول صلى الله عليه وسلم في ربه أنه إياه عبد فردد فكان القول وأعرف بذلك في سنة إحدى وستمائة.^{١٥٠}

مروءه في بغداد لأول مرة (١٢٠٤/٦٠١)

كاتب معتق بلاد ما بين النهرين (دجلة والفرات) مركزاً للعديد من الحضارات الإنسانية التي ترجع إلى ٣٧٠٠ قبل الميلاد ومن أهمها الحضارة السومرية العربية. ثم الدولة الأكديّة. ثم الدولة البابليّة الأولى ثم الكاشيين، ثم الدولة الآشورية. ثم الدولة الكلدانية (البابليّة الثانية). ثم الحكم الفارسي.

لتحوّل العراق بالتحكم الإسلامي وخاصة إلى فترة الحكم العباسي إلى مركز سياسي وعلمي مهم، وصارت بغداد عاصمة العالم الثقافية والعلمية التي أن سقطت بأيدي الممّول سنة ١٢٥٨/٦٥٦، ففي العهد الرشدي شهد عمر من الخطاب مدبسي الحضرة والكوفة، وخلال الحكم الأموي كانت العراق تابعة للعاصمة الأموية في دمشق، ولما قامت الخلافة العباسية انتقلت إدارة الدولة الإسلامية إلى العراق، وثالثت بغداد التي بدأها العباسيون لتصبح عاصمة العلم والحضرة عن مخلص الحضارات السابقة التي كانت تتم في بيت الحكمة الذي أسسه الخليفة الممّول سنة ٨٣٠/٢١٥. تعرضت العراق في عهد العباسيين إلى العديد من الثورات والحروب الداخلية التي أن سقطت على يد القائد الممّولي هولاءكو سنة ١٢٥٨/٦٥٦.

ففي الثور الأول من سنة ٦٠١ دخل ابن العربي بغداد ولكنه لم يقم فيها سوى اثني عشر يوماً حيث أنه كان يقصد الموصل لزيارة علي بن عبد الله بن جامع، ولكن بغداد لا تلت قد أخذت من صبه بكتابة كبيرة، فقال في الفتوحات المكية:

فبغداد داري لا أرى لشيء موعظاً... سواها قبل عرت حجت إلى مصري^{١٥١}

قراءة كتاب روح القدس (بغداد، ١١ صفر ١٢٠٥)

وعلى الرغم من هذه الاقضية المصيرة فقد نجح المريدون حولته حيث نجد من خلال السماعيات المدونة على بعض المخطوطات أن الشيخ يحيى الدين قرأ في هذه الزمردة لبغداد كتاب روح القدس في

^{١٥٠} الفتوحات المكية، ج ١ ص ١٦٢

^{١٥١} الفتوحات المكية، ج ٢ ص ٢١٠

مناصرة البعض على بعض التلاميذ ومنهم عبد الوهاب بن علي المشهور بابن سكيبة^{١٢٠} بالإضافة إلى أصحابه بدر العشي ومحمود بن اسحق بن يوسف الرومي ومحمّد بن محمود الملقب.

إقامته في الموصل (١٢٠١/١٢٠٤)

يعود تاريخ الموصل إلى عام ٨٠٠ قبل الميلاد عندما اتخذ الآشوريون مدينة نينوى عاصمة لهم إلى أن دُمّرت سنة ٦١٢ ق.م ثم عُمِدَتْ بعد ذلك في القرن الرابع قبل الميلاد قرية قريبة منها يمتثل عليها اسم عسلا والتي أصبح لها شأن بعد سقوط نينوى فكانت بالثاني موضع خلافات وحروب كثيرة بين الروم والفرس، وتُعرفت بعد ذلك باسم الموصل.

وقد تم الفتح الإسلامي للموصل في عام ٦٣٧/١٦ وأخذ العرب يقيمون البلاد المنسوجة ويخضعونها لمقاديرهم وكاتب قبيلة علي^{١٢١} من أهم القائل التي سكنها وأهم الأمويون بالموصل كثيراً نظراً لأهميتها الحربية والسياسية. ولكن في العصر العباسي الأول تكتسب الموصل على إثر ثورة أهلها على محمد بن صول سنة ١١٣/٢٥٠ وتقتل بها العباسيون فلما دُرعاً على يد يحيى بن محمد أخيه السدح، ثم بعد ذلك أخذت المدينة تستعيد مركزها الاقتصادي في خلافة هارون الرشيد. ومع ضعف الحكم العباسي انقسمت البلاد بين ملوك الحمدانيين والسلاجقة التي أن تسلم عماد الدين زنكي الموصل عام ١١٢٧/٥٢١ وبدأ بذلك العهد الإسلامي. وكان قد استعجل حاكم الموصلين وأصلوا أكثر البلاد السورية ووصلوا إلى أسوار حلب فشن عماد الدين جيوشه وبدأ بالبراء الأملراف له سار إلى حلب ثم إلى حماد فأسولى عليها عام ١١٣٠/٥٢٤. ثم تمت إلى ما حاوره من حصون النصارى فهاجمهم ودخل معهم في معارك كثيرة انتصر بها عليهم.

وبما توفي نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي قدم صلاح الدين من مصر، التي كان قد منكمها كما ذكرنا من قبل، لإصلاح اضطراب الأمور في البلاد الشامية والحريرة حتى دامت له البلاد من آخر حدود مصر ولها غرباً إلى حدود الموصل شرقاً وحاول صلاح الدين دخول الموصل وحاصرها ولكنه فشل في دخولها فثبتت بيد الزنكيين. واستمر ذلك الوضع حتى بعد فتح القدس سنة ١١٨٧/٥٨٩ إلى أن توفي صلاح الدين بعد بضع سنوات ثم تفرقت البلاد بين أولاده وأولاد عمومته.

وفي الفترة التي قدم بها الشيخ يحيى الدين إلى الموصل كان الحاكم عليها هو الأمير الزنكي نور الدين أرسلان شاه بن محمود الذي حكمها عند ١١٩٢/٥٨٩ ثم تولى من بعده ابنه عز الدين عسود بن أرسلان شاه عند ١٢١١/٦٠٢.

على الرغم من أنها لم تكن أكثر شهر واحداً، فقد كانت فترة وجود الشيخ يحيى الدين القصيرة في الموصل مثمرة ونسجته حيث انتفى بالديد من الشيوخ وأسس عرقه انحصار من يد شيخه عبد الله ابن حامد وألف الكثير من الكتب المهمة مثل كتاب التراتل الموصلية وكتاب الخلال والجمال وكتاب الكنه وكذلك قرأ بعض كتبه السابقة على عدد من المرشدين الذين بدؤوا بتخلقون حوله وبأرغمونه ويحصرن دروسه.

^{١٢٠} المؤلف ابن عربي، ص ٣٧٥

وخاصة كتاب روح القدس التهجير.

عبد الله بن حاتم ونس الخرقه

وعلي بن عبد الله بن حاتم هو من أصحاب علي التتوكل وأبي عبد الله قميب الناب وكان يسكن بالمعقبي في بستان خارج الموصل فعندما وصل الشيخ محيي الدين إلى الموصل ذهب إلى عبد الله بن حاتم للائتماع به وهو الذي سوف يتلقى منه خرقه الجهر للمرة الثالثة. وكان بن حاتم قد احتشم بالخصر عليه السلام الذي أنسه الخرقه بحضور قميب الناب، فلما احتشم مع الشيخ الأكبر أنسه الخرقه بالموضع الذي أنسه فيه الخصر من بستانه وبصود الحال التي حثت له عفة في الناسة أياها.

وقد لس الشيخ الخرقه مرات عديدة قبل ذلك ذكرناها في الفصل الثالث والرابع وكما ذكرنا من قبل فإن أصل لباس الخرقه هو لباس النشوق ولكن الشيخ محيي الدين يقول أنه حرب هذه أصحاب الاحوال إذا رأوا أحدا من أصحابهم عبده نفس في أمر ما وأرادوا أن يكسبوا له حالة يتحد به هذا شيخ فإذا التحد به أخذ ذلك الشوق الذي عليه في حال ذلك الحال ودرعه وأفرغه على الرجل الذي يريد تكلمة حاله فيسري فيه ذلك الحال فيكمل له ذلك^{١٢١} يقول الشيخ محيي الدين في الديوان^{١٢٢}

لسن التقى لسفن غير لسان	يرهو به التسمود بسين اللسان
أن الشرف هو التظي الترمي	لا التهانمي ولا سبو اللسان
الأذا القفوا الألكه قسانهم	أهل الكسارم والتظي واللسان
اسي لست بجمعه ^{١٢٣} اسدلس وائل	محرم الشرف ومكة ولسان
مسن سادد مشل الشموس أصف	أله الكسردهم بخسير لسان
يهدى هداهم أهدي لا لهم	في التلقاة الظلماء كاسر س ^{١٢٤}

وذكرنا أيضا أن الشيخ محيي الدين لم يكن يعتمد بلباس الخرقه على الوضوء التمهدي الذي يعطيه الصوفية ولكن لما وجد الخصر عليه السلام قد أعصرها قال بها الشيخ رضي الله عنه وألبسها بعض الرجال والساء بهم جميعه صعبه، وبأن أكثر ذلك كان في الشام. كما سرى في الفصل السادس^{١٢٥}

^{١٢١} المصاحف المتكبة ج ص ١٨٤ والدرج موجود في نسخة سب الخرقه محفوظة بحسب القدي. رقم ١٠١٥ ر ح م ٢ راجع مذكات بن

عربي ص ٢٠٦-٢٠٧

^{١٢٢} الديوان ص ٥٩

^{١٢٣} حصي الإبدلس هي الشيلية

^{١٢٤} كسر س هو الضماد

^{١٢٥} الديوان ص ٥٥-٦٠

قصص البيان

ومن الشيوخ الذين يذكرون الشيخ محيي الدين في فترة وجوده في الموصل شيخ يعرف باسم قصص البيان. وبعد أنه قصص البيان كان له القدرة على الروح والتشكل في صور شخصية كما يضاء من صور بني آدم أمثاله وفي صور الحيوانات والنبات والحجر وقد وقع ذلك منه، فيقول ابن العربي أن في قلوب الإنسان ما ليس في قلوب غيره، واللبس فإن في قلوب الأسماك من حيث روحه الشئ في شبر صورته في غيره استهزاء^{٢٥٥}

وكذلك فقد كان قصص البيان عدة قدره الفعل بالهبة الذي ذكرناه في الفصل الثاني. وهو أمر عام في الآخرة ولكنه مادي في الدنيا. إلا أنه موجود في الدنيا لأن الله تعالى أبدع العالم ووضع فيه كل عوالم الكمال فكما يقول الإمام أبي حامد أنه ليس في الامكان أبدع من هذا العالم لأنه ليس أكمل من الصورة التي خلق عليها الإنسان التكامل. فلو كان تكاليف في العالم ما هو أكمل من الصورة التي هي بالهبة الإلهية ولكن ابن العربي يقول أن الفعل بالهبة في الدنيا ليس لكل أحد وإنما قد يكون في الدنيا لغير أبي كمال صاحب العين والعراية بالرفقة ولكن ما يكون سرعة تكوّن الشيء بالهبة في الدار الآخرة وهو في الدار الدنيا دور شاذ كقصص البيان وغيره وهو في الدار الآخرة للحصن في الجنة وفي الدار كما ذكرناه في الفصل الثاني^{٢٥٦}

ومن كرامات قصص ابن أبي كمال أنه كان له القدرة على تدبير أكثر من جسم في نفس الوقت فإن الروح الواحد يدبر أحياناً متعددة إذا كان له الاقتدار على ذلك. ويكون ذلك في الدب تلويح يفرق الندوة وفي الآخرة بهاء فإن مثله الإنسان بمعنى ذلك فكأن قصص ابن أبي كمال مع له هذه القوة وكذلك ذو النون المصري. فكما يدبر الروح الواحد سائر أعضاء البدن من يد ورجل وسمع وبصر وغير ذلك كما لو أخذ النعمس بالمثل "لخوارق على ما يقع منها كذلك الاحياء الكثيرة التي يدبرها روح واحد أي شيء" وقع منها يدل على ذلك الروح الواحد وإن كان عين ما يقع من هذا الجسم من الفعل مثل ما يقع من الجسم الآخر فيكون ما يلزمه من المواحدة على نفس أحد الجسمين يلزمه على فعل الآخر وإن كان عليه^{٢٥٧}

ويقول الشيخ محيي الدين أيضاً أنه كان يوحى إلى قصص البيان كتابة على الورق فانوحى على صرور شيء فسمعه ما يكون متخيل بالحيات كالمنشآت في عالم الخيال وهو الوحي في النوم فالمتخيل خيال والمبارك كذلك والوحي كذلك وسمه ما يكون خيالاً في حيز على ذي حيز. وسمه ما يكون بدني بحدته المنوحى إليه في نفسه من غير تصحح حيز ولا خيال بمن يراد به وقد يكون كتابة فيقول ابن العربي أن ذلك يقع دلت كثيراً لأولياء الله كان يوحى لاني عند الله قصص البيان ولا يركبها الحادي بالهبة يدبر بالهبة وسقي بن مختار سميت أحمد بن حنبل صاحب المصنف ولكن كان أصعب الجماعة في ذلك فكان لا يحدده إلا

^{٢٥٥} القلوجات المتكلمة ج ٢ ص ٤٢

^{٢٥٦} القلوجات المتكلمة ج ١ ص ٢٥٩

^{٢٥٧} القلوجات المتكلمة ج ١ ص ٦٠٠

بعد القيام من النوم مكتوب في ورقة: "ولا يقصد بالوحي هنا وحي الانبياء الذي يأتيهم به جبريل عليه السلام ليسوا الشرايع بله تعالى، وإنما هو وحي الانبياء الذي يعطى العلماء الكشفي الدوقي لأن سورة الشرايع قد انقطعت بعد محمد صلى الله عليه وسلم، ولكن السورة الغائبة لم تنقطع

مقام النبوة

ومن الموصول في هذه السورة إحدى وستماية كتب الشيخ الأكبر لأحد اخوانه يوضح له ن مقام النبوة هو مقام غير مكتسب وذلك يمكن بما يعوله بعض أهل الفكر والبطر فقال شعراً

الان الرسالة برزخية ولا يحتاج صاحبها سيرة
إذا أعطيت بسمه قواها بلغتها بقوتها السيرة
وان الاختصاص بها سورة كما دللت عليه الأشعرية^{١٢٢}

ويعرق ابن العربي بين سورة الشرايع والسورة الغائبة حيث أن الأولى تقدم يختص به الله من يشاء من عباده ويختارهم لكي يسوا الشرايع للبشر، وهذه قد انقطعت بعد النبي محمد صلى الله عليه وسلم فلا بقي بعده ولا رسول أما سورة الغائبة فهي لا تنقطع وهي نوع من الاستشراق على الصب كنه الروبا ولكنها تكون في النوم وفي البقعة

وتعد آراء الشيخ محيي الدين بخصوص السورة أحد الأسباب الرئيسية التي جعلت ابن تيمية يتقدم بشدة وينهيه بانكر حيث يقول الشيخ الأكبر أن دائرة التولية أكبر من دائرة النبوة وان مقام النبوي أعلى من مقام النبي، ولكن ابن العربي يصف أن كل شيء هو بالضرورة وفي هذا لا يعني أن النبوي أعلى مقاماً من النبي، ولكن النبي مقامه عند الله أعلى من كونه ولي، الآخر الذي لم يسوعه ابن تيمية مما أدرك به الانقاد ابن العربي بحدوده، كما ستكلم عن ذلك بالتفصيل في الفصل السابع

الشيخ أبو الحسن ابن التكري

وفي هذه السورة وفي الموصول الثاني الشيخ الأكبر بالشيخ أبي الحسن ابن التكري الذي روى له حديثاً غريب ذكره الشيخ محيي الدين في وصاياه مؤكداً صحة روايته عن أبي الحسن الذي رواه بسند طويل عن عدد من الشيوخ عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ثم عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو يروي مباشرة عن عبيد الله بن عيسى الذي يروي عن إسرائيل عليه السلام عن الله تعالى عن غير أن تنصل الرواية بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم فقال الشيخ محيي الدين

وصية إذا قرأت فاتحة الكتاب فصل يستنيتها بها في بعض واحد من شهر
فقلع هاني أقول قلعه العظيم لقد حدثني أبو الحسن عن أبي الفتح المعروف

^{١٢٢} الفوائد المتكبة ج ٢ ص ٦٢

^{١٢٣} الفوائد المتكبة ج ٢ ص ٦٢

والده بالكركي بمدينة الموصل سنة إحدى وسبع مائة وقال بأنه العظيم لقد
سقط شيخنا أبا الفضل عند أبيه بن أحمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب
يقول بأنه العظيم لقد سقطت عن لفظ أبي بكر بن الفضل من محمد الكاتب
الهريري وقال بأنه العظيم لقد حدثنا أبو بكر محمد بن علي الثاني الشافعي عن
لحمته وقال بأنه العظيم لقد حدثني عبد الله المعروف بابي نصر السرخسي وقال
بأنه العظيم لقد حدثنا أبو بكر محمد بن الفضل وقال بأنه العظيم لقد حدثنا أبو
عبد الله محمد بن علي بن يحيى الثوري القمي وقال بأنه العظيم لقد حدثني
محمد بن موسى الطويل القمي وقال بأنه العظيم لقد حدثني محمد بن الحسن
الطوسي الرازي وقال بأنه العظيم لقد حدثني أبو بكر الرازي وقال بأنه العظيم
لقد حدثني عمار بن موسى الرمكي وقال بأنه العظيم لقد حدثني أسد بن
مالك وقال بأنه العظيم لقد حدثني علي بن أبي طالب وقال بأنه العظيم لقد
حدثني أبو بكر الصديق وقال بأنه العظيم لقد حدثني محمد المصنف صفي
الله عليه وسلم وقال بأنه العظيم لقد حدثني ميكانيل عليه السلام وقال بأنه
العظيم لقد حدثني إسرائيل عليه السلام وقال قال الله تعالى يا إسرائيل بعثني
وحملني وعودي وكرمي من قرأ "سورة زمر" مائة مرة
الكتاب مرة واحدة وشهدوا علي أبي قد غفر له وأقبلت منه الحسنات
وتجاوزت عنه السيئات ولا أحرقت له نار وأجبره عن عذاب القبر وعذاب النار
وعذاب النيران وأفرج الأكرع بكافي قبل الأسماء والأولياء أجمعين

ورغم غرامة هذا الحديث، خاصة وأنه يعز إلى من يقرأ "العائجة بهذه الصفة يقضى الله تعالى قبل
الاسماء والأولياء، فرغم غرامة ذلك إلا أنه لا شيء يصب على خلاف الله تعالى فلا يجوز أن نكر مثل هذا
الحديث قبل أن نتأكد من رجال السند، فالحديث أن صح فيه خير كثير لا يهون إلا خسر
ولكن ما الذي يعني قراءة السلسلة مع العائجة نفس واحدة؟ أحاط الأمير عبد القادر الجرائري
في كتاب المواقف عن مثل هذا السؤال حين سأله بعض الإخوان عن الحكمة في هذا "لعل التعظيم بهذا
الفعل ليس، فقال له في "مداية كلاماً عاماً أن الله خص سوراً وأبواب بعض ما جعلها لغربها من السور
والآيات كما ورد في صحيح الأخبار ثم قال "غير هذا ما كان عهدي له أنهم وعبادتي الله تعالى ما له أن
أعظم من هذا الفصل مما كان لأن العربي بهذه الصفة وهي الجمع بين السلسلة والعائجة في نفس واحدة
يعني بعض العائجة لا كله، فإنه قال على سبيلها بهذا" ثم فسّر ذلك بأن السلسلة تضمنت الرحمة الذاتية
وهي خاصة وعامة والعائجة تضمنت الرحمة العمالية، وهي أيضاً خاصة وعامة فالذي أثنى في قوله سم الله

أرحس الرحمة والصفايات في قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم، ثم تابع بمفصل لا محال لذكره هذا، فليراجع في كتاب المواقف.^{١٧٤}

ونرى كل حال أن كان وجه الترامة في هذا الخبر أن من يفعل ذلك يلقى الله قبل الأسماء والأولياء أحسن، فما ذلك مستحيل ولا يعني ذلك أن مقام هذا الإنسان يكون أحسن من مقام الأنبياء، بل أن الأنبياء يوم الحشر لهم عمل كبير مؤد به فيما يخص أنفسهم، وربما يكون هناك دلالة روحية لذلك عند الشيخ الأكبر محيي الدين رضي الله عنه فهو يقول أن إمام الانبياء هي الأئمة التي تحدث فيها لشؤون الإلهية، ويومئذ إنسان هو اليوم الذي يخلق فيه الله سبحانه وتعالى شأنا واحدا في العالم يشعل العالم كله فربما يكون من بعد الفاتحة، وهي أم الكتاب، في صص واحد مع شهود لمعانيها كمن يشهد العالم كله في هذا المنع فيخرج عن حدود حسانيته وعن حدود المكان والزمان الذي يعبده الأئمة

أحمد بن مسعود بن شداد المقرئ الموصل (الموصل، ١٣٠٤/٦٠١)

ويبدو أن الشيخ محيي الدين كان له مرل في الموصل حيث يقول في حاضرة الأبرار أنه كان في مرله هناك وكان عبده أحمد بن مسعود الذي حدثه حديثا فيه بعض الحكم.^{١٧٥}

المعارض للقرآن الكريم (الموصل، ١٢٠٤/٦٠١)

وفي الموصل التقى الشيخ محيي الدين شخص كان يعارض القرآن الكريم، أي يقول كلاما من عبده ويدعي أنه مثل القرآن، ويقول الشيخ محيي الدين في الباب الثالث وللامانة في معرفة مرل المعارف انخرا بيلي عن العصرة المعتمدة أنه من هذا المرل يعرف عن غرض القرآن عن أبي أنى عليه، فبدوا به على الرغم من أنه لا أحد يستطيع أن يبرز مثل هذه الحرصة إلا أن معرفة السب لربل المعجب وكذلك معرفة السب ومن أبي يني مثل هؤلاء الذين سما يقولونه يمكن أن تقي صغاف الإيمان من التصديق بهم فربما يظنمون آيات قد تشبه القرآن وربما يفر بهم بعض الجهلاء إذا سمعوه، فمثل هؤلاء الناس عدهم قوة خيال ويتخيلون ب لهم قسرة على رواية الأرواح والحق، كما ذكرنا في الفصل الثالث عن حصة في فاس، ولكن في الحقيقة هم لا يرون إلا أمثلة خيالية قامت في خيالهم لشدة سحرته عليهم فبحاؤون هذه الأمور ويعتقدون أنها أرواح تبصهم بعلوم وكشوف غيبية.

فيقول الشيخ محيي الدين أنه التقى في الموصل بكمهذب ثابت بن عمر الحطوي، الذي كان يعارض القرآن، سة إحدى وسعائة، وسمعه يلقو نصا عن الصور التي ابتناها عارضة للقرآن الكريم، ويقول عنه أنه كان في عراجه اختلال إلا أنه كان من أهد الناس وأشرفهم نقا ومن في تلك السة.^{١٧٦}

^{١٧٤} كتاب المواقف لابن عبد البار من محيي الدين من مصطفى الجزائري النحسي، دار الطبعة العربية - دمشق ١٩٦٦، الموقف ٢١٤

^{١٧٥} حاضرة الأبرار، ج ١، ص ٤٠٤ من ٤٥١

^{١٧٦} الملاحات النكية، ج ٢، ص ١٩

السرقات الموسمية (الموصل ١٣٠٥/٦٠١)

وفي الموصل في هذه السنة كتب الشيخ محيي الدين كتاب "السرقات الموسمية في أسرار المفهرات والصلوات والأيام الأصلية" الذي يتناول موضوع المعاني الباطنية لموضوع الصلاة وعلاقة الأيام الأصلية بالوقائع السماوية. وقد ألقه الشيخ محيي الدين في بيته أيام في الموصل وتحضر الإشارة إلى أن الشيخ محيي الدين ابن العربي لديه رؤية فريدة في معاني الأيام وأنواعها وعلاقتها مع بعضها لا توجد عند غيره من المفكرين أو الفلاسفة فهو يشعر أن هناك ثلاثة أنواع من الأيام هي الأيام المشهودة وهي الأيام العادية المعروفة ثم أيام السطح وهي العتار إليها في قوله تعالى في سورة يس: **وَمَا كُنْزُهَا إِلَّا لِمَنْ شَاءَ مِنْ رَبِّهِمْ هُمْ فَصَّوْنٌ** ^{١٢٠}، وهي ترتبط بالأيام المشهودة بعلاقة عميقة ذكرها الشيخ محيي الدين في كتاب أيام الشان. وأما النوع الثالث من الأيام فهي أيام الإصلاح وهي الأيام الأصلية المضمومة في عنوان هذا الكتاب. وهي بها مذكورة بالتفصيل في كتاب أيام الشان.

ويشير في هذا العدد أيضاً أن رؤية الشيخ محيي الدين للزمن وطبيعته تصور رؤية فريدة لم يسبق لأحد من العلماء أو الفلاسفة أن تحدث عنها. ولقد قمنا في الأطروحة بدراسة تعصبية لفهم أسرار عند الشيخ محيي الدين ابن العربي وعلاقتها مع المفاهيم الحديثة وخلصنا إلى نتائج مهمة تدل على إمكانية الاستفادة من رؤية الشيخ محيي الدين ابن العربي في تصور بعض الظواهر الفيزيائية المعقدة وسواء بعنصرية متكاملة عن أصل العالم وتركيبه. وكما ذكرنا من قبل سوف نعد هذه الأطروحة للسرقات الموسمية قريباً إن شاء الله تعالى.

كتاب الحلال والحمال (الموصل ١٣٠٥/٦٠١)

وكذلك في الموصل كتب الشيخ محيي الدين كتاب الحلال والحمال في يوم واحد كما يقول في نهاية هذا الكتاب حسب بعض المخطوطات ^{١٢١} وقد ناقش الشيخ رضي الله عنه في هذا الكتاب معنى الحلال والحمال بالنسبة لله تعالى وذكر أن الحلال هو معنى يرجع عنه إليه وهو الذي منبأ من استغفره به. أما الحمال فهو معنى يرجع عنه إليه وهو أعمق من المعرفة به. ويصعب أن الحلال والحمال صفتان يتقاربان في الإنسان الفيزيائية والانسانية ويعمل الشيخ محيي الدين أن صفة الحلال المتعلقة ليس لأي محبوب مدخل في معرفتها. أما ما ذكره الله تعالى من معاني الحلال في القرآن الكريم فهو من باب حلال الحمال وليس الحلال المطلق. وبسبب هاتين الصفتين المختلفتين وصف الله نفسه بأنه له يدان وعرفنا بالتصديق. ولما كان آية رحمة في القرآن الكريم الإيمانية آية فيها تحذير من عذاب الله وعقابه ثم ذكر الشيخ محيي الدين إشارات كثيرة عن معاني الحلال والحمال وأسرارهما.

^{١٢٠} كتاب أيام الشان، منشور ضمن مجموعة رسائل ابن عربي، مطبعة حيدر آباد

^{١٢١} مخطوط ابن عربي، ص ٢٤٢-٢٤٣

كتاب الكنه (الموصل ١٢٠٥/٦٠١)

وكذلك كتب الشيخ محيي الدين في الموصل كتاب كنه ما لا بد للمريد منه^{١٢١٩} ويسمى أيضا "إرشاد الطالبين" واسميه التمرين والتمشيد^{١٢٢٠}. وقد وصف الشيخ محيي الدين رضي الله عنه في هذا الكتاب بأوضح عبارة مختصرة الأسس السجدة التي يجب على المريد التمسك بها والتي لا بد له منها لكي يمدا في الطريق^{١٢٢١}.
وقد صرح هذا الكتاب طبعات كثيرة وترجم إلى اللغة التركية وغيرها^{١٢٢٢}.

قراءة كتاب روح القدس (الموصل ٢٩ رمضان ١٢٠٥/٦٠١ [أيار])

فمن السماعات البدوية في بعض مخطوطات روح القدس سماع في الموصل مورخ بتاريخ ٢٩ رمضان ٦٠١ على عدد من المستفيين منهم: عبد الله بدر الحنفي، إسحق بن محمد بن يوسف الرومي علي بن أبي الفتح الكماري، يحيى بن عبد الله السخري، الواسطي وأحمد أحمد بن محمود بن شداد المعري، عبد الكريم بن يوسف بن الحسين الموصل، أبو بكر بن الحسين الفخار الموصل، محمد بن أبي بكر بن علي^{١٢٢٣}.

ديار بكر

بعد أن لقوا شهر رمضان في الموصل يبدوا أن التكب شد رحاله إلى عصبة بلد الشيخ محمد الدين إسحاق بن يوسف الرومي والد صدر الدين القوسوي حيث سروره في بيته قبل أن يتوجهوا إلى قوسية للبيعة لدمود أسطقت كينكوس كما ذكرنا أعلاه. ولكن لا بد أن الشيخ محيي الدين وأتركب الدين معه قد ساروا مع دين لهر دحية فلا بد أنهم قد مروا بالحيرة في ديار بكر في منطقة حران ومدريد قبل أن يصلوا إلى بلخية^{١٢٢٤}.

وقد أشار الشيخ محيي الدين مرات عديدة في الصوحاب المكية أنه التقى بأشخاص في هذه المصالح مع أنه لم يحدد التاريخ. ولكن لا بد أن ذلك كان خلال رحلاته بين العراق وتركيا وسورية. التي تمت بين سنة ٦٠٢ وسنة ٦١٨

الأقطاب البياثيين والشيخ عمر الفرقوي (ديس)

لقد ذكر الشيخ محيي الدين أنه التقى في ديس بشخص يقال له عمر الفرقوي وكان من الأقطاب البياثيين الذين يراقبون خواطهم فهم في حضور دائم وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه من أكابرهم.

^{١٢١٩} راجع كتاب كنه ما لا بد منه "كتاب الكنه" لمحيي الدين ابن العربي مكتبة محمد علي صبيح - القاهرة ١٩٦٩

^{١٢٢٠} مخطوطات ابن عربي، ص ٥٢٣

^{١٢٢١} مخطوطات ابن عربي، ص ٣٦٨-٣٦٩.

ويقول الشيخ محيي الدين أن هذا المقام صيق جداً ولليل الدين يصعدون فيه.

وبعد ديسر هي بلدة كبيرة مشهورة في نواحي الجزيرة قرب مازدين بهما فرسكاي وله اسم آخر يقال لها قوج حصار.^{١٢٧}

الرحييون (دينيس)

ومن الأشخاص الذين اتفق بهم الشيخ محيي الدين في الجزيرة في بلدة ديسر أيضاً شخص يسمى إلى الرحيين وهم مجموعة من الأولياء من رجال العدد، يكون عددهم في كل وقت أربعين نصاً، أي يمكن أن يكون منهم ساء رعي تسعين رجلاً كما نوهنا من قبل^{١٢٨} في كل زمان لا يتبدلون ولا يتقصون وهم رجال خالهم القيام بطقته الله وهم من الأفراد^{١٢٩} وهم أربعون القول الثقيل من قوله تعالى: في سورة اسرسل^{١٣٠} سُلِّيَ عَلَيْكَ قَوْلًا بَلَاءً^{١٣١} وسُموا رحييون لأن حال هذا المقام لا يكون لهم إلا في شهر رجب من أول استهلال هلاله إلى اتصاله ثم يصعدون ذلك الحال من أنفسهم فلا يحدونه إلى دخول رجب من السنة الآتية ولقد من يترلق من أهل هذا الطريق وهم سمرقون في البلاد ويعرف بعضهم بعضاً منهم من يكون بينهم وبينهم وبديار بكر.

ويقول الشيخ محيي الدين أن هؤلاء الرحيين أول يوم يكون في رجب يحدون كسب أسبقت عليهم الساء فيحدون من اللعل بحيث لا يقدرون على أن يترلقوا ولا يتحرك فيهم حارحة ويصحبون فلا يقربون على حركة أصلاً ولا قيام ولا قعود ولا حركة يد ولا رجل ولا حرف من يتي ذلك معهم أول يوم لهم يخف في ثاني يوم وفي ثالث يوم الحلق وتقع لهم الكسوفات والتجليات والاضلاع على العجبات ولا يرسل مصحفاً سحبي يتكلم بعد الثلاث أو اليومين ويتكلم معه ويقال له إلى أن يكمل الشهر فإذا فرغ الشهر ودخل شعبان قام كاملاً سبط من تظال فإن كان صاحب صاعته أو بخاره اشتمل بشمله وسلب عنه جميع حاله كنه إلا من شاء الله أن يتلى عليه من ذلك الشيء أبقاه الله عليه.

يقول الشيخ محيي الدين أنه تلي واحداً منهم بديسر من ديار بكر ما رأى منهم غيره وكان بالأشواق إلى روبيهم. والذي أجمع به منهم كان في شهر رجب وكان في هذه الحال التي ذكرناها^{١٣٢}

كشف حال الزوافض من أهل الشيعة

ليقول الشيخ محيي الدين أن بعض الرحيين الذي يظهر اتصال عليهم في شهر رجب بعض يصحبهم في سائر السنة أحياناً مما كان يكشف به في حاله في رجب. ومنهم من لا يمتد عليه شيء من ذلك.

^{١٢٧} مدينة الدسر رقم ٤٩٩

^{١٢٨} حسب أن تسعين رجلاً هي من المجموعة وهي الكتاب في التوفيق

^{١٢٩} ذكرنا من قبل أن الأفراد هم رجال من الأولياء خارجين عن دائرة التلقب

^{١٣٠} اللوحات المكتبة ج ١ ص ٨

ثم يصيغ أن الشخص الذي رآه في دير كان قد أبقى عليه كشف الروايف من أهل الشيعة في سائر السنة فكان يراهم خائبين فيأتي الرجل المسور الذي لا يعرف عنه هذا المذهب فقط وهو في نفسه مؤمن به يدين به دمه فإذا مر عليه يراه في صورة خبير فيستدنيه ويقول له تَب إلى الله فأنت شهي راضي فيبقى الآخر متعجباً من ذلك فإن تاب وصدق في ثوبته رآه أسافاً وإن قال له يشابه تبت وهو يصغر منه لا يزال يراه خبيراً. فيقول له كدست في قولك تبت وإذا صدق يقول له صدقت. فيعرف ذلك الرجل صدقه في كشفه فيرجع عن مذهبه ذلك الرافضي.

لم يصيغ الشيخ محيي الدين أنه لابد جرى مثل هذا مع رجلين من أهل النصارى من الشافعية بما عَرَفَ منهما قديم التشيع ولم يكونا من بيت التشيع ولكن إذا هما إليه بطريقهما وكانا متمسكين من عقولهما بغير علمهما ذلك وأصر عليه بهما وبين الله. فكانا يستندان السوء في أبي بكر وعمر ويتعاليان في علي. فسد عن بهذا الرجل ودخل عليه أمر باخراجهما من عنده فإن إليه كشف له عن بواطنهما في صورة خائبين. وهي العلامة التي حمل الله له في أهل هذا المذهب. وكان قد علما من موسىهما أن أحدهما من أهل الأرض ما اشتهر على حالهما وكان شاهدين على من مشهورين بالنسبة. فقالا له في ذلك فقال أراكما خبيرين وهي علامة أبي وبني الله فيمن كان مذهبه هذا. فاصفرا الثوب في موسىهما فقال لهما انكبا الساعة قد رجعنا عن ذلك انمذهب فإني أراكما أسافين ففعلما عن ذلك وتابا إلى الله^{١٧}

وقد ذكر الشيخ محيي الدين قصة هذا الرجل في كتاب محاضرة الأبرار أيضاً وقال أنه كان بائع خمار وجر ولكنه قال هناك أنه يرى الرافضة على شكل كلاب^{١٨}

ويقول أنه من الواضح من هذه الرواية أن الشيخ محيي الدين رضي الله عنه، رحمه حبه في أهل البيت ومواقفه لبعض عقائد الشيعة حول موضوع كرب علي كرم الله وجهه من النبي صلى الله عليه وسلم وحول موضوع المهدي ولما يخص الإمامة. ولكنه لم يكن أبداً شيعياً ولا يذكر الصحابة جميعهم إلا بالخير وخاصة أبي بكر رضي الله عنه وعمر الفاروق. وكذلك عثمان ذو النورين رضي الله عنه وعلي كرم الله وجهه. ويصنفهم أنهم من الألفاظ^{١٩} ويقول أيضاً بشكل صريح في مكان آخر أن الشيطان ألقى إلى الشيعة أصلاً صحيحاً وهو حب آل البيت، ولكنهم رادوا فهمهم ولاسما الشيعة الإمامية. من تعدى إلى بعض الصحابة وسهم. ومهم من ألدح في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حبيب الله عليه السلام وفي الله حل حاله^{٢٠} وفي ذلك رد واضح على من اتهم الشيخ محيي الدين بالتشيع. وسوف يكون لنا عودة لهذا الموضوع في الفصل السابع والآخر إن شاء الله تعالى.

^{١٧} القواعد النكبة: ج ٢ ص ٨.

^{١٨} محاضرة الأبرار: ج ٨ ص ٤.

^{١٩} القواعد النكبة: ج ٢ ص ٦.

^{٢٠} القواعد النكبة: ج ٢ ص ٨٨ ج ٣ ص ٢٢٨.

رجال الأيَّام / الجهات الستة (حران)

لقد ذكرنا من قبل أن الشيخ محيي الدين النقي، روحياً، بالمطلب أحمد السني، ابن هارون الرشيد وهو يخطوف حول الكلمة سنة ٥٩٩، وذكرنا أن الشيخ محيي الدين بنتر السني، الذي سمي كذلك لأنه كان يحرف يوم السبت وبعد الله بقية "الاسوع" أنه من رجال العدد الذين يجمع الله بهم الجهات الستة وهوؤلاء الرجال يجبرهم قول الله تعالى في سورة في (ولقد خلقناكم من طين طينة وما ننهبهم في سبيلهم) وما ننهبهم من لغوبهم^{١٥}

ويذكر الشيخ محيي الدين أيضاً أنه التقى برجل آخر من هذا الصنف وهو من أهل حران في شمال شرق سورية من أهل الرزم وصحبه وكان هذا الشخص يعظم الشيخ محيي الدين ويراه كثيراً واحسب أنه في دمشق وفي سبواس وفي عاتقة (مطبة) وفي قيسرية وخدمه عدة ويقول الشيخ محيي الدين عنه أنه كان لهما مال كثير وكانت له والدته وكان يراها اجتماعه في حران في خدمة والدته فيقول أنه ما رأى قبيحا رأى من يرأه مثله.^{١٦}

الملكت أبو بكر بن أيوب (ميفارقين)

وفي خلال لحوقه في الحيرة السورية من الشيخ محيي الدين في ميفارقين التي كانت تحت إمرة السلطان السلطان العادل سيف الدين أبو بكر (٥٩٦/١٢٠٠ - ١٢١٨/٦١٥) ويبدو أنه كان له معه اختلاط مثل سلطان حلب الملكت الظاهر كما رأينا.

وميفارقين هي مدينة أرمينية من أهم مدن الحيرة تقع في النحوص الأعلى لبحر دجلة قرب آمد، وكانت الشهر من دهر بكر قبل الإسلام وبعدة، واستمر من أهم المراكز الحصينة حتى ما بعد القرن السابع الهجري، وهي تقع الآن في كردستان تركيا.

يروي الشيخ محيي الدين في الباب الثامن وخمسين وخمسة مائة في البناء حديثه عن جهرات الأسماء الإلهية، ومنها حصرة السط وهي للأسماء الباطنة، أن الله وفي بعض الناس لوحود أقراج الصناد على أيديهم، وأول درجة في ذلك من يصحك الناس بما يرضى الله أو بما لا رضا فيه ولا سخطه وهو المصاح فيقول الشيخ محيي الدين أن ذلك نعمت الهي لا يُشعر به وحسب أن الجاهل يراها ولا يفهم وربما لمن يصحك الناس، وهذا هو التمس في اعترف "مختره" ويذكر الشيخ محيي الدين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مازح المخور والصغير وهو يباينهم بذلك ويعرفهم.^{١٧}

^{١٥} الفتوحات المكية ج ٢ ص ١٥

^{١٦} ذكرنا قسماً من هذه صفة الله عليه وسلم مع الصنف حين قال لها أن الله لا يخلقها محيياً. ما بخصوص معارضة الصنف لهذا الحديث في الصنفين وغيرهما من من من ملك قال: كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً وكان في أحسن خلقه ما هو عليه من الرأفة أحسنه لأن كان قديماً، قال: كتاب "أحسان" رسول الله صلى الله عليه وسلم فروه قال: أما تعجب ما فعل الصنف لأن كان ينادي به. الخط في كثر الصناد. رقم ٢٢٢٤. والشاعر طاهر صابر

وبهذا الصدد يذكر الشيخ محيي الدين أنه لم ير من الملوك من تحقق بهذا المقام مثل الملك العادل أبي بكر بن أيوب الذي كان يسلط صفار أولاده بحضور أعرانه وأرسل عدده والشيخ محيي الدين كان حاضر عدده بمبارقين. فيقول الشيخ محيي الدين أنه رأى ملوكاً كثيراً ولم ير منهم مثل ما رآه من الملك العادل في هذا الباب. وكان يرى ذلك من جملة فضائله ويعتبه به في نفسه وشكره على ذلك. ويقول أيضاً أنه رأى من رفته بالحریم وتسد أحوالهن وسوائه إياهن ما لم ير لغيره من الملوك.^{٢٢}

ملطية (شوال ٦٠١/١٢٠٥)

ويذكر برورهم بنديسر وخراسان وصل المركب إلى ملطية، وهي بلدة في ديار بكر يقال لـ الإسكندر هو الذي بناها ثم أعاد المسلمون بناءها بعدما فتحوها سنة ١٤٠/٧٥٧ وفي هذه المدينة الصغيرة سكنوا للشيخ محيي الدين تاريخ مشرق وسفسي بها عدة سنين من حياته وسكنوا له فيها أسرة ويولد له فيها ولد وسكنوا محلة يعللق بها منذ رحلته إلى المدن المختلفة ثم يعود إليها. ومع ذلك فإن الشيخ محيي الدين لم يكن ليعمر في هذه البلدة عن غير أن بقي فيها دروساً وقرأ فيها على المريدين بعض كتبه، ومنها روح القدس.^{٢٣}

قونية (شوال ٦٠٢/١٢٠٥)

يقول بالوت الحموي في معجم البلدان أن قونية كاتب من أعلم مدن الإسلام ببلاد الروم، وبها سكنى ملوكها وقال ابن الهروي إن بها قبر أطلاطون الحكيم. ومن أشهر أعلام أسنوف الذي عرفهم قونية هو جلال الدين الرومي الذي استقر فيها سنة ٦٣٢/١٢٢٦ بعد أن تركها ابن العربي بسبع سنوات إلى أن توفي فيها سنة ٦٧٢/١٢٧٣، وسوف نذكر أدناه قصة لقائه بابن العربي حين كان لا يزال بدار صغيراً يمضي مع والده.

ولم يذكر ما أعلاه أنه لما أعاد عياد الدين كيكسرو توحيد بلاد الروم حمل من قونية خاصة له واستقر فيها حتى سنة ٦٠٧/١٢١١ ثم خلفه ابنه كيككوس الذي كان أميراً على ملطية قبل ذلك وكان استاذة ومريده محمد الدين الرومي وهو صاحب ابن العربي.

عندما وصل محمد الدين إلى ملطية أرسل له الملك كيكسرو حتى يكمله بنهمه إصلاح الوضع الاجتماعي بسدء الأصوات كما فعل عند الخليفة الناصر لدين الله في بغداد. ويدعون الشيخ محيي الدين حياء برافقه إلى قونية فتعرف عليه كيكسرو وأكرمه وأحله كثيراً. ويقول القنقري في "فتح القسطنطينة" أن ملك الروم، وهو أبا كيكسرو أو ابنه كيككوس، أمر له مرة بداء تساوتي مائة ألف درهم، فلما أرتها وأقام بها مر به في بعض

^{٢٢} القوالب المتكبة ج ٢ ص ٢٢٥

^{٢٣} روح القدس، نسخة استنبول، المجلد ٧٤

الأيام سائل، فقال له شيء به؟ فقال: ما لي غير هذه الدار، خدتها لثدي، فسلمها السائل وصارت له.^{١٢١}

وتعبر الإشارة هنا إلى أن الشيخ محيي الدين رضي الله عنه يرى حاجة الأخذ من عطاء المستعان ويقول إنه ما هو إلا أمانة صعد للمسلمين فمن عرض عليه السائل شيئا فليخذه لأنه هو صاحبه على الحقيقة وما كان إلا أمانة له عند السائل. وفي المقابل فإن الشيخ يرفض الأخذ من الناس ويعتبر أن ذلك شيء يأخذ من المروءة، فيقول الشيخ محيي الدين في "مناصرة الأبرار":

إن الحبال من المكاسب هميني	والأخذ من مسال الفسوح أحسنه
لعمري المروءة خدود من عالم	مدبوسة أحواله ومداهجته
تصني من قبل العطاء ورما	سألت عليك بما يربل مدانه
فلتسمي الحسد الفسوح واسمه	بحمي على الانتصاب مسك عذاره
الأمس المستعان فهو نصيبكم	مما تصبى بالشرعة وأحبه
هسو حسده لمعشني أمانه	لمعني حبساك فحسده استات صماحه ^{١٢٢}

ولذلك نجد أن الشيخ محيي الدين لا يرفض الهبة من السائلين بل كان يأخذها ويتصدق بها. إن لم يكن يحتاجها فقد ذكر العمري في "نجاح العليب" أيضاً أن صاحب حمص رتب له كل يوم مائة درهم، وابن الزكي كل يوم ثلاثين درهماً فكان يصدق بالجميع.^{١٢٣}

رسالة الأيوار (قوية ١٢٠٥/٦٠٢)

وفي قوية استمر الشيخ محيي الدين بالكتابة فاصح عدداً من الكتب منها رسالة الأيوار وكذلك كتاب "الأمر المحكم المرموط" وكتاب "القطعة".

ولمسر رسالة الأيوار من أهم الكتب التي ألها الشيخ محيي الدين في قوية وقد ذكر فيها الشيخ رضي الله عنه كمية الدخول بالخلوة الصحيحة ومن ثم ما هي الأيوار التي يمكن أن تتحقق للمريد في خلوته وكيف يحتاط لنفسه من الهلاك إذا لم تكن خلوته كائنة وكان لا يزال في قلبه تعلق في الدنيا وأهلها. فيقول الشيخ رضي الله عنه أنه ليس المراد من الخلوة الابتعاد عن الناس وإنما الابتعاد عن التعلق بهم، فإذا أُلحِق المريد باب بيته عن الناس وباب قلبه عن الدنيا واشتغل بذكر الله تعالى تصح في قلبه عيون الكشف وتبدأ أيوار الاختيار تتوالى على قلبه ويطلع على أسرار العالم العلوي والقلوبي. ولكن الشيخ محيي الدين يقول إن حل ذلك لابد أن يكون ابتلاء من الله تعالى، فلا يجوز الوقوف مع هذه الأيوار فأول ما يكشف للمريد أسرار الاحترار المعدنية وغيرها فإن لم يفتح عنها يكشف له عن عالم سريان الحياة السبية في الأحياء فإن لم يفتح عنها يُرفع له عن البوائج النوحية فإن لم يفتح عنها يرفع له عن نور الشوائع. ثم عن مراتب الصوم ثم

^{١٢١} فتح المصطفى ج ١ ص ٦٤.

^{١٢٢} مناقرة الأبرار ومناصرة الأخيار ج ٢ ص ٤٤.

^{١٢٣} فتح المصطفى ج ٢ ص ١٦٦.

عن عالم الخصال ثم عن مراتب العظمة ثم عن عالم العصب ثم عن عالم الحيرة ... وهكذا^{١٢٠}
ويضيف الشيخ محيي الدين رضي الله عنه أنه إذا لم يكن للفريد تنسيق في همه إلا في الحصة
خاصة انكشفت له هدد الاسوار ولم يفت منها ولم يصب منها أية أفة - أما إذا تطلعت همه بشيء ما فإنه
كالمريض لفتت قواه كلها ولم يكتشف له شيء.^{١٢١}

الأمر المحكم المرتبط (قونية ١٢٠٥/٦-٢)

وذكر الشيخ محيي الدين في هذا الكتاب الأساس الذي يجب على أهل الله الاحترام بها وذكر بعضاً
الصعوبات التي يجب أن يسير بها الشيخ المرشد فكان عنوان الكتاب هو "الأمر المحكم المرتبط فيما يلزم
أهل الله من الشروط".

ولقد أرحم هذا الكتاب إلى اللغة التركية عدة مرات^{١٢٢} وله أسماء أخرى عديدة منها: "شروط أهل
المريق" و"أدب الموم" و"أدب الشيخ والمريد"، ويوجد منه العديد من المخطوطات ولكن بعضها غير كامل.
وقد تم صياغة هذا الكتاب ونشره اعتماداً على مخطوطات نكسة ولم يتم عمل تحقيق جيد له حتى الآن.
ولكن الشيخ محيي الدين لم يكمل هذا الكتاب في قونية حيث لدل بعض المخطوطات أنه
أكملها في شهر جمادى الأولى في دمشق من بعض هذه النسخ كما سرى بعد قليل

كتاب العظمة (قونية ١٢٠٥/٦-٢)

ومن الكتب التي ألفها الشيخ محيي الدين في قونية كتاب العظمة وهو كتاب بمائة موضوع أسرار
الحروف وقد عالج الشيخ محيي الدين هذا الموضوع أيضاً في العوجات المكية وخاصة في أسب التاليف
والشديد وللاندية، ولكن أيضاً هناك أبواب أخرى في هذا الموضوع عند الباب الثاني الذي يريد من
الأربعين صفحة، والباب الثامن والتسعين وعادة الذي يفترب المصنف من العوجات المكية
ويوجد مخطوطات عديدة لهذا الكتاب في مكتبات العالم وهذه سماعات في حلب ودمشق ذكرها
عثمان يحيى في تصيفه.^{١٢٣}

الشيخ أوجده الدين حامد الكرماني (قونية)

وفي قونية تعرف الشيخ محيي الدين على الشيخ أوجده الدين الكرماني (١١٦٤/٥٥٩ -
١٢٢٨/٦٣٥) الذي سيكون له أثر كبير في نشر التصوف في شمال شرق آسيا وإيران، وكذلك سوف يكون له

^{١٢٠} مخطعة من رسالة الأتوان، بمجموعة رسائل في عربي خط حيدر آباد ١٩٤٤

^{١٢١} مخططات ابن عربي، ص ٢٠٢-٢٠٥

^{١٢٢} مخططات ابن عربي، ص ٤١٢-٤١٤

^{١٢٣} ذكر ذلك في الأمر المحكم المرتبط

دور كبير هو واشيخ محيي الدين في تربية صدر الدين القوتوي بعد وفاته والده الشيخ محمد الدين الرومي وهو الذي سيكون نه الفصل في نشر التصوف في البلاد التركية

والشيخ أوجده الدين أصله من إيران، وكان من أمير من السلاجقة هناك. ثم ذهب إلى بغداد لدراسة وأصبح شيخاً لأحد التتواتر هناك. ثم جاء إلى الأماصول لاصلاح الموصفات الدينية في طريق السماوات التي أنشأ بهاها في بغداد. ولكن بدون الشيخ الكرمانى، واحد مدبرة شديدة في لونية فاعادها واستقر في قيصرية، نحو الشمال بين لونية ومقلدية.^{١٥١}

ولقد كان لشيخ أوجده الدين دور مهم في نشر التصوف في هذه المناطق وشكل ما أصبح يعرف بالطريقة الاوحدية التي تعتمد اصولها على التحليق في الافاق والامس واليهام في جعل حساب اوجوده لطول المشق الاولي، ولكن بعض الدراسات عن حياة أوجده الدين كرمانى ومولداته ورمانياته ونسبته في السر والسلوك الصوفي، تشير إلى أنه كان مصوناً بجمال الشاب.^{١٥٢} وهو الامر الذي يرفضه الشيخ محيي الدين رفضاً قاطعاً كما وصح في الباب الثامن وسنة الذي خصصه الشيخ لعمرة الفضل والشهود وصحة الاحداث والمساواة. ان ذلك بعد عن سوء المزاج وأن الشيوخ اسما جادوا من اخذ الرقاي من النساء ومن صحة الاحداث لعد فيه من النبل الطيفي. ثم يصف أنه حرام على المرء من والصولية صحة الاحداث لاسبلاء انشودة العبودية عندهم سبب الغفل الذي جعله انه مغالبا لها فلولوا الغفل فكانت الشهوة التعبوية مضمودة. ولكن هذا لا يعني الانعاز عن الاحداث وهم صغار السن، والتميز منهم وحماهم وخاصة بالنسبة للشيوخ الذين لهم قدم راسخة في الطريق، لانهم جديون عهد تربيتهم فهم القرب دلالة واعظم حرمة وقر لمدواحي الرحمة به من التكبير الجهد عن هذا المقام.^{١٥٣}

لقد ساهم الشيخ أوجده الدين الكرمانى بنقل التجربة الصوفية الشرقية إلى الشيخ محيي الدين عن طريق الروايات التي كان يرويها له عن أهل العراق والعراق. لقد ذكر الشيخ محيي الدين مثلاً في اتصالاته انكية أن الشيخ الكرمانى حدثه عن كرامة رأها من شيخ كان يخدمه وهو شاب فمرى ذلك الشيخ وأخذ بعض يولمه كثيراً فقال له يا سيدي انكسي اطلب لك دواء مسكناً صاحب مرسىان مسكناً عن النسي قال الكرمانى فلما رأى احترافي قال لي رح اليك. فلما راح إلى صاحب السيل، وهو في خيمته حائس ورجائه بين يديه فامسكوا والشعلة بين يديه وكان صاحب المرسىان والكرمانى لا يعرفون بعضهم، فلما رآه قال

^{١٥١} ترجمان المصطفى ص ١٣٩

^{١٥٢} كتاب أوجده الدين كرمانى وعمر بن عوده (أوجده الدين كرمانى والطريقة الاوحدية) ترجمة منصور حسيني واد واهي طهران. يقول المؤلف من هذا الكتاب أنه دراسة عن حياة أوجده الدين كرمانى ومولداته ورمانياته ونسبته في السر والسود الصوفي وسير المواقف التي مراد بها التصوف الذي تلاقى في العصر السلجوقي. كما يذكر اصول الاوحدية ومفرداتها وحفاه أوجده الدين ويزيد المؤلف ان حصول هذه الطريقة في التصوف سبب في التحسين في الآفاق والامس واليهام في جعل حساب اوجوده بطول المشق الاولي. ويقول عن أوجده الدين أنه كان مغلوباً بجمال الشباب وبعد الشيخ منصور الدين حويجي اخي ابيون بروحته فاعلمه خاتون من انشاده وكذلك الشيخ شمس الدين ظهري ويزيد الدين صعلكة

^{١٥٣} الملاحات الذكرى ج ٢ ص ١٩

بين الجماعة لهم إليه وأخذ يده وأكرمه وسأله عن حاجته فاستحضر له الدواء وأعطاه إياه وخرج معه في خدمته والتخادم بالشمعة بين يديه. فلما جاء للشيخ وأعطاه الدواء وذكر له ما حصل سبب الشيخ وقال له يا ولدي اني أشقت عليك لما رأيت من احتراقك من احبلي فادمت لك فلما شئت خفت أن يفتلك الامر بعدم اقباله حيث فتحردت من هيكلي هذا ودخلت في هيكلك ذلك الامر صاحب الميراث وقعدت في موضعه فمما جئت أكرمت وقلبت منك ما رأيت لم تدت الي هيكلي. هذا ولا حاجة لي في هذا الدواء وما استعمله!^{١٧٤}

سقيط الزعفران بن ساقط العرش (قوية)

وفي قوية رأى الشيخ محيي الدين شخصاً سماه باسمه معانه "سقيط الزعفران بن ساقط العرش". وهو من رحل لعدد وآيته من كتاب الله الآية الأولى من سورة النجم "وَنُفِخَ فِي سُورٍ ۚ" وهو دائم الشغل بسفه وبربه. شانه كبير وحاله تعليم يقول عنه الشيخ محيي الدين أنه صاحب انكسار وذل ورؤيته في هذه العدة مؤثمة وبصعب الشيخ محيي الدين أن هذا الشخص كان له لسان في المعارف وهو شديد ابرياء^{١٧٥}

وفي كتاب الناس والتعجب ومائة يقارن الشيخ محيي الدين بين الادغال وبين سقيط الزعفران بن ساقط العرش فيقول أنه اجتمع هؤلاء الادغال السبعة بحرم مكة خلف تعليم الحبابة وكانوا يركعون هناك لسان عليهم وسلموا عليه وتحدث معهم لما رأى أحسن سمتا منهم ولا أكثر شغلا منهم معه ثم يقول ما رأيت منهم لا سقيط الزعفران بن ساقط العرش بقوية وكان فارسية^{١٧٦}

ولقد ذكرنا من قبل في الفصل الثالث أن الشيخ رأى بعض رجلاً "ساقطاً" عليه من الحزن بحيث كان يبدو كأنه يوقد في الآتون وصحبه الشيخ وسدده ندد أن بين له سبب ربه. ولكن يضيف أنه مع ذلك بقي الحزن عليه ثم يقول الشيخ رضي الله عنه أن جماعة من أهل الله تعرضون عن الساقطين بسبب انهم ما يعلموا من معرفة الله بحيث انهم يرويه عن كل شيء. فلما حصرود صار عندهم كل من سقط من ذلك النظام الإلهي الذي عبوه اعرضوا عنه. أما السماء بالله فلما انهم حالة الاعراض عن هؤلاء لانهم في حال النشوة وحال اسقوط ما خرجوا عن النظام الإلهي وإن خرجوا عن النظام السعادي^{١٧٧}

المصور المذموم (قوية)

يشتر الشيخ محيي الدين أن الاسماء الإلهية هي المتعلقة في العالم ولو أن أكثر الناس لا يشعرون

^{١٧٤} الفتوحات المكية: ج ٢ ص ١٧٧

^{١٧٥} الفتوحات المكية: ج ٢ ص ١٤

^{١٧٦} الفتوحات المكية: ج ٢ ص ١٥٦

^{١٧٧} الفتوحات المكية: ج ٢ ص ١١٨

بدلت ويحسون أنهم هم الغافلين، ويختص كل اسم إلهي بإعداد فيه عبدة من الناس أو شئاة معين يتكلمه فعلاً يقول الشيخ محيي الدين أن الاسم "السارقي" منه يكون الإعداد لإدراكه من المهتمين أصحاب الاسماء والاختراعات الصانع والواصفين الأشكال القريبة فهم عن هذا الاسم يدخلون وهذا الاسم عاماً هو الممد للمصورين الرسامين والحاتين، في حين الصورة وتحديد مواضعها من حيث الأنوار والانداس.

ويذكر الشيخ محيي الدين أن من أحب ما رأى في هذا الخصوص في قونية من بلاد بونان بصورة اختاره الشيخ محيي الدين وفارده في صفته من حيث صحة التخيل عالم يكن عبده فيقول أنه صور بونان حجلة وأخفى فيها عبداً لا يشعر به وحاء بها إلى الشيخ محيي الدين لاختاره في مبراز التصوير وكان قد صورها في خلق كبير على مقدار صورة الحجلة في الحرم، وكان هناك مازي، فعندما أصبحها أعلمه من كان في يده عبده فركبها برحلة لما تخيل أنها حجلة في صورها وأنوار ريشها فتعجب الحاضرون من حسن صده

فقال "المصور للشيخ محيي الدين ما تقول في هذه الصورة؟ فقال له الشيخ هي على شدة اسماء، إلا أن فيها عبداً خفياً وكان المصور قد ذكره للحاضرين فيما يسه ويسهر. فقال له وما هو، هذه أوزانها صحيحة فقال له الشيخ محيي الدين في رجليها من الطول عن موازنة الصورة قدر عرض شجرة فقام انصهر وقيل رأس الشيخ محيي الدين وقال له بالنقد فقلت ذلك لاحتريت وصدقه الحاضرون وقالوا أنه ذكر ذلك لهم قبل أن يوقعه عليها.⁴⁹

المصطفى بن عبد المجيد بن عبدون (قونية)

وفي قونية التقى الشيخ محيي الدين برجل يدعى بالمصطفى وهو ابن عبد المجيد بن عبدون أخي عبد الله بن عبدون الذي كان كاتب أمير المسلمين في الأندلس أثناء وجود الشيخ محيي الدين هناك ويعمل الشيخ محيي الدين أن المصطفى أخبره قصة أبيه وأعمامه الذين اتفق أبهم أنكلوا من حبة مسكوها في غرب الأندلس، فآكلتوا غلوما خاصة بمحرد أنكلهم منها وكانوا من البارزين في هذه القوم. وهذا أمر غريب ولكنه مدكور في العديد من كتب التراث القديمة مثل كتاب الحيوان للحافظ وكتاب الحيوان للذهبي.

يوجد في العديد من كتب التراث بعض الإشارات إلى الخواص العربية لبعض الحيوانات من حيوانات وحمازات وغيرها، وما يكون في ذلك بعض الحقيقة التي وجدها القدماء بصريق التجربة أو غيرها كما هي الحالة مثلا في خواص الأسماء وتخصصها لشياء أمراض معينة ولكن ربما إنما يكون في الكثير من هذه الوصفات بعض السخونة والخلطة التي لا يمكن التأمل أن يسله ويب هذا العرف وذلك لتصبح التحذود وشداخل الحقائق.

ولكن الشيخ محيي الدين يؤكد أن هناك بعض الخواص العربية التي لا يمكن إنكارها، وسواء لا يعطي تفسيراً لها، ولكنه يذكر قصة الأخوة الثلاثة الذين أنكلوا من حبة مية نوحده في بلاد الأندلس فكان كل

⁴⁹ اللوحات المذكية ج ٢ ص ٤٩٠

واحد منهم مصطلحا بنوع من الظلم اكسبه بمجرد أكله لهذا الجزء من هذه الحبة.

يقول الشيخ محيي الدين أن مثل هذه التفاضل هي من صفات العلوم المختصة بمنزل ذكره في السب الخامس والتسعين وثمانين "في معرفة منزل الاعداد المشرفة من الحضرة المحمدية" يقول في هذا الباب انه هناك حيوان (حبة) إذا أكل آتلاه اعطى بالخاصية لمن أكله عليه الحبوب وإذا أكل وسماه اعطى عليه النبات. وإذا أكل تحره وهو ما يلي ذبه اعطى عليه النبات المتعب في الارض فيعرف صاحبه إذا أتى أرضا لا ماء فيها على كم ذراع يكون الماء فيها وهذا الحيوان هو حبة ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة ولا يوجد إلا في حواض شلب من عرب الابدس وكان قد وقع بها عبد الله بن عبدون كاتب أمير المسلمين فقطع رأسه وديها سكنى ذي شعثن في حرية واحدة وقسمها ثلاث قطع وكانوا ثلاثة أخوة. فأكل عبد الله أعلاها فكان في علم النساء يستحوم به من غير مطالعة كتاب أو توفيق إمام. وأكل أخوه عبد المجيد الوسط منها فكان آية في علم السات وخواصه وثركماته عن غير مطالعة كتاب ولا توفيق. وأكل الأخ الثالث القطعة الأخيرة التي تلي الدسب منها فكان آية في استخراج المياه من حواف الارض فسحق من أودع سراره في خلفه "

الخصوع لحكم القضاء والقدر (قونية)

بعد موضوع القضاء والقدر من الموضوعات التي تلقى فكر الكثير من الباحثين والمفكرين وحسب العناية من المسلمين. فالإيمان بهما واجب ولكن ماذا يعني القضاء وماذا يعني القدر؟ يقول الشيخ محيي الدين في الباب الثلاثي وثلاثمائة من القضاء يحكم على القدر والقدر لا حكم له في القضاء بل حكمه في القدر لا غير ودلت بحكم القضاء فالقاضي حاكمه والقدر مؤيد. فالقدر التوفيق في الأشياء. وذلك من الاسم "المعين" قال الله تعالى في سورة النساء (وكان الله على كل شيء شحيما).

يقول الشيخ محيي الدين أنه شهد هذا المبرر مقوية في ليلة لم يمر عليه أشد منها ليعود الحكم وقوه وسعته فحمد الله على قصوره عليه في ملك التوبة ولم يكن حكم تاييد وإنما كان حكم وقوع مقدر. فبدأ رد إلى نفسه وقد سقط في يده وعلم ما أنزل الله عليه وما قدره الحق لديه ولفرق بين قصاته وقدره في الأشياء. كتب بذلك إلى أخ له في الله يعرفه بما جرى وكان ذلك الأخ قد أرسل له لسو كتيب قد ورد عليه يعرض فيه شرح أحواله فصادف هذا الكتاب ويرود هذا الحال على ابن العربي فكتب إليه الشيخ محيي الدين يصف له حاله هذا في كتاب طويل على شكل شعر ونثر.

فما وصل الكتاب إلى صاحبه وبدوا أن اسمه كان "شهاب الدين" سر مبرودة وأعنى النظر فيه وإليه يقول الشيخ محيي الدين أنه أوزنه التفكير فيه على كاتب السب في رحلته وسرعة نقله فما بقي إلا أن يندرج ويضع أسس معراج إلى مقصوده شرح ويصيف الشيخ أنه شهد احضاره بالدار البيضاء إلى أن

لصي ٢

تعدر الإشارة هنا إلى أن "الدار البيضاء" المذكورة هنا لا يمكن أن تكون تلك "المدينة المغربية" المعروفة كما اقرص ذلك عثمان محيي رحمه الله " وذلك لأن الشيخ محيي الدين كان قد تولى المغرب منذ زمن وهو هنا يتكلم عن حادثة حصلت منه وهو في قومية.

من الممكن أن "الدار البيضاء" هنا هي مدينة في الأناضول قريبة من قومية ونسفي (Akşehir) وهي تسمى بالتركية الدار البيضاء ولكن عن هو هذا الشخص الذي يتكلم عنه ابن العربي ويدعو "شهاب الدين" ^{١١٠}

من المحتمل أن يكون هذا الشخص هو شهاب الدين عبد الله زبالا وهو أستاذ ربي الدين محمد بن أبي بكر بن عبد الطاهر الزاري الذي يبدو أنه كان يدرس الحديث في مدرسة قريبة من قومية والدار البيضاء (Akşehir) وقد ذكره المسح في معجمه أسد القدي ٢١٢ لكتاب مشكاة الأنوار. " ويبدو أنه من معارف الشيخ محيي الدين مع أنه لا يعرف أية معلومات أخرى عنه " ^{١١١}

عن جهة أخرى من المحتمل أن يكون هذا الشخص هو شهاب الدين السهروردي رغم أن هذا الاقرص غريب ولكن هناك أدلة تؤيد، فالدار البيضاء هنا قد تكون إشارة إلى بغداد نفسها لأنها كما هو معروف بيت على مواقع مدينة "عيسون" العاصمة العارسية القديمة للفرات والتي تسمى اسمها بالدرسية "المدينة البيضاء"، وهي الآن لا تزال موجودة جنوب بغداد وتسمى "المدائن" ^{١١٢}

ولكن هذا الترض أن صح فمن شانه أن يعبر الكثير من رؤسا لسيرة الشيخ الأكبر لأنه يعني ن الشيخ رضي الله عنه كس في قومية في أواخر سنة ٦٣١ (حين مات السهروردي) وذهب منها إلى بغداد حيث حضر اجتماعه وشهد ثم عاد. ربما نحن نعرف أن الشيخ محيي الدين قد استقر في دمشق منذ سنة ٦٢٠ كما سرى في الفصل السادس. ولكن هذا لا يعني أنه لم يلازم دمشق أبدا، حيث هناك دلائل على أنه كان في حلب سنة ٦٢٢، وكذلك لا يعلم أين كان في سنة ٦٣١ تحديدًا وخاصة في أواخرها.

على كل حال، وأن لم يكن هذا الاحتمال الذي فرصه ممكنا عمدا، فمن الممكن أيضا أن يكون الشيخ محيي الدين قد ذهب فعلا إلى بغداد ولكن ليس بالطريق الطبيعي المعروف وإنما بشكل روحي كما يدعه أصحاب الحقوة. ولقد ذكر الشيخ محيي الدين رضي الله عنه أشياء حصلت معه من هذا القبول من قبل وهذا ما يعبر بموصي الشيخ محيي الدين في هذا الموضوع وعدم ذكره الاسم الكامل لشهاب الدين. ولكننا لا نعرف أي شخص آخر بهذا الاسم يمكن أن يتعارف مع الشيخ محيي الدين ويعيه هذه القصيدة التي أرسلها له تعبيرا عما حدث له في هذه الليلة الصعبة مما أدى به إلى الموت من شدة التفكير بها.

^{١١٠} المجلدات المتكينة ج ٢ ص ١١٢

^{١١١} مؤلفات ابن عربي: ص ١١١

^{١١٢} مؤلفات ابن عربي: ص ٥٦-٥٦

^{١١٣} بعيد القبول في ملحق هذه المعلومات لا للتكرار سلفي هرسناين. وقد ذكر أيضا هذه المعلومات في كتاب: *Divine Sayings*, pp ١٢٧-١٢٨

الرجوع إلى ملطية (٩ ربيع الأول ١٢٠٥/٦٠٢ [نشرين الأول])

بعد الماتة في قونية التي قاربت السنة لعمى فيها صيدا مبتعا هناك أراد الشيخ محيي الدين أن يعود حوبا إلى فلسطين وسمر. وستكون هذه هي المرة الأولى التي يمر بها في سورية وخاصة دمشق ولكن الشيخ لم يذهب إلى دمشق مباشرة بل يبدو أنه عاد إلى ملطية. ما يحتمل يؤكد ذلك هو وجود إشارة على محفوظته لكتاب حلية الأبدال، الذي كان قد كتبه في العشاب قبل ثلاث سنوات، تقول أن الشيخ محيي الدين كان في ملطية بتاريخ ٩ ربيع الأول ٦٠٢.^{٢٤}

بعد ذلك شد الركب رحاله حوبا باتجاه فلسطين مروراً بسورية في رحلة ستدوم عدة سنوات يروون فيها القدس والتخليل والقاهرة ومكة وبغداد. ولا شك أنهم مروا في حلب ودمشق مع أنه لا يوجد وثائق مؤكدة بذلك.

دمشق (١٢٠٦/٦٠٢)

لم يذكر الشيخ محيي الدين أية أخبار عن زيارته هذه إلى دمشق، ولكنه ذكر في التذوق أنبكية أكثر من مرة حين حديثه عن غلاء المحاصيل فيه التي في دمشق بالتهول المحزون الشهير مسعود الحنسي كما سذكر ذلك في الفصل السادس.^{٢٥}

ولؤكد بعض المصادر التاريخية أن مسعود الحنسي قد توفي سنة ٦٠٢ بين شهري صفر وشوال^{٢٦} مما يعني أن الشيخ محيي الدين كان في دمشق في شهر رمضان على أبعد تقدير. خاصة وأن مسجده في التخليل في الرابع عشر من شهر شوال من هذه السنة.

وبعود الفصل للذكر ستبين هرسنتاين في مراجعة بعض المخطوطات والتأكيد على أن الشيخ محيي الدين كان في دمشق في بداية شهر جمادى الأولى وربما جمادى الآخرة حيث أكمل كتاب الاسرار المتكلمة البرهوت الذي بدأه في قونية كما رأينا أعلاه.^{٢٧} بالإضافة إلى بعض الكتب الأخرى التي سذكرها أدناه.

فمن المؤكد إذا أن ابن العربي كان في دمشق في بداية شهر جمادى الأولى وربما بقي بها حتى شهر رمضان قبل أن يصل إلى التخليل في شوال. أو ربما كان بعد شهر جمادى في مدينة القدس ولعمري شهر رمضان هناك.

^{٢٤} مخطوطة يوسف أبا رقم ٤٤٤٤

^{٢٥} التذوق أنبكية ج ١ ص ٢٥٠، ج ٢ ص ٥٢٢.

^{٢٦} تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بتدقيق علي التبريزي، مطبعه عبد الرحمن في السبيل المعروف باسم مدينة المقدس الدمشقي، عرف الكتاب وترجمه للمصنف ومحققه محمد بن عبد الرحمن التكريتي، في نسخة ورع طبع في دمشق على يد مطبعه عرفت المقتل القسبي، دار التخليل بيروت ١٩٧٤، ص ٥٤.

^{٢٧} انظر مخطوطة علي الدين رقم ٥٢.

وكما سرى في دمشق سكنون هي المنطقة الاخيرة والمستقر الهام الذي سيقص فيه الشيخ معري الذين بقية حياته ولكي ليس قبل أن يقوم برحلات كثيرة ليستكشف المنطقة حولها ويقول الشيخ الأكبر في الباب الثامن والسبعين ومائة أنه لما دخل إلى دمشق وجد في معه حيا مجهولاً لا يعرفه، ولكن لا يعرف أن كان ذلك قد حصل في هذه الزيارة الأولى أو لاحقاً عندما استقر هناك. عسى كل حال سنترك تفاصيل الحديث عن ذلك إلى الفصل القادم الذي سخصصه للمرة الثامنة عن حياة الشيخ الأكبر

كتاب المقفع في إيضاح السهل الممتنع (دمشق ١٢٠٦/١٠٢)

وكذلك عن الكتب التي ألها الشيخ معري الذين في القدس في هذه السنة كتاب المقفع. وهو كتاب يحتوي على نصائح لمن يريد أن يسلك طريق الله وتعدر الإشارة به إلى أن عثمان يحيى رحمه الله قد أخذ في قوله أن هذا الكتاب قد صممه الشيخ معري الذين ابن العربي في القدس^{٦٥٠} والجمعية أنه في دمشق كما هو واضح من مخطوطة ولي الذين رقم ٥١ وكذلك من مخطوطة بياريد رقم ٣٢٥ وفي احتياقة لقد ذكر المرحوم عثمان يحيى بعض الخطأ في العديد من الكتب الموجودة في مخطوطة ولي الذين وأعطى هذا الخطأ على العديد من المراجعين الذين أعيدوا على كتاب عثمان يحيى حول مؤلفات ابن العربي.

كتاب القطب والنقاء (دمشق ١٢٠٦/١٠٢)

وكذلك يذكر عثمان يحيى كتاب "النقاء" (القطب والنقاء) أنه أيضاً ألف في القدس سنة ٦٠٢ هـ^{٦٥١} ولكن ابن العربي ألف هذا الكتاب أيضاً في دمشق وقد طبع هذا الكتاب في مجموعة رسائل ابن عربي (مؤسسة الانشاز). وقد تكلمنا عن مراتب الأولياء في الفصل الثاني. وهو غير كتاب منزل القطب أو كتاب القلوب والأمانين والمبدلحين) الذي كتبه ابن العربي في مدينة فاس وتكلمنا عنه في الفصل الثالث.

القدس للمرة الثانية (١٢٠٦/١٠٢)

لا شك أن ابن العربي عر في مدينة القدس قبل أن يذهب إلى الخليل. لأنه كان في دمشق في شهر جمادى الأولى وفي الخليل في شهر شوال. فمن غير المستبعد أن يكون قد قضى فترة حيدة فيما بينهما في القدس ويذكر عثمان يحيى في تصحيحه أن ابن العربي قد ألف في القدس في هذه السنة كتاب الماء^{٦٥٢} الذي نكس فيه عن سر هذا الحرف وعن معنى كون الماء أصل في الوجود وهو قول أبي مدين رضي الله عنه: ما وأمت شيد إلا رأيت الماء عليه مكتوبة. وقد تكلمنا عن هذا الموضوع بالتفصيل في بداية الفصل الثالث. وكذلك كتاب "إشارات القرآن في عالم الأسماء". ويقول عثمان يحيى عن هذا الكتاب أنه عبارة عن

^{٦٥٠} مؤلفات ابن عربي، ص ٨٨٣

^{٦٥١} مؤلفات ابن عربي، ص ٦٢٦

^{٦٥٢} مؤلفات ابن عربي، ص ٦١٢

نأملات في بعض المعاني الباطنية لبعض آيات القرآن الكريم وإنما يكون بمثابة ملحق لكتاب السجلات الموصولة التي تكلمنا عنه أعلاه * ولكن بدون غشائ يحجب بعيد نفس الخلقة في تقريره أو انكسب الي وردت في مخطوطة وفي الدين رقم ١٥ قد كتبها الشيخ محيي الدين في القدس والحقيقة ان هذه الكتب قد ساحت في القديس ولكنها قد تكون آمنت قبل ذلك

الخليل (١٢-٦/٦-٢)

وفي شهر شوال من نفس السنة تآحد الشيخ عجمي القديس مع أصحابه عند مقام إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في مدينة الخليل، حيث تلقى عليهم الدروس وقرأ عليهم بعض كتبه. وخاصة روح القدس اندي يتضح من السماع الموضح في أحد مخطوطاته انه ألقى في الخليل يوم الأربعاء عشر من شوال وكان السامعون هم: علي بن عبد الله بن عبد الرحمن القاسبي أحمد بن إبراهيم بن عبد الله القوسي علي بن بيد الزرقاني بن علي الموشى عبد الله بن محمد القيسي وهو الباسع.

كتاب اليقين (الخليل، ١٤ سؤال ٦٠٢)

وفي أثناء وجوده في الحليل كتب ابن العربي كتاباً صغيراً عن اليقين حيث يقول في "باب اليقين والعشرين وبناءً" "ولنا في 'اليقين جزء شريف وصمد في مسعد اليقين مسعد إبراهيم الحليل في رباطنا لوطاً عليه السلام' "

وقد ذكر الشيخ محيي الدين في هذا الكتاب أن اليقين هو استمرار العلم في القلب بحث لا يول
أدنى ثم يصير رضي الله عنه أن اليقين على أربعة أركان: علم، عين، حق، وحقيقة. فالثلاثة الأولى عن القرآن
الكريم والرابعة من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لكل حق جمعة"، فهو مثل كل الأشياء الطبيعية
أدوم على الترتيب. وذلك كان مطابقاً لثلاثة الخصائص المكتوبة عن أربعة حروف أي في راء، فيكون في
المجموع ثمانية: أربعة حسية وأربعة روحانية أو غيبية. وذلك مثل العرش الذي يحمله يوم القيامة ثمانية
الأيام أربعة، كما ورد في الحديث: ^{٢٤}

⁷¹ *ibid.* 187-188.

المؤلفات الملكية: ج ٢ ص ٥٠٠

ورد في الحديث من قال لا رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل السمعة والحارث من ثلثين مئة فحرقه رحمة الله عليه
وأما قوله لا رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحق صلى الله عليه وسلم كيف أصبحت يا حارث من ثلثين مئة أصبحت
يا رسول الله مئة مئة قال إن لكل حق عقوبة فمن عقبتك يا هذا قال عرفت من الدنيا وأصناف حارثي وسهرت لبيبي وأكمني انظر
أني عرفت دمي فكأنني انظر إلى أهل الحق فيها يتوحدون وإلى أهل الباطن يتطاولون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أمس بمو دبر الله

³⁴ *الطحاوي* المكي: ج 1 ص 46، ج 2 ص 46.

يقول الشيخ محيي الدين أن أغلب الناس لا يعرفون من اليقين إلا الأربعة الأركان الحمادية التي هي حروفه وليس لهم قدم في المعاني الروحية لليقين، وهي التي بها سار عن سار على الماء ومقار عن صار في الهواء.

ثم شرع الشيخ محيي الدين بتفصيل هذه الأركان الثمانية لليقين وذكر عديدها وأسرارها المرموز حيا وحيا مصرحا، وذكر الشيخ رضي الله عنه في حيازة هذا الكتاب الصغير أن سبب تأليفه لهذا الكتاب أنه رأى إبراهيم الخليل عليه السلام في عتبة الخليل ثم خرج من عنده قاصداً زيارة لوط عليه السلام وهو وصاحبه الشيخ الدارقطني صاحب الدين أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن مطوف الحرزي وعفيف الدين أبو مروان عبد الملك بن محمد بن حفاط النيسابوري فمروا في طريقهم بمسجد النبي موضع إبراهيم عليه السلام فقام إليه بحافظه كتابه هذا الكتاب فاستخار الله تعالى لم كنهه في ذلك الموضع يوم الأربعاء الرابع عشر من شوال سنة ٦٠٢.

ثم يروي الشيخ الأكبر رضي الله عنه قصة بسملة هذا المسجد باسم مسجد اليقين وذلك من استلذته لما بشرت إبراهيم عليه السلام بإسحاق بركته في ذلك الموضع ثم ذهب إلى لوط لإخلاق قبوته كما ورد في القرآن الكريم وأخبرته أن لا يفارق هذا المكان حتى يأتي إليه لوط، فلم يزل في ذلك الموضع حتى أصبح مداني قوم لوط في الهواء وسمع صرختهم، وهو قوله تعالى (لنحطف غالبا ساقلا) فبعدما أجمع ذلك سجد لله تعالى في هذا الموضع وقال "شهد أن هذا هو اليقين" فسمي ذلك الموضع مسجداً لأنه موضع سجوده وسمي بقوله "هذا هو اليقين".

ثم يصف الشيخ محيي الدين أنه أنشأ هذا الكتاب في موضع سجود إبراهيم عليه السلام، ولذلك سماه كتاب اليقين الذي أنشأه بمسجد اليقين.^{١٠٠}

إقامته في القاهرة للمرة الثانية (١٢٠٧/٦٠٣)

في سنة ٦٠٣ هـ توجه إلى مصر للمرة الثانية بعد أن أقام فيها مدة وجيزة أثناء رحلته إلى مكة سنة ٥٩٨ هـ عندما من استقرت وفي القاهرة أقام الشيخ مع مجموعة من إخوانه وأصحابه القدماء من الأدباء في بيت في راق القضاة حيث لقوا هناك الأياد واللبالي في الصداقة والتذكر وكان معهم أبو العباس الحريري وأخوه محمد الخياط الذين ذكرناهم في الفصل الثاني وكذلك عبد الله المعورزي الذي ذكرناه أيضاً^{١٠١} وذكرنا عن قبل أن الإخوة أحمد ومحمد عندما مصر سنة ٥٩٠ هـ متجهين إلى مكة ثم رجعوا بعد الحج إلى مصر واستقروا فيها ولقيا الشيخ محيي الدين أثناء مروره في مصر سنة ٥٩٨ هـ وكانا يريدان الذهاب معه للحج ولكن محمد الخياط كان مريضاً جداً فاستقر أخوه أحمد لكفاه به لرعايته.

^{١٠٠} رسائل أبي حمزة، دار الشافعية، ج ٤ ص ٤٥-٤٦

^{١٠١} محاضرة الأثر، ج ٤ ص ١٤، بروح القدس ص ٩ ص ١ ص ٢٤

الخير والشر (القاهرة، ١٣٠٧/٦٠٣)

وذكر الشيخ محيي الدين في كتاب "محاضرة الأبرار ومسألة الاختيار في الاديان والاسواد والاحبار" أنه جاز مرة مع جماعة من الصالحين منهم أبو الفتح الحريري الذي كان أستاذ بركات الصادق بمصر وأخوه عماد الخياط وعماد الله المروزي ومحمد الهاشمي البشكري ومحمد بن أبي العجل فرأى في يومه أنهم كانوا في بيت شديد الظلمة وليس لهم من النور سوى ما يضيئ من ذواتهم فكانت الأنوار تنطق من أحسابهم فيصرون بها فدخل عليهم شخص من أحسن الناس وجهاً ومسلماً، فقال أنا رسول الحق إليكم، فقال له الشيخ محيي الدين (في اليوم) فما حسب به في رسالتك فقال أعلموا أن الخير في الوجود والشر في عدمه، أوجد الإنسان بخوده وجعله واحداً بما في وجوده، فخلق باسمائه وصفاته وفي عهد بمشاهدته ذاته، فرأى نفسه بنفسه، وعاد العدد على أسمه، فكان هو ولا أحد.

وتحذر الإنشابة هنا أن هذه الرؤية باصطناع عند ابن العربي وأصبحت أساساً في مذهبه الصوفي والمعرفي وابن العربي يرى أنه في الحقيقة ليس هناك شر في الوجود بل الوجود كله خير والشر في عدمه فقط فالوجود الحق نور محض وعدمه الممتلئ بالمثل محض والوجود الممتلئ الذي يعيش به هو مزيج من الوجود الحق وعدمه الممتلئ، أو بكلام آخر هو المظهر السبي للوجود الحق الذي هو النور الحق المبين فالتشر الذي يشهده ليس له وجود قائم بنفسه بل هو في الحقيقة عدم لمظهر الحق

وهذا الكلام يمتد أيضاً في "علماء الطبقي على النور والظلمة والالوان التي تشهد في العالم" فالظلمة هي لا شيء فهي عدم محض والنور الممتلئ هو الوجود الحق والصورة ذات الالوان التي ترها هي مزيج بين النور والظلمة أو هي المظهر النسبي للنور فمن المعروف في الطبقي أن اللون الاسود هو في الحقيقة انعدام لنور وليس هناك ضوء اسود في حين أن هناك ضوء أحمر وأزرق وأصفر وألوان الضوء الأبيض فهو مجموع كل هذه الالوان في حين أن الضوء الاسود هو انعدامها فالظلمة هي انعدام المخصص والوجود الحق هو النور المخصص وهو الله سبحانه وتعالى الذي يقول في سورة النور إِنَّهُ نُورٌ أَلْهَمَ سُبُوتَ وَأَلْهَمَ سُبُوتَ وَيَعْمَلُ أَيْضاً فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ (هُوَ أَزْهَى وَأَخْرَجَ وَصْفَهُ وَبَدَأَ كُلَّ شَيْءٍ عِندَهُ نَورٌ)

فليس في الدين على الحقيقة غير الخير، والشر ما هو إلا اسماع لمظهر الخير

تأويل الرؤية (القاهرة، ١٣٠٧/٦٠٣)

ويقول الشيخ محيي الدين أنه أخبر الجماعة بهذه الواقعة فسرّوا بها وشكروا الله لهم بعد ذلك وضع الشيخ رأسه في عمق قنطرة في عمق أيبان في المعرفة، وبما أصحاه واستيقظ منهم عند الله المروزي وبأنه ما أنما عند الله فهم بحسب الشيخ محيي الدين، وستأخر كأنه قائم فقال له: يا ابن آدم، أنت تعمل شعراً في معرفة الله وتوحيد الله فرفع الشيخ رأسه وقال له: من أين لك هذا؟ فقال عند الله المروزي رأيتك تفقد شبكة رفيعة، فواليت الحياض الرفيعة التي يعمدها شبكة سماوية مبرقة تحميها وكلاماً مشهوراً تحميه، فاست هذا يعمل

شعراً، فقال له الشيخ محيي الدين صدقك، فمن أين عرفت أنه في معرفة الله وتوحيده؟ قال: قال الله في سورة الأعراف: ﴿لَا يُضَادُّهَا إِلَّا ذُو رُوحٍ حَيٍّ غَرِبَ الْمَآخِذُ فَلَمْ أَحَدُ شَعْرًا فِيهِ رُوحٌ وَحِيدَةٌ وَتَرَى الْإِنَّمَا يَتَعَمَّقُ تِلْكَ تَعَالَى يَقُولُ الشَّيْخُ مَحْيِي الدِّينِ حِينَ يَذْكُرُ ذَلِكَ فِي مَعَاذِرَةِ الْإِبْرَارِ فَكَانَ تَأْوِيلُ رُوحِهِ عَجِيبٌ أَصْحَبَ إِلَهًا مِنَ الرُّوحِ رَحِمِي اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ^{٢٢}﴾

تأويل كلام القصيدة (القاهرة، ١٢٠٧/٦٠٣)

وفي مصر أيضاً في هذه السنة يروي الشيخ محيي الدين أن أحمد الحريري أخبره عن أبي عبد الله أنقرياني أنه كان يمشي معه في مكان يقال له سوقة وردان وكان قد اشترى قصيدة صغيرة لابن صعيح كان يحده ليمول فيها، فاجتمعوا في سوقٍ والقصيدة تحده حديثه ومنهم رجال صالحون فأرادوا أن يمل شيء فعلقوا أداًماً يأمرون به فعلقوا رأسهم على أن يشربوا لعلهم يذكروا هذه القصيدة ما فيها قدر وهي جديدة على حده فملئوها لعلهم يذكروا ولقد سمعت بأذن من هذه وسمع مني الشيخ أبو عبد الله أنقرياني القصيدة وهي لمول لـ أبو الحسن فوالله لقد سمعت بأذن من هذه وسمع مني الشيخ أبو عبد الله أنقرياني القصيدة وهي لمول لـ بعد أن أكل في أولياء الله أن يكون وعاء للقدرة والله لا كان ذلك. واستعصت من يده وسقطت على الأرض فتكسرت، قال أبو العباس فاحدثنا من كلامها حال.

لما روى أبو العباس هذه القصة للشيخ الأكبر قال له أنكم تسمعون من وجه موعظة القصيدة لكم، فيسأل الأمر كما رخصتم، وكم من القصيدة أكل فيها من هو غيركم وبعد ذلك استعصت في القدر. وإذا قال لكم: يا أخواني لا يسي لكم بعد أن جعل الله قلوبكم أوعية تملأكم وتخلوكم وتعلمون وعاء لا يغير وما بهاكم الله أن تكون قلوبكم وعاء له. ثم تكسرت. أي هكذا فكونوا مع الله فقل له أبو العباس ما جعلنا بآلنا لها مهلاً عليه.^{٢٣}

قراءة بعض الكتب (القاهرة، ١٩ شعبان ٦٠٣)

وفي هذه المرة قام الشيخ بإلقاء بعض الدروس قرأ فيها بعض كتبه على التلاميذ فقرأ في سورة النبوة لكتاب روح القدس وقراءة أخرى لكتاب إمام الشافعي في كتاب روح القدس فقد كان المصنف هو الشيخ نفسه وكان المصنف هو اسمعيل ابن سودكي التوري، وكان المستمعون عبد الله بن الحسن، عبد الصمد بن محمد بن يوسف الانصاري، بن غانم انيس محمد بن علي بن إبراهيم الانصاري، عبد الرحمن بن عمار بن عبد الحق التوري، فلقب اثنين بن سودكي التوري، يحيى الخليل

معاصرة الأديب، ص ٥٤

^{٢٢} الملاحق التكملة ج ١ ص ٤١٠

قراءة كتاب أيام الشان (القاهرة، ١٢٠٧/٦٠٣)

وأما قراءة أيام الشان فقد نسب سنة ٦٠٣ وكان الثماري إسماعيل بن سودكين أيضاً ولكن من غير المؤكد أين تم ذلك مع أنه من المرجح أن يكون في مصر لوجود أحمد بن أبي بكر التوحيدي الخريفي والذي هو على الأغلب صاحبه الإندلسي أخو محمد الشبانة الذي تكلمنا عنه في قبل والذي كان أستاذاً في رفاق التمدد في القاهرة بعد أن ترك الإندلس واستقر في مصر ومن التمتعني أيضاً عبد الله بدر الحنفي وعمر بن محمد بن يوسف الأنصاري وموسى بن محمد الأشعري.

ويذكر في المؤكد أن كتاب أيام الشان قد تم تأليفه خلال سنة ٦٠٣ أو ما قبلها، وهو من الكتب البديعة للشيخ الأكبر إذ يدرس فيه معنى قول الله تعالى في سورة الرحمن (تَنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا شَجَارَةً يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) ويؤكد أن ورد كلمة "شان" هنا بصيغة النكرة والمعدوم يعني أن اليوم يجب أن يكون حراً لا يتحرر من الراس لأنه يحدث فيه شأن واحد. ومن جهة أخرى يؤكد الشيخ محيي الدين أن هذا اليوم هو عام ليوم التمهود الذي هو أربع وعشرون ساعة* وتواصل بين هاتين السجنتين المشينتين بأن مسألتين يدخل الشيخ محيي الدين في طريقة متكاملة من الزمن والأيام وأنواعها كما أشرنا إليها أعلاه عندما تكلمنا عن كتاب السجلات الموصلية

اعتراض فقهاء مصر عليه

وكما أشرنا في قبل فإن مقامه في مصر في هذه المرة كان أيضاً غير هادي ولا هني حيث ناز صده بعض الفقهاء بسبب آرائه وكلامه وكتاباته برأسه واتهموه بالبدعة وشككوا في صدقته. ولكن الشيخ أبا الحسن الحارثي (توفي ١٢٥٥/٦٥٢) تدخل لدى السلطان (المادل فاطمي سراج) " وذكر محرز النبهان الذي جمع فيه قصائد أن الشيخ الأكبر كتب بخط بعض أخوانه في كتاب كتب إليه وهو بديار مصر وقد منى إلى دمشق عن صيق صدر "

إن داراً ليس فيها تمرى ودياراً ليس فيها تهنسى
فاحمد الله على كل حال واتخذ ربك ركناً وحماً

ابن سودكين (القاهرة، ١٢٠٧/٦٠٣)

ومما يميز به رحلة ابن العربي هذه إلى مصر هو التذوق بابن سودكين البوري الذي سيكون مثل عبد الله بدر الحنفي لا يملك عن صحبته أبداً وسوف يعود لذكره كثيراً في هذا الفصل وفي المصطلح القاعدية وابن سودكين هو أبو طاهر إسماعيل بن سودكين بن عبد الله أبو الطاهر البكري البوري، الحنفي،

* في الطبعة ٢٠٠٥

* المجلد ٣٢٢-٣٢٣

الصوفي، المتكلم، ويقلب شمس الدين، ولد بالقاهرة في سنة ثمان وخمسين، وكان أبوه من ممالك السلطنة نور الدين محمود ركني الذي كان راهباً وله عيول وأصحة نحو التصوف كما رأينا، فترحم أبو المنار وتوصوف فأعتقه السلطان.

فيقول ابن العمري أن اسماعيل أيضاً مال إلى الصوفية وخالفهم واستمع كلامهم وسمع بالقاهرة ما العمل محمد بن يوسف العربي، وحلب إبراهيم بن عثمان بن درباس البصري، وحدث بحلب عهده وسمع بحلب عن افتخار الدين أبي هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي، وأبي محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الاسدي، وأبي عامر محمد بن هبة الله بن أبي حريزة وأبوهم وكان حسن الأخلاق طيب المذاكرة رقيق الحاشية وكان يحبه شراً حساً علفت عنه شباً يسيراً، وكتب عنه شيخه محمد بن علي ابن العربي شيئا شريفاً.

ثوفي ابن سودكين بحلب بعد عودته من زيارته السيد المقدس تاجم، وذلك يوم الأربعاء قبل طلوع شمس الثالث والعشرين من صفر سنة ثمان وأربعين وستمائة، وذلك قبل الظهر ثرية أشدها بانقرب من مشهد الدعاء خارج باب النصر، وكان عمره يومئذ سنة وستين سنة.

هكذا ذكره ابن العمري وهو كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي حريزة، توفي في ١٢٦٢/٦٦٠، في "بغية المتقلب في تاريخ حلب" وقال أنه سكن هو وأبوه في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بمدينة مصرية وسأها على الخير والإصلاح واشتغل بالعلم وسماع الحديث وكلام الصوفية وانتقل مع أبيه إلى حلب حين انتقل إليها المازر يوسف ابن خنجل القرية كانت بينهما^٦

سرل الممارل النهواية (١٢٠٧/٦٠٣)

وفي هذه السنة كتب الشيخ محيي الدين كتاب "سرل الممارل النهواية" وقد يسمى كتاب النهواية أو سرل الممارل^٧ ولا يعرف بالتحديد ابن كتب الشيخ الأكبر هذا الكتاب ربما في القاهرة أو قد يكون بعد رجوعه إلى مكة المكرمة أو قد يكون في دمشق إذ من المحتمل أن يكون رآها مرة أخرى بعد مصر وقبل الذهاب إلى مكة كما سري في الفقرة التالية.

والنَهْوَايَةُ مصطلح يستخدمه الشيخ محيي الدين ابن العربي، وقد عرفه في رسالة "الاصطلاحات الصوفية" التي سنكتب عنها بعد قليل وهو "كتاب الحق بطريق المكالحة في عمارة المثل"^٨ وفي هذا الكتاب يدرس الشيخ محيي الدين رضي الله عنه الممارلات العالية التي يعمل فيها رجال الله بعد المكالحة والرياسة ونصحية النفس.

وقد تكلم الشيخ محيي الدين عن النهواية في المصاحفات المكتبة وهي نوع من الخطاب الإلهي

^٦ نسخة بخط في تاريخ حلب، ابن العمري، تحقيق مهدي ركني، دار الفكر - بيروت، ص ٥٩٩ - ٦٠٠

^٧ مؤلف ابن عربي، ص ٥١١

^٨ اصطلاحات الصوفية، محيي الدين ابن العربي، مكتبة عالم الفكر - القاهرة، ١٩٨٧، ص ٢٧

ولكن عن وراء حجاب لأنه لا يمكن أن يسمع الكلام والمشاهدة إلا في التحلي العرقي وهذه مسألة اختلف فيها الشيخ محيي الدين مع شهاب الدين السهروردي كما سذكر أدناه حيث يقول الشيخ محيي الدين في فصل حكم القطة للصائم أن موسى عليه السلام طلب الروبة بعدما حصل له الكلام فتمشاهدة والكلام لا يعتمد في غير التحلي العرقي كما كان منام شهاب الدين عمر السهروردي في مشاهدة الحق لقاء ومع انباء لا يتصور طلب فإن المدة أقرب من طلب الكلام فمن المشاهد ومع هذا فلا يلتزم المشاهد في حال المشاهدة فلا تصح المشاهدة إلا مع الحجاب كما قال الله سبحانه وتعالى في سورة الشورى (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ نَفَثٌ إِلَّا وَحْيٌ وَرِيٌّ عَجَابٌ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ مَدَنَهُ مَا يَشَاءُ لَهُ يَشْرَى حَكِيمٌ عَزِيزٌ)

دمشق (١٢٠٧/٦٠٤-)

وكما ذكرنا أعلاه فإن محرر الديوان الذي جمع فيه لمصادر الشيخ الأكبر ذكر أن ابن العربي كتب بخطه بعض أخوانه في كتاب كتب إليه وهو يتدار مصر وقد مضى إلى دمشق عن صديق صدر ولكن من خلال استدليل في هذا الكلام لا نستطيع أن نقرر من الذي مضى إلى دمشق هل هو ابن العربي أم صاحبه الذي كتب له فقد يكون من المحتمل أن ابن العربي يتردد مصر إلى دمشق في أواخر سنة ٦٠٣ وبداية سنة ٦٠٤ حيث سجده في مكة في موسم حج سنة ٦٠٤ ولكن لا توجد أي دلائل أخرى تبيّن ذلك وكما سري بعد قليل فإنا لا نعرف أي شيء من مكان وجود الشيخ محيي الدين بعد سنة ١٢٠٨/٦٠٤ حيث كان في مكة وحتى سنة ١٢٠٩/٦٠٦ حيث سيكون في حلب فمن المحتمل أن يكون قد قدم من مصر إلى دمشق ثم ذهب منها إلى الحج سنة ٦٠٤ ثم عاد إلى دمشق ومنها إلى حلب.

رحلته إلى مكة (١٢٠٧/٦٠٤)

لا ندري على وجه التحديد كم بقي الشيخ محيي الدين في مصر هذه المرة، فلا ندري متى دخلها ولا متى غادرها ولكن لا شك أنه دخلها بعد شهر شوال سنة ٦٠٣ حيث كان في مدينة الخليل وغادرها قبل موسم الحج سنة ٦٠٤ الذي سبقه في مكة المكرمة، فمن غير المستبعد أن يكون أيضاً قد حج سنة ٦٠٣ وذهب من هناك إلى مصر فبقي حتى شهر شعبان سنة ٦٠٣ حيث كان يقرأ بعض كتبه في القاهرة كما ذكرنا، ثم ذهب إلى مكة أو إلى دمشق، أو من المحتمل أنه بقي في مصر حتى قبل موسم الحج سنة ٦٠٤ ولم يحج سنة ٦٠٣

على كل حال نجد الشيخ محيي الدين في مكة المكرمة يتدارس الحديث مع صاحبه أبي شعاع بن رستم الأصمعي إمام الحرم الأنباري ووالده "روحه" مقام ويروي عنه عددًا من الأحاديث

حديث المشرات حرة من أخراء البوّة (مكة، ١٣٠٨/٦٠٤)

يذكر الشيخ محيي الدين في الباب الثامن والثمانين "في معرفة عماد الروبة وهي المشرات" أنه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال "إن الرسل والبوّة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي" فلما شو ذلك عسى الناس قال عليه الصلاة والسلام "كن المشرات" فقالوا يا رسول الله وما المشرات؟ فقال "روبة المسلم وهي حرة من أخراء البوّة" ويصيف الشيخ محيي الدين أن هذا حديث حسن صحيح عن حديث أبي بن مالك^١ حدثه به أمام المقام بالحرم المكي الشريف لحاء التركن أبيهاني سنة أربع وستماية شيخه عيسى الدين أبو شجاع زاهر بن رستم الاصطهاني الحراري وغيره^٢

مشرة في الركعتين عقب الطواف (مكة ١٣٠٨/٦٠٤)

يقول الشيخ محيي الدين رضي الله عنه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم حين كان بمكة سنة أربع وسماية وهو يقول "يا مائتي هذا، أو يا مائتي هذا" ثبت مرواً عن يظوف به ن يصلي عقب طوافه ركعتين في أي وقت كان، فإن الله يحسب من صلاته ملكاً يهديه الله، أو يسجد، يقول الشيخ محيي الدين أن الشك منه إلى يوم القيامة.

ولقد أشاره إلى أنه يسجد ركعتين بعد الطواف كما أخرج البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا حلف في الحج أو العمرة أول ما يقدم سجد ثلاثاً أصوافه، ومشي أربعة ثم سجد سجدتين، ثم يظوف بين الصفا والمروة^٣

الفترة من ١٣٠٨/٦٠٤ - ١٣٠٩/٦٠٦

وهذا بعد أثر الشيخ محيي الدين من الترمذي مرة أخرى لأكثر من مرة، فعليه أنه كان في حلب سنة ٦٠٦ ولكن لا يدري متى وصل إليها من المحتمل أن يكون قصي هذه الفترة في دمشق.

الرحلة نحو الشمال، الدورة الثانية (١٣٠٩/٦٠٦ - ١٣١١/٦٠٨)

وكذلك لا يعرف على وجه التحديد متى غادر الشيخ محيي الدين مكة المكرمة هذه المرة، ولكننا نعلمه بعد أكثر من سنة شمال سورية في مدينة حلب حيث ألف كتاب التحليلات وكان أيضاً يتدارس الحديث الشريف مع الشيخ أبي الحسن البجلي الذي أبعده في مصر كما ذكرنا آنفاً^٤ بعد ذلك عاد إلى الترمذي إلى مكة المكرمة مروراً بدمشق فربما بعد أن حيث التقى فيها بالمؤرخ النجاشي أبي الدنيي وتلميذه أبي النجار.

^١ انظر أيضاً في مس الترمذي، حديث رقم ٣٣٨١.

^٢ المنوحيات المكية ج ٢ ص ٢٦٦

^٣ صحيح البخاري، الجزء الأول باب من حلف بالله أو أقسم بمكة - حديث رقم ١٥٣٧

^٤ تاريخ الطبري، ج ٢ ص ٢٥

والمصريين والآشوريين والسجليين والفرس والمكديونيين والإغريق والسلوقيين ثم الرومان حتى فتحها المسلمون عام ٦٣٧ م بقيادة خالد بن الوليد فتوالت عليها الخلافة الإسلامية الراشدة والاموية والعباسية فشهدت فترة ازدهار ورفي ثقافي وفكري وحضاري في جميع الميادين

في عهد الأمير عماد الدين وأمه نور الدين التركي (١١٢٨/٥٢٩ - ١٢٦٠/٦٥٩) أصبحت حلب مركزا لسلطنة الإسلام ضد التتار حيث أحوالها بالتحسن إلى أن جاء لرئال حلب المدمر سنة ١١٧٠/٥٦٥ لدمر جزءا كبيرا منها ولكن نور الدين التركي أعاد بناءها من جديد وأقام فيها العديد من المصاني والأسواق ومع ظهور الدولة الأيوبية (١١٨٣/٥٢٩ - ١٢٦٠/٦٥٩) حكم حلب الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الذي استطاع بحكمته حماية المدينة من الغزاة بالإضافة إلى تصدده لعدد من المعاهدات تحريمة مع أخطاكية والسلاجقة فحافظ حلب شهره ومجدها فليس في هذا العجز ولكن ذلك العصر الذهبي الذي عاشته المدينة انتهى بأحياض المغول لحلب سنة ١٢٦٠/٦٥٩ ثم ما لبث أن بدأ عهد المماليك ١٢٦٠/٦٥٩ - ١٥١٦/٩٢٢ وبعدها الدولة العثمانية ١٥١٦/٩٢٢ - ١٩١٨/١٣٣٧ ثم العصر الحديث

ونقد تسمى الكثير من الشعراء في حلب لما عرف عن جميل أوصافها وأوصاف أهلها، فكما ذكر ابن شداد في "الاعتراق الخطيرة" في ذكر أمراء الشام والحيرة "عن حلب أن أهلها من أحسن الناس خلقاً وأخلاقاً وأنها من أعظم البلاد جمالا وأعجزها رمة وحلالا مشهورة للبخار غاية النساء والمارر منها صاب، وماؤها صاف، وسمنها والخبز ووردها لثمن البعس شال، وثمارها مشرفة وأزهارها مونة، وأبهرها عدلة وأشجارها بشرة مورقة - ثم أمدح في وصفها إلى أن ذكر شعرا في حلب وأهلها لابن الشيخ محيي الدين وهو سعد الدين محمد، الذي سذكره بعد قليل حيث يقول

حلب لثمن البعس شال	وماؤها صاف
لوز الثمرات	ذو سور رحابها
طالعها لثمن البعس	شال
والسور بامنة	فبها رحمة
بلد يصل به العرب	كأنه
وماؤها صاف	وماؤها صاف
والشعب تشمر عن مدى	لشدها
فرونها لحكي	فزوج سدائها
وعذاب طاهره	على غفائها
ففي أهلها	فاسمع جميل
لأهلها	

الحكم الأيوبي في حلب

وقد تولى على حكم حلب أربعة ملوك أيوبيين في الفترة التي سبقت دخول الشيخ محيي الدين لها وخلال وجوده فيها وفي دمشق، ففي عام ١١٨٣/٥٧٩ تولاها الملك الناصر الأول سيف الدين ثم في عام ١١٨٦/٥٨٢ الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر صلاح الدين، الذي كان لا يرضى طلبه للشيخ الأكبر ويحبه ويقدره، وكان عزمه الحثي حاجتها لأموال شديدة الانتقام محبسا للمصالح، وليس أن يتوفى سنة ١٢١٦/٦١٣ عهد بالملك لآل الصبر محمد بن الظاهر وهو ابن ثلاث سنين ولفه "العزيز ثبات الدين" وحمل

^١ الترمذية جلد واحد أسماء الشيوخ

أدبته وكان له وخادمه فخر لم يلقه "شهاب الدين"، فأحسن كعالة التوليد وعُدل في سيرته وصعد الإبلانة بحمل بقره.^{٣٩}

الملث الطاهر غاري ابن الملث الناصر صلاح الدين الأيوبي

في حلب كما في العديد من المدن التي زارها من قبل كان الشيخ محيي الدين يحد قيولاً واسعاً عند أهلها وسلمتها على النساء وكان كثيراً ما يصعد لحدائق مشكلاتهم ويرفعون عن طريقه مسامحهم إلى السلطان كما حدث معه منذ بداية أسفاره في تونس سنة ١١٩٤/٥٨٩ كما زارها من قبل في الفصل الثالث.

ففي حلب كان للشيخ الأيوبي كلمة مسموعة عند صاحبه الملث الطاهر غاري ابن الملث الناصر الدين أنه صلاح الدين يوسف بن أيوب فكان الشيخ يرفع إليه من حوائج الناس الكثير حتى رفع له في مجلس واحد مائة وثمان عشرة حاجة فقبضها كلها وكان منها أنه كلمه في رجل الغشبي سرده وقدم في ملكه وكان من حملة عذيقه وعزم الملث على قتله وأوصى به ناسه في القلعة بدر الدين إيدمر أن يقتل أمره حتى لا يصل حديثه إلى الشيخ محيي الدين ولكنه وصله حديثه فلما كلمه في شأنه سكت الملث قليلاً وقال له يجب أن تعرف أولاً ذنبه وأنه من "الدروب" التي لا نتجاوز عنها الملوك فقال له الشيخ محيي الدين: يا هذا! اتخيل أن بك ذنب همة الملوك وأنت سكت! وأنه ما أعلم أب في العالم ذنباً يمازى عذوق وأباً واحداً من رعيتك وكيف يقاوم ذنب رجل عذوق في غير حد من حدود الله! كنت لدي "الهمة" ففعل الملث وسرحه وعما عنه وقال للشيخ حررات الله خيراً من حلي. مثلت من حالتي الملوك ثم قول الشيخ محيي الدين أنه بعد ذلك ما رفع إليه حاجة إلا سارع في قصدها للزور من غير توقف كاتبه كانت.^{٤٠}

سبب هذا القبول التحميل عند الملوك

وبعود العمل في هذا القبول التحميل للشيخ محيي الدين ابن العربي عند الملوك وكوهم لا يردون له حاجة التي التعماد الذي قال فيه أنه عز وجل لموسى وهارون في حق فرعون في سورة طه (أفترلاً به، قولاً لباً، ...) وهذه هي عين الإدارة فإنه يتخيل في ذلك ألب معه فيقول ابن العربي أنه لما داف هذا المقام واتحد به استعصم به الملوك الذين أصحابهم قبلوا أنه ما قصي لأحد من خلق الله عند واحد منهم حاجة إلا من هذا المقام وما رده أحد من الملوك في حاجة التمسها به لأحد من خلق الله وذلك لأنه كان إذا أراد أن يقضي عند حاجة أحد بسط له سائلاً استدركه فيه حتى يكون الملث هو الذي يسأل ويطلب قضاء تلك الحاجة مسارعاً على الفور تطيب بعض وحررت لما يرى له فيها من التمسعة فكان على

^{٣٩} تاريخ العلامة بن خلدون، المسمى كتاب العود وذووات الهند والجزير في أيام العرب والمجده والمغرب ومن غاب عنهم من ذوي السمعة الأكبر، العلامة عبد الرحمن بن خلدون المغربي، دار الكتاب المعرفي بالقاهرة ١٩٩٦ ج ٢ ص ٢٤٦

^{٤٠} تلويحات الذكرى ج ١ ص ٥٢٩

الحقيقة يقضي للسلطان حاجة بأن يقتل عنه قضاء حاجة ذلك الإنسان^{١٢٠}.

فتاوى بعض فقهاء حلب

ولكن المضاعف الشيخ محيي الدين بن فضاء حلب لم يكن إيجابياً منهم مثل الفقهاء في الاندلس ومصر ومنكة الذين برزهم الشيخ الأكبر ثناء برحانه ووصفهم واعتقد بهم في رسالته "روح القدس في مباحثه اسمي" كما ذكرنا أنما فالفقهاء غالباً ما يسمعون وراء الأبرياء والجاه والسلاطين فيصدرون الفتاوى التي ترصدهم ويرفع برأيهم عندهم، وذلك بسبب غلبة الأهواء على القموس وطلب المراتب مما أدى بالفقهاء ترك الشريعة التي هي المحجة البيضاء والخوض إلى التأويلات المتعددة ليمشوا أعراس الملوك فيهد لهم فيه هوى نفس ليسدوا في ذمتهم أي أمر شرعي مع كون الفقيه ربما لا يعتقد ذلك ولكنه يعني به

ففي مدينة حلب أخبر المملكت الظاهر غازي ابن المطلب الناصر صلاح الدين الأيوبي الشيخ محيي الدين ابن العربي بذلك حيث وقع بينهما حديث في مثل هذا الكلام فنادى الشيخ بمسؤوله وقال له جسي بالجرم ن^{١٢١} فقال له الشيخ ما شأن الجرمين فقال المملكت انت سكر علي ما يجري في بلدي ومملكتي من السكر والعيب وأنا والله اعتقد مثل ما تعتقد أنت فيه من أن ذلك كله سكر ولكن والله يا سيدي ما من سكر إلا ينفذ فيه وحط يده عني حوار ذلك فعبيهم لمة الله. ولقد افتتني فتيه هو فاذن، ومن له الفضل فيه عده في بلده في الدين والتشرف، بأنه لا يحب علي صوم شهر رمضان هذا بأنه بل الواجب علي شهر في السنة والاختيار لي فيه أي شهر شئت من شهر السنة قال السلطان فعدس في باطني ولم أظفر له ذلك وهو فلان وسأله له رحمه الله جميعهم، كما يقول الشيخ محيي الدين رضي الله عنه^{١٢٢}

ومن غير المتسعد أن يكون ما ناز هذا الحديث هو إسناد الشيخ محيي الدين للمملكت الناصر أيدي ثم إعدام السهروردي خلال فترة حكمه كأيدي في حلب قبل أكثر من عشرين وهذا السهروردي أيدي أصبح يعرف بالسهروردي القليل هو مؤسس المذهب الأشراقي وهو غير شهاب الدين السهروردي الصوفي الشهير أيدي يذكره الشيخ محيي الدين ويقال أنه النقاد في بغداد أو مكة كما سرى بعد قليل

حديث برواية شيخ من الحن (حلب)

ويقول ابن العربي أنه كان في منزله يحلب فحدثه إبراهيم بن سليمان، وكان صريخاً، وهو من دهر الرمان من أعمال الحامير، حديثاً غريباً عن رجل تقي كان قد قتل حبة فاحتفظه الحن فاحضرته بين يدي شيخ كبير عندهم هو زعيم القوم عندهم فقالوا له هذا قتل ابن عمنا قال الحطاب ما أدري ما نقولون وأنت أنا

الفتاوى النكية ج ٢ ص ١٢٢

الجرمدين هو حليف المرام المحملة الخاصة التي جعلت لها الفرد أو الكهنة حياض على حلبة الحقائق، وأما المملكت راو أن يرى الشيخ فتاوى هؤلاء حسب التي يقتضيهها يريدوا كتابة على سكر حتى حجب هذه الكلمة

الفتاوى النكية ج ٢ ص ٩٠

رجل حطاب تعرض لي حيه فقتلتها! فقاتل الجماعة هو كان ابن عمنا. فيقول ابن العربي ان شيخ الحق رضي الله عنه قال خلوا سبيل الرجل وزدوه الي مكانه فلا سبيل لكم عليه فاتي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنا عن تصور في غير صورته فقتل فلا نفل فيه ولا قود.^{١٠٠} وابن عمكم تصور في صورة حية وهي من اعداء الإسس قال الحطاب فقلت له يا هذا اراك تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم. هل أدركته؟ قال بلى أنا واحد من جن نصيب الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت منه وما بقي من تلك الجماعة غيري فانا احكم في أصحابي بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولكن ابن العربي يقول ان الراوي يقول ان الرجل لم يذكر لنا اسم ذلك الرجل من الجن ولا نالت من اسمه ويضيف ابن العربي انه قد حدث بهذا الحديث الشيخ الذي حدثني به صاحبه شمس الدين محمد بن مرفع الشافعي وبرهان الدين اسحاق بن محمد الأديني حطب أيضا فإنه لما كان يحدثهما بهذا الحديث فلما جدوا إلى مدينة حطب بعثهما إليه ليحدثهما كما حدثه فحدثهما كما حدثه.^{١٠١}

تحلي سورة الإخلاص (حطب)

وفي مدينة حطب اطلع الشيخ محيي الدين رضي الله عنه على عمل سورة الإخلاص وسر الإخلاص في الدين وبنادا سميت بهذا الاسم خصوصا وقد خصص اليك الخناس والاربعين والاثمانمائة من الصلوات اسكية لهذا الموضوع وسماه "في معرفة سر الإخلاص في الدين وما هو الدين وبنادا" سمي اشترع دينا وقول "السي صلى الله عليه وسلم الحبر عاده"^{١٠٢} فقال انه قد تحلب له هذه السورة بمدينة حطب وقليل له ما رآها هذه سورة لم يطمئنها من ولا حان فرأى به ميلا شبيها لها ومنها كدلك ميلا غيبا إلى حاديه ولقد حلب له في شبه هذا السر الذي كان قد دخله قبل ذلك ثم قيل له هي خاصة بك من دون المؤمنين فهم الاشارة وعلم أنها ذاته وعين صورته لا غيره فإنه عالم بوجود شيء مخلص له ليس لغيره فندبه وحديثه الا ذاته خاصة. فقال "ها أنا ذا"، وعلمه عند ذلك معنى المخلص وعينه تلي بحبه بعد أنزل عليه من القرآن "هذا التلاوة لانه لما نزل الاتهام بتلاوة سورة الإخلاص رزق بين التهم في سبيلها بهذا الاسم دون غيرها من السور فإنه كلها سبب الله وصحته. وهي عين مجموع العالم. فهم الاشارة بها في ان العالم مع كونه هو الحق المبين عن حيث مجموعه لا من حيث جزء جزء منه فتختص السبب لله من حيث ذاته فهذا اسمحوم هو في الحق عين واحدة وهو في العالم عين الحق المبين".^{١٠٣}

^{١٠٠} ثم أحد هذا الحديث، وربما كان مختصا بالجن الذين لهم قدرة التحول كالمصور

^{١٠١} "المواهب المتكبر" ج ٣ ص ٩٩

^{١٠٢} حبيب "الحبر عاده" وهو تعاقبه من عاده في التسمية "باب فصل المشقة" والكتاب على حطب العام. رقم ٢٢٢ ورواه من حطب في صيغة من طريق حبيب بن ميمون بسنده وسه عن معاوية بن عمرو بن كمال حديث رقم ٨٧٢٢٢ وكذا رقم ١٤١٠٨

^{١٠٣} ليس معنى ذلك انه يدل على ذاته فانه جديد ولكن الفرق لا يزال يدل على قلوب الأبناء رضي الله عنهم معني أنهم لا يزالون يتعلمون في حقائق تنالهم فيقولون عن القلب في آيات

^{١٠٤} "المواهب المتكبر" ج ٢ ص ٩٨١

وهكذا يؤكد الشيخ الأكبر أن كل شيء في العالم تمر بصفة ما من الصفات المذكورة في سورة الأعراف، ولكن الله وحده سبحانه قد تمر بجميع هذه الصفات: فلم يشبه شيء من خلقه، فخلص هذه السورة الحق من التشبه كما خلصته من التبريد. وهذا سر لطيف يقول عنه الشيخ الأكبر فإذا فهمت ما اشترط إليه فاعلم أن سر الأعراف هو سر القدر الذي أحصى الله علمه عن العالم لا بل عن أكثر العالم فمير الأشياء بحدودها لهذا يسمى سر القدر فإنه التوقيف عليه وبه تمرير الأشياء وبه تمرير الحقائق من المخلوق والمحدث عن القديم فتمرير المحدث بمعنى ناسخ يعلم ويشهد وما يمر القديم عن المحدث بمعنى نسوي يعلم بل تمرير بسلب ما يمر به المحدث عنه لا يمر فهو المعلوم سبحانه المجهول فلا يعلم إلا هو ولا يحول إلا هو فليبحث من كان يعلم به عن التحول به وكان التحول به عن العلم به وأعلم من هذا التمييز لا يكون ولا أوضح منه لمن عقل وأشعر.^{١١}

خاتمة ابن أحمد (حلب)

وفي حلب أيضا التقى الشيخ محيي الدين صافي القاسم العافقي. فيذكر ابن القديم في "بعض انصب في تاريخ حلب" أن ابن خاتم بن عبد الله بن خاتم ابن القاسم بن أبي البركات العافقي الأنصلي لم ينتهري، فقام حلب وصاحب بها محمد بن علي ابن العربي ووجهه بها صاحبها إلى يد الروم، وكان شاعرا مجتهدا كتب عنه رشيد الدين محمد بن الحافظ عبد العظيم المصري.^{١٢}

(قراءة) كتاب التحليات (حلب ١٢٠٩/٦٠٦)

كما أوضح الدكتور عثمان يحيى في مصيعة لكتب الشيخ محيي الدين^{١٣} وفي تحقيقه لكتاب التحليات الإلهية وشرح ابن سودكي^{١٤} أنه "لأن هذا الكتاب المهم قد تم تأليفه قبل سنة ٦٠٦ وأنه قد تمت قراءته في حلب في هذه السنة وربما كان التأليف أيضا في نفس السنة في حلب أيضا، حيث يقول بعض السامع "قرأ علي كتاب التحليات صاحبها الزهري أبو محمد عبد الله علي بن أحمد الخولاني، وكتبه المصنف سنة ست وستماية بعدد حلب".

وبعد كتاب التحليات من أهم الكتب التي كتبها الشيخ محيي الدين وقد تم نشره في مجموعة الرسائل التي طبعت في حيدر آباد سنة ١٢٤٨، وهناك شروح كثيرة على هذا الكتاب منها ما حققه الدكتور عثمان يحيى كما ذكرنا وهو لابن سودكي البصري. وقد بين عثمان يحيى في بداية تحقيقه أن تعليقات ابن سودكي على كتاب التحليات تمت بعد سنة ٦١٠ بقليل وذلك أن بعض النسخاء قد انقضوا هذا الكتاب

^{١١} الفتوحات المكية: ج ٢ ص ١٨٢

^{١٢} دية المطب في تاريخ حلب ص ١٣٠-١٣١.

^{١٣} مؤلفات ابن عربي: ص ٢٢٣

^{١٤} التحليات الإلهية وشرح ابن سودكي محمد توفيق عثمان 'مطبع يحيى مركز نشر الدراسات والبحوث' طهران ١٣٨٨

واصروه ظلماً وعدواناً ولم يكن الشيخ محيي الدين موجوداً بطلب، فلما جاء أساده بشرحه فعل وقام ابن سودكين بكتابه لهذا يعني كما يقول عثمان يعني أن هذه التعليقات إنما هي في الحقيقة من كلام ابن العربي ولكن بقلم ابن سودكين.

الفترة من ١٢٠٩/٦-١٢١١/٦

وهنا بعد أثر الشيخ محيي الدين في العربي لمدة سنتين تقريباً وتولى الاغضب كان حالهما في حسب مع لادئذته بقي الدروس وخاصة في بيت التلمذة ابن سودكين التوري ومن المحتمل كذلك أن يكون الشيخ رضي الله عنه قد لقي بعض الوقت في دمشق حيث سجد في دمشق سنة ٦٠٨ في شهر رمضان تقريباً مع عائلته معجهم إلى مكة المكرمة بقصد الحج غير أنه لم يذهب إلى الحج سائراً بل ذهب إلى بغداد ومنها إلى مكة المكرمة كما سري بعد قليل.

ابنته زينب (دمشق ١٢١١/٦-٨)

وعلى الطريق، وهم متجهون إلى الحج في دمشق لتقريب، حدثت معهم كرامة لابنته الصغيرة ربيب التي لم تكن تتعدى العشر وكانت ما تزال برصع من أمها. فيقول الشيخ محيي الدين في الباب الثالث ولانما عمنه كان يتحدث عن موضوع الكلام في العهد مثل كلام عيسى عليه السلام في العهد وكلام صبي يوسف عليه السلام وصبي خريج فقال: وأما أنا فرائيت في زماناً شخصاً شدة اسمه، وأنه اعلم، عند القدر بمدرسة ابن راحة بمدينة دمشق فعاد وسلم، فاجري مع جماعة منهم الركب بن راحة صاحب المدرسة قالوا أن أم هذا الشاب لما كانت حاملاً به عطفت فحمدت الله فقال لها من حوائج برحمت الله بصوت سمعه كل من حضر هائلت.

ثم يصعب الشيخ محيي الدين قائلا: وأما أنا فكأنني كنت برصع وكان عمرها دون السنتين ووقفت البسة لا تتكلم، فحدثت الأمها يوماً فقلت لها يا ربيب! فاصمت التي فقلت لها مني أريد أن أسألك عن مسألة مستعجلة فقلت في رحل جاني أمهاته ولم يزل ما لا يحب عليه ألقى لي "يحب عليه العمل" بكلام فصيح وأنها وحدثها بسماع، فصرخت جديها وعشي عليها.^{١٧}

ويذكر الشيخ محيي الدين هذه الحصة أيضاً في الباب الثمانين والربعمائة ويصعب أنه فارق هذه البسة في تلك البسة وتركها عند أمها وعاب عنها، وأذن لأمها في الحج في تلك البسة ومشى هو إلى العراق ثم إلى مكة فلما جاء المعروف خرج في جماعة يطلب أهله في الركب الثاني فرائت أنه ربيب وهي ترصع لذي أمها فطالب هذا أبي فد جاء، فطوف الأم حتى رأتته عتلاً على بعد ويريب تقول هذا أبي هذا أبي، وكان معها خالها فداه فاقبل إليهم وعندما رأتته صحتت وزمت نفسها عليه وصارت تقول له يا أبت يا أبت!^{١٨}

^{١٧} القوالب المتكبة: ج ٣ ص ١٧

^{١٨} القوالب المتكبة: ج ٣ ص ١١٥

ولا يعرف الكثير عن اسمه ريس هذه، سوى أنها عاشت خلال حياته ولحدها بعده، وذكر ابن العربي ذلك في قصيدة طويلة في الدعوات الكبير يقول في أولها: ^{٣٣}

لحميد بن عيسى بن عيسى لا الهـ با دو حـمـيـدي
أنا على حكمه السوي قلوس شـيـدي بيـدي
مقرعـدي وقتـي ما بين أمـي وعـدي

وكذلك علم أيضا أن له حبيبه وهي بنت سته (ربما ريس) اسمها صبية ذكرها في ادهوان ^{٣٤} كما سرى في الفصل السادس.

بعدان للمرة الثانية (شهر رمضان ١٢١٢/٦٠٨)

في سنة ٦٠٨ بعد الشيخ محيي الدين في بعدان حيث يقول في التلويحات العكبة أنه كان مرة مع مجموعة من أصحابه وكانوا يمشون وإذا بالخلعة قبل مع حشمه فتبعوا عن الطريق ولكن الشيخ قال لأصحابه لا يبدؤوه بالسلام لأنه هو ركب وعليه هو إلقاء السلام. فلما وصل الخبيزة وحان لهم مره استنصر أن يسلموا عليه كما حرت عادة الناس في السلام على الخلفاء والملوك، وتكسبه لهم بمسوا^{٣٥} فحضر إليهم وقال بصوت واضح سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقاتلوا له بأحدهم. وعلقت السلام ورحمة الله وبركاته فقال لهم الخليفة خاركهم الله عن الدين خيرا، وشكرهم على فعلهم وانصرف^{٣٦}

ومع أن ابن العربي لم يذكر اسمه، إلا أنه من الواضح أن هذا الخليفة هو الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٨٠-٦٢٢)، ومن المفسد أن يكون ذلك حدث في زمانه الأولى لبعدان لأنه كانت قصيره جدا كما رأينا (كانت التي عشر يوما فقط).

خرائن المكر (بعدان ١٢١٢/٦٠٨)

وفي هذه السنة رأى الشيخ محيي الدين في واقعة خرائن المكر الإلهي قد ترتب على المعجز فلما حضر في طريق السلطنة معها وحده في العلم بالمبرأ الشرعي فحين تختلط الأمور لا بد من الرجوع إلى مبرأ الشرع الذي لا يهتك من حكمه ويقول الشيخ أنه سمع علقاً يقول: ماذا نزل الليلة من المكر؟ فاسلف مروتون ويحضر في السلطنة من ذلك فلم يحددها إلا في العلم بالمبرأ المشروع فمن أراد الله به خيرا وعصمه عن شوائب المكر فلا يصح مبرأ الشرع من يده وشهود حاله. وهذه حالة المصنوع والمحمود^{٣٧}

^{٣٣} الدعوات ص ٣١٧

^{٣٤} دعوات ص ٥٤

^{٣٥} التلويحات العكبة ج ١ ص ٤٦٦

^{٣٦} التلويحات العكبة ج ٢ ص ٦٢ وكذلك مختصرة ص ٢٢٢ ج ٢ ص ٤٢٣

المؤرخ ابن الديلمي (بعداد ٦٠٨)

وفي بعداد أيضا التي الشيخ محيي الدين بالمؤرخ الشهير ابن الديلمي الذي كتبه عنه في كتابه "استنصر استنصر إليه"، وقال أنه حدثه بعض البشائر التي رأى فيها النبي صلى الله عليه وسلم.^{١١}

المؤرخ ابن النجار (بعداد ٦٠٨)

وكذلك في بعداد، في هذه العروة التي الشيخ الأكبر بالمؤرخ ابن النجار، وهو تلميذ ابن الديلمي وقد نقل عنه القسري في "صح الطب" أنه قال: اجتمعت به في بعداد في رحلي سنة ٦٠١ فقام به ثلثي عشر يوما لم دخها ثانياً حاجاً مع الركب سنة ٦٠٨ وسأله عن مولده فقال ليلة الاثنين ١٧ رمضان سنة ٥٦٠ بمصرية من بلاد الأندلس.^{١٢}

وصية موسى بن محمد القرطبي (بعداد)

وهذا في بعداد التي الشيخ محيي الدين موسى بن محمد القرطبي وعبد الوهاب ابن سكية اندي كان مرابطاً فيها فقل عنه وصية تصيغه ذكرها في وصاياه رضي الله عنه
وصية الهية فيها لطف حدثني بها موسى بن محمد القرطبي وعبد الوهاب ابن سكية ببعداد عند اجتماعي به برابطه قال: يقول الله: إذا أحدث عبدي ولم يتوصا فقد حجابي وإذا توصى ولم يعمل فقد حجابي وإذا وصى ولم يدعي فقد حجابي وإذا دعاني ولم أحبه فقد حجابي. ولست برب حافل ولست برب حافل.^{١٣}

كتاب الإعلام بإشارات أهل الإلهام (بعداد)

لا يعلم متى تم تأليف هذا الكتاب، ولكن ذلك حدث في بعداد،^{١٤} فرمى في سنة ٦٠١ أو في سنة ٦٠٨، أو ربما في زيارت أخرى لا يعرفها ويعول الشيخ محيي الدين رضي الله عنه في بداية هذا الكتاب أنه أنه بناء على رغبة أخ كريم له فعمل كما نسي عليه واستخدم فيه أسلوب الإشارة فلما شرح فيه شيئا أبدا ذكر أقوالاً مأثورة فيها إشارات لعلوم ناصية حمدة وقد قسم الشيخ محيي الدين هذا الكتاب لتدوير أبي بصرة آخره تدور حول موضوع الرؤية والسماع والكلام والتوحيد والبرقة والحب وإشارات أخرى مختصة ليوحد من هذا الكتاب بخطوط عديدة ذكرها عثمان يحيى في تصحيحه، وقد طبع أيضا في

^{١١} الفتوحات المكية: ج ١ ص ١٠٢.

^{١٢} فتح القلوب: ج ٢ ص ١٦٦.

^{١٣} الفتوحات المكية: ج ٤ ص ٥٩٤.

^{١٤} مؤلفات ابن عربي: ص ١١٢.

مجموعة رسائل ابن عربي (طبعة جند أباد). وقد نقلنا جزءاً منه من باب الروبة في بداية الفصل الثاني عند الحديث عن روية الله تعالى.

شهاب الدين السهروردي (بغداد/مكة ٦٠٨)

تؤكد العديد من المصادر أن الشيخ محيي الدين النعمي شهاب الدين أبي حمص عمر السهروردي في هذه السنة إما في بغداد أو في مكة المكرمة. يقول المغربي في "فتح القليب" أن عبد الله بن سعد الباعلي ايمسي ذكر في "الإرشاد" أنه لما اجمع ابن العربي مع الشهاب السهروردي أحرق كل واحد منهم ساعة، ثم اختلفا عن غير كلام^١ فقبل للشيوخ ابن عربي ما تقول في السهروردي فقال "منسوخ سنة من قرنه التي قدمه وقبل لسهروردي. ما تقول في الشيخ محيي الدين^٢ فقال "بخر الخلق"^٣

والسهروردي هو الشيخ شهاب الدين أبو حمص عمر بن محمد بن عموية السهروردي. ولد سنة ١١٤٤/٥٣٩ ودرس في بغداد وحجبه الشيخ عبد القادر الجيلاني وأحد العلوم عن علماء عصره حتى صدر محتاج العلوم واشتهر. ثم تولى شيخية عدة رباط للصوفية كرباط التبروزي ورباط العامرية وكان به عناية عميقة عبد الخليفة القبايبي البار لدين الله وأصبح سفيراً له إلى الملوك والأمراء. ومن أهم مولفاته كتاب "معارف المعارف". وتلصّب إليه الطريقة القشدرية السهروردية^٤. توفي السهروردي رحمه الله سنة ١٢٣٥/٦٣٢ في بغداد. وبقائه لا يزال هناك برار في محطته تسمى الشيخ عمر

ونحدر الإشارة إلى أن شهاب الدين السهروردي هو غير السهروردي المنشول مؤسس المذهب الإشرافي والذي أعدم في حلب عام من صلاح الدين الأيوبي بسبب دساس الفقه عليه سنة ٥٨٦/١١٩١ لدى السلطان الظاهر غياث حلب والذي أشكى ذلك لآل العربي كما رأينا أعلاه

وقد نقل الشيخ محيي الدين بشكل غير مباشر عن الشيخ شهاب الدين السهروردي عدة أقوال منها ما قاله في انساب الخمسين ونلاحظه حيث يقول الشيخ رضي الله عنه

وقد بلغنا عن الشيخ العارف شهاب الدين السهروردي بغداد رضي الله عنه
أنه قال بالجمع بين المشاهدة والكلام ولكن ما بلغ عنه أكثر من هذا فإني
سألت النافل فلم يذكر لي نوع التحلي. والعلل بالشيخ جميل فلا بد أنه يريد
التحلي المصوري^٥

ثم يوضح الشيخ محيي الدين معنى ذلك فيقول أن الخطأ في حال الفناء (الذي لا مدّ أن يحصل عند المشاهدة) لا يصبح لأن فائده الخطأ أن يعمل. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى في سورة

١ ذكر ذلك المغربي في فتح القليب ج ٢ ص ١٠٥. علا من الإناد عبد الله بن سعد الباعلي ايمسي في الإرشاد

٢ انظر راجعته في (ذيل المرحومين) ص ١٦١ "طبقات السلفية" ج ١ ص ١٤٢ "الحجرات العشرة" ص ٢٤ "مرآة الزمان" ص ٢٣٩ "العلوم المروية" ج ٦ ص ٢٢٢ "معارف المصنف" ج ١ ص ١٤٢ "كشافة النهاية" ج ١ ص ١٢٨ ١٤٠ "وقلب الكتاب" ج ٢ ص ٤٤٦

٣ "للوجبات المكية" ج ٢ ص ١٢

الشعري. أو ما كان اسم من يكلمه منه رلاً وحلاً. أو من يرى محباً أو يرسل رسولاً فيوحى بولاه، ما يسميه
نعم عن حكيمة ش. أ. وبالتالي لا يمكن الجمع بين المشاهدتين والكلام.

وبوصف الشيخ محبي الدين ذلك أيضاً في الباب الواحد والسبعين عندما كان يتكلم عن حكم
النقطة للمسلم فقال أن المشاهدات والكلام لا يجمعان في غير التحلي البرخي. لم قال "وهو كان مقام شهاب
الدين عمر السهروردي الذي مات بعد أن رحمه الله، فإنه روى أبي عنه عن أبي بطة من أصحابه أنه قال
بالجمع الروية والكلام، فمن هنا عرفت أن مشهدة برخي. لا بد من ذلك غير ذلك لا يكون." ^{٢٧}

وكذلك بعد الشيخ الأكبر ذلك في الباب الخمسين وخمسةائة "في معرفة حل قطب كان سره
"لما نحل رله." ^{٢٨} ويصف أن التحلي "الذي يكون معه اللقاء والقل والانداد والخطاب والقول فدللت
التعلي الصوري. ومن لم ير غيره وما حكم على التحلي بذلك مطلقاً من غير تقييد. أما الذي دافق الأمرين
أي لقاء في التحلي بالإضافة إلى التحلي الصوري، فقد فرق. لم يقول "به بلغة عن الشيخ المس شهاب
الدين السهروردي "بن أخي أبي الحبيب أنه يقول بالجمع بين التهود والكلام، فطمع عقده ودوقه عبد ذلك
وعلم أنه في مرتبة التخييل وهو اللقاء العام الساري في العموم وأما الخاص فيعلمونه ويريدون بأن ما هو
دوق العامة ولكنه يقول عن السهروردي. فما أدري هل ارتقى بعد ذلك أم لا" ^{٢٩}

متى حدث اللقاء بينهما

أعجب العجب أن اللقاء بين شهاب الدين السهروردي وابن العربي قد تم في مكة أثناء موسم الحج
على الرغم من أن بعض المصادر تقول أنه حدث في بغداد. فقد نقلت كلوديا عباس، التي تشكك في
حدوث هذا اللقاء أصلاً، من عثمان يحيى أنه يشير إلى أن هذا اللقاء لم يكن في بغداد ^{٣٠} لم نقلت أيضاً عن
القاري البغدادي، توفي ١٠٨٢/١٠٨١ قوله في "مطالب ابن عربي" أنه قال أن هذا اللقاء حصل في مكة ^{٣١}
نسي كلوديا عباس فرضيتها في متى اللقاء بين الشيخ الأكبر وشهاب الدين السهروردي على أنه هو
تم مثل هذا اللقاء لكن الشيخ محبي الدين نقل حاله الذي وصفه بـ "ملاء" أن مقامه برخي، أنه مباشرة
وليس عن طريق نقل أحد أصحابه. وأنه ذكر ذلك بعد وفاة السهروردي سنة ٦٣٢ لأنه يقول "رحمة الله"
ولكن هذه الفرضية غير مبررة لأنه لا يسمع كونهما التماساً من قبل أن يلتقي الشيخ محبي الدين بأحد أصحاب
السهروردي وينقل ما نقله عنه لم يكتب ذلك في المصاحف المكية بعد وفاة شهاب الدين السهروردي.
وفي الحقيقة فإن علاقه السهروردي مع الشيخ محبي الدين والقاء هما قد تكون أعمق بكثير مما

^{٢٧} الفتوحات المكية ج ٩ ص ٩٠.

^{٢٨} سورة الأنعام آية ١٤٣.

^{٢٩} الفتوحات المكية ج ٩ ص ٩١.

^{٣٠} البحث عن التكريت الأخير ص ٢٤. عن يحيى. بمطابق ابن عربي (النسخة الفرنسية)، ص ٩٤.

^{٣١} القاري البغدادي، "مطالب ابن عربي"، ص ٢٩.

مصور، رغم أنه لا توجد وثائق تاريخية بذلك. فقد رأينا حين تكلما أن علاء عن وجود الشيخ محيي الدين في قونية أنه أرسل رسالة إلى صاحبه الذي بعث بآل عنه ومناويف ذلك ليدأ كاتب قاسية على الشيخ الأكبر له بر مشها من شدة ما يحلى له من حكم القضاء والقدر. هرد الشيخ محيي الدين على صاحبه يكتب يشرح له فيه ذلك، فكان هذا الكتاب مؤثراً بحيث أدى بصاحبه إلى أمثلة التفكير فيه مما أدى إلى وقائه بعد أيام، وفي هرد تكتاب يدعو الشيخ محيي الدين صاحبه هذا باسم "شهاب الدين". ولا نعلم من "الشيوخ الذين يذكرونهم الشيخ الأكبر شخصاً باسم شهاب الدين غير السهروردي الذي ذكره في الفتوحات المكية أربعة مرات، لئلاية منها باسم "شهاب الدين السهروردي" والأربعة باسم "شهاب الدين" فقط. وهي التي نكتهم عنها هنا ورغم أن هذه العريضة تعتبر الأكثر مما هو معروف عن تاريخ الشيخ الأكبر أنه استمر في دمشق منذ سنة ٦٢٠، ولكن من غير المنسبند أنه يقارن إلى الشنن الأخرى التي رآها كثيراً من قبل مثل قونية وعدد ثم يعود إلى دمشق، بالإضافة إلى ما ذكرنا علاء فإنه يصح من النصبة التالية التي سرورها فيما يلي أن هذا اللقاء قد حصل وكان مشهوراً وكان في مكة المكرمة.

نفاخر سلطان إشبيلية بابن العربي (هـ ٦٠٨/١٢١٣)

ذكر العبدورس في "نور السافر عن أخبار القرن العاشر" حكاية عريضة وقعت لشيخ من العربي تدل على قصه العظيم، وقال أنه ذكر بعض المتصين بأخارده والمندوبين لمحتاس أنارده أن صاحب إشبيلية أرسل مالا عظيماً إلى مكة المكرمة وأوصى الوكيل أن لا يرق هذا المال إلا عليه أهل الأرض، وتلقى أنه احتجج في تلك السنة بمكة من المتصين والسماء والمضاء ومن كل ذي فن من النجوم ما به يجمع في عصر من الانقصار ويصعب العبدورس أنها هي بعض السنة التي أجمع فيها الشيخ شهاب الدين السهروردي بالشيخ محيي الدين رضي الله عنهما فيقول "الراوي أنه أجمع" لكل على الشيخ محيي الدين رضي الله عنه، وأن لا يرق المال سواء، فترقه

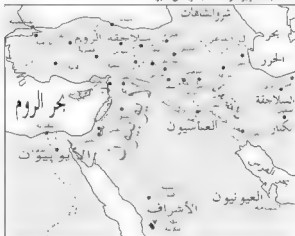
ثم يصعب الراوي فيقول أنه لما فرغ الشيخ محيي الدين من تفريق المال قال لولا من خوفني خرق الاحتجاج لأشعث! فقال له بعض أصحابه: لم يا سيدي! قال: ما أريد به وجه الله، من أريد به التناخر فقال له: بل لي ذلك! فقال الشيخ: أن صاحب القرب أراد أن يتخرق بي على سائر ملوك الأرض، إذ قد علم أنه لا يفرقه سواي، فلما أراد به وجه الله تعالى، بل أراد التناخر فيقول الراوي، فبيع ذلك المحتس إلى صاحب إشبيلية فمكى، وقال: صدق الشيخ هذا أردت.

الرحلة نحو الشمال، الدورة الثالثة (٦٠٨/١٢١١-٦١١/١٢١٤)

في الواقع لا يوجد دلائل قوية على ما سذكره في هذه المرحلة من سنة ٦٠٨ إلى سنة ٦١١ حيث يبدو لنا أن الشيخ محيي الدين قد غادر مكة المكرمة إلى بلاد الروم ربما قونية أو طغية، ثم عاد إلى حلب

^{١١١} السافر عن أخبار القرن العاشر، العبدورس، ص ١٧٧

في سنة ٦١١/٦١٠ لعل أن يعود من جديد إلى مكة خلال سنة ٦١١، ومن غير الصعاد إذ كان الأمر كذلك أن يكون الشيخ الأكبر قد مر بمدينة في الذهاب والاياب وكذلك بالمدينة المنورة. وسوف نتوقف الانساب التي دعمت انى هذا الاستنتاج من خلال تفصيل هذه الرحلة في الفترات التالية ولكن الاحتمال الآخر اذا لم يكن هذا الاستنتاج صحيحا، هو ان الشيخ الأكبر رضي الله عنه قد بقي في مكة المكرمة طوال هذه الفترة من سنة ٦٠٨ الى سنة ٦١١ كما أنه من المحتمل أن يكون قد ذهب إلى أماكن أخرى كالعراق مثلا خاصة وأنه يدورنا من خلال حديثه وخاصة في ترحيبه الاشواق الذي كان يكتب قصائده في هذه الفترة، ان تحريره في العراق قد تمهيد الزيارات القصيرة التي قام بها إلى بغداد سنة ٦٠٦ (الثاني عشر يوما) وسنة ٦٠٨ (لا تزيد عن الشهر).



2. في ضوء المثال، العبارة التالية

(مكتبة ابن جرير - 12)

براسلته للملك كيكافوس (بلاد الروم ٦٠٩/١٢١١)

بعد موسم الحج في مكة المكرمة لا يعرف بالتحديد أين ذهب الشيخ محيي الدين ابن عربي

ولكن يبدو لنا انه عاد الى بلاد الروم ربما لولاية أو غلطة التي مستقر فيها بعض "الوقف" كما سرى ولكن الشيخ محيي الدين يذكر في آخر كتاب الفصوحات المكية انه استلم كتابا عن الملك كيكافوس يشيرون فيه عن بعض الامور الخاصة بوضع النصارى في بلاده. ولكن لا يعرف اين كان الشيخ محيي الدين عندما استلم هذا الكتاب. الا ان دلتان كان سنة ١٢١٠/٦-٩ ورد عليه الشيخ محيي الدين رسما في بعض الوقف على الاعلاب

ولقد فرسنا هنا وعلى الخريطة انه كان في بلاد الروم عندما استلم كتاب كيكافوس وعندما رد عليه وسبب هذا الاقتراض هو انه من الواضح من خلال كلام الشيخ محيي الدين في آخر رده وخاصة في انقصة التي ارفقها لملك كيكافوس مع الكتاب انه كان على اطلاع واسع بما يجري في مملكته وحس في لفرسا حيث يطلع له موجود شخص يسمى استخدام السطة التي معها له الملك ويصاحبه بالآلة

ونقد استلم أسس بالابوس هذا الكتاب لمهاجمة الشيخ محيي الدين ابن العربي وكل المسلمين باعساره ان فيه تحريفا على الكراهية ضد النصارى. ولكن كنوديا عداس ردت عليه ردا شافيا في كتابها "تحدث عن الكفرية الاحمر" ^{٢٧} وصيفها انه على الرغم من ان كلمات الشيخ محيي الدين، والتي هي في الحقيقة بسط لهدم الذي اخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه على أهل ادمية حتى يعيشوا بين المسلمين سلام يقول انه قد تدو هذه الكلمات فاسية "د" ما أخذت يمدل عن انطروف التي كانت في ذلك الوقت فلا يجوز ان يجب عا "ها كانت في فترة شكل فيها النصارى خفوا كبرا" على المسلمين ونسوا في نفس الآلاف منهم ليس فقط خلال الحروب الصليبية التي لم تدمل بعد حراحتها في ذلك الوقت، ولكن حتى في فترة حكم كيكافوس وابيه كيكافوس حيث سيطر الصليبيون على جزء كبير من مملكته ومن سورية وبلاد الشام وكانوا يدينون في الارض لسادا وما استمتع ردهم سوى صلاح الدين بعد حرب سجال دامت سبعا طوا. ومع ذلك فبعد ان استرد القدس ومعظم بلاد شام منهم وسمح لهم بالخروج التي بلادهم آمنين كما ذكرنا في النص الرابع. ثم مع ذلك عادوا من جديد في آخر حربه وبعد ذلك لدنوا في الارض لسادا وكذلك في هذه المرة معها كان النصارى في الاندلس يشقون المسلمين بلا ادنى رحمة ويحرقونهم من هذه الدبر بعد ان سوا فيها حصارة يدعية قائمة على الحب والسلام. ولم يكن هناك اية كراهية أو عداوة للنصارى ولا حتى لليهود الذين كانوا يحصلون العيش بين المسلمين.

وكما سذكر بعد قليل فإن الملك شياث الدين كيكافوس والد عمر الدين كيكافوس كان قد امر بحرق اعتكافية من يد الفرجة (النصارى) سنة ١٢٠٥/٦-٩ وصيف يمدد حتى سنة ١٢١٠/٦-٩ حيث هجم الفرجة عليها وقتلوا من بها من المسلمين عن غير رحمة. فرما كان هذا هو سبب كتابة الملك كيكافوس لاسي العربي يشيرونه بأمر النصارى الذين في بلاده.

ومن جهة أخرى ملاحظ في هذا الاختلاف كيف أن الشيخ محيي الدين يعامل الملك كيكافوس معاملة الوالد لولده ويصاحبه بصحبة اسلحة مخلصه. ويبدو أن العلاقة بينهما كانت علاقة محبة ومودة ولا

^{٢٧} أسس بالابوس، ابن عربي، حياته وملكه، ص ٧

^{٢٨} الكذب عن الكفرية الاحمر، ص ٢٢٣-٢٢٤

شك أنهما كانا يتفقان كثيراً حيث يذكر الشيخ أنه يكتب له كتاباً مختصراً حتى يحين وقت لقائهما.
يقول الشيخ محيي الدين في قسم الوصايا وهو الباب الأخير من الفصول المكتبة أنه كتب وصية
وصيغة إلى السلطان القائل باسم الله كيتوس صاحب بلاد الروم بلاد بوسن رحمه الله جواباً على كتاب
كتب به إليه سنة سبع وستمائة. فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم وحلى الأهتمام السلطاني القائل باسم الله العزيز.
أدام الله عدل سلطانه. أئني والدك الداعي له عجمد من أئني فتبين عبيد
الحوادث مانوعية الدينية والصيغة السياسية الإلهية على قدر ما يعطيه الوقت
ويحتمله الكتاب. أئني أن يعذر الإجماع ويرتفع الخلاف فقد صرح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "الدين النصيحة" فالتوا لمن يا رسول الله؟
فقال: "لله ورسوله ولأئمة المسلمين وعامهم" وأنت يا هذا بلا شك من أئمة
المسلمين. ولم فلذلك الله هذا الأبر والامانة ناساً في بلاده وتحتكمما مع توفيق
الله في عبادته. ووضح لك ميراثاً مستقبلاً لقيمة فيهم. وأوضح لك مدخله بيهاء
تمشي بهم عليها وتدعوهم إليها على هذا الشرط والاك. وعليه بايضاك حين
حدثت قلعت فيهم. وإن حُرب فيهم وعليك. فاحذر أن أراك أبداً بين أئمة
المسلمين من آخر الناس أعمالاً الدين على سعيهم في الحياة الدنيا وهم
يحسبون أنهم يحسنون صنعا ولا يكون شركك لما أمم الله به عليت من استواء
تلكتك تكفر أن الله وإظهار المعاصي وتسلط الوهاب السوء فتود سلطنت عبي
الربعية للصيغة. فرب الله أقوى منك. فيحكمون فيهم بالحقارة والأعراس وأنت
المسؤول عن ذلك فما هذا قد أحسن الله إليك وخلع جميع النيابة عنيك قامت
نائب الله في خلقه. وظله الممدود في أرضه فانصف المظلوم من الظالم. ولا
يعرتك أن الله وسع عليت سلطانات وسوى لك البلاد ونهدها مع الفاسد على
المغالطة والجور ونعدي الحدود. فإن ذلك الانعاع مع بقايت على مثل هذه
الصفات انبهاك من الحق لا إهمال. وما يسلك ومن أن تقب على أعمالك إلا
بلوغ الاجل العصبي ونصل إلى الدار التي سافر إليها آباءك وأجدادك ولا تكن
من النادمين فإن الدم في ذلك الوقت غير نافع.

يا هذا ومن أشد ما يمس على الإسلام والمسلمين وقليل ما هم رفيع
المواقف والظاهر بالكبر والعلاء كلمة الشرك ببلادك ورفع الشروك التي
اشتريتها من الموصيين عمر من الخطايا رحسي الله عنه على أهل الذمة عن
أهمهم لا يحدون في مدينتهم ولا ما حولها كيسة ولا ذبرا ولا قلبه ولا صوغته
راضب ولا يحدون ما حارب بها ولا يمشون كائنهم أن يهرأها أحد معي

المسلمين ثلاث نبال يطعمونهم، ولا يأوون حاسوباً ولا يكتمون عتاً للمسلمين، ولا يخلصون أولادهم القرباء، ولا يظهرين شركاً ولا يمتعون دوتي حربهم عن الاسلام إن أرادوا، وإن يوقروا المسلمين وإن يقوموا لهم عن محاسنهم إذا أرادوا العتوس، ولا يتشبهون بالمسلمين في شيء من لباسهم في قسوة ولا عناية ولا بعل، ولا فرق شعر ولا يسمون باسماء المسلمين ولا يتكلمون بكلماتهم، ولا يركبون سرجاً ولا يتقلدون سيفاً وإن لا يتخذوا شيئاً من سلاح ولا يمشوا حواشيهم بالكربة ولا يبيعوا الخمر وإن يخرؤا عذراء رؤسهم وإن يخرؤا رؤسهم حيث عاكفوا، وإن يمشوا الزمان على أوساعهم، ولا يخرؤوا صلباً ولا شيئاً من كتفهم في طريق المسلمين، ولا يتأخروا المسلمين موتاهم، ولا يخرؤوا بالنفوس إلا صرباً حمداً، ولا يخرؤوا أصواتهم بالتأخر في كاسهم في شيء من حصرة المسلمين، ولا يخرؤوا سفاين، ولا يخرؤوا مع أصواتهم أصواتهم ولا يخرؤوا البراء معهم ولا يخرؤوا من التريق ما حرث عليه سهام المسلمين فإن خالفوا شيئاً مما شربوا عليه فلا ذمة لهم، وقد حل للمسلمين معهم ما يحل من أهل المعادة والتشاق، فهذا كتاب الإمام العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد لبث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال "لا نسي كبسة في الاسلام، ولا يحد ما خرب مها"^{١١} فتدبر كتابي ترشد إن شاء الله ما لم يمت الفعل به والسلام.^{١٢}

ثم يقول الشيخ محيي الدين أنه كتب له بعد هذا الكلام القبيحة يحن بها عسى أن يكون أهلاً بما لقب به وهو المصعب من الدين، ونلاحظ كيف لسا عليه ما حقق من شر خوف ولا خروج عن أدب محادثة المملوك ويبدو أن الشيخ محيي الدين أراد من هذه القبيحة أمراً آخر، ثم يشاء أن يصنع شرّاً لأنه لا يريد أن يصرح به، ولكن لا شك أن السلفين عرف من هذه القبيحة من المقصود وما المقصود وهذه هي القبيحة التي كتبه بعد العبقة السابقة مباشرة.

إذا كنت أغررت الهدى وسجده	فانت لهذا الدين عزر كما تدعى
وإن أنت لم تحفل به وأهمه	فانت عدل الدين تكفه وصفا
فلا تأخذ الانقلاب زوراً فإنيكم	ثأل منها يوم يحكمكم حمدا
بقال لعن الدين أغررت ديه	ومقال ديس الله عس عركم لعلنا
فإن شهد الدين الغرير عركم	تكن مع ديس الله في عسره لعلنا

^{١١} الحديث موجود في "حسب الزمان لاجناس الهداية" لمؤلفه جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الحنفي مع الحاشية "نية الكافي في تفریع الزماني" والمعه الثالث كتب السور الحديث السادس.

^{١٢} للمؤلف الذكاء ج ١ ص ١٤٧ وكذلك لمؤلفه الآخر "ج ٢ ص ١٤٦-١٤٧".

وان قال ديمس انه كتب بكتبه
ومما رُسل في سببائه ذا عهدة
فما حجة السلطان ان كان قوله
واذ من لسان الله ان كنت بشي
عني حوده يومنا يحود بحجة
فما رب رقتنا سالجميع فبما لها
فانست امام انصتين وراسهم
لكم بسب في الامر اصبح ملحد
فما لست له تطبقة واسكت خالصة
فما لها السلطان خلق بصحي
فما بي لكم وانه اصبح باصيح
واطلب للسلطان من كل جانب
ثم ختم بقوله:

"وانه يعني بوصني وبخاري على بني والسلام عليت ورحمة الله وبركاته" ^{١١١}

سنة ١١١٣/٦١٠

ذكرت كلوديه عداس في كتابها عن حياة الشيخ محيي الدين ابن العربي في هذه السنة
٦١٠ في حلب وانه قام بقراءة كتاب التخليقات هناك ^{١١٢} ولكن يبدو ان هناك خلطاً في هذا الاستدلال، لأن
المرجع الذي نعتمد عليه، وهو تصانيف ابن سودكين على كتاب التخليقات، يذكر ان هذه التعليقات قام بها
ابن سودكين النوري بدءاً من موافقة الشيخ محيي الدين بعد ان انتقدها احد الاصحاب في سنة ٦١٠ وكان
الشيخ قدما فلما قدم الشيخ محيي الدين الى حلب اخبره ابن سودكين فاذن له الشيخ محيي الدين بكتابة
التعليقات التي كتبها ولكن ليس هناك اي إشارة تدل على تاريخ قدوم الشيخ محيي الدين الى حلب، ربما
يكون في نفس هذه السنة ٦١٠ وربما يكون خلال سنة ٦١١ قبل ان يذهب الى مكة للحج أو بعد أن يأتي
عها، كما سري بعد قليل ولكن مع ان التاريخ الذي ذكره ابن سودكين ان الانتقادات وُجّهت سنة ٦١٠ إلا
ان مثالية الشيخ محيي الدين بها والتعليقات عليها قد تكون حدثت بعد ذلك بكثير، ربما سنة ٦١٢ حيث
سجد الشيخ محيي الدين في حلب على وجه التأكيد بمرأ على تلايد كتاب الفرية وكتاب العظمة وغيرها،
في الحقيقة يبدو ان الخطأ الذي وقع به كلوديه عداس في تحديد هذه السنة منه عثمان يحيى
محقق كتاب التخليقات على التحيات، وذلك لأنه يقول في مقدمته انه على الرغم من انه غير متأكد من تاريخ

^{١١١} الفتح المبكي ج١ ص ٥٥٥، وكذلك مقصورة التوابع ج٢ ص ٤٥٦-٤٥٧

^{١١٢} البحث عن الكرمب الاخير ج٢ ص ٢٠٠

تأليف كتاب التعليقات معه، وقد ناقشنا ذلك أثناء وأنه كان سنة ٦٠٦ على الأعظم، إلا أنه بالتسعة لتعليقات ابن سودكين فهو "عسى علم نام بها عن حيث الزمان والمكان والمساكن التاريخية"، ثم ذكر كلام ابن سودكين عن النقد الكتاب سنة ٦١٠ ولكن كما قلنا فإن كلام ابن سودكين لا يعني أبداً أن التعليقات تمت فعلياً في هذه السنة.

ابن كان الشيخ محيي الدين سنة ٦١٠/١١١٣

فماذا يعني قول ابن سودكين أن الشيخ محيي الدين "كان عاماً" حين أشهد كتاب التعليقات سنة ٦١٠ ونحن نعلم أن ابن سودكين كان مثل بدر الحنفي لا يعارق الشيخ محيي الدين أبداً مد أن تعرف عنه في مصر سنة ٦٠٣^{١٠٠}

بعد الجواب عني ذلك في أحد مخطوطات الأرمينية التي تركها الشيخ محيي الدين رضي الله عنه، وهي ما يعرف باسم "أورد أيام الأسبوع" التي يوجد فيها العشرات بل المئات من المخطوطات حول أعلامه، ذكر عثمان يحيى بعضاً منها في تصحيحه^{١٠١} فهي مخطوطة موجودة في مكتبة الأسد بدسلف ذكر المسح أن الشيخ محيي الدين لال عبد ذكره لورد يوم الثلاثاء.

ظهر عني شبحان يعيش في خلوة في جبل الفتح سنة ٦١٠، قتال أحدهما
أرو عني التي كل صادق والتي كل نريد فائق "رب أدخلني في بحر أحديت"،
وقال الآخر: اطل عني التي كل من نسب "رب أكرمسي ليهود أوار قدست"
لم يقول "باسم" أن الشيخ الأكبر لال أن هذا الدعاء والثناء الشريف يؤدي للكشف والقرية إلى الله تعالى^{١٠٢}

هناك مكان على الأقل في التاريخ الإسلامي يُعرفان بعمل الفصح، الأول هو حسن طارقي في الأندلس والثاني هو جبل يقع شمال شرق بلاد الروم في منطقة جورجاني وأذربيجان^{١٠٣} فسدوا الشيخ محيي الدين كان في هذه الفترة هناك في هذه المناطق المحلية البوذية قريباً من بلاد الهند يقضي بعض الأوقات معتزلاً عن أسس. وربما هذا ما يفسر قلّة ذكره لسنة ٦٠٩ وسنة ٦١٠ وكذلك عدم وجود مخطوطات فيها سماعات تعود لهذا التاريخ

إقامته في مكة للمرة الثالثة (٦١١/١٢١٤)

في سنة ٦١١ نجد الشيخ محيي الدين في مكة المكرمة عن حديث حيث يقضي بها مسألت الحج، وهناك قدم الشيخ محيي الدين بتأليف ديوانه الجديد "ترجمان الأشواق"

^{١٠٠} مؤلفات ابن عربي: ٢٢١-٢١٢

^{١٠١} مكتبة الأسد مخطوطة رقم ٤٣

ذكره ابن خلدون في تاريخه: ج ٣ ص ١٦٦ وهو مع جبل الفتح، جبل طارقي الذي ذكره أيضاً في مواضع كثيرة

لرحمان الأشواق (مكة، رجب-شعبان-رمضان ١٢١٤/١١١١)

لقد ذكرنا أعلاه شيئا عن سبب تأليف الشيخ محيي الدين ابن العربي لكتابه الشهير "لرحمان الأشواق" ولأنه خصه بمدح نظام بيت الشيخ أبي شجاع بن رستم الإصطهاني التي عرفها في مكة سنة ٥٩٨ هـ عندما قدم إليها لأول مرة قادما من المغرب وعلى خلاف ما ذكر عثمان يحيى رحمه الله في تصحيحه لكتب ابن العربي^{٢٢٢} فإن الشيخ محيي الدين لم يكتب هذا الكتاب في ذلك الوقت، ولكن ربما كتب بعض القصائد التي فيها هذا الكتاب على فترات مشابهة لسدء من سنة ٥٩٨ هـ جمعها في كتاب واحد في هذه السنة في مكة خلال الفترة من شهر رجب إلى شهر رمضان. فمن الملاحظ أولا أن الشيخ محيي الدين عندما يذكر أبو شجاع في مقدمة لرحمان الأشواق يروحم عليه عما يعني أنه كتب ذلك بعد موته السدء كان سنة ١٢١٢/١١٠٩ هـ يضاف إلى ذلك أنه في كثير من قصائده يشير إلى أماكن محددة في بغداد والبصرة والتي لم يورها إلا في سنة ٦٠١ هـ^{٢٢٣}.

ومن جهة أخرى كما أوضح سيمون هرنشتاين فإن أحد المخطوطات في مكتبة زعيم باشا يشير إلى أن هذا الكتاب قد تم تأليفه عني عدة عشر سنوات وأنه بتاريخ ٢٥ رجب ١٢١٢/٦١٤ هـ مما يعني أنه قد بدء به سنة ٦٠٤ هـ حسب هذا المخطوط^{٢٢٤}.

من الجدير بالذكر هنا أن الكثير من بل ربما جميع، القصائد التي ذكرها الشيخ محيي الدين ابن العربي في كتاب لرحمان الأشواق ذكرها أيضا في كتاب "مخاصره الأبرار ومساوئ الأخيار"، ولكن لا يعرف أيضا متى أضاف الشيخ محيي الدين هذا الكتاب على وجه التحديد.

ونقد ذكرنا من قبل أن الشيخ محيي الدين قال في مقدمة لرحمان أن كل ما يذكره من أسماء ومدح ويثرل في هذا الكتاب إنما هو إشارة إلى معاني إلهية رفيعة ويعصب الشيخ رضي الله عنه في أسباب اسم وأنس من الصوحات الملكية أن ما يذكره في أشعاره إنما يخص لرحمان الأشواق وبغيره، لأنها كلها معارف إلهية في صور مخسفة عن تشبيه ومدح وأسماء ماء وصفاتهن وإنهار وأماكن وبحوم^{٢٢٥}.

وأضاف في عدة شرحه لرحمان قائلا في وصفه لنظام:

ولولا القوس القصعة السريعة الأبر من السبحة الأبراس لأحدث في شرح ما أودع الله تعالى في خلقها من الحسن وعلى حبسها الذي هو روضة العز من شمس بين العلماء بيان بين الأدياء جمعة مختونة واسطة عذب مطبوعة، يتبعه ذكرها، كريمة عصرها، مسكنها حبات وبينها من التبين السواد ومن العدم القواد.

^{٢٢٢} مؤلفات ابن العربي، ص ٢٤٩.

^{٢٢٣} ابن النجار، مبررات الشغب، ج ٢ ص ٢٧.

^{٢٢٤} مكتوب، لرحمة لرحمان الأشواق، لندن ١٩١١، ص ٦٤.

^{٢٢٥} الرحمة المطلق، ص ٦٦.

للصوحات الملكية، ج ٢ ص ٥٦٢.

أشرف بها نفاعه، وفتح الزمان لمعاورتها أكمامه .. عليها مسحة علك وهمة
 غلبت .. فقد نأها من نعلما في هذا الكتاب (ترجمان الاشواق) احسن التلازم
 بلان السبب الرايق وعبارة العزل اللاني ولم أبلغ في ذلك بعض ما يحده
 الحسن من كريمة وذها وقديم عهدا .. اد هي السؤل والمعامل والتعدا
 السؤل. ولكن نعلما فيها بعض خاطر الانساق. من تلك الذخائر والاعداق ..
 لكل اسم اذكره في هذا الجزء فيها كئي. وكل دار ابديا فدارها اعني ولم
 ازل فيما نعلما في هذا الجزء على الإيماء الى الداراب الإلهية والتسيلات
 الروحانية والمساكن المتوبة. ولعلها رصي الله معها ما اليه أشير ولا يسوق
 مثل حبر. والله بعصم قارى هذا الديوان من سقى خاطره الى ما لا يقيق
 بالمعوس الآية والهمم العلية المتعلقة بالأمور السماوية آمين بكرة من لا رب
 غيره. والله يقول الحق وهو يهدي السبل.^{١٠٠}

ولقد أثير كتب ترجمان الاشواق استدارات كثيرة في ذلك الوقت، وخاصة من فقهاء حسب، مما
 اضطر ابن العربي ان يكتب عليه شرحاً سماه ذخائر الاعلاق كما سلك بعد قليل بعد التحديث من رجوعه
 الى حلب.

دعائه للمرأة التي دعت له (مكة)

ذكر المفزعي في "نسخ الطيِّب" ان الشيخ محيي الدين قال انه شفه وهو في مكة عن امرأة من
 أهل بغداد أنها تكلمت فيه بنور عجيبة. فقال هذه قد جعلها الله تعالى ساء بكيم وصل الي فلا تأسفها وعقد
 في نفسه أن يفعل جميع ما اعصر في رجب لها! ففعل ذلك.

لقد كان الموسم استدل عليه رجل عربي. فماله الجماعة عن قصده فقال رأيت بالسمع في الليلة
 التي بت فيها كان آلافا من الإنال وألغارها الصلب والفسر والجواهر ففحمت من كثرة أنه سألت لمن هو؟
 فبيل هو لمحمد ابن العربي يهديه الى الآية. وسمي ثلث المرأة. ثم قال وهذا بعض ما تستحق.

فقال الشيخ محيي الدين ابن العربي "قلما سمعت الرويا واسم المرأة ولم يكن أحد من خلق الله
 تعالى علم شيء ذلك علمت أنه تعريفت من جانب الحق وفهمت من قوله أن هذا بعض ما تستحق أنها
 مكذوب عليها فذهب الشيخ محيي الدين الى هذه المرأة وقال وذكر لها ما كان من ذلك، وقال لها:
 اصديقي! فالتفت. كتبت فاعده قبالة الحبس، وأنت تعقوبه، فشكرت الجماعة الذين كتب قبهم، ففمت في
 عصي التلهم التي أشهدك أنني قد وصبت له ثواب ما أعمله في يوم الاثنين وفي يوم الخميس، وكتب أصوبهما
 وأصدقيهما فقال الشيخ محيي الدين: "علمت ان الذي وصل علي اليها بعض ما تستحق فإياها سلف

^{١٠٠} مقدمة ترجمان الاشواق ص ٢٠٠

حلب (١١١٤/٦١١)

ويعد أن فصي الشيخ محيي الدين سلك الحج وفي بعض النسخ سنة ٦١١ بعده في حلب يلقي بعض الدروس في بيت لقيده اس سودكي ويقرأ على التبريد كتاب التخليلات. ومن أهم الأعمال التي قام بها أيضاً في هذه المرة كتابته تعريفاً يشرح فيه ديوانه ترجمان الأشواق الذي سبب انتفاذات واسعة لدى قراءه حلب.

اعتراض بعض فقهاء حلب على ترجمان الأشواق (حلب ١١١٤/٦١١)

لقد ذكرنا أعلاه كيف وصف الملك الظاهر الغلاء في حلب وأبهم كانوا ينعون وراء الجاه وحلب السلطان. ولذلك فلا يستبعد من بعض الفقهاء الذين طلبت عليهم الدنيا ومسكوا بقصور العلم من أجل انوصول إلى أهدافهم الدنيوية، لا يستبعد منهم الإنكار على الشيخ الأكبر رضي الله عنه وخاصة في كتابه الشهير "ترجمان الأشواق" الذي سجل فيه أروع قصائد الحب التي يبدو طابعها متبرعا في الغزل والسبب ولكنها نحن بالإضافة إلى ذلك معار روحية رفيعة كما وصح الشيخ محيي الدين بعد ذلك من خلال شرحه لهذا الكتاب الذي سماه ذخائر الأتلاق في شرح ترجمان الأشواق.

ذخائر الأتلاق (حلب، ١١١٤/٦١١)

ولقد كتبنا من قبل على كتاب ترجمان الأشواق وسبب تأليفه، ولا نجد هنا ولكنها مذكر ما ذكره الشيخ محيي الدين في بداية كتاب "ذخائر الأتلاق في شرح ترجمان الأشواق" أن سبب شرحه لهذه الأبيات هو أن صاحبه بدر الحسني وأسماعيل بن سودكي طلبا منه ذلك لانها سماها بعض الفقهاء بمدينة حسب يكرهون أن هذا من الاسرار الإلهية ويقولون أن الشيخ يصر بهذه الدعوى لكونه مسؤولاً إلى إصلاح والدين.

ثم يذكر الشيخ محيي الدين أنه بعد أن كتب هذا الشرح قرأ بعضه القاضي ابن العديم. وهو المروخ الشهير الذي كتب "غية الطلب في تاريخ حلب" كما ذكرنا أعلاه بحضرة جماعة من الفقهاء. فلما سمعه ذلك التمسك الذي أنكره تاب إلى ابنه سبحانه ونعالي ورجع عن "الإنكار على الفقهاء" وأن ما يتنون به في أقاويلهم من الغزل والشبه يفسدون في ذلك الاسرار الإلهية^{١٢٢}

ولكن يبدو أن الشيخ محيي الدين لم يكمل شرح هذا الديوان في حلب في هذه السنة حيث يبدو أنه بدأ شيئاً جديداً من الشعر نحو بلاد الروم ليسفر في عملية لعدة سنوات كما سبقي. ويذكر بيتسون في مدينته لترجمة ترجمان الأشواق أن الشيخ محيي الدين أنهى شرحه عليه في مدينة كبادوقس بين القيصرية وقونية^{١٢٣}.

^{١٢٢} ترجمان الأشواق ص ٩^{١٢٣} R. A. Nicholson, translation and ed. The Layman Aj-Ashraq: A Collection of Mystical Odes By

سيواس (١٣١٦/٦١٢)

ومن جلب ثووجه الشيخ محيي الدين إلى سيواس وهي مدينة رومية تقع في شمال شرق تركيا وسط الاناضول على النهر الاحمر (نزيل أرتاق)، وذكره عن قبل أيضا أن الشيخ محيي الدين قد التقي في سيواس بأحد رجال الايام الستة الذي تكسبنا عنه قبل قليل.^{٦٠}

وفي سيواس أيضا التقى الشيخ محيي الدين برجل من كان يشترك معه بعض العلوم العربية والاذواق العربية التي يقول عنها الشيخ محيي الدين أنه لقي عن أربابها رجالا بالمغرب ورجالاً بالإسكندرية ورحلين أو ثلاثة بدعشق ورجلاً واحداً سيواس وهذه المقامات هي نفسها التي قال عنها الشيخ محيي الدين أنه دخلها في عدة أسيرة بعد دخوله الطريق سنة ٥٨٠ كما ذكرنا في الفصل الثاني ويصعب الشيخ رضي الله عنه أن هذا الرجل الذي سيواس كان قد بقصه عن هذا المقام شيئاً قليل ففرجه على الشيخ فأنه له حتى تحفل به في ركن يسير وكان هذا الرجل غربياً لم يكن من أهل البلاد كان من أهل "أخلاق" ^{٦١}

مبشرة لدل على فتح أنطاكية (سيواس، ٩-١٠ رمضان ١٣١٦/٦١٢)

وفي سيواس في آخر الثامن الأول من شهر رمضان سنة ٦١٢، رأى الشيخ محيي الدين في منامه أن السلطان العادل كيكاوس الذي كان يحاصر أنطاكية قد نصب عليها العماحق ووردها بالاحجار فقتل رعيهم القوم فاستسخر الشيخ محيي الدين خيراً واستدل بهذه الرؤيا على نصر كيكاوس وأنه سيمنح أنطاكية بأذن الله تعالى، ويقول أنه أول الاحجار دأراً، السيدة والغرام التي يرهبهم بها كيكاوس ^{٦٢}

الإقامة في مطلية شهر رمضان ١٣١٦/٦١٢

بعد سيواس عاد الشيخ محيي الدين إلى مطلية من جديد ليضي فيها عدة سوث ويترك الرجال لبعض الوقت، ولكن الوقت من الرجال لا يعني أبداً الوقت من العمل وعن متابعة الصحيفة تبعداً لا من الله تعالى "اصبح عسادي"، وتحدثت العام الذي ذكرناه "الدين الصحيفة" والصحيفة ليس فقط لأهمية العمل من أجل ما فعل مع كيكاوس، بل للاداءه أيضاً كما كان يفعل أيضاً في كل مكان رآه أقام فيه أم به يقام. فهناك في مطلية قام الشيخ محيي الدين رضي الله عنه بغيره من كسبه للمريدين ومناقبه هذين من الكتب الأخرى.

^{٦٠} *Al-Shaykh John al-Arabi, Theosophical Publishing House, 1978, p. 6*

^{٦١} "المناقب النبوية ج ١ ص ٥٠"

^{٦٢} "المناقب النبوية ج ٢ ص ٢٥٥" هي بلد بين أوردستان وديار بكر

^{٦٣} "مناقب الأبرار ج ٢ ص ٤٢-٤٣"

نشير كيكافوس بالنصر (ملطية، نهاية شهر رمضان ١٢١٦/١١٢)

بعد أن رأى الشيخ محيي الدين الزوايا المبشرة في سيواس لم يكتب بها إلى الملك كيكافوس مباشرة إذ يبدو أنه كان على حجل يريد السفر إلى ملطية، فلم يرسل الملك لبشره بالنصر إلا بعددًا وصل إلى ملطية ولكن قبل أن يتم النصر الذي جعل بالنصر في آخر شهر رمضان وكان الصبح يوم عيد الفطر في بداية شوال.

وكما أشرنا أعلاه فإن الملك عيانت الدين كبحسرو والد عمر الدين كيكافوس كان قد استرجع أنطاكية من يد الفرنجة سنة ١٢٠٤/١٢٠٥ وقلبت يده حتى سنة ١٢١٠/١٢٠٧ حيث هزم الفرنجة الصاري عليها وقتلوا من بها من المسلمين. ولذلك كما ذكرنا أعلاه كان ابن الفرنسي مستنداً في نصيحته للملك كيكافوس حينما أرسل يستشره بامر الصاري الدين هم في بلده ولكنه طمعا لم يسمع جدما بعوده عن القتل وانهاله الصاري وإنما اكتفى بالشهيد عليهم عسى لا يصير مثل هذا منهم بالمسلمين مرة أخرى فلما تولى ابنه كيكافوس الحكم أخذ جيشاً كبيراً وحاصرها حتى استرجعها منهم.

تحذيره للملك كيكافوس (ملطية)

وبعد أن عن الله بالنصر على الملك كيكافوس ودخل إلى أنطاكية يبدو أن بعض أموان أشار عليه بأن لم يكن فيه الملك على يقين ولم يعرف كيف يتصرف به فأرسل إلى الشيخ محيي الدين مرة أخرى يستصيه وكذا دله رد عليه الشيخ محيي الدين شعراً فيه لموصي وزمور، ربنا خوفنا من أن يقع بأيد غريبة فلا يمكننا تحديد ما هي أمثاله التي أرسل الملك كيكافوس لابن العربي يستشره بها، ولكن لا شك أن الملك هو الذي يستصيح أن قلب هذه الزمور كونه هو الذي أرسل الكتاب الأول الذي طرح فيه المشالة ولكن يبدو أن المشالة تتعلق بالصيحة السابقة التي أرسلها له الشيخ محيي الدين سنة ١٢٠٩ كما ذكرنا أعلاه حيث يحذره بها أيضاً من بعض أفراد بطانته.

فقال الشيخ محيي الدين شعراً في رده على كتاب الملك كيكافوس^٣

كتبك كتابي والدموع تسيل	ومالي إلى ما أرميه سبيل
أريد أرى ديس النبي محمد	بقام وديس الصالحين يرول
فمير أ لا الزور يظنوا وأهله	يعبرون والدين القلوب ذهل
فيا عر ديس الله سمعا لأصاح	شميق فأساح الملوك قليل
وحادر بناييد الأله بظلمة	نشير بامر عا عليه ذليل
لعمري بيت المال والبيت ساقط	فأخذ وتوكل بالأله كميل

^٣ محاضرة الأثر ١، ج ١، ص ١٤٤، المخطوطات المكتبة ج ٣ ص ٥٧

جلال الدين الرومي، بحر شمس محيط

نُورُي بن الشيخ محيي الدين قد التقي مرة بهاء الدين الرومي وأحمد الصوفي الشاعر الشهير جلال الدين الرومي، وكان جلال الدين لا يزال بعدُ صبياً وكان يرافق والده في أسفاره بين بلاد فارس والشام والروم. يقال أن الشيخ محيي الدين التقى بهما عدة فاشاهد الصبي جلال الدين الرومي، وكان عمره سبع سنوات، شبع وأندم فتمتحب وقال: سبحان الله محيطٌ بمنى خلف بحيرة^{١٢}

وقد ولد جلال الدين الرومي بهارس سنة ٦٠٤/٦٠٣ لاسره قبل أن يسها ينتهي إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وأمه كانت أمة خوارزم شاه علاء الدين محمد، عن الطائفة الحاكمة في خوارزم. ثم انتقل مع يه بهاء الدين إلى بغداد سنة ٦٠٧/٦١٠ حيث بول أبوه في المدرسة المنصورية ثم قام برحلة واسعة زار خلالها دمشق ومكة ومطبعة وارزنجان ولاريد. ثم استقر آخر الأمر في قونية سنة ٦٢٢/٦٢٦ حيث وجد الحماية والرعاية في كنف الأمير السلجوقي علاء الدين كيكاخ الذي خلف عن الدين كيكاخين في قونية. أحير بهاء الدين للتدريس في بعض المدارس حتى توفي سنة ٦٢٨/٦٣١، فخلفه ابنه جلال الدين ولكن جلال الدين امتنع إلى التصوف بعد لقائه بالصوفي المعروف شمس الدين نوري فترك التدريس وبدء بتعليم الأندلس وأندلسها وأبنا طريقة صوفية عرفت باسم "المولوية" نسبة إلى "مولانا جلال الدين".

ترك جلال الدين آثاراً عظيمة في هذا المجال منها "المثنوي"، و"ديوان" "شمس تبريز"، و"المعالم السبعة"، بالإضافة إلى مجموعة رسائل عديدة، ونسب عنه محاولة إبداعية لتصوير القرآن الكريم وأبرز أغانيه بشكل شعري، وكان لها أثر كبير على العالم العربي.

توفي جلال الدين الرومي سنة ٦٧٢/٦٧٣ عن عمر بلغ نحو سبعين عاماً، ودُفن في صريحته المعروف في "قونية" في تلك النكية التي أبنها لتكون بيتاً للصوفية^{١٣}.

ولقد تفاعلت حياة جلال الدين الرومي مع حياة الشيخ محيي الدين ابن العربي في أكثر من مكان ولا نعرف بالتحديد متى حدث اللقاء بينهما أن كان حدث ولكن من المحتمل أن يكون على هذا اللقاء حدث في منطية أو في قونية في حدود سنة ٦١٩ حيث كان يمر جلال الدين أمامي سنوات كما لا يستبعد لقيوهما لاحقاً في حلب أو دمشق، حيث كان جلال الدين ينفق تعليمه هناك.

قراءة كتاب تأخ الرسائل (ملطية، ١٠ شعبان ١٢١٧/٦١٣)

لقد ذكرنا من قبل أن الشيخ محيي الدين رضي الله عنه قد ألف كتاباً سماه "تأخ الرسائل ومهاج الوسائل" في مكة المكرمة سنة ٦٠٠، وهو الكتاب الذي يتخاض فيه الكعبة المشرفة.

فمن الساعات التي وحدها التذكور عثمان يحيى على هذا الكتاب سماح عازخ بتاريخ ١٠ شعبان سنة ٦١٣ في بيت الشيخ محيي الدين في ملطية، وكان السامعون عند الله بدر الحسني وصيف الدين بن عبد

^{١٢} مولانا جلال الدين الرومي، وحياة في ديوانه شمس تبريزي، د. محسن التوكيل - مجلة الصنعتي للمعدي الأول - السنة الأولى - صيف ١٩٩٨م.

الله بن محمد المداوي والتاسخ اسعيل بن محمد بن يوسف الانصاري^{٢٢٢}

تحمّد ماء نهر الفرات

وربما هلك في ملطية شهد الشيخ محيي الدين الامير الذي كان شريفاً بالسنّة له وهو ما ذكره في الفتوحات اسمكة ابن المهر كان يتحدث في الشتاء حيث قال انه رأى ذلك في نهر الفرات حين يتحدث في التكوين (شهور الشتاء) بلاد الشام يعود ارضا يعيش عليه العوائل والساكن والدواب والماء من تحت ذلك ايجيد جاز.^{٢٢٣}

موت الملك الظاهر شاري ملك حلب (حلب، ١٢١٣/١٢١٦)

وفي هذه السنة في حماة الاخر توفي الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن ايوب وهو صاحب مدينة حلب ومسح وغيرهما من بلاد الشام. وكان عرسه اسهلاً شديداً فلما اشرفت عتبة عهد بالملك بعده تولد له صغير اسمه محمد ونسبه "الملك المير غياث الدين" وكان عمره ثلاث سنين وعمل على وبه الكبير لان الصغير كانت له امة عمه الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب مصر ودمشق وغيرهما من البلاد فعهد بالملك لابنه غياث الدين محمد حتى يمضي عمه البلاد عليه ولا يمارعه فيها^{٢٢٤} وقال ابن خلدون في تاريخه ان الملك الظاهر لما عهد بالحكم لابنه الصغير جعل اتابكه وكافله وخازنه طرسنت ونسبه "شهاب الدين". وكان صاحب احماس ومعروف فاحس كفاية الولد وعمل في سريره وسط الايالة بحميل بعمره^{٢٢٥}

الشكل الهامي لترجمان الاشواق (ملطية، ٢٥ رجب ١٢١٨/١٢١٤)

لقد ذكرنا من قبل ان شيخين هرنشابين اوضح ان أحد المخطوطات في مكتبة زالمب باشا يشير الى ان هذا الكتاب قد تم تأليفه على يد عشر سنوات وايضا بتاريخ ٢٥ رجب ١٢١٨/١٢١٤، مما يعني انه قد بدء به سنة ٦٠٤، حسب هذا المخطوط.^{٢٢٦}

قراءة كتاب روح القدس (ملطية، ١٢١٨/١٢١٥)

ومن السماعات المصححة في ملطية ايضا سماع لكتاب "روح القدس في مصححة النسخ" الذي ذكره كثير^{٢٢٧} وكان المصحح هو المؤلف والمترجم هو اسعيل بن محمد بن يوسف الانصاري والسامعون هم:

^{٢٢٢} مؤلفات ابن عربي ص ٤٨٠

^{٢٢٣} الفتوحات المكية، ج ٢ ص ٤٥٩

^{٢٢٤} الكامل في التاريخ، ج ٧ ص ٢٤٨

^{٢٢٥} تاريخ ابن خلدون، ج ١ ص ٢٤٦

^{٢٢٦} ترجمان المخطوط، ص ٦٢،

محمد سعد الدين بن برقوقش النمطلي المعروف بابن طمر الدولة الدمشقي والساح هو القاري^{١١}

تأليف كتاب اصطلاحات الصوفية (ملطية، ١٠ صفر ٦١٥ / ١٢١٨ أيار)

وفي ملطية أيضاً كتب الشيخ محيي الدين كتاباً صغيراً يخص فيه مجموعة الاصطلاحات الخاصة التي يستعملها الصوفية ويذكر الشيخ الأكبر في مقدمة هذا الكتاب أنه كتب بناء على طلب من أحد أصحابه، ويذكر في نهايته أنه تم تأليفه في ملطية في العاشر من شهر صفر سنة ٦١٥^{١٢}

موت الملك كيكائوس وتولي أخيه كيقشاه (١٢١٩/٦١٥)

وفي هذه السنة توفي الملك الغالب عز الدين كيكائوس بن كيكشرو بن فتح أرسلان صاحب قونية وأقصر^{١٣} وملطية وما بينهما من بلاد الروم. وكان سبب موته ذاء السل. وقبل موته كان قد اتفق مع ناصر الدين صاحب آمد ومظفر الدين صاحب أربل على الهجوم على الملوك الأشرف وبدر الدين بالموصل. فسار كيكائوس إلى ملطية ليمسك الملك الأشرف بها عن المسير إلى الموصل بجدة لمصاحبها بدر الدين. فلما أشد به المرض عاد عنها فتوفي. وملك بعده أخوه كيقشاه الذي كان قد حسم لما أخذ البلاد سنة ٦١٠/١٢١١، وكان قد أشار عليه بعض أصحابه بقتله فلم يفعل فلما ذاهمه المرض أخرجه من السجن وأخذ البيعة له لابن أولاده لم يكونوا يصحون للملك نصراً لهم.

سنة ٦١٦/١٢٢٠

لا توجد لدينا أية معلومات عن هذه السنة فيما يخص رحلات الشيخ محيي الدين رضي الله عنه. ولكن يمكن أن يكون قضاها في ملطية نفسها التي يبدو أنه استقر فيها لمدة سنوات. رغم عدم وجود أية مخطوطات أو أعمال تدل على ذلك.

موت صاحبه محمد الدين اسحق (ملطية ٦١٧/١٢٢١)

تغير سنة ٦١٧ سنة حزن نائية للشيخ محيي الدين ابن العربي، حيث توفي فيها آخر أصحابه محمد الدين اسحق وهو اسماعيل بن محمد الرومي وأحد تلميذه صدر الدين العونوي الذي سوف يشاهد أيضاً بعد وفاة والده كما قلنا من قبل.

ونعبر عن الروايات أن الشيخ محيي الدين قد تزوج من أرملة المرحوم محمد الدين حتى يتمكن من رعاية أبنائه صدر الدين الذي سيكون له شأن كبير في التاريخ الإسلامي لبلاد الروم. ولكن فرضية الزواج هذه ضعيفة، نظراً لوجود تردد القادة المعروضة على العراق في الإسلام قبل أن تستطيع الخروج من بينها. في

^{١١} موقد ابن عربي، ص ٢٢٥

^{١٢} موقد ابن عربي، ص ١٨٨-١٩٠

حين أن الشيخ محيي الدين كان في نفس السنة في حلب وكذلك فإن اسمه الشامي سعد الدين لم ولد في عكيلة أيضاً في هذه الفترة نفسها (سنة ٦١٨) كما سرق بعد قليل

عودته إلى حلب (٦١٧/١٢٢١)

يبدو أن الشيخ محيي الدين قد عاد إلى حلب في هذه السنة بعدما ولد ولده صاحبه محمد الدين، فمعه في نفس السنة في حلب يلقي الدروس على بعض تلامذته^{٦٦} ومن الكتب التي قرأها عندهم في حلب كتاب العربية وكتاب العميد وكتاب المظلة.

قراءة كتاب القرية (حلب، ٦١٧/١٢٢٠)

لقد ذكر عثمان يحيى في تصحيحه لكتاب الشيخ محيي الدين شد حديثه عن هذا الكتاب أن من بين السماعات اسمي القاهن الشيخ محيي الدين لهذا الكتاب كان في حلب سنة ٦١٧ وكان المصنف هو الموصف والغازي والسبح هو اسماعيل ابن سودكي، وكان المصنف هو أبو بكر عيسى الدمشقي^{٦٧} توجد لهذا الكتاب مخطوطات كثيرة وقد طبع في حيدرآباد ضمن مجموعة رسائل ابن عربي وكذلك في القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ ومن الأسماء الأخرى لهذا الكتاب "معالم القرية" و "مقام القرية" ولقد اقرء "وقال عثمان يحيى أن هذا الكتاب يتحدث عن جمعية القرب الإلهي وكيفية الوصول إليها، ولكن الحقيقة أن هذا الكتاب يتحدث عن معالم القرية وهو المقام الذي دخل فيه الشيخ محيي الدين في أوجس من بلاد المغرب سنة ٥٩٢ ونهضنا معه في الفصل الرابع، ولما أن الشيخ محيي الدين يقول أن الكثير من أكابر أهل التصوف، مثل الإمام محمد الغزالي يتكبرون مثل هذا المقام الذي هو مقام فوق مقام الصديقية وبس فوله سوى مقام النسوة. وقد تكلم الشيخ محيي الدين عن هذا المقام في المصحاح المبكية كثيراً مثل ابن التالوث والعشيري "في معرفة الألقاب المصوبين وأسرار صوبهم" و "الماب الحادي والستين ومائة" في المقام الذي بين الصديقية والنسوة وهو مقام القرية".

وقد ذكر الشيخ محيي الدين أن قوله أن هذا المقام الذي ماله سنة ٥٩٢ هو فوق مقام الصديقية لا يعني أبداً أنه هو فوق مقام الصديق أي بكر رضي الله عنه، فإن مقام الصديقية الذي كان لابي بكر الصديق رضي الله عنه هو أحد مقاماته وليس هو المقام الذي خصص له أو فعل به، بل فعل رضي الله عنه بالنسبة الذي وفر في صدره كما شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم^{٦٨} وبذكر هذا أيضاً أن ابن العربي كتب كتاباً خاصاً سماه "الحقيق في شأن السر الذي وفر في نفس الصديق".

^{٦٦} مخطوطات ابن عربي ص ٥٧٧-٥٧٨.

^{٦٧} كتاب القرية، مجموعة رسائل ابن عربي، طبعة حيدرآباد، ص ٦١.

قراءة كتاب الميم والواو والون (حلب، ٦١٧/١٢٢٠)

ومن الكتب التي قراها الشيخ محيي الدين في حلب أيضاً في هذه السنة كتاب الميم والواو والون ويسمى أيضاً كتاب الحروف الثلاثة أو كتاب الحروف الدورية، وكذلك يسمى أيضاً كتاب الستة وستين أو كتاب الستة وتسعين، وقد طبع في حيدر آباد ضمن مجموعة رسائل ابن عربي.

فيذكر عثمان يحيى في نصيفه أن هذا الكتاب قد قرأه الشيخ محيي الدين على تلاميذه في حلب سنة ٦١٧، وكان المسموع هو المؤلف والقارى هو علي بن النعظم بن أبي القاسم الشبي، والمستمعون هم عبد العزيز بن عبد القوي بن الحجاب السعدي والحسين بن إبراهيم الأرييلي، وعمر بن أبي العز بن الصغار، ومحمد بن المؤلف.^{٦١١} ومحمد بن بركات المعظمي وإبراهيم بن محمد الانصاري، ومحمد بن حمد بن أبي عيسى العموري، وحسين بن محمد بن علي الموصلي، ويعقوب بن معاذ السوري، وعيسى بن اسحق الهذلي، ويونس بن أبي عثمان البغدادي، وإبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشي (وهو النسخ أيضاً).^{٦١٢}

وقد تم تأليف هذا الكتاب قبل سنة ٦١٧ ويبحث هذا الكتاب بموضوع أسرار الحروف وخاصة هذه الحروف الدورية (من كونها تبدأ وتنتهي بها: م=م ي=ي و=و و=و. و=و. و=و. و=و).

قراءة كتاب النظم (حلب، ٦١٧/١٢٢٠)

ومن الكتب التي قرأها الشيخ محيي الدين في حلب أيضاً في هذه السنة كتاب النظم، وقد تم تأليف هذا الكتاب في قونية سنة ٦٠٢ وتحدثنا عنه في هذا الفصل أعلاه فيقول عثمان يحيى في نصيفه: «هناك سماعاً عروفاً في حلب سنة ٦١٧ ومصدقاً عليه من قبل المؤلف. وكان المسموع ابن العربي والفارسي اسماعيل ابن سودكين، والمستمعون هم عيسى بن أبي الفتح المعروف بابن الكراعي الحنسي، ومحمد بن سعد الدين بركات المعظمي، وأبو بكر بن عيسى البغدادي، وسليمان بن عويضة البعلبكي».^{٦١٣}

قراءة كتاب صول الصارل المهورية (حلب، ٦١٨/١٢٢١)

ومن الكتب التي قراها الشيخ محيي الدين في حلب أيضاً في هذه السنة كتاب صول الصارل المهورية، وقد تم تأليف هذا الكتاب سنة ٦٠٣ أيضاً في مصر وتحدثنا عنه في أول هذا الفصل فيقول عثمان يحيى في نصيفه: «هناك سماعاً عروفاً في حلب سنة ٦١٨ صدق عليه من قبل المؤلف. وكان المسموع ابن العربي والفارسي اسماعيل ابن سودكين، والمستمعون هم أبو بكر بن عيسى الشاجوري، ومحمد بن سعد الدين بركات المعظمي».^{٦١٤}

^{٦١١} هو سعد الدين الأبرار الأكبر شيخ محيي الدين. حيث ولد سعد الدين سنة ٦١٨ بعد سنة من هذا السماع

^{٦١٢} مؤلفات ابن عربي، ص ٦٠-٦٠٢

^{٦١٣} مؤلفات ابن عربي، ص ٤١٢-٤١٤

^{٦١٤} مؤلفات ابن عربي، ص ٥٩٦-٥٩٧

الفصل ثلث في حلب

في الباب التاسع والخمسين وخمسمائة. وهو الباب ما قبل الأخير من الفتوحات المكية الذي لخص فيه الشيخ الأكبر رضي الله عنه أسرار ما كتبه في الأسواب السابقة، ذكر الشيخ في سر الباب الثلاثين ومائة: "أيه سوف تقع في مدينة حلب، فقال: ومن ثلث سر الموت الأحمر بالمقام الأخير، ثم قال على شكل مسجع

ذبح العوس أعظم في الآله من الذبح المحسوس مخالفة الآراء أعظم في الشدة من بمقالة الأعداء عطاسة الأعراض غاية الأعراض من فاز بمخالفة العوس من جعيرة القدس من نهى العوس عن الهوى كانت له حجة أنما يرى لا بهاه إلا من حالف مقام ربه وخالف عقوبة ربه والترحم الوفاء وسير في أهل المملاء وقام بما كلف فقتل وما صف

ثم قال:

ولقد رأيت هذه القلبة والفة ما شيب سالمي ولقد بظلمت ما رأيت وفي هذا الباب كتبه وفي اليوم قلته.

لا يبد من عيوف ومن شدة	لا يبد من عيوف ومن عصف
في حلب من حكمه جاف	في حكمه يعنى الى حلب
يرل من فتنها راحلا	من غير لك لا ولا عطف
كأنه الحجاج في حكمه	بحكمه بغيره وبالعصف
يعور في العصف بأحكامه	بغيره الإكساف مسين الإكساف
فبده لمرح السررح من قلته	رحمنه وفكره ذا يكتفي
في صورة الحجاج أبصره	لا بل هو الحجاج فاستكفي
بالتواحد السررح من شره	ما حباب من يمانه يستكفي

ولكنه استدرك فقال:

لكن عسى الله أن يحل سلوته على أهل الصاد من أهل الأبحار وكانت عليه عبارة حمراء وهو يمايل لما يبل سكرى. فارحو تكونه فاصلا أن يكون عادلا فإنه يرل راحلا ويبدد عصفها يستين بها على من خالف أمر الله تعالى وعصاه خطه الله قابلا صارلا وتسا حقا تاحقا فتعودا حين مسها من شر ما رأينا كما أمرنا صلى الله عليه وسلم: "نفلا وتحولنا كما عيم."

¹⁰ في مدونة القاموس للفتوحات المكية مذكور من الباب الخامس والثلاثون ومائة. وهو خط، وقد صححه الأستاذ محمد علي عطوي
قديما التي هي بلفظ الشيخ رضي الله عنه
¹¹ الحديس

ولا تعلم عن أبيه في بيتكلم الشيخ الأكبر هذا ربما تكون حروب المعول التي ستحصل بعد وفاته
بضع سنوات هي المقصودة. وربما الموضوع أقل عن ذلك في الحقيقة نحن لا نعلم استرخ الذي قال به
الشيخ محيي الدين ابن العربي هذا الكلام. أي الذي رأى فيه هذه الواقعة وتلك يصعب تحديد الحدث
لعدم وجود دلائل كافية عن تاريخه ولا عن حجمه ولكن وجود هذا الكلام في أيدي الأخير من المتأخرين
التيكية يوحى أنه كتبه عندما كان في دمشق بعد سنة ٦٢٥ مل حوالي سنة ٦٣٥

وعلى كل حال فخلال أربع حلب في فترة وجود الشيخ محيي الدين ابن العربي فيها كان الملك
الظاهر غازي ابن صلاح الدين الأيوبي هو ملك حلب (١٠٨٦/٥٨٣ - ١٢١٦/٦١٣) وكان ملكاً عادلاً حسن
السيرة مع أنه نزل عنه أنه كان حارياً وصارماً ولا يرحم المذنبين وبعد وفاته عهد بالملك بعده تولاه الصغیر
محمد وتلقب "الملك العزيز عیاش الدين". وتتميز هذه الفترة ببعض "الاضطرابات المتفرقة

ولادة ابن الأصغر سعد الدين (معلطية، شهر رمضان ١٢٣١/٦١٨)

للشيخ محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه ولد ابن الأول اسمه سعد الدين والثاني سعد الدين
لا يعرف بالتحديد متى كانت ولادة سعد الدين ولكنها لاحقاً قبل قليل أنه كان يحضر دروس أبيه ويذكر
اسمه في سجلات السماع في حلب سنة ٦١٢ مما يعني أن عمره في ذلك ربما يزيد عن العشر السنوات وقد
يكون حوالي ثمانية عشر سنة. مما يعني أنه قد يكون ولد في مكة حوالي سنة ٦٠٠ أو بعد ذلك في حلب أو
دمشق.

أما سعد الدين فهو محمد بن محمد بن علي ابن العربي الطائي النخعي، فيقول عنه المقرئ
صاحب كتاب "مع الطيب" أنه أديب شاعر، ولد بمعلطية في رمضان سنة ثمان عشرة وسبعمائة، سمع الحديث
ودرس وكان شاعراً مجيداً وله ديوان شعر مشهور. "ويوفي بدمشق سنة ست وثمانين وسبعمائة، وذلك عند فر
أبيه إسحاق فاسيون في ثوبه بي التركي، ومن شعره:

أبى بالاحسنة لا زال مؤثماً	إن لم أكن أسياً للصيانة، من لهما
جاء البشير بهم فلو لا أبي	عبد لهم لبدلت نفسي كلها
شرقت بهم ما القلوب وأبى	شرف الصالح بالذي عبد حلهما
أم علي أبابها دعوى بلع	ما كان أطبها لنا وأحلها
لاحت مبارئهم بأعلى المحصى	فلم يبي لآلته حزين وسولها
يا سادة ملكوا العصور لأبهم	كانوا "حقى بها وكانوا أختها

وقال أيضاً:

^{١٢٢} "التوحيات المتكبة ج ١ ص ٦٥"

^{١٢٣} "م حرم"

لنرى يسمح والده الحسين بقرينكم وأحظى بكم يا حمزة الصم الفرد
إذا لم يكن لي عندكم يا أحبي محب ولا قدر فإن لكم عدي

موت صاحبه بدر الحشبي (ملطية ١٢٢١/٦١٨)

يبدو أنه لما ولد ابنه سعد الدين في ملطية ذهب الشيخ محيي الدين إلى هناك أو ربما كان هناك قبل أن يولد ولكن مع فرجه بولادة ابنه سعد جاءه حزن عظيم بموت صاحبه ورفيق عمره بدر الحشبي الذي رافقه ثلاثاً وعشرين سنة منذ أن عرفه بمدينة قاس في المغرب حتى ولاته بروي الشيخ محيي الدين في الدرة المتأخرة كيف مات صاحبه بدر بن يديه فيقول إنه لما حضرته الوفاة في منزل الشيخ خسر لاحتار الرحلة التي لنأه ربه فعاد في التلبل وكان الشيخ محيي الدين قد بوى أن يمسكه بيده فلما حضر ابنه في الصباح حضر من حملتهم العمه الصالح كمال الدين معطر من هل ملطية وهو من أهل الله فقال للشيخ محيي الدين كتب البارحة في منزلي بالكسان، فليل لي فيه فاضل ففنت ما بي حابة وعادوني ذلك ثلاث مراب فليل لي في الثالثة فاهب لليل بعد من عادي في عبد أن شاء الله، ثم قال إنه حين كان يمسكه صار يوبخ بعضه وخفرت له أنه من هو حتى يوهل لليل مثل هذا فيقول إنه لما خطر ذلك بنفسه فتح بدر الحشبي عنيه وهو في العسل ونسب ثم التمس عنيه ويصعب الشيخ محيي الدين أنه عسى إلى فرد بين المعمر والعمر وشكى إليه بأن طرا عليه بعدة فاحابه من فرد بصوت سمعه بأذنه^{١٠}

السنة ١٢٢٢/٦١٩

لا يوجد لدينا كذلك أية معلومات عن هذه السنة فيما يخص رحلات الشيخ محيي الدين رضي الله عنه، فلا توجد أية مخطوطات أو أعمال تدل على ذلك. ولكن يمكن أن يكون لقصاه في ملطية حيث كان ابنه سعد الدين لا يزال صغيراً، أو ربما رجع مع عائلته إلى حلب وتترك بلاد الروم بشك نهائي ليستقر في دمشق في السنة التالية كما سرى في العسل القادم. كذلك من غير المتأكد أن يكون الشيخ محيي الدين قد قضى جزء من هذه السنة في دمشق حيث سيحدث في بداية السنة التالية ٦٢٠ يلقي اندروس في بيته هناك كما سرى في العسل القادم إن شاء الله تعالى.

بعض الكتب الأخرى التي ألها الشيخ في هذه الفترة

فيما بعد الكتب ذكرنا ما أعلاه والتي استلها لتحديد تواريخ تأليفها من خلال ما ورد فيها من تحديد الشيخ محيي الدين لمكان أو زمان تأليفها أو من خلال السماعات المدونة على بعض مخطوطاتها، فإن هناك كتب أخرى كثيرة منها ما لا يزال محفوظاً ومنها ما هو مجهول التاريخ ولكنها مذكورة في كتب التاريخ وفي رسالة الفهرس والإحارة الثنا دون فيها الشيخ محيي الدين عناوين المصنفات عن الكتب كما ذكرناها في

^{١٠} مخطوط بخط الدرة المتأخرة ص ١٠

الملحق الثاني آخر هذا الكتاب.

ومن ذلك فيمكن على وجه الترتيب تحديد العشرة الأربعة التي تم فيها تأليف بعض الكتب، لأن الشيخ محيي الدين كثيراً ما يذكر بعض كتبه ويشير إليها في كتبه الأخرى التي يعرف تاريخ تأليفها. فمن بعض الكتب التي لم يذكرها أصلاً والتي ألّفها الشيخ محيي الدين بعد قدومه إلى مكة وخلال أسفاره في بلاد الشام وقبل أن يستقر في دمشق يذكر ما يلي.

كتاب الأزل وكتاب الأسفار عن نتائج الأسفار. وكتاب الإشارات إلى شرح الأسماء والمصنف وكتاب الإعلام بإشارات أهل الألبان إليه في مدارج. وكتاب الأقسام الإلهية وكتاب أم المعاني وصحيفة أسبغاني إذكرة في رسالة الأسماء. وكتاب الأوليات. وكتاب إتمام الشأن إليه قبل سنة ٦٠٣ هـ. وكتاب الماء. وكتاب الجنائز. وكتاب الحجاب للمسيح عما سأل عنه الترمذي الحكيم (مضمن في الفتوحات المكية) وكتاب الحق وكتاب الحكم والشرائع. وكتاب الخلوة. ورسالة الاتحاد الكوني ورسالة الاختلاق إلى الإمام الرازي. ورسالة الشيخ إلى الإمام الرازي. ورسالة الحل وهو كتاب غاية الطب ورسالة المولية. ورسالة في أعمال الحج والعمرة. ورسالة أسقطوم من عقائد علماء الرسوم. وكتاب شواهد الحق في الطب. وكتاب العدد أسقطوم. وكتاب العين. وكتاب الغناء في العناهد. وكتاب مراتب علوم الوهب. وكتاب علاج الغيوب. وكتاب مقام القربة. وكتاب المقصد الأسع في الإشارات فيما وقع القرآن بشأن العقيدة والشرعية من الكتابات. وكتاب المصنف في إباح التهل المسبح وكتاب الموعظة الحسنة. وكتاب الميم والواو والنون. وكتاب نسخة الحق. وكتاب الشاهد وكتاب الهدى. وكتاب هياكل البور^{١٢١}.

وسدّ ذكر في العمل المأمور أن شاء الله تعالى بعض الكتب التي ألّفها الشيخ الأكبر خلال فترة وجوده^{١٢٢} ونذكره في هذا

^{١٢١} مؤلف ابن عربي: ص ١٢٠-١٢٥

مسجد الإمام

القبضات المسلمين

المغرب

إمامة في مائة سنة بعد عام ١٢٢٢ هـ

١٢٢٢ - ١٢٢٢ هـ

إذا كنت أبصر من الوحود مثالا	لعرف فيه نعمة وشمالا
فارتفع بالعلم أرميا أرميا	وأطلقته بدرأ وكان هلالا
وأعطيه في الراس قاجا مكفلا	وقد كمن في رحل الزمان لصالا
وحزن به الأكوان كرقا وعربا	وما يهن قلبه وشمالا
وكبه قد رأيا فيه ظمأ وحلقا	ظمأ ألباهها رأيت كمالا
وكسم قد سالت الله فيه أحبا	وكسم قد أحسن الله فيه سلالا
لقد طلعت شمس عليه ومدها	مدوت لسه في العالمين غلالا ^١

الخلاصة

بعد حول الترحيل ولطمع المبادي والتلال. طلب الشيخ الأكبر مكانا للاستقلال فاختار مدينة دمشق التي تشبه فيها الأعمال. فكم كانت بداية نوبة على يدي عيسى عليه السلام. أراد أن تكون خدمته في نهج عيسى قبل يوم القيام. ودمشق هي أقدم مدينة مأهولة في التاريخ وقد وردت الأحاديث الكثيرة بحضرة الله لها وضعها على غيرها من القلاع. فاهل الشام سوط الله تعالى في الارض والابدال في أهل الشام. والشام صمود الله من

بإدراكه، التي يخصصها صوته عن عبادته، والتي ينقل عمود الإيمان، وإذا أحببنا القس فالأمر بالثقة. وفي الشام، حيث سيقضي السنوات الستة عشر الأخيرة من عمره، وجد الشيخ محيي الدين الأعمى والراحة والاستقرار خاصة وأن له بها الكثير من الأصدقاء والمحبين وسهله بالانضمام إلى الملوك الأيوبيين، من له مكانة اجتماعية عالية كعدلة سي الرعي الدين استضافوه وقدموا له الترابة واحتضوا به أشد الاحترام. ففي دمشق كان لابي العربي بيت كان يجتمع به حوله التلاميذ والتريدين ليرأ عليهم كتبه ويشرح عليهم الدروس بالإضافة إلى مشاعله بالكتابة عن غير علل ولا استقاع حتى آخر نفس من حياته. ففي هذه المرحلة الأخيرة من حياته الداخلية سيظهر الشيخ محيي الدين ليس من أهم كتبه بل من أهم كتب التاريخ الشري على الإطلاق، وهما كتاب "قصص الحكماء" وكتاب "الفتوحات النبوية"، بالإضافة إلى مجموعة كتب أخرى.

دمشق أقدم مدينة مأهولة في التاريخ

تعتبر دمشق أقدم مدينة مأهولة في التاريخ الشري حيث تعود بدايتها إلى أكثر من ثلثي عشر ألف سنة. وقد احتلت مكانة مرموقة في مجال الدين والثقافة والسياسة والفنون خلال الألف الثالث قبل الميلاد. وفي نهاية الألف الثاني أسس العرب الآراميون مملكتهم في دمشق ثم تعاقب على حكمها الآشوريون والكنعانيون ثم الفرس. ثم جاء العرب والمسلمون ليشكل نقطة تحول كبيرة في تاريخ المنطقة عامة وبخاصة دمشق خاصة. وقد ارتبط تاريخ دمشق بالحضارة اليونانية لمدة قرون عرفت المدينة خلالها بأردجار الحضارة الهلنسية حيث صدرت عن دمشق الثقافة اليونانية مع حضارة الشرق وثقافته.

دخلت الجيوش العربية الإسلامية مدينة دمشق في القرن السابع الميلادي وأصبحت المدينة في العصر الأموي عاصمة دولة تمتد إلى حدود الصين شرقا وإلى المحيط الأطلسي غربا، وشهدت خلالها الفصول وأمد العمران، وكان من أهم معالمها الجامع الأموي الكبير الذي لم يساوه في عهد الخلافة الوليد بن عبد الملك، وهو المكان المتميز للكثير من العلماء والصوفية أمثال أبي حامد الغزالي وكذلك الشيخ محيي الدين ابن العربي كما سري بعد قليل.

وفي عهد الخلافة العباسية تحولت عاصمة الدولة الإسلامية إلى بغداد ولكن بقيت دمشق مركزا مهما للثقافة والعلم. وبعد أن ضعفت السلطة العباسية أرسلت دمشق بالدعوة السلجوقية ليس أن تضعف للخلافة العباسية. وقد تعرضت في تلك الحقبة لغزوات الفراعطة الذين أحرقوها عدة مرات، مما أحدث فيها الكثير من الخراب والدمار. ثم سيطر السلجوقيون على دمشق فحكمها بعض الأتابكة في شكل شبه مستقل عن الخلافة العباسية.

ولما اشتدت شوكة الفريجة وأحرقوا العديد من مدن الساحل السوري وفلسطين، حاصروا دمشق فتوجه بهم زعيم الدين "أر وند" لخصار الذي فرضه لوائهم في داريا، وجاء من بعده نور الدين محمود زنكي ليوحد المشرق ومنعهم من العودة إلى مصر بعصل القائد التاريخي الخالد ناصر صلاح الدين الأيوبي. ويموت

التخليفة العاطفي العاصم سنة ١١٧١/٥٦٧ انتهى الحكم العباسي في عصر التي توحده مع الشام تحت حكم صلاح الدين. فاستعاد دمشق وبقية واحش مركز الصدارة في العديد السياسي والعسكري في المشرق العربي إلا أنه لم يمه ذلك طويلاً، فقد وفاة صلاح الدين تصدعت الدولة الأيوبية، وتقسمت بين أولاده وأولاد عمومتهم الذين تنازلوا فيما بينهم شويلاً فأخذت الدولة بالانهيار شيئاً فشيئاً حتى سقطت في أيدي المماليك سنة ١٢٦٠/٦٥٨ ليبدأ بعدها عصر المماليك^{١٠}

الوضع السياسي في تلك الفترة

بعدما استقر ابن العربي في دمشق كاتب تحت حكم الملوك الأيوبيين من عائلة صلاح الدين الأيوبي. وقد بدأ ملكهم لدمشق من بعد صلاح الدين الذي توفي بعد فتحه لقدس سنة ١١٩٣/٥٨٩ ومرت سنة عشر ولداً بالاصالة إلى أخوته وأبناء أخوته فتنازحوا فيما بينهم على الملك وحدثت الحروب حتى انتهت بتسمية البلاد إلى ثلاثة ممالك: دمشق وحلب وعمر فاخذ الابن الأكبر لصلاح الدين، واسمه نور الدين دمشق ونصب بالملك الأفضل وأخذ أبو الصالح حلب وسورية الغربية وألقب بالملك الظاهر غياث الدين الذي لقي بعده الشيخ محيي الدين بن العربي حقيقياً كبيراً كما رأينا أما عمر فكانت من نصيب عماد الدين عثمان أيدي لبب بالملك الناصر بعد ذلك توالى على حكم دمشق عدد من المماليك الأيوبيين حتى حروب المماليك سنة ١٢٦٠/٦٥٨ وبداية حكم المماليك.

استمرت فترة حكم الملك الأفضل نور الدين لدمشق مدة سنة ١١٨٦، ٥٨٢ حيث كان أميراً عليها قبل وفاة صلاح الدين التي نأ حاء بعده الملك العادل الأول سيف الدين في سنة ١١٩٦/٥٩٢ واستمر حتى ١٢١٨/٦١٥ فحاه بعده الملك المنصور شرف الدين الذي كان يحكم في السواحل الأولى من فرة القاعة شيخ محيي الدين بن العربي في دمشق حتى سنة ١٢٣٧/٦٢٤ حيث انتقل الحكم إلى الملك الناصر صلاح الدين داود الذي استمر لمدة سبعين وسولي بعده الملك الأشرف الأول مظفر الدين حتى سنة ١٢٣٧ ٦٣٤ بعد ذلك توالى عدد من المماليك ولم يستمر الملك طويلاً لواجدهم فتوالى الملك الناصر عماد الدين، للمرة الأولى. واستمر حتى ١٢٣٨/٦٣٥ ثم تولى الملك الكامل الأول ناصر الدين ثم في نفس السنة تولى الملك العادل الثاني سيف الدين، وبعد سنة انتقل الملك إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب، للمرة الأولى ثم عماد من جديد بعد سنة إلى الملك الصالح عماد الدين الذي بقي في الحكم حتى سنة ١٢٤٥/٦٤٣ ثم تولى بعده الملك الصالح نجم الدين أيوب، للمرة الثانية ودام حكمه أربعة سنوات الخمس بعدها الدولة الأيوبية في دمشق بالدولة الأيوبية في مصر تحت حكم الملك المنصور نور الدين شاه لمدة سنة تسلم بعدها الملك الناصر صلاح الدين الثاني حتى دخل المماليك دمشق سنة ١٢٦٠/٦٥٨ وبدأ بعدها حكم المماليك.

وكن بشكل عام، على الرغم من الحروب المتكررة بين الأيوبيين، وحماهم لدمشق عرفت عهدهم،

^{١٠} "نور الدين بن علي"، ابن كثر "دمشق تاريخها وملكها"، جزء ١، ص ١٠٠

لقد دعّم دعوى في هذه الفترة بالاعيان والاستقرار ولم تكن الحروب تؤثر بشكل مباشر على الناس حيث كانت مستتمةا تنهي باتفاق الملوك بين بعضهم وثلث الحصار باستثناء ما حدث سنة ٦٢٦ وسنة ٦٣٥ حيث أدت الحروب الى تفرغ الامن بشكل كبير وأثّر على الحالة الاجتماعية لاهل دمشق وكذلك انهم سنة ٦٤٣ بعد وفاة الشيخ محيي الدين بعدة سنوات.^{١١٠}

الوضع الاجتماعي والديني في تلك الفترة

بما كان الوضع السياسي مستقر الى حد جيد، كذلك كان الوضع الاجتماعي شهد دمشق في هذه الفترة انعاش كبيراً على صعيد الحرية الدينية ولقد اتيها العديد من العلماء من شتى أنحاء العالم الإسلامي، ان لطلب العلم أو لطلب العميلة حيث وجدوا فيها الملاذ الآمن لهم من غير ان يتعرض لهم احد بسوء، بل كان اهل الشام يلقونهم برحابة صدر وحسن صيافة، وانتعشت حركة التصوف وخاصة في بداية حكم صلاح الدين مع ان هذا الوضع استمر طويلاً في عهد خلفائه

كان المذهب الشافعي في دمشق وعموم بلاد الشام هو المذهب السائد، وكان من ضمن المصائب ابدية المهمة عصب لاصحي القضاة الذي كان مسؤولاً عن تطبيق الشريعة الإسلامية في شتى أنحاء البلاد بالإضافة الى احكامه في المعايير المهمة، وكان من اهم التهاددين توثيق هذا المصعب محيي الدين بن ابركي في عهد صلاح الدين لم العديد من احفاده من بعده فاشتهرت عائلة بني ابركي بهذا المصعب وكما سرى كان لهدد العائلة المشهورة فضل على الشيخ محيي الدين حيث استضافوه عندهم حتى انه عندما توفي دفن في لونه.

لماذا اختار الشيخ الأكبر دمشق

بالإضافة الى توفر الامن والاستقرار في دمشق أكثر من غيرها في ذلك الوقت، وكونها كانت ملاذاً آمناً للجميع من غير خوف من تعبير أو اضطهاد فقد وردت احاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل دمشق وتعميل السكنى فيها وقد ذكر ذلك الشيخ محيي الدين في وصاياه فقال: "وان قدرت ان تسكن بالشام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه قال طلبكم بالشام فانها خير من ارضه واليهما يختي خيرة من عباده".^{١١١}

وتورد فيما يلي بعض هذه الاحاديث المؤكدة لذلك، وانما أكثرها منها رداً على من ينكر افضلية الشام وتأكيدها بوجود الامن كما يقول بذلك الشيخ محيي الدين في الفصولات العكبكية وخاصة في اسباب الثالث والسبع.

فأخرج البيهقي في الجامع الصغير احاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم حول فضل الشام وأهلها قمياً:

- وعن عبد الله بن حوالة الأزدي أنه قال يا رسول الله خذ لي بلداً أكون فيه، فلو أعلم أنك مقي ثم أخبر عن قبلك شيئاً قال "عليك بالشام" فلما رأى كراهية للشام قال "أندري ما يقول الله في الشام؟ إن الله عز وجل يقول "يا شام أنت صغوتي من بلادتي" أدخل فيك حيرتي من عادي، أن الله قد تكفل لي بالشام وأهله".^١
- "يا أيها الناس يوشكون أن تكونوا أحماداً محبدةً حمداً بالشام وحيداً بال عراق وحيداً باليمن" فقال ابن حوالة يا رسول الله إن أذكرني ذلك الرمان فاختر لي قبل، "إني أختار لك الشام فإنه خيرة المسلمين وصورة الله من بلاده يحنني إليه من صغولته من خلقه، فمن أبي فليخلق بهمه، وليس من عذره فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله".^٢
- وفيه يكن الشيع محبي الدين هو الوحيد الذي قدم من المغرب العربي واستمر في دمشق، بل كان هناك عدد كبير من المغاربة والاندلسيين الذي قصدوا دمشق إما للتعليم أو للعيشة وقد كان لثقتهم معهم مكانة اجتماعية مرموقة، ولكن المذهب المالكي الذي قدم به المشرقيون ربما وقع حائراً بينهم وبين الاندلس كلتي مع المصنف المدمشق الذي كان يسم "المذهب الشافعي على الأغلب

الحب المحجول

مع أن لا بدري 'تاريخ مدقة' ولكن 'الشيخ محبي الدين يقول أنه 'أول ما دخل لي الشام وحدي في نفسه حباً محجولاً لا يعرف سبه ولا تنفقه، وذلك أن 'الموسى لها استشراف على الحب فتمنى شيئاً أو شخصاً به لره فيه في الواقع لم تراه بعد وقت فتعلق به وتعرف أن الحب الذي كانت تكنه هو لهذا 'اسمح أو لهذا الشيء وهي لا تدري.

يقول 'الشيخ محبي الدين أن ذلك من الغضب ما وحده في الحب وهو أن تحب عشتا غيرك وهوى وشوقاً مقلداً وفراغاً وبحولاً وأصابع يوم وليلة بملام ولا بدري فيمن ولا بمن ولا بمن لك محبوبة. ثم بعد ذلك بالاتفاق إنما يبدو لك فعل في كشف فيمعلق ذلك الحب به أو ترى شخصاً فيمعلق ذلك الواحد أندري تحبه به بعد رويته فتعجب ن ذلك كان محبوبة وأنت لا تشعر، أو يدرك لك شخص فتحد المبل إليه بذلك الهوى الذي عندك فتعلم أنه صاحبك.

ويقول 'الشيخ محبي الدين أن هذا من أخفى ذفايق استشراف المفسون على الأشياء من خلف حجاب 'الغيب' فتجمل حاله ولا تدري بمن هامت ولا فيمن هامت ولا ما هيها ثم يقول 'الشيخ الأكبر أن ذلك هو سبب الغيب والتسعة الذي يحده الناس ولا يعرفون له سبباً فبعد ذلك يأتيه ما يحتر به فيعرف أن ذلك

من تارة وقد والله محبة وفيه خلاف لا يعرف وفيه حكمة تكلم، وهذا المذهب قد رواه الشيخ محبي الدين في آخر كتاب القلوب والضمير (ج ١ ص ٥٠) كما ذكرنا في مقدمة هذا الكتاب.

^١ مجمع الزوائد، المجلد العاشر الحديث رقم ١٦٦٤٢، رواه الطبراني في معجمه، رجال المصنف غير صالح من سننه وهو ثقة.

^٢ مجمع الزوائد، المجلد العاشر الحديث رقم ١٦٦٤٢، رواه الطبراني في معجمه، رجاله ثقات.

القصص كان لهذا الامر، او ياتيه ما يبره فيعرف ان ذلك السطح كان لهذا الامر^{١٠٠} وذلك كله من قبل الاستمرار على الامر من قبل تكوينها في تعلق الحواس الظاهرة وهي عقدة الكونين. وبشبه ذلك اخذ المتناق كما قال الله تعالى في سورة الاعراف: **لَوْ اَخَذَ رَيْثُكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأُتْبِعْتَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَفَتُؤْتُوا نَفْسًا أَنْ تَقُولُوا بَرَاءَ نَفْسِهِ كَصَحَفٍ عَنَّا هَدَّ عَيْنُنَا إِلَىٰ مَقَرٍّ أَدْنَىٰ** على انكاره بعد ذلك فوجد في هذه كل اسان اهتماما لموجود يشد اليه وهو الله ولا يشتر به. ولهذا قال الله تعالى في سورة فاطر: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَغْفِرَإِلَى اللَّهِ وَأَلَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ٢٠٢)**.

فكان الشيخ محيي الدين يكن في هذه حاشيا للشام وما فيها حيث يقول انه وجد بها مجهولا مده طويلة بحقيقة اليه سخيلة في صورة جديدة فقال بحاشيا في ذلك بالتحال وانه^{١٠١}

القول وصدي من هوذا الذي عدي	مخالفة من قال الحبيب له قل لي
ولما دخلت الشام عولطت في عني	فلم أر قلبي في الهوى عاشقا ملني
عشت وصبا أربي الذي قد عشت	أعاني المحبوب أم هو من شكلي
ولا سمعت أدنأي قسط يذكره	فهل قال هذا عاشق غيرا فني
فطبت بلاد الله شرقا ومغربا	لعلي أرى شخصا يوصلني عني

ثم في بقية الفصحة اثر الشيخ محيي الدين اسم حبه ولم يصرح به لانه قال ان هذا من اللام المضاف الي الخلل، أي الذي لا يجوز التصريح به ولكنه اعطى بعض المعانيج التي تصمد على اسرار الحروف التي ذكره في الباب الثاني من المصاحبات المتكية بعض التتميل وكذلك في كتب أخرى اشار اليها على كتاب "المدنى والديب" فيما تحوي عليه حروف المعجم من التعجاب والآيات^{١٠٢}

اصح عبادي (دمشق)

وكذلك فكما ذكرنا من قبل في الفصل الثالث والفصل الخامس ان الله تعالى قد امر ابن عربي بشكر عبادي في اوروبا ان يصح عباد. وذلك عندما كان في الاندلس وفي مكة، فالامر بهذا في دمشق كان كذلك حيث لفرغ الشيخ كنيا للترميم والكتابة^{١٠٣}

وكما سخر الله تليخ محيي الدين اسماعيل ابن مودكين في حلب فكان يثني الدروس في بيته، وكذلك في منطقة صاحبه محمد الدين الزوي. وهكذا في كل مكان يذهب له اما ان يهديه املوك بيا ويقتطعون له عتات^{١٠٤} ويعمل ذلك له اكابر البلد الذي هو فيه. عن محبة وطيب ومعنى

فتشير الكثير من المراجع ان الشيخ محيي الدين قد وجد في دمشق احتفاء كبيرا من قبل عائلة

^{١٠٠} المصاحبات المتكية ج ١ ص ٢٢٤

^{١٠١} مدخل ابن عربي ص ٥٤

^{١٠٢} المصاحبات المتكية ج ١ ص ٢٢٤، ص ٢٥٨

سي الركي الدين الشهير^١ بمصعب قاضي القضاة قنوارثود لقربا طويلا بدء من محيي الدين ابن الركي الذي كان أول خطيب بكتبة الجمعة في القدس بعد فتحها مباشرة على يد صلاح الدين الأيوبي الذي ولده مصعب قاضي القضاة في حلب ودمشق وكان هذا القاضي أيضا هو الذي صلى بالناس على حماره صلاح الدين لما توفي سنة ٥٨٩هـ.

بمؤ الركي (دمشق)

وكما ذكرنا من قبل فمما فتح صلاح الدين المصور المندس صرف بصره عن جميع الشيوخ واحتار شبا كان في الثانية والثلاثين من العمر، معروفا بذكائه وطاقته الخطابية وهو محيي الدين ابن الركي. فقدّمه لإلقاء أول خطبة في القدس بعد الفتح، فصدر إلى المفسر بالخطبة السوداء التي أهداها له الجمعية العلمية في بغداد، فانلقى خطبة سجدت في التاريخ.

تشر عائلة سي الركي الدين احتلوا بالشيخ محيي الدين ابن الركي في دمشق وقدموا له الرعاية والصفاء من أقرق العائلات في بلاد الشام وقد اشتهروا بالعلم والعسل وحسن الخلق وقد شغل الكثير منهم مصعب قاضي القضاة خلال الدولة الأيوبية ولها وعددها وهو أكبر من مصعب ديني ولعمالي في ذلك الوقت تعود أصول هذه العائلة الكريمة إلى القاضي ابن الركي المعروف بابن الصانع الذي تولى القضاء في دمشق بعد أبيه سنة ٥١٠ يمول عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء^٢ ابن الركي. قاضي دمشق، القاضي المنتخب، أبو العباس، محمد بن القاضي أبي الفضل يحيى بن علي بن عبد العزيز، القرشي الدمشقي الشافعي، ويعرف أيضا بابن الصانع. كان برها عبقا عليا في الحكم ولد سنة سبع وستين وأربع مئة وقلد القضاء. كان محموداً، حسن السيرة، شموخاً وفوراً حسن السطر، مؤدباً وهو والد القاضي سي الركي مات في ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وخميس مئة. ودفن عند أبيه بمسجد القدم^٣.

فيذكر جميع المؤرخين أن الشيخ محيي الدين لما برز في دمشق وأقام فيها وجد احتفاء معصم انظر من قبل عائلة سي الركي حيث خصصوا له عتبات وكنائس يحرصون دروسه، حتى أنه لما توفي رحمه الله دفنوه في قبره رغم أنه لا ينتمي إلى عائلته فراد شهرته به حتى أن الكثير من المؤرخين الذين كتبوا سير الرجال أصبحوا يؤرخون ولدهم وكان دهم فيقولون مثلاً "ودفن في تربة سي الركي قرب مقام الشيخ محيي الدين".

إسماعيل ابن سودكين (دمشق، ١٢٢٣/٦٤٠)

يبدو أن من أول التلاميذ الذين رافقوا الشيخ محيي الدين ابن الركي إلى دمشق، بعد وفاة بدر الحنفي، هو اسماعيل ابن سودكين السوري الذي نعرف عليه في مصر وكان يسكن معه في حلب فيقول ابن اسماعيل في كتاب "الوسائل" أن الشيخ محيي الدين بعثه مرة سنة ٦٤٠ وحدثه عن

^١ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ٤٣٧-٤٣٨.

ان يشعل نعمة بغير الله، وقال له أنه قد تظلمت لك الأشياء فاشغل بها وتفكر أنك لا ترى سوى وجه الله فيها، فكل هذا جداج واسدراج فلا يجوز الشغل بغير الله. وإذا تعلقت لك الله في شيء فخذ من ذلك الوجه ولا تلتصق مع هذا الشيء.^{٢٢٠}

ولا بدري ان كانت هذه الصبغة في دمشق أو في حلب أو ربما على الطريق إلى دمشق حيث من غير المستبعد ان يكون ابن سودكين قد رحل مرافقا لشيخه محيي الدين الذي يدعو له وصل إلى دمشق في أول هذه السنة أو ربما في أواخر سنة ٦١٩ ولكن في جميع الاحوال بعد ان ابنه محمد في بداية هذه السنة كان يحضر اندرويس والسماعات في بيت الشيخ محيي الدين في دمشق ومنها كتب التحقيقات كما سرى في الفقرة التالية.

بالإضافة إلى ذلك، يذكر الشيخ محيي الدين في الديوان الكبير أنه رأى شمس الدين اسماعيل ابن سودكين النوري في المنام صبيحة ليلة يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الأولى سنة ٦٢٠ بعد أن دمشق وأشد في المنام بين ما سمعها منه ولا من غيره قبل ذلك، وهذه^{٢٢١}

انما في العالم الذي لا اركم كصباح المصري بين اليهود
فإذا ما رأيتمكم بحسب محيي انما واه في حبل الغنود
ويقول الشيخ محيي الدين ان ذلك على وزن أبيات المتنبي

ما عظمي سارع حلبة الا كصباح المصبح بين اليهود
انما في امعة، تدركها الله، فربيب كصباح في لعود

وهذه الابيات تعبر واضح عن مدى تقوى ابن سودكين بالشيخ الأكبر واتبعه له. ولكنها قد تشير ايضاً إلى ان ابن سودكين لحق بشيخه ولم يكن معه حينما وصل إلى دمشق

قراءة التحقيقات (دمشق، ١٤ محرم ١٢٢٣/٦٢٠)

نجدنا في العمل السابق عن كتاب التحقيقات وأن الشيخ محيي الدين أنه سنة ٦١٩ أو قبلها، وذكرنا ايضاً فقرة شرح ابن سودكين له في دمشق استمر الشيخ محيي الدين بمرافقة كتيبه على المريدين، ومن القراءات التي وصلت اليها مدونة على أحد مخطوطات التحقيقات قرأه د تمش في دمشق في بيت استوائ سنة ٦٢٠ في الرابع عشر من محرم وعصاف عليها من قبل المؤلف وقد كان المصنف هو الشيخ محيي الدين والقارى هو ابوب بن بدر بن منصور، والمراجعون هم حسن بن علي بن محمد اسيفاري، وأبو بكر بن محمد اللطفي، ومحمد بن اسماعيل بن سودكين.^{٢٢٢}

^{٢٢٠} ابن سودكين، كتاب الوصال، ص ٢٢٠، عن شيخه ص ٩٤

^{٢٢١} الديوان ص ٩

^{٢٢٢} مؤلفات ابن عربي، ص ٢٢٢

أحمد الدين الكرمانلي (دمشق)

وكذلك من الذين كانوا مع الشيخ محيي الدين في دمشق صاحبه المعروف أحمد الدين الكرمانلي الذي ذكرناه في الفصل الخامس وكان قد اتبعنا في قوسية كما رأينا أملاً، وكانت علاقة الكرمانلي بالشيخ محيي الدين علاقة عود ومحنة، وقد ذكر سماتيل ابن سوزكين في كتاب الواسط أن الكرمانلي دخل مرة على الشيخ الأكبر فوجدته مضطرباً وغير طبيعي، فقال في ذلك طعماً صرف أن السبب هو أن الشيخ محيي الدين قد ترك بعض كتبه في منطقة أصر الشيخ أحمد الدين الكرمانلي أن يذهب بمعه ويحضرها من هناك فذهب وأحضرها له.^{١٠٠}

صدر الدين القويوني (دمشق)

ومن التلاميذ الذين لا يعود في دمشق أبداً ملميذه وريسه محمد بن إسحق بن محمد بن يوسف الرومي المعروف باسم صدر الدين القويوني وهو كما ذكرنا من قبل ابن محمد الدين إسحق بن يوسف الرومي الذي صاحب الشيخ محيي الدين عند أن تعرف عليه في مكة سنة ٦٠٠، فلما توفي محمد الدين سنة ١٢٢٠/٦١٧ تولى الشيخ الأكبر تربية ابنه محمد بالإصالة إلى رعاية الشيخ أحمد الدين الكرمانلي له وريسه وتعليمه له.

ولا تعرف على وجه التحديد متى ولد الشيخ صدر الدين ولكن ذلك كان حوالي سنة ٦١٠، لكنه توفي بموسى سنة ٦٧٢ أو ٦٧٣ وهي نفس الفترة التي توفي فيها جلال الدين الرومي وصبر الدين الطوسي وأوصى صدر الدين أن يحمل تابوته إلى دمشق ويدفن مع شيخه ابن العربي فله بها له ذلك. وبعد القويوني من أحسن من شجع كتب الشيخ محيي الدين وكان له الفضل في نشر عقائده وخاصة في بلاد الروم وبلاد فارس، وكانت كتبه من الكتب التي تدرس في الغزوات الستة الأخيرة لخرج من تحت يديه عشرات المتفوية الذي كان لهم أثر كبير في التاريخ الإسلامي، وسماه جلال الدين الرومي صاحب كتاب "المنشور" الشهير.

وسوف نذكر المزيد عن صدر الدين في الفصل السابع أثناء ابنه تعالى.

سنة ٦٢١ (دمشق)

من الواضح أنه بمجرد استمرار الشيخ محيي الدين في دمشق بدء نشاطه التدريسي يريد بشكل واضح وبدأ عدد المريدين حوله يزيد. علماً أنه ما يزال يافع بألبه لكتابات الفتوحات المكية الذي يستلهم من طبعته الأولى بعد بضع سنوات، ففي سنة ٦٢١ قرأ الشيخ محيي الدين على الأقل ثمانية من كتبه على المريدين، منها كتاب التيقين

^{١٠٠} كتاب الواسط، ص ٣٧

الذي قرأه عليه في منزله يدمشق أيوب بن بدر بن منصور المقرئ^{١٧٠}، وكتاب "المقصد الاسمي" قرأه عليه بالمسجد الكبير (الأموي) أيضاً أيوب بن بدر بن منصور المقرئ^{١٧١}، وكذلك كتاب "الشمس والياقوت والياقوت" قرأه أيوب ابن بدر أضاف في منزل المؤلف وكان المستمعون إبراهيم بن محمد بن أحمد القرطبي وإبراهيم بن عمرو بن عبد العزيز القرشي^{١٧٢}، وأيضاً كذلك كتاب "مناجاة المومنين" وكتاب "الحق"^{١٧٣}

الفترة ١٢٢٥/١٢٢٦-١٢٢٦/١٢٢٧

لا يوجد بين أيدينا الآن أية معلومات عن هذه الفترة من حياة الشيخ محيي الدين ابن العربي من غير المستبعد أن يكون قد قضاه في دمشق أو ربما في المناطق المجاورة لها، معزلاً عن الناس

تأثير الصاري على بعض أهل دمشق (دمشق)

يقول الشيخ محيي الدين ابن عما لاحظته على بعض أهل دمشق أنهم قد تأثروا بشكل كبير بمبادئ أهل الذمة وخاصة الصاري فاجتدوا معهم بعض المبادئ الغريبة عن الإسلام. كان يسركوا بماء المعمودية كما هي عادة الصاري في كسائهم فكان أكثر ماء دمشق يمتلئ ذلك ورجائهم يسأججوني في ذلك فاجتدون الصبيحت الصغار ويحملونهم إلى الكنيسة حتى يباركوا القس عليهم ويوشوهم بماء المعمودية بسمة الشريك، ويعزبون القرائين لذلك، فقول الشيخ محيي الدين ابن هذا قول الكفر بل هو الكفر عية، ولا يرخصه مسلم ولا الإسلام^{١٧٤}

مخاض دمشق

في الباب الرابع والأربعين من الموضحات المكية^{١٧٥} تكلم الشيخ رضي الله عنه بأسباب من الجهال وهم الذين يفتق شيوخهم اسم عملاء المخاضيين الذين لم يكن حيوانهم بسبب خيل عمووي بل كان حيوانهم بسبب امر ورد عندهم من الله تعالى فجاد فهموا فيه وحجب عموولهم عن عالم الشهادة فاصحوا يذنبون أحسانهم بروحهم الحيواني فيما كانوا يشربون ويصرفون في ضروراته الحيوانية ويصرفونه مثل تصرف الحيوان المفقور على العلم بمصافه المحسوسة ومصارفه عن غير تدبير ولا رؤية ولا فكر، وهم يخطئون بالحكمة ولا علم أنهم بها، ولا يعددون نفعها لئلا تنقطع وتذكر أن الأمور ليست بيدك وإنما بيد مصرفك بصرفك حكيم

^{١٧٠} مؤلفات ابن عربي، ص ٢٢٠

^{١٧١} مؤلفات ابن عربي، ص ٢٢٠

^{١٧٢} مؤلفات ابن عربي، ص ٢٠٩

^{١٧٣} مؤلفات ابن عربي، ص ٢٢٢

^{١٧٤} مؤلفات ابن عربي، ص ٢٩٦

^{١٧٥} الموضحات المكية، ج ١ ص ٢١١

^{١٧٦} الموضحات المكية، ج ١ ص ٢١٩-٢٢٠

ولد سقط التكليف عن هؤلاء المخائب إذ ليس لهم عقول يفتقون بها ولا يفقهون بها، ثم لهم يعطرون ألباناً وهم لا بصرون. حد الضو أي الظلم مما يحرق، الله على النسيم من الحكيم والمواعظ

هؤلاء هم عقلاء المخائب لأن حواريهم ما كان معه فساد مراح عن امر كوني من لدا، أو حوت أو شير دانت وأسا كان عن لعل الهي ثلثويهم وفحات من فحات الحق فحاتهم فذهبت عقولهم فمقولهم محسوبة عبده مسمية بشهوده عاكفة في حمرته بشرحة في جماله فهم اصحاب عمول بلا عمول. وعرفوا في الطاهر بالمخائب أي استمروا عن تدبير عقولهم فلهدا سموا عقلاء المخائب

ثم روى الشيخ الأكبر رضي الله عنه عن أبي السموذ من النسل البندادي عاقل زمانه انه رضي الله عنه سئل "ما عمول في عقلاء المخائب من أهل الله"، فقال لهم ملاح والعلاء منهم أمتح قبل له فمعدا يعرف مخائب الحق من غيرهم. فقال مخائب الحق تظهر عليهم آثار النيرة والعلاء يشهد الحق بشهودهم. نقل ذلك الشيخ الأكبر أبو النذر الساسكي صاحب أبي السموذ.

حوار مع معنوه

روى الشيخ يحيى الدين رضي الله عنه ما شاهده عن بعض هؤلاء العقلاء المخائب وعاشرهم وانفس منهم فوائد كثيرة. مرة رأى واحدا منهم ولباس قد اضمعوا عليه وهو يعطر اليهم وهو يقول لهم، اضيءوا الله يا مساكين فانكم من طين خلقهم وحاف عبيكم أن تمنع النار هذه الاواني فتزدهم فخارا فهل رأيتم قط آية من عيني تكون فخارا من غير أن يعطجها نار. يا مساكين لا يفرتمكم بليني يكونه يدخل النار بكم وتقولون له يقول الله تعالى الامان جهنم سكت ومن ليلت منهم احمقيا فابليس خلفه الله من نار فهو يرجع الى أصله وأسم من طين تخنكه النار في عبيصكم يا مساكين يعطروا الى اشاره الحق في حلقه لا بلبس بقوله تعالى الامان جهنم سكتا وهذا لف ولا تقر ما بعدها فقال له جهنم سكتا وهو لونه تعالي احيى الحان من مارج من نار. فمن دخل بينه وجاء الى داره واجتمع باهله ما هو مثل الغرب الوارد عليه فهو رجع الى ما به افتخر (قال أنا خير من خلقني من نار) فبروره رجوعه الى أصله وأسم يا صاحب تمنع النار عبيكم فلا تسمعوا من بليني ولا تعطروا وأهروا الى محل النور تسعدوا يا مساكين أسم عمي ما ليصرون الذي أنصروا لا يقولون سقط هذا المسحدا ما يمكنه الا هذه الاستخوانات أسم ليصرونها استخوانات من رخام وأيا أنصروها رجلا يدكرون الله ويعبدونه. نار حال تقوم السموات فكيف هذا المسحدا ما أدري أما يا هو الاعمي لا يصر الاستخوانات حجارة. وأما أسم هم المعمي لا تصرون هذه الاستخوانات رجلا والله يا اخوتي ما أدري. لا والله أنتم هم المعمي!

ثم "سشهد هذا" المعنوي بالشيخ يحيى الدين عن بني الجماعة وقال له يا شاب أسم أقول الحق! فقال له الشيخ الأكبر بلني وحسن الى حابه. فصاحت المعنوي وقال يا باس الاساعة المسة تصبر بعصا المعن. وهذا الشاب عسى بلني هذه المساعة جعلته يخلص الى حابه ويصدقني. أنتم الساعة تحسونه

عاقلاً وأما المصون، هو أحد مني بكثير، وأما آدم كما أنعمكم الله على روية هذه الأسطوانات رحلاً أنعمكم الله
أجماً عن صون هذا الشاب، ثم أخذ المصون بيد الشيخ الأكبر وقال له قم امش بنا عن هؤلاء فخرج معه
فيما يترقب الناس لولا يده وانصرف به.

وكان الشيخ رضي الله عنه يتجاوله ويقول عنه أنه من أكبر من قلبه من المعنويين، كان إذا بكاه ما
الذي ذهب بعملة أو يقول له أنت هو المصون حتماً ولو كان لي عمل كنت أقول لي ما أبدي ذهب بعملة!
أين عقلي حتى يقصصك قد أخذته معه ما أدري ما يفعل به وتركني هنا في جملة الدواب أكل واشرب وهو
يديرني فقال له الشيخ فمن يركبك إذا كنت ذاك؟ قال المصون أنا ذاك وحشية لا أركب! فيقول الشيخ
محبي! انتهى به فهم من ذلك أن هذا المصون خارج عن عالم الإنس وأنه في مصور المعرفة فلا حكم
للإنس عليه.

وكان هذا المصون، كما يقول الشيخ الأكبر، معنواً من أذى النسيان وغيرهم، كثير السكوت،
مجهول، دائم الاعتذار، يلزم المسجد ويصلي في أوقات، فكان السبح يسأله عندما يراه يصلي، أزاله يصلي؟
فيقول له لا والله إنما أراه يصلي ويقعدني، ما أدري ما يريد بي. فيقول له الشيخ فمن تسوي في صلاتك
هذه أراه ما تعرض الله عليك؟ فيقول له أي شيء تكون الجدة؟ فيقول له القضاء بهذه الأعمال بقرينة أجد،
فيصيح ويقول، أذكر قول له أراه يقسمي ويقعدني فكيف أبوي العربة التي من هو عني وأنا شهده ولا يقسم
عني، هذا كلام المعنويين ما عندكم غلغل!

ولكن يبدو أن هذا الحوار الذي ذكرناه لم يكن في دمشق وذلك لأنه من الواضح أن الشيخ رضي
الله عنه كان شاباً فربما حصل ذلك في المغرب أو في الأندلس فالشيخ رضي الله عنه لم يحدد المكان أو
الزمان، وأما ذكرنا هذا للمناسبة.

أنواع الهائل

وفي بعض السبب الزمان والأرضين ذكر الشيخ رضي الله عنه أن هؤلاء الهائل كهلول وسعدون عن
استعدين وأني ذهب للعامل وأماهم منهم الممرور ومنهم المحزون، وفي ذلك بحسب الوارد الأول
الذي ذهب بقولهم فإن كان وارد فهم قصصهم كقصص التوراني الذي كان بالحضر الأبيض (في دمشق) رآه
الشيخ وكان على هذا القدم، وكذلك سمعوا الحسني رآه الشيخ بدمشق أيضاً كما ذكرنا أعلاه وكان معترجاً
بين المصن والسقط والغالب عليه اليأس. وإن كان الوارد الذي ذهب بقولهم وارد لعلهم يفتكوا من
المسؤولين، وقد رأى الشيخ من هذا الصعب حمانه أيضاً من غير أن يحدد المكان، كما في التحذير الطبري
وأبي الحسن علي السلاوي.

ثم يصعب الشيخ بخشي الدين أن الناس لا يعرفون ما ذهب بقول هؤلاء المعنويين فسمعهم عن
تدبير موسيهم، فسخر الله لهم الحق فهم عثقلون بمصالحهم عن حبيب نبي، فاشي ما لي أناس أن يأكل
واحد من هؤلاء صده أو يقتل به ثوباً، وذلك تسخير إلهي، فيقول الشيخ الأكبر أن الله جمع هؤلاء المعنويين

بين الراحين حيث يأكلون وما يشتهون ولا يخاسون ولا يألون، وجعل الله لهم القبول في القبول الحسن والنعمة والطف عليهم وأسراحوهم عن التكليف، وأمرهم عند الله أن يحسنوا في سداد أعمالهم التي ذهب بهم عن الله سبحانه هو الذي أخذهم إليه فحفظ عليهم سائر الأعمال التي لو لم يذهب بقوتهم لمعناها من الخير كمن يات بأمر على وضوء وفي نفسه أن يتوضأ من الليل يصلي فبأخذ الله بروحه فينام حتى يصبح، فإن الله يكتب له أجر من قام ليلة لأنه هو الذي حبه صعد في حال يومه، فالمتكلم بالتكليف منهم وهو روحهم غائب في شهود الحق الذي ظهر سلطانهم فيهم فما لهم أن وأمية لحفظ السماع من خارج وتعمل ما جاء به.

الشيخ الأكبر يدوق هذا المقام

ثم يقول الشيخ الأكبر رضي الله عنه أنه قد ذاق هذا المقام ومر عليه وقت يؤدي فيه الصلوات الخمس ما بالجماعة تنبي ما قيل له بإنهاء الركوع والسجود وجميع أحوال الصلاة من أفعال وأقوال وهو في هذا كنه لا علم له بذلك، لا بالجماعة ولا بالسجود ولا بالتحال ولا شيء من عالم الحسن لشهود غلب عليه غاب فيه عن نفسه وعن غيره وأخبر أنه كان إذا دخل وقت الصلاة بقيم الصلاة ويصلي بالناس فكأن حاله كالحرركات الأولية من النائم ولا علم له بذلك، فعلم أن الله حفظ عليه وقته ولم يخر على لسانه ذمًا ويعمل الشيخ رضي الله عنه أنه كان في بعض الأوقات في حال يشبه هذه يشاهد ذاته في الصور الأتم والحقلي الأعظم بالبرش التعليم يصلي بها وهو عري عن الحركة بمعزل عن نفسه وبشاهدتها بين يدي الله تعالى راحة وساعدة وهو يعلم أنه هو ذلك الراكع والساجد كرويا النائم، واليد في ماضيه، وكان يتعجب من ذلك ويعلم أن ذلك ليس غيره ولا هو هو، ومن هناك، كما يقول الشيخ، عرف التكليف والتكليف والمتكلم^{٢٥}

مقام مُلْك المُلْك (دمشق)

ومقام ملْك الملْك معام عرب ذكره الحكيم الترمذي وكان لامي يريد السطحي، وقد شرح الشيخ محيي الدين هذا المقام في جوابه على السؤال السادس عشر من مسائل الترمذي في آيات الثالوث والربعين من الفتوحات المكية في جوابه على الأسئلة التي وضعها الترمذي في كتاب "علم الأولياء"^{٢٦} وفي دمشق لقي الشيخ محيي الدين رجلاً كان له مثل هذا الحال، بل يقول أنه ربما كان أمكس منه من الشيخ أبي بريد حيث يقول أنه قد معه يوماً بخامع دمشق فذكر له هذا الرجل حاله مع الله وما يجري له معه في وقته، فقال له أن الحق ذكر له عظم ملكه فقال له يا رب ملكي أعظم من ملكك فقال له الحق كيف تقول؟ وهو اعظم، فقال له يا رب لأن ملكك في ملكي، فأبكت أبي تاجسي إذا دعوتك وتعتصمي إذا

^{٢٥} الفتوحات المكية ج ١ ص ٢٥

^{٢٦} الفتوحات المكية ج ٢ ص ٥

نص، وابن الفراعنة

فعبده مذكر أبو العباس وشكر الشيخ محيي الدين على ذلك^{١٠٠}

القصة (دمشق)

تحدثنا من قبل عن موضوع القصة وأنها أنواع، فمن القصة أن لا تحدث^{١٠١} ومن القصة كذلك أن لا تحدث تلك بتلك بمعصية، توفيقاً من الله تعالى فيقول الشيخ محيي الدين أنه انتهى في دمشق بمصورة الدولة رواية غائبة في حديق دمشق، وهو الجامع الأموي، سليمان الدمشقي وكان عبداً صالحاً كثير الكفاة وكان له أسن بابه فعبده وحرق بهما كلام، فقال سليمان للشيخ الأكرم يا أخي لي والله أكثر من خمسين سنة يا حدثني نفسي بمعصية فقد، به الحمد على ذلك^{١٠٢}

أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب قصيدة في حق الأنصار (دمشق)

وقد ذكرنا في الفصل الثاني قصة الرواية التي رأى فيها محيي بن الأحسن النبي صلى الله عليه وسلم وأمره أن يطلع محيي الدين ابن العربي أن يكتب قصيده في حق الأنصار وكان ذلك في دمشق، فمذكرها القصة كاملة.

يقول الشيخ محيي الدين في الباب التاسع والأربعين أثناء حديثه عن الأنصار ونصرتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما أشد كرهه حيث قال^{١٠٣} "أي واحد نفس الرحمن من قبل اليوم"،^{١٠٤} فقال الشيخ محيي الدين أنه كان عندهم بدمشق رجل من أهل الفضل والأدب والدين يقال له يحيى بن الأخمس من أهل مراكش كان أبوه يدرس العربية بها فكتب إليه يوماً عن موته بدمشق حيث كان الشيخ محيي الدين مقيماً به يقول له في كتابه يا ولي ربه رسول الله صلى الله عليه وسلم أفي الصام الأرواح بدمشق الأموي، وقد نزل بمصورة الخطابة إلى حبيب خرواية المصنف المصوب إلى عثمان رضي الله عنه وأبائهم يفرعون إليه ويدخلون عليه يبايعونه فحببت وألفا حتى خف الناس فدخلت عليه وأخذت يده فقال لي هل تعرف محمداً؟ قلت له ابن العربي؟ قلت له نعم أترقه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا قد أكرهنا ما به فعل له يقول لك رسول الله أهمل لما أكرهت به، وأصبحه أنت فإراك تتبع بصحبته، وقل له، يقول لك رسول الله ابتدح الأنصار ولعنهم معهم "سعد بن عباد" ولا يد. ثم استدعى يحيى بن ثابت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا يحيى حفظه بينا يوصله إلى محمد بن العربي يسي عليه ويسبح على سواه في العروش ولزوتي، فقال يحيى: يا يحيى خذ اليك وأشد به بنا وهو.

^{١٠٠} الفتوحات المكية: ج ٢ ص ٤٦١

^{١٠١} ذكر السبوي في التبر: المنتشرة من صد الله من أحمد في يده الزهد من نور من صد الله أنه كان يقول "من القصة - لطلب النبي من الدنيا فلا تحدث - زيادة العدم الصغير والكبير المستتر: الامانة النبوية خوف الهجره.

^{١٠٢} الفتوحات المكية: ج ١ ص ٤٦٦

^{١٠٣} يقول في التبر: من حمل الأنصار في الأنصار في التبر: ج ١ ص ٤٦٦ من "الاجاز المجلد الأول كتاب فوائد المتعبد، رقم ٣

شعب المهاد بمقتضى وسراي

فعلى الدموع معولي ومشاري

فقال يحيى وداوود برده علي حتى حشته. ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مدح الأتجار فكتبه بخط يبي وأجملة ليلة الخميس إلى تربة هذا الذي سمعوه من الس (أرباب) فتحدث بعدها شخصاً اسمه "حامد" فادفع إليه المدح.

فيقول الشيخ محيي الدين فلما أخبرني بذلك هذا الزامي وقله الله عمت القعيدة عن وقتي من غير فكرة ولا روية ولا شدة ودفع القعيدة إليه. فكتب إلي أنه لما جاء قبر الس وصل إليه بعد الغناء الآخرة فرأى رجلاً بعد أن مر فقال له ابداء أنت يحيى الذي جاء من عند ابن العربي؟ فقال له نعم لعل، فابن القعيد الذي مدح به الانصار عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم أفعال يحيى هو ذا عدتي فابوه إياه، ففرب من الشعة ليقرأ القعيد. فلما كان له بخر ذلك الخط فقال له تأمري أنشدك إياه؛ قال نعم فأنشده إياه.

ثم ذكر الشيخ محيي الدين القعيدة وهذا نصها:

فقال ابن قيس السدي فخرت به	فقر الكلام وشده الأشعار
"شعب المهاد بمقتضى وسراي	فعلى الدموع معولي ومشاري"
فلما جعلت رويته السراء التي	هي من حروف السرد والتكرار
فأقول مبتدئة لطاعة أحمد	في مدح قوم سادة أبرار
اسمي امرؤ من حملة الأتجار	إذا مدحتهم مدحت نجاري
ببولهم قام الهدى وبهم علت	أسواره في رأس كل منار
فأبوا مصر الهاشمي محمد	المصطفى المختار من مختار
صحبوا النبي بيعة وعسار	فأروا بهس حميدة الأنكار
باعدوا نفوسهم لتصرة ديه	ولذلك ما صرحوه بالإنكار
عهم كى المختار بالنس الذي	يأنه من يمن مع الأقدار ^{١١}
به أناد لكمل كرهية	بركت يدين الله والأخيار
عروا يدين الله في عسارهم	ديمن الهدى بالمعسكر العسار
فيهم علل يوم القيامة مهدي	وبهم تسرى يوم السورود فخاري
لو نسي صفت الكلام فلاندا	في مدحهم ما كنت بالممكنار
كرش النبي وعيبة لرسوله	لخصت بهم أمدادوه تبار
رهبان لربلا يتروون كلامه	أساد غلب في السوغي بهار

^{١١} انظر في المعنى عن حمل الأتجار في الأتجار في تاريخ ما في الإخبار عن الأتجار. للمعاهدة القراني. وهذا كتاب الإخبار أخبار عمود الدين كافي حفيد بن محمد القراني. دار الفكر بيروت ١٩٦٥. المجلد الأول. كتاب في عن القتلان. رقم ٢

وأضاف الشيخ رضي الله عنه أن قصة هذه الزيادة طويلة ولكنه اختصر من ذلك على ما يحتاج إليه في هذا الباب من ذكر الانتصار.^{٢٧}

الملائكة أفضل أم بني آدم (دعشق. ٢٠ ربيع الأول ١٢٢٧/١٢٤)

اختلف العلماء والعلماء في تصنيف الملائكة على الناس، ويذهب أكثرهم إلى أن هؤلاء الملائكة أفضل من هؤلاء الملائكة. وقد فعل هذه المسألة السيوطي في كتاب "الحياتك في أخبار الملائكة" فقال إن جمهور العلماء يجمع على أن الأنبياء أفضل من الملائكة في حين أن البعض يقول أن الملائكة أفضل، وأما بعض العلماء الوقت في ذلك، ثم يقول السيوطي أن محل الخلاف في غير سبب ما محمد صلى الله عليه وسلم، أما هو لفصل الخلق فلا خلاف، لا يفضل عليه من عاقب ولا يرد، ويقال السيوطي ذلك من الشيخ تاج الدين بن السكي في "مع النواصع"، والشيخ سراج الدين اللقيمي في "معجم الأصليون" والشيخ بدر الدين الزركشي في "شرح جامع الحواصع" وقد نقل الإمام فخر الدين الرازي الإجماع على ذلك في "المعبر الكبير" أيضا، أما بخصوص التصنيف بين خواص الملائكة والأولياء من الناس من غير الأنبياء، فقد نقل الشيخ سعد الدين التفتازاني في "شرح القواعد" الإجماع على تصنيف الملائكة ولكن بعض الخدمات فصلوا الأولياء عن خواص الملائكة واختلف العلماء أيضا في تصنيف الأولياء على غير الخواص من الملائكة على فرق شتى.^{٢٨}

ويرى شيخ الإسلام ابن تيمية أن صالح بني آدم أفضل من الملائكة وإن كان هؤلاء مخلوقين من طين وهؤلاء من نور، لأن الإنسان يظهر فضله عند كمال أحواله في الآخرة والملائكة يشابه أول أمره وآخره، وقال "من هنا يجمع على فضل الملائكة على الأنبياء حيث يعثر إلى أحوال الأنبياء وغيرهم في أثناء الأحوال، فمن أن يصلوا إلى ما وعدوا به في الدار الآخرة من مناهات الكمال".^{٢٩}

أما الشيخ محيي الدين ابن العربي فيحرم أن الملائكة أفضل من الناس على الإطلاق، ويستشهد بقوله النبي صلى الله عليه وسلم عندما رأى حذافة يهودي، قيل له أنها حذافة يهودي، فقال "أليس عدما أملافت" فكان قيامه مع الملائكة قيام المصنوع للفاضل "عدما وعد من يرى أن الملائكة أفضل من البشر على الإطلاق".^{٣٠}

ثم يذكر الشيخ محيي الدين رضي الله عنه في مواضع كثيرة أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منبره فأنه من هذه الصفات فقال له أن الملائكة أفضل، فقال له ابن العربي "يا رسول الله فإن سئلت ما الدين على ذلك فما أقول؟" فأشار إليه أن قد علمته اسمي أفضل الناس، وأنه تعالى يقول في

^{٢٧} الفتاوى المكية ج ١ ص ٢٦٧-٢٦٨، وكذلك في المبرور، ص ٢١٦-٢١٧.

^{٢٨} معالمة في أخبار الملائكة للشيخ عبد الله السيوطي، دار التريب - القاهرة، ص ٨٩.

^{٢٩} مجموع فتاوى ابن تيمية ج ١ ص ٩٦، وقد فعل شيخ الإسلام هذه المسألة في مكان آخر مجموع فتاوى ابن تيمية، كتاب طه.

انتقاد السلف، فصل في التصنيف بين الملائكة والناس، ج ٢ ص ٢٥.

^{٣٠} الفتاوى المكية ج ١ ص ٤٣٧.

الحدث الصحيح "عن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وعن ذكرني في ملة ذكرته في ملة خير منهم".^{١٠٠} وكم ذاكرته تعالى فذكره الله في ملة خير عن ذلك الملة الذي أنا فيها. فيقول الشيخ محيي الدين "لما سُورَ شيء سروري بهذه المسألة فإنه كان على قلبي بها كثير" ويصف الشيخ الأكبر أنه يمكن استنتاج ذلك أيضاً عن تدبر قوله تعالى في سورة الاحزاب (هُوَ الَّذِي يُصَيِّبُ عَلَيْكَ وَمُسْكِنُهُ) [١٠١].

وهذه الرواية التي ذكرها الشيخ محيي الدين رضي الله عنه في الصوفاة المكية أكثر من مرة أنه رأى فيها الرسول صلى الله عليه وسلم وسأله فيها عن فصل الملائكة، كُتب في دمشق في ١٠ ربيع الأول سنة ٦١٤، كما ذكر في كتاب العيثرات.

وبنتالي فإن ابن العربي يخالف في هذا الرأي أكثر المذاهب ولكنه يوافق المعربة الذين عادة ما يتقدمهم كثيراً ولكن لحذر الإشارة إلى أن قولنا أن الملائكة فصل عن البشر يعني الإطلاق لا يعني أن كل املائكة فصل عن كل البشر، وإنما كما يتعامل البشر تتعامل الملائكة فالعامل من الملائكة خير من العامل من البشر وهو خير من المعصوم من الملائكة، والله أعلم.

وقد تكلم الشيخ محيي الدين عن انواع الملائكة في الفتوحات المكية^{١٠٢} وكذلك في كتاب اثراء الدوائر.

السنة ١٢٢٨/٦٢٥ والسنة ١٢٢٩/٦٢٦

لا توجد بين ايدينا الآن معلومات عن سنة ٦٢٥ سوى ما ذكره عثمان يحيى في تصحيحه أن السامع الذي سمع كتاب "توب لقاء الخوامج" الذي يسمي لابن العربي قال أنه نقله من نسخة اصلية مؤرخة بسنة ٦٢٥ و قد حصلت في "رباط السوان"^{١٠٣} وإنما انه لم يسم بتحقيق هذا الكتاب الذي لم يذكره الشيخ محيي الدين عن بين مصنفه لا في التمهيد ولا في الإحارة فلا يعرف ان كان هذا الكتاب فعلاً تلميذ محيي الدين، وان كان كذلك فما المصنوع برباط السوان وأين هو المبدع ان الشيخ محيي الدين كان غائب في هذه السنة، ولا يعرفه ابن.

ويبدو أيضاً ان نفسه قد استعرب حتى أواخر سنة ٦٢٦ حيث تذكر لنا بعض مخطوطات "المقدمة" أنه قرأها على بعض تلاميذه في شهر ذي القعدة، من غير ذكر المكان أيضاً.

^{١٠٠} ورد في الحديث القدسي الذي أخرجه البخاري: "إن الله سبحانه وعظمته قال: "ما عدت شدي لي وما عدت لولا ذكرني قال ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملة خير مسلمة وإن أعرب إلى سمر فأكرب الله ذماعة وإن أعرب إلى ذم فأكرب الله ذماعة وإن أعرب إلى ذم فأكرب الله ذماعة وإن أعرب إلى ذم فأكرب الله ذماعة". أخرجه البخاري في التوحيد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مؤلفه ٢٤ وأخرجه مسلم في الذكر والعبادة والتوبة والاستغفار برقم ٢٧٢٥.

^{١٠١} الفتوحات المكية: ج ٢ ص ٦١.

^{١٠٢} الفتوحات المكية: ج ١ ص ١٥٦، ٢٢٨، ٢٧١ ج ٢ ص ١٠، ١٠٥، ٢٢٢، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٥٦ ج ٣ ص ١٧٥، ٢١٥، ٢٢٢ ج ٤ ص ٢٨، ٢٩.

^{١٠٣} مؤلفات ابن العربي: ص ٣٨.

قراءة كتاب العادلة (سورية، ٢٢ ذو القعدة ١٢٢٩/١٢٢٦)

لعمري الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ١٢٢٦ قام الشيخ محيي الدين رصي الله عه بالاستماع لمرءة هذا الكتاب على محمد بن اسماعيل بن سودكين ومحمد بن اسحاق الموسوي بالإضافة إلى أبي بكر بن محمد السخري. وكان القارئ هو منصور المقرئ.^١

وكتاب "العدالة" من الكتب المهمة التي تركها لنا الشيخ الأكبر رصي الله عه، ويذكر فيه أقوال وأحوال عدد من الصوفية، وهم الذين يكون اسمهم "عبد الله"، وليس هذا بالضرورة هو الاسم الحقيقي بل هو وصف. ومن كان وصفاً عبد الله فهو قلب. والشخصيات التي يذكرها الشيخ محيي الدين وبزوي بعض سيرتها ليست لشخصيات معروفة لرجال عروفيين، بل هي أوصاف بعض الأولياء الذين كانوا قبل الشيخ محيي الدين رصي الله عه. ولكن لا بعد سيرتهم في أي كتاب آخر من كتب الشيخ وبزوي رحمه الرجل.^٢

فصوص الحكم (دمشق، العشر الاواخر من شهر محرم ١٢٢٩/١٢٢٧)

بعد كتاب "فصوص الحكم" بالنسبة إلى كتب الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي بمثابة التاج على رأس المكنة، والفصححة المكنية هي "الحكم"، والكتب الأخرى هي "الأمثلة"، "فرقة صغر حاشية"، و"شرح محدودية الموضوعات" التي يشرحها، "دأ ما تفرق بالمشوحات" المكنية مثلاً فإن هذا الكتاب بحر عميق تسفر في لغزه الأسرار والخواهر. ولقد أحببت نسخ فيه التحفم الزواهر.

يقول الدكتور أبو العلا عصيمي في تقديمه لهذا الكتاب "الذي كان موضوع دراسته في رسالة الدكتوراه بجامعة كامبريدج مع استاذة المشرق الكبير بيلسون، "ولا مانعة في القول بأن كتاب "فصوص" أعظم مؤلفات ابن العربي كنهها قدرها وأعمقها غوراً وأبعداً راءاً في تشكيل العقيدة الصوفية في عصره وفي الأجيال التي لحقت به".^٣ وشرح أن هذا الكلام غير دقيق لأن الفتوحات المكنية لا تزل هي الأهم والأشهر والأكثر تأثيراً وإشراقاً. ولكنه يوضح أهمية هذا الكتاب الذي أخرجه الشيخ رصي الله عه بشكل موحى ومكتشف. ومن أجل ذلك شكك الكثير من العلماء على شرحه ودراسته وبخاصة فيت ريسوره وكشف أسرارها. وهناك جوانب المانه والجمعين شرحاً وترجمة ذكر أكثرها الدكتور عثمان يحيى في تقديمه،^٤ ومن هذه الشروح كتاب "لبن العربي نفسه يقول" "منهاج الفصوص" ^٥ وكذلك قام صدر الدين الموسوي بشرحه في كتاب "المفكرات على الفصوص" وكتب دأود الفيضري كتاب "منطق فصوص الحكم في شرح فصوص الحكم"، وكتب عبد الرحمن حامي "فقد الفصوص في شرح نقل الفصوص"، وكذلك عبد القاسم النابلسي

^١ مؤلفات ابن عربي، ص ٤٠٩.

^٢ "العدالة" الشيخ محيي الدين ابن العربي، تحقيق عبد الحافظ صفا، مكتبة القاهرة، القاهرة ١٩٩٤.

^٣ د. أبو العلا عصيمي، مقدمة فصوص الحكم، ص ٧.

^٤ مؤلفات ابن عربي، ص ٤٢٩-٤٣٠.

^٥ مؤلفات ابن عربي، ص ٤٢٩، ٤٣٠. ولكن قد يكون هذا الكتاب مستحلاً أو مناهياً عليه من قبل بعض أهل الحق.

في "جواهر المصنوع في حل كدمات التصوف"، بالإضافة إلى شروحات وتعليقات أخرى كثيرة ولكن الكثير من العلماء وقعوا عند هذا الكتاب واشعروا أن فيه كلاماً يخالف لتشرع وبصعب تأويله على محمل حسن وكذلك فإن بعض العلماء يشكونه بشدة حتى إن الذهبي وصفه بأنه من أردأ تأليف ابن العربي وقال "فإن كان لا كفر فيه فما في الدنيا كفر" فواضح أنه "١١" وتقدر الإشارة إلى أن الذهبي هو من يزايد شيخ الإسلام ابن تيمية الذي صلب رسائل كثيرة في الرد على ابن العربي منها رسالة سماها "الرد الألقوم على ما في كتاب فصوص الحكيم" كما سرق في الفصل القادر أن شاء الله تعالى

يفتح الشيخ الأكبر هذا الكتاب الخليل بقوله في مقدمة المصنوع أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة في العشر الأواخر من شهر محرم سنة سبع وعشرين وسماحة معجزة دمشق ويزيد صلى الله عليه وسلم كتاب فقال له هذا كتاب "فصوص الحكيم" خذ واخرج به إلى الناس يستفهمون به. فقال ابن العربي السمع والطاعة لله ولرسوله وأولي الأمر من بعده، كما أمرنا ثم يقول

فخلصت الأنبياء، وأخلصت الشيع، وحزبت الصمد والهيئة إلى أبرز هذا الكتاب كما حذره لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقصان وسألت الله تعالى أن يخلصني فيه وفي جميع أحوالي عن مضادة الدين ليس للشبهات عليهم سلطان. وأن يخلصني في جميع ما يرقمه بسمي ويطلق به لسامي ويملؤني عليه حجابي بالأملاء السوحي والبعث الروحي في البروج الخمسة بالزيد الاعتصامي. حتى أكون مرحماً لا متحكماً. ليحقق من يعب عليه من أهل الله أصحاب القلوب. أنه من مقام التمدد المصروف عن الانحراف المصبة التي يدخلها التنبؤ وأرجو أن يكون الحق لما سمع دعائي قد احب مدامي فد انقي إلا ما يقضي الي ولا أزل إلا ما يزل به عني وثبت بي رسول ولكني وارث وآخري حارث:

فمن الله فاسمعوا	وإلى الله فاسمعوا
فإذا ما سمعتم	ما أنيب به فموا
ثم بالنهي فسلوا	تحمل القول واجمعوا
ثم نسوا به على	حقيقته لا تصعوا
هذه الرحمة التي	وحنكم فوسعوا

ومن الله أرجو أن أكون ممن أيد فتايد. وفيد بالشرع المحمدي المعظم

تقيد وفيد. وحزبوا في زمركه كما جعلنا من أمته. "١٢"

ثم شرع الشيخ محيي الدين رضي الله عنه سرد أبواب الكتاب وهي سعة وعشرون فصلاً كل فصل سماع من حكمة

^{١١} الذهبي، "ميراث الأئمة"، ج ٢٢، ص ٤٨.

^{١٢} ابن العربي، "فصوص الحكيم"، تحقيق أبو العلا عفيفي، دار الكتب العربية، بيروت، ص ٤٧-٤٨.

”كذا“ في كلمة ”مي“ من الانبياء“ وذلك لحكمة خفية رآها الشيخ في حقيقة هذا السمي، وهذه هي أسماء
العصوص السعة والعشرون:

١. لسانُ حكمةٍ إلهيةٍ في كلمةٍ آدمية.
٢. لسانُ حكمةٍ ناريةٍ في كلمةٍ شيطانية.
٣. لسانُ حكمةٍ سيوحيةٍ في كلمةٍ نوحية.
٤. لسانُ حكمةٍ لدنوسيةٍ في كلمةٍ إدريسية.
٥. لسانُ حكمةٍ يوشميةٍ في كلمةٍ إبراهيمية.
٦. لسانُ حكمةٍ حقبةٍ في كلمةٍ اسحاقية.
٧. لسانُ حكمةٍ عليّةٍ في كلمةٍ إسماعيلية.
٨. لسانُ حكمةٍ روحيةٍ في كلمةٍ يعقوبية.
٩. لسانُ حكمةٍ نوريةٍ في كلمةٍ يوسفية.
١٠. لسانُ حكمةٍ أحاديةٍ في كلمةٍ هودية.
١١. لسانُ حكمةٍ فتوحيةٍ في كلمةٍ صالحية.
١٢. لسانُ حكمةٍ ليليةٍ في كلمةٍ شعيبية.
١٣. لسانُ حكمةٍ ملكيةٍ في كلمةٍ لوطية.
١٤. لسانُ حكمةٍ لاميةٍ في كلمةٍ عزيزية.
١٥. لسانُ حكمةٍ نبويةٍ في كلمةٍ موسىية.
١٦. لسانُ حكمةٍ رحمانيةٍ في كلمةٍ سليمانية.
١٧. لسانُ حكمةٍ وحوديةٍ في كلمةٍ داودية.
١٨. لسانُ حكمةٍ نفسيةٍ في كلمةٍ يونسية.
١٩. لسانُ حكمةٍ شمسيةٍ في كلمةٍ أيوبية.
٢٠. لسانُ حكمةٍ خلاليةٍ في كلمةٍ يعقوبية.
٢١. لسانُ حكمةٍ ملكيةٍ في كلمةٍ زكرياوية.
٢٢. لسانُ حكمةٍ إيمانيةٍ في كلمةٍ إيلاسية.
٢٣. لسانُ حكمةٍ إسمائيةٍ في كلمةٍ لقمانية.
٢٤. لسانُ حكمةٍ إماميةٍ في كلمةٍ هارونية.
٢٥. لسانُ حكمةٍ علويةٍ في كلمةٍ موسوية.
٢٦. لسانُ حكمةٍ صمديةٍ في كلمةٍ خالدية.
٢٧. لسانُ حكمةٍ فرديةٍ في كلمةٍ محمدية.

والشيخ رضي الله عنه لم يحدد بالاشارة الى الانبياء ذكر سيرتهم أو صفاتهم، بل ما هو الاسوان

حكماء معتبة ذكرها الله سبحانه في القرآن الكريم. وكلمة "فص" تعني في اللغة "جوهر" وقال صدر الدين القنوبتي في مقدمة شرحه للفصوص ان الفص سارد عن حائفة علوم كل عتبة من العرائب المذكورة في هذا الكتاب. والكلمة عين ذلك التي المذكور من حيث خصوصية^{١٢١}

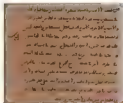
لهذا الكتاب يتضمن ستة وعشرين بحثاً من الفهم. كل بحث عنوانه هذا الذي من الاسماء الذي سمي الفص باسمه وليس لولنا "بحر" بمثابة في الكلام، ولا حجاراً ولا حصى كناية، بل هو حقيقة وذلك لان الاسماء هي على الحقيقة كمنادى الله تعالى الذي يقول في سورة النساء عن عيسى عليه السلام منذاً اُتِمَّ كَلِمَةُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكُنْتُمْ أَقْبَىٰ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَتَوَخَّيْتُمْ^{١٢٢} - ا ثم قال الله سبحانه وتعالى في سورة الكهف اَقْبَىٰ تَوَخَّيْتُمْ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ كَلِمَاتِي وَلَمْ يَحْذَرْنِي فِي سُوْرَةِ يُونُسَ اَوْ تَعْلَىٰ لَأَرْضٍ مِنْ شَجَرَةٍ فَتَنَزَّلُ وَتَكْفُرُ بِعِزَّتِي مِنْ بَعْدِهِ سَعَةً خَيْرٌ مَّا يَحْكُمُ اللَّهُ^{١٢٣} رُلَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَكِيمٌ^{١٢٤} وبحسب رؤية الشيخ محيي الدين ابن العربي فان اوحود هو كلفان الله تعالى التي لا تعد فهؤلاء الاسماء السبعة والعشرون الذين سمي الشيخ محيي الدين اسماء فصوص اتي اسمها هذا الكتاب على اسمائهم هم سبعة وعشرون كلمة من كلمات الله تعالى التي لو كان البحر يحمده من بعده سبعة اجتر، مدادها لها تعد البحر فليس ان تعد هذه الكلمات

رؤيته الهوية الإلهية (سورة، الأربعة ٤ ربيع الآخر ١٢٣٠/١٢٣٧)

في الفصل السابع والعشرين من الباب الثامن والتسعين ومائة وفي آلاء حديثه عن مراتب المديعة الاربعة نهار والهواء والتراب والماء ذكر الشيخ محيي الدين انه في ليلة تقييده لهذا الفصل وهي الليلة اربعة من شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وستمائة الموافقة ليلة الاربعة الذي هو الموافق عشرين من شاط رأى في الواقعة "ظاهر الهوية الإلهية وباطنها" شهوداً محققاً ويقول واصفاً

رايت في الواقعة مظاهر الهوية الإلهية وباطنها شهوداً محسوساً ما رأيتها قبل ذلك في مشهود من مشاهدنا، فحصل لي من مشاهدته ذلك من العلم بالله والابتناس ما لا يعرفه الا من ذاقه فلما كان احسها من الواقعة كبرت لولفتها كدبة خائفة رابعة^{١٢٥}

^{١٢١} القنوبتي، فتوك خواتم الفصوص ص ٢



ثم وضع الشيخ رضي الله عنه صورة ما رآه فعلياً
في هامش الكتاب كما هو وقال: "لمن صورة لا يبدل".
وبذلك نجد من المخطوطة قسمة للخواص المكية التي
يخطها، ويصفها كما تراءت على هامش الصفحة من
المخطوطة.
ويصف الشيخ رضي الله عنه ما رآه فيقول ان الشكل الذي
رآه هو:

بور ابيض في ساط احمر له نور ابيض في قطب أربع صورة. وايضا روحها
في ذلك الساط في الطرف الآخر في قطب أربع فمجموع الهوية ثمانية في
طرفين عشرين من ساط واحد. فاعرف الساط ما هي الساط ولا غير الساط.
فما رأيت ولا سمعت ولا خيلت ولا خطر عني. فلي صورة ما رأيت في هذه
الهوية ثم لها حركة خفية في ذاتها اراها وأعلمها من غير نقله ولا تغير حال
ولا صفة^{٢٥٥}

في الحقيقة ان رؤية الشيخ رضي الله عنه للعالم والتعلق وعلاقته بالخائق سبحانه لغرض رؤية فريدة
من نوعها وهي في الحقيقة نظرية فلسفية متكاملة لم تدرس من قبل. ربما سبب تعقدها وعمقها ولقد يكون
هذا هو السبب الذي أدى الى ان يصفه بعض المشيخ والطماء الذين لم يستطيعوا الخوض في أعماق
علومه فيصر الشيخ رضي الله عنه الى كل شيء في العالم يسند الى صفة الهية معينة^{٢٥٦} ويصر
أيضا أن الصفات الالهية وهي الاسماء الخمسة غير ساهية. "وأما السعة والتسعين اسما الفناء اليها في
الحدوث، إنما هي الاسماء الرئيسية ومع ذلك فإن جميع حصرات الاسماء الالهية الدانية تعود في النهاية
الى أربعة حصرات هي الانهات وهي حصرة الحيات، وحصرة الكلى، وحصرة القدرة، وحصرة الإرادة^{٢٥٧} ومن
هذا فإن العالم مبني على اساس من الترتيب يتعلل في شئ المسويات^{٢٥٨} على مستوى أوضاع العلوم هناك
العلم اسمطلي والعمى الرياضي والعمى الطبيعي والعمى الاتمي وفي الأساس هناك الروح والتعق والتعق
والجسم وفي الطبيعة هناك الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة^{٢٥٩} ولقد وصف الشيخ رضي الله عنه
الرؤية التي تعتبر حجر الاساس في رؤيته للعالم في مواضع كثيرة من كتاب الفتوحات المكية وغيره من كتبه

^{٢٥٥} الفتوحات المكية: ج ٢ ص ٤٤٩

^{٢٥٦} الفتوحات المكية: ج ٢ ص ٩٢

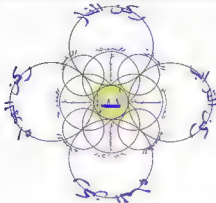
^{٢٥٧} الفتوحات المكية: ج ٢ ص ١٤٦

^{٢٥٨} مير المعالي: رقم ١٥٣٣، ١٥٣٤

^{٢٥٩} الفتوحات المكية: ج ١ ص ٤٦٩

^{٢٦٠} الفتوحات المكية: ج ٢ ص ٩٢

الكتيرة، ووصفها كذلك بشكل رسم تخطيطي في الباب السابع والأربعين^{١٢٦} كما هي موضحة أدناه.



كتاب العهري (دمشق، ١٢٣٠/٦٢٧)

ويعد كتاب العهري من الكتب المهمة التي جعلت لنا بعض أسماء كتب الشيخ محيي الدين، بالإضافة إلى رسالة الإجازة للملك المعظم التي ستكون لها بعد قليل. وقد وصف الشيخ محيي الدين رضي الله عنه هذا الكتاب في سنة ٦٢٧ تلبية لرغبة وليده صدر الدين التوماني. وذكر فيه ٢٤٨ مصنفًا^{١٢٧} وقد نشر هذا الكتاب في دمشق^{١٢٨} وفي القاهرة^{١٢٩}. وذكرنا هذه المصنفات في الملحق الثاني في آخر هذا الكتاب.

قراءة كتاب القرية وكتاب العظمة (دمشق، ١٢٣٠/٦٢٧)

لقد تكلمنا في الفصل السابق عن كتاب القرية وقلنا أن من بين السماعات التي ألّفها الشيخ محيي الدين لهذا الكتاب سماع كان في حطب سنة ٦١٧. بالإضافة إلى ذلك فهناك سماع آخر للشيخ محيي الدين

^{١٢٦} تلخيص التكملة، ج ٦، ص ٢٦.

^{١٢٧} مؤلفات أبي عربي، ص ٦-٧.

^{١٢٨} كوريس تواتر، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، المجلد ٤، ص ١٩٥٤، ب، أنه مستند في المجلد ٢٣، ص ١٩٥٥.

^{١٢٩} أبو الفلا عيسى، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، المجلد ٨، ص ١٩٤٤.

على تلميذه وولده صدر الدين القوسوي عوزخ بهذه السة في بيته دمشق.^{١١٠}
وكذلك في هذه السة قرأ الشيخ محيي الدين كتاب العظمة على تلميذه القوسوي وأسن
سودكين. ^{١١١} وقد ألف الشيخ الأكبر هذا الكتاب في قوبة سنة ٦٠٢ وتكلمنا عليه في الفصل الخامس

مشرقة كلام الله (سورية. ٢٠ ربيع الأول ١٢٣١/١٢٢٨)

يذكر الشيخ محيي الدين رضي الله عنه أنه في هذه السة كلمه الله تعالى من غير واسطة في نفس
أسفله المشاركة التي كلمه الله سبحانه فيها موسى عليه السلام تكليماً، وذلك عن بلة، أي بقعة رمل مبلولة
بالماء، على قدر الكف وكان كلامه لا يكتم ولا يشبه كلام مخلوق. بل كان عين الكلام هو عين العليم من
الأسفله

ويذكر الشيخ محيي الدين في الوصايا في الباب الأخير من المصاحبات المتكية أن من سمع ما فهمه
من الله تعالى في هذه المشرقة

كن سماء وحي وارض يسوع وحبل تسكين فاذا تحركت تسكن حركة

احياء وسطيح ^{١١٢} بتحريك عن وحي ساقوق،

ثم يقول ابن العربي انه وقع في هذه بعض فكل يشد

جعلت في السدي جعلتاً وقلت لي اسب قد جعلتاً

واسبت لسدي ساس كسوي مما فهمه عيسر السدي حسناً

فكسل فعمل نكراه مسي اسبت الهسي السدي فقلتاً ^{١١٣}

وكذلك يقول الشيخ محيي الدين في الباب الواحد والسبعين بعد حديثه عن حكم القبالا للعصام
أن هذا طبع مسألة موسى عليه السلام لأنه طلب التروية بعدما حصل له التكلام، فالتشاهدة والكلام لا
يحدثان في غير التحلي العروخي وهو كان مقام شهاب الدين عمر السهروردي كما ذكرنا من قبل في الفصل
الخامس. ثم يضيف أن هذا المقام الموسوي قد ذاقه في الموضع الذي ذاقه موسى عليه السلام غير أنه ذاقه
في بنة في الزبل على قدر الكف وذاقه موسى عليه السلام في حاجته وهي طلبه النار لاهله فيقول الشيخ
الأكبر! "فخرجت حيث كان عاداً".^{١١٤}

وفي مخطوطة تبايزد عن كتاب المشرقات يذكر الشيخ محيي الدين أيضاً هذه المشرقة ولكنه يحدد
تاريخ حدوثها أنه كان العشرين من ربيع الأول سنة ٦٢٨.^{١١٥}

^{١١٠} مؤلفات ابن عربي: ص ٢٢٨.

^{١١١} مؤلفات ابن عربي: ص ٢٢٩.

^{١١٢} في المخطوطة: رسيبة بصحفاة صفاة على مخطوطة قوبة التي بخط الشيخ الأكبر رضي الله عنه.

^{١١٣} الفتوحات المتكية: ج ٤ ص ٢٨٨.

^{١١٤} الفتوحات المتكية: ج ٩ ص ٦٩.

^{١١٥} كتاب المشرقات: مخطوطة باريس ١٦٨٦.

قراءة كتاب العظمة وكتاب الالف (سورية، ١٢٣١/٦٢٨)

ومن الكتب التي قرأها الشيخ محيي الدين علي تلميذه في هذه السنة كتاب الالف وكتاب العظمة اللذان ألفهما سنة ٦٠٠، وذكرناهما في الفصل الخامس وكان المسموع هو الشيخ محيي الدين والفارئ والمستمع هو عبد الكريم بن عبد الكريم البرار^{٢٢٢}

رجال العظمة (سورية، ١٢٣١/٦٢٨)

ذكرنا من قبل أن الشيخ محيي الدين رأى في الموصل رجلاً من رجال العظمة ذكره في الساب الأسمن والخمسين وخمسة الذي ذكر فيه حصراً الأسماء الإلهية في حصرة الاسم العظيم وبدعى صاحبها عبد العظيم. وخال هذا البعد الاحتقار التام مع كونه محلاً للعظمة عبد نفسه. وقد رأى الشيخ محيي الدين شخصاً واحداً يحكم في هذا المقام وهو من حادثة الموصل. ولكن شيخه أبا العباس المغربي من أهل الديار من غرب الأندلس أخبره أنه رأى واحداً أيضاً من أهل هذه الحصرة وقد ظن كالتحلاج الذي كان يعظم حصته في أعين الناس بالانصراف فكان له بيت يسمى بيت العظمة أو دخل فيه صلاة كنه بدائه في عبي البطر حتى نسب إلى علم السيميا في ذلك لجهلهم بما هم عليه أهل الله من الأحوال^{٢٢٣}

وبصرف الشيخ لذلك أن حكم العظمة في الموضع كثير الوقوع فإنه تقع أمور كثيرة يعظم في الموضع لدرها بحيث لا تسع المن لغيرها ولا سيما في الأمور الهائلة التي تؤثر الخوف في النفوس^{٢٢٤} ولكن الشيخ محيي الدين لم يذكر في هذا الكتاب اسم هذا الرجل الموصي. إلا أنه ذكر في موضع آخر أنه كان عالفاً في هذا المقام ولا يستطيع الاستغناء عنه وهذه الحالة الروحانية لا يقدم فيها إلا من عظم حرمان الله وشعار الله من عباده وهم أهل العظمة وكان هذا الرجل من أهل حادثة الموصل كمن له هذا المقام وولفت له واقعة مشككة ولم يجد من يخلصه منها فلما سمع بالشيخ محيي الدين جاء به إليه لكي يحرم الدين محمد بن شافي الموصلي المدرس بمدرسة سيف الدين من علم الدين بحلب فعرض عليه والقته فخلصه منها فسر بذلك ونجح صدره واتخذ صاحباً^{٢٢٥}

ولكن ذلك لم يجعل أثناء وجود الشيخ الأكبر في الموصل ولا في حلب من جعل في دمشق سنة ٦٢٨ فلما رآه الشيخ محيي الدين فهمه ويوحده قد أخذ من مقام العظمة يحط وأمر لكه دون ذلك للطلب فيه لأنه أخبره أن العظمة كانت تدور في قلبه لا يقدر أن يلقاها من قلبه لأنه لا يجد لها محلاً تقع فيه خائياً من الحق. وقد عزم عا حياء في الأدب في لقاها في الشرع فكان ينجح^{٢٢٦}

^{٢٢٢} مؤلفات ابن عربي، ص ٢٢٥

^{٢٢٣} الفتوحات المكية، ج ١ ص ٤٨

^{٢٢٤} الفتوحات المكية، ج ١ ص ٤٩

^{٢٢٥} الفتوحات المكية، ج ١ ص ٤٨

^{٢٢٦} الفتوحات المكية، ج ١ ص ٤٨

السبعة الأولى من المصوحات المكية (دمشق، شهر صفر ١٢٣١/١٢٣١)

لقد ذكرنا في الفصل الرابع أن الشيخ الأكبر رضي الله عنه قد تأليف كتاب المصوحات المكية في مكة المكرمة شرفها الله في أول ربيعة برورها في سنة ٥٩٨هـ. وكان يكتب فيها كلما سمحت له الفرصة خلال أسفاره الكثيرة رغم أنه لم يوقع عن التدريس وتأليف الكتب الأخرى كلما دعت إليها المناسبة ولكن عندما استقر الشيخ محيي الدين في دمشق سمحت له الفرصة أن يتابع كتابة المصوحات بشكل أسرع فلما انتهى من السبعة الأولى منها إلا في هذه السنة، ثم أعاد كتابته مرة أخرى في الفترة بين سنة ١٢٣٤/١٢٣٤ في ١٢٣٨/١٢٣٨ حيث أضاف وحذف وعدل على هذه السبعة الأولى.

هناك عثرنا بالمخطوطات لهذا الكتاب في مكتبات العالم وأهمها مجموعة قوية التي بخط الشيخ محيي الدين معه وهي السبعة الثانية للكتاب التي فرغ منها سنة ١٢٣٨/١٢٣٨ وقد قسمها المؤلف إلى سبعة وثلاثين جزءاً وهي مجموعة حالياً بمكتبة إيفكاف موسي بتركيا. "وبوجد أيضاً مجموعات أخرى عن السبعة الأولى ومنها نسخة مجموعة بمكتبة طبريد بتركيا." وقد ذكر عثمان يحيى رحمه الله هذه المخطوطات وشيرها في كتابه عن تاريخ مؤلفات ابن العربي وتصنيفها الذي ذكرناه مراراً.

لقد تم طبع كتاب المصوحات المكية عدة مرات كان أولها طبعة بولاق بمصر سنة ١٢٧٤/١٢٧٤، ثم أعيد طبعه سنة ١٢٩٣/١٢٩٣ بتصحيح الشيخ محمد طه الدوي. ثم قامت دار الكتب العربية بدمشق بمطبعته الأولى (خوبه) بطبعته سنة ١٣٢٩/١٣٢٩ على نسخة المدح لها محمد الكشميري وشركاء بمكة ومم فيها تدارك ما وقع في طبعتي بولاق من أخطاء، وذكر الشيخ محمد الزهرري العمراوي رئيس لجنة التصحيح بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى أنه كانت طبعتي بولاق "لوقوف على نسخة المؤلف، وأنه من بعدة الآية أن سبقت لهم نسخة لمسا مقابلة على نسخة قوية التي بخط المؤلف، قابلها جماعة من علماء بأمر الأمير عبد القادر الجزائري رحمه الله تعالى".

ثم بعد ذلك صدرت حديثاً طبعات جديدة وكلها تعتمد على طبعة دار الكتب العربية ولكن الدكتور عثمان يحيى رحمه الله حاول تحقيق هذا الكتاب الكبير ووصل فيه إلى السبع الرابع عشر بحسب تقسيم المخطوطة قوية وبولي دون أن يكمله.

لقد كتب الشيخ محيي الدين كتاب المصوحات المكية إلى خصمائه وشيوخه بأنا تراوح في حينها من صفحة واحدة أو أقل من صفحة إلى ما يزيد من عدة صفحة وبعضها عدة مئات من الصفحات وقد قسم هذه الأبواب إلى ستة فصول كما يلي:

١. الفصل الأول في المعارف (الأبواب من ١ - ٧٣)
٢. الفصل الثاني في المعاملات (الأبواب ٧٤ - ١٨٨)
٣. الفصل الثالث في الأحوال (الأبواب ١٨٩ - ٢٦٩)

^{١٨٨} المخطوطة رقم ١٨٨٥ - ١٨٨٦

^{١٨٩} المخطوطة رقم ١٨٩١ - ١٨٩٢

٤. الفصل الرابع في المأثور (الأبواب ٢٧٠ - ٢٨٣)

٥. الفصل الخامس في المأثورات (الأبواب ٢٨٤ - ٤٦١)

٦. الفصل السادس في المقامات (الأبواب ٤٦٢ - ٥٦٠)

وقد جمع الشيخ محيي الدين في الباب التاسع والخمسين وخمسمائة أسرار الفتوحات كلها وذكرها بشكل مختصر لم يخم هذا الكتاب البديع بالباب الثامن وخمسمائة وهو عبارة عن مجموعة كبيرة من النواحي التي تهذب الأخلاق وترفع الهمم وهي ذات قاعدة عظيمة لتأدية الناس فضلاً عن العريدين وذلك لأن الشيخ رضي الله عنه تحبب أن يذكر فيها أي شيء من العلوم والمعارف المتقدمة التي ذكرها في داخل الكتاب وتلك قد طبع هذا الباب بمقدمة وتوجد معه عشرات الصفحات

وقد قال الشيخ رضي الله عنه في الباب الثامن والأربعين إن ترتيب أبواب الفتوحات لم يكن من الحيرة ولا عن نظر فكري وإنما الحق تعالى بعلي له على سبب تلك الإلهام جميع ما يسعده وأنه قد يذكر كلاماً بين كلامين لا تعلق له بما قبله ولا بما بعده وذلك شيء بقوله سبحانه وتعالى في سورة البقرة احفظوا عن كُفْرٍ وَلَكِنَّهُ يُرْسِطُ قُلُوبَهُمْ إِنَّهُ فَاسِقٌ ^(١) بين آيات طلاق وتكاح وعدة ووفاء، وذلك لمصانعة خفية لا يدركها إلا أهل الكشف. ^(٢) وتعد ذكرها في الفصل الرابع من الشيخ محيي الدين ذكر أن شيخه صاحب تصانيف الشيخ أبي الحسن السني كان من الرجال المتفاني الذين يطمعون للمصانعة في رب آيات القرآن الكريم (وليس فقط سورة)، وهذا علم عزيز.

لم قال رضي الله عنه في الباب السادس والسبعين وللتأدية أن جميع ما يستلزم فيه في محالته ومصانيعه إنما هو من حصرة القرآن وخبراته فإنه أعطي معانيح التهديف فيه والإعداد منه وهذا كله حتى لا يخرج عنه إلهام أرفع ما يصح ولا يعرف قدره إلا عن ذائقه. ^(٣)

بعد وفاة الشيخ محيي الدين رحمه الله قام العديد من معلمي شرح هذا الكتاب الكبير أو اختصاره وكذلك معاونوه ترجمته إلى لغات مختلفة فقد اختصرها الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشافعي الموصلي سنة ١٠٦٥/٩٧٣ في كتاب سماه "توابع الأبواب القدسية" المصنفة من المصاحبات المكتبة. لم يخص ذلك المتلخص ثانياً في كتاب سماه "التكرير" الآخر من علوم الشيخ الأكبر. من غير أن يخرج عن ترتيب الشيخ محيي الدين على خمسمائة وسبعين باباً وكذلك في كتاب "الواقف والخواهر في بيان عقائد الأكار" ^(٤)

وهناك شروح أخرى كثيرة على بعض أبواب الفتوحات عمل عليها الكثير من العلماء أمثال عبد القادر الجيلي (توفي ١٤١٧/٨٣٠)، أحمد بن سليمان الخالدي (توفي ١٥٧٨/٩٨٦)، عبد الله السبوي (توفي ١٦٤٤/١٠٥٤)، والشيخ عبد الله الباسلي (توفي ١٦٤٣/١٧٣٠). وكذلك توجد ترجمات لآخرها منها باللغة التركية والفارسية والعربية والإنجليزية.

^(١) الفتوحات المكتبة: ج ٢ ص ١٧

^(٢) الفتوحات المكتبة: ج ٢ ص ٢٢٤

ولكن بعض العلماء الذين لم يستطيعوا فهم هذا الكتاب العظيم مسكروه وكفروا كأنه كما صوري في بعض النسخ. فكان الشيخ يرهق الدين القاسمي مثلاً يعني هذا الكتاب "التفويض الهلكتي".

ألف وند روجي للشيخ الأكبر (٩ جمادى الأولى ١٢٢٢/١٢٢٩)

وفي هذه أسفة يذكر الشيخ محيي الدين أنه رأى روبا تشره بأنه سيكون له ألف وند روجي كما ذكر في كتاب استبشرات^{١٠٠} ولقد تكتنفا من قبل عن معنى الاسود والاسود الروحية في النصف الثاني عند الحديث عن فاعلة بيت المشي التي تصير الام الروحية لابن العربي والتي قالت لاهة الجمعية نور "ها سور هذا ولدي وهو ابوك فرقه ولا تقيه"^{١٠١} ولقد وضع ابن العربي نظرية شاملة في معنى التذبح الروحي أو اسموتي يمر على أساسها سة انعام وبركته. "حيث يمر ان كل مؤثر اب وكل مؤثر فيه أم"^{١٠٢}

نظم الفتح المكي (حلب، قبل ١٢٣٣/١٢٣٠)

ومن الكتب التي ذكرها عثمان يحيى كتاب "نظم الفتح المكي"^{١٠٣} ويبدو أن هذا الكتاب قد تم تأليفه قبل سنة ٦٣٠ أو خلالها وربما في حلب. وذلك لأن النسخة التي ذكرها عثمان يحيى فيها سماح بتاريخ ٦٣٠ بحلب. وكان القاري والسامع محمد غامدين الانصاري، والمسمع والناصح هو ابن العربي.

لقاؤه بالقرويني (دمشق، ١٢٣٣/١٢٣٠)

يقول عالم الجغرافيا العربي القرويني في كتابه "أنوار السلاسل وأخبار المماليك" أنه بقي الشيخ محيي الدين في دمشق سنة ٦٣٠ وحكى له بعض النسخ التي حصلت معه فهي ذكره لاشيالية بقول القرويني "يسبب فيها الشيخ المعامل محمد ابن العربي المعصب بمحيي الدين". وأنه قد دمشق سنة ثلاثين وستمئة. وكان شيخاً فاضلاً أديباً حكيماً شاعراً عارفاً راهداً، سمع أنه يكتب كراميس فيها أشياء عجبية سمع أنه كتب كتاباً في خواص قوارع القرآن^{١٠٤}.

ثم يصعب "ومن حكاياته العجبة ما حكى أنه كان مديبة شبيبة ثقيلة في بعض طرفاتها، فعالت إلى نحو الطريق حتى سدت الطريق على العابرين فتحدث الناس في قطعها حتى تردوا أن يظهروها من انفسهم. فلما قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم، طلت الثيلة في يومي عند النخلة وهي تشكو إليه وتقول يا رسول الله ان القوم يريدون قطعني لاني عنهم العزير" فصاح رسول الله، عليه السلام ببدء المماركة النخلة فاستقامت. فلما أصبحت ذهبت إلى النخلة فوجدتها مستقيمة. فذكرت امرها لمساكين فتصحبوا معها

^{١٠٠} المبرور: مخطوطة طبع ١٢٥٠ من ٩٩، حسب ما ورد في كتاب كتوبة صدام "تجيب عن الكتب الاجمير" ص ٩ *

^{١٠١} التفويض المكي: ج ٢ ص ٤٨

^{١٠٢} التفويض المكي: ج ٢ ص ٤٣

^{١٠٣} التفويض المكي: ج ١ ص ١٣٨

^{١٠٤} مؤلف ابن عربي: ص ٦١٣

وانتقدوها مراراً عسكراً به^{١٥٦}

والقروسي هو أبو عبد الله زكريا بن محمد القروسي، ينتمي منه إلى أبي مالك عالم المدينة ولد بقرن في حدود سنة ١٢٠٨/١٢٠٥ وبوفاة سنة ١٢٨٣/١٢٨٠. اهتم بعلوم الفقه والطب والعلوم الحديث وله مؤلفات في علم الزهد النحوي. أشهر مؤلفاته كتاب "معاني المخلوقات" و"ترتيب الموجودات" و"كتاب الآثار البلاد وأخبار العباد".^{١٥٧}

إشارة القويوي بكتاب العيصي (١٢٣٣/١٢٣٠)

ذكرنا عن قبل أنه رغم كثرة تلاميذ الشيخ محيي الدين الذين كانوا يجمعون لمذاهب منه المختلفة وخاصة المصاحبات المكية فإننا لا نجد سماعات كثيرة لهذا الكتاب المهم الذي هو فصوص الحكيم. وربما ألرب هذه المشكلة فكرة مطروحة عند البعض فقال أن هذا الكتاب قد لا يكون لشيخ محيي الدين بل قد يكون منقولاً عنه. وهذا القول، رغم أنه يريد به الدفاع عن الشيخ محيي الدين وتبرئته من ما قيل في بعض من كلامه قد يظل البعض أنه خارج عن العبد السليمة فأول هذا الكلام ليس له صل من صحة للإشارة إلى وجود سماعات بعض من المؤلف. فإن هناك عشرات من الشروحات التي قام بها تلاميذ الشيخ محيي الدين ومنهم المغربيون من أمثال صدر الدين القويوي. وبالتالي لا يمكن أن يكون هذا الكتاب لمحيي الدين الأكبر.

أما بخصوص ما يقال على خروج الشيخ في هذا الكتاب عن أصول العقيدة الإسلامية فهذا أمر يحتاج إلى بحث محول، وتحقيقة أنه ليس في كلامه خروج عن الإسلام، إنما عن المفهوم العام المتداول للإسلام، ولكن يصعب على القارئ العادي غير المتخصص في علم الكلام والفقه الكوفي في أصول العقيدة وبدوا أن هذا هو السبب الحقيقي وراء عدم قراءة الشيخ محيي الدين لهذا الكتاب على عدد كبير من التلاميذ، لأنه ليس يوسع كل أحد استيعاب ما فيه فالمصاحبات المكية رغم صغورته، يعد كتاباً سهلاً لأي مرشد فتح قلته لعلوم الشيخ الأكبر لأن موضوعاته أسهل وأعم من الموضوعات التي طرحها الشيخ في كتبه الأخرى الأكثر تخصصاً. ولذلك لا يوجد بين أيديها سوى سماعات واحد لمصطفى الحكيم معصوم عن تلميذه اسقرق وولده المنجب صدر الدين القويوي.^{١٥٨} في حين يوجد عشرات السماعات لمصاحبات المكية وغيرها. يصاف إلى ذلك سبب لعدم وجود سماعات كثيرة لهذا الكتاب أن الشيخ محيي الدين قد كتبه متأخراً وربما يكون آخر كتاب له وذلك قبل ولده بضع سنوات كما رأينا أعلاه

^{١٥٦} آثار البلاد وأخبار العباد لصفير زكريا بن محمد بن محمود القروسي، دار صادر بيروت ١٩٦٠، ص ٤٩٧

^{١٥٧} ابن أبي عمير، "الكتاب"، ج ٣، ص ٤٦

^{١٥٨} مؤلف ابن عربي، ص ٤٧٩

رثاؤه للملك العزيز ابن الملك العادل (دمشق - يوم الاثنين ١٠ رمضان ٦٣٠)

والملك العزيز عثمان ابن العادل كان شقيق الملك المعظم شرف الدين، الذي كان يحكم في السواك الأولى من فترة أقامة الشيخ محيي الدين ابن العربي في دمشق حتى سنة ١٢٤٦/١٢٤٧. واسم الملك العزيز هو الذي يسمى قلعة الصبية وكانت له هي وماريانا وتيسين وهويين يعمل معه الذهبي في "تاريخ الإسلام" أنه كان عاقلاً قليل الكلام وكان تماً لأخيه المعظم. توفي بستانه المعروف بالسبعة بيوت فيها في عاشر رمضان، ودفن بالترعة المعظمة بقامبون.^{١٢١}

فما مات الملك العزيز ابن الملك العادل في دمشق قال الشيخ محيي الدين ابن العربي في اندبوان الكبير يرويه^{١٢٢}

طلبته دلول ^{١٢٣} عزيزها لتدليبه	عن ظهورها كزوباء به، فاحابها
عن ابن علقمها دعت له لمعها	فلذلك ليس طافها وأبابها
لقد ألفت من الراب المسيرة	قامس بها، حب له، حبابها
عن تحب مقامه في منزهة	ألفت عليه جادلاً ^{١٢٤} ولرابها
حتى يقسم بها إلى اليوم الذي	يُدعى ليحمر موقف وحبابها
ليصور سائر الأسماء ويعتسي	بحو الكتيب ليصور الاحبابها

رؤيته ليلة القدر (ليلة الجمعة ١٩ ربيع الأول ١٢٢٣/١٢٣١)

يذكر الشيخ محيي الدين في اندبوان الكبير أنه رأى ليلة القدر ليلة التاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وستمائة، فقال في ذلك شعر^{١٢٥}

ما ليلة القدر إلا داب رابها	وهي الدليل على الخير الذي فيها
تحوي على كل خير قديم لها	بألف شهر وذلك القدر يكبرها
ولم يقدر بشيء ما يريد على	ما في ذلك لها حتى يوليها
لمسح يحمر غير الذاب في عدد	لأنه خير رب مودع فيها
وخمسة سرمد لا نقصاء له	فكانه يحمر بها وألف يكبرها
من كل عين تؤذيها إلى عظم	وليسو قند سحبا في تلافيها

^{١٢١} الذهبي "تاريخ الإسلام" حوادث وفيات ٦٣٠ من ٣٢٣ ورجعة الملك العزيز عماد الحق لبعث "جلاء العرب" ج ١ ص ٩

^{١٢٢} "براء الجنان" ج ١ ص ٦٩ "النداء والنبأ" ج ١ ص ١٣٣ "الجموع المرفوعة" ج ١ ص ٢٨ "شعر ابن العربي" ج ١ ص ١٣٦

^{١٢٣} اندبوان ص ٢٢٤

^{١٢٤} اندبوان ص ٢٢٥

^{١٢٥} العادل جمع جندل وهي الصنارة

^{١٢٦} اندبوان ص ٢٢٤

إحارة الملك المنظر ابن الملك العادل (دمشق، غرة محرم ١٢٣٤/٦٣٣)

ومن الرسائل المهمة التي حصلت لنا جزءاً من أسماء كتب الشيخ محيي الدين هي 'إحارة' التي كتبها الشيخ رضي الله عنه للملك المنظر بن الملك العادل الأيوبي وذكر فيها التمهيد من أشيخه بالإضافة إلى حوالي ٢٩٠ مصحفاً من مصنفاته. كتب الشيخ الأكبر رضي الله عنه هذه الإحارة في غرة محرم سنة ٦٣٣ وقد توفي الملك المنظر سنة بعد ثلاث سنوات في الرابع من شهر محرم سنة ٦٣٥/١٢٣٧ ويوجد العديد من المخطوطات لهذه الرسالة وفيها بعض الاختلاف البسيط، الذي قد يكون ناتجاً عن النسخ، فيما يخص عدد المصنفات،^{١٠٠} وقد نشرت هذه الرسالة في القاهرة^{١٠١} وذكرها أيضاً الشيخ يوسف النبهاني في جامع كرامات الأولياء^{١٠٢} ولقد ذكرنا هذه المصنفات بأرقامها في الملحق الثاني في آخر هذا الكتاب.

بداية السخنة الثانية من الفتوحات (دمشق، ١٢٣٥/٦٣٤)

بعد أن انتهى الشيخ محيي الدين السخنة الأولى من الفتوحات المبكية وبدأت بشكل مكتمل بلغ أكثر من عشرة آلاف صفحة بدأ يمد المنظر فيها ويضيف في بعض المواضع ويحذف في مواضع أخرى وربما يثر هذا لسألاً مشروعاً وهو أنه يدعي في بداية المصوحات كما ذكرنا أعلاه وكذلك في كتبه الأخرى أنها ليست من بيان أفكاره بل هو ما يكتبه إلا ما يفتح عليه به ولذلك ربما يقدم ويؤخر^{١٠٣} النسخ ومعلوم أن هذا لسألاً مشروعاً ولكنه لا يقدح في صحة كلام الشيخ رضي الله عنه لأن موضوع نسخ نصق حتى متى القرأ التكرير وذلك لتأكيد "حكم الوقت" على محركات الأحداث ولأن كاتب المصنف لا تعجز إلا بشكها النهائي لتقدير في الغيب لا يكون هناك أي معنى للحياة كلها إذ يمكن لله تعالى أن يخلق العنق ويصنعهم في غراتهم أسبعية من غير سبر ولا سلوك. وهذا أمر لا يكون ولذلك هناك ما يسمى بالروح المعجوظ وهناك لوح المحو والآليات، فيمحو الله ما يشاء وينسب في اللوح الأول. ويصده أم التكنات وهو اللوح المعجوظ.

لذا لا يتعارض التبدل الذي أجراه الشيخ محيي الدين على السخنة الأولى من الفتوحات المبكية مع كونها حادثة من طريق الإلهام كما رأينا، بل أن التبدل نفسه هو أيضاً إلهام. وفي الحقيقة، فإن كل شيء إذاً هو إلهام من الله تعالى في بادئ الأمر، وهو ما يُعرف بالخاطر الأول. ثم إن تردد في الفكر دخل عليه الخلط فأنخاض الأول يكون الأرباباً ولهذا يصدق ولا يخطئ^{١٠٤} أبداً^{١٠٥}.

^{١٠٠} مؤلفات ابن عربي: ١٦٦.

^{١٠١} مجلة الأندلس، سنة ١٩٥٥، المجلد ٤٠.

^{١٠٢} جامع كرامات الأولياء، تأليف يوسف بن اسماعيل النبهاني، لمطبعة دار الحديث، مكتبة التكاية، بيروت، ١٩٩١.

^{١٠٣} ص ٢٠٠.

^{١٠٤} فخر الدين بن المنصور المنظر في الفتوحات المبكية، ج ١ ص ٢٨١-٢٨٢، ج ٢ ص ٥١٦-٥١٧، وكذلك في "سلوك القلب" ص ١٤٨-١٤٩.

سماعات الصوحات (دمشق، ١٢٣٦/١٢٣٨ حتى ١٢٣٩/١٢٣٨)

بعد أن أنهى الشيخ يحيى الدين النسخة الأولى من الصوحات المكتبة بدأ يدرسها لتلاميذه ويمرأ
مها عليهم، وبسبب كبر حجم هذه الموسوعة الصوفية التي استغرقت كتابتها لأكثر من سنة فمن غير الممكن أن
تتم قراءتها دفعة واحدة ولذلك نجد العديد من السماعات المختلفة على أحرار من الصوحات وقد قام
الدكتور عثمان يحيى بإحصاء عدد كبير من هذه السماعات في تصحيحه لكتاب الشيخ الأكبر، وقد تمت هذه
السماعات بين سنة ١٢٣٦ وحتى وفاة الشيخ الأكبر سنة ١٢٣٨، ثم استمر بعدة على طريق تلميذه ابن سودكين
ومن الملاحظ أن عدد المستعين أكثر بشكل ملحوظ منهم في السماعات للكتب الأخرى. وربما يكون سبب
ذلك سهولة قراءة هذا الكتاب وكون موضوعاته أبسط وأعمى عن الموضوعات التي طرحها الشيخ في كتبه
الأخرى الأكثر تخصصاً، ولذلك نجد مثلاً أنه لا يوجد بين أيدينا سوى سماعة واحدة لمصنف "الحكيم بقصور
علي لسميعة أسفروب وولده المحاسب صدر الدين القونوي".^{١٠٠}

وهذه بعض أسماء الأشخاص الذين كانوا يحضرون سماعات الصوحات المكتبة كما ذكرهم عثمان

يحيى.

إبراهيم بن أبي بكر الصهاجي	إبراهيم الخلال
إبراهيم بن عمرو بن عبد العزيز القرشي	أبو إبراهيم بن علي بن إبراهيم السخاوي
أبناء عبد القادر بن عبد الخالق الصانع	أبراهيم بن محمد الأنصاري القرطبي
أبو القاسم محمد بن أبي الفتح الحريري	أبو بكر بن أبي الوحيش "الخرزجي"
أبو بكر بن محمد بن أبي بكر البلخي	أبو بكر بن سليمان الحموي وأبيه جمال
أحمد العلوي	أبو عبد الله بن إبراهيم الأربلي
أحمد بن محمد الكرمني	أحمد بن عبد الرحيم النان
إسماعيل بن سودكين	أحمد بن محمد بن إبراهيم (ابن زرقانة)
بركة بن حسن بن مالك الهذلي	أحمد بن عبد الله السطحي
م دلال بنت أحمد بن مسعود بن شاذان المعري الموصلي (ابن شوخ ابن العربي)	م دلال بنت أحمد بن مسعود بن شاذان المعري الموصلي
حسين بن محمد الموصلي	حسين بن محمود البرزنجي
عبد العزيز بن عبد الحمدي بن الحجاب	عيسى بن عمر الأنصاري
عبد الله بن عبد الوهاب بن شعاع	عبد العزير بن قتلاص
عبد المصطفى بن مظفر المصري	عبد الله بن محمد الأندلسي
عزاف الدين بن سليمان بن علي التميمي	عثمان بن نصر الله بن خليل

^{١٠٠} مخطوط ابن عربي، ص ٤٦٩.

علي بن المظفر بن قاسم الشامي	عيسى بن أبي العامر الغساني
علي بن محمد بن أبي الرخاء	علي بن عبد العزيز بن تميم
عمران بن حشيش بن عيسى الحوزاني	عيسى بن محمود الحنفي
كمال الدين بن علي بن ماجند الحريري	عيسى بن اسحاق الهذلي
محمد بن محمد بن حمزة البجلي	محمد الدين بن سدر بن السري
محمد بن أبي القاسم الشامي	محمد بن ابن هيثم بن خضر
محمد بن اسحاق بن محمد العموي	محمد بن أبي القاسم الاثاري
محمد بن صديق سوري الاثري	محمد بن بركات البغدادي
محمد بن ترو الدولة بن موسى التركي	محمد بن عبد العزيز الاثاري
محمد بن علي بن الحسن الاثري	محمد بن علي القطري
محمد سعد الدين ابن العربي	محمد بن يوسف البرقي
محمد الرضائي الرضائي	محمد عماد الدين ابن العربي
مظفر بن محمود الحنفي	مذكور بن حسي بن حبيب الصلحي
موسى بن يحيى بن علي القرشي	موسى بن رعد بن حابر
نصر الله بن أبي ابن الصغار	نجم الدين بن عبد السلام بن محمد
يحيى بن علي القرشي	يحيى بن اسماعيل بن محمد البجلي
يوسف بن الحسن البجلي	يحيى بن عمار القرشي
يوسف بن عبد التلحيف البغدادي	يونس بن عثمان الدمشقي
	يوسف بن درباس بن يوسف الحميري (ابن ابي اسود)

قراءة كتب الفرية وأيام الشأن وتاج الرسائل (دمشق، ١٢٣٦/١٢٣٣)

بالإضافة إلى اسماء السابقة على هذه الكتب التي ذكرناها من قبل، فهناك سماع آخر للشيخ محيي الدين على بعض تلاميذه مؤرخ بهذه السنة في بيته بدمشق، ويبدو ان سماع هذه الكتب الثلاثة كان في أوقات متفرقة لبعض مجموعة التلاميذ تقريباً وكان العارضي هو علي بن مظفر الشامي، وعن انعمتدين الحسين بن ابراهيم الارمني، عبد العزيز بن عبد الحموي بن الجندب السعدي، محمد بن يوسف البراني، نصر الله بن أبي ابن الصغار، محمد عماد الدين ابن العربي ومحمد سعد الدين ابن العربي، أساء الشيخ محيي الدين، محمد بن بركات البغدادي، محمد بن احمد بن أبي عيسى العموري، عيسى بن اسحاق الهذلي، يونس بن عثمان الدمشقي، ياقوت بن عمار القرشي، ابراهيم بن محمد الحميري، ابراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشي وهو الناسخ.^١

^١ مذكور ابن عربي، ص ٥٧٨

نأيف الديوان الكبير (دمشق، ١٣ ذي الحجة ١٣٣٨/١٣٤)

بالإضافة إلى استمراره قراءة كتاب الفتوحات المكية استمرار الشيخ الأكبر مائنا ليع. ومن المؤلفات الحظيفة التي كتبها في هذه الفترة "الديوان الكبير" وهو ديوان شعر صوفي يتخصص بمات الصناديق، بالإضافة إلى ذكر بعض المعصم والمشرقات التي رآها الشيخ محيي الدين قبل ذلك التاريخ وقد طبع هذا الديوان في القاهرة سنة ١٣٧٠/١٣٥٤ ثم طبع طبعات حديثة كثيرة كما توجد له بعض الشروحات.^{١١}

قراءة كتاب التراتل الموصلية (دمشق، ١٣٣٧/١٣٤)

وفي هذه السنة قرأ الشيخ الأكبر كتاب التراتل الموصلية مرة أخرى مع محمد بن أبي بكر اسبحي^{١٢} وقد تكلموا على هذا الكتاب من قبل حيث ألقى الشيخ في الموصل أثناء زيارته لها سنة ١٣٠٦.

رؤيته للعر ابن عبد السلام (دمشق، ١٣٣٨/١٣٥)

يسأل كتاب التاريخ أحياناً مسأفة حول رأي الشيخ العر بن عبد السلام بالشيخ محيي الدين بن العربي وسوف نناقش هذه الآثار لاحقاً في الفصل الأخير إن شاء الله تعالى. ولكن يبدو من الرواية السابقة، رغم أنها حوت في "لوم" أن العلاقة بينهما كانت علاقة ود ومحبة. يذكر الشيخ محيي الدين في ديوان الكبير أنه رأى في الواقعة العر بن عبد السلام الغيبة الشافعي وهو على مصطبة كجامعة يعلمه الناس. أتت هذه الرواية بن العربي إلى حابه فرأى اسحاقاً قد ألقى إليه رسالة من كرم الله تعالى، فكان يشده بيتاً في عمود كرم الله تعالى، فقال له الشيخ محيي الدين: "إن لي في هذا المعنى بيتاً من قصيدة، ولكنه لم يذكره في ذلك الوقت. ولكنه قال: إن الله ألقى عليّ لساني في هذا الوقت في هذا المعنى ما أقوله لك الآن. فقال العر وهو يسمي قل يقول الشيخ محيي الدين: إن الله أعطاه بآيات لم تعلم سمعه من قبل، وهي:

الله أكبرم أن يعطى بمعه الطامعون ويطلق المعجرون القاصي
وإن شقي فكأنهم يعجبهم المصومين، فمن ذا ومن القاصي
ولكنهم عالم بآياته معبد الله يعطيه ويرب أوقاص^{١٣}

يقول الشيخ محيي الدين بن العربي العر بن عبد السلام كان يتبعه فيما هم كذلك إذ مر القاصي شمس الدين التبرازي. فلما رأى الشيخ محيي الدين عرل عن بعثته وجاء فعبد إلى جانب العر بن عبد السلام ثم أقبل على الشيخ الأكبر وقال له: أرشد أن تملني في فمي. ثم صممه قبله الشيخ في فمه، فقال العر بن عبد السلام: "ما هذا؟ فقال له الشيخ محيي الدين: أما في رواية، والتصيل يقول يعطيه مني. فإنه شخص قد

^{١١} مؤلفات ابن عربي، ص ١٥٥.

^{١٢} مؤلفات ابن عربي، ص ١٦٦.

^{١٣} الأوقاص هم الزواحف من الناس.

حسن الظن بي، وقد خسر له قصر أمه، وتبيح عمله واختراب أحله. ثم قام الشيخ محيي الدين قصده حتى ركب وانصرف.^{٢١٠}

ويبدو أن هذه القصة حدثت قبل سنة ٦٣٥ مقليل حيث توفي القاضي ابن آشوراني وهو محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله أبو يعقوب الشيرازي، ثم التفت إلى المثلث شمس الدين (١١٥٤/٥٤٩) (١٢٣٨/٦٣٥) ولي القضاء بيت المقدس والشام، ودرس بمدينة العماد (تلكات) ثم بالناحية الكبرى.^{٢١١} وابتدأ من عبد السلام (١١٨١/٥٧٢) - (١٢٦٢/٦٦) فهو أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي إقبال بن الحسن السلمي، القبة المجهدة الناهية، وسلكه عبد الله في العمل السابق إن شاء الله.^{٢١٢}

القاضي شمس الدين أحمد بن مهدي الدين خليل الخوئي (دمشق)

ذكر من قبل أن الشيخ محيي الدين قد عرضت عليه مناصب في الدولة ولكنه رفضها وأثر التعرض لله تعالى فلقد به السي صلى الله عليه وسلم على خطورة ذلك، فقال مثلاً في الحديث: "من وصى القضاء فقد دبح نفسه بغير سكين".^{٢١٣}

ولكن هذا لا يعني أنه لا يجوز العمل في مصالح المسلمين، ولكن مثل هذه الاحاديث تبيح في خطورة المناصب وأنه لا يجوز تنهاين فيها فعمول الشيخ محيي الدين في الباب الواحد ولما بين ولما لمناصب أثناء حديثه عن أهمية الرواية أنه رأى رواية القاضي دمشق شمس الدين أحمد بن مهدي الدين خليل الخوئي صمد، ولي القضاء بدمشق أن قال يقول له في اليوم: "إن الله قد خلق عليك ثوباً فيها سابعاً فلا تدلسه ولا تلعنه".^{٢١٤} فلما استمع الشيخ ذكرها له ودعا له الله أن يحمله من خطية الوصية الإلهية.^{٢١٥}

والخوئي (١١٨٧/٥٨٢ - ١٢٤٠/٦٣٧) هو أحمد بن الفضل بن سعاد بن جعفر بن عيسى الترمكي، شمس الدين أبو الحسن الخوئي، قاضي قضاء الشام، أصله من الزينجيات ورجل إلى خراسان، ثم تلقى العلم على أكارم علماء بغداد وحلب ودمشق، فرجع واشهر حتى ولي منصب قاضي القضاة بالشام بالإضافة إلى التدريس بالمدرسة النازكية، وكان فيها شافعيًا، متكلماً، عارفاً بالعلم والحكمة والفروع.^{٢١٦}

^{٢١٠} المجلد ٢٤١ - ٢٤٢

^{٢١١} "تاريخ القاضي ابن آشوراني" الجزء ١، سيرة العلماء، ج ٢٢، ص ٢٤٠ - "تاريخ الإسلام" سنة ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٥٣١، ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١، ١٥٤٢، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٤٩، ١٥٥٠، ١٥٥١، ١٥٥٢، ١٥٥٣، ١٥٥٤، ١٥٥٥، ١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٥٥٨، ١٥٥٩، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٥٦٣، ١٥٦٤، ١٥٦٥، ١٥٦٦، ١٥٦٧، ١٥٦٨، ١٥٦٩، ١٥٧٠، ١٥٧١، ١٥٧٢، ١٥٧٣، ١٥٧٤، ١٥٧٥، ١٥٧٦، ١٥٧٧، ١٥٧٨، ١٥٧٩، ١٥٨٠، ١٥٨١، ١٥٨٢، ١٥٨٣، ١٥٨٤، ١٥٨٥، ١٥٨٦، ١٥٨٧، ١٥٨٨، ١٥٨٩، ١٥٩٠، ١٥٩١، ١٥٩٢، ١٥٩٣، ١٥٩٤، ١٥٩٥، ١٥٩٦، ١٥٩٧، ١٥٩٨، ١٥٩٩، ١٦٠٠، ١٦٠١، ١٦٠٢، ١٦٠٣، ١٦٠٤، ١٦٠٥، ١٦٠٦، ١٦٠٧، ١٦٠٨، ١٦٠٩، ١٦١٠، ١٦١١، ١٦١٢، ١٦١٣، ١٦١٤، ١٦١٥، ١٦١٦، ١٦١٧، ١٦١٨، ١٦١٩، ١٦٢٠، ١٦٢١، ١٦٢٢، ١٦٢٣، ١٦٢٤، ١٦٢٥، ١٦٢٦، ١٦٢٧، ١٦٢٨، ١٦٢٩، ١٦٣٠، ١٦٣١، ١٦٣٢، ١٦٣٣، ١٦٣٤، ١٦٣٥، ١٦٣٦، ١٦٣٧، ١٦٣٨، ١٦٣٩، ١٦٤٠، ١٦٤١، ١٦٤٢، ١٦٤٣، ١٦٤٤، ١٦٤٥، ١٦٤٦، ١٦٤٧، ١٦٤٨، ١٦٤٩، ١٦٥٠، ١٦٥١، ١٦٥٢، ١٦٥٣، ١٦٥٤، ١٦٥٥، ١٦٥٦، ١٦٥٧، ١٦٥٨، ١٦٥٩، ١٦٦٠، ١٦٦١، ١٦٦٢، ١٦٦٣، ١٦٦٤، ١٦٦٥، ١٦٦٦، ١٦٦٧، ١٦٦٨، ١٦٦٩، ١٦٧٠، ١٦٧١، ١٦٧٢، ١٦٧٣، ١٦٧٤، ١٦٧٥، ١٦٧٦، ١٦٧٧، ١٦٧٨، ١٦٧٩، ١٦٨٠، ١٦٨١، ١٦٨٢، ١٦٨٣، ١٦٨٤، ١٦٨٥، ١٦٨٦، ١٦٨٧، ١٦٨٨، ١٦٨٩، ١٦٩٠، ١٦٩١، ١٦٩٢، ١٦٩٣، ١٦٩٤، ١٦٩٥، ١٦٩٦، ١٦٩٧، ١٦٩٨، ١٦٩٩، ١٧٠٠، ١٧٠١، ١٧٠٢، ١٧٠٣، ١٧٠٤، ١٧٠٥، ١٧٠٦، ١٧٠٧، ١٧٠٨، ١٧٠٩، ١٧١٠، ١٧١١، ١٧١٢، ١٧١٣، ١٧١٤، ١٧١٥، ١٧١٦، ١٧١٧، ١٧١٨، ١٧١٩، ١٧٢٠، ١٧٢١، ١٧٢٢، ١٧٢٣، ١٧٢٤، ١٧٢٥، ١٧٢٦، ١٧٢٧، ١٧٢٨، ١٧٢٩، ١٧٣٠، ١٧٣١، ١٧٣٢، ١٧٣٣، ١٧٣٤، ١٧٣٥، ١٧٣٦، ١٧٣٧، ١٧٣٨، ١٧٣٩، ١٧٤٠، ١٧٤١، ١٧٤٢، ١٧٤٣، ١٧٤٤، ١٧٤٥، ١٧٤٦، ١٧٤٧، ١٧٤٨، ١٧٤٩، ١٧٥٠، ١٧٥١، ١٧٥٢، ١٧٥٣، ١٧٥٤، ١٧٥٥، ١٧٥٦، ١٧٥٧، ١٧٥٨، ١٧٥٩، ١٧٦٠، ١٧٦١، ١٧٦٢، ١٧٦٣، ١٧٦٤، ١٧٦٥، ١٧٦٦، ١٧٦٧، ١٧٦٨، ١٧٦٩، ١٧٧٠، ١٧٧١، ١٧٧٢، ١٧٧٣، ١٧٧٤، ١٧٧٥، ١٧٧٦، ١٧٧٧، ١٧٧٨، ١٧٧٩، ١٧٨٠، ١٧٨١، ١٧٨٢، ١٧٨٣، ١٧٨٤، ١٧٨٥، ١٧٨٦، ١٧٨٧، ١٧٨٨، ١٧٨٩، ١٧٩٠، ١٧٩١، ١٧٩٢، ١٧٩٣، ١٧٩٤، ١٧٩٥، ١٧٩٦، ١٧٩٧، ١٧٩٨، ١٧٩٩، ١٨٠٠، ١٨٠١، ١٨٠٢، ١٨٠٣، ١٨٠٤، ١٨٠٥، ١٨٠٦، ١٨٠٧، ١٨٠٨، ١٨٠٩، ١٨١٠، ١٨١١، ١٨١٢، ١٨١٣، ١٨١٤، ١٨١٥، ١٨١٦، ١٨١٧، ١٨١٨، ١٨١٩، ١٨٢٠، ١٨٢١، ١٨٢٢، ١٨٢٣، ١٨٢٤، ١٨٢٥، ١٨٢٦، ١٨٢٧، ١٨٢٨، ١٨٢٩، ١٨٣٠، ١٨٣١، ١٨٣٢، ١٨٣٣،

تأليف مجموعة كتب (دمشق، ١٢٣٨/٦٣٥)

بالإضافة إلى استمراره براءة كتاب الصوحات المكية وكتابة السخة الثانية عنه. استمر الشيخ محيي الدين بكتابة مجموعة أخرى من الكتب منها عن الاثنين، الحراق الحلود، الرد على اليهود، خاتمة الرد على اليهود، خروج الشيوخ، كشف سر الوعد، برول الحار، وكانت منهم هذه الكتب معودة ثم ضمت مؤخرًا "اعتمادًا على مخطوطة متحف بغداد رقم ٥٩٧ المورخة بتاريخ ٦٣٥، في حين أن تأليف هذه الكتب يعترض أن يكون قد تم بعد ذلك ولذلك يمكن أن تكون هذه الكتب مسجلة وليس للشيخ محيي الدين

تأليف مجموعة كتب (دمشق، ١٢٣٨/٦٣٦)

وكذلك في هذه السنة كتب الشيخ محيي الدين مجموعة من الكتب منها بنية الرد على اليهود، اعتماد في برول الحار، شرح مبدأ الصوفان، بر الكياح^{١١} وضمت هذه الكتب أيضاً ضمن المجموعة السابقة اعتماداً على مخطوطة متحف بغداد وكذلك من المحتمل أن تكون هذه الكتب مسجلة

السخة الثانية من كتاب الصوحات المكية (٢٤ ربيع الأول ١٢٣٨/٦٣٦)

وقال المراجع مرصداً العام إلى
مرجاء الناس بغير يوم الأربعاء الرابع
والعشر من ربيع الأول سنة ١٢٣٦
رأس السنة وكتبه محمد بن علي
أحمد بن أحمد الطائري الكائن في مصر لله

ذكرنا أعلاه أن ابن العربي بعد أن أنهى السخة الأولى من الصوحات المكية بدأ بإعادة كتابتها من جديد حيث أضاف وحذف وعدل عليها، وكما ذكر الشيخ محيي الدين في نهاية مخطوطته فولية التي كتبها بخط يده أنه كان الفراغ منها بكرة يوم الأربعاء الرابع والعشرين من ربيع الأول سنة ست وثلاثين وستمائة.

السنة ١٢٣٩/٦٣٧

في هذه السنة تابع الشيخ محيي الدين قراءة الصوحات المكية على تلاميذه كما ذكرنا أعلاه،

^{١١} دوليات، ج ٦ ص ٣٩٥ برقم ٢٥٢٨، "هدية اللطيفين"، ج ١ ص ٨٢، "السلام"، ج ١ ص ١١١

^{١٢} مؤلفات ابن عربي، ص ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣

مقام العبودية المحضة

إن خير وصف يوصف به الإنسان بالنسبة لله تعالى هو العبودية ولذلك قال الله تعالى في بداية سورة الإسراء عن النبي صلى الله عليه وسلم عندما أسرى به إلى المسجد الأقصى: «لَبِئْسَ الْأَبْرَىٰ مَبْعُودَ»^{١٢١} وقال عن الخضر عليه السلام في سورة الكهف: «عَبْدًا مِّنْ عِبَادِ رَبِّهِ»^{١٢٢} والكل على الحقيقة عبد لله سواء الملائكة أو الجن أو الإنس كما يقول الله تعالى في سورة مريم: «إِن عَسَلُكَ مِنْ وَرَثَةِ نَعْمَتِهِ وَالْأَرْضُ إِلَّا نَاقِيَتُ الرَّحْمٰنِ عِندَ رَبِّهِ»^{١٢٣}

ولكن العبودية لها مراتب لأنها تنقسم باسماء الله تعالى العائلة في الكون. فمثلاً إن الذي يطلب الرزق هو عبد الرزاق والذي يطلب المفردة هو عبد العمود والذي يطلب العلى هو عبد التسميم وهكذا كل عبد ينسب للعبدية باسم من أسماء الله تعالى أو بعضها، فالتعبد لله المراتب في العبودية هو تعبد الذي ينسب بالاسم الجامع وهو اسم الله سبحانه تعالى الذي هو اسم الذات الإلهية عن غير مدخل لاية نسبة نسبة ولكن التحقق في هذا اسما هو المطلوب وليس فقط الدعوى، فليس كل من سمي عبد الله هو عبد له وحده فهي التسمية التي كتب فيها الشيخ الأكبر كتاب الواحد عشر وثلاثمائة من المصاحبات المشكية رأى روية معينة سر بها كثيراً واسيقط وهو يشتد بها كأنه قد عمقه قبل ذلك في نفسه وهو عن باب الصغير وهو في كل عصر واحد يسمى به - واسمنا في العصر ذاك الواحد وحده - وخوّل له أن يفكر لأنه يقول أنه لا يعرف في ذلك اليوم في علمه من تحقق بمقام العبودية أكثر منه وإن كان ثم فهو مثله فإنه بلغ من العبودية غايتهما فهو العبد المحض الخالص لا يعرف للربوبية عظم^{١٢٤} ونجد ذكرنا أمصيده التكامل التي معها هذا الباب في بداية الفصل الأول وشرحه في آخره وقلنا هناك أن هذا الباب ممتد على مدخل المحترمة التي فيها صريح الشيخ محيي الدين في دمشق

الأوتاد في الشام (دمشق)

لقد ذكرنا بعض الأحاديث السوية الشريفة أعلاه حول نسب لعصيل الشام وزبائن بعض هذه الأحاديث لحدد أن الأبدال في أهل الشام وهم بمصر وهم برقوقون^{١٢٥} وأن الأبدال بالشام وهم أربعمائة رجلاً. كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً يسمى به الميث، ويصبر بهم على الأبداء ويصرف عن أهل الشام يوم العذاب^{١٢٦}.

وبالإضافة إلى ذلك فإن الشيخ محيي الدين يقول أنه رأى الأوتاد أيضاً في دمشق وقد ذكرنا كذلك في الفصول السابقة السلسل الهرمي لأولياء والذي يعقده الغضب ثم الإمامان ثم الأودم الأربعة الذين يقول الشيخ محيي الدين أنه لقيهم بدمشق فعرف أنهم هم وقد كان رآهم سلاط الأندلس واجتمعوا به وهم

^{١٢١} المصاحبات المشكية: ج ٢ ص ٤١.

يكن يعلم أن لهم هذا المقام، بل حسبهم من حملة عائد الله.^{١٦١}

تلبس الخرفة لبعض النساء

ذكرنا من قبل أن الشبح محبي الدين لم يكن يعتمد لباس الخرفة كما حرت عليه عادة الصوفية، ولكنه لما لبسها في شيمه وفي فاس وفي الموصل من يد رجال لسوها عن طريق سلطة من الشيوخ تعود إلى الخضر عليه السلام حيند أصبح يعول بها فلسها وألبسها عددًا من مريديه ويبدو أنه قد استقر في دمشق وتكاثر حوله المريدين لتكاثر طلائع لباس الخرفة عليه فالبسها لحسبهم كما ذكر في "الديوان الكبير" ونلاحظ أن أكثر الذين لبسهم الخرفة كانوا من النساء من أهله وأقربائه وغيرهم فحسبهم مثلاً حميدته صبية وهي بنت أبيه ربيب التي تحدثنا عنها في الفصل الخامس، وكذلك أمس الخرفة لبعض النساء اللاتي لا يعرفن سبهن له ومن غير المتسعد أن يكونوا من العيران أو من بني الزكي الذين كانوا يعتمدون به كثيراً كما ذكرنا فذكر أنه لبس الخرفة لـ "فاطمة" و"صبيحة" و"سنت العيش" و"ذبا" (وبدعوها بنته) و"شرف" و"سنت العابد" (في مكة المكرمة) و"سنت زكي الدين" و"أم محمد" و"زمرود" و"ربيب" و"حميدة" وغيرهن.^{١٦٢} وربما تكون أكثر الذين لبسهم الخرفة كانوا من النساء كان ذلك يتم في "البياء على" الأغلب وتحدث الإشارة إلى الشبح محبي الدين رضي الله عنه كان في هذه المرحلة يقارب السبعين سنة من العمر وربما يريد.

فقال مثلاً في الديوان الكبير:^{١٦٣}

لبست صبية خرفة الصغراء	لبسنا تحللت حليلة الأسماء
والبس بكس فضيلة وبرهنت	عسى صدها فعلننت عسى الخضر
وتكلمت أخلاقها وتقدرت	وتخلف بحوائج الأسماء
حادثت لها الأزواج في محاربتها	فهني السؤل أخيلة العذراء ^{١٦٤}
وهي الحصان فما لزن تروية	وهني السران شقيقة الصغراء
بركت لبسها بلا تلكه الصفا	لبسنا ينهل ووالله التباء

قراءة كتاب التراتل الموصلية (دمشق، ١٠ ربيع الأول ١٢٤٠)

لم يوافق الشبح الأكبر عن التدرج في بدءاً، فحدد في هذه السنة في كتاب التراتل الموصلية مرة

^{١٦١} "المفاتيح المكية" ج ٢ ص ١٠٠

^{١٦٢} "الديوان" ص ٤٤

^{١٦٣} "الديوان" ص ٤٤

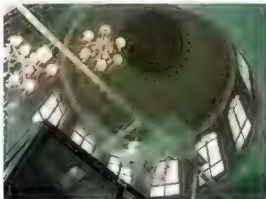
^{١٦٤} من العذر وليس من الصغراء بل والثناء للامانة والبس من أمس الكلمة

^{١٦٥} أي من لم يلبس، عليه السلام.

أخرى على أيوب بن بدر بن منصور^{١١٦} وذلك قبل وفاته رحمه الله بخوالي شهر

وفاته رحمه الله (دمشق، ٢٢ ربيع الثاني ١٢٤٠/١٢٤٠)

بعد حوالي ثمان وسبعين سنة (هجرياً) من التهجيد والمواد والعمل والتدريس والتأليف والترحال، وبعد أن قطع ما يريد من خمس وعشرين ألف ميل (أي ما يعادل دورة واحدة حول الكرة الأرضية) من البها في السهول والجبال، وبعد أن أدى الشيخ أسحق رسالة في عقل تحريره الروحية العريضة أنبي كانت ستكون مثلاً لأجيال من النساء والرجال، عرّض روحه من "العربي الظاهر إلى بارئها كما رجع إلى لرايها ومات، لاواصل، ولكي ذكره ما رأيت تعطر نظيره الموسى، ويحار علومه ما رأيت تحول في عوصها وتعود في أعماقها العقول والخطوب والأسرار، فكما قال الله تعالى في سورة الزمر: (ذاتُ رُشدٍ فذهب حدُّهُ) وأنَّه بـ
بفتحُ نَاسٍ هُنَّكَ في الأرضِ كدُنْبِ بَصْرَةٍ لَئِنْ لَمْ يَنْقُزْ



عدَّ لَئِنْ لَمْ يَنْقُزْ إِلَى مَقَادِرِ الْمَاءِ لَمْ يَكُنْ فِي سَعْيِهِمْ عَلَى مَدَامِ

فهي ليلة يوم الجمعة الثاني والعشرين^{١١٧} من ربيع الآخر سنة ٦٣٨ (الموافق ٩ تشرين

^{١١٦} مؤلفات من عربي، ص ١٦٦

^{١١٧} حسب التقويم في مجمع "المطبوع" ص ١٦٦، آخر تاريخ وفاة الشيخ يحيى الدين هو ليلة الجمعة ٢٨ ربيع الثاني ٦٣٨، ولكن الكثير من المؤرخين الآخرين للتاريخ الكلداني ذكره أنه هو الصحيح كما ذكره أبو شامة ويوفي ١١٦٦/١١٦٦ وهو عبد الرحمن بن إسحاق بن إبراهيم بن عثمان، شهاب الدين أبو القاسم المقدسي، الأمازيغ، التتبع، التعريف، داني، سامية، مشقة كنيسة كاس فوق حاشية الأيسر، ومن كتبه كتاب الرهبان في أخبار القديسين، الصلابة والغيرة، وفي القرون، اختصار كبير وختصار صغير، تاريخ من عسائر

العناء

أهملته ومناجسته، وأهملته في الفهم الإسلامي، وأهملته

ومعها بعدة رتبة الله عدد ١٣ / ١٣

أفقلت شعرا يعزب ذاك	فدعاني إلى الصلاة الشهيد
فأوصان لم جئت إليه	من فرس، وأنه جعد
لست ربي، فقال: لست عدي	أهملته، فقلت: أنت الحميد
فأفقلت به، فردد عليا	مكته، وأكفسي وكان امرئ
ولم داني، فكان مكي كاني	لهم ولي، فقلت: أهن لربي
فقال: لمعي، فمأن قومله جساووا	ونفامي مع الكيان شهيد
لهم فحبه يوم، فقلت: السلام	ونفامي من الفصاني وقود
ما ألتد العلو بالله ليد	لو يصح المصود صح أوجود
فأستمع رعر ما أمار عليه	بما حببي، وأسي لكود
بشبه العبد الكريه وجودي	وهو شخص وحدي مع الزود
لوري عالمها به، لا بداني	لنوالي علي، مع الكود
فأنا عالم به وبداني	فوصال، وقلت: وقلت: صدود ^{١٣}

^{١٣} انظر إلى الموصلة من ١٣٣ ونسب هذه المصيدة بغيرها من رتبة من العربي للوجود بوجوده وبفاته، ذلك سبحانه وتعالى، ويربط كل ذلك بالعلماء وخاصة بعض كلمة الحمد، كما ذكرنا من قبل وكما سذكرنا من التكميل في هذا الفصل، ولكن بطرحه في معنى التبيين الأخيرين. إنسان لو كان عالما به وليس عالما به، كما في قوله من أمة التهور، ولكنه عالما به، ويذكره في هذا الفصل، ولما يولاه صدود أي أن العالم يردد من الوجود، لأنه وهو الوجود الحق، ومن الوجود بالعلم وهو وجود حقيقي، ليس له حقيقة ذاتية

الخلاصة

وهكذا غابت شمس محيي الدين ابن العربي في عهد الحضارات والدم الممدد دمشق، بعد أن ملأت الكون نوراً وأبارت العيون بالنظم والطلوع بالمرقة، فما غابت على الحبيبة ولكنها احتجبت لأنه رضي الله عنه لا يزال حياً يشرق في قلوب أبنائه الصالحين الذين يدعون له حالاً وبغلاً كلهم قرووا كلمة من كلماته وكلما أعاد لهم بصباح علومه التي ملأها صدقات حارية في كتبه المختلفة التي تهدي التي معرفة ابن تعالى، فترى بذلك جميع حسانيه كد أنه هو ومن تبعه وجميع العلماء ومن تبعهم ليسوا سوى حصة في كتاب سيد المخلوق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي أرسل رحمة للعالمين، فكما قال سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه: الناس موتى وأهل العلم أحياء.

وبعد وفاته، رحمه الله تعالى، برز اللمعة من نلامته وغريبه ومخيه على مدى القرون الثمانية الماضية، مثل صدر الدين القويني وعبد الرزق العسائي وعبد الكريم الحبيبي وعبد العلي البابلي وغيرهم، والكثير غيرهم من النيوخ والمفكرين ولكن علوم الشيخ الأكبر لم تلق إلا من الأذن الصائبة عند بعض العلماء الذين ابتكروها وابتدعوه وكبروه بسبها وألغوا الكتب الكثيرة في الرد عليه والشيخ به وكان من أبرزهم الشيخ برهان الدين البدعي وشيخ الإسلام نفي الدين ابن تيمية.

ومن جهة أخرى فإن أكثر الناس لم يعرفوه أي اهتمام ولم يهتموا به في كتبه إلا إيجاباً ولا سباً، ولقد يوجد الكثير من الناس الذين يعيشون قرب صرخه الشهير في دمشق في الحي الذي يعرف باسمه، وهم لا يعرفون شيئاً عنه وعن مولداته الشهيرة التي ملأت مكاتب العالم.

ولكن بصورة بدأت لتتغير تدريجياً في العصر الحديث مع ازدياد عدد المهتمين بعلومه وكتبه وخاصة بعد ترجمة بعضها إلى اللغات الأجنبية ونسب الحجاب العالمية التي تهيمن به وبمؤلفاته وتشير اسحوث الكثيرة عنه وتقييم المؤتمرات الدولية لإحياء تراثه وكذلك ندوات الجامعات في شتى أنحاء العالم بدراسة فكره وفلسفته وتأثيره على المفكرين في العالم العربي والإسلامي والعربي.

اختلاف الناس حول الشيخ الأكبر

فلما برز شمس ابن العربي ساطعاً في الغرب والشرق على مدى الأجيال، لأنه لم يكن بروح سائر ولا فترة عابرة، بل كان برباً لا يمحى ويبدد لا يمتنع وسحاباً هامداً ونوراً ساطعاً ولكن من الناس من يجره النور ليعينه ومنهم من يكون له نوراً على نوره فيهديه ومنهم كذلك من لا ينظر إليه ولا يهتم به فيسقى على ما هو فيه.

قال الإمام عبد الرووف النساوي: "وقد عرف الناس في شأنه شيئاً وسلكوا في امره طرائق قديراً، فدهست طائفة إلى أنه رديق لا صديق وقال قوم أنه واسطة عقد الأولياء ورأس الأصفياء، وصار آخرون إلى

اعتقاد ولايته وتجرده المظهر في كنهه^{١٦٦} فشكل عام لقد اضمم الناس حول تركة الشيخ الأكبر الى ثلاثة فرق فرقة يدعون خلاوة المعرفة وصديق التحدث الذي أتى به الشيخ في كنهه التكملة فوافق ذلك السور سور استعدادهم المظهر في كنهه الي سلوك طريق الله تعالى رغبة في الحصول بعض ما حصه الشيخ رضي الله عنه نتيجة احسانه وقرنه من الله سبحانه وفرقة لم تستمع ان تتدبر هذه العلوم بسبب اختلاف مشاربهم واعتلال مداركهم فانكروه أشد الإنكار وحاربه وكفروا من يسر بدونه وهم بذلك على مراتب كثيرة كذا سرق. والفرقة الثالثة وهم أكثر الناس هم الذين لم يحاكمهم الحق ولم ينسب لهم نصيب في هذه التكملة ان لا يهمل لم يسموا بها أو لا يهمل لم يسموا بها لانه لم يدركوا قيمتها ولكنهم كذلك لم يخصصوا في التصدي لها بغير علم لا مصلحين ولا مكسبين.

وبنى هذا التمييز بآريه. فهو المودح عام لكل دعوة أو مذهب. فهذا هو ما حصل مثلاً لفتوة السي محمد صلي الله عليه وسلم والدين الإسلام إذا أخذناه على المستوى التاريخي والعاقل فبانت هائلت المبرهن وهذا أصحاب النيس وهذا أصحاب الشمال ولكن على الحقيقة فإن في كل ذلك خير ورحمة للجميع. وأما تفاوت الدرجات على حل عرفان فلا يعود الى القصة الا من لديه الاستعداد الكافي والهمة. وخير لمن لا يطلب هذه السمكات أن لا يخصص في ذلك قبل أن يفتقر عطشه ويشد جوده ولدنس. كما أسما في مقدمة هذا الكتاب. فإن وجود أولئك الذين يتكبرون بقدر الشيخ الأكبر وأمثاله من الصوفية المتحلقين إنما هو أمر ضروري وسعي في دين الإسلام. فحين لا يمكن أن نتجمل أن يكون جميع المسمون رهاذاً معرضين عن الدنيا ومتفرغين للمادة والفر من الله تعالى. كما لا يمكن أن يكون لإسلام طالب من هؤلاء الرهاذاً غيب النفس فيه من جميع الألوان وليس فقط الأبيض والأسود وكذلك ليس بمقدور كل الناس أن يتحولوا الى نور محض لا ظلمة فيه ولا مادة. فذلك طريق طويل يطوي على الكثير من المتعاطل والصلاب. والتوصف دواء لا يمكن أن يوجد شره واحده ولا قبل. ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن هذا الدين شين. فاولغوا فيه برفق"^{١٦٧}

وبذلك فإن الذين يصدون عن هذا الطريق يقومون على الحقيقة بدور فعال لا غنى للإسلام عنه. وهم ربما يصدون ذلك على هذا النحو ربما لا يقصدونه وهم على كل حال مدحورين أن شاء الله تعالى. لولا أنهم كثيراً ما ياتمون ويتكبرون ويستعمون كلاماً لا يليق بالمسلمين. ولكن يرجو لهم حسن الخراء من الله تعالى على حسن بناتهم وحسن نتائج أعمالهم فهم إنما يصدون من لا يملك القدرة والاستعداد على خصوص هذه البحر وأما من رزقه الله هذه السمكات فإن أولئك لا يصرونه شيئاً بل لا يريدونه إلا بقوة وبصبر. وهو يدرك تماماً سبب رفض هؤلاء اليوم لما جهلوه. والاسان تدو ما جهل. وهم لما يدوقوا خلاوة البين أيا من ذاق فقد عرف. ومن عرف اغترف. ولذلك قال إبراهيم بن أدهم "تو عليه الملوك وأباء الملوك ما يحس فيه

^{١٦٦} مدارك المظهر ج ٥ ص ١٩

^{١٦٧} مجمع الزوائد ج ٥ ص ٥٧٥

لخالدون عليه بالصوف. ^{١٢٠} وكذلك يقول السي صلى الله عليه وسلم: "إن الله لم يعشي خلقاً ولا نادياً ولكن يعشي داعياً ورجلاً. اللهم اهد قلوبنا فانهم لا يعلمون". ^{١٢١}

وثمة قاعدة أخرى تُرعى وتُحصى من وجود هذه الملة المكررة لأهل الدوق وهي أن دعوتهم للهدى من هذا الطريق كثيراً ما يكون لها المفعول العكسي الإيجابي لأنهم في بعض الوقت يشرّون هذه العلوم ويوصونها إلى أبنائهم المسلمين بهدف الهدى عنها. ولكن لا يخلو أن يكون من بين هؤلاء المسلمين من يستمع هذه العلوم ويترك عرائس الفنايل بها فيذهب ذلك لمرشد الحث والتجسس فيدخل في طريق الحق ويصل إلى الحقيقة. ولقد صادفت بعض المسلمين الذين اهتموا بكتب الصوفية بسبب قراءة لهم لبعض الكتب التي تسفد وتصد عنه والتي يحاولون فيها بلا حدود ولا دليل على صد المسلمين من طريق أهل الدوق. ولكن بعض هؤلاء المسلمين لا يثبت أن يُذكر الحجاج الواسية التي يدعي بها هؤلاء ويذكر حقيقة أقوال المعارفين بالله وما أدهم من خلال كتب معتقدتهم.

وبعض لا يمكن أن ينكر وجود بعض من يدعي التصوف من الذين باتوا فيه وانغرفوا إلى التحافات كثيرة ربما أخرجتهم عن الإسلام. وقد أنكر الشيخ عيسى الدين رحمه الله ذلك في رسالته "روح القدس" ^{١٢٢} ولكن الحقيقة أيضاً أن المكربين ذهبوا بعيداً في انكارهم وباتوا فيه من غير ريبه فسموا كل مسبب إلى التصوف إلى انشق والساد ورموه بالكفر وشغفوا عليه بالحق والكلمات. وهم بذلك ما يظلمون إلا أنفسهم. لسأل الله لهم اسعرة وأن يحرقهم على حسن بوابهم وليس على سوء أفعالهم.

أخبار الشيخ الأكبر

لحقى الزمان من وجود المكربين والمصدقين له يخل الزمان من التريدين المحبين الصادقين الذين علموا علوم الشيخ الأكبر وتذوقوا بعض ما جاء به من المعرفة فتدبوا في المدايح معه وتوصيح حقيقة أقواله وما نسب إليه فدعوا بشرح كتبه الكثيرة وخاصة قصص الحكيم الذي يوجد له أكثر من مائتي شرح معتمداً لا يزال مخطوطاً والذي تروجه في العصر الحديث للعديد من اللغات العالمية.

وسدكر هنا بعض العلماء الذين برز اسمهم في هذا المجال مرتبين على الترتيب التي نست وفاء الشيخ عيسى الدين ابن العربي بدء من القرن السابع الهجري إلى القرن الحالي "لخمسة عشر والتقسيم تقريبي حسب النشاط العلمي والتاريخ الوفاة.

^{١٢٠} حلية الأولياء، ولباب الأصفياء، للعلامة أبي عبد الله أحمد بن عبد الله الأصبهاني. دار الكتاب العربي، بيروت، ٩٤. حلية الأولياء.

ج ٢ ص ٣٧

^{١٢١} رسالة التعبد الصغير والسير المشرقة، ١٣٩٩

^{١٢٢} روح القدس، ص ٢٠٠

صدر الدين القنوي (القرن السابع)

في أوائل التلاميذ الذين كان لهم دور كبير في نشر علوم الشيخ الأكبر تلميذه وريثه صدر الدين القنوي (توفي ١٢٧٢/١٢٧٥) الذي ذكرنا طرفاً من ترحمته في الفصل السادس، ولما أنه له نوعي مجد الدين الرومي واند صدر الدين أخذ الشيخ محيي الدين على غايته تربيته وتعليمه وذكرنا بعضاً لتأثير صدر الدين على نشر الفكر الصوفي في بلاد الروم وبلاد فارس كما ذكرنا العديد من الكتب التي تركها صدر الدين القنوي.

وكان صدر الدين القنوي صديقاً لخلال الدين الرومي مؤلف المشوي الشهير، كما كان استاذاً لقطب الدين الشيرازي شارح فطحة السهروردي. ولقد قام صدر الدين القنوي بشرح العديد من كتب الشيخ محيي الدين واستنبق عليها وأغلب مؤلفاته ما نزل عن خطه.

ترك صدر الدين القنوي العديد من الكتب والمصنفات يذكر منها "المنهاج" "تحفة الشكور" "التحليان" "كيسر الفائدة" "نصرة السني وذاكرة السني" "التوجه الإلهي نحو الحق حل وعلا"، "جامع الأصول"، "الرسالة الترشدية"، "الرسالة الهدية" "شرح أسماء الله الحسنى"، "فكوكب المصوح في مستندات حكم المصوح للشيخ الأكبر"، "المنهاج النورية في مشكلات الشجرة البغية"، "كشف أسر"، "كشف أسرار حوهر الحكيم المسخرجة المبرولة من حوامع الكلام في شرح الأربعين" "المفاوضات"، "مفتاح القل المظلوب لمصباح المصوب"، "مفتاح القلوب"، "موارد ذوي الاختصاص إلى مفاتيح سورة الإخلاص" "المصوح في تحليق التطور المخصوص"، "عنة المصنوع ونحلة المشكور"، "المنهاج الإلهية".

إسماعيل ابن سودكين النوري (القرن السابع)

وكذلك تكلمنا من قبل عن ابن سودكين النوري الذي كان من التلاميذ المعروفين جداً من ابن العربي حيث انتقل في عصر سنة ٦٠٣ هـ إلى أرمينية ومجاورة حتى ولدته، ثم تابع على طريقه وأخذ يدرس كتبه بعده وبقي على التلاميذ العديد من السماعات لآخراء من المصوحات المكية وغيرها من الكتب. وكذلك ترك ابن سودكين العديد من الشروحات والتعليقات على كتب الشيخ الأكبر منها شرحه لكتب التحليان للإمام أبي حامد غفر الله عنه بطلبه من كتب الشيخ الأكبر منها شرحه لأهل التبصير في الكيمياء، "شرح عمدة الطالب للسفي"، "كتاب الصلاة"، "كتاب الحج من حجب الانشراح في شرح كل عسكر"، "الغواص من كتاب الاسرار والمجاهد" (الشيخ الأكبر)، "لوائح الاسرار ولوائح الابوار"، "هدية الطالبين".

وذكرنا من قبل أن ابن سودكين هو أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الله النوري، كان والده من عترة نور الدين محمود بن زنكي، وكان رجلاً خيراً صالحاً، رحل إلى مصر مع ابنه إسماعيل سنة ثمان أو تسع

*** التحليل الإلهية حماد بن عبد الله بن سودكين وكتب القنوي في شرح ما كتب عليه التعليق تطبيق عملي بحسب مركز نشر وإشكافي طهران ١٣٥٥ هـ

وسبعين وخمسمائة، وثلاثاً مائة على الخير والصالح.

وقد ذكر ابن العديم في نعمة الطلب في تاريخ حلب عن شعر اسمعيل بن سونكري ما قال أن وحده بخط شيخه محمد بن علي ابن العربي العامري الثاني^{٦٨}

اعتزل بعدكم أناسهم	ولكرب ثلثت الرجوم
دمن بسمتها أدمسي	إن لم تلتجئ برب الرجوم
حزع القداة الحزوع للـ	ترجبال وأصرم الصخرهم
براحصن من الحمى	وعليهم اسمي مقبرهم
وحباتكم في كسل قفسهم	من وداعكم كفسهم
ممن لم يمسهم يوم السودا	مع صلبانة لهمو العنودهم
أجابنا وأجبتناكم	فلم على قلبي عطشهم
بما عشت إلا حنين كما	ن ملني ليلتي رجومهم
من كان بالمر الحمر	فل إذا لمع روجي يقوم
ومن لذي هو للحنو	ن وللغرام بكهم غورهم
أجابنا ما نأج	عد حفاطي العهد القديم
بكل صفة في ساطن	هو عودن أنسا حريمهم

مجد الدين العبروربادي (القرن الثامن)

وفي القرن الثامن الهجري يزر مجد الدين العبروربادي (١٣٢٩/٧٢٩ - ١٤١٧/٨١٧) الذي كان له فضل كبير في نقل علوم الشيخ الأكبر إلى اليمن وكان من الذين يدافعون عنه

ومجد الدين هو أبو المظفر محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي العبروربادي دخل بلاد الروم، واتمس بخدمة السعدي بابر بن السلطان مراد. ونال معه رتبة وجاهاً له حال البلاد شرقاً وغرباً، وأخذ عن علمائهم حتى برع في علم الحديث والتفسير والفقه وله حوالي أربعين مصحفاً أهمها "الأدب المعصية المعاني"، الجامع بين المحكم والمعاد" في شئ مجلد، له تصانيف وأخرها في كتابه الشهير "تقاوس المحبة" وله كذلك "تفسير القرآن العظيم"، و"شرح البخاري"^{٦٩}

ذكر ابن العديم الحنبلي في "شذرات الذهب في أخبار من ذهب" أن العبروربادي كان عظيم الاعتقاد في ابن العربي وكان يحمل كلامه على المعاني الخمسة وقد طرر شرحه للبخاري، يكتب عن كلامه ويقول "العبروربادي في جوابه على سؤال رفع إليه وهو: "ما تقول العلماء شدائهم بهم أزر الدين

^{٦٨} ابن العديم "نعمية الطلب في تاريخ حلب" ج ٢ ص ٥٢٩ - ٥٣٠

^{٦٩} ترجمة العبروربادي لمصر في "مطبوعات السكيت" ج ٢ ص ٥١١. و"هدية المارقي" ج ٢ ص ١٤١. و"التكملة والألقاب" ج ٢ ص ٣٧٠ و"وليات الأئمة" ج ١ ص ٢٩

وألم به شعث أسلمين في الشيخ عيسى الدين ابن العربي. وفي كنه المسوبة إليه كالمصوحات والنصوص
 وشبهها هل تحل فراؤها وأقاربها للنسب أم لا؟ أقولها أجوبين - فقال في حواشه رحمه الله
 الذي أقوله في حال الصواب منه واعتقده وأدين الله سبحانه وتعالى به
 أنه كس شيخ الطريقة حالاً وتعلماً وأمام الحقيقة حياً ورأساً ونحياً رسوم
 المعارف قبلها وأما إذا نزلت فكر الشراء في طرف من حشره ثقلت فيه خواطره
 في عباب لا تمر به الدلاء وسحاب تنقصر عنه الألباء وأما دعواته لإثباته لخرق
 الشيخ العليق ونسرق بركانه فتمتد الإلقاء. وأني أعمه وهو يبعث فوق ما وضعته
 وغالب علي أي ما أنصته

وما علي إذا ما قلب بمصدي دمع الجهول بطن لجهل عمدوا
 والله لئله بياضه العظيم ومن أقامه حجة لله برهنا
 إن أسدي قلت بعض من ماله مسارد إلا طمس ردت مصمما

وأما كنهها فإنها البحار والرواخر. حواشها لا يعرف أي أول من آخر. ما وضع
 الواعيون مثلاً وأما نحن الله بمعرفتها أهلها فمن حواش كنهه أمه من لارم
 مصانها والنظر فيها لجل فهمه لجل المشكلات وفهم المصنات. وهذا ما
 وصلت إليه طائفي في مدحه والحمد لله رب العالمين.¹⁴

ثم فصل في كلام طويل في الدفاع عن الشيخ عيسى الدين وتبيين تعديده السقيمة. وقد نقلت
 هذه الفتوى في العديد من كتب التراجم

عبد الرزاق القاشاني (القرن الثامن)

وفي ابن العربي النحوي أيضاً برز عبد الرزاق القاشاني (توفي ١٣٤٤/٧٣٥)، وهو من
 محققي هذا القرن. قام بشرح لصوص الحكم وكان يبه ومن علاء الدولة السباني مدححات ومناكرات في
 المسائل المنطوية استمروحة عن قل الشيخ عيسى الدين. وكذلك كتب كتاباً في مصطلحات الصوفية، وكتاباً
 آخر عن آداب طريق الصوفية فيه تحليلها مؤخر الدكتور غاصم الكبياتي¹⁵ ومن كنهه أيضاً كتاب تفسير
 صوفي لقرآن الكريم يسمى حلاً باسمه تفسير ابن عربي¹⁶

¹⁴ ورد في كتاب الألفاظ بملحة ابن العبد: تأليف شيخ الإسلام قاضي القضاة محمد بن إمام بن محمد بن عبد الله بن
 العزري، الذي تصديقه صاحب القاموس مطبوعة عن المطبع في صج المطبوع مع ١٣٦-١٣٨

¹⁵ آداب الصوفية بأسر الطيف في رسائل الشيخ عبد الرزاق القاشاني المؤلف الشيخ عبد الرزاق القاشاني المصنف د. غاصم
 الكبياتي دار الكتب العلمية ٥ ٢ لكتاب الإسلام في سائر أهل الإسلام مجلة مجلة القاشاني في المصطلحات والألفاظ الصوفية، رابعه

الشيخ عبد الله بن محمد بن محمد القاشاني ترجمة تحقيق غاصم الكبياتي دار الكتب العلمية ٤ ٣

¹⁶ مؤلف ابن عربي، تاريخ عبادات ابن عربي وأصحابه، ص ٢٤٨-٢٥٥.

حيدر الايلي (القرن الثامن)

وكذلك في القرن الثامن ظهر بهاء الدين بن حيدر بن علي "السوي" البصري الكندي البجلي. وهو من الشيعة الإماميين. وكان في بغداد، وهو أحد المتخمين المعروفين. له كتاب باسم "جمع الاسرار" من الكتب العراقية الدقيقة. وله كتاب آخر باسم "نص النصوص في شرح النصوص". ويحاول حيدر الايلي "جمع بين الشيخ والنصوف" وبدون أن كان في بدايته غريباً وشككاً شديداً متعصباً، ثم تحول إلى النصوف، متأثراً بالشيخ محيي الدين علي ما يبدو.

عبد الكريم الحلي (القرن الثامن)

وفي "أواخر القرن الثامن الهجري" برز عبد الكريم الحلي، وهو صاحب الكتاب المعروف "الإنسان الكامل"، وكان أول من طرح هذا المفهوم بصورة نظرية هو الشيخ محيي الدين ابن العربي، وبهجتها تلميذه صدر الدين التوميني في كتابه "مفتاح الغيب".

والحلي، كما ورد تعريفه في "عبد القاري"، هو عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم الحلي البغدادي الصوفي الحلي من خصة الشيخ اسماعيل الحنفي. ولد سنة ١٣٦٥/٧٦٧ وتوفي سنة ١٤٢٨/٨٢٠^{١١٠}. ثلث لنا الحلي عدداً كبيراً من المؤلفات المهمة، منها: "الاسرار عن رسالة الانوار فيما يتعلق بالهل" اذكر من الاسرار، وهي شرح رسالة الاسرار للشيخ محيي الدين، "الإنسان الكامل في معرفة الاواخر والاول"، "تفسير القرآن"، "حقيقة العقائد التي هي للحق عن وجه من وجه الخلق"، "حقيقة النبي ورثة النبي وعماه الدين"، "الندوة العلية في الشواهد العلية"، "شرح مشكلات الصوحات العلية وشرح أبواب المغلفات من العلوم العلية"، "سيرة ارباب السماع في كشف القناع عن وجوه الاستماع"، "الكلمات الالهية في العبادات المحمدية"، "الكبر المكتوم الحاوي على سر التوحيد المجهول المعلوم"، "الكشف والرقم في شرح اسم الله الرحمن الرحيم"، "السفر الغريب منحة السفر الغريب العبادات في معرفة عبادي الآيات والاخبارات المشاهير"، "سر السور المتمكن في معنى قوته على الله عليه وسيد، اسموس مرآة اسموس"، "كواعب الفرق الموهبة في معنى ما وسعي ارضي وسعاني ووسعي قلب عبيدي اسموس"، "ترامب الوجود وبيان حقيقة الله كل موجود"، "الماض والماضي"، "الماضي الاقدم والماضي الاقدم" في اربعين جزء، "السواد العلية في السواد العلية".

عبد الرحمن الحامي (القرن التاسع)

وفي القرن التاسع الهجري برز عبد الرحمن الحامي (١٤١٤/٨١٣ - ١٤٩٢/٨٩١)، وهو بوز الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحامي، ينتهي منه إلى الحسن الشامي الفقيه الشهير في القرن الثاني

^{١١٠} حجة المرجع: الحامي، ص ٢٢٥

البحري، وهو غير فاضل صاحب عناوين الصوفية، وكتب في الشعر الصوفي باللغة الفارسية وله من الكتب "تفسير القرآن" و"شرح قصص الحكماء" و"الدرر الفاخرة" في التصوف والحكمة وكذلك له شرح ثمانية ابن العارض، وله كتب بالفارسية ٩٤٦ وكان العالم من يريدي الشيخ بهاء الدين نقش سد مؤسس الطريقة الشاذلية.

جلال الدين السيوطي (القرن التاسع)

وكنى في القرن التاسع البحري نور الشيخ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد سابق الدين الحصري السيوطي الشافعي (١٤٤٩/٨٤٩ - ١٥٠٥/٩١١)، حفظ القرآن وهو في الثامنة من عمره ثم حفظ عمده الاحكام وسهاج الفقه والاصول للسهوي وألفية ابن مالك واشغل بالعلم ودرس الفقه ونحوه على جماعة من الشيوخ ولما بلغ الأربعين من عمره اتجه إلى التفرغ والالتصاع للمادة وترك وظائف الالتقاء والتدريس ومنها يفرس الحديث بالمدرسة الشاذلية وشرع في تأليف مؤلفاته وهي كثيرة يقال إنها بلغت سبعة عشر يذكر منها "الائق في علوم القرآن"، "الدر المنثور في التفسير بالماثور"، "كشف المعطي في شرح الموطأ"، "الدراج على صحيح مسلم من الحجاج"، "عيس الاصابة في معرفة الصحابة"، "در السخاية فيمن دخل مصر من الصحابة"، "تاريخ الخلفاء"، "حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة" ^{٩٩}

وقد دافع الشيخ جلال الدين السيوطي عن الشيخ يحيى الدين أبي العربي في كتابه الشهير الذي سماه "نسخة النسخ في بركة أبي عربي"، الذي ألهمه ردًا على برهان الدين الشافعي الذي كتب "نسخة النسخ على تكبير أبي عربي"، كما سذكره بعد قليل. وقد قام السيوطي في هذا الكتاب بالرد على من ألهم الشيخ الأكثر بالتكبر له ذكر أقوال غير أن "شيوخ من أمة المذاهب الاربعة الحفاظ كلهم انما على أبي العربي ومدحوه ولكن الشيخ السيوطي يخبر قواده نذكر تعديده بالشيخ الأكثر فيقول انه يعتقد بولايته ولكنه يهرم الخطر في كتبه" ^{١٠٠}

عبد الوهاب الشعراني (القرن العاشر)

وفي القرن العاشر البحري ظهر الإمام عبد الوهاب الشعراني (١٤٩٣/٨٩٣ - ١٥٦٥/٩٦٣)، وهو عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد أبو محمد الشعراني أو الشعراني المصري، العقيدة الشافعي، الصوفي

^{٩٩} بحري، تاريخ الإسلام ج ٢ ص ٢٩٦

^{١٠٠} ترجمته بطرفي "الصدور الناصحة" ج ١ ص ١٥، رقم ٢ "حسن المحاضرة" ج ١ ص ١٨٩، رقم ٢٢ "كشف الطوبى" ج ١ ص ٥ "سدرات المنطق" ج ١ ص ٥١ "تكملة الختام" ج ١ ص ٢٢٨، رقم ٢٢٨ "وصف النصف" ج ١ ص ٥٤، رقم ١٣٩ "الدر المنثور" ج ١ ص ٩١ "هدية العارفين" ج ١ ص ٥٤ "الكنز والكتاب" ج ١ ص ٢٤٠ "مختار الأدب" ج ١ ص ١٤٨ "الدرهم في ألف عام" ج ١ ص ٩ "الانعام" ج ١ ص ٢ "كشف المسير" ج ١ ص ٦٥ "معجم المفسرين" ج ١ ص ٢٦٤ "معجم المؤلفين" ج ١ ص ١٢٨

^{١٠١} السيوطي، كتابه النسخي ص ٤٦

درس اعلم لمدته ثم جاهد نفسه مدد وفتح الملايق الديوية، وأخذ الصوف عن الخواص وابن عربي، والشاوي، ثم تصدى لتصنيف عاقل كثره منها "الاحوية العريضة عن الفقهاء والصوفية" "البحر انوار في المواقف والتهود"، "الدرر المستورة في رند العلوم المشهورة"، "مسح اللمعة في النظم بالنسبة" "الانوار القدسية في معرفة آداب العزوبة"، "درر النواص من فتاوى الشيخ علي الخواص"، "المهجع للمصنف في أدلة المحتجبين"، "لوائح الانوار في طبقات الاخبار"، "اليواقيت والحواهر في عماد الأكار" ^{١١} وكما ذكرنا من قبل فقد دافع الشيخ عبد الوهاب الشرنوبلي عن الشيخ عجيبي الدين وشرح بعض مكتبته وخاصة الفتوحات المكية التي قدم لها عدد من مخطوطات وشرح بعض اشكالاتها

ابن ميمون المغربي (القرن العاشر)

وفي القرن العاشر ايضا ظهر ابن ميمون المغربي (١٤٥٠/٨٥٤ - ١٥٥١/٩١٧) وهو ابو الحسن علي بن ميمون بن ابي بكر بن يوسف الهاشمي القرشي. قاص من العلماء العراقيين. ولد في شمارة من أعمال فارس، وأقام بداس وبولى القضاء ثم عكف على غزو الافرنج في السواحل فاجتمع له عدد كبير من الفرافة ووسود فبذلهم ورحل الى المشرق فسوفي في دمشق وكان شهيد الإنكار على عمده وولا سيما استعصافه على أنه من كبارهم. وما كان يدعوهم الى الترام السنة والتعبد بروح الدين وله مؤلفات عديدة منها "ثريفة الإسلام في عصر والشام وما والاها من بلاد الروم والاصنام"، و "تريفة الصديق عن صفات الزيدني" دفاعاً عن ابن العربي، وبمعثرة رسالة ^{١٢}

عبد الرؤوف السماوي (القرن الحادي عشر)

لهمه الامام عبد الرؤوف السماوي (١٥٤٥/٩٥٢ - ١٦٢٢/١٠٣١) وكان من بين اشيوخ الدين لدروا علوم الشيخ الأكبر واهتموا بها وقد ديل شرحه "لمصنف القدير" للشيخ المصنف بالحوال الشيخ الأكبر والسماوي هو محمد عبد الرؤوف بن تاج العراقي بن علي بن ربي انما من ربي الدين الحمادي ثم السماوي القاهري. القبة الشافعي المصنف المصنف. ابروف للبحث والتصنيف، وكتب نحو ثمانين مصنف منها "تيسير الوقوف على غوامض احكام الوقوف"، "تحالف الباسك باحكام الباسك"، "تحالف الطلاب بشرح كتاب الصاب"، "الصح السماوي بشرح نهضة الطحاوي"، "لمصنف القدير في شرح الخاتمة الصغير"، "التكواكب النورية في تراجم السادة الصوفية" ^{١٣} وكان السماوي من المدافعين عن الشيخ عجيبي الدين وقال في كتابه صفات الاولياء "وايدي

^{١١} "التكواكب النورية" ج ١ ص ١٠٦، "كشف الظنون" ج ١ ص ٦٢، "المداد المذهب" ج ١ ص ٣٣٠، "هبة المصنفين" ج ١ ص ٦٤

^{١٢} "مداد المصنفين" ج ١ ص ٢٢٢، "الزكري" ج ١ ص ١٨، "مصحف الموقنين" ج ١ ص ١١٨

^{١٣} "الزكري" ج ١ ص ٢٢

^{١٤} "مصحف ترحمت في حاشية حاشية كشف الظنون" ج ١ ص ٤، خلاصة الترتيب ج ١ ص ٤١٦، "الدرر السعادية" ج ١ ص ٥٥٠، "مصحف ترحمت"

"هبة المصنفين" ج ١ ص ٥٠، "الزكري" ج ١ ص ٢٢

اعتقده ولا يصح غيره أن الإمام ابن عربي ولي صالح وعالم ناصح وإنما فوق "ليه سهام الملائكة من له بهم كلامه، على أنه دست في كنه عقالات قدره بجل معاً".^{٥٢}

أحمد الحصري (القرن الحادي عشر)

وفي "قرن الحادي عشر أيضاً أحمد الشيخ أحمد بن عبد القادر بن عمر الدونسي الحصري التولي ٥٢ ١٦٤٢/١ شرح بعض أميات مشكلة للشيخ الأكبر وشرح مشكلات "الامر المحكمه المرموقة" وكان مؤلفاً بكتب الشيخ محيي الدين.^{٥٣}

يوسف النباهي (القرن الرابع عشر)

وفي القرن الثالث عشر برز الشيخ يوسف النباهي (١٢٦٥/١٢٨٥ - ١٩٣٢/١٩٣٦) وهو شيخ من شيوخ الطفه الإسلامي، وصاحب طريقه في التصوف، ورأس من رواد الادب العربي في العهد العثماني، ولد اسباهي في حماة وكان والده المعلم الاول له، حيث علمه القرآن الكريم والحديث ثم أرسله إلى الأهر ثم عاد إلى مدينة حماة فمرب لمدني والفة التريفة، وكذلك تولي إدارة القضاء في مدينة حماة ثم سافر إلى مدن أخرى فتولي صاحب عدة وألف العديد من الكتب منها: "الشرف المؤبد لأل محمد صلى الله عليه وسلم"، "الأنوار المستعدة من "المواهب اللدنية"، "وسائل الوصول إلى شدة الرسول"، "الاحاديث الأربع في قصص سيد المرسلين"، "فضل الصلوات على سيد السادات"، "جامع كرامات الأولياء" وغيرها من الكتب والمؤلفات الكثيرة في مختلف الانحياز والموضوعات الدينية والادبية والشعرية.^{٥٤}

وقد ذكر الشيخ يوسف النباهي الشيخ محيي الدين في كنه ودافع عنه وكتب فيه بعض قصائد السديح، وكذلك ترجمه بالغ في "جامع كرامات الأولياء" وذكر فيها نسخة كاملة من احدة الشيخ محيي الدين للملك الاشرف الأيوبي.^{٥٥}

بداية انتشار علوم ابن العربي في العالم العربي

وفي هذا القرن، مع بداية تطور الطائفة والشر وحركة الترجمة، بدأت علوم الشيخ الأكبر تزد طرقيها إلى العالم العربي تدريجياً ونعود بداية الاهتمام الحقيقي بعلوم الشيخ الأكبر في العالم العربي إلى بداية القرن التاسع عشر الميلادي حيث تم ترجمة كتاب "رسالة الاحدية" إلى اللغة الإنكليزية والعربية على أنها لابن العربي، مع أن هذا الكتاب ليس في الحقيقة للشيخ محيي الدين ابن العربي، بعد ذلك تمت ترجمة

^{٥٢} المعني، "مقدمة الأثر"، ج ١ ص ١٢٢

^{٥٣} "تتميز من ترجمة السج يوسف النباهي راجع أحمد عمر سني "موسوعة كتاب الحديث في القرن العشرين" ص ٨٦٨-٨٦٩ والحقلي، "الاندلس" ج ٩ ص ٢٨٩، يوسف سوكيس، "مقدمة المصنف" ص ١٨٣، ٨٤

^{٥٤} يوسف النباهي، "جامع كرامات الأولياء" ص ١٩٨-٢١١

أجزاء من المصاحف المكية والمصاحف الحكيم التي ألفتها الفرنسية ثم الإنكليزية.

ثم جاء المشرق الإسلامي بممثل أسير بلايوس فترجم بعض أعمال الشيخ محيي الدين أبي الإسبانية وقدم دراسات عديدة حوله كما ذكرنا أيضاً في مقدمة هذا الكتاب وكان من بين الإبداعات التي قدمها بحث بعنوان "عليه السلام عند محيي الدين أبي عربي" قدمه في الحرام سنة ١٣٢٣/٥-١٩٠٠. ثم قام بترجمة موضوع مهمة بلشيخ الأكبر وشتر دراسات كبيرة حوله في أكثر من سنة ١٣٤٣/٥-١٩٢٥ وحتى سنة ١٣٥٠/١ حيث أصدر كتاب "أبي عربي" حياته ومذهبه الذي ذكرناه في المقدمة ولكن المصاحف الكبيرة أبي قدمها بممثل أسير بلايوس هي البحث الذي قدمه بتاريخ ٢٦ يناير ١٩١٩ بمدينة ليريسه عضو في الأكاديمية الملكية الإسبانية وكان هذا البحث بعنوان "الاحاديث الإسلامية في التكوينات الإلهية" حيث بين فيه أن تأثره بالصور الإسلامية في عمله الخالد "التكوينات الإلهية" فقد بين أن هذا العمل متوحى بشكل كبير من كتابات أبي العربي عن موضوع الإسراء والتدريج وخاصة كتاب "الإسراء إلى المقام الأخير".^{١٢٠}

وكذلك قام بترجمة سنة ١٣٣٧/١٩٠٩ بترجمة أجزاء من كتب أبي العربي إنشاء الدوائر، عقدة التفسير، المديريات الإلهية، إلى اللغة الألمانية^{١٢١} ولكن دراساته لم تشر بشكل واسع بين الباحثين

القرن الخامس عشر الهجري

وفي أواخر القرن الرابع عشر وبداية القرن الخامس عشر الهجري الذي نحن فيه، ظهر العديد من الباحثين المهتمين بتركة الشيخ الأكبر الذي رآه شهرته على المستوى الإسلامي والعالمي، وبدأوا يبحثون في كتبه وعلومه بأخذ الصحيح الأكاديمي وبدأت الجامعات تهتم به فظهر العديد من الطلاب الذين حفظوا من الشيخ محيي الدين عوضاً عن لاطروحاتهم مثل أبي العلا محيي الدين الذي درس كتاب موضوع الحكيم في جامعة كاتدرج مع أساتذته المشرقين بمكلمون، ونهت كذلك أسماء لأعضاء مثل أما ماري شميل التي كتبت مجموعة من الكتب حول التصوف منها كتاب "الانبعاد الروحية للإسلام"^{١٢٢} وسيد حسين نصر، المفكر الإيراني المعروف، الذي كتب عن أبي العربي مثل كتابه الشهير الذي درس فيه ثلاثة من رواد الفلسفة الإسلامية أبي سيد، الهرودي وابن العربي.^{١٢٣} بالإضافة إلى هنري كورين الذي كتب ثلاثة الفرنسية مجموعة من الكتب المتخصصة بأبي العربي لم ترحم كتبه إلى اللغة الإنكليزية ومنها "الخيال الخلاق عند أبي العربي".^{١٢٤}

وفي النود الأخيرة خاصة، مع نهاية القرن الرابع عشر الهجري، بدأنا نلاحظ الاهتمام بالشيخ الأكبر وبدأت تظهر عنه دراسات كثيرة وترجمات في شتى أنحاء العالم وبدأت كتبه مثل "الربانية والتربية بالإضافة

^{١٢٠} راجع كتاب عبد الرحمن بندي، دور العرب في تكوين الفكر الأدبي، نشر في بيروت سنة ١٩٦٤

^{١٢١} H. S. Nefziz, Kleiner Schriften des Ibn al-Arabi, London, 1917.

^{١٢٢} Arsenius Schmetz, Mystical Dimensions of Islam, Chapel Hill: The University of North Carolina, 1973.

^{١٢٣} See also: Nur, from Muslim Sages, Arsenius/Schmetz and Ibn Arabi's New Sages, Arsenius, 1981.

^{١٢٤} Henry Corbin, 'Illumination with the Alone: Creative Imagination in the Sufism of Ibn Arabi' (Princeton: Bollingen, 1963).

إلى الإنكليزية والفرنسية والعربية طبعاً. ولذلك استمر عثمان يحيى رحمه الله ضرورة إنجاز دراسة مفصلة عن تاريخ مؤلفات ابن العربي وتصنيفها نظراً لكثرتها وتواجد العديد من المؤلفات المجهولة. فقدم بإصدار كتابه الشهير حول هذا الموضوع والذي اعتمدنا عليه كثيراً في هذا الكتاب كما نشكر من قبل

وكذلك حول عثمان يحيى إصدار تحقيقه بعدى للفتوحات المكية ولكن وافته النوبة قبل أن يتم هذا العمل الشاق. وكذلك على الباحثة العربية ظهرت الدكتوراة سعاد الحكييم التي كرست حياتها لدراسة كتب الشيخ الأكبر ونشرها وكان من أهم كتبها "المعجم الصوفي" الذي جمعت فيه المصطلحات المختلفة التي يستخدمها الشيخ يحيى الذين فسرحتها وأشارت إلى المراجع المختلفة عنها في كتب ابن العربي وغيره. وكذلك قامت بإخراج عدد من التصنيفات لكتب ابن العربي بالاصافات التي درست كثيراً باللغة الفرنسية والعربية

ولا يزال الاهتمام بابن العربي يتصاعد على الساحة العالمية وخاصة بعد تأسيس جمعيات متخصصة بدراسة تراثه ونشره وترجمته إلى اللغات العربية، ونشر جمعية الشيخ يحيى الذين ابن عربي في أوكلند وساند في هذا المجال حيث تقيم سنوياً العديد من الندوات والمؤتمرات ونشر العديد من الأبحاث في مجلة متخصصة عن الشيخ يحيى الذين ابن العربي. وكذلك تقوم مدرسة الشارفة في اسكولند⁹⁰ بدررس علوم الشيخ الأكبر ونشر الكتب والأبحاث عنه.

ومن الأسماء البارزة في العالم العربي للباحثين في تراث الشيخ الأكبر منهم الكاتب الباهي توشيكو أروسو الذي حاول أن يلمس أوجه التشابه بين الصوف الإسلامي والتديانات الشرقية وخاصة البوذية.⁹¹ والكاتب الروسي ألكساندر كيش الذي درس تطور فكر ابن العربي في الفكر الإسلامي.⁹² ومنهم أيضاً ميخائيل شوكيفيتش الذي كتب العديد من الكتب المتخصصة وأهمها كتاب "حلم التولية" باللغة الفرنسية وقد ترجم إلى اللغة الإنكليزية.⁹³ والكاتب الأمريكي وليام جيبكس الذي أصدر عدداً من الدراسات التحليلية القيمة لفلسفة الشيخ يحيى الذين منها كتاب "المعنى الصوفي للمعرفة"⁹⁴ و"ساري علم الكون عند ابن العربي"⁹⁵ وكذلك قام جيمس موريس مع وليام جيبكس وميخائيل شوكيفيتش بترجمة أجزاء عديدة من الفتوحات المكية ونشرها في عدة مجلدات.⁹⁶ ويضاف إلى ذلك كلا من كلوديا عداس وسليمان هرتسهايم الذين كتبوا العديد من الكتب وخاصة في مجال التعريف بابن العربي وحياته كما ذكرنا في مقدمة هذا الكتاب.

⁹⁰ Sheikh Idris Sarraf and Larven, Los Angeles: Institute of California Press, 1974.

⁹¹ Kryuk, Alexander, J. Ibn Arabi in the Latin Islamic Tradition: The Making of a Polarized Image in Medieval Islam (Albany, NY: SUNY Press, 1999).

⁹² Michel Chodkiewicz, The Seal of the Saints: Prophecy and Sainthood in the Doctrine of Ibn Arabi (Cambridge Islamic Texts Society, 1993).

⁹³ William C. Chittick, The Sufi Path of Knowledge: The al-Arabi's Metaphysics of Imagination (Albany, NY: SUNY Press, 1997).

⁹⁴ William C. Chittick, The Self-disclosure of God: Principles of Ibn al-Arabi's Cosmology (Albany, NY: SUNY Press, 1998).

⁹⁵ Ibn Arabi, The Mexican Revolution, Volume I, ed. M. Chodkiewicz trans. W. Chittick and J. W. Moore (New York: Par Press, 2002).

شهادات بعض العلماء في الشيخ محيي الدين

بقل المصري في "صح العليق" وعد اليه في "توحيات والحوار" وفي "التيارات الكبرى"، وكذلك حلال الدين السويدي في "تسبب السبي"، عتبات الشهادات من كبار علماء المسلمين بالشيخ محيي الدين ابن العربي، وسبق لها بعض هذه الشهادات.

• كان الشيخ كمال الدين الريثاني وقال عنه الشيخ كمال الدين الريثاني قاضي قضاء انتابته بدش (١٣٤٣/٧٤٣) وهو من اجل مشايخ الشام، يقول: ما اجهل هؤلاء يتكبرون على الشيخ محيي الدين ابن العربي لاجل كلمات والفتاوى وقدت في كتبه قد لفتت افهامهم عن ذلك معانيها ظاهري لا حل لهم عكسه، وابين لهم مقاصده بحيث يظهر لهم الحق، وبقولهم الوهم.

• وسبق القليل بعد الدين الحموي عن الشيخ محيي الدين بن عربي نافع من الشام الى بلاد كعب وحيد بن عربي؛ فقال: وجدته بخرار خارا لا حل له.

• والشيخ صلاح الدين الصدي له كتاب حليل وضعه في تاريخ علماء العالم في مجلدات كثيرة، وهي موجودة في خرابه السلطان، ليل في باب العمير لرحمة محمد بن عربي لتعرف مذهب أهل العالم الذين باب صوره مصوح لتبوء العلوم الندية واسد هب الرواية.

• وفي قوله في شيء من الكتب المصنعة كالمصنوع وغيره انه صنفه من الحصره الشريفة النبوية، وأمره باخراجه الى الناس، قال الشيخ محيي الدين الذهبي حاتم الشام، وهو من اعظم الصوفية، عاظم المحي يتعد الكذب اصلاً وقال الامام الصفي ابن طاهر الازدي في رسالته رأيت بدش الشيخ امام اعزاز ابو حيد محيي الدين بن عربي، وكان من اكبر علماء الصوفية جمع بين سائر العلوم الكنيسة وما وفر له من العلوم الوهبة وعرفته شهيرة وتمايزه كثيرة، وكان علب عليه التوحيد محسناً وحققاً وحالا لا يكثر بالوجود فضلاً كان أو غيراً.

• وقال الامام شمس الدين محمد بن سدي في محمده انه كان طهري المذهب في العبادات باطني المعتقدات خاص بثلث العبادات، والحق محي ثلث الاشارات، وتمايزه تشهد له عند اولي العصر بالتقدم والإقدام، وبمواقف التهاديات في مراقي الاقدام، وتهداً ما ارقب في أمرد، والله تعالى اعلم سره.

• وفي "صح الاتشي" بعد العلفندي كل السارزين عمر التاريخ في صروب الحياة مع كان فرداً في زمانه بحيث يعرف به المثل كزقاء العبادات في حده المظن، وحاله القاري في الكرم، وأرسطاطليس في الحكمة، وفي بن ساعده في الصراحة، وأبو بكر الصديق رضي الله عنه في معرفة الانساب والحق المصري في الوعظ والتدبير، وابن سيرين في

تعبير الزودا، والتناهي في فقه الحديث. وأبو الحسن الأشعري في علم الكلام، وأبو مسلم
الغزالي في علو الهمة والحرمة، وأبو الوليد بن رشد في تلخيص كتب الأقدمين
العلمية والفنية، وصحفي الدين بن عربي في علوم التصوف.^{١٠١}

- وقال عنه الإمام فخر الدين الرازي: كان الشيخ محيي الدين وثيا عظيمًا
- وقال الإمام سراج الدين المنبري: كيف يسوع لأحد من أمثاله الإنكار عسى ما به
بهمه من كذابه في الموحلات وغيرها.
- وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي: من أراد أن يهتد إلى أهل العلوم الدينية فليهتد في
كتب الشيخ محيي الدين بن عربي.
- وترجمه الشيخ محيي الدين بن أبي المصنوع بالولاية الكبرى والصلاح والبرهان وقال
عنه: هو الشيخ الإمام المحقق رأس أئمة المارفين والمقرئين صاحب الإنجازات
الملكوئية والمصنفات العديدة والأعمال الروحانية والصحاح النبوية والكشف المشرق
والصائر الخارقة والبرهان الصادقة والمعارف الماهرة والتحقيق التامه له أسهل الرفع
عن مراتب القرب في منازل الآس والمجود المد في مآهل الوصل والوصول الأسنى من
معارف الدنو والقدم التامخ في التمكن من أحوال الهدية والتابع المتبول في الصرف
في أحكام الأئمة وهو أحد أركان هذا الطريق.^{١٠٢}

كرامات الشيخ محيي الدين

يسأل الكثيرون عندما يتروون عن الشيوخ والأولياء عن كراماتهم وما حصل لهم من عرق بعماده،
وبخلاف بعض التصولات يصر الشيخ محيي الدين أن الكرامة الحقيقية هي الالتزام بالشرعة الإسلامية
فالكرامة الحقيقية في العصمة في القول والفعل والنية ولكن يقول الشيخ الأكبر أن الغاية لا تعرف
من الكرامة إلا الحسية مثل الكلام على الخاطر والأخبار بالمعاني المصيبة والكفاية والآية والأخذ من
الكون، والمشي على الماء وإحراق الهواء، ويلي الأرض والاحتجاب عن الاندوار وحاجة الدعاء في التحل،
فكل هذا من الكرامات الحسية أما الكرامة المصنوعة فلا يعرفها إلا الخواص عن عباد الله وهي أن تحفظ عليه
آداب الشرعة وأن يوفق لاتيان مكرامه الأخلاق واحتجاب سمائها والمحافظة على أداءه أبو حدث مطلقا في
أوقاتها وأسارعة إلى الجوارح وإزالة الملل والحمد من صدره لباس والحمد وسوء العلق وطهارة القلب من
كل صفة مذمومة وتحليه بالمعاني مع الاعتناء بحقوق الله في نفسه وفي الأشياء لهذه الكرامات
الأولياء المصنوعة التي لا يدخلها مكر ولا استدرج بل هي دليل على التوفيق بالجهود وصحة القصد والرعي
بالقضاء. وأما الكرامات الحسية فكلها يمكن أن يدخلها الفكر الخبيث، سئل أبو يزيد عن علي بن الأرض فقل

^{١٠١} صحيح الإسنى في سنة الزيد تأليف أبي الحسن أحمد بن علي التلمساني مركز تحقيق التراث - القاهرة ١٤٠٥ هـ ج ١ ص ٤٥٢

^{١٠٢} عبد الوهاب المتزاني "الطهارة الكبرى" ج ١ ص ٢٨٠ مطبعة دار الفلاح - الدار الوسطى - ليبيا طبع في ١٤٠٥ هـ

"ليس بشيء" فإن إبليس يقطع عن المشرق إلى المغرب في لحظة واحدة، وما هو عند الله بمكبر، وسئل عن اختراق الهواء فقال إن العنبر يشرق الهواء والمؤمن عند الله الفصل عن العنبر فكيف يحسب كرامة من شاركه فيها طائر؟^{١٠٠}

ولذلك لا يجد الشيخ محيي الدين بنكثير أبداً عن أي كرامة خاصة معبرة حصلت له إلا على سبيل الإشارة، مع أن سيرته كلها كرامات لا تُحصى يقول الشيخ محيي الدين في كتاب الرامح والثوبين ومائة في معرفة مقام الكرامات:

بعض الرجال يرى كونه الكرامات دليل حق على نبل المقامات وأنها عين يشرى قد أتت بها وعندها فرسه تصهيل إذا علمت كعب السرور والاستدراج يهيجها وسبب يسدرون خمسة أنهم جهلوا وما الكرامة إلا عظمة وجدت نلت الكرامة لا معنى بها بدلا

دليل حق على نبل المقامات
رسل المهيع من فوق السموات
به الجماعة لم للفرح بأيات
في حق قوم ذوي جهل وألفان
وذا: إذ كان من القوى الجاهلات
في حال قول وأفعال وميات
وأحذر من المكسر في علي الكرامات

لحي هنا لا يريد أن يذكر من الكرامات الحجة للشيخ محيي الدين، ويوجد منها الكثير مع أنه به يصرح بها أبداً، ولكن من يقرأ كتبه يدرك كما نوهبنا أنه كان بخارث الملائكة فيستبد منه ويعيدهم، ويصحب الأرواح ويرى "الرب" والأنبياء التي ما هالك، ولكن ليس هناك أي ذكر أنه فعل أي شيء خارق من المشي على الماء وحمل الحجر وما شابه ذلك، فليس هذا ديدنه رضي الله عنه وأسي اعتقد أن من أعظم كرامات الشيخ محيي الدين رضي الله عنه هو سعة صدره وحلمه وصبره لما وهبه الله من النعم والمعرفة، وهذا أدى به إلى "الزهد في كل ما سوى الله وأنه لا يحاسب أحد ولا ينصب لعه أبداً ويعطي العنبر لكي من أباد له.

لقد خيم رضي الله عنه الفسوحات المكية بدعاء طويل شامل ثم سأل الله في آخر دعائه أن يجعل من ذلك نكتاً لمنطق والمسلمين - ومن عرفني أو سمع بدكري أو له يعرفني - ومن ظن بي خيراً ومن لم يكن بي خيراً - ثم قال رضي الله عنه - "اللهم إني قد تصدقت بعرضي ودمي ومالي على عبادك فلا أفسدهم شيء من ذلك لا في الدنيا ولا في الآخرة وأنت الشاهد علي بذلك" وختم بالدعاء على النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

في كرامة أكبر من ذلك! وكذلك روي أن رجلاً من دمشق فرس على نعله أن يلمسه كل يوم عشرة، فلما مات هذا الرجل حضر ابن العربي حيازته ثم رجع فجلس بيته وتوجه للزيارة، فلما جاء وقت الصلاة أحضر إليه فليم يأكل، ولم يزل على حاله إلى بعد الصلاة، ثم اتعت مسروراً وطلب الصلاة وأكل! فبين له في ذلك فقال: لربك مع الله إني لا أأكل ولا أشرب حتى يعز كذا الذي يلقي، وذكرته له سبعين ألف "لا إله إلا

^{١٠٠} اللوحات المكية ج ٢ ص ٢٦٦ - ٢٧

المتقدمون لابن العربي

وليس من العريب أن يجد الكثير من العلماء الكبار والمائة الذين يتبعون الشيخ الأكبر رضي الله عنه، وذلك لاختلاف أذواق الناس وبشارتهم، فإن استند شيوخ هؤلاء فهذا لا يعني أنه ليس على شيء أو أنهم هم ليسوا على شيء، بل (قل كل يعمل على شاكلته) وكل متجه بصيب. وبعد كدلت أن الشيخ محيي الدين نفسه لم يعرض على أحد قبول الفواته وما أتى به من العلوم الدوقية، بل وراد على ذلك أنه قد استعمر لمن كان معه وخرج في حازنه ثم قرأه سبع ألف تهليلة حتى يعثر الله له، كما رأينا أعلاه فالشيخ الأكبر يحرم اختلاف الأذواق والمذاهب، وحتى اختلاف الأديان، مع أنه لا يثاب في صحة مذهبه ودينه، ولكن الاختلاف سنة الله في الكون والله وحده هو الذي سبحانه الناس ولعلك بعد أن الشيخ قد ناقش أقوال وآراء الكثير من العلماء ورحح بعضها على بعض وخطا بعضها وصحح بعضها الآخر بأسلوب جميل ومن غير لحرخ أو لئس وسب أو تكبر وهذه هي بالتحديد مشكلة الكثير من الذين يتقدمون الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه وغيره من الصوفية فالمدجد جد ذاته أمر جيد ونشوق ولكن الأسلوب والكتلام استخدم هو استي ينعكس حالة انغلاق ومستواه النفسي والروحي وعلاقته مع الحق ومع الخائق سبحانه فقد روى البخاري رضي الله عنه في صحيحه في كتاب الأدب من الجزء الرابع عن أبي بن مالك رضي الله عنه قال به يكن أسي صلى الله عليه وسلم ساءا، ولا فحاشا، ولا لانا، كان يقول لاحدنا عبد الحمسة "ما له رب حبيب".

وقد يدعي من يخرح العلماء أنه إنما يريد فصيحهم أمام المسلمين لأنه يعتقد أنهم علماء سوء ويسمي الخدر منهم وحد المسلمين عنهم بشي السل اقليس هذا من الإسلام في شيء، وليس هناك أي سرور في الإسلام لسب والكلام الخارج عنها كان الخصم مخلصاً خاصة وأن كان مشهوداً له بالإسلام، وأقصى ما يقال هو الترحيم منه وطالب المصروف له عسى خطئه الحرموه وخير لمن يستعد جهده وماله في نخطي العلماء وشتمهم وتكبيرهم، بهدف حماية المسلمين منهم كما يدعي، أن يبدل بعض ذلك الجهد والمال في دعوة الناس للإسلام وبرك المسلمين بخسارون طريفيهم كما يروق لهم وفق ما نلت في الشرع والمذاهب الصحيحة وأن كان لابد من المد فببكن ذلك بأسلوب إسلامي سليم وبعد دراسة كلام هذا العالم وعديم التحكيم عليه من مجرد ما يعمل عنه أو من مجرد تصحيح بعض كتبه، حتى يأخذ آخر المتحمدين وأن أعطف، فالمحتجده هو من يبدل الجهد في البحث والتحقيق، أما من يعتقد من قبل أن يحاول أن يعبر فذلك مشرع وهوور.

١١ خلال الدرس الصوفية، كمية الكتيبي ٢٠٠٤-٢٠٠٥

اتهامه بالشيع

وقل الحديث عن موضوع التكبير ربما يكون من المناسب هنا أن نناقش موضوع التشيع. اندي بعده البعض أقل درجة من التكبير فلم يحاول البعض تحريج الشيخ الأكبر مدعوي أنه شيعي أو شيعي، واستدلوا على ذلك بحجج لآل البيت وذفاعة عنهم وقوله بأن أقرب الناس لمحمد صلى الله عليه وسلم هو علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه، ولذلك نجد الكثير من الأحمق الشيعة يحسونه ويندسون كتبه ويندسونها. وذلك والله أمر جميل منهم إنما يدل على حسن سيرتهم وخصوع قلوبهم لقول الحق مع أن هذا القول لا يفتق عن كثير عنهم وخاصة الذين يفرقون بين المسلمين وبين الصحابة ويسبون بعضهم عادنا الله وإهله.

ولكن موضوع شيع الشيخ الأكبر أمر مرذود عليه بسهولة بل لا يحتاج إلى رد لأن من يقرأ كنه يدرك على الفور كم هو بعيد لنا نكر كما يحدد عليا وعمر وعثمان وحكيم الصحابة وآل البيت، من ويستعد بشك صريح بعض الاختلافات المظاهرة لبعض فئات الشيعة وخاصة الإمامية منهم كما رأينا في الفصل الخامس حين تكلمنا عن الزحبيين الذي يرون الشيعة الزائفة على شكل حناير لاهية يسبون أب نكر وعمر رضي الله عنهم، وكذلك يقول الشيخ الأكبر بشكل صريح في الباب الخامس والخمسين أن الشياطين تنفي إلى أهل البدع والاهواء أصلا صحيحا لا يشكون فيه ثم نقرأ عليهم التسميات من عدم أنهم حتى يفعلوا وأكثر ما ظهر ذلك في الشيعة ولا سيما في الإمامية منهم فدخلت عليهم شياطين الحق أولا بحسب أهل البيت واستمر الخ الحب فيهم وزوا أن ذلك من أسى القربات إلى الله وكذلك هو لو وقعوا ولا يرددون عليه، إلا أنهم تمدوا من حب أهل البيت إلى طريقين منهم من تعدى إلى نفس الصحابة وسبهم حيث لم يقدموهم ونهملوا أن أهل البيت أولى بهذه المناصب الأدبية، فكان منهم ما قد عرف واستغنى من أئمة وطائفة ردت إلى سب الصحابة والتقدم في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حبيب عليه السلام وفي الله حل جلالة^{٢٢}

ونقد وفر عليها جعفر مرتضى العاملي في كتابه "إن عربي ليس شيعي" مساء البحث والدفاع عن الشيخ محيي الدين في هذا الصدد حيث ألت باذلة كثيرة مخالفة الشيخ الأكبر لتبهيح الشيعة واتهمه بـ "التشيع" موصحا ذلك للشيعة الذين يحسونه مع معاملة لهم بشكل صريح^{٢٣}

ونحن نقول أن أهل الشيعة وأهل السنة أخوة مسلمون، وكلاهما يمثلان لشهادتنا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وأما من يهائي منهم، سواء من الشيعة أو من السنة، فيخرج عن أصول الإسلام عليهم ذلعت أم لم يعلم فحسابه على الله تعالى. وأما نحن فنكفيها الشهادت لشهدنا صاحبها بالإسلام، كما قدم في أول هذا الفصل.

^{٢٢} الفتاوى المتكبة ج ٢ ص ٢٨٢

^{٢٣} كتاب إن عربي ليس شيعي، كتبه جعفر مرتضى العاملي، المركز الإسلامي للدراسات، ص ٢

مشكلة التكفير

قال الله تعالى في سورة الاحزاب: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَسِيقٌ فَسَبُّواهُم بِأَسْمَاءِهِمْ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَ بِهَا إِذْ هُمْ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَجِدَ لَهَا عَلَيْكُمْ جُنَاحًا عَزِيمًا ۚ إِنَّهُمْ مُجْرِمُونَ) وقال أيضا في سورة الاحزاب: (وَلَا تَجِدَ لَهَا عَلَيْكُمْ جُنَاحًا عَزِيمًا ۚ إِنَّهُمْ مُجْرِمُونَ) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم: "أَيُّهَا الْمَرْءُ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ، قَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا" ابن كبر كما قال، ولا رجعت عليه^{١٠٠} وكذلك قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه أبو داود عن أنس بن مالك رضي الله عنه: "ثَلَاثٌ مِنْ أَصْلِ الْإِيمَانِ: تَكْفِيرُ عَنِ قَاتِلِ آلِ الْإِثْمِ وَلَا تَكْفِيرُهُ بَعْدَهُمْ وَلَا تَخْرُجُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِعَمَلٍ" والجهاد ماضٍ عند بعثي الله لي أن يقال: آخرُ أُمِّي الدُّخَالُ، لا يظلمه جورٌ حرم، ولا عدلٌ عدلٌ، والإيمان بالافراد^{١٠١} وكذلك يقول الشيخ محيي الدين في وصيته: "وأحذر أن تكفر بومسما فإن تكفير المؤمن كذله"^{١٠٢}

لذا شئت أن مشكلة التكفير هي من أعنى العنق التي عصمت بالمسلمين ضد الخلافة الراشدية وعصر الفتنة، ولقد كان لها الأثر التعليمي في التعرف وتثبيت شمل المسلمين وسعت الدماء عبر حق وأول ما ظهرت هذه الفتنة على يد مجموعة عرفت باسم الحوارج وهم الفئة التي خرجت على الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد أن كانت تحارب معه، ثم بعد ذلك كثروه وقتلوه ومع ذلك فقد اختلف جمهور العلماء في تكفير الحوارج حتى أن ابن عباس قال ذهب جمهور العلماء إلى أن الحوارج غير خارجين من حمة المسلمين لأن من شأله عقد الإسلام يعني لا يخرج منه إلا بغيره، وقال وسئل عبيد بن أبي ربيعة هل كفروا؟ فقال من الكفر فروا، وقال في "التمهيد" باب التكفير حنبل ولا يعدل بالسلامة شيء^{١٠٣}

ومع أن هذه الفئة لم تسمر طويلا نظرا لثلاثة عدهم وشدة احتلالهم وأغماهم على أنفسهم، إلا أن بعض أعلام المسلمين بهجوا نهجهم إلى حد كبير وخاصة في ما يخص التكفير ولقد استغل الاستعمار البريطاني هذه الثورة أيضا استغلالا ليريد الشقة بين المسلمين ويرفع الفتن من جديد حتى سقطت المستعمرات دماء بعضهم النش^{١٠٤} الأمر الذي أدى إلى انتهاء الخلافة الإسلامية وتفرق بلاد المسلمين إلى دول ودويلات لا تزال مستعمرة بشكل مباشر وغير مباشر ومع أن ذلك أصبح من الماضي وبلاذ صحوه محدودة بسبب اندماج المسلمين على أصول الإسلام وروحه البهجة عندما لبسرت لهم سبل دراسة العلم والتعلم الإسلامية، إلا أن ما

^{١٠٠} صحيح مسلم الجزء الثاني، نسخة كتاب الإيمان، باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم: يا كافر انتكر كذلك في صحيح البخاري الجزء الرابع، كتاب الأديب المصنف رقم ٥٧٥٢

^{١٠١} سنن أبي داود الجزء الثاني، كتاب الجهاد باب في الخروج مع أمة الجوار المصنف رقم ٥٥٢٢

^{١٠٢} الفتاوى المكية: ج ١ ص ٤٨٩.

^{١٠٣} حنبل في فتح الباري، شرح صحيح البخاري للإمام ابن حجر العسقلاني المجلد الثاني عشر كتاب البيعة النبوية النبوية والمعادين

وقائهم باب من ترك قتال الجوار في ثلاث دوا لا يبرئ النفس عنه وأما كذلك في بعض الفتاوى سراج الضمائم الصغير للإمام الصاوي

الجزء الثالث المصنف رقم ٤٧٤٨ وأما الحق في كثر الفتاوى رقم ٢١٥٦٥

ربما يلاحظ الكثير من المسلمين اليوم يطلقون دعاوي التكفير على كل من لم يوافق مذهبهم أو من لم يتبعوا مذهبهم، أو لمجرد ما يتبعهم عنه من الدعاوي المدسوسة والمفرصة من غير أن يسموا الس

العلماء الذين يكفرون ابن العربي

وكما رأينا من قبل فإن الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه قد ساء الله تعالى في الوالدة عندما قيل له "أدخل مقام إبراهيم"، فقال "قطعت أن الله تعالى لا بد أن يتليفي بكلام في عرسي من أشخاص فأعنيهم مع أئمة من عليهم بالحلم عنهم ويكون أدنى كثير" ^{٢٣} فحصل بعض ذلك في حياته وبمصر بعد وفاته حيث أنكروا عليه الكثير من علماء المسلمين ومعه من كمره ووصفه بصفات لا تليق بالمؤمنين وكان من أبرز الذين أنكروا عليه الشيخ برهان الدين البقاعي رحمه الله وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وغيرهم وقد بالغ ابن العربي في "روى الطالب" فقال أن الثالث في كفر طائفة ابن عربي كثر. ^{٢٤}

ولقد رأينا أعلاه وفي المقدمة أنه في الحقيقة يقوم مثل هؤلاء العلماء بدور إيجابي كبير في حماية المسلمين وخاصة الشباب منهم الذين لا يستطيعون التصدي للعلوم المخربة والفلسفة التي تحتاج إلى عقل بالغ متوقفا وليس مؤمن مسلم فإن من ليس عنده مثل هذا الإيمان القوي قد يتعرض من قراءة بعض كتب الشيخ الأكبر لما فيها من الخلفاء التي لا يتحملها عقله لأنها خارجة عن المألوف مع أنها من صميم القرآن الكريم، فكيف ابن العربي وأمثاله، وإن كان شرا فهو غير من الخروج عن الإسلام بسب ما جاء في كتبه ولقد ذكرنا أيضا أن مثل هذه الأقوال التكفيرية لا يمر من عنده قلب أو تلمي السمع وهو شهيد، فمن عنده مثل هذه المملكات فلا يهتد الخوض في أي علم شاء طالما أنه لن يروى عن تر الإيمان الذي هو الإيمان والتسليم بما في كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وأما من ليس لديه إيمان قوي فإنه يُخشى عليه حتى من قراءة القرآن الكريم إذا أراد أن يأخذ الأشياء بالفعل فقط

وعلى كل حال فلهذه هؤلاء العلماء الذي أساؤوا للشيخ محيي الدين رضي الله عنه حيث أنه قد صرح بأنهم عن جميع من أساء الله فلا يعاقبه شيء لا في الدنيا ولا في الآخرة. وأشهد الله على ذلك كما رأينا أعلاه.

ومن أوائل العلماء الذين كفروا الشيخ محيي الدين ابن العربي واتقيدوه وحاولوا تبويب فساد أفكاره وخروجها عن الإسلام شيخ الإسلام ابن تيمية الذي ألّف في ذلك العديد من الكتب وأبرسانه، وكذلك فعل الشيخ برهان الدين البقاعي صاحب كتاب "تبيين تكفير الضالين" وابن عربي. ^{٢٥} ثم

^{٢٣} الفتاوى المكية: ج ١ ص ٣٣٢

^{٢٤} ابن العربي (١٠٥٥-١١٤٦) هو شرف الدين أبو حامد البقاعي من أبي بكر من تلمذ عبد القاري من أهل الجبل عليه سلفي كان حلقا جامعاً متفكراً في كثير من المسائل الفكرية واللاهوتية. ج ٢ ص ١٩٠ ومعه المصنفات التبرية والتفريفة ص ١٨٠ ومعه الفتاوى ج ١ ص ٦٢

من نحوهما الجديد من "العلماء والعقلاء" وسوف تقدم الشافعي بالذكر رغم تأخره بالزمان عن ابن تيمية لأنه أحد من أكثر ادعاءاته وحتى نفوذ ثبوت الكتاب لذكر التعاطف التي اصرح عليها شيخ الإسلام.

الشيخ برهان الدين البقاعي

والشيخ برهان الدين الشافعي هو الإمام إبراهيم بن عمر بن حسن الزيات بن علي بن أبي بكر أبو الحسن برهان الدين البقاعي الشافعي، محدث ومفسر ومؤرخ، ولد سنة ١٠٧٢/٨٠٩ وتوفي بالمرء وتلقبه وأحد من ابن ناصر الدين وابن حجر، وتوفي في ١٤٨٠/٨٨٥.

ويذكر الحليم المغربي في "تذكرة الساندي" المجلد العاشر^{١٠} أنه لما قدم الشيخ العلامة برهان الدين الشافعي دمشق في سنة ١٤٧٦/٨٨٠ فلقد التقى الشيخ تقي الدين وهو جماعة من أهل العلم إلى القسرة، ثم لما ألقى كتابه في الرد على حجة الإسلام العراقي في مسألة "ليس في الامكان ابداع مما كان"، وبأنه في الابتكار على ابن العربي وأمثاله حتى تكلم بعضهم، كان الشيخ يني الدين ممن أنكر على الشافعي ذلك، وظهر بهذا السبب^{١١}.

ومن سألته عما جاء به الشيخ برهان الدين في كتبه ولكن بسوء ذلك للفترة التالية عند الحديث عن ابن تيمية كما قرأنا، تكلمنا بذكرها أسماء بعض العلماء الذين نقل عنهم الشيخ برهان الدين الشافعي تكلمهم لابن العربي.

لقد ألف الشيخ برهان الدين الشافعي كتاب "نسب النبي إلى تكلم ابن عربي" وذكر فيه أسماء جماعة من الذين صرحوا بتكلم الشيخ الأكبر رضي الله عنه حسب ادعاءه، وذكرها بعضهم مع ذكر رقم الصفحة التي وردت فيها بين قوسين، يذكر الذين من جماعة (١٤٠)، وشمس الدين محمد بن يوسف البخاري (١٤١) وحليده عام الفراء محمد بن محمد البخاري صاحب الحرية (١٧٦) وعلي بن يعقوب السكري (١٤٤)، ومحمد بن عبد الله الفاسي (١٤٦)، وابن هشام صاحب عمي السبب (١٥٠) وشمس الدين محمد البخاري (١٥٢) وعلاء الدين البخاري الحنفي (١٦٤) وعلي بن أبوب (١٨٢) وشرف الدين موسى بن سعود الزواوي (١٨٦)، وشمس الدين الموصلي (١٥٤)، وابن الدين عمر التكتاني (١٤٣)، وبرهان الدين الشافعي (١٥٩) وسعد الدين البخاري الحنفي (١٥٣)، ورضي الدين من الخطيب (١٦٣) وشهاب الدين أحمد ابن عبيد البشري (١٦٣) محمد بن علي العائش (١٤٧) تقي الدين السبكي الذي قال "ومن كان من هؤلاء الصوفية المتأخرين كان الشافعي وغيره فهم حلال جهال، خارجون عن طريق الإسلام، فعلى من العلماء" (١٤٣).

وبعد أيضاً عن الذهبي أنه قال "ومن أوردوا تواتره كتاب المصوح" فإن كان لا تكلم فيه فعلى الدنيا كفر، فقال الله "لعلو واتجاه قوا عوائد بآله" وذكر أيضاً "الحافظ ابن حجر قال في لسان

^{١٠} "تذكرة الساندي" المجلد العاشر، نسخة نسخة الدين المغربي، حفظه وصنط معه حزب ابن سليمان حيدر، دار الأوقاف الجديدة - بيروت، ١٩٩٩، ج ١، ص ١٦٦-١٦٨.

^{١١} "الحنفي، "مؤلفات العلامة" ج ٣، ص ٤٨.

الميراث. "سألت شيخنا الإمام مروح الدين النقيبي عن ابن العربي، فأدرك الحجاب بأنه كافر، فأثبته عن ابن العربي فقال: لا أحب أن أتكلم فيه. قلت فما الفرق بينهما والموضع واحد؟ فأشددته عن السنية فتمنع عليّ بعد إنشاء هذه الآيات بقوله: هذا كفر هذا كفر".⁵⁶

شيخ الإسلام ابن تيمية

أبي تيمية هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن أبي العباس بن العنبر بن محمد بن تيمية الحنابلي ثم المنفي المصنف شيخ الإسلام. ولد يوم الاثنين عاشر ربيع الأول سنة ١٢٦٣/٦٦١ هـ بقرى وتوفي سنة ١٣٢٨/٧٢٨ هـ. وخلص العشرات من الكتب والرسائل وكان له مذهب خاص خالف به عمدة المذاهب الأربعة وقال بآراء تقرب من آراء الملاحمة والعتوية وذلك بسبب تيمية للمحاذ ومخالفته تفسير بعض آيات القرآن الكريم بشكل حرفي. ومن أجل ذلك ناز العلماء صده في عصره واقتسم وسجنه مدة طويلة.

وكان سبب الصراع فيه وبين العلماء ما قاله في ردده على أسئلة أهل حمص سنة ١٢٩٨/٦٩٨. وهو ما يعرف بالقول الحموي. ^{١٤} التي يسلطه بها عن الصفات الاتية كما وردت في الآيات والاجتهاد، فأجاب بما يؤدي إلى التحريم أي بما تعتقده الحشوية في مسألة الصفات الخيرية فكان ذلك السبب الرئيسي بحسبه وشذبه بها.

لقد فهم ابن تيمية القرآن فهما حقيقياً فحمد آياته ونفى المحذور عنه فاصطبر لأن ثبت له تعالى الروح واليه وليس وكان يثبت الجهة لله والحد وكثر منكره^{١٢٧} قال في منهاج السنة "فثبت أنه في الجهة على التقديرين"^{١٢٨} وأثبت الخصية لله تعالى فقال "ولم يذم من السلف بانه محب، ولا ذم المحبة" وبس في كتاب الله ولا سنة رسوله ولا قول أحد من سلف الأئمة وإمامها^{١٢٩} له ليس بحسب^{١٣٠} وكس هذه الآراء إشارات بحث عن العموم التحريم للقرآن الكريم عن غير أن يستطيع الفاعل أحد ذلك

ولقد ذكر ابن بطوطة قصة قول ابن ربيعة حول حديث رسول الله إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من كل ليلة¹⁴⁴ فقد ذكر ابن ربيعة اعتماده فيه بوضوح حين كان يفتش الكتب في الجامع الأموي

¹²⁴ ابن حجر العسقلاني، *الفتاوى*، المجلد ١، ص ١٢٠. انظر أيضاً: ابن حجر، *المناقب*، ص ١٢٠. انظر أيضاً: ابن حجر، *المناقب*، ص ١٢٠.

⁽¹⁴⁾ الرسالة المجموعه، طبع في مصر، مطبعه الزمالة، ١٣٠٥، ص ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦

¹¹¹ التأسيس في روح أماني، التلخيص: ابن أبي عمير، 416.

$$M_{\text{eff}} = \frac{M}{1 + \frac{M}{M_0}} \quad (1)$$

© 2004 Blackwell Publishing Ltd *Journal of Internal Medicine* 255: 111–118

١٠ التعجب يقول عليه من البحاري وسيدنا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال "من ربا كل بيت في الجماعة كدنيا حين يمشي
تلك الدليل الآخر يقول من يعقوب فيكتسب لدا من يكتفي فضيلة ابن سبنغري فاعلم بما في ربا فيكتسب ابن الله سبحانه
وإذني الى السماء كدنيا كل بيت حين يمشي تلك الدليل يقول انما العلق اب العلق من ربا الذي يعقوب فيكتسب له من في
الذي يكتفي فضيلة ابن الذي سبنغري لاخر له فلا يزال كذلك حتى يهيء العلق وفي رواية اخرى معنى سفر التلب او لكسا
صحيح البخاري الجزء الثاني باب التعجب قد عا ٩١ صحيح مسلم الجزء الثاني كتاب صلاة المسافرين قد عا

وقال أثناء كلامه ان الله يبرئ الى السماء الدنيا كبرولي هذا ويرئ من درجة العفو، فدرسه الفقيه المالكي ابن الزهراء وأثرك عليه ما قال، فصرح هذا الفقيه وسعى^{١٥١}

وكذلك فقد بين مذهبه في التحميم بوضوح حين قال ان الله تعالى يحبس على الكرسي وقد أحلى منه مكانا يتقدم فيه حبه رسول الله (صلى الله عليه وآله). وذكر هذا القول بتعبه ابن القيم في بدائع العوائد وقال انه قول السلف^{١٥٢}

ولقد ابتكر على ابن ببيعة عدد كبير من علماء المسلمين وكفره بعضهم كالسكي وشيخ عليه علي الغادي وأبافي وزين الدين العراقي وصالح والدين الكلاعي وغيرهم قال تقي الدين الحمصي عن الحفاظ ابن رجب الحنبلي: "وكان الشيخ زين الدين ابن رجب الحنبلي ممن يعتقد كفر ابن ببيعة وله عليه اثر، وكان يقول بأعنى صوته في بعض المجالس بعبور السكي في تكفيره"^{١٥٣} وقد كره قضاء المذهب الأربعة في عصر حين حرم زيارة قبر النبي (صلى الله عليه وآله)^{١٥٤} وذكر ابن حجر الصقلي (توفي ١٤٤٨/٨٥٢) انه لم يورد عليه بدليل ان من اعتمد عقيدة ابن ببيعة حل ذمه وماله خصوصاً الحفاظ فسودي بذلك ولقرى امرسوم وقرأها ابن التتاهب محمود في الجامع ثم جمعوا الحفاظ من الصالحة وغيرها واشهدوا على انهم عليه وعلى عقد الثاني^{١٥٥} "وقال ابن حجر الهيثمي في الفوائد الحديثة "وبما ان تصني النبي ما في كتب ابن ببيعة وتسميته ابن القيم الحورية وغيرهما مع اتقاد الله هواد وأصله الله علي عليه وغيره علي سمعه وقسه وحسن علي بخره امتثالة فمن يهديه من بعد الله"^{١٥٦} بعد ان قال قبل ذلك كلام لا ينقل بالمتبين ولا يذكره هنا ولكنه يشبه ما يقول ابن ببيعة علي ابن العربي ويرد^{١٥٧}

ولقد ذكر القاضي الفقيه تقي الدين السكي (١٣٥٥/٧٥٦) في أول مقدمته في كتابه الدرر النضيرة^{١٥٨} ما بعد فاه لما أحدث ابن ببيعة ما أحدث في أصول العقائد وتعلق من دعائه الإسلام الاكبر وأما بعد بعد ان كان مستتراً بشبهة الكتاب والسنة يظهر^{١٥٩} انه داع إلى الحق هاد إلى الحق، فخرج من الاتباع إلى الابتداع وشذ عن جماعة المسلمين بمخالفة الإجماع^{١٦٠}

وكان الذهبي (توفي ١٣٤٧/٧٤٨) ممن أعجب به فمدحه في أول الامر ثم قال عنه لاحقاً فيما

^{١٥١} راجع رجاء من مخطوطة ج ص ٥٠. وذكر الفقيه في الدرر النضيرة ابن حجر الصقلي ج ص ٥١

^{١٥٢} بدائع العوائد لابن عبد الله محمد بن أبي بكر التستبري من قبل الحورية اعني بتسميته الآية الدعاء المسيرة في الكتاب

العربي ص ١٧ ج ١ ص ٩٦

^{١٥٣} راجع "تاريخ شيخ من قبله وفرد"، تقي الدين الحمصي ص ١٢٢

^{١٥٤} راجع "تكملة السيف المصلح" لمحمد زاهد الكورني ص ٥٥

^{١٥٥} الدرر النضيرة ابن حجر الصقلي ج ١ ص ١٤٧

^{١٥٦} الفوائد الحديثة بقلم أحمد شهاب الدين بن حجر الهيثمي السكي. ثم كما مكتبة ومطبعة مصطفى الرامي الخليلي - القاهرة ١٩٧٠

ص ٢٠

^{١٥٧} ابن حجر الهيثمي، الفوائد الحديثة ص ١٩-١٠

^{١٥٨} مقدمة الدرر النضيرة، تقي الدين السكي. طبع في مصر مع تكملة للمحقق محمد زاهد الكورني. وقد أثبت السكي أيضاً كتاباً آخرى بهذا العنوان في نال السيف المصلح في رد ابن ببيعة وابن القيم الحورية، طبع في القاهرة في ١٩٨٠م تحت اسم محمد العبد والملاح

أصبح يُعرف بالرسالة الذهبية وهي رسالة "بيان رغل العلم والطلب" "ما وجدت آخره من أهل عصر والشام
ومعه موصوفهم وأردوا به وكذبوه وكفروا بالكفر والعجب وفرقة العزائم في رئاسة المشيخة والأرداء بالكلية
لا يقر كيف يدل الدعاوى وحده المظهر سال ابنه الصامحة^{١١١} ويشار إلى أن بعض علماء السلفية من أنصار
ابن تيمية يشكون في سب هذه الرسالة لتلامذته الذهبي^{١١٢}

ومن أهم القضايا التي اختلف بها ابن تيمية عن جمهور العلماء مفهوم البدعة والابتداع في الدين
وجدهما، وترك والتوسل بالنبي والأولياء والائمة وزيارة قبور الاسماء والأولياء والساء عليها والتبذلة عندها
والبدل لاهلها، إضافة إلى مواضيع أخرى متفرقة وقضايا أخرى بسبب مذهب الإسلام ولا تزال هذه القضايا
موضع خلاف بين العلماء وبين العامة وأتباع مشيخته محمد بن عبد الوهاب

وفي "التحليل" ابن التيمي قد اتهمه ودافعوا عنه وشروا عنه وسولاته وفتاويه^{١١٣} وقد كان هناك
جدال طويل بين أتباعه المعاصرين به وبين المسانين عن فتاويه وتكفيره للعديد من تلامذته المسلمين وحتى لا
يريد أن يتحسس في هذا الجدال إلا فيما يخص موضوعاً رئيسي عن إيمانه بالشيخ الأكبر ابن العربي ولهذا
أهمه بالكفر والبدع بانه ولكن يقول عديد من أنه لا شك أن الشيخ ابن تيمية رحمه الله تعالى كان له أثر
إيجابي كبير على الإسلام عن خلال كنهه الكثيرة التي ملأت الأفاق خاصة في العصر الحديث بعد أن يسر الله
لها من لسانها ونشره ووفرها للمسلمين بأرجح الألفاظ فلا شك أنه أحسن فاضل في الكثير من الأمور وربما
أخطأ في بعضها فله على كل حال آخر إن شاء الله تعالى

فالتحليل أن ابن تيمية يدل جهداً كبير في محاولة تصحيح بعض المفاهيم وكان يحاول لاكثر
بالخصوص من الآيات والأحاديث التي ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه لم يستطع أن يرفع شكايته
هذه بخصوص عدداً أحاد عليها بالماوي التي أدت إلى محنته كالتصنيفات التي ذكرناها أعلاه
والسبب في ذلك أنه يصدى لمسائل فلسفية معقدة من غير أن يكون متخصصاً بأراء الفلاسفة وعلماء الكلام

ومن الغريب أن نجد أن مذهب ابن تيمية يشفي في كثير من النقاط الأساسية مع رؤية ابن العربي
نفسه ولكن ابن العربي، كما رأينا، شرع في عمله المعقولة في كنهه الكثيرة وتحليلاته المعقولة حتى لا يصدق عليها
الآن له القدرة على فهمها وأظهر فقط عقيدته العامة للسبغة كما فعل في بداية المصاحفات الشكية في حين
أن ابن تيمية حاول شرح رؤيته عن خلال رسائل قصيرة ومشكك مشاعر ومن غير شروحات شافية ولا دلائل
مقنعة ولم يراع كمعية نقل الناس لها مما أدى إلى انتقاده ومحاكمته

^{١١١} بيان رغل العلم والطلب، لتعليل الشيخ محمد زاهد الكوثري، عمر الذهبي، ص ١٢٨

^{١١٢} الف الشيخ محمد بن إبراهيم البستاني رسالة في إبطال سبب هذه الرسالة إلى الإمام الذهبي معاذة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الرد على
الطبعة الذهبية المنشورة على إمام الذهبي، مطبع كتاب حيدر ميا الهند، مطبوع حسن آل سفيان، لشريف بكر بن عبد الوهاب
الطبعي - الرياض ١٤١٥ هـ، ص ٩

^{١١٣} التلامذة العلمية في مناقب ابن تيمية، عمر بن علي بن موسى الترمي، تحقيق: خير السويدي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة

تقارب مذهب ابن تيمية مع مذهب ابن العربي

إن ابن تيمية رحمه الله لم يدرس كتب الشيخ الأكبر، ولو درسها لكان بلا شك من المبدعين عنه بأشد مما ياحمده وإمامه. وذلك لأن حجة مذهب الشيخ الأكبر أقرب ما تكون إلى الأفكار التي تميز بها ابن تيمية والتي أدت إلى اعتقاده من قبل الكثير من العلماء.

فواقع الأمر أن أغلب العلماء لم يستقيموا الحقوس كثيرا في الأمور الفكرية والمناظرة وأثروا العمل على أحكام العبادات والمعاملات وبحجوا في ذلك بحاجات كثيرة بحسب إيمانهم. ولكنهم لم يبدلوا الكثير في الجانب الفكري والعقدي. فكل شيخ الإسلام ابن تيمية وكذلك ابن العربي كل على طريقته ومنهجها فأما ابن العربي فقد سلك طريق الذوق والعلم التكملي كما رأينا. في حين أن ابن تيمية قد اتبع طريق العقل والمنطق وهو طريق طويل وصعب لم يستطع شيخ الإسلام رحمه الله أن يصل فيه إلى غايته فلم يستطع أن يوضح آراءه للعامة الذين كثيراً ما حاربوه لأنه لم يفهموا أقواله وأفكاره كما حارب هو ابن العربي نفسه السب.

وأوضح دليل على ما نقول هو رأي ابن تيمية للمحارب في القرآن الكريم^{١١} الأمر الذي أدى به للقول ببعض أقوال المتحمسة والمشبهة كما ذكرنا أعلاه. فأكثر العلماء يفسرون من التبرير في بعض الآيات والاحاديث التي وصف الله تعالى بها نبيه أو وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم بصفتها أشبه كائيد والاسوء والبرول والصخلت والنسي والهرولة وغير ذلك. والذين يخصصون في تفسير هذه الآيات والاحاديث لا يحدون مفر من الاستدانة بالمحارب المعروف في اللغة فيقولون هذه الصفات تصعب تربية تائب الصفات الإلهية عند رصمهم ومنهم. وهم بذلك إنما يعطلون معانيها. ولكن ابن تيمية الذي اتبع منهج السلف به يحدد دلالة على ذلك وهم يحدد عليهم عن يقيم المحارب ويقول كلام الله تعالى. فالجح مذهب السلف وهو محقق في ذلك بلا شك لولا أنه نكل عنه بعض الأقوال التي تصرح بالتعظيم والشبه الذي لم يقل به السلف أيضا

ومن جهة أخرى فإن ابن العربي يختلف عامة العلماء الذين أنكروا على ابن تيمية يتوافق معه على مبدأ رأي المحارب ولكنه لا يجر منه لتبني الفكر الفاسد والخيال العاقد الذي يصف به الناس عموما عند أخذون الآيات القرآنية بمعانيها الصائرة من غير تأويل ولكنه يفسرها من غير حاجة إلى المحارب وكذلك من غير حرج صعد التبرير التي تصف بها الله تعالى. وسرى بعض الاعتلاء بعد قليل وهذه مسألة تحتاج إلى بحث مستقل عما نطرق أن أحدا قد به عليها من قبل أي مسألة توافق ابن العربي وابن تيمية في فهم الأسس الفكرية للسلطة وهي رأي المحارب للشيخ محيي الدين يقول بوضوح:

^{١١} من على ذلك في بعض كتبه بعد قوله في كتاب الأيمان رخصة الكتاب الإسلامي - دمشق الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م. وأما القول أن دلالة قوله عليه السلام في قوله لا يجر منه لتبني الفكر الفاسد والخيال العاقد الذي يصف به الناس عموما عند أخذون الآيات القرآنية بمعانيها الصائرة من غير تأويل ولكنه يفسرها من غير حاجة إلى المحارب في كتابه المصداق العرفية والمنطقية طائفة لمعول كعمل في كتب المتأخرين الكاتب الذي وصفت الجمعية لتحويل طائفة الأسس والمفاهيم وهو مطابق للمحارب (أما في طائفة المصداق العرفية والمنطقية على الجمعية والمنطقية ابن تيمية الخيرية ختموه محمد بن العربي، مكتبة الرياض الحديثة - الرياض، ١٤٢٠ هـ، أول الجزء الثاني ص ٢٠).

لأن سعيه أن يكون في القرآن معجز، بل في كلام العرب: "ويقول أيضا: فما وقع الإعجاز إلا بتقدمه عن المنعذر" فهو كشف ابن تيمية هذه العجائز وتحرر في معانيها ليوحدكم هو قريب من الشيخ الأكبر، والاستناد من شموله هذه بل وادغامها بشكل سمعي كما واقع من عقيدته واقتداره رحمه الله

فان تبينة استطاع ان يصل بمعناه وتقواه الى سبي المحار وعلى ذلك مكل شجاعة مخالفا للجم الغير من العلماء. لان الامر عده هو الاكترام بالمصوص الواردة في القرآن وما ثبت من الحديث، و«عن اقوال السلف» وبه يثبت في ذلك كله شيء من المحار. ولكنه لم يستطع ان يوفق بين ظاهر الآيات التي تحمل معنى التشبه وبين ما يليق بحلال الله تعالى من السرعة. فاعتذر ان يقول بالاقوال تشبه الجوال المحصنة والمشبهة. ولكن الدين ناقصود ايها اساوو الحكيم حتى اقروا فهم القرآن الكريم على معنى محرمة فترجموها من معانيها التي ارادها الله تعالى. وفيه يحسون ايهم يبرهونه عن صفات الاحياء والحوادث. فحاولوا بانفسهم اضع من خطا المحصنة والمشبهة. حيث ان الله سبحانه قد شبه نفسه بشكل صريح في القرآن وعلى لسان رسوله. فباعتقال هذا التشبه هو باطل للقرآن ونكران لقول الرسول عليه الصلاة والسلام وكلا الفريقان علمون بالمقيدة يحفظون بالقول

والسبل للخروج من هذا الساقط يكون في أحد طريقين لا ثالث لهما الأول أن نلزم الأمت من غير سؤال، وهو طريق العامة من المسلمين وهو طريق سليم بلا شك. والطريق الثانية هي طريق التحقيق أي البدء الصوفية حيث التزموا التقوى حتى أتاهم الله تعالى من لدنه علما وإقناعا يفرقون به بين الحق والباطل، فاستقاموا بذلك على الخروج من الساقط بين صريح آيات التشبيه وحميدة التربية الذي يليق بمجال الله سبحانه من غير أن يعقلوا الآيات ومن غير أن يعيدوا الدلائل الإلهية بعالم التشبيه والأجسام.

وعلى الحقيقة لا يمكن الخروج من التساؤل الظاهري بين ظاهر وإصاف التنبيه في القرآن الكريم والسنة الشريفة وحقيقة تربية الله تعالى عن صفات الخلق سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً القول لا يمكن الخروج من ذلك التساؤل الظاهري مع الالتزام بمسمى المحارم إلا بعد فهم حقيقة الخلق وأبوابه وعلاقته بالخلق بحقيقة وهو ما يؤدي في النهاية إلى ما يسمى وحده الوجود التي سيكون عليها أدناء وشرحا مرفوعا فيها في النصوص السابقة ولكنها في الحقيقة أبرز عيوب وصعب الفهم وسوف نخصص له كتابا مستقدا كذا وعدا إلى الله تعالى .

ولكن من جهة أخرى ومن خلال دراسة القوافي بين العربي وأمثاله نستطيع أن ندرك هنا أن السر في الخروج من التنقيص المذكور هو بسبب العوارض الظرفية، فالأوصاف التي وصف الله تعالى بها نوح هي أوصاف حثيئة وليست حثارية لأن القرآن لا يجوز أن يكون حثارياً، لأنه كما قال الله تعالى في سورة هود:

لَوْ كُنْتَ تُحْيِي الْمَيِّتَ لَكُنْ مِنَ الْفَاسِقِينَ ۝

ورغم ذلك قال في سورة آل عمران (هو

¹⁹ الفيلسوف ابن العنكبوت، ص ٦٠، ط ١٣٨٧.

¹²¹ *الطوائف العنكبوتية*، ص 434.

لَمْ يَدْرِ أَمْرَ عِمَّتِكَ لِكَسْبِ مَنْهُ، بِتَّ مُحْكَمَتُ مَنْ أَكْسَبَ وَأَحْرَزَتْ شَيْبَةً، وَلَكِنْ رَغِمَ عَنَّا مِنْهُ مِنَ
الْمُتَشَابِهَةِ لِهَوَاجِجِهِمْ إِذَا مَا أَلْسِنُ فِي قُوبِهِزْزَتِغَ قَبْلَهُمْ مَا سَبَّهَ مِنْهُ لَتَبَدَّ، أَفْسَدَهُ وَائْتَفَقَ، تَأْوِيلُهُ أَ،
وَلَكِنْ لَا يَدُ عَنْ التَّأْوِيلِ حَتَّى يَرُدَّ الْمُتَشَابِهَةُ إِلَى مُحْكَمِهِ، وَإِنَّمَا لَا يَحْجِزُ أَنْ يَكُونَ التَّأْوِيلُ وَلَوْ هُوَ الْهَوَاجِجُ،
وَلَدَلَاكِ اتَّبَعَ أَنَّهُ تَعَالَى يَقُولُهُ أَوْ مَا يَفْعَلُ، أَوْ يَبْدُو، لَا تَنْتَهُ وَتَرْسَخُونَ فِي لَعْنِهِمْ يَلْمُؤُونَ، وَأَمَّا مَنْ يَكُنْ مِنْ عَمِيرِ
رَبِّهِ، وَمَا يَدْرُكُ إِلَّا وَهُوَ لَا يَسْبُغُ ۖ فَيَكُونُ رَدُّ الْمُتَشَابِهَةِ إِلَى الْمُحْكَمِ مِنْ عِزِّ تَأْوِيلِ عَجَازِي بَلْ يَتَأْوِيلُ
حِجْبِي يَلْمُؤُا بِقَوَاعِدِ الثَّلَاثَةِ وَالْكَثَامِ وَيَلْمُؤُا بِقَوَاعِدِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَلَا يَتَقَدَّمُ عَلَى الْعَقْلِ الشَّرِيِّ الَّذِي يَصِيبُ
حِجَابًا وَيَخْطِئُ فِي أَغْثِ الْأَحْيَاءِ.

فَمَتَى أَنْ اللَّهَ سَجَّاهُ وَتَعَالَى يَقُولُ بِشَكْلِ صَرِيحٍ فِي سُورَةِ طه (الْعَرْشُ عَنِ التَّعَرُّشِ أَسْوَى ۖ
فَسَدَا لُحْمِهِ أَمَدًا فِي تَأْوِيلَاتٍ بَعِيدَةٍ فَيَقُولُ أَنَّ الْأَسْوَاءَ بِمَعْنَى الْأَسْيَاءِ أَوْ الْإِحْاطَةِ إِلَى غَيْرِ مَا هَذَا عِنْدَا
وَرَدَّ فِي أَغْثِ التَّعَاسُفِ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ جَدِيدًا وَلَعَنِيْلًا لِمَعْنَى الَّذِي يَقَعْدُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِي بَلَسِ أَوْفَتْ لَا
يَحْجِزُ لِنُصُورِ الرَّحْمَنِ سَجَّاهُ أَنَّهُ حَسْبُ جَلْسٍ عَلَى حَسْبِ كَمَا يَوْحِيهِ بِذَلِكَ مَذْهَبُ الْكَلَامِ لِقَاعَةُ النَّاسِ وَالْكَثِيرُ مِنْ
عُلَمَائِهِمْ، سَجَّاهُ وَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عَمَّا كَبِيرًا قُلُوبُهُمَا أَهْمَانِيَا وَنُو عَطْمَا أَهْمَانِيَا وَأَخْرُوجُ كَمَا قَلْبًا يَكُونُ لَهَا
بِالتَّسْكُوتِ وَالْإِيمَانِ بَأَنَّ يَقُولُ "مَعَهَا هُوَ كَمَا يَرِيدُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَكَمَا يَلْبِقُ بِحَالِهِ وَهَذَا هُوَ الطَّرِيقُ السَّالِمُ
الْإِسْلَامِي، وَالطَّرِيقُ الْآخَرُ لَيْسَ أَمْرٌ عَلَى النَّهْيِ، وَهُوَ طَرِيقُ الْعُلَمَاءِ الْمُحْتَظِّينَ هُوَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ التَّوَحُّجِ بَأَنَّ
يَقُولُ أَنَّ الرَّحْمَنَ أَسْوَى عَلَى التَّعَرُّشِ حَقًّا وَلَيْسَ أَسْوَى أَوْ غَيْرَهُ، وَلَكِنْ أَسْوَاءُهُ عَلَى الْعَرْشِ مَا هُوَ عَنِ
أَسْوَاءِ أَمَلِكٍ أَوْ السُّفْهَانِ عَلَى الْكُرْسِيِّ، فَلَيْسَ الْعَرْشُ كِكُرْسِيِّ الْمَلِكِ فِي الشَّكْلِ وَالْحَسْبِ، وَلَيْسَ أَمْرُ حَسْبِ
كَذَلِكَ كَالْعَرْشِ سَجَّاهُ وَتَعَالَى حَسْبُ يَجْلِسُ عَلَى الْكُرْسِيِّ كَمَا يَعْمَلُ الْمَلِكُ، وَلَكِنْ أَسْوَاءُهُ عَلَى الْعَرْشِ أَمْرٌ لَا
يَعْرِفُ كَيْفَهُ لَأَنَّهُ لَا يَدْرِكُ ذَاتَ اللَّهِ سَجَّاهُ وَلَا يَعْرِفُ نَعْمَانَا مَا هُوَ الْعَرْشُ الْمَقْصُودُ هُنَا فَحَسْبُ مِثْلًا عِنْدَنَا يَقُولُ
"طَارَ الْعَصُورُ" تَخِيلَ الْعَصُورَ وَأَحْجَسَهُ وَخَفَّاهُ، وَلَكِنْ عِنْدَنَا يَقُولُ "طَارَتْ الْمَاءِزِرَةُ" تَخِيلَ الْمَاءِزِرَاتِ
وَالْمَاءِزِرُوحِ الصَّخْمَةِ إِلَى مَا هَآلِكًا، فَالْكَلِمَةُ وَاحِدَةٌ وَالْحَرَكَةُ مُخْتَلِفَةٌ وَلَا يُمْكِنُ عَرْفَةُ حَقِيقَةِ أَعْمَلٍ إِذَا لَمْ يَعْرِفْ
حَقِيقَةَ أَعْمَلٍ، وَمَا أَدَّ لَا يَعْرِفُ كَيْفَ ذَاتَ اللَّهِ سَجَّاهُ، فَكَيْفَ يَعْرِفُ كَيْفَهُ "مُسْتَوَاهُ".

وَلَكِنْ لَا يَدُ أَنْ يَصِفَ أَيْضًا أَنَّ الْإِنْسَانَ عِنْدَمَا يَدْرُجُ فِي طَرِيقِ الْعِلْمِ لَتَصْبَحَ لَهُ أَبْوَابُ جَدِيدَةٍ مِنْ
أَنْهَمِهِمْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْرِكَ بِهَا الْعَرِيدَ وَالْعَرِيدَ مِنْ مَعَانِي الْإِيمَانِ التَّوْحِيدِيَّةِ الَّتِي آمَنَ بِهَا ابْتِدَاءً وَسَلَّمُ بِمَعَانِيهَا
وَالْعَرَانَ مِنْ حَوَامِجِ الْكَلِمِ، لِأَنَّ إِيمَانَهُ تَحْوِي فِي كَلِمَاتِهَا الْمَحْدُودَةَ عَدَدًا كَبِيرًا مِنْ الْمَعَانِي الَّتِي لَا تَنْكَسِفُ إِلَّا
لَمَنْ كَانَتْ لَهُ قَلْبٌ يَصِيرُ بِهِ الْإِحْسَانُ أَوْ لَمَنْ أَمْنَى السَّمْعَ فِي سَمْعٍ وَأَسْلَمَ لِمَنْ آمَنَ حَتَّى يَصْبَحَ أَمَلُهُ بِصِيرَتِهِ
فِيَعْبُدُ اللَّهَ كَمَا يَرَاهُ وَهِيَ بَرِيَّةُ الْإِحْسَانِ الَّتِي لَا يَكُونُ مَعَهَا نَحْوَانُ فَالْإِيمَانُ يَرِيدُ وَيَعْنِي، لِأَنَّهُ إِيمَانٌ بِشَيْءٍ
غَيْبِي، وَالْإِحْسَانُ يَرِيدُ وَلَا يَعْنِي لِأَنَّهُ عَنِ بَصِيرَةٍ وَتَشَاهُودَةٍ لَا يُتَصَوَّرُ بِهَا الْكَوْنُ

تكفير ابن تيمية لابن العربي

ولكن الواقع ان ابن تيمية كان من أكثر العلماء الذين استكروا كلام ابن العربي فوصفه بالكفر والضلال من غير أية تيمية، بل وحتى من غير أن يتكلف منه قراءة كتبه والبحث فيه. وذلك واضح وحلي من خلال ما سب إليه من الاتهام التي لم يلقها وأساء فهم أقواله بالقرب دويل من غير بحث ولا تمحيص ولا تدقيق يوضح له معانيها التي لا تحاسب الإسلام قيد أنملة. ثم من ذلك اضلّ حتى أتباعه المتعلمين الوثنيين بشيخهم واعتبروه من الحماق المسلمة. وساعد على هذا كله صمود فهم الشيخ الأكبر بغير انحناء لمعق الموضوعات التي يتعرق إليها والتي يصعب استخراج مكنوناتها إلا لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد. أما أولئك الذين يقولون عند حدود عقيداتهم الصيقة للكلام ثم يرفضون سماع الخصم ويحكمون عليه من أول وهلة وكأنهم يخافون أن يحرهم بكلامه كما كان يرفض بعض العرب سماع القرآن فأوست قد وصموا لانهم حدوداً ونصبوا حولهم قسيلاً وسحبوا أنفسهم داخلها.

ولقد احار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وغمر له بعض الموضوعات التي وصفت من غريب كلام ابن العربي فانكرها وكتب حولها الكتب والماوئ من غير أن يبي بحث ولا استنبط فمن هذه الموضوعات:

الولاية والسوء

لما استكره شيخ الإسلام على الشيخ الأكبر قوله بأن مقام الولاية فوق مقام السوء. وهذا كلام صحيح قال به الشيخ الأكبر ولكنه لا يعني أبداً أن عموم الأولياء أعلى مقاماً من الأسياء وذلك لأن كل سي فهو ولي بالضرورة فهو من كونه ولي أعلى من كونه سي ولكن الولي الذي ليس سي مقامه بلا شبهة أدنى من مقام النبي لأنه شاركه بمرتبة الولاية ولم يشاركه بمرتبة السوء قال ابن تيمية

ونهم - أي العوفية - من يدعي أن حاله الأولياء أفضل من حاله الأسياء من جهة العلم بالله، وأن الأسياء يستفيدون العلم بالله من جهته، كما رتب ذلك ابن العربي صاحب كتاب "الصوفاة المكية" وكتاب "المصومين"، فخالف الشرح والفضل مع مخالفة جميع أسياء الله وأوليائه.¹⁰⁰

وهذا الكلام فيه تحريف شديد والقرء واضح لا يعني أن يصغر عن شيخ عالم على ابن تيمية رحمه الله لأن ابن العربي لم يقله ولا يمكن أن يقول مثل ذلك، فحالهم الأسياء محمد صلى الله عليه وسلم، وحالهم الأولياء، كما يقول الشيخ الأكبر رضي الله عنه، هو عيسى عليه السلام حين يزل قبل القبة في الشام ويحكم بمرتبة محمد صلى الله عليه وسلم. وابن العربي لم يذكر أبداً مثل هذا القول ولكنه يقول في "الصوفاة المكية" في نص لشيء عن الشرح والوضوح.

¹⁰⁰ مجموع فتاوى ابن تيمية الفرقان من وياه الترجمة وإبيداه المنطق فضل الطريق بين الإزادة والامر والمفاد والاف والتخريج والبحث والإرسال ج ١ ص ٢٢٢.

وذلك ان اية اصطفي عن كل جنس نوعا وعن كل نوع شخصا واحدا
 حماية منه بذلك التمخار أو غاية بالمعنى نفسه وقد يختار عن الجنس النوعين
 والثلاثة وقد يختار من النوع الشخصين والثلاثة والأكثر
 فاختار من النوع الإنساني النوعين واحدا من النوعين الأولياء واختار
 من الأولياء الأبياء واختار من الأبياء الرسل وقبيل ترسل منهم علي

المختصين

وقال أيضا:

وقد علمت ان الرسل اعدل الناس مراحاً لصلواتهم رسالاتهم وكل شخص منهم قبل عن الرسالة قدر ما استطاع الله في مراحه في التركيب. فلما من نبي الا نبأ خاصة الى قوم معينين لانه على مراح خاص متصور. وان مجدداً صلى الله عليه وسلم « بعث الله الا رساله عامه الى جميع الناس كافة ولا قبل هو مثل هذه الرسالة الا لكونه على مراح عام يعطى على مراح كل نبي رسول: فهو اعدل الاممجة واكملها واقيم الشان.¹⁰⁻¹¹

والشيخ الأكبر رضي الله عنه يقول ان مقام الولاية اعلى من مقام النبوة وكذلك اعلى من مقام الرسالة وهذا صحيح ولكن ذلك لا يعني ان النبي اعلى من الرسل واما النبي او الرسول لا يكون نبيا او رسولا الا ان يكون وليا فهو من كونه ولي اعلى من كونه نبي او رسول وهو يبعد اعلى من النبي الذي ليس نبي او رسول لانه راد عليه بالنسبة او بالرسالة واشترط بعد مآلولة هاتين شي اعظم من مقام الولاية وهي اسم مشترك مع خلال الله سبحانه وتعالى فهو النبي، وهو ان يولي عبده بخاصة فانه يسمو به في كل شي وبجبه كذلك في كل شي لانه هو وليه فعبه المولى وعبه الصغير وعندما مدح الله المؤمنين وهم الكافرين قال الله تعالى في سورة محمد (ادبنا) ان الله مولى المؤمنين ومولى الكافرين لا مولى لهم) فلهذه الاسباب يتعرفون عن اهلها بهم في حين ان الذين آمنوا حقاً فلهذه الاسباب فعل الخير لانه نولاهم ونكتسبهم. ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول "يولي، فيمن توليت" . اللهم آمين

فدرجة الولاية اهم ودائرة الولاية اوسع، ولذلك اوضح الشيخ الاكبر في حديثه عن بعض اصناف الاولياء فقال،

فمن الأولياء رضي الله عنهم الأسياء صلوات الله عليهم تولاهم الله فاستوفوا.

⁽¹⁰⁾ الفتوحات المكية: ج 1 ص 264.

⁽²⁾ الفروع خارجة الملكية مع المهر

¹⁰⁰ انظر في: كيم الكيمياء، القيم 1979، ص 484، 485، 486، 487، 488، 489، 490، 491، 492، 493، 494، 495، 496، 497، 498، 499، 500، 501، 502، 503، 504، 505، 506، 507، 508، 509، 510، 511، 512، 513، 514، 515، 516، 517، 518، 519، 520، 521، 522، 523، 524، 525، 526، 527، 528، 529، 530، 531، 532، 533، 534، 535، 536، 537، 538، 539، 540، 541، 542، 543، 544، 545، 546، 547، 548، 549، 550، 551، 552، 553، 554، 555، 556، 557، 558، 559، 560، 561، 562، 563، 564، 565، 566، 567، 568، 569، 570، 571، 572، 573، 574، 575، 576، 577، 578، 579، 580، 581، 582، 583، 584، 585، 586، 587، 588، 589، 590، 591، 592، 593، 594، 595، 596، 597، 598، 599، 600، 601، 602، 603، 604، 605، 606، 607، 608، 609، 610، 611، 612، 613، 614، 615، 616، 617، 618، 619، 620، 621، 622، 623، 624، 625، 626، 627، 628، 629، 630، 631، 632، 633، 634، 635، 636، 637، 638، 639، 640، 641، 642، 643، 644، 645، 646، 647، 648، 649، 650، 651، 652، 653، 654، 655، 656، 657، 658، 659، 660، 661، 662، 663، 664، 665، 666، 667، 668، 669، 670، 671، 672، 673، 674، 675، 676، 677، 678، 679، 680، 681، 682، 683، 684، 685، 686، 687، 688، 689، 690، 691، 692، 693، 694، 695، 696، 697، 698، 699، 700، 701، 702، 703، 704، 705، 706، 707، 708، 709، 710، 711، 712، 713، 714، 715، 716، 717، 718، 719، 720، 721، 722، 723، 724، 725، 726، 727، 728، 729، 730، 731، 732، 733، 734، 735، 736، 737، 738، 739، 740، 741، 742، 743، 744، 745، 746، 747، 748، 749، 750، 751، 752، 753، 754، 755، 756، 757، 758، 759، 760، 761، 762، 763، 764، 765، 766، 767، 768، 769، 770، 771، 772، 773، 774، 775، 776، 777، 778، 779، 780، 781، 782، 783، 784، 785، 786، 787، 788، 789، 790، 791، 792، 793، 794، 795، 796، 797، 798، 799، 800، 801، 802، 803، 804، 805، 806، 807، 808، 809، 810، 811، 812، 813، 814، 815، 816، 817، 818، 819، 820، 821، 822، 823، 824، 825، 826، 827، 828، 829، 830، 831، 832، 833، 834، 835، 836، 837، 838، 839، 840، 841، 842، 843، 844، 845، 846، 847، 848، 849، 850، 851، 852، 853، 854، 855، 856، 857، 858، 859، 860، 861، 862، 863، 864، 865، 866، 867، 868، 869، 870، 871، 872، 873، 874، 875، 876، 877، 878، 879، 880، 881، 882، 883، 884، 885، 886، 887، 888، 889، 890، 891، 892، 893، 894، 895، 896، 897، 898، 899، 900، 901، 902، 903، 904، 905، 906، 907، 908، 909، 910، 911، 912، 913، 914، 915، 916، 917، 918، 919، 920، 921، 922، 923، 924، 925، 926، 927، 928، 929، 930، 931، 932، 933، 934، 935، 936، 937، 938، 939، 940، 941، 942، 943، 944، 945، 946، 947، 948، 949، 950، 951، 952، 953، 954، 955، 956، 957، 958، 959، 960، 961، 962، 963، 964، 965، 966، 967، 968، 969، 970، 971، 972، 973، 974، 975، 976، 977، 978، 979، 980، 981، 982، 983، 984، 985، 986، 987، 988، 989، 990، 991، 992، 993، 994، 995، 996، 997، 998، 999، 1000، 1001، 1002، 1003، 1004، 1005، 1006، 1007، 1008، 1009، 1010، 1011، 1012، 1013، 1014، 1015، 1016، 1017، 1018، 1019، 1020، 1021، 1022، 1023، 1024، 1025، 1026، 1027، 1028، 1029، 1030، 1031، 1032، 1033، 1034، 1035، 1036، 1037، 1038، 1039، 1040، 1041، 1042، 1043، 1044، 1045، 1046، 1047، 1048، 1049، 1050، 1051، 1052، 1053، 1054، 1055، 1056، 1057، 1058، 1059، 1060، 1061، 1062، 1063، 1064، 1065، 1066، 1067، 1068، 1069، 1070، 1071، 1072، 1073، 1074، 1075، 1076، 1077، 1078، 1079، 1080، 1081، 1082، 1083، 1084، 1085، 1086، 1087، 1088، 1089، 1090، 1091، 1092، 1093، 1094، 1095، 1096، 1097، 1098، 1099، 1100، 1101، 1102، 1103، 1104، 1105، 1106، 1107، 1108، 1109، 1110، 1111، 1112، 1113، 1114، 1115، 1116، 1117، 1118، 1119، 1120، 1121، 1122، 1123، 1124، 1125، 1126، 1127، 1128، 1129، 1130، 1131، 1132، 1133، 1134، 1135، 1136، 1137، 1138، 1139، 1140، 1141، 1142، 1143، 1144، 1145، 1146، 1147، 1148، 1149، 1150، 1151، 1152، 1153، 1154، 1155، 1156، 1157، 1158، 1159، 1160، 1161، 1162، 1163، 1164، 1165، 1166، 1167، 1168، 1169، 1170، 1171، 1172، 1173، 1174، 1175، 1176، 1177، 1178، 1179، 1180، 1181، 1182، 1183، 1184، 1185، 1186، 1187، 1188، 1189، 1190، 1191، 1192، 1193، 1194، 1195، 1196، 1197، 1198، 1199، 1200، 1201، 1202، 1203، 1204، 1205، 1206، 1207، 1208، 1209، 1210، 1211، 1212، 1213، 1214، 1215، 1216، 1217، 1218، 1219، 1220، 1221، 1222، 1223، 1224، 1225، 1226، 1227، 1228، 1229، 1230، 1231، 1232، 1233، 1234، 1235، 1236، 1237، 1238، 1239، 1240، 1241، 1242، 1243، 1244، 1245، 1246، 1247،

شرح لهم ما تصدق به في ذواتهم ولم ياتر بعضهم بل يعدي ثلث العبادات التي
غيرهم بطريق التوحيد. فمقام السوء مقام خاص في الأولياء. ومن الأولياء
رسول الله عليهم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم. هؤلاء هم بالرسالة فهم
السيون المرسونون التي طاعة من الناس أو يكون رسالا عاما إلى الناس ولم
يحتمل ذلك إلا لمحمد صلى الله عليه وسلم. فمن عن الله ما أمره الله سبحانه
في قوله (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) (وما عسى الرسول إلا
البلغ) فمقام التبع هو المعبر عنه بالرسالة لا غير وما تولفوا عن الكلام في
مقام الرسول والتي صاحب التبع إلا أن شرح أهل التعريف فيما يحضرون عنه
من التعاليم والأحوال أن يكون عن ذوق. ولا ذوق لنا ولا نعرفنا ولا نرى ليس
بشيء صاحب شريعة في سوء التبع ولا في الرسالة. فكيف نكلم في مقام لم
صل إليه. وعلى حال لم يذوقه إلا ما ولا غيري. فمن ليس شيء ذي شريعة من
الله ولا رسول حرام علينا الكلام فيه. فما نكلم إلا فيما لنا فيه ذوق. فما بعد
هذين المصطلحين فما الكلام فيه عن ذوق لأن الله ما جحد. ومن الأولياء أيضا
الصدقون رضي الله عن الجميع تولاهم الله بالصدقية^١

فهو هناك أوضح من ذلك. ويريد الشيخ الأكبر توضيح المسألة فيقول

قوله حرية العلماء بتوحيد الله الأولياء فإن الله "ما اتخذ وليا جاهلا"^٢

وهذه مسألة عظيمة تعلها علماء الرسوم (أي العلماء) لأنه يدخل تحت ذلك
الولاية كل موحد لله بأي طريق كان (أي مهما كان دهره) وهو المقام الأول ثم
السوء ثم الرسالة ثم الإيمان. فهي فيما تلي مرتبة التولية على ما رساء وهي
هناك ولاية ثم إيمان ثم سوء ثم رسالة. وتعد علماء الرسوم وتدعة الناس
الخارجين عن الطريق الخاص المرسنة الأولى إيمان ثم ولاية ثم سوء ثم
رسالة^٣

وراء أيضا

أما أن الولاية هي المعطلة العامة وهي الدائرة الكبرى فمن حكمها أن
يتولى الله من شاء من عباده سوء وهي من أحكام الولاية. وقد يتولاها بالرسالة
وهي من أحكام الولاية أيضا فكل رسول لا بد أن يكون ميا وكل شيء لا بد أن

^١ المحفوظ المتكبر: ج ١ ص ٢٤٠.

^٢ هذا الخبر به ينسب في كتب التعبد لموقونا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولما في المصطلح من جهر أنه ليس ثابت ولكن هذا
صحيح. ظهر في كتاب العلماء ودريل الأئمة عند الشرح من "الاحكام" التي ألقى الشيخ المصطفى من محمد المحفوظي الخراساني ٥ ر
الكتب العلمية - بيروت ١٩٥٥، حرفه الكبير. رقم ٢١٥٥.

^٣ المحفوظ المتكبر: ج ١ ص ٥١

يكونون ولاية، فكل رسول لا بد أن يكون ولاية، فالرسالة خصوص مقام في الولاية.^{١٠٠}

وكذلك قال

فالولاية هي ولاية الحق على عباده والخواص مهم الأكارع يقال لهم رسل وأنبياء ومن نزل عنهم نبي عليه اسم الولاية فالولاية المثلث النجدة الحليم لكل فهم وإن اجتمعوا في منصب الولاية فالولاية لهم مراتب فالسلطان وال علي الخلق والناصي وال والمجسب وال وابن رتبة السلطان من مرتبة صاحب الحسبة وكلهم لهم الامر في الولاية.^{١٠١}

وكذلك قال أيضاً:

والولاية هي الولاية ثم تصحب وثلاث ولا نزول ومن درجاته السود والرسالة لهاها بعض الناس ويصوب إليها بعض الناس لا يصل إليها، وإنما اليوم فلا يصل إلى درجة السود، سود الشريعة، أحد لأن بابها مغلق، والولاية لا ترفع رتب ولا أخرجه فالولاية حكم الأول والأخر والظاهر والباطن بسود عامة وخاصة ويعبر بسود. ومن أسمائه (سخانه) الولي وليس من أسمائه نبي ولا رسول فلهذا 'لمثلت السود والرسالة لا بد لا يستند لها في الاسماء الالهية ولم تفتح الولاية لأن الاسم الولي يتخطها'.^{١٠٢}

لهذا لم يقرأ شيخ الإسلام هذه العبارات المريحة يقول ما نقلناه عنه 'علاء' حاشاه فهو لا يزال آدم عدل بعد طهارة ولكن فاته البحث والسر في الرد من غير شبهة فمراته له ولد

دعوى مدح الكفار وانتقاص بعض المسلمين والرسول عليهم الصلاة والسلام

فصا رتبة شيخ الإسلام عن ابن العربي أنه انتقم بعض المسلمين والرسول في حين أنه مدح الكفار. قال ابن تيمية.

وسا كانت أحوال هؤلاء شيعانية كانوا مخلصين للرسول صوت الله تعالى وسلامه عليهم كما يوجد في كلام صاحب 'المصاحف المكية' و 'المعروف' وانشاء ذلك، بمدح الكفار مثل قوم سوح وهود وفرعون وغيرهم، ويستعمل الاسماء كسوح وإبراهيم وموسى وهارون، ويديم شيوخ المسلمين المحمودين عند المسلمين كالخدي بن محمد وسهل بن عبد الله التبري واشتقها، ومدح

^{١٠٠} المصاحف المكية: ج ٢ ص ٢٥٧

^{١٠١} المصاحف المكية: ج ٢ ص ١٤

^{١٠٢} المصاحف المكية: ج ٢ ص ١

¹¹⁸ العلموعی، محمد العیاض، کالج و فروعہ.

وهذا قول يمان واضح لا يحتاج إلى الرد عليه فكتب الشيخ الأكبر بعض بعض الوصل والاسباء
والعلمين شعرا ونثرا ما سبقه الى ذلك أحد وما ورد عنه فقد أنه دم رسولاً أو سباً ابداً، حدثاه أن
يحل ذلك، وأما بخصوص التحيد والشري فهو يقول في معرض حديثه عن أصل كلمة الهباء "وقد ذكره
علي بن أبي طالب وسهل بن عبد الله وغيرهما من أهل التحقيق أهل الكتب والتوحيد" فمن هذا دم
أم مديح وقال في موضع آخر "وطاعة أخرى من شيعاء هذه الأمة يحفظون عبيها أحوال الرسول والسيرة
علونه كمنى بن أبي طالب، وأمين عباس وسلمان ومن مرل معهم بالزمان كشيتان الراعي والجديد
والتشري وبس حرق محرق هؤلاء من السادة في جملة الحال السوي والعلم القديم والسرة الإلهية"
وأما عن العلاج، فهو لا يدعه ولا يكفركه كما يسارع إلى ذلك من لا علم له، ولكن أيضاً يستدبره
ويوضح أخطائه بأسلوب جميل ومدون فهناك، فهو يقول مثلاً "قال العلاج وإن لم يكن من أهل الاحتجاج
بسم الله ملك يسرلة كن معه" "وقال أيضاً: "كما فيما يشاهد الشلي وفوته في العلاج وفي بعض قول
العلاج في مصه ولا في الشلي لأن العلاج سكران والشلي صاح" "وقال "ومع من ادعب ذلك في
حال سكر كالعلاج فقال قول سكران فخذة وخلط لعنه السكر عليه وما اخصص"
إذاً له يمكن يروق لأبن تيمية وأمثاله كلام الشيخ الأكبر ليستدبره بمثل هذا الأسلوب الجميل فإن
النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن لهما ولا شفاعة كما ورد في الحديث أعلاه

دعوى الاتحاد والعلول

ما زال الشيخ ابن أبي عمير يسبب ابن العربي إلى القول بالاحتاد والحلول واستخدم في الرد عليه عبارات سخرية استمر بها في غير موضع من كتابه "الفرقان بين أولياء الله وأولياء الشيطان" وغيره، في حين يعي الشيخ الأكبر رضي الله عنه ذلك بشكل صريح وإ واضح في مواضع كثيرة. فقال عن فضل يسبب وبسه ألب هيلك وبسه: "لا أراء نغالي قد أثبت هيلك وفضل كوكبك بقوله أن كنت تسب كنت سمعته لكذي يسبح به" فليكن باعارة نصير اليك ليدراك عليك. وما فاك بالاحتاد إلا هذا الاحتاد

⁴¹ مصنف تاتوي بن بنية القزاق بن أولاد الخرجي وأولاد السلفان. ج ١٩٤، ص ١٤٤. وانظر أيضا القزاق بن بنية بن كمال الشيخ الأكبر يحيى الدين بن عربي. محمود محمود الكرمي، حليلة من كاس-وسنن، ١٩٨، ص ٣-٥. وأما السلفية ابن أبي أسامة والآنسة أسد محمد الكرمي، فسقطت إلى التتالي، ١٩٣، انظر عكر الاعقاب القديمة-جديد، ص ٣٣٩-٣٤٠.

⁷⁴ الفروع المكية ج 1 ص 4

^a χ^2 = 1.99, df = 1, p = 0.16.

⁴¹ الفصحى المكية، ج ٢، ص ٢٤٧.

¹¹¹ الفتوحات العنيفة: ج 4، ص 7.

¹⁰⁴ الفخوخة، الملكية، مع المرقم ١٧٩

984 *Journal of Interpersonal Violence* 24(5)

وفي الباب الثامن والأربعين وعشرين قال "ومن قال بالحول فهو معيول"^{٢١}

وفي الباب التاسع عشر والثمانمائة قال "والحق تعالى عرّف الذباب عن الحثول في الذواب"^{٢٢}

أما ما يفهم من كلام ابن العربي في بعض شروحه وأشعاره، فكله من وحي الحديث القدسي الذي قال فيه الله تعالى "كنت سمعة الذي يسمع به"، فعندما يكون القلب بهذا المغرب من الله تعالى تنصير البعرات وتغير البعرات عن توصيل المعنى فقد يفهم السامع غير ما قصد العارف إذا لم يصب كل كسبة في مكانها من الإصافة والمعنى.

وقد سئل شيخ الإسلام عن مثل هذه الأقوال فقال في رسالة أساطيل وحدة الوجود

هذه الأقوال المذكورة تستل على أصليين مائطين مختلفين أحدهما المصلبي واليهودي والآخرى المعتزلة واليهودية المصنوعة والسمول أحدهما الحثول والاتحاد وما يقارب ذلك كالأقوال بوحدة الوجود كالذين يقولون أن الوجود واحد. فالوجود الواحد الواجب للخلق هو الوجود الممكن للمخلوق كما يقول ذلك أهل الوحدة كإبن عربي وصاحبه القونوي وابن سبعين وابن العارفي ثم من هؤلاء من يفرق بين الوجود والنسب كما يفعله ابن عربي ويرى أن الاعتناء ثابتة في القدم نسبة عن الله في أصلها ووجود الحق هو وجودها، والحق يعتبر إلى الاعتناء في ظهور وجودها، وهي منقردة إليه في حصول وجودها الذي هو نفس وجوده.^{٢٣}

وحدة الوجود

ومن الأمور التي يفهم بها شيخ الإسلام ابن تيمية الشيخ الأكرع محيي الدين ابن العربي أنه قال بوحدة الوجود وبالفعل لقد قال الشيخ محيي الدين مثل ذلك، ولكن ليس بالشكل الذي يفهمه شيخ الإسلام وهذا أمر ليس بإمكاننا الخوض به هنا كثيراً لأنه يحتاج إلى كتاب مفصل نقوم به في المستقبل العربي إن شاء الله تعالى. ولكن لا بد من التنويه في البداية إلى أن الشيخ محيي الدين به يذكر أيضاً كلمة "وحدة الوجود" ولا نقل عنه ذلك لافي كتبه ولا مشافهة ولكنه يشير إلى نوع من بوحدة الوجودية التي تصحل فيها عند مستوى معين جميع المخلوقات ولا يبقى وجود حقيقي إلا لله تعالى فليس ذلك بمعنى التوحيد أو الاتحاد بين الخلق والخالق، بل هو نوع من الوجود الحقيقي عن الخلق وإبائه لحدائق وحده سبحانه وتعالى، أما وجود الحق فهو وجود نسبي، سواءً بوجود الله تعالى أي قائم به وليس وجوداً قائماً بصفه، فإنه وجوده هو القوم أي القائم بصفه والخلق قائمون به، فهو كان الخلق قائمون بأصفهم فكان لهم

^{٢١} الفتاوى المكية ج ١ ص ٢٩٦

^{٢٢} الفتاوى المكية ج ١ ص ٥٦ وكذلك ج ٢ ص ٦٠٤

^{٢٣} مجموع الفتاوى ابن تيمية كتاب التوحيد الجزء الرابع ص ٢٩٨

وجود مستقل عن وجود الحق وبالتالي يكونون أشياء شيه، بل الحقيقة أنهم يعتقدون أنه في كل حين والذين يتفحصون في موضوع وجود الوجود عن غير علم يعتقدون أن عن يقول بها إنما بعسر أن الحق والخلق شيء واحد، أي أن الكرسي والحداد والحجر ونحو ذلك من الأشياء هي معه الله سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً وهذا كله خطأ لا يقول به عاقل، وأن تسمية مع أنه يعترف لأن العربي بأنه يوجد في كلامه الكثير من الكلام الجيد في هذا الخصوص ولكنه مع ذلك يسميه كبراً، يقول ابن تيمية في رسالة "حقيقة مذهب الاتحاديين أو وحدة الوجود" أن "مقالة ابن عربي صاحب فصوص الحكم وهي مع كونها كبراً فهو المرجح أن الإسلام لما يوجد في كلامه من الكلام الجيد الكثير ولا به لا يثبت على الاتحاد ثبت غيره بل هو كثير الأصغر من فيه، وأما هو قائم مع حياته الواسع الذي يتبين فيه الحق تارة والباطل أخرى، وأنه أعلم بما مات عليه " لم يقول " وأما صاحب الفصوص وأتباعه فيقولون عن وجودها (أي الأشياء عن وجود الحق، فهي سميرة بدواها الثانية في التمدد من وجود الحق العالم بها " ولكن ابن العربي لا يقول أبداً أن وجود المحدث (أي الخلق) هو عين وجود القديم (أي الحق) كما ينهه ابن تيمية، بل يقول صراحة في الباب الخامس والستين من "مدح يستحيل تدل الحقيقة فالمدح والرب رب، والحق حق والخلق خلق" ويقول أيضاً: "فلا يهتم الخلق والحق أبداً في وجه من الوجود، فأنشد عبد الله والرب رب نفسه، فالمسودة لا تصح إلا لمن يعرفها فبذلك أنه ليس فيها من الزبونية شيء، والزبونية لا تصح إلا لمن يعرفها فبذلك أنه ليس فيها من المسودة شيء " .

دعوى قدم العالم

ودعوى نفسه أيضاً بهذه شيخ الإسلام ابن العربي بأنه يقول بقدم العالم، في حين أن ابن العربي أوضح في مواضع كثيرة أن العالم لم يكن ثم كان وأن الله سبحانه وتعالى أشده ابتداء وقد ذكرنا عن قبل كيف أنه رأى الحق في المسام فامر به أن لا يحال المسامتين، فقال وما المسامتين أقال هم الذين يمدون العالم إلى غير نهاية في الابتداء، وأبي امتداد العالم بالخلق وهذا التفرير رد ليس على مثل هذه انتهى ومع ذلك يتناقل أتباع ابن تيمية هذه الأقوال من غير رية حيث يعين الدهي في "تاريخ الإسلام" بطريقتين مختلفتين عن ابن تيمية أن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام يقول عن ابن العربي: "شيخ سوء كذاب يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجاً" وهذا بلا شك لذهاب والبراء وبهتان عظيم ومن غير المستبعد أن يكون مكادونا على الشيخ عز الدين في ذلك، فهو شيخ حليل لا يقول مثل هذا الكلام، فلا ينبغي لدول الأبياء التي

^{١٢٢} الفصول العنكب: ج ٢، ص ٢٢٠

^{١٢٣} الفصول العنكب: ج ٢، ص ٢٢٨

^{١٢٤} موضح قانون ابن تيمية كتاب لوحد الزبونية رسالة قول العلماء في كتاب فصوص الحكم، ج ٢، ص ١٢٢، رسالة حقيقة مذهب الاتحاديين القادريين بوحدة الوجود فصل في "مدح عليه الاتحادية" مذهب طائفة ابن عربي مدح على أصحاب الأعلى الأول أن التمدد من شيء قادم في القدم (ج ٢، ص ١٢٥)، حجاج ابن صاحب الفصوص ودعوى عدم أصول الزبونية الثالثة، ج ٢، ص ١٢٥، كتاب القدم، مسافة خلق طائفة المدن القديمة أو مكتوبة (ج ٢، ص ١٢٥)

بأنني بها الصواب قبل التمس من صحتها وقد نقل الذهبي مثل هذا الكلام فقال "هكذا حدثني شيخنا ابن تيمية الحراني به عن جماعة حدثوه عن شيخنا ابن دقيق العيد أنه سمع الشيخ عمر أدين يقول ذلك".^{٢٨} وفيمكن آخر نقل بعض الكلام بطريق مختلف فقال "وقد حط عليه الشيخ القدوة الصالح إبراهيم بن معصود الحنبري فيما حدثني به شيخنا ابن تيمية عن إنتاج البرساري، أنه سمع الشيخ إبراهيم يذكر أن العربي فقال: كان يقول يقدم العالم ولا يحرم فرجا".^{٢٩}

والحقيقة أن الشيخ محيي الدين قد ذكر في العديد من كتبه شعراً وثنياً أن الله خلق العالم تدرجاً، وله في ذلك نظرية بدعية بالغتها بعض التعميل في الاطروحة التي يقوم الان بإعادة صياغتها باللغة العربية ومشتق فيها أن شاء الله تعالى، ولكن ما ذهبه إذا كان بعض الناس يروون طرقاً عن كلامه لم يحكموا عليه من خلال فهمهم ولقد وقع في مثل هذا الخطأ أيضاً بعض أئمة الشيوخ محيي الدين مثل صاحب الشهير هجري كبريت الذي يقول في كتابه "الجمال الحلقى" أنه "لا يوجد في علم ابن العربي خلق من عدم"^{٣٠} في حين أن ابن العربي ابتداءً التحمد في عملية الصوحات المتكبة بقوله "الحمد لله الذي خلق الأشياء من عدم"^{٣١} ويقول أيضاً في "الدره البهاء" أن التمكن (وهو العالم) لا يمكن إلا أن يكون عن عدم، وألا فهو ليس ممكن (بل واجب، وهذا لا يجوز، فليس هناك واجب الوجود غير الله تعالى، فابن العربي لا يمكن أن يقول يقدم الدنيه فهذا اثرات صريح وهو يقضي حقيقة وحدة الوجود التي تعني أي وجود حقيقي له سوى الله تعالى كما قلنا.

مسألة إيمان فرعون

وهذه مسألة شائكة محل عنها أكثر المسلمين، ولا يمكنها هنا القمع بها أو تلخيصها وإما لحجج ابن كنان خاص أن شاء الله تعالى، ولكننا نقول هنا أن الشيخ الأكبر لم يقرر أبداً أن إيمان فرعون مقبول عند الله تعالى وإما ترك الأمر متروكاً كما هي حقيقة الأمر في القرآن الكريم لأنه شيء جديد لله تعالى وحده أن يصل أو لا يصل إيمان فرعون أو أن يتألفه أو يهو عنه، وليس هناك دليل قوي يدعو لمضي قول إيمان فرعون، فكما أننا لا نستطيع أن نقرر بشكل حاسم أن فرعون قد مات مؤمناً (فكذلك لا نستطيع أن نقرر أنه قد مات كافراً لأنه لا شك يتفق بكلمة التوحيد وأسلم قبل موته، والأمر إلى الله تعالى وحده أن يقبله أو لا يقبله، لأنه هو الذي يعلم خاصة الأعمى وما تخفي الصدور، ونحن لا نستطيع أن نحكمه إلا بحسب الظن ومظهر القول والجمعة أن مظهر قول فرعون هو إيمان صريح وغير مقبول رغم أنه جاء متأسراً، ولكن ليس قبل قوات الأوان، فليس هناك مانع شرعي ولا دليل على عدم قبوله، بل إن المرحوم ابن تيمية رحمه الله انصهر

^{٢٨} الذهبي تاريخ الإسلام، أهداب، طيار ٦٤ - ٦٥ من ٣٨

^{٢٩} الذهبي تاريخ الإسلام، أهداب، طيار ٦٤ - ٦٥ من ٣٩ - ٣٨.

^{٣٠} هجري كبريت، الجمال الحلقى ص ٢

^{٣١} الصوحات المتكبة، ج ١ ص ٢

أرحمهم، والآيات التي فعلت على ذلك كثيرة إذا أخذناها بعين الإصاف، وبدون التحيز الشرقي المتعاضد في مثل هذه الحالات عندما يقدر الإنسان على عبود الطاعة فيسقم به ذنوب أدنى رحمة، والآخر ليس كذلك بالأسف لله تعالى القادر على كل شيء، والذي لو شاء لأمنهم من فروع في أي وقت وبأي شكل سواء في أدب أو في الآخر.

يعول ابن ثيمية

والمقصود هنا أن هؤلاء الاتحادية عن أساع صاحب "قصص الحكيم" ومأخوذ "التفوحات المكية" وبحوهم هه الدين يهتمون فرعون ويدهشون أنه صاب مؤمن وأن تعريه كان ممرلة عمل التكفير إذا أسلمه ويمكنون ليس في القرآن ما يدل على كفره ويحجون على إيمانه بعبوة (تعالى) في سورة يوسف.

أنتظر مني وأنا مني أنقسمين ٢٠١، وبتمام القصة بين جلالته، فإنه قال سبحانه

۱. اُنسِ وفدِ عصبِ قسْ و کُتبِ منْ تَنْقِیدِیں ۱۱۱ و ہذا استعہامِ الکبر

وإذم، ولو كان إيمانه صحيحاً بشيئاً لما قيل له ذلك.¹

كَيْفَ فَرَّشِيعَ الْإِسْلَامِ أَنْ هَذَا الْإِسْتِغْنَاءُ الْكَثْرَ وَدَمًا، وَلِمَادَا لَا يَكُونُ لَوْعَابًا وَغَنَابًا فَلَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتَدِبَ فَرَعُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يَصْرِحُ بِالْآيَةِ وَأَنْ يُلَمِّعَ بَعْدَ بَعْضِ الْحِجَارِ كَمَا رَأَيْتَ، وَلَكِنْ لِنُطْبِقَ الْإِسْلُوبَ الْإِسْثَرِيَّ فِي الْكَلَامِ الْعَلَمِيِّ هُوَ الَّذِي آدَى إِلَى هَذَا الْإِسْتِغْنَاءِ وَهُوَ أَمْرٌ أَبَدٌ مِنْ مَجَرَّدِ الْحِجَارِ وَلَا يَحْبِرُ تَعْلِيلُهُ عَلَى الْغُرَبَاءِ دَنَا، وَالْحَقِيقَةُ أَيْهَا أَنْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِشَارَةٌ وَاضِحَةٌ إِلَى أَنْ فَرَعُونَ قَدْ دَخَلَ طَوْرًا جَدِيدًا بِقَوْلِ اللَّهِ لَهُ "مَنْ قَبْلَ" وَ"كَسَبَ" ثُمَّ تَلَا ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى "فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ" وَلَقَدْ "بَدَيْتَ" وَلَمْ يَقُلْ "نَحْيِي بَدَيْتَ" ثُمَّ عَمِلَ ذَلِكَ سَجْدَةً وَتَعَالَى فَطَالَ "كَتَبُوا" مِنْ خُطْبَتِ آيَةٍ وَأَنْ كَثُرَ مِنْ التَّائِي عَنْ آيَتِنَا بِخَالِصٍ "وَدَعَتْ لِأَنَّ انْقِبَالَ يَدْرُكُ سَعَةَ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَبِعَمْرَتِهِ مَعَهَا كَانَتْ التَّيْدُوتُ كَسِيرَةً وَكَثِيرَةً، فَإِنَّهُ قَدْ يَمُرُّهَا أَوْ يَنْقَرُّهَا وَلَا يَسَالِي، خَاصَّةً وَأَيُّ قَالٍ فِي آيَةِ أُخْرَى أَنْ اللَّهُ تَعَالَى أَخَذَ فَرَعُونَ هَذَا الْإِخْذَ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" كَالْأُخْرَى وَالْأُولَى "أَيُّ حُرَاةٍ أَيْ تَكْلِيْفًا، وَإِنَّهُ تَعَالَى أَعْلَمَ فَلَوْ كَانَتْ الْآيَةُ فِي أَخَذَ فَرَعُونَ بِالتَّوَرِيقِ أَتَاهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ لَمَّا صَحَّ قَوْلُهُ تَعَالَى بَعْدَ ذَلِكَ "وَأَنْ كَثُرَ" مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَتِنَا بِخَالِصٍ "فَالْكَثَرُ عَارِضٌ عَلَى الْحَصْبِ عَلَى أَقْلٍ تَقْدِيرٍ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ يَدْرُكُونَ وَيَعْرِفُونَ فُتْرَةَ أَنَّهُ تَعَالَى عَلَى فَرَعُونَ وَغَيْرِهِ فِي حِينٍ أَنْ أَكْثَرَ النَّاسِ غَائِلِينَ بِالتَّعَمُّلِ عَنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى

ولو أورد تحليل الآيات القرآنية بشكل مفصل لوجدنا أن الدلائل التي تشير إلى قبول إيماننا أقوى من الدلائل المناهضة والتي تشير إلى دخول آل فرعون النار وأنه سوف يتقدم قومه يوم القيمة ويورثهم النار، فليس هو اقتراباً أن فرعون هو واحد منهم (أي يشمله قول الله تعالى "قوله" أو "آل فرعون") معصومين.

[illegible]

الآيات فدلت لا تعرض مع إمكانه أنه قد مات مؤمناً حيث أن المؤمن يمكن أن يعذب بالنار مقابل ظلمه للمسيح وأفرعون كان ظالماً ولا شاك، وإنما حديثنا عن إيمانه عند غرقه وموته وليس عن عمه قبل ذلك. فهذا أمر منطوق فيه.

دعوى عدم وجوب شكر الله تعالى

وقد ادعى ابن تيمية كذلك أن ابن العربي يقول أن الله سبحانه لا يستحق أن يشكر أو يُحمد أو يُعبد، لأنه سبحانه وتعالى ما فعل شيئاً يستدعي ذلك؛ فهل يمكن لابن العربي أن يقول مثل هذا القول أم هو يهتان بحضرة عليه؟ يقول ابن تيمية رحمه الله وغفر له:

والمقصود أرسطو وأتباعه، عندهم أنه (أي الله تعالى) لا يفعل شيئاً ولا يريد شيئاً ولا يعلم شيئاً ولا يخلق شيئاً، فعلى أي شيء يشكر أم على أي شيء يُحمد ويُعبد؟ وإبائطية، باطنية الشبهة والمتصوفة كان سبب ابن العربي هم في الباطنية كذلك، بل يقولون وجود المخلوق هو وجود الخالق فيجب أن يكون كل موجود عابداً لله، شاكرًا لله، حامداً لله.

وابن العربي يجعل الاعتناء ثابته في عدمه. وقد صرح بأن الله لم يعمد أحداً شيئاً، وأن جميع ما للمعاد فهو منهم لا منه، وهو يعتبر إليهم كمشهور ووجوده في أعينهم، وهم يعتبرون إليه ككون أعينهم ظهرت في وجوده، فالرب أن مشهور فهو الله، والله أن يعلم فهو الرب. ولهذا قال لا نحمد ولا نشكر إلا بسلطان، فعلى أي أحد من الله شيء، ولا في أحد من نفسه شيء، ولهذا قال أنه يستحيل من الحمد أن يدعوه، لأنه يلهي أحذية العين، فالله أي هو المدعو فكيف يدعوه؟ ويرعى أن هذا هو خلاصة نهاية الغاية، فما بعد هذا شيء، وقال فلا تصمم أن ترتقي في أعلى من هذا الدرج، فعلى أي شيء أصلاً وإن هذا إنما يعرفه خلاصة خلاصة خاصة الخاصة من أهل الله، فصرح بأنه ليس بعد وجود المخلوقات وجود يخلق ويرزق ويعبد.

ثم قال في رده بعد ذلك: بعد أن كفر وشتم وأنهم بالاعتقاد

والشعور بما قولته تعالى: **أَوْ مَا بَكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَسْئَلُوا رَبَّكُمْ [الحل]**.

وقوله عز وجل: **(وَسُحَّرَ نُحْرُ مَيْمُونٍ بِوَيْسٍ إِلَى الْأَرْضِ مِمَّا سَاءَ [الحل])**

[الحال] فالمراد ما قاله هؤلاء الملاحدة ابن العربي ونحوه، حيث قاتلوا ما في أحد من الله شيء، فيقال لهم: بل كل ما بالخلق من نعمة فمن الله

¹²¹ ابن تيمية "مجموع الفتاوى" ص 4 - 5.

وحد.

ويصح عن ذلك حلقا سوء فهمه لمقصود ابن العربي وكيف أنه لم يفعل عقله للدخول إلى مفهوم الجملة العربية بل اقتصر على مفهومه العام السطحي الخاطئ. فابن العربي ما ينكر وحدة الله على الحق وأنه هو الخالق والبراق والمعمود والسهم. بل أكد كل ذلك في جميع مصاحبات كتبه وهذا أمر لا يستدعي نقاشا ولكنه رضي الله عنه بمرء الله تعالى في هذه العبارة "ما في أحد من الله شيء" ولم يقل "ما في أحد من بركة الله شيء" وذلك لأن الخلق هم العبد والله هو وحده الإله. وبهذا شعر بعض الناس بالالوهية نتيجة تملكتهم والتمسك بهم. فما ذلك لهم بالامانة فلو كان في أحد من الله شيئا لكان له حق في الالوهية ولكن ليس ذلك لاحتلال الكل عبيد اختيارا كان أم مستترا. وقد يدعي الالوهية من يدعيها قولاً كرمعون أو حالاً كأغلب الناس ولكن ذلك وهم ليس فيه من الحق شيء فهذا معنى قوله رضي الله عنه "ما في أحد من الله شيء". وهذا هو أيضاً قوله في وصاياه "كن فقيراً من الله كما أنت فقير إليه". وبني فخر من الله أن لا يتم سمت راحته من رواح الربوبية بل المبودية المحضة كما أنه ليس في حساب الحق شيء من المبودية ويستحيل ذلك عنه فهو رب بعض فكيف استعدا محضاً".

وأي بخصوص الجملة وادعاء شيخ الإسلام أن الشيخ الأكبر ينكر الجملة واشكر عبده ويعبر أن الله سبحانه وتعالى غير لخالق فيمكن أن يقل قوله خلا في إرادته وأدعيته التي ترفع التهم ويقشر بها الحجب وتزيد الغلب خشوعاً والبس خصوصاً. فليحذر مثلاً قوله في ورد يوم الأحد وأياها "قل حردا كبيرا" به فبجدها خسة هذا العمل. ومودي أن أبنه كله لولا خسية الإطالة ولكنها أيضا تدبر عن وحده الوجود التي يقول بها ابن العربي كما ذكرناها علاء. وليس وحدة الوجود التي يهيمها العامة من العلماء

بسم الله فالح الوجود، والحمد لله منهم كل موجود. ولا إله إلا الله توحيداً
نصفاً عن كشم وشهود، والله أكبر من بدأ الآخر وأنه معبود. وسبحان الله ما لم
سواه فيسجد، ولا معه غير معبود، واحد أحد، وهو على ما عليه كل من الخروف
والحمود، له في كل شيء آية تدل على أنه واحد موجود، سر سره عن الإدراك
والتمود، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم كثر احتسابه من غير من القيب
والخود، أسروا به كل خير وأدفع كل شر وصبر، وألق به كل رفق مسجون ونا
له وأنا إليه راجعون في كل أمر نزل أو هو نازل وفي كل حال وعام وخدع
وؤرد وعصبر وورود والله هو المرحوم بكل شيء وفي كل شيء هو التأمول
والمصمود والالتام به والنهم عنه والموجود هو ولا ينكر ولا حدود. إذا كشف
فلا غير وإذا ستر فكل غير. وكل موجود معبود ماض بالأحدية طاهر
بالوحدانية وعة وانه كان كون كل شيء. ولا شيء. إن الشيء بالحققة معدوم

¹¹⁰ في نهاية خدم الرسائل ص ٧

¹¹¹ المصاحبات المكية ج ١ ص ٤٤٢

معدون فهو الأول والآخر والشاهر والباطن وهو بكل شيء عديم قبل كون الشيء وبعد الوجود وله الاحاطة الواسعة والعقيدة العديمة والسر القديمة والملوك الدائمة والحكم التلاميذ أهل النساء والمعد وأحدثي الأسماء والمطامير عليهم بالكتابات والعربيات محيط بالمواقبات والتجليات وله عشت الوجود من كل الجهات.

الله يا من هو المحيط الجامع وباع لا يسمع من الصفا عديم وب من لا يعد ما عديم. ومع جميع الخلق حوزة ورفعة اللهم افتح لي الخلق هدم التكمير. واكتب لي عن خصائص هذه الرموز. وكس أنت مواجهي وجهتي. واحسني رؤي. لك من رؤي. وامح بظهور تحييت جميع صفاتي حتى لا يكون لي وجهه الا ليل. ولا يلق بي بغيره الا عديم. وانظر اللهم لي بعين الرحمة والمأية والخصم والرعاية والاختصاص والولاية في كل شيء. حتى لا يخطي عن رؤي لك شيء. وأكون باقر اليك بما أمدني به من فطرك في كل شيء. واحسني خاصا لتحليل. اهلا لاختصاصات وبليات. محل فطرك من حقائق عديم موهب من عظائم والمطلب. يا من له المني المتعق. ولصدم الفير المحقق يا سبا عن كل شيء. وكل شيء. بغير اليه يا من بيده امر كل شيء. وأمر كل شيء. راجع اليه. يا من له الوجود المتعلق فلا يدم ما هو الا هو ولا يسدل عليه الا به وب مسخر الأعمال الصالحة للهدى ليمود منها عليه لا يعمود لي غيرك ولا يسمي الا حوزتك وغيرك يا حواد فوق الممراد. يا بطني السوال قبل السوال يا من وقف ذوبة قدم على كل مكان يا من هو عني أمره فادرك وتدب. يا من هو بكل شيء. واهب. واد شاء سائب. اهد بالسوال فاحذني عدا بك على كل حال فتولني بأحوالي فاست أولى بي سي. كيف ألقه. وأنت وراء القصد. أم كيف أظنك والمطلب عين المعد أطلب من هو قريب حاصر. أم يقصد من القاصد فيه نامة حائر العصب لا يوصل اليك. والقصد لا يصدق عليك. تعليلات طاهرك لا تعلق ولا تعرف. ورموز اسوارك لا تسجل ولا تطلب أعلام الموجود كنه من أوحده. أم يمد القصد حقيقة عن استعد العطب والنقص والقرت والقصد من صواب المعد وماذا يدرك القصد بصدته من هو سرقة متعال في علو داته. فكل مخلوق محله العجز في موقف الدل على باب البر عن بل ادرك هذا التكنر كيف أعرفك وأنت الباش الذي لا تعرف. أم كيف لا أعرفك وأنت الطاهر التي في كل شيء. تعرف كيف أوحده ولا وجود لي في عين الأندية. أم كيف لا أوحده والتوحيد سر الصوتية سخانات لا اله الا أنت

ما وحدتك من أحد. إذ أنبت كما أنبت في سابق الأزل ولا جود الأبد. فقلتي
التعظيم ما وحدتك أحد سواك وفي الخلقة ما تعرفتك إلا إياك بطبقت وظهرت.
لأنك طبقت ولا تعبرك ظهور. فأنت أنت لا إله إلا أنت. فكتبت بهذا الشكل
يحق والاول آخر والاخر أول. فما من أنهم الأمر وأمن السر وأوقع في الحيرة
ولا غير. أسألت اللهم كشف سر الأحدثية وتحييت اليهودية واليهود بضموق
الربوبية بما يليق بغيرها العلية. لأننا موجود بك حادث مقدم وأنت موجود
ما قبل حي قديم لديه أرني. فإنه معلوم فما من لا يقدم ما هو لا هو لا هو إلا لك
الهمم الهرب مني التملك والجمع بجميع مجموعي علبك. حتى لا يكون
وجودي حجابي عن شهودي. يا مصودي. يا مسودي. يا فاسي شيء. إذ أنا
وحدثك. ولا جعلت شيئاً إذ أنا علمت. ولا حدثت شيئاً إذ أنا شهدت. فبني
بيت وبنياني بك وشهودي أنت. لا إله إلا أنت كما شهدت وكما علمت وكما
أمرت وشهودي عين ووجودي. فما شهدت سواي في هاني وبعاني. فلا أشارة
إلي. والحقك لي وعلي. والنسب نسبي وكل ذلك زلني وأسر شأني في
المعهور والمعلوم وسريان السر المصوب طوبى ساربه وبظاهر بادية وجود
وعدم. نور ومظلمة. سمع وصمم. نوح وقلبة. جهل وعلم. حرب وسلم. صمت
وسطق. رلى وحق. جملة وحق. عبودية أرل. ديمونة أب قل هو الله أحد الله
العهد له يد وله يولد وله يكن له كبراً أحد.

وصي الله على الأول في الاتحاد والوجود العاتق لكل شاهد ومشهود
حصرة الشاهد والشهود. والسر المطلق والسر المظاهر مثير لعدة السور. في
تألم الخلق. في المخصوص والمعمود. الروح القدس العاتي. والنور الكامل
الهي. إنيابه بكمال اليهودية في حصرة المعمود الذي أبيض على روحانيته
من حصرة روحانيته. وأصلب بمشكاة قلبه أشعة نورانيه فهو الرسول الأعظم.
والسي المكرم. والولي المقرب المعمود. وعلى آله وأصحابه خراس أسرار.
ونظام أبواب. كنوز العاتق. هذه الخلاق بجوم الهدى لمن القدي. وسلم
لهدى كثير إلى يوم الدين وسع الله وما أنا من المشركون وحسن الله
وبسم الوكيل. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. والحمد لله رب
العالمين.

الملحق الأول

تعداد: ١١ كتاباً - المجلدات: ١٢٤ - المؤلف: محمد بن عبد الله بن العربي

يذكر في هذا الجدول السلسل التاريخي للأحداث في حياة الشيخ محيي الدين ابن العربي، وهذا الجدول فيه إضافات كثيرة على الجدول المصنف الذي قدمه كنوديا عداس في "سبحث عن الكبريت الأحمر" بالإضافة إلى تصحيح لبعض الاختلاف التي وجدت في الجدول الذي قدمه عثمان يحيى في تصحيح لمؤلف ابن العربي لم تر ضرورة لذكر المراجع هنا لأنها مضمطة داخل الكتاب وموزعة على الفصول من الفصل الثاني وحتى الفصل السادس حسب الفترة التاريخية وسمى سلسل الأحداث - ما بالسملة للمراجع عن الأحداث التاريخية الأخرى فهي شائعة في كتب التاريخ ولا يرى حاجة لذكرها هنا وفي داخل الكتاب إلا بعد أن ما فيها. ولقد ذكرنا داخل الكتاب أيضاً أحداثاً أخرى كثيرة ولكنها وصفاً لها فقط الأحداث الرئيسية التي نستطيع تحديد تاريخها بدقة جيدة.

لقد حاولنا أن يكون هذا الجدول شاملاً لكل الأحداث المعروفة في سيرة الشيخ محيي الدين ابن العربي، حسب ما توفر لنا من مراجع ولا يدعي الكمال.

تاريخ	المكان	الحدث أو سبب الحدث	المصدر
٦٥٠ هـ	مروية	ولادة الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي	في الأساس
٦٦٠ هـ	-	لا توجد أدلة على معلومات عن هذه الفترة	ملاح الشيخ عبد القادر الجيلاني
٦٦٩ هـ	-	لا توجد أدلة على معلومات عن هذه الفترة	
٦٧٢ هـ	-	لا توجد أدلة على معلومات عن هذه الفترة	
٦٧٤ هـ	-	لا توجد أدلة على معلومات عن هذه الفترة	صلاح الدين بن علي البواردي
٦٧٥ هـ	-	لا توجد أدلة على معلومات عن هذه الفترة	
٦٧٦ هـ	-	لا توجد أدلة على معلومات عن هذه الفترة	
٦٧٧ هـ	-	لا توجد أدلة على معلومات عن هذه الفترة	ولادة ابن عربي بن سلطان مرسية
٦٧٨ هـ	أندلس	انتقاله إلى أندلس بعد موجة مرسية بعد التوحيد	

1196/565	لا توجد كتب له مطبوعات في هذه الفترة	ولقد بق الدين بكي وعضو
1198/567	-	صلاح الدين بنوحي حاكم مصر
1198/567	لا توجد لديها أية مطبوعات في هذه الفترة	
1199/567	لا توجد لديها أية مطبوعات في هذه الفترة	
1198/567	لا توجد كتب له مطبوعات في هذه الفترة	صلاح الدين بنوحي حاكم دمشق
1199/567	لا توجد لديها أية مطبوعات في هذه الفترة	
1181/568	لقدوم باني رشيد (حسب قول كلوديا خادما)	
1181/567	لا توجد لديها أية مطبوعات في هذه الفترة	
1181/567	لا توجد لديها أية مطبوعات في هذه الفترة	
1187/568	بائرس القرآن مع التاج ابي بكر بن صالح القلعي	
1187/567	لا توجد لديها أية مطبوعات في هذه الفترة	السلطان بطوط بنوحي حاكم الاندلس
1188/568	كان معلقا بطريق الشرف	
1188/568	لقدوم باني رشيد (حسب قول القلعي خادما)	
1188/567	لا توجد لديها أية مطبوعات في هذه الفترة	
1187/567	لا توجد لديها أية مطبوعات في هذه الفترة	
1187/567	-	مركز حطين واسرودا القدس
1188/568	لا توجد لديها أية مطبوعات في هذه الفترة	
1188/568	مستندة الرزق في قوم بوس	
1188/567	روية حسب الرسل والاسماء في تمام	بداية التعميد الخيرية الثالثة
1188/567	يشتمل الاية كل من كان مؤلف	المؤجدين بوشون انتالط طلبة من
		الاسنان
1188/567	يشتمل الاية 1000 من كتب الدين بوس	
1188/567	يشتمل بوسني الميراني، لاديب ابي حنين واحد الاموال	
1188/567	روية تعلق بالحدود حساسه	
1188/567	بازيد علي الفخاخ بوسني في خلف التكملي	
1188/567	يشتمل واحد من المجلدات	
1188/567	زاد في الفخاخ الموزوي	
1188/567	كتب كتاب القديسوا الاية	
1188/567	لقدوم بالخطيب عند المجلد بن سلمة	
1188/567	زاد في الفخاخ ام الفخر	
1188/567	يشتمل بوسني الميراني، لاديب ابي حنين واحد الاموال	
1188/567	مع القديسوا الذي ينكر المصنوع	
1188/567	لا توجد لديها أية مطبوعات في هذه الفترة	مقدم السوروي في حلب
		سلطان مدينة مكة يد الصبيسي
1188/568	لا توجد لديها أية مطبوعات في هذه الفترة	
1188/568	لقدوم مع الشيخ عظم من اسرف الزندي	ولقد صلاح الدين بنوحي حاكم دمشق

[illegible]

[illegible]

١٢٠٣٢٥٩٩	الغنى	يوزر غير الله انى حسن ويطلب كتاب غنيا الايدى	
١٢٠٣٢٦٠	مكة المكرمة	يطلب كتاب روج القدس	
١٢٠٣٢٦١	مكة المكرمة	يطلب كتاب تاج الرسال	
١٢٠٣٢٦٢	مكة المكرمة	قراة كتاب تاج الرسال	
١٢٠٣٢٦٣	المنيرة المصورة	يوزر غير الله محمد صلى الله عليه وسلم	مداير رحته الاولى بعد الصال
١٢٠٣٢٦٤	بدر	يوزر روج القدس على من سوك	
١٢٠٣٢٦٥	المراف	يطلب كتاب المحلة كتاب الارز - كتاب الملوك كتاب الجود	
١٢٠٣٢٦٦	الموصل	مطبعة بابين عن الطولي الذي كان يترجم القرآن الكريم	
١٢٠٣٢٦٧	الموصل	يترجم الحديث مع احمد بن محمد بن شاذان الحارثي	
١٢٠٣٢٦٨	الموصل	يطلب الحرفة من يد شاذان على من جامع	
١٢٠٣٢٦٩	الموصل	يطلب كتاب التراب الموصية	
١٢٠٣٢٧٠	الموصل	قراة كتاب روج القدس على مجموعة من التلاميذ	
١٢٠٣٢٧١	مطبعة	يوزر دار وانه صدر الكتب الطوبى	
١٢٠٣٢٧٢	قوية	يوزر رسالة الانبا كتاب العظمة كتاب الامم المعظم	مداير حكمه حان الى التبر الاصغر
١٢٠٣٢٧٣	قوية	يطلب كتابناج اواعد الدين الكرمانى	
١٢٠٣٢٧٤	دمشق	يطلب بالمحمدين صمدو الحنفي	
١٢٠٣٢٧٥	القدس	يطلب كتاب الخطب كتاب المصنف كتاب النباه	
١٢٠٣٢٧٦	القدس	تأليف كتاب التبيين	
١٢٠٣٢٧٧	الظاهر	يطلب بمحمد النباهة يابيه احمد في حلة القادري	
١٢٠٣٢٧٨	الظاهر	يوزر روج القدس على مجموعة من اصحابه	
١٢٠٣٢٧٩	-	يطلب كتاب التوبة وكتاب جواب القريدي	
١٢٠٣٢٨٠	مكة المكرمة	يطلب مع في شحات - زيارت عن الصلوات	
١٢٠٣٢٨١	مكة المكرمة	رواية الرسول عليه الصلاة والسلام في الصام	
١٢٠٣٢٨٢	-	لا توجد لدينا أية معلومات عن هذه القصة	
١٢٠٣٢٨٣	حلب	تأليف اربعة كتاب التفتاب	مداير وحلة الكتابة الى الشمال
١٢٠٣٢٨٤	-	يترجم صالح مسلم مع ابي الحسن من في الحاني	الغنى لظاهر صدر بناء لغة حطب
١٢٠٣٢٨٥	-	لا توجد لدينا أية معلومات عن هذه القصة	
١٢٠٣٢٨٦	بدر	يطلب بمحمد بن محمد بن النور السمردي	
١٢٠٣٢٨٧	بدر	يطلب بالمرح ابي الدمشقي	
١٢٠٣٢٨٨	بدر	يوزر كتابا بدر فيه علاج حوائج العسكر	
١٢٠٣٢٨٩	بدر	يكتب نسخة الى المقلد كيكاس طيبة	
١٢٠٣٢٩٠	بدر	وسائل المقلد كيكاس	
١٢٠٣٢٩١	حلب	قراة كتاب التفتاب وشتر عن الحسن بن المظفر	
١٢٠٣٢٩٢	مكة المكرمة	يترجم كتاب من حسان الاسواق	حكمه حان يطلب كتاب
١٢٠٣٢٩٣	حلب	يكتب كتاب حسان الاسواق في شرح من حسان الاسواق	
	دمشق	يطلب بمحمد بن المظفر	

١٦٣/١٦٣	سورية	توفي في مدينة امستردام الهولندية كينكاس في معركة انتحارية	وفاء الطقات المناظر طلاق حسب
١٦٣/١٦٣	مغربية	مكتوب الي كينكاس وعقدوا تالوزا	الحلقة القصصية لخالدة
١٦٣/١٦٣	مغربية	اختار السماع مكتوب تاج الزمان لملامدة	
١٦٣/١٦٣	مغربية	اختار السماع مكتوب في حياض الاسواق لملامدة	
١٦٣/١٦٣	مغربية	اختار السماع مكتوب روح القدس لملامدة	موت المحدث في الدين كينكاس
١٦٣/١٦٣	مغربية	تولف كتاب امستردام الهولندية	العلق القصصية بتولي دمشق
١٦٣/١٦٣	-	لا توجد ادب اية معلومات عن هذه الفترة	
١٦٣/١٦٣	حلب	تم لملامدة كتاب القزوة وكتاب السيد وكتاب القصص	المعوي بملامدة تالي في
١٦٣/١٦٣	حلب	موت صاحبه مولد الدين الاميني	
١٦٣/١٦٣	مغربية	والدرة اية الاسرار سيد الدين	
١٦٣/١٦٣	مغربية	رواية صاحبه بنو الحسين	
١٦٣/١٦٣	حلب	اختار السماع مكتوب الهولندية يحيى لملامدة	
١٦٣/١٦٣	-	لا توجد ادب اية معلومات عن هذه الفترة	كانو سعاد بيد السقوف
١٦٣/١٦٣	رواية ابن سواد كين في المنام		
١٦٣/١٦٣	مغربية	اختار السماع مكتوب التحليلات لملامدة	
١٦٣/١٦٣	حلب	اختار السماع مكتوب طالع الحب لملامدة	
١٦٣/١٦٣	مغربية	قراة كتاب التليس وكتاب المحدثات الاسمي وكتاب القدير	اخبره فيها حول هنر الحواريات
١٦٣/١٦٣	مغربية	في التي فيه المصداق والذم في المنام	موت لعلقة القصصية الصخر
١٦٣/١٦٣	-	لا توجد ادب اية معلومات عن هذه الفترة	
١٦٣/١٦٣	-	لا توجد ادب اية معلومات عن هذه الفترة	
١٦٣/١٦٣	مغربية	التي على انه عليه وسام بخرية في المنام في الملامدة	موت جينكو حالي
١٦٣/١٦٣	حلب في التليس		موت الملائك المصطفى تلك دمشق
١٦٣/١٦٣	سورية	تولف كتاب التاليف لخالدة الخواص	
١٦٣/١٦٣	سورية	قراة كتاب المازنة على هذه لملامدة	تقديم القصصية بدم حلة
١٦٣/١٦٣	مغربية	التي على انه عليه وسام بخرية في المنام كتاب مخصوص	العلق الاسرار بتولي دمشق
١٦٣/١٦٣	مغربية	التي على انه عليه وسام بخرية في المنام كتاب مخصوص	
١٦٣/١٦٣	سورية	رواية الهولندية التاليف في التاليف	موت فريد الدين المصطفى
١٦٣/١٦٣	مغربية	مكتوب القزوة في القزوة في مصاحف الكتب اخرى	
١٦٣/١٦٣	سورية	توفي بملامدة اية الله تعالى على حالي سيد	
١٦٣/١٦٣	سورية	توفي كتاب المازنة وكتاب القزوة على فيه التاليف التاليف	
١٦٣/١٦٣	مغربية	تقديم بخرية الدين محمد بن ابي بكر المصطفى	
١٦٣/١٦٣	مغربية	بخرية النسخة الاولى من المصطفى المصطفى	
١٦٣/١٦٣	سورية	في رواية ابن بن بخرية انه يمكن ان له يد وحي	
١٦٣/١٦٣	مغربية	اختار السماع لملامدة مكتوب المصطفى المصطفى	

١٣٣٦/١٣	دمشق	يشتي بالمشيخ القرويني مؤلف كتاب آثار البلاد
١٣٣٦/١٤	دمشق	يكتب أحمارة نظريون في كتاب خصوص الحاشية
١٣٣٦/١٥	=	لا يوجد لدينا أية معلومات عن هذه النسخة
١٣٣٦/١٦	سورية	هذا النسخة المتبرية من المخطوطات المتكبرية
١٣٣٦/١٧	دمشق	يكتب أحمارة في مختلف الأسرار ملحق بدمشق
١٣٣٦/١٨	سورية	يصح نسخات مختلفة لعدم كبر من النسخات
١٣٣٦/١٩	دمشق	يؤلف كتاب أدبيات
١٣٣٦/٢٠	دمشق	ساعات مختلفة الكتاب المخطوطات
١٣٣٦/٢١	دمشق	يؤلف كتاباً في رسائل مختلفة
١٣٣٦/٢٢	دمشق	يؤلف كتاباً في رسائل مختلفة
١٣٣٦/٢٣	دمشق	يشتي النسخة الثانية من المخطوطات المتكبرية
١٣٣٦/٢٤	دمشق	يصح ساعات مختلفة المخطوطات المتكبرية
١٣٣٦/٢٥	دمشق	فرادة التكملة لاب الموصلة لتكملة المبرور بدر الصوري
١٣٣٦/٢٦	دمشق	ولقد وجدته أنه في ٢٥ من الثاني ١٣٣٦ لتكملة المبرور
١٣٣٦/٢٧	دمشق	للزمن الثاني بولس ١٣٤٠ لتكملة. وذلك في الزيادة
		الزمن في مخطوطات المبرور

تتضمن الأول الأعداد التي يسبقها علامة الجمع الأعداد الموجبة، أما الثاني

الملحق الثاني

مقدمة المؤلف المصنف ملحق المصادر المراجع

يذكر علماء يحيى في تصنيفه لكتب ابن العربي حوالي ١٣٦٥ عنواناً منها ٥٣٩ عنواناً مكرراً، ولكن بعض هذه الكتب مخولاً وليس للشيخ يحيى الدين حقيقه. وأما الكتب المؤكدة أنها للشيخ يحيى الدين فهي التي ذكرها الشيخ في "المهرس" أو في "الإحارّة" أو في كتبه الأخرى المعروفة. ولكن هناك كتب أخرى أيضاً غير مذكورة في هذه المصادر الثلاثة والتي ربما كتبها الشيخ بعد تاريخ تأليف المهرس (٦٣٧هـ، ويشمل ٢٤٨ مصفاً) والإحارّة للملك الأشرف الأيوبي (١-٦٣٢هـ) وتشمل ٢٧٠-٢٩٠ مصفاً حسب مصدر المخطوطة. وكذلك فقد صرح الشيخ في بداية الإحارّة أن إحصاءه لمؤلفاته هذه ليس إحصاءً نهياً وأنه ربما يسي أن يذكر بعضها. ولذلك فإن هناك كتب كثيرة لم يذكرها هو بل ذكرت في المصادر السابقة المعروفة ومن جهة أخرى فإن الكثير من المصنفات المذكورة في الإحارّة وفي المهرس ضمن الوثائق، وبعضها مذكور في أحدها أما عدد المصنفات التي ذكرها الشيخ في كتبه الأخرى فيبلغ حوالي ٢٠ مصفاً. وقد استخلص عثمان يحيى أن عدد المصنفات التي ذكرها الشيخ يحيى الدين يبلغ مجموعته ٣١٧ مصفاً، يوجد منها فقط ١٠٠^١ فذكر في هذا الملحق أسماء المصنفات التي نسب للشيخ يحيى الدين ابن العربي في هذه المصادر الثلاثة، بالإضافة إلى بعض المصنفات التي وردت في كتب التتابع والتي من المؤكد أو من شبه المؤكد أنها به

الكتاب	العدد	العدد	العدد
١. لسان الطيوب والذخائر السنية وهو كتاب صحيح	١٥٨	١٦	١٦
٢. الإبداع والإخراع المصنوع بطرف (إد)	٥٩	٥٥	٥٥
٣. التلخيص الكوني في حقايق الإنشاء البشري	٦٣	٦٣	٦٣
٤. حقايق الشيخ الأكبر لعبد الدين التتوي (المهرس)	-	-	ذكر فيها بعض مؤلفاته التي أعاد فيها
٥. إحصاء المصنفات المخطوطة	-	-	ذكر فيها ٢٩ مصفاً إحصاءه في الملحق المكون
٦. الإحصاء العربية الأصلية من المصادر الروسية	١٩١	-	مجموعته من الحكم الصوفية

الرقم	المؤلف	الطبعة الأولى	الطبعة الثانية
٧	الاجوبة على المسائل المصنوعة	١١	١١
٨	الاجازات القدسية	-	-
٩	الاحتفال فيما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم من منى	٥	٦
١٠	الاجوال	-	-
١١	الإحسان المصنعة والمصنعة والمصنعة وهو كتاب (شعر)	١٤٠	١٤٥
١٢	إحدى واداة حديث	-	-
١٣	الإحسان وهو كتاب الفقه	٥٢	٨٥
١٤	إحسان البخاري	-	٣
١٥	إحسان الترمذي	٢	٤
١٦	إحسان السيرة النبوية	١٩	١٩٥
١٧	إحسان الحنفية	٤	٥
١٨	إحسان السيرة	١	٢
١٩	الإلهام	١٩٥	٢٠٥
٢٠	الإلهام وهو كتاب	-	-
٢١	الإلهام وهو كتاب	٢١	٢١
٢٢	الإلهام وهو كتاب	١٣٣	١٤٣
٢٣	الإلهام وهو كتاب	٥٦	٥٦
٢٤	الإلهام وهو كتاب	٣٦	-
٢٥	الإلهام وهو كتاب	-	-
٢٦	الإلهام وهو كتاب	-	-
٢٧	الإلهام وهو كتاب	-	-
٢٨	الإلهام وهو كتاب	-	-
٢٩	الإلهام وهو كتاب	-	-
٣٠	الإلهام وهو كتاب	-	-
٣١	الإلهام وهو كتاب	-	-
٣٢	الإلهام وهو كتاب	-	-
٣٣	الإلهام وهو كتاب	-	-
٣٤	الإلهام وهو كتاب	-	-
٣٥	الإلهام وهو كتاب	-	-
٣٦	الإلهام وهو كتاب	-	-
٣٧	الإلهام وهو كتاب	-	-
٣٨	الإلهام وهو كتاب	-	-
٣٩	الإلهام وهو كتاب	-	-
٤٠	الإلهام وهو كتاب	-	-
٤١	الإلهام وهو كتاب	-	-

٤٢	الاسماء والآيات	٥٩	
٤٣	الآيات وهو كتاب الاحكام	٦٤	-
٤٤	لام المصطفى المبرورة فيها بزم اهل طريق الله من السوء	٥٩	٦٢
٤٥	مرايا المصطفى على مراتب الكتب	٦٥	٦٤
٤٦	الآيات الواردة من القرآن المصطفى	٤٧	
٤٧	من المصطفى ترتيب المصطفى	٤١	٤٢
٤٨	الآيات الكامل والاسم الاعظم (الله)	١٥٣	١٥٣
٤٩	الآيات وهو كتاب (الله)	١٥٨	١٥٨
٥٠	مناهج الجاهل والمجاهل	٦٦	٧
٥١	مناجاة المصطفى	-	٢٤
٥٢	مناجاة المصطفى في معرفة المصطفى والمصطفى على الاسرار وعلى غير	٤٩	٤٩
٥٣	الآيات في بيان على صاحب المصطفى من الاسرار	٦	٦٢
٥٤	مناجاة الآيات والمصطفى (الآيات المصطفى)	-	-
٥٥	الآيات	-	-
٥٦	الآيات	١٥٥	١٥٧
٥٧	الآيات	١٥٣	١٥٣
٥٨	مناجاة المصطفى في الترجمة عن القرآن	١٥	٦
٥٩	الآيات	٦٩	-
٦٠	مناجاة المصطفى في الترجمة عن القرآن	-	-
٦١	الآيات في الترجمة عن القرآن	-	-
٦٢	الآيات	-	٤٥
٦٣	الآيات	١٤٤	
٦٤	الآيات في ترجمة كتاب المصطفى (الله)	٤٣	٤٤
٦٥	الآيات وهو كتاب (الله)	٤٩	١٠
٦٦	مناجاة المصطفى في الترجمة عن القرآن	-	-
٦٧	الآيات	-	-
٦٨	الآيات والمصطفى	٢٢٤	٢٢٤
٦٩	الآيات في ترجمة كتاب المصطفى (الله)	-	-
٧٠	الآيات في ترجمة كتاب المصطفى (الله)	١٢٨	٥٠
٧١	الآيات في ترجمة كتاب المصطفى (الله)	٥١	٥١
٧٢	الآيات في ترجمة كتاب المصطفى (الله)	-	-
٧٣	الآيات في ترجمة كتاب المصطفى (الله)	٢٢٢	٢٢٢
٧٤	الآيات في ترجمة كتاب المصطفى (الله)	-	-

الرقم	المؤلف	الكتاب	الصفحة	العدد
٢٥	الحنيفة والمعرفة	١٢٥	١٥	
٢٦	الحنيفة والمعرفة وهو كتاب	-	١٥	
٢٧	التحقيق في شأن امر الذي يقر في صدره	٣١	٣	حول حديث "لا بأس بقر في صدره"
٢٨	التكثير والتمتع	٢١	٢	
٢٩	التعليق والتركيب وهو كتاب	١٢٩	٣٩	
٣٠	التحويل وهو كتاب	١٢٨	١٣٨	
٣١	التفاني والتداني	٢٢١	٢٤٣	
٣٢	التدبير والتفصيل وهو كتاب	١١٧	٣٧	
٣٣	التدوير الإلهي في اصطلاح السلسلة الإسمائية	٣٣	٣٩	
٣٤	لذكرة القوام في عظمة العقل الاحتشاش (لذكرة الحشاش)	-	-	مذكور في كتاب الشجون ج ٣ ص ٣٨٨
٣٥	ترجمان الأسرار	١٢٦	-	مجموعه لمساند غزالية بعنوان روحية
٣٦	التمسك عشر وهو كتاب	١٢٥	-	
٣٧	التفصيل بين البشر والملكوت	-	١٨٤	
٣٨	التكوير والتكمين	٢٢٥	٢٢٧	
٣٩	تاريخ الأديان ونتاج براهين الإنساني	-	-	كتاب الشجون ج ١ ص ١٨٠
٤٠	الترائب الخفية في الاحكام الإلهية	-	-	
٤١	الترائب الموصلة في أسرار الكون والخلق والملكوت واللاهوت والملكوت	٨٣	٤٥	
٤٢	الترائب	١٢	٧٢	
٤٣	جامع الاحكام في معرفة الحقائق والقرائن	-	-	كتاب الشجون ج ١ ص ١٩٩
٤٤	الجمال وهو كتاب	١٤١	١٥٠	
٤٥	الجمود النفسية والجمود المنطقية	٩	٨	
٤٦	الجمود والتعبد	٢٣٧	-	
٤٧	الجمود وهو كتاب	١٤٣	١٦٤	
٤٨	الجمال في آداب العبادات	١٢	١٠١	
٤٩	الجمال	٢٨	٣٩	
٥٠	جمال القلوب في أسرار عالم الكون	٢	٢	
٥١	الجمال والجمال	٤٦	٦	
٥٢	الجمال	٣٦	٨٣	
٥٣	الجمع والتفصيل في اسرار التفاني والتمكين	١	٢	تفسير القرآن في سورة ناز في مائة جزء
٥٤	الجنة وهو كتاب	١٢٧	-	
٥٥	الجنود المستقيم عما سئل عنه التمرين الحكيم	-	-	مكتبة في التوحيد ج ٢ ص ٣٩-١٣٩
٥٦	جواب سؤال ابن سوزكين عن أغلى العرب والاحوال	-	-	رسائل ابن عربي ج ٢ ص ٤٤
٥٧	الجمال المستقيم	-	-	
٥٨	جواب عن مسألة الدرة البيضاء وهو العقل الأول	-	-	مذكور في علة المنهج ص ٦٤
٥٩	جواب عن مسألة الزبدة الصغرى أو البهجة الصغرى وهي	-	-	مذكور في علة المنهج ص ٦٤

الطبعة الثانية	الطبعة الأولى	الطبعة الثالثة	الطبعة الرابعة
٩	-	-	جواب عن مسألة السجدة السوداء، وفيه الجمل
١٠	٨	٨٧	الحدود والسماء والارض والسماء والارض وهو كتاب
			(المعالي)
١١	٤٦	٣	العلم وهو كتاب العباد
١٢	١٩٤	٩	المعالي والسماء والارض
١٣	-	-	الحج الاكبر والصعيد عظمه
١٤	٦٥	٧	الحجج المجموعه من الادب الهندي
١٥	٢٤٤	٢٥٦	الحمد والثناء
١٦	١٩٣	٢٤٢	الحرف والشمس
١٧	١٥٦	١٦٧	الحركة وهو كتاب (الحج
١٨	-	-	الحروف في علم الموصوف
١٩	-	-	حرب التوحيد
٢٠	-	-	حرب الشيخ الاكبر
٢١	-	-	الحس
٢٢	١٤٥	-	الحسن وهو كتاب (الحج)
٢٣	١٦٤	١٦٩	الحسن
٢٤	١٥٩	٢٩	الحق (الحج)
٢٥	٢٢	٢٢	الحق المصنوع به
٢٦	٢٤٢	٢٤٢	الحق والياقوت وهو كتاب (الحج)
٢٧	١١١	١١	الحكم والشمس
٢٨	١١١	١٢	الحكم والشمس (الحج)
٢٩	٤٤	٩	الحكمة المصنوعة
٣٠	٤٤	٤٤	حلية الانبياء وما يظهر منها من المعارف والاسرار
٣١	١٢	١٢	الحمد وهو كتاب (الحج)
٣٢	١٢٦	٢٩	الحيرة (الحج)
٣٣	٢٣٦	٢٤٣	الحمد والثناء
٣٤	-	-	حروج النصوص من ترويح النصوص
٣٥	١١٤	٢٣	الحرف المصنوع وهو كتاب (الحج)
٣٦	٢٤	٢٥	الحسن والشمس
٣٧	٩	٩٦	الحسن والامر وهو كتاب (الحج)
٣٨	-	-	الحق
٣٩	٢١٥	٢١٦	الحق والامر (كتاب الحرف في حروف الحروف)
٤٠	٢٨	٢١٥	الحرف والامر
٤١	٤٤	٤٤	الحرف المصنوع في ذكر من انشأ به في طريق الآخرة
٤٢	-	-	الحرف المصنوع من الحرف والمصنوع

الرقم	المؤلف	الكتاب	العدد	الصفحة	العدد	الصفحة
١٤٣	الماء والإحسان (الح)	١	١	١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٤٤	ذيل الحازن	١	١	١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٤٥	الدهمية من السردية والحدود والآراء (الح)	١	١	١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٤٦	ديوان المديح الإلهية والكتاب الروحية	١	١	١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٤٧	المعاني والآفاق في شرح لرحمة السوء	١	١	١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٤٨	الرحمة	١	١	١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٤٩	الرحمة	١	١	١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٥٠	الرحمة وهو كتاب (الح)	١	١	١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٥١	الرسالة في الأوبة عن حوب الصالح	١	١	١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٥٢	رسالة أبي طاهر الدين الرافعي	١	١	١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٥٣	الرسالة والسوء والولاية والسرقة وهو كتاب (الح)	١	١	١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٥٤	الرحمة والسرقة	١	١	١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٥٥	الرحمة والرحمة	١	١	١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٥٦	الرحمة وهو كتاب (الح)	١	١	١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٥٧	الرحمة وهو كتاب (الح)	١	١	١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٥٨	الرحمة وهو كتاب (الح)	١	١	١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٥٩	الرحمة	١	١	١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٦٠	الرحمة وهو كتاب (الح)	١	١	١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٦١	الرحمة وهو كتاب (الح)	١	١	١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٦٢	الرحمة وهو كتاب (الح)	١	١	١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٦٣	الرحمة وهو كتاب (الح)	١	١	١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٦٤	الرحمة وهو كتاب (الح)	١	١	١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٦٥	الرحمة وهو كتاب (الح)	١	١	١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٦٦	الرحمة وهو كتاب (الح)	١	١	١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٦٧	الرحمة وهو كتاب (الح)	١	١	١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٦٨	الرحمة وهو كتاب (الح)	١	١	١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٦٩	الرحمة وهو كتاب (الح)	١	١	١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٧٠	الرحمة وهو كتاب (الح)	١	١	١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٧١	الرحمة وهو كتاب (الح)	١	١	١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٧٢	الرحمة وهو كتاب (الح)	١	١	١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٧٣	الرحمة وهو كتاب (الح)	١	١	١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٧٤	الرحمة وهو كتاب (الح)	١	١	١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٧٥	الرحمة وهو كتاب (الح)	١	١	١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٧٦	الرحمة وهو كتاب (الح)	١	١	١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٧٧	الرحمة وهو كتاب (الح)	١	١	١٤٣	١٤٣	١٤٣

رقم الكتاب	رقم الصفحة	الكتاب	رقم الصفحة	رقم الكتاب	رقم الصفحة
١٧٨	٢٢٤	البر والعلو والستر والصفوة	٢٤٥	١٧٨	٢٢٤
١٧٩	٢٢٤	البر وهو كتاب إعراب	٢٤٥	١٧٩	٢٢٤
١٨٠	٢٢٤	البراج الوفاح في شرح كلام الخلاج	٢٤٥	١٨٠	٢٢٤
١٨١	٢٢٤	الكتاب والكتاب	٢٤٥	١٨١	٢٢٤
١٨٢	٢٢٤	الكتاب والكتاب	٢٤٥	١٨٢	٢٢٤
١٨٣	٢٢٤	الكتاب والكتاب	٢٤٥	١٨٣	٢٢٤
١٨٤	٢٢٤	الكتاب والكتاب	٢٤٥	١٨٤	٢٢٤
١٨٥	٢٢٤	الكتاب والكتاب	٢٤٥	١٨٥	٢٢٤
١٨٦	٢٢٤	الكتاب والكتاب	٢٤٥	١٨٦	٢٢٤
١٨٧	٢٢٤	الكتاب والكتاب	٢٤٥	١٨٧	٢٢٤
١٨٨	٢٢٤	الكتاب والكتاب	٢٤٥	١٨٨	٢٢٤
١٨٩	٢٢٤	الكتاب والكتاب	٢٤٥	١٨٩	٢٢٤
١٩٠	٢٢٤	الكتاب والكتاب	٢٤٥	١٩٠	٢٢٤
١٩١	٢٢٤	الكتاب والكتاب	٢٤٥	١٩١	٢٢٤
١٩٢	٢٢٤	الكتاب والكتاب	٢٤٥	١٩٢	٢٢٤
١٩٣	٢٢٤	الكتاب والكتاب	٢٤٥	١٩٣	٢٢٤
١٩٤	٢٢٤	الكتاب والكتاب	٢٤٥	١٩٤	٢٢٤
١٩٥	٢٢٤	الكتاب والكتاب	٢٤٥	١٩٥	٢٢٤
١٩٦	٢٢٤	الكتاب والكتاب	٢٤٥	١٩٦	٢٢٤
١٩٧	٢٢٤	الكتاب والكتاب	٢٤٥	١٩٧	٢٢٤
١٩٨	٢٢٤	الكتاب والكتاب	٢٤٥	١٩٨	٢٢٤
١٩٩	٢٢٤	الكتاب والكتاب	٢٤٥	١٩٩	٢٢٤
٢٠٠	٢٢٤	الكتاب والكتاب	٢٤٥	٢٠٠	٢٢٤
٢٠١	٢٢٤	الكتاب والكتاب	٢٤٥	٢٠١	٢٢٤
٢٠٢	٢٢٤	الكتاب والكتاب	٢٤٥	٢٠٢	٢٢٤
٢٠٣	٢٢٤	الكتاب والكتاب	٢٤٥	٢٠٣	٢٢٤
٢٠٤	٢٢٤	الكتاب والكتاب	٢٤٥	٢٠٤	٢٢٤
٢٠٥	٢٢٤	الكتاب والكتاب	٢٤٥	٢٠٥	٢٢٤
٢٠٦	٢٢٤	الكتاب والكتاب	٢٤٥	٢٠٦	٢٢٤
٢٠٧	٢٢٤	الكتاب والكتاب	٢٤٥	٢٠٧	٢٢٤
٢٠٨	٢٢٤	الكتاب والكتاب	٢٤٥	٢٠٨	٢٢٤
٢٠٩	٢٢٤	الكتاب والكتاب	٢٤٥	٢٠٩	٢٢٤
٢١٠	٢٢٤	الكتاب والكتاب	٢٤٥	٢١٠	٢٢٤
٢١١	٢٢٤	الكتاب والكتاب	٢٤٥	٢١١	٢٢٤
٢١٢	٢٢٤	الكتاب والكتاب	٢٤٥	٢١٢	٢٢٤

الرقم	المؤلف	الطبعة الأولى	الطبعة الثانية	ملاحظات
١٢٣	الشيخ في خصوصيات سيد الكواكب	١٦٤	١٦٤	
١٢٤	الكتاب فيما يرت من الكتب في التفسير بين الألفاظ	١٦٤	١٦٤	
١٢٥	القرعة والقرعة	١٦٤	١٦٤	
١٢٦	القرعة والقرعة وهو كتاب (مطبوع)	١٦٤	١٦٤	
١٢٧	الكتاب وهو كتاب (مطبوع)	١٦٤	١٦٤	
١٢٨	الكتاب والكتاب	١٦٤	١٦٤	
١٢٩	الكتاب القاسي	١٦٤	١٦٤	
١٣٠	القرعة والاحتجاج	١٦٤	١٦٤	
١٣١	الكتاب	١٦٤	١٦٤	
١٣٢	الكتاب والكتاب وهو كتاب (مطبوع)	١٦٤	١٦٤	
١٣٣	الكتاب والكتاب	١٦٤	١٦٤	
١٣٤	الكتاب والكتاب	١٦٤	١٦٤	
١٣٥	الكتاب والكتاب في معنى الاسرار الملكية والملكوية	١٦٤	١٦٤	
١٣٦	الكتاب في الرغبات	١٦٤	١٦٤	
١٣٧	الكتاب والكتاب	١٦٤	١٦٤	
١٣٨	الكتاب بين الاسم والكتاب والكتاب	١٦٤	١٦٤	
١٣٩	الكتاب والكتاب	١٦٤	١٦٤	
١٤٠	الكتاب والكتاب	١٦٤	١٦٤	
١٤١	الكتاب والكتاب	١٦٤	١٦٤	
١٤٢	الكتاب والكتاب وهو كتاب (مطبوع)	١٦٤	١٦٤	
١٤٣	الكتاب في الملكة	١٦٤	١٦٤	
١٤٤	الكتاب والكتاب	١٦٤	١٦٤	
١٤٥	الكتاب والكتاب	١٦٤	١٦٤	
١٤٦	الكتاب وهو كتاب (مطبوع)	١٦٤	١٦٤	
١٤٧	الكتاب وهو كتاب (مطبوع)	١٦٤	١٦٤	
١٤٨	الكتاب وهو كتاب (مطبوع)	١٦٤	١٦٤	
١٤٩	الكتاب وهو كتاب (مطبوع)	١٦٤	١٦٤	
١٥٠	الكتاب وهو كتاب (مطبوع)	١٦٤	١٦٤	
١٥١	الكتاب وهو كتاب (مطبوع)	١٦٤	١٦٤	
١٥٢	الكتاب وهو كتاب (مطبوع)	١٦٤	١٦٤	
١٥٣	الكتاب وهو كتاب (مطبوع)	١٦٤	١٦٤	
١٥٤	الكتاب وهو كتاب (مطبوع)	١٦٤	١٦٤	
١٥٥	الكتاب وهو كتاب (مطبوع)	١٦٤	١٦٤	
١٥٦	الكتاب وهو كتاب (مطبوع)	١٦٤	١٦٤	
١٥٧	الكتاب وهو كتاب (مطبوع)	١٦٤	١٦٤	
١٥٨	الكتاب وهو كتاب (مطبوع)	١٦٤	١٦٤	
١٥٩	الكتاب وهو كتاب (مطبوع)	١٦٤	١٦٤	
١٦٠	الكتاب وهو كتاب (مطبوع)	١٦٤	١٦٤	

الرقم	المؤلف	الكتاب	الصفحة	العدد
٢٤٩	فيلسوف القديس		٢٧٤	
٢٥٠	المرومية وهو كتاب (ج)		٨٤	-
٢٥١	كتاب الكتب	ذيل كتاب المشورة ج ١ ص ١٢٤	-	-
٢٥٢	كتاب التهود وهو كتاب الهاء		٢٥	٨
٢٥٣	الكتاب والفقرات والتمتت وهو كتاب (كا)		١١٦	١٢٦
٢٥٤	الكرسي وهو كتاب (دج)		١٥	١٦
٢٥٥	الكرسي		٢١٧	-
٢٥٦	كتاب الاسرار من حواشي الاسرار	ذيل كتاب المشورة ج ٢ ص ٣٤٥	-	-
٢٥٧	كتاب المعنى من سر أسماء الله الحسنى		١٧	٧
٢٥٨	الكتاب إلى صمدية الكمال والتكوين وهو كتاب (ها)		١٣	١
٢٥٩	كم الأبرار فهذا رؤي على النبي صلى الله عليه وسلم من الأوعية والأركان		٢٤	٢٤
٢٦٠	كنه ما لا يد من المعاني		١٤	٤
٢٦١	الكتاب الألف		-	٢٦٨
٢٦٢	كتاب الـ وكيف أنا ومن أنا ومن أنا		-	٢٢٨
٢٦٣	كتاب السعادة لأجل الإزادة	جميع الفتوحات ج ١ ص ٢٢٨ ج ٢ ص ٢٧٥	-	-
٢٦٤	الكتاب والآخر وهو كتاب (وا)		١١٤	٢٤
٢٦٥	كتاب الأسرار		-	٢٨٢
٢٦٦	الكتاب والكتاب		٢٤١	٢٢٢
٢٦٧	الكتاب والكتاب		-	٢٦٥
٢٦٨	الكتاب والكتاب		٢٢٤	٤٨
٢٦٩	الكتاب في شرح الصالح		٢٥٥	٢
٢٧٠	كتاب الأسرار		-	٢٢٢
٢٧١	الكتاب والكتاب		١٩٢	١٤٤
٢٧٢	الكتاب وهو كتاب (كح)		٢٤٤	٢٤٤
٢٧٣	الكتاب والكتاب وهو كتاب (د)		١٠١	٢
٢٧٤	كتاب المعاني		-	٢٨١
٢٧٥	ما لا يد من المعاني في طريق الله (الصالح)		١٢٤	٢٨١
٢٧٦	كتاب الصالح		٢٧٤	٢٧٤
٢٧٧	الكتاب والكتاب لهذا المعنى عليه حروف الصالح من الصالح والآيات		٤٥	٤٦
٢٧٨	كتاب الصالح في حصره العرب		١٢	١٢
٢٧٩	الكتاب والكتاب وهو كتاب (ز)		٤	٤
٢٨٠	كتاب الصالح		٢١	٢٦
٢٨١	الكتاب في الإحسان		١٢٣	٨٥
٢٨٢	الكتاب والكتاب في القرآن على حروف الصالح ولا يذكر		٩	٩

مؤلف		
٢٨٣	-	٨٦
٢٨٤	١٢٤	٨٦
٢٨٥	٢٧	٢٨
٢٨٦	٢٢٢	٢٢٥
٢٨٧	١٥	٨
قائمة وسيرة		
٢٨٨	٢١٤	٢٢٥
٢٨٩	-	٢٢
٢٩٠	-	١٥٧
٢٩١	-	٢٣
٢٩٢	-	١٤
٢٩٣	-	١٤
٢٩٤	-	١٤
٢٩٥	-	١٤
٢٩٦	٢٧	٢٨
٢٩٧	٢	٢
٢٩٨	٩٨	٩٨
٢٩٩	٣	١
٣٠٠	-	٢٤
٣٠١	١٤	١٤
٣٠٢	١٢	١٢
٣٠٣	١٢١	٨٢
٣٠٤	٢٨	٢٢٧
٣٠٥	٢٨	٢٢٧
٣٠٦	٩	٩
٣٠٧	-	-
٣٠٨	-	-
٣٠٩	-	-
٣١٠	-	-
٣١١	-	-
٣١٢	-	-
٣١٣	٢٨	٩
٣١٤	١٥٥	٢٦
٣١٥	٢٢٧	٢٢٩

المخطوطات في جامعة القاهرة

٣١٦	المناقب	٣١٦	٣١٦
٣١٧	المناقب والفتوح	٣١٧	٣١٧
٣١٨	المناقب وهو كتاب (ج)	٣١٨	٣١٨
٣١٩	المناقب وهو كتاب (ب)	٣١٩	٣١٩
٣٢٠	المناقب وهو كتاب (د)	٣٢٠	٣٢٠
٣٢١	مناقب الأئمة في القرن الثاني الهجري	٣٢١	٣٢١
٣٢٢	المناقب من ذكر العرب	٣٢٢	٣٢٢
٣٢٣	مناقب السلف وهو كتاب (ج)	٣٢٣	٣٢٣
٣٢٤	مناقب السلف	٣٢٤	٣٢٤
٣٢٥	مناقب السلف وهو كتاب (ب)	٣٢٥	٣٢٥
٣٢٦	مناقب السلف وهو كتاب (د)	٣٢٦	٣٢٦
٣٢٧	مناقب السلف وهو كتاب (ج)	٣٢٧	٣٢٧
٣٢٨	مناقب السلف وهو كتاب (ب)	٣٢٨	٣٢٨
٣٢٩	مناقب السلف وهو كتاب (د)	٣٢٩	٣٢٩
٣٣٠	مناقب السلف وهو كتاب (ج)	٣٣٠	٣٣٠
٣٣١	مناقب السلف وهو كتاب (ب)	٣٣١	٣٣١
٣٣٢	مناقب السلف وهو كتاب (د)	٣٣٢	٣٣٢
٣٣٣	مناقب السلف وهو كتاب (ج)	٣٣٣	٣٣٣
٣٣٤	مناقب السلف وهو كتاب (ب)	٣٣٤	٣٣٤
٣٣٥	مناقب السلف وهو كتاب (د)	٣٣٥	٣٣٥
٣٣٦	مناقب السلف وهو كتاب (ج)	٣٣٦	٣٣٦
٣٣٧	مناقب السلف وهو كتاب (ب)	٣٣٧	٣٣٧
٣٣٨	مناقب السلف وهو كتاب (د)	٣٣٨	٣٣٨
٣٣٩	مناقب السلف وهو كتاب (ج)	٣٣٩	٣٣٩
٣٤٠	مناقب السلف وهو كتاب (ب)	٣٤٠	٣٤٠
٣٤١	مناقب السلف وهو كتاب (د)	٣٤١	٣٤١
٣٤٢	مناقب السلف وهو كتاب (ج)	٣٤٢	٣٤٢
٣٤٣	مناقب السلف وهو كتاب (ب)	٣٤٣	٣٤٣
٣٤٤	مناقب السلف وهو كتاب (د)	٣٤٤	٣٤٤
٣٤٥	مناقب السلف وهو كتاب (ج)	٣٤٥	٣٤٥
٣٤٦	مناقب السلف وهو كتاب (ب)	٣٤٦	٣٤٦
٣٤٧	مناقب السلف وهو كتاب (د)	٣٤٧	٣٤٧
٣٤٨	مناقب السلف وهو كتاب (ج)	٣٤٨	٣٤٨
٣٤٩	مناقب السلف وهو كتاب (ب)	٣٤٩	٣٤٩
٣٥٠	مناقب السلف وهو كتاب (د)	٣٥٠	٣٥٠

[illegible]

١٩٨٨

١٠. اصطلاحات الجيولوجية، يحيى الدين ابن العربي، مكتبة عالم الفكر، القاهرة، ١٩٨٧.
 ١١. ابن الدوايق، غلظة تصوف، التدويرات الإلهية في إصلاح المسئلة الإنسانية، حكمة (سراج) مطبعة بريل، لايدن، ٢٢٦ هـ، يوجد منه طبعات أخرى مثل: "إلهاء النواوير"، مكتبة المطالعي الدينية، مصر، وغيره.
 ١٢. التدويرات الإلهية في إصلاح المسئلة الإنسانية، تحقيق حسن ناسي، مؤسسة مرسوم بيروت، ١٩٩٠.
 ١٣. التدويرات الإلهية في إصلاح المسئلة الإنسانية، دار الكتب العلمية، بيروت.
 ١٤. لمحيى ابن عربي، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٢. أو في الحقيقة، ابتد الرقائ القلاني.
 ١٥. التبرلات الكلية في الأحكام الإلهية، دار صادر، بيروت، تحقيق عبد الرحمن حسن، مكتبة عالم الفكر، القاهرة، ١٤٢٠.
 ١٦. التبرلات الموسمية في أسرار التنوير والتدوير والإلهاء الأصلية، تحقيق عبد الرحمن حسن، مرسوم، عالم الفكر، القاهرة، ١٩٨٦.
 ١٧. إلهاء القلاني، مكتبة عالم الفكر، مصر، وغيره.
 ١٨. نوحبات القروية، مكتبة القاهرة، القاهرة، ١٤٢٠.
 ١٩. الحكم القلانية، مكتبة عالم الفكر، مصر، ١٤٢٠.
- حيلة ١٢٠٠، استاذ، ١٣٦٦، شعيرة

١٥. القسبة المنقطة القاهرة ١٩٨٧
١٦. الجريدة البيضاء، بيروت ١٩٣٣
١٧. ديوان ابن عربي، تحقيق أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية-بيروت ١٩٩٦
١٨. رد المسئلة إلى المتبحر، تحقيق عبد الرحمن عيسى منصور، عالم الفكر-القاهرة، د.م
١٩. رد المسئلة إلى المتبحر، مكتبة عالم الفكر، مصر د.م
٢٠. رسائل ابن عربي، شرح سيد القوس، تحقيق باسم محمد شمس وحسين محمد محيى، المجمع الثقافي-د.م ط١ ١٩٩٨
وهي بعض الرسائل التابعة لإكتفاء مشكوك في نسخة لنسخ الأكثر، بين الذين طبعوا في المطبع من رواج المصنفين، معارف
البحر في القول شرح سيد القوس، في روى البشار من البشار في روضة برام من حاله بول البشار الكرم
البحر حاشية الكرم على اليهود عليه حاشية الكرم على اليهود كتب من الكرم حاشية الكرم
٢١. رسائل ابن عربي، كتاب السيرة، ١-٢ من كتاب ١-٢ وهو في نسخة الكرم من روى البشار من البشار في روضة برام من حاله بول البشار الكرم
من كتابه أهل الرسوخ، الكتاب الكرم في حاشية الكرم
٢٢. رسائل ابن عربي، دار حاشية وهو بعض نسخة الكرم من روى البشار من البشار في روضة برام من حاله بول البشار الكرم
من قبل عدد كبير من روى البشار من البشار في روضة برام من حاله بول البشار الكرم
البحر حاشية الكرم على اليهود عليه حاشية الكرم على اليهود كتب من الكرم حاشية الكرم
٢٣. رسائل ابن عربي، دار حاشية وهو بعض نسخة الكرم من روى البشار من البشار في روضة برام من حاله بول البشار الكرم
من قبل عدد كبير من روى البشار من البشار في روضة برام من حاله بول البشار الكرم
البحر حاشية الكرم على اليهود عليه حاشية الكرم على اليهود كتب من الكرم حاشية الكرم
٢٤. رسالة التوحيد، مكتبة القاهرة، د.م
٢٥. رسالة راجح القس في صيغة القس، دمشق ١٩٧٠
٢٦. نسخة الكرم، تحقيق عبد الرحمن عيسى منصور، دار الكتب العلمية-بيروت ١٩٩٦
٢٧. نسخة الكرم، تحقيق عبد الرحمن عيسى منصور، دار الكتب العلمية-بيروت ١٩٩٦
٢٨. نسخة الكرم، تحقيق عبد الرحمن عيسى منصور، دار الكتب العلمية-بيروت ١٩٩٦
٢٩. نسخة الكرم، تحقيق عبد الرحمن عيسى منصور، دار الكتب العلمية-بيروت ١٩٩٦
٣٠. نسخة الكرم، تحقيق عبد الرحمن عيسى منصور، دار الكتب العلمية-بيروت ١٩٩٦
٣١. نسخة الكرم، تحقيق عبد الرحمن عيسى منصور، دار الكتب العلمية-بيروت ١٩٩٦
٣٢. نسخة الكرم، تحقيق عبد الرحمن عيسى منصور، دار الكتب العلمية-بيروت ١٩٩٦
٣٣. نسخة الكرم، تحقيق عبد الرحمن عيسى منصور، دار الكتب العلمية-بيروت ١٩٩٦
٣٤. نسخة الكرم، تحقيق عبد الرحمن عيسى منصور، دار الكتب العلمية-بيروت ١٩٩٦
٣٥. نسخة الكرم، تحقيق عبد الرحمن عيسى منصور، دار الكتب العلمية-بيروت ١٩٩٦
٣٦. نسخة الكرم، تحقيق عبد الرحمن عيسى منصور، دار الكتب العلمية-بيروت ١٩٩٦
٣٧. نسخة الكرم، تحقيق عبد الرحمن عيسى منصور، دار الكتب العلمية-بيروت ١٩٩٦

- [illegible]

- ٥٦ ابن عربي، ربيع الأندلس، خاتمة طالع، دار الفؤاد، دمشق، ١٩٨٠
- ٥٧ ابن عربي، وجود بلا حديد، سجد الحكيم، المؤسسة العلمية لدراسات ابن العربي والتأليف، بيروت، ١٩٩١
- ٥٨ ابن عربي، حياته ومفهومه، أمين ملاحوس، ترجمة عن الإسبانية عند فرانسيس ديدي، وكالة المطبوعات-الكويت، دار الفؤاد، بيروت، ١٩٧٩
- ٥٩ ابن عربي، دروسه وانتداله، صبيح عاتق العربي، القاهرة العالمية للكتاب، بيروت، ١٩٨٤
- ٦٠ د. أسى مكارم من العربي، الكتابة عند الصوفي، انتشارات المطبعة كشتار والتوزيع، ط ١، ١٩٧٤
- ٦١ أنساب والمفسرات، دراسة تطبيقية مقارنة للعربي، وأنس رعد وأنس عربي، ناشر محمد عبد الله الشرايبي، دار الفؤاد، بيروت، ١٩٩٧
- ٦٢ إسماعيل عن رسالة الأديب، فيما يتعلق كمال الدكتور من إيمان، ناشر د. أنس عربي، النعالي، دمشق، وعدد التكرار، تحقيق ناظم كمال، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢
- ٦٣ التعريب الأكاديمي، ضرورة في تطبيق أم. سعد كرم، وكالة المخابرات في سوريا، ٢٠٠٦، كرسى عليه التعريب، تحقيق عليان، ط ١، م. ك

- ١٤٨٨ دار المنهج، طهران.
- ٦٠ سيرة النبي، سيرة من عربي، لثلاث ايام السويدي، تحقيق وصفي محمد، ايراهيم سليم، دار الكتب والمكتبة - القاهرة، ١٩٩٤.
- ٦١ راجع حكاية، خمسين، سيد حسن نصر الله في الاثني عشر صراح الشافعي، راجع الترجمة وصاحبها، محمد طهري، دار التاج - بيروت، ١٩٨٦.
- ٦٢ تحليل ضد ابن عربي، النظرية والمطالعة، تأليف سليمان الصغار، دار الثقافة - القاهرة، ٩٩.
- ٦٣ دراسة في النظرية الصوفية، ياقوت حياطة، دار المعرفة - بيروت، ١٩٩٤.
- ٦٤ ديوان الشاعر الامازيقي شرح برهان الاسواق، تحقيق ودراسة بديهة محمد عبد الدين الشافعي، عبد الله حاك والحيوب - الاسكندرية والاحمدية - القاهرة، ١٩٩٤.
- ٦٥ رجعة من الرحمن في تفسير والتأنيذ، الفران من كلام الشيخ الاكبر علي بن العربي، جمع وتأليف محمود محمود الكوب، علي طه، دار المنهج، لبنان، في الترجمة من الفران لابي العربي، مطبعة نصر - دمشق، ١٩٨٩.
- ٦٦ الرواية ضد علي بن العربي، علي عبد الحليم، ابي، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة، ١٩٨٩.
- ٦٧ شرح المصادر القديمة، مع شرح من الفقيه، تحقيق دكتور، ١٤٠٠، ابي وسام الحكيم، محمد عبد الله الشافعي، الفران، بيروت، العربية - دمشق، ٤.
- ٦٨ شرح ضد ابي القاسم علي بن العربي، مكتبة مطبعة الشافعي، مطبعة مطبعة الشافعي، القاهرة، ١٩٨٢.
- ٦٩ شرح قصص الحكيم لابي العربي، تأليف مطبعة الشافعي، باسم لاري، مطبعة، ٢، الكتب القديمة - بيروت، ٢.
- ٧٠ شرح مشكلات الصوفيات، مكتبة لابي عربي، تأليف ضد الفكر، تحقيق يوسف زيدان، دار صادر - لبنان، ١٩٩٠.
- ٧١ السج الاكبر من عربي، صاحب المصاحبات، مكتبة ضد محمد ايراهيم الشافعي، دار النهضة المصرية - القاهرة، ١٩٩٨.
- ٧٢ المصنف الاكبر في شرح الادب الشافعي، مكتبة الشافعي، القاهرة، ١٩٩٢.
- ٧٣ لفظة التواضع، دراسة في تاريخ الفكر ضد علي بن العربي، ناصر حامد ابو زيد، ٤، النور للدراسة والتميز - بيروت، ١٩٩٢.
- ٧٤ لفظة التواضع، دراسة في تاريخ الفكر ضد علي بن العربي، ناصر حامد ابو زيد، ٤، النور للدراسة والتميز - بيروت، ١٩٨٢.
- ٧٥ كتاب والكتاب الاكبر، ضد ابن عربي، محمد محمود الطاهر، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة، ١٩٩٠.
- ٧٦ كتاب الشافعي، علي بن العربي في التاريخ، النور، القاهرة، ١٩٨٥، ١٠٠، ٢٤، شرف عبد وقدم له ابراهيم مويحي، دار الفكر، القاهرة، ١٩٩٩، مطبعة ١٩٩٩.
- ٧٧ كتاب المصاحبات، مكتبة واد، ١٠٠، من دار حياطة كمال احمد حيون، ٢، النور - دمشق، ١٩٨٩.
- ٧٨ مولانا ابن عربي تاريخه وتفسيره، تأليف جمال علي، ترجمة احمد الشافعي، ابي النهضة المصرية، دار الكتب - القاهرة، ٢.
- ٧٩ علي بن العربي، حياته وعصره، ياقوت حياطة، لاري، ضد المطبعة، دار الكتب القديمة - بيروت، ١٩٩٢، مطبعة من كتابه بالكتاب، تأليف مطبعة دار الكتب.
- ٨٠ دراسة ابن عربي الصوفية، تأليف محمد الاوراسي، دار الثقافة - لبنان، بيروت، ١٩٩٤.
- ٨١ المصنف الشافعي، المكتبة في حدود الثقافة، سعاد الشافعي، دمشق - بيروت، ١٩٨١.
- ٨٢ المصنف الشافعي في المصاحبات، ضد التواضع، ابن، دار المعارف - القاهرة، ١٩٩٤.
- ٨٣ بولايه والسود ضد الشيخ الاكبر علي بن العربي، تأليف علي شوقي كنعان، ترجمة من الفرنسية وقدم له احمد الشافعي، دار النهضة المصرية - القاهرة، ٢.
- ٨٤ التواضع والحوار، في بيان لغات الاكابر ضد المصاحبات الشافعي، مطبعة علي الشافعي، القاهرة، ١٩٨٩.

- [illegible]

- ١٧٩٠ الشواهد التاريخية لأدب أحمد سبوات الخليل بن حجر الجبلي، دمشق، مكتبة ومطبعة مصطفى الرابي الحلبي - القاهرة
١٧٩١
١٧٩٢
١٧٩٣
١٧٩٤
١٧٩٥
١٧٩٦
١٧٩٧
١٧٩٨
١٧٩٩
١٨٠٠
١٨٠١
١٨٠٢
١٨٠٣
١٨٠٤
١٨٠٥
١٨٠٦
١٨٠٧
١٨٠٨
١٨٠٩
١٨١٠
١٨١١
١٨١٢
١٨١٣
١٨١٤
١٨١٥
١٨١٦
١٨١٧
١٨١٨
١٨١٩
١٨٢٠
١٨٢١
١٨٢٢
١٨٢٣
١٨٢٤
١٨٢٥
١٨٢٦
١٨٢٧
١٨٢٨
١٨٢٩
١٨٣٠
١٨٣١
١٨٣٢
١٨٣٣
١٨٣٤
١٨٣٥
١٨٣٦
١٨٣٧
١٨٣٨
١٨٣٩
١٨٤٠
١٨٤١
١٨٤٢
١٨٤٣
١٨٤٤
١٨٤٥
١٨٤٦
١٨٤٧
١٨٤٨
١٨٤٩
١٨٥٠
١٨٥١
١٨٥٢
١٨٥٣
١٨٥٤
١٨٥٥
١٨٥٦
١٨٥٧
١٨٥٨
١٨٥٩
١٨٦٠
١٨٦١
١٨٦٢
١٨٦٣
١٨٦٤
١٨٦٥
١٨٦٦
١٨٦٧
١٨٦٨
١٨٦٩
١٨٧٠
١٨٧١
١٨٧٢
١٨٧٣
١٨٧٤
١٨٧٥
١٨٧٦
١٨٧٧
١٨٧٨
١٨٧٩
١٨٨٠
١٨٨١
١٨٨٢
١٨٨٣
١٨٨٤
١٨٨٥
١٨٨٦
١٨٨٧
١٨٨٨
١٨٨٩
١٨٩٠
١٨٩١
١٨٩٢
١٨٩٣
١٨٩٤
١٨٩٥
١٨٩٦
١٨٩٧
١٨٩٨
١٨٩٩
١٩٠٠
١٩٠١
١٩٠٢
١٩٠٣
١٩٠٤
١٩٠٥
١٩٠٦
١٩٠٧
١٩٠٨
١٩٠٩
١٩١٠
١٩١١
١٩١٢
١٩١٣
١٩١٤
١٩١٥
١٩١٦
١٩١٧
١٩١٨
١٩١٩
١٩٢٠
١٩٢١
١٩٢٢
١٩٢٣
١٩٢٤
١٩٢٥
١٩٢٦
١٩٢٧
١٩٢٨
١٩٢٩
١٩٣٠
١٩٣١
١٩٣٢
١٩٣٣
١٩٣٤
١٩٣٥
١٩٣٦
١٩٣٧
١٩٣٨
١٩٣٩
١٩٤٠
١٩٤١
١٩٤٢
١٩٤٣
١٩٤٤
١٩٤٥
١٩٤٦
١٩٤٧
١٩٤٨
١٩٤٩
١٩٥٠
١٩٥١
١٩٥٢
١٩٥٣
١٩٥٤
١٩٥٥
١٩٥٦
١٩٥٧
١٩٥٨
١٩٥٩
١٩٦٠
١٩٦١
١٩٦٢
١٩٦٣
١٩٦٤
١٩٦٥
١٩٦٦
١٩٦٧
١٩٦٨
١٩٦٩
١٩٧٠
١٩٧١
١٩٧٢
١٩٧٣
١٩٧٤
١٩٧٥
١٩٧٦
١٩٧٧
١٩٧٨
١٩٧٩
١٩٨٠
١٩٨١
١٩٨٢
١٩٨٣
١٩٨٤
١٩٨٥
١٩٨٦
١٩٨٧
١٩٨٨
١٩٨٩
١٩٩٠
١٩٩١
١٩٩٢
١٩٩٣
١٩٩٤
١٩٩٥
١٩٩٦
١٩٩٧
١٩٩٨
١٩٩٩
٢٠٠٠
٢٠٠١
٢٠٠٢
٢٠٠٣
٢٠٠٤
٢٠٠٥
٢٠٠٦
٢٠٠٧
٢٠٠٨
٢٠٠٩
٢٠١٠
٢٠١١
٢٠١٢
٢٠١٣
٢٠١٤
٢٠١٥
٢٠١٦
٢٠١٧
٢٠١٨
٢٠١٩
٢٠٢٠
٢٠٢١
٢٠٢٢
٢٠٢٣
٢٠٢٤
٢٠٢٥
٢٠٢٦
٢٠٢٧
٢٠٢٨
٢٠٢٩
٢٠٣٠
٢٠٣١
٢٠٣٢
٢٠٣٣
٢٠٣٤
٢٠٣٥
٢٠٣٦
٢٠٣٧
٢٠٣٨
٢٠٣٩
٢٠٤٠
٢٠٤١
٢٠٤٢
٢٠٤٣
٢٠٤٤
٢٠٤٥
٢٠٤٦
٢٠٤٧
٢٠٤٨
٢٠٤٩
٢٠٥٠
٢٠٥١
٢٠٥٢
٢٠٥٣
٢٠٥٤
٢٠٥٥
٢٠٥٦
٢٠٥٧
٢٠٥٨
٢٠٥٩
٢٠٦٠
٢٠٦١
٢٠٦٢
٢٠٦٣
٢٠٦٤
٢٠٦٥
٢٠٦٦
٢٠٦٧
٢٠٦٨
٢٠٦٩
٢٠٧٠
٢٠٧١
٢٠٧٢
٢٠٧٣
٢٠٧٤
٢٠٧٥
٢٠٧٦
٢٠٧٧
٢٠٧٨
٢٠٧٩
٢٠٨٠
٢٠٨١
٢٠٨٢
٢٠٨٣
٢٠٨٤
٢٠٨٥
٢٠٨٦
٢٠٨٧
٢٠٨٨
٢٠٨٩
٢٠٩٠
٢٠٩١
٢٠٩٢
٢٠٩٣
٢٠٩٤
٢٠٩٥
٢٠٩٦
٢٠٩٧
٢٠٩٨
٢٠٩٩
٢١٠٠
٢١٠١
٢١٠٢
٢١٠٣
٢١٠٤
٢١٠٥
٢١٠٦
٢١٠٧
٢١٠٨
٢١٠٩
٢١١٠
٢١١١
٢١١٢
٢١١٣
٢١١٤
٢١١٥
٢١١٦
٢١١٧
٢١١٨
٢١١٩
٢١٢٠
٢١٢١
٢١٢٢
٢١٢٣
٢١٢٤
٢١٢٥
٢١٢٦
٢١٢٧
٢١٢٨
٢١٢٩
٢١٣٠
٢١٣١
٢١٣٢
٢١٣٣
٢١٣٤
٢١٣٥
٢١٣٦
٢١٣٧
٢١٣٨
٢١٣٩
٢١٤٠
٢١٤١
٢١٤٢
٢١٤٣
٢١٤٤
٢١٤٥
٢١٤٦
٢١٤٧
٢١٤٨
٢١٤٩
٢١٥٠
٢١٥١
٢١٥٢
٢١٥٣
٢١٥٤
٢١٥٥
٢١٥٦
٢١٥٧
٢١٥٨
٢١٥٩
٢١٦٠
٢١٦١
٢١٦٢
٢١٦٣
٢١٦٤
٢١٦٥
٢١٦٦
٢١٦٧
٢١٦٨
٢١٦٩
٢١٧٠
٢١٧١
٢١٧٢
٢١٧٣
٢١٧٤
٢١٧٥
٢١٧٦
٢١٧٧
٢١٧٨
٢١٧٩
٢١٨٠
٢١٨١
٢١٨٢
٢١٨٣
٢١٨٤
٢١٨٥
٢١٨٦
٢١٨٧
٢١٨٨
٢١٨٩
٢١٩٠
٢١٩١
٢١٩٢
٢١٩٣
٢١٩٤
٢١٩٥

المختويات

الترتيب	اسم المؤلف	الناشر	السنة	عدد الصفحات	عدد النسخ	عدد النسخ المفقودة	عدد النسخ المتبقية	عدد النسخ المودعة	عدد النسخ المستعملة
١	الكتاب الأول	دار النشر الأولى	١٩٩٠	١٠٠	١٠٠	٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
٢	الكتاب الثاني	دار النشر الثانية	١٩٩١	١٠٠	١٠٠	٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
٣	الكتاب الثالث	دار النشر الثالثة	١٩٩٢	١٠٠	١٠٠	٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
٤	الكتاب الرابع	دار النشر الرابعة	١٩٩٣	١٠٠	١٠٠	٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
٥	الكتاب الخامس	دار النشر الخامسة	١٩٩٤	١٠٠	١٠٠	٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
٦	الكتاب السادس	دار النشر السادسة	١٩٩٥	١٠٠	١٠٠	٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
٧	الكتاب السابع	دار النشر السابعة	١٩٩٦	١٠٠	١٠٠	٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
٨	الكتاب الثامن	دار النشر الثامنة	١٩٩٧	١٠٠	١٠٠	٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
٩	الكتاب التاسع	دار النشر التاسعة	١٩٩٨	١٠٠	١٠٠	٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
١٠	الكتاب العاشر	دار النشر العاشرة	١٩٩٩	١٠٠	١٠٠	٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
١١	الكتاب الحادي عشر	دار النشر الحادية عشر	٢٠٠٠	١٠٠	١٠٠	٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
١٢	الكتاب الثاني عشر	دار النشر الثانية عشر	٢٠٠١	١٠٠	١٠٠	٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
١٣	الكتاب الثالث عشر	دار النشر الثالثة عشر	٢٠٠٢	١٠٠	١٠٠	٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
١٤	الكتاب الرابع عشر	دار النشر الرابعة عشر	٢٠٠٣	١٠٠	١٠٠	٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
١٥	الكتاب الخامس عشر	دار النشر الخامسة عشر	٢٠٠٤	١٠٠	١٠٠	٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
١٦	الكتاب السادس عشر	دار النشر السادسة عشر	٢٠٠٥	١٠٠	١٠٠	٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
١٧	الكتاب السابع عشر	دار النشر السابعة عشر	٢٠٠٦	١٠٠	١٠٠	٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
١٨	الكتاب الثامن عشر	دار النشر الثامنة عشر	٢٠٠٧	١٠٠	١٠٠	٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
١٩	الكتاب التاسع عشر	دار النشر التاسعة عشر	٢٠٠٨	١٠٠	١٠٠	٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
٢٠	الكتاب العشرون	دار النشر العشرون	٢٠٠٩	١٠٠	١٠٠	٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
٢١	الكتاب الحادي والعشرون	دار النشر الحادية والعشرون	٢٠١٠	١٠٠	١٠٠	٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
٢٢	الكتاب الثاني والعشرون	دار النشر الثانية والعشرون	٢٠١١	١٠٠	١٠٠	٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
٢٣	الكتاب الثالث والعشرون	دار النشر الثالثة والعشرون	٢٠١٢	١٠٠	١٠٠	٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
٢٤	الكتاب الرابع والعشرون	دار النشر الرابعة والعشرون	٢٠١٣	١٠٠	١٠٠	٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
٢٥	الكتاب الخامس والعشرون	دار النشر الخامسة والعشرون	٢٠١٤	١٠٠	١٠٠	٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
٢٦	الكتاب السادس والعشرون	دار النشر السادسة والعشرون	٢٠١٥	١٠٠	١٠٠	٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
٢٧	الكتاب السابع والعشرون	دار النشر السابعة والعشرون	٢٠١٦	١٠٠	١٠٠	٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
٢٨	الكتاب الثامن والعشرون	دار النشر الثامنة والعشرون	٢٠١٧	١٠٠	١٠٠	٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
٢٩	الكتاب التاسع والعشرون	دار النشر التاسعة والعشرون	٢٠١٨	١٠٠	١٠٠	٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
٣٠	الكتاب الثلاثون	دار النشر الثلاثون	٢٠١٩	١٠٠	١٠٠	٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

الفصل الثاني عشر

المجلة الإلكترونية للدراسات والبحوث في العلوم الإنسانية

تعداد و تنوعهم من قبل في الأئمة وخلافه فوضع السياسي والاجتماعي فيها

٢٩	الخاصة
٣٠	صور فيه طيء
٣١	تعودهم لاسم
٣٢	جاء الطغي
٣٣	الصنادي تحوير عدي بر حرم
٣٤	بعض من غير الصديق
٣٥	لغزحات الإسلامية والرحمة نحو المغرب
٣٦	فتح لأتس
٣٧	مر على الحكم الإسلامي في الأتس
٣٨	أكتس الحرية في الأتس
٣٩	بداهة ثمر بعض في مركات
٤٠	بداهة ثمر بعض في الأتس
٤١	القطب و عند الكلام
٤٢	مخالفات على أمر مصر
٤٣	قوله الموحدين
٤٤	عب التومن بر على عيسى (١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤

- ٢١ أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن (١١٩٣/٥٥٨-١٢٠٤/٥٦١)
 ٢٢ يعقوب المنصور بن يوسف (١١٨٤/٥٨٠-١١٩٩/٥٩٥) ..
 ٢٣ محمد الناصر بن يعقوب المنصور (١١٩٩/٥٩٥-١٢١١/٦١٥)
 ٢٤ التوسع الثقافي في الأندلس قبل ولادة ابن العربي
 ٢٥ ابن طاهر (١١٩٤/٦٠٠-١٢٠٥/٥٨١)
 ٢٦ ابن رشد (١١٢٦/٥٢٠-١١٩٨/٥٩٥)
 ٢٧ لمدني الطبري
 ٢٨ الحركة الصوفية في الإسلام
 ٢٩ الحركة الصوفية في المغرب والأندلس
 ٣٠ تشيخ محيي الدين والمدارس الصوفية والفكرية الأخرى
 ٣١ شرح قصيدة مطلع الفصل

الفصل الثاني - تصحيح

١١٩٥-١١٩٦ ٥٦٠

ولادته وفتره شبابه وتنقله في بعض مدن الأندلس

- ٥٣ لحنائه
 ٥٤ بروغ حسن محيي الدين
 ٥٥ مرسية
 ٥٦ عانة بن العربي في مرسية
 ٥٧ فترة طفولته وصباه
 ٥٨ تقديم أبي شبيب
 ٥٩ شيبنة
 ٦٠ الأسى والفصل (الصلة مع صهر الوهن)
 ٦١ مرسية، ولقاءه بسورة بني
 ٦٢ عمه عبد الله بن محمد بن العربي الهنسي وعنه نون
 ٦٣ بعض كواكب عصره عبد الله
 ٦٤ من هو هذا الصبي
 ٦٥ فترة التلمذ والجدلية
 ٦٦ تلقيه لعلوم عصره اثره في التكميل
 ٦٧ مؤلفه من المذاهب
 ٦٨ شجرة المعرفة محمد بن خلف بن صفي الحنفي (نسبته، ١٢٠٦)
 ٦٩ مغربى وعرب
 ٧٠ صليباة محمد الحليط وشعبه بعد الحريزي (التشابه)
 ٧١ أبو عبد الله محمد الحليط

٧	الفصل بالجمعة
٧٢	هو الترمذي أحمد الحريري
٧٣	هو الترمذي أحمد الحريري
٧٤	صحة الحديث
٧٥	حالة الترمذي هو مسلم الحريري
٧٦	بعض كرامات في مسلم
٧٧	حالة الترمذي هو أحمد الحريري
٧٨	الترمذي هو أحمد الحريري (الترمذي الحريري)
٧٩	الفصل على الترمذي
٨٠	مكتوبة في بيته ومكتوبة لأبيه
٨١	مكتوبة الترمذي (١١٠٠، ١١٠١)
٨٢	الترمذي
٨٣	الفصل
٨٤	الترمذي والترمذي
٨٥	الترمذي
٨٦	سبعة الأول عيسى عليه السلام
٨٧	بذات رعدة وتعليق على قوله
٨٨	مكتوبة الترمذي وتعليق الترمذي في فخره
٨٩	الترمذي سنة ١١٠١ إلى سنة ١١٠٢
٩٠	مكتوبة الترمذي والترمذي (١١٠٠، ١١٠١)
٩١	الفصل والعلوم الترمذي
٩٢	الترمذي في الترمذي ومكتوبة الترمذي (١١٠٠، ١١٠١)
٩٣	لقدوم بالترمذي
٩٤	رواية الترمذي عليهم الصلاة والسلام
٩٥	الترجمة الروحية
٩٦	الترمذي الترمذي
٩٧	الترمذي الترمذي هو الترمذي - يوسف بن يوسف الترمذي
٩٨	بعض صفاته
٩٩	ترجمته ومكتوبة لسان العربي
١٠٠	الترمذي الترمذي هو الترمذي
١٠١	مكتوبة الترمذي (١١٠٠، ١١٠١)
١٠٢	مكتوبة الترمذي والترمذي
١٠٣	الترمذي الترمذي هو الترمذي (١١٠٠، ١١٠١)
١٠٤	الترمذي الترمذي هو الترمذي

١٠٠	المجلة المبتدئة في القواعد والقوانين (١٩٩٠/١٩٩١)
١٠١	الوصول إلى المصوبات
١٠٢	الشيخ العربي أبو الحسن العربي (تأسيسه، ١٩٨٠/١٩٨١)
١٠٣	العربي الأول
١٠٤	عكر الله
١٠٥	الحياة المبتدئة
١٠٦	شعر الحضر عنه السلام
١٠٧	الفرع من الله
١٠٨	والصباح
١٠٩	العربي من صلات العربي
١١٠	أحمد بن العربي
١١١	الأسس
١١٢	حسني الفرس
١١٣	أبو الفرس
١١٤	الشيخ العربي في مدينة
١١٥	الحياة والمعاد
١١٦	مكة مرة أخرى
١١٧	المدة المبتدئة
١١٨	عز ربه، العربي
١١٩	والله أشبه
١٢٠	سيرة الأثر
١٢١	الشيخ العربي أبو عمرو موسى العيرشي
١٢٢	بعض صفاته
١٢٣	الفرع من المصوبات
١٢٤	بسم الله الرحمن الرحيم
١٢٥	المصوبات يعنى من العربي للمصوبات
١٢٦	عز الله على من العربي
١٢٧	حب من العربي سيرة العيرشي
١٢٨	الفرع بين العيرشي والعربي
١٢٩	الفرقة الفرعية بنت من العيرشي
١٣٠	بعض الصفات
١٣١	الفرقة لكتاب المصوبات
١٣٢	رواية العيرشي
١٣٣	مقالة المصوبات

- ١٤٠ الشيخ أبو عبد الله بن رزق البغوي .
 ١٤١ الشيخ عبد السلام الأسود السراج
 ١٤٢ الشيخ أبو الحسن أحمد بن مسر

الفصل الثالث شخصي

١٤٠٠ ١٤٩٧ ١٤٩٩

نقله بين مدن المغرب والأندلس

- ١٤٣ لمناصاة
 ١٤٤ قبل الرحيل (تسبيلة ١٤٩٣/٥٨٩)
 ١٤٥ لجزيرة الجسر (١٤٩٢/٥٨٩)
 ١٤٥ رحلته الأولى إلى المغرب العربي (تونس)
 ١٤٦ الشيخ أبو إسحق بن عريف (التحرير، المصنف ١٤٩٢ ٥٨٩)
 ١٤٩ لمطو عن النسي
 ١٤٦ قصة موت الشيخ أبو عريف
 ١٤٧ قبل أن يعبر المصنف (التحرير، المصنف ١٤٩٢ ٥٨٩)
 ١٤٨ في مدينة سبنة (شهر رمضان ١٤٩٣ ٥٨٩)
 ١٤٩ القصص من بعض ر (لمنعت من المصنف)
 ١٥٠ في مدينة تلمسان (١٤٩٣ ٥٨٩)
 ٥٨ رويته لتلميذ عيسى بن علي بن عبد الله بن المصنف (تلمسان، ١٤٩٤ ٥٨٩)
 ١٥٣ الشيخ أبو عيسى
 ١٥٤ من هو أبو عيسى
 ١٥٥ هذا الشيخ الأكثر به
 ٥٥ المصنف يكرر بين التلميذ
 ١٥٥ مقام الشيخ بن مسر وعمره
 ١٥٦ بعض كرامات أبي عيسى
 ١٥٨ حروف الله
 ١٦٠ نظم النثر والكتف
 ١٦٠ حديث بسيط
 ١٦١ علم المصنف
 ١٦٦ التفسير المعاني
 ١٦٧ أزي
 ١٦٣ الشيخ أبو يعزى وقررت الموسوي
 ١٦٤ بعض نوال أبي عيسى
 ١٦٦ إقامته الأولى في تونس (١٤٩٣ ٥٨٩)

- ١٦٦ مرسى عبود
- ١٦٦ فتوح أبو عبد الله محمد بن محمد التكتكي
- ١٦٨ الشيخ عبد العزيز الميموني
- ١٦٩ رسالة إلى أصحاب الشيخ عبد العزيز الميموني
- ١٦٩ معالم أحمد بن داود القندوزي
- ١٧٠ كتاب حج الشافعي
- ١٧٠ في بعض رواية ابن عسلي
- ١٧١ ندوة الشافعي بمصر عليه السلام
- ١٧١ ومن حقيقته الواسعة
- ١٧٢ السيرة بفتح الواو (إتوني، ١١٩٤/٥٩٠).
- ١٧٢ الفرائد والسميع الشافعي
- ١٧٣ مقصورة ابن عسلي
- ١٧٣ الرجوع إلى الأصل
- ١٧٤ نقاذة أبي عبد الله القندوزي (الجزيرة المصرية، ١١٩٣/٥٩٠)
- ١٧٤ عونه في إنبية (إنبية، ١١٩٤/٥٩٠).
- ١٧٤ رجال القريب (إنبية، ١١٩٤/٥٩٠)
- ١٧٥ موت أبيه وأمه رحمهما الله تعالى (١١٩٤/٥٩٠)
- ١٧٦ كتاب الفوائد الفلسفية
- ١٧٦ تدوير الوصف الأمي في الألف
- ١٧٦ رحلته الثانية إلى المغرب العربي (١١٩٤/٥٩١)
- ١٧٦ فلس
- ١٧٦ رحلته الثانية إلى المغرب العربي
- ١٧٦ أبو عبد الله محمد بن قاسم التميمي (فلس، ١١٩٤/٥٩١)
- ١٧٧ رجال القريب، أبو عبد الله الشافعي (فلس)
- ١٧٧ أبو عبد الله الميموني (فلس)
- ١٧٧ عبد الله بن قاسم (فلس)
- ١٧٨ لمدنية
- ١٧٨ الفوسوف أبو عبد الله ابن التكتكي
- ١٧٨ رسالة بسبب لأخلاق (١١٩٤/٥٩١)
- ١٧٨ هذه الخبر
- ١٧٨ لمدنية
- ١٧٨ مع الشيخ يوسف بن بختك بخت
- ١٧٨ البشرى بمصر المومنين في معركة الأرك
- ١٧٨ معركة الأرك (١١٩٤/٥٩١)

٢٠٨	مہیمة الکصب (قلم)
٢٠٩	لقداء عن المصنعي (١٩٠٠)
٢١٠	وجه بلا فہ (قلم)
٢١١	مدرّ ثور (قلم، ١٩٠٠)
٢١٢	عوضہ فی الانس (١٩٠٢-١٩٠٣)
٢١٣	شیء من الفکرة (سینہ ١٩٠٢-١٩٠٣)
٢١٤	لقداء بانی الوب نعمد بر محمد ابن الحرمي (السینہ ١٩٠٢-١٩٠٣)
٢١٥	لبن الحرفہ (أرن مرہ (سینہ ١٩٠٢-١٩٠٣)
٢١٦	لقداء بانی المرحم بطر - المنصور (سینہ، ١٩٠٣)
٢١٧	رحلہ القیثۃ فی المغرب العربی (١٩٠٣-١٩٠٤)
٢١٨	کتاب مدح لعل (سینہ)
٢١٩	رحلہ القیثۃ فی المغرب العربی (قثیة فی قلم)
٢٢٠	قثیة القیثۃ فی قلم (١٩٠٣-١٩٠٤/١٩٠٥)
٢٢١	ترویج لعلہ (قلم، ١٩٠٣/١٩٠٤)
٢٢٢	أرن (أرن جتوں الطغری)
٢٢٣	لقداء مع طب قلم (قلم، ١٩٠٣/١٩٠٤)
٢٢٤	کتاب منزل الطب (قلم)
٢٢٥	تشیع الترویج فی قلم (قلم، ١٩٠٣/١٩٠٤)
٢٢٦	تشیع من ترو - بانی (قلم)
٢٢٧	لعلہ العیہ
٢٢٨	لعلہ بالقر
٢٢٩	لعلہ و تشویع
٢٣٠	لعلہ عہد بہ بانی التشیع
٢٣١	تشیع لعلہ بانی لعلہ التشیع
٢٣٢	کتاب علقاء مغرب
٢٣٣	بعض قثیوخ لأخری قثی قثیوخ لعلہ العربی بانی
٢٣٤	عوتہ فی الانس (مجموعی الأرنی ١٩٠٥/١٩٠٦)
٢٣٥	عوتہ فی الانس سقہ ١٩٠٥/١٩٠٦
٢٣٦	تشیع بو محمد عہد بہ بانی التشیع (سینہ، ١٩٠٥-١٩٠٦)
٢٣٧	لعلہ - عود التشیع (سینہ، ١٩٠٥-١٩٠٦)
٢٣٨	لعلہ فی الانس (لعلہ عہد بہ بانی التشیع، ١٩٠٥-١٩٠٦)
٢٣٩	لعلہ (١٩٠٥-١٩٠٦)
٢٤٠	تشیع (١٩٠٥-١٩٠٦)
٢٤١	لعلہ (١٩٠٥-١٩٠٦)

- ٢١٧ جازة ابن رشد القرطبية، حيدر صفر ١١٩٨/٥٩٥
- ٢١٨ تشريح أبو محمد عبد الله الشافعي (إبراهيم ١١٩٩/٥٩٥)
- ٢١٩ ابن سينا (إبراهيم ١١٩٩/٥٩٥)
- ٢٢٠ الشيخ الصوفي (إبراهيم ١١٩٩/٥٩٥)
- ٢٢١ مؤلف الجوامع (الشريف، رمضان ١١٩٩/٥٩٥)
- ٢٢٢ بعض الكتب الأخرى التي ألفها الشيخ في هذه الفترة
- ٢٢٣ عرالة لأكثر من عم (أبو شير شرف ١١٩٩/٥٩٥ حتى ١٢٠٠/٥٩٦)

الفصل الرابع عشر

١٢٠٠/٥٩٦ - ١٢٠٣/٥٩٩

سفره إلى المشرق بقصد الحج وطاعة أبيه

- ٢٢٤ لحدائق
- ٢٢٥ معتزلة (أشهر لأبو عبد الله)
- ٢٢٦ رحلته إلى المشرق
- ٢٢٧ حديثه بضمير للمدة الثانية (أشهر غرب المشرق)
- ٢٢٨ حدائق (١٢٠٠/٥٩٦ - ١٢٠١/٥٩٧)
- ٢٢٩ مقدم القرية (أشهر، شهر محرم ١٢٠١/٥٩٧)
- ٢٣٠ أبو عبد الله (أشهر، ١٢٠١/٥٩٧)
- ٢٣١ مر كثر (١٢٠٠/٥٩٦ - ١٢٠١/٥٩٧)
- ٢٣٢ صاحب المصنفات (أشهر، ١٢٠٠/٥٩٦ - ١٢٠١/٥٩٧)
- ٢٣٣ التذكار بذهب شعر
- ٢٣٤ علم مدونة ترتيب أبي بكر - لكرام
- ٢٣٥ الشيخ محمد المراكشي (أشهر، ١٢٠٠/٥٩٦ - ١٢٠١/٥٩٧)
- ٢٣٦ الشيخ أبو شامة (أشهر، ١٢٠٠/٥٩٦ - ١٢٠١/٥٩٧)
- ٢٣٧ توفيق القرآن وروح الشعر
- ٢٣٨ آثار الأديب في القرنين (أشهر، ١٢٠١/٥٩٧ - ١٢٠٢/٥٩٨)
- ٢٣٩ التفسير (١٢٠١/٥٩٧ - ١٢٠٢/٥٩٨)
- ٢٤٠ في بديهة (١٢٠١/٥٩٧ - ١٢٠٢/٥٩٨)
- ٢٤١ نكاح الجود والكرم (أشهر، شهر رمضان ١٢٠١/٥٩٧ - ١٢٠٢/٥٩٨)
- ٢٤٢ قائمة الثانية في حسن (أشهر، شهر ١٢٠١/٥٩٧ - ١٢٠٢/٥٩٨)
- ٢٤٣ كثر الكعبة (أشهر، ١٢٠١/٥٩٧ - ١٢٠٢/٥٩٨)
- ٢٤٤ كتاب إنشاء توفيق (أشهر، ١٢٠٢/٥٩٨ - ١٢٠٣/٥٩٩)
- ٢٤٥ أبو محمد عبد الله الشافعي
- ٢٤٦ بعض التواريخ الأخرى التي ألفها في هذه الفترة

- ٢٣٩ بحوله مصر الأولى حرة (١٢٠٩/٥٩٨).
- ٢٣٩ إنسانويه
- ٢٣٦ قنولة الأيوبية في مصر (١٢٧١/٥٦٧-١٢٨٠/٥٧٥)
- ٢٣٩ حصار النيل وحثوت المجاعة في مصر (١٢٠٠/٥٩٧)
- ٢٤٠ لأمته في مصر (الدفرة، شهر وعصل ٢/٥٩٨ ١٢)
- ٢٤١ الحبيب (شهر شوال، بعد الفداء ٥٩٦ ٢-٢)
- ٢٤٢ القس (شهر شوال، بعد الفداء ٥٩٦ ١٢٠٩)
- ٢٤٣ الشقيذ يفتح بيت المقدس.
- ٢٤٤ قصيدة المنورة (موسم الحج ١٢٠٢/٥٩٨)
- ٢٤٤ مكة المكرمة (موسم الحج ١٢٠٢/٥٩٨)
- ٢٤٥ تاريخ مكة المكرمة والمسجد الحرام
- ٢٤٦ فصل مكة المكرمة والحرارة
- ٢٥٠ تسبح بر شجاع الأصمعي (مكة ٥٩٨ ١٢٠٩)
- ٢٥٠ نظم
- ٢٥٢ روضة
- ٢٥٤ قرء لعمري
- ٢٥٦ روجه فطمة بنت يوسف أمير الحرام.
- ٢٥٦ روجه مريم بنت محمد بن عبدون
- ٢٥٦ روضة طريف
- ٢٥٨ بداهة تأليف القويح (مكة ٥٩٠/١٢٠٠)
- ٢٦ كتاب الألباء الطوية والإمتهات السلفية
- ٢٦٠ كتاب أسرار الحروب
- ٢٦٠ لشبيب في سماء مكة واليهام (مهرم ١٢٠٢/٥٩٩).
- ٢٦١ كتاب حياة الألباء، الطغلق (بيلة الألباء ١٦ جمادى الأولى ١٢٠٢/٥٩٩)
- ٢٦٢ الحديزون يخل في الطائف (رجب-عصل ١٢٠٣/٥٩٩)
- ٢٦٢ مشكاة الأثوار (مكة ٣ جمادى الآخر ١٢٠٣/٥٩٩)
- ٢٦٣ مصر، في معرفة المسند الحر م (مكة ٥٩٩ ٢ ١٦)
- ٢٦٣ لس الحرقه القدرية (مكة، ٥٩٩ ١٢٠٢)
- ٢٦٣ لقراء بالهيب محمد بن هرور الرشيد (مكة ١٢٠٣/٥٩٩)
- ٢٦٥ وحده الوجوه والطوق في سنة هو
- ٢٦٦ لكجه المنارة والحدود (أسو-)
- ٢٦٨ معنى الطواف حول الكعبة المشرفة
- ٢٦٩ خلاصة وحده الوجوه والتكشيبات
- ٢٦٠ لبني القصبة والذهب في حفظ الكعبة (مكة، ١٢٠٣/٥٩٩)

- ٢٧٠ حاتم الزاوية المحمدية (سنة ١٢٠٣/٥٩٩).
- ٢٧١ ما جوي بالله وبني الكعبة وزعمه (سنة ١٢٠٣/٦٠٠)
- ٢٧٢ تاج الرسائل (سنة ١٢٠٣/٦٠٠)
- ٢٧٣ المحجة البيضاء (سنة ١٢٠٣/٦٠٠)
- ٢٧٤ فترة الفسحة (سنة ١٢٠٣/٦٠٠) ربيع الأول
- ٢٧٥ رسالة روح القدس في مناقصة نفس (سنة ١٢٠٣/٦٠٠)

المصنف الخاص... قصير

١٢٠٣/٦٠٠ - ١٢٢٣/٦٢٠

سفره بين العراق وبلاد الروم وبلاد الشام ومصر ومكة المكرمة

- ٢٧٦ المعلقة
- ٢٧٧ الأمر الإلهي بالتصحية
- ٢٧٨ فريضة نحو الشمال، الفقرة الأولى (١٢٠٥/٦٠٤ - ١٢٠٥/٦٠٤)
- ٢٧٩ فتوة السجدة في الزعماء
- ٢٨٠ الشيخ عبد الله بن يوسف قرسي
- ٢٨١ رهاية ابن الرسول صلى الله عليه وسلم (الفتنة المتوكة ١٢٠٥/٦٠٤)
- ٢٨٢ موزة في بلاد أول مرة (١٢٠٤/٦٠٤)
- ٢٨٣ قراءة كتاب روح القدس (سنة ١٢٠٥/٦٠٤ ص ١١)
- ٢٨٤ فريضة في الموصل (١٢٠٤/٦٠٤)
- ٢٨٥ عبد الله بن جليل وابن الزهر
- ٢٨٦ نصيب الله
- ٢٨٧ مدة السيرة
- ٢٨٨ الشيخ أبو الحسن بن بكر
- ٢٨٩ حمد بن مسعود بن حمد المقرئ الموصل (الموصل، ١٢٠٤/٦٠٤)
- ٢٩٠ القضاة لفران القريم (الموصل، ١٢٠٤/٦٠٤)
- ٢٩١ التزلات الموصلية (الموصل، ١٢٠٥/٦٠٤)
- ٢٩٢ كتاب الحديث والفتاوى (الموصل، ١٢٠٥/٦٠٤)
- ٢٩٣ كتب الفتنة (الموصل، ١٢٠٥/٦٠٤)
- ٢٩٤ قرء كتاب روح القدس (الموصل، ٢٩ رمضان ١٢٠٥/٦٠٤) [نهر]
- ٢٩٥ نهر بكر
- ٢٩٦ الألفاظ النبوية والشيخ عمر القرشي (نهر)
- ٢٩٧ فرجين (نهر)
- ٢٩٨ كشف حجاب فرجين من أهل السجدة
- ٢٩٩ رجال أبناء الجهاد سنة (عراق)

- ٣٥ الحكم الأيوبي في حلب..
- ٣٦ الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي
- ٣٦ سبب هذا القول لجميل عبد الموك
- ٣٦ قسوى بعض علماء حلب..
- ٣٧ حديث يرويه الشيخ من البحر (حلب)
- ٣٨ تقي سورة الإخلاص (حلب)
- ٣٩ جالس بن أحمد (حلب)،
- ٣٩ (أفراد) كتاب التجهيزات (حلب ١٢٠٩/١٢٠٩)
- ٣٩ الفترة من ١٢٠٩/١٢٠٩ - ١٢١١/١٢٠٨
- ٣٩ علقه وكتبه إسماعيل (١٢١١/١٢٠٨)
- ٣٩ بدار للمرة الثانية (شهر رمضان ١٢١٩/١٢١٩)
- ٣٩ حوسو لشكر (أحمد ٨ ١٢١٩/١٢١٩)
- ٣٩ المزاج من السجني (أحمد ٩ ١٢١٩/١٢١٩)
- ٣٩ المزاج من الشجار (أحمد ٩ ١٢١٩/١٢١٩)
- ٣٩ وصية موسى بن محمد القزويني (أحمد)
- ٣٩ كتاب لأعلام بنسبته (أحمد)
- ٣٩ شهاب الدين السيوري (أحمد ١٠١ ١٢١٩/١٢١٩)
- ٣٩ من كتب الفقه بدمشق
- ٣٩ بذكر سبط بن شيبه بن العزمي (أحمد ١٠١ ١٢١٩/١٢١٩)
- ٣٩ ترجمه نحو الشمال، التور، شالته (١٢١٩/١٢١٩ - ١٢١٩/١٢١٩)
- ٣٩ من سنة لملك كيكلاس (أحمد ١٢٠٩/١٢٠٩)
- ٣٩ سنة ١٢١٩/١٢٠٩
- ٣٩ من كثر السجني بمصر (أحمد ١٢٠٩/١٢٠٩)
- ٣٩ قائمه في مكة للمرة الثالثة (١٢١٩/١٢١٩)
- ٣٩ ترجمه لأشواق (أحمد ١٢١٩/١٢١٩)
- ٣٩ دعوى للمراء (أحمد ١٢١٩/١٢١٩)
- ٣٩ ترجمه نحو الشمال، التور، ترجمه (١٢١٩/١٢١٩ - ١٢١٩/١٢١٩)
- ٣٩ حلب (١٢١٩/١٢١٩)
- ٣٩ عزماء بعض علماء حلب على ترجمه لأشواق (أحمد ١٢١٩/١٢١٩)
- ٣٩ دعاء لأعزق (أحمد ١٢١٩/١٢١٩)
- ٣٩ شهر من (١٢١٩/١٢١٩)
- ٣٩ مسرة نشر على فتح تصديقه (أحمد ١٢١٩/١٢١٩)
- ٣٩ إقامه في شيبه (شهر رمضان ١٢١٩/١٢١٩)
- ٣٩ تشير كيكلاس بكتصر (أحمد ١٢١٩/١٢١٩)

- ٣٣٦ تصوير لعمد كيكوس (مصحف)
- ٣٣٧ جدول شير الرومي بحر پاتمه محفوظ
- ٣٣٨ قرءه كتاب حاج فرسار (مصحف، ١٠ شعبان ١٢١٩/١٢١٩)
- ٣٣٩ شخصه بهر قرب
- ٣٣٩ موت لعمد القضاة غاري ملك حلب (مصحف، ١٢١٦/١٢١٦)
- ٣٣٩ لشكل القهقي لخرجال الشوق (مصحف، ٢٥ رجب ١٢١٨/١٢١٨)
- ٣٣٩ قراءة كتاب روح القدس (مصحف، ١٢١٨/١٢١٨)
- ٣٤٠ تأليف كتاب اصطلاحات الصوفية (مصحف، ١٠ صفر ١٢١٨/١٢١٨)
- ٣٤٠ موت لعمد كيكوس وولتي بيه كيكوس (١٢١٩/١٢١٩)
- ٣٤٠ سنة ١٢١٩
- ٣٤٠ موت مصديه بنت الدين صفي (مصحف، ١٢٢١/١٢٢١)
- ٣٤١ عونه جلي حلب (١٢٢١/١٢٢١)
- ٣٤١ قراءة كتاب القرية (مصحف، ١٢٢٠/١٢٢٠)
- ٣٤٢ قراءة كتاب المير والوزر (مصحف، ١٢٢٠/١٢٢٠)
- ٣٤٢ قراءة كتاب المظلة (مصحف، ١٢٢٠/١٢٢٠)
- ٣٤٢ قراءة كتاب عرب السارل القيرانية (مصحف، ١٢٢١/١٢٢١)
- ٣٤٣ لغز تلغ في حلب
- ٣٤٤ ولا اله الا الله سجد الدين (مصحف، شهر رمضان ١٢٢١/١٢٢١)
- ٣٤٥ موت مصديه بدر الحشني (مصحف، ١٢٢٠/١٢٢٠)
- ٣٤٥ سنة ١٢٢٢
- ٣٤٥ بعض نكت بحر في لبي الله تسبح في مد القراء

القصص السنن... كملوب

١٢٢٣/١٢٢٣-١٢٢٤/١٢٢٤

السنن في دمشق حتى وفاته رحمه الله

- ٣٤٦ الجدانية
- ٣٤٦ دمشق قدم صبه مدونه في تاريخ
- ٣٤٩ لمصح السهمي في تلك القراء
- ٣٥٠ موضوع لاجتماعي وشمسي في تلك القراء
- ٣٥٠ لعمد احمد الشيخ الكبر مشق
- ٣٥١ لعمد المجدور
- ٣٥٣ مصح محلي (مصحف)
- ٣٥٤ بو الركني (مصحف)
- ٣٥٤ سجد عبد ابن سوكي (مصحف، ١٢٢٢/١٢٢٢)

٢٥٥.....	قراءة التجليلات (إمئشق، ١٤ محرم ١٢٢٣/١٢٠٠).....
٢٥٦.....	أحمد الدين الكرمني (إمئشق).....
٢٥٦.....	صدر الدين القزويني (إمئشق).....
٢٥٩.....	سنة ٦٢١ (إمئشق).....
٢٥٧.....	الفترة ١٢٢٢/١٢٢٣-١٢٢٥/١٢٢٦.....
٢٥٧.....	تأثير التصاري على بعض أهل دمشق (إمئشق).....
٢٥٧.....	مجانين دمشق.....
٢٥٨.....	حوار مع معارف.....
٢٥٩.....	أنواع شبهاتيل.....
٢٦٠.....	التبشيع الأكبر بنون هذا المقام.....
٢٦٠.....	مقام منك لشكك (إمئشق).....
٢٦١.....	التعليم عن بعد (إمئشق).....
٢٦٢.....	للمصحة (إمئشق).....
٢٦١.....	لير النبي صلى الله عليه وسلم له أن يكتب قصيدة في حق الأنصار (إمئشق).....
٢٦١.....	شمالكة فضل أم بني آدم (إمئشق، ٢٠ ربيع الأول ١٢٢٧/١٢٤).....
٢٦٥.....	لسنة ١٢٢٥/١٢٢٨ والسنة ١٢٢٩/١٢٦.....
٢٦١.....	قراءة كتاب ليعقبة (سورية، ٢٢ ذو القعدة ١٢٢٩/١٢٦).....
٢٦٦.....	لصوص الحكم (إمئشق، قنصر الأول من شهر محرم ١٢٢٧/١٢٢٩).....
٢٦٩.....	رواية البوابة الإلهية (سورية، الأربعاء ٤ ربيع الآخر ١٢٢٧/١٢٣٠).....
٢٧١.....	كتاب القيرس (إمئشق، ١٢٢٧/١٢٣٠).....
٢٧١.....	قراءة كتاب القرية وكتاب المعظمة (إمئشق، ١٢٢٧/١٢٣٠).....
٢٧٢.....	مبشرة كلام الله (سورية، ٢٠ ربيع الأول ١٢٣١/١٢٤).....
٢٧٣.....	قراءة كتاب العائلة وكتاب الملك (سورية، ١٢٣١/١٢٤).....
٢٧٣.....	رجال المعظمة (سورية، ١٢٣١/١٢٤).....
٢٧٤.....	تسلسل الأولى من الفروحات لشكك (إمئشق، شهر صفر ١٢٣١/١٢٦).....
٢٧٦.....	قف ولد روعي للتبشيع الأكبر (٩ جمادى الأولى ١٢٣٢/١٢٦).....
٢٧٦.....	نظم الفتح لشكك (حطب، قبل ١٢٣٠/١٢٢٣).....
٢٧٦.....	لقراءة بلقرويني (إمئشق، ١٢٣٠/١٢٣٣).....
٢٧٧.....	إجازة القزويني بكتاب لصوص (١٢٣٠/١٢٣٣).....
٢٧٨.....	رثاء الملك العزيز ابن الملك العادل (إمئشق، يوم الاثنين ١٠ رمضان ١٢٣٠).....
٢٧٨.....	رواية ليلة القدر (ليلة الجمعة ١٩ ربيع الأول ١٢٣٣/١٢٣١).....
٢٨٠.....	لمسطين والسقطين (ليلة الاثنين ٢٨ ربيع الآخر ١٢٣٤/١٢٣١).....
٢٨٠.....	كتاب نتائج الأفكار (بعد ١٢٣٤/١٢٣١).....
٢٨١.....	إجازة الملك شمس الدين الملك العادل (إمئشق، غرة محرم ١٢٣٤/١٢٣٢).....

٢٨٩.....	بداية السلسلة الثانية من الفترات (إمثنق، ١٢٣٥/١٢٣٢).....
٢٨٩.....	سماعات الفترات (إمثنق، ١٢٣٦/١٢٣٣ حتى ١٢٣٩/١٢٣٨).....
٢٨٩.....	قراءة كتب القرية وتلم الشل وتاج فرسان (إمثنق، ١٢٣٦/١٢٣٣).....
٢٨٩.....	تأليف ديوان الكبير (إمثنق، ١٢٣٨/١٢٣٤) ذي الحجة.....
٢٨٩.....	قراءة كتاب القارات الموصلة (إمثنق، ١٢٣٧/١٢٣٤).....
٢٨٩.....	رواية المزمع بن عبد السلام (إمثنق، ١٢٣٨/١٢٣٥).....
٢٨٩.....	لقاضي شمس الدين أحمد بن مهيب الدين خليل الخواري (إمثنق).....
٢٨٩.....	تأليف مجموعة كتب (إمثنق، ١٢٣٨/١٢٣٥).....
٢٨٩.....	تأليف مجموعة كتب (إمثنق، ١٢٣٨/١٢٣٦).....
٢٨٩.....	السلسلة الثانية من كتاب الفترات المكية (٢٤ ربيع الأول ١٢٣٨/١٢٣٦).....
٢٨٩.....	السنة ١٢٣٩/١٢٣٧.....
٢٨٩.....	مقام العروبة المحضة.....
٢٨٩.....	الأوقات في الشام (إمثنق).....
٢٨٨.....	تتبع الفرقاء لبعض النساء.....
٢٨٨.....	قراءة كتاب القارات الموصلة (إمثنق، ١٠ ربيع الأول ١٢٤٠/١٢٣٨).....
٢٨٩.....	وفاته رحمه الله (إمثنق، ٢٢ ربيع الثاني ١٢٤٠/١٢٣٨).....

الفصل السابع... قضاء

بعد وفاته رحمه الله سنة ١٢٤٠/١٢٣٨

أصنعه ومعارضوه وتكرره في الفكر الإسلامي والعربي

٢٩٩.....	الخاصة.....
٢٩٩.....	المختلفات التي حول الشيخ الأكبر.....
٢٩٩.....	أصنعه الشيخ الأكبر.....
٢٩٩.....	صدر الدين القروي (القرن السابع).....
٢٩٩.....	إسماعيل بن سونكين الدوري (القرن السابع).....
٢٩٩.....	مجد الدين الفيروزبدي (القرن الثامن).....
٢٩٩.....	عبد قرزاق القاشاني (القرن الثامن).....
٢٩٩.....	حيدر الأملي (القرن الثامن).....
٢٩٩.....	عبد الكريم الجبلي (القرن الثامن).....
٢٩٩.....	عبد الرحمن الحامي (القرن التاسع).....
٢٩٩.....	جلال الدين السيوطي (القرن التاسع).....
٢٩٩.....	عبد الوهاب الشعراني (القرن العاشر).....
٤٠٠.....	ابن ميمون المغربي (القرن العاشر).....
٤٠٠.....	عبد الرؤوف العناري (القرن الحادي عشر).....

٤٠٠	أحمد المصري (القرن الحادي عشر)
٤٠١	يوسف النبهاني (القرن الرابع عشر)
٤٠١	بداية انتشار علوم ابن العربي في العالم العربي
٤٠٢	القرن الخامس عشر الهجري
٤٠٤	شهادات بعض العلماء في الشيخ محيي الدين
٤٠٥	كرامات الشيخ محيي الدين
٤٠٧	المنتقون لابن العربي
٤٠٨	تلاميذ بالتشيع
٤٠٩	مشكلة التكفير
٤١٠	العلماء الذين يكفرون ابن العربي
٤١١	الشيخ برهان الدين البقاعي
٤١٢	شيخ الإسلام ابن تيمية
٤١٥	تقارب متعصب ابن تيمية مع متعصب ابن العربي
٤١٨	تكفير ابن تيمية لابن العربي
٤١٨	ثولابة والنبوة
٤٢١	دعوى مدح الكفار والفتن بعض المسلمين والرسول عليهم الصلاة والسلام
٤٢٢	دعوى الاتحاد والحلول
٤٢٣	وحدة الوجود
٤٢٤	دعوى قدم العالم
٤٢٥	مسألة إيمان فرعون
٤٢٧	دعوى عدم وجوب شكر الله تعالى

تمتلك الأول

٤٣١	جدول الأحداث الفرنسية في حياة الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي
-----	--

تمتلك الثاني

٤٣٩	أبرز مؤلفات الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي
-----	--

المصادر والمراجع

٤٥١	الاختصارات
٤٥٢	الجدول الأول: مؤلفات الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي
٤٥٤	الجدول الثاني: دراسات حول الشيخ محيي الدين ابن العربي باللغة العربية
٤٥٦	الجدول الثالث: دراسات حول الشيخ محيي الدين ابن العربي باللغة الإنكليزية
٤٥٧	الجدول الرابع: مراجع تاريخية وفكرية أخرى

الحمد لله الذي قرأ القرآن للناس

والصلاة والسلام على سيدنا محمد

وعلى آله والأصحاب